

س

الطحاكاس من مروج  
كتاب القائل

آيو مري  
٢٦٥٢



المجلد الخامس من شرح كلب على القانون  
للعلامة الشيرازي في الطب  
عمره

F70F



والمبرور على العرف الكافي  
عائش الى العصر  
العهد محمد سادة  
السياسي

قدوة في السيرة عظمى  
 ما كان في الخصال من الخصال  
 العار ومحمد وآله  
 يعلموا الله اني  
 من عظمى احمد  
 الحسن السرخسي





بسم الله الرحمن الرحيم رت تم  
 قال مولانا الإمام العلامة قطب الملة والدين قدس الله روحه المجلد  
 الخامس من شرح كليات القانون بالف اوج خلق الله الله محمود من سجد  
 الشيرازي ختم الله بالحسنى قال الشيخ رحمه الله عليه **الجملة الثانية**  
**في تعدد سبب سبب لعل واحد العوارض البدنية وهي وعشرون**  
**فصل** غرض الشيخ في هذه الجملة ذكر اسباب كل واحد من العوارض البدنية سواء  
 كانت مزاجية او تركيبية او اتصالية وسواء كان ذلك العارض بسيطاً كالامراض  
 المزاجية او مركباً كالافرام وابتداء بذكر العوارض المزاجية لان معروضاتها  
 يجب ان يكون مفردة بخلاف الباقي والمفرد مقدم وابتداء من جملة العوارض  
 المزاجية بالحرارة لانها النسب الى الصحة التي هي مقدمة على جميع العوارض واسباب  
 كل واحد من هذه العوارض بصورة الامحالة في الاقسام التي ذكرها وهي اسباب  
 الضرورية التي ليست بضرورية ولا ضارة والتي هي غير ضرورية ومع ذلك ضارة  
 لكن في وسط الكلام في ذلك وتفصيل اسباب كل واحد من العوارض زيادة فائدة  
 وكما علمت فيما قبل ان الاسباب منها عامه ومنها خاصة بنوع نوع والمرض  
 فاعلم ان هذه هي تلك التي تخصصت واستقرت فان كثرة الغذاء تارة تحدث  
 مرضاً من اجسام اديا وغير مادي وتارة تحدث مرضاً ليا وتارة تحدث  
 بعض من الفرق الاتصال والمخصص لحدوث هذه دون بعض استعداد البدن فهذا  
 هو المخصص لحدوثه قال رحمه الله **الفصل الاول في المسخنة**  
**المسخنة اصناف** وفي بعض السمع **انواع** والاول اكثر والثاني اظهر  
 الاختلاف المسخنة بالفصول فيكون انواعاً لا غيرها ليلكون اصنافاً فان

المسبات

المقسمات غير الفصول جاعلة للاصناف لكن قد تجوز مقام احدها مقام  
 مقام الاخر وهما اتم والصحيح اصناف لقوله في الفصل الثاني اما المبرور  
 فهي اصناف **مثل الغذاء المعتدل في المقدار** وقد علمت ان الاسباب  
 الضرورية ستة احدها الغذاء والشراب وكل واحد منها سخن اما ما هو غذاء  
 اولاً بذلك والا اول هو الغذاء المعتدل المقدار والمراد به ما ليس بضرط في الكثرة  
 والقلية والآبورد اما الاوك فباطفائه الحرارة واما الثاني فيقليله الدم الذك  
 هو مادة الحرارة والثاني هو الذي سخن لا يبا هو غذاء بل ما هو دواء هو  
 الغذاء الحار وقال الامام وارتضاء المصحح والسامع اعلم ان السخن على  
 نوعين احدهما ما يحفظ الحرارة على حالها وثانيها ما يزيد فيها والغذاء المعتدل  
 من الاول لانه لا يحدث سخونة زائدة عما ما للبدن بل يحفظ حرارته على  
 حالها والدواء الحار من الثاني لانه يزيد في حرارة البدن والغذاء الحار منها  
 لانه سخن بالمغيبين اليها فيه من الغذائية حافظ للسخونة وبما فيه والدواء  
 يحدث لها وفيه نظر لان الكلام في الغذاء المعتدل في المقدار لا في الغذاء المعتدل  
 في السخن الشيء هو ما يزيد في سخونته لا ما يحفظ سخونته والغذاء المعتدل  
 المقدار هو الذي يزيد في حرارة المختد في المعتدل فاعرفه **والحرارة بالحركة**  
 لكون المثل مقدراً في التدبير ومثل الحركة **المعتدلة** اعلم ان اني اسباب  
 الضرورية الحركة والسكون البدنيان لكن السكون ليس من طبيعته ان يسخن  
 لانه بطبعه مبرد فان حصل عنه سخن ما يتولد فيه من الدم فذلك  
 السخن ليس سببه السكون بل الدم المتولد عن الغذاء وقد مضى ذكره وكل  
 حركة فاما ان يكون معتدلاً او لا يكون والمعتدل سخنيها ظاهراً ما علمت



العالين بالكون فبمعنى انما تبرز الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل و  
هذا هو المحقق بقول الاطباء ان الحركة تسمى الحرارة واما عن مذهب العالين  
بالاستحالة فبمعنى انما يطفئ المادة وترققها وسمي رقت الماء احتدمزاجها  
وقوى تأثيرها والتي ليست بمعتدلة انما تسخن اذا لم يكن بعين عن الاعتدال  
حدا فان المفرطة حد في القلة والصعف لا يكون لها سخين بعين وبالمفرطة  
حد في الكثرة والشدة يتردد بفراط التحليل والحرارة حركات البدن الفاعل لها  
في غالب الامور ان يكون هو البدن او غيره والتي يكون فاعلها في الاكثر هو  
البدن فهي اما الحركة الرياضية الخالصة واما حركة الصنایع المسخنة واما  
خصم المسخنة لان من الصنایع ما يكون المادة المستعملة فيها مصانة لموجب  
الحركة كصناعة السفابيز والتي يكون الفاعل لها في اكثر الامور غير البدن اما  
ان يكون استعملها بالآلة وذلك كما استعمال المحاجم بغير شرط فاعلها بحديث الدم الى  
سطح البدن وتنشئه منه سبب التخريك فيسخن او لا يكون بالآلة كالغمر والدلك  
اشار الى هذه الاقسام وقال **ويدخل فيها** اي في الحركة المعتدلة **الرياحات**  
**المعتدلة والدلك المعتدل والغمر المعتدل** فان كل هذه مسخنة بعين ما  
ذكرناه في الحركة وقد قدرت سخين الحركة على هذا الوجه وهو ان الحرارة اذا  
غلت بالرياحه ثم لم تنبثق على المعتدلة لقرط الحركة اشتدت والتهبت  
وصارت نارية بافنائها الرطوبة التي هي ماذنها وعلى هذا الوجه ايضا وهو  
ان الاعضاء سيما المفاصل منها ما يتولد فيها حرارة نارية بالاحتكاك اما  
لان كل جسم شانه ان يسخن فان الحركة سيما الاحتكاك كخروج ما فيه من  
الحرارة بالقوة الى الفعل واما لان الاحتكاك يرقق ويلطف والشئ الحار  
الذي

الذي يرقق ويلطف يعنى فيه الحرارة وهما وان كانا قريبين من الوجهين الاولين  
لكنهما الاسماء اعجازا زاده خلاصتهما الاولان اوردها هما ايضا **ووضع** لجوز ان  
يقترن بالجوهر على تقدير ومثل وضع لانه من المسخنة ولجوز ان يقترن بالرفع  
على تقدير ويدخل في الحركة المعتدلة الغمر المعتدل ووضع **المحاجم بغير**  
**شرط** لانه من الحركات المعتدلة **فان التي يكون بشرط تبريدا لاستفراغ**  
اي باستفراغ الدم الذي هو حار بالطح **وايضا الحركة** لجوز ان يقترن بالرفع  
عطفا على المثل في قوله مثل الغمر المعتدل اعطفا على وضع المحاجم بالرفع والا  
لزم دخول الحركة التي هي **الى الشدة والبرق** قليلا في الحركة المعتدلة وفيه بعد  
**ليس بالمفرط** هذا في اكثر النسخ وفي بعضها **ليس بالمفرط** وفي اقلها **ليست**  
**بالمفرطة** والاو لا والى من الثاني لونه اقل تقديره وتقديره الحركة التي هي قيل الى  
الشدة والكثرة ميلا قليلا ليس ذلك الميل القليل بالمفرط وليس ذلك الميل ملتسبا  
بالحركة المفرطة وهو من الثالث لان تقدير الحركة التي قيل الى الشدة والكثرة  
قليلا اي الحركة التي قيل الى شدة ما وكثرة ما ليست بالمفرطة وقد عرفت  
سبب الاحتراز عن الافراط فلا حاجة الى الاعادة ولا يجوز ان يقترن بالحركة  
بالجوهر حتى يكون التقدير وايضا مثل الحركة لتعد عن فصاحتها الشئ وعلى هذا  
يكون المعطوفات الى اخرها مرفوعة عطفا على الحركة **والغذاء الحار**  
**والدواء الحار** وقد عرفت ان الاول محدث للسخونة وحافظ لها والثاني  
محدث غير حافظ والفروق بين احداثها السخونة ان الاول يحدثها وصورتها النوعية  
غير باقية والثاني يحدثها وصورتها النوعية باقية **والجمام المعتدل** على ما عرف  
من **سخنه بآلة** وهو آية منه على ان الجمام يسخن باطن البدن و  
ظاهرة



اما الباطن فيورود هوائه الخارج عليه بالاستنشاق واما الخارج فيمايه الخارج وما  
ظنه بعضهم من انه سخن الظاهر دون الباطن فغيره المولد للسخنه والباطن  
الى الظاهر بمرارة مائه وهوائه ظن قاسدان هذا انما كان يصح لو لم يرد الهواء  
الخارج على الباطن بالاستنشاق **والصناعة المسخنة** قد عرفت ان الحركة  
مرحش هي حركة مسخنة ولا شك ان الصناعة فيها حركة فهي مسخنة وهذا الوجه  
لم هي على نوعين منها ما يكون المادة المستعمله فيها مضادة لموج الحركة ومنها ما هي  
غير مضادة فالاولى مثل صناعة النضارة والمانه مثل صناعة الحداة وهي  
المسخنة لان مادتها مجبته لفعالها **ومالقاء المسخنة غير المفروطة** لان المفروطة  
مبتردة لغرط التحليل والمفترق غير موشع تاثير معتد به **والاهوية** فان الهواء  
الخارج لا يفرط سخن البدن من داخله بوروده عليه بالاستنشاق وخرج خارج  
بالاحاطه **والاصدة** الى الخارج لا يفرط فانها سخن ما يجذب الى العصور  
الدم لامر المادة على ما قاله الميحي وزاد ذلك بشرط ان يكون المنجذب حارا  
والا متى كان باردا يبرد اللهم الا ان يقال لما قال لئلا لمتنا ولضعف لكن  
المشهور لجذب الصفة هو الدم لا الضعف وبالتاسباب الضرورية النوم  
والنقطة وكل واحد منهما لما سخن اذا كان معتدلا لكن يجب ان تعلم ان السخن  
اما ذاتي وهو ما يوجب السخين بغير واسطه واما عرضي وهو ما يوجبه بواسطة  
والاول على نوعين منه حافظ ومنه محدث والثاني على نوعين منه ما يكون  
تاثيره في الظاهر ومنه ما يكون تاثيره في الباطن والاول كالسهر فانه سخن  
لما يلزمه من حركة الارواح والدم الى الظاهر البدن فتسخنه الظاهر بواسطة  
حركة الدم والارواح الى الظاهر البدن والثاني كالنوم فانه سخن الباطن لمحتنه

للحرارة

الحرارة والامحقة المسخنة التي كانت من شأنها ان يتخلل بالحركة في الباطن فتسخنها  
بواسطة الحقن واما شرط في كل واحد منهما للاعتدال لان الافراط فيهما يبرد  
اما السهر المفرط فيما يلزمه من كثرة التحليل واما النوم المفرط فانه يربط  
ما فرط فيبرد والى هذا اشار بقوله **والسهر المعتدل** فانه سخن لما يلزمه  
من حركة الارواح الى خارج **والنوم المعتدل** فانه سخن لما يلزمه من كثرة  
الحار الغوري والى ذلك شرط لما سبق وهو ان لا يكون عما خلا ولا  
يبرد بل هو التحليل وان لا يكون في البدن مادة فجة باردة بحيث انه يذوقها  
ويستيلها والابرأين ما نشأ بالبارد في البدن والخلط او غدا عاصيان  
على الهضم والنضج والاما ولذا الدم والاثر الحار في النوم المعتدل بقوله **على**  
**الشرط المذكور** اشارة الى ما ذكرنا ورايع الاسباب الضرورية للحركات  
والسلوكات النفسانية والسلوك النفساني دائما مبرد مطلقا واما الحركة  
النفسانية فمنها ما سخن على كل حال كالغضب لما بينا انه لا يكون الاعتد  
غليان الدم الذي في القلب ومنها ما يكون سخنه بشرط ان لا يفرط وهذا اما  
ان يكون من شأنه ان سخن وان قل ولا يكون كذلك والاول كالنوم فان الغليان منه في  
بالسخن والثاني كالفرح والسرور فان الغليان منها لا يوجب سخنه يعتد  
بها لان الحركة الى خارج اذا كانت قليلا قليلا وكانت مع ذلك بطيئة قليلة  
بسبب ضعف سببها لم تكن ذلك موجبا لحرارة ازدياد من الطبيعي الى ما ذكرنا  
اشار بقوله **والغضب على كل حال** **والهمم** **مالم يفرط فاذا** وفي  
بعض النسخ **فاما اذا فرط فيبترد** ومعناه واضح وفي بعض النسخ **والهم**  
**اذا لم يفرط فيبترد** ومعناه كالاول وهو ان شئ لفصاحة الشئ اي

يلعب ان



الم اذا لم يفرط فيمترد بافراطه فانه معدود في المسخنات والمفرط في  
 المبردات **والفرج للعتل** وخامس للاسباب الضرورية الهوائية وهوائا يكون  
 مسخنا اذا كان حاراً ولم يقع في ملاقاته افراط واليه اشار بقوله او ملاقاته  
 المسخنات غير كالهوية وسادس للاسباب الضرورية الاحتباسية وهي  
 وقد علمت ان الاستفراغ بذاته مبرر واما الاحتباس فالحجابه للنفوس  
 هو بالعفونة فكون ذلك من الاسباب الخارجية عن الطبيعة واما الاسباب  
 التي ليست بضرورية ولا ضارة فاما سخن بان يلاقى البدن وذلك اما من داخله  
 وهو الدوام الحار المتناول للروح خارجة فاما ان يكون مركبا كالاضمة والنطولات  
 وغيرها من الادوية التي تتعمل خارجا ولا يكون مركبا وذلك كالحام للعتل  
 والمراد منه ان لا يكون حرارته قليلة جدا فان ذلك فلا يشغل بل ربما يزد  
 بانشتا فالبدين في الماء الذي هو بطبيعة بارد ولا مفرطة جدا فتقل فان  
 ذلك مبرر ولذلك لا يجوز للمقام فيه طويلا وان كانت حرارته معتدلة فان ذلك  
 مبرر ايضا بالتفصيل وانت تعلم ان هذه الاسباب ترجع عند التحقيق الى  
 الاسباب الضرورية واما الاسباب التي ليست بضرورية ومع ذلك خارجة فتسببها  
 اما ان يكون بالذات كالعفونة او بالعرض فاما ان يكون لامر في ظاهر البدن  
 وذلك كالتكاثر او في داخله وذلك كالخلخل فهذا تقريظ لاسباب المذكورة  
 للتسخين من هذا الوجه فان قيل كما جعلت الخلخل والتكاثف في السخنة  
 مع ان سخنيها بالعرض فيجب ان تجعلوا السكون والاستفراغ في السخنة  
 ايضا لانها قد سخنت بالعرض اما السكون فيها بهضم واما الاستفراغ  
 فيخرج المادة الباردة فتتولى الاخلاط الحارة قلنا ان سخن

المفرطة

الدكائف

الدكائف والخلخل وان كان بالعرض الا ان ذلك ما ديم او اكثر من ذلك والذالك السكون  
 والاستفراغ فان سخنيها قليل نادر ولكن ان ساقش في نددة تسخين الاستفراغ  
 بان استفراغ المبرر دائما مسخن ومنع بان سخنه اما لم يزد ايا لو كان تحت  
 استفراغ المبرر دائما لخلخل الروح والحرارة الغريزية اقل من اندفاع المبرر  
 لكون التبريد الحاصل في الاول اقل من السخين الحاصل في الثاني وهو غير مسلم الجواز  
 ان يكون في بعض الصور خللا الا ولين التبريد اندفاع الثاني فلا يلزم التسخين بالتبريد  
 ثم ان الشيخ قسم الحرارة الى مسخنة ومعقنة ومحرقة ومنضجة واطاعه للتسخين  
 الساذج ووجه الحصر ان الحرارة اذا عملت في الرطوبة وسخنها فاما ان يخرجها  
 عن طبيعتها النوعية او لا فان لم يخرجها عنها فقلل الحرارة هي الفاعلة للتسخين  
 الساذج وان خرجتها عنها فاما ان تميز جوهرها الرطب عن جوهرها  
 اليابس او لا فان ميزت فهي الحرارة المحرقة وان لم تميز فاما ان تردّها الى  
 مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية او لا والاولى هي الحرارة المنضجة  
 والدانية هي المعقنة ان لم يكن محمّوً والى ما ذكرنا اشار بقوله **وانما العفونة**  
**وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير** اذ كما انها تولد عن حرارة  
 غريبة كذلك تولد منها حرارة غريبة فان الشيء تولد ما يناسبه واما  
 انها تولد عن حرارة غريبة فلا انها تحصل من اشتداد حرارة في  
 داخل البدن واحتدادها بسبب سلة مانعة من وصول النسيم المروح  
 اليه من الخارج واذا حدثت وخرجت عن حدها صارت غريبة و  
 معقنة **وفعلها اي فعل العفونة غير السخين المطلق وغير الاحراق**  
**لان السخين دون الاحراق المحالة وهو ظاهر فكون السخين غير الاحراق**



واما ان غير المعفن فلفظه **وقد** اي التسخين **كثرا** ولا تعفن لوجود احدها  
مع عدم الاخر دليل على تغايرها وكذلك وجود احدها قبل وجود الاخر يدل على  
تغايرها على ما قال **وقد يحدث** اي التسخين **قبل التعفن** فان التعفن لما  
يكون بان يبقى بعد مفارقة السبب للسبب الخارج مخزنه خارجيه تشتغل  
في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذي هي فيه  
من غير رد اياها بعد الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه  
قد تغير الحوائج الرطوبه عن صلوحها لمزاج الى مزاج اخر من الامزجة  
النوعية **ولا يكون ذلك** تعفينا بل **هضم** وهذا كالحراة الغريبة التي  
في بدن الانسان بانها تفسد مزاج الغلة في جوهره ولكنها تجعله صالحا  
لان اصير بلبا الانسان **والسبحي** فان التعفن كثيرا ما يكون الى اخره فرق  
اخر بين العفونة والتسخين وهو ان العفونة تبقى بعد مفارقة السبب الخارج  
الموجب لها اي الذي كعب المسام وحسن الانخرة وذلك لقوة التأثير واما التسخين  
فقد تفرق مع مفارقة السبب الخارج التسخين لكن هذا الفرق لا يصح مطالقا  
فان التسخين في بعض الصور يبقى بعد مفارقة السبب كالصداع الاحتراقي فانه  
يبقى بعد مفارقة حرارة الشمس غير ان هذا قليل في التسخين واما العفونة فان  
ذلك فيها في غالب الاحوال ولذلك قال ان التعفن كثيرا ما يبقى بعد مفارقة السبب  
الخارجي هذا كلامه بالفاظه وفيه نظر لا نسل ان فرق بين التعفن والتسخين  
ولكن بالوجه الذي ذهبنا اليه وهو تقدم وجود التسخين على وجود التعفن  
على ما يدل عليه صريح لفظ الشيخ لا بالوجه الذي ذهب اليه وهو ان التعفن  
يبقى بعد السبب الخارج والتسخين لا يبقى بعد لان اللفظ لا يساعد عليه لانه

ما قال فان التعفن كثيرا ما يبقى بعد مفارقة السبب الخارج بل قال فان التعفن  
كثرا ما يكون اي يحدث بان يبقى سخونه بعد مفارقة الخارج فيحدث عنه  
كما قال **واما الاحراق فهو ان** **ميتزا** اي السبب المسخن **الجوهر الرطب**  
**عن الجوهر اليابس تصعيدا للبلل** اي الرطب لانه ان الحوائج تصعيد  
الرطوبة وتوسيعا لهذا اي اليابس لانه لازم لتصعيد الرطوبة **واما السخين**  
**الساذج** فهو مع دخوله تحت السخين المطلق انما يخرج عنه بالساذج اشارة الى  
ان كل واحد من الاحراق والهضم والتسخين ولكن كل مع شئ اخر على  
ما عرفت في الحصر فكون تسخين مركبا لساذجا فان قسم السخين الساذج  
اذا كان داخلا تحت السخين المطلق يكون مركبا ايضا فلنا يكون مركبا لانضمام امر  
اخر وجوده الى السخين المطلق كالانضمام الاحراق والهضم والتسخين المطلق  
التسخين في الصور الملك بل لانضمام امر على اليه كما في التسخين الساذج فانه  
عبارة عن تسخين للشرح الرطوبة عن طبيعتها النوعية فهو ساذج عن العفونة  
الوجودية **فهو ان يبقى الرطوبات على طبيعتها النوعية الا انها تصير اسخن**  
وعدرفت هذا في التقييم الحاصل ان مورد التقييم هو ان الحوائج اذا علمت  
في الرطوبة وسخنتها **ومن المسخنات الكاف** في ظاهر البدن اي تضيق  
مسامه وهو ما من بارد بالفعل كاللحم والجهدا وقابض كالمياه الشبه او باس  
خفيف كالطين وذلك لان هذه جميعها تفيض المسام وتسدها وتخنق البخار  
للخلل والبدن وسخن **والسبحي** ان كان ذلك البخار حارا كالتخمة المحروقة  
المحروقة فان مثل هذه سخن البدن اذا احتست فيه واما متى كان البخار  
باردا كالتخمة المبرودة من الرطوبة فان مثل هذه لا تسخن بل تبرد فعلى هذا يجب



ان لمحل كلامه ههنا في الكائنات المحرورين ليصح قوله **فانه سخن**  
**لتحقن البخار والخلط داخل البدن فانه سخن بسط البخار** قال وانت  
تعرف ما سبق ان بسط البخار لما نوجب التسخين اذا كان البخار حاراً ابارداً  
وقال ايضا الخلط اطلق ويراد به رقة القوام ويطلق ويراد به كبر الحجم والكل  
صحيح في هذا الموضع فان الحرارة الكائنة في الما من كل ما حصل لها احد  
هذين الامرين سخنت وفيه نظرو كذا في القيد الذي زاد في تسخين البخار المحقق  
والنسب وهو انه اذا سخن اذا كان حاراً لان حقن البخار مطلقاً مسخن  
الا ان بعضه اشد تسخيناً من بعض **من عاده جالينوس ان يجر هذه الاسباب**  
**في خمسة اجناس الحركة** بالجريد البعوض والكل ويجوز الرفع خبر المبتدأ  
مقدراى احدها الحركة والاول اولى وهكذا الى اخر الخمسة **الغير المفرطة**  
**وملاقاة ما سخن بالافراط والمادة الحارة ما يتناول والكاف والعفوة**  
دليل حصرها في ذلك ان كل مستحق فاما ان يكون بدنياً او لا يكون والاول اما ان يكون  
سخينه بالذات وهو العفوة او بالعرض وهو الكائنات الظاهرة بوساطة  
حقنه للبخار والخلط الداخلي بوساطة حركة المواد والما في اما ان يكون هو  
او عرضاً فان كان جوهر فاما سخن بالملاقاة فاما ان يكون تلك  
الملاقاة من خارج البدن او من داخله وان كان عرضاً فهو الحركة الغير المفرطة  
ويدخل في المسخن من خارج ما يكون سخينه بالفعل كالهوية وما يكون سخينه  
بالقوة كالاغذية ويدخل في المسخن من داخل كل مادة حارة مساوية سواء  
كانت حارة بالفعل او بالقوة وسواء كان سخينها بشرط فساد صورها  
كالغذية او لا يكون كذلك كالادوية الحارة ويدخل في الحركة جميع الحركات

البدنية

البدنية سواء كان فاعلها في الاثر هو البدن وكان المقصود منها منافع الحركة  
فقط وهي الخصوصية باسم الرياضة الخالصة او لا يكون كذلك وهي الصناعة <sup>للسخنة</sup>  
او كان فاعلها في الاثر من غير البدن سواء كان بالة وهي كاسم الحماجم  
او لا يكون كذلك وهي كالغزو والدلك ويدخل ايضا جميع الحركات الروحانية سواء  
كانت من الاحداث النفسانية او لا يكون والتي ليست من الاحداث النفسانية  
هي النوم والنقطة المعتدلة واما الاحداث النفسانية فسواء كانت مسخنة  
دليماً وهي العضب او بشرط ان لا يفرط في الاثره فقط كالهتم او بشرط ان لا  
يفرط في الاثره ولا في القلة ايضا كالفرح والسرور ولعلم اننا ان التزمنا حصر  
اسباب كل واحد من العوارض البدنية بهذه الطرق التي ذكرنا اولها في  
تقرير كلام الشيخ وبانها في تقرير كلام جالينوس طال الكلام جداً انما ان مقتصر  
في الباقي على الطريق الثاني واذا عرفت ذلك فاعلم ان الامام رحمه الله حصر  
الاسباب المسخنة في الخمسة التي ذكرها جالينوس بهذا الوجه وهو ان المسخن  
اما ان يكون محدثاً للسخونة او مبقياً لها وان كان محدثاً لها فاما ان يكون مساوياً  
لها في النوع او مخالفاً لها فيه فالاول هو السخونة فانها قد يكون سبباً لحدوث  
سخونة اخرى والثاني هو الحركة فاما السخونة التي تقتضي سخونة اخرى  
فهى اما ان يكون سخونة للاعضاء او سخونة شئ آخر فالاول مثل الجوع الشديد  
فانه سخن لان الحرارة الغريزية ان لم تجد شيئاً تعمل فيه عطفت على الخلط  
فخلط رطوباتها وتفيدها سخونة غريبة واما اذا كان سبب سخونة البدن  
شئاً آخر فذلك الشئ لا يدوان يلاقى البدن وحسبنا ما ان يلاقى البدن او  
ظاهره فكمالاته الباطن هو الاغذية والادوية الحارة ان اما في الطبع واما



في الكيفية وللألفاظ ما لا يكون بسيطاً أو مركباً فالسبب مثل ملائمة الهواء  
 والله الحارين ويندرج فيه الاستحمام والصناعة الحارة من بعض الوجوه وأما  
 المركب فالأضدة والأدهان الحارة وأما الحركة فإما أن يكون حركتها لأعضاء  
 أو حركة الخلط والارواح فإن كانت حركة للأعضاء فإما أن تلقاها بنفسها  
 وهي الرياضة وأما من خارج وهي الغمز والدلك وأما حركة الخلط والارواح  
 فالمحرك إما من خارج وهو كوضع المحام من غير شرط وأما من داخل كالغضب  
 والفرح والهم والسهر وغير ذلك فإنه يصحبها حركة الروح وهي مسخنة  
 وأما الأسباب البقية فإما أن أحدهما الغذاء المعدل الذي يغذي به الحرارة  
 ويبقى وبأنها الدكان المانع عن التحلل وأما النوم فقد عرفت أنه إما مسخن  
 وحيث حصل الحرارة في الباطن أو تحصيل الغذاء وعلى الأول سدرج في التكاثر  
 وعلى الثاني في الغذاء وأما العفونة فهي من حيث أنها مركبة من قسمين أحدهما قسم  
 المفردة وهي الحرارة الداخلية والسدة جعلوها قسمين مفرداً فظهر أن الأسباب  
 المسخنة خمسة ملائمة ما مسخن والحركة والغذاء المعدل والدكان والعضو  
 لم اعترض عما الشرح وقال أنه شرط في بعض الأسباب المذكورة أن يكون  
 معتدلاً وهو ما سدل أن غرضه في هذا الفصل ما ذكر أسباب السخونة المعتدلة  
 أو السخونة الخارجة عن الاعتدال والسخونة المطلقة سواء كانت معتدلة  
 أو غير معتدلة والأول باطل من وجهين أحدهما أن ما عدا هذا الفصل من  
 أقول هذه الجملة مشتملة على أسباب الأمور الخارجة عن الاعتدال مثل  
 البرودة والرطوبة والبوسة إذا كانت غير معتدلة وكذا أسباب فساد  
 الشكل ونفوق الاتصال والوجع وإذا كان ما سوى هذا الفصل من أقول

كلها

كلها مشتملة على الأحوال المرضية الخارجة عن الاعتدال كان السعدان يكون  
 الغرض من هذا الفصل وحده ذكر أسباب السخونة المعتدلة فقط وبأنها هو أنه لو  
 كان الغرض ذكر أسباب السخونة المعتدلة لما جاز ذكر العفونة فإنها لا تفيد البذل  
 حرارة معتدلة بل حرارة خارجة عن الاعتدال ولما جاز أن يحل الغضب  
 على كل حال سبباً لذلك لأن الغضب قد يكون سبباً للسخونة الغريبة التي تحدث  
 الجمي وإن كان الغالب وهو أن الغرض ذكر أسباب السخونة الخارجة عن الاعتدال  
 لم يجز أن يشترط في بعض هذه الأسباب أن يكون معتدلاً لأن الغذاء المعتدل  
 لا يفيد سخونة غير معتدلة بل سخونة معتدلة وكذلك الحركة المعتدلة لا يفيد  
 سخونة غريبة بل سخونة معتدلة وإنما المفيد للسخونة المعتدلة الغريبة الحركة  
 المفرطة وهكذا القول في الاستحمام وملازمة المسخنة والصناعات فإنها  
 ما لم تكن مفرطة لم تكن لا يفيد سخونة غريبة فثبت أنه لو كان الغرض ذكر أسباب  
 السخونة الخارجة عن الاعتدال لما جاز اشتراط الاعتدال في شيء منها بل كان من  
 الواجب أن يشترط فيها أن يكون قويه مفرط كما جاز في سائر الكتب الطبية فإن  
 فصل الحركة علة للبرودة لفروط خيلها فليكن يكون علة للحرارة وكذلك  
 القول في المسخنة القوية قلنا الحركة المفرطة بالذات علة للسخونة  
 في الحال وبالعرض علة للبرودة في المستقبل لأنها إذا افادت السخونة  
 القوية حلت الرطوبات ويلزم من تحللها نقصان الحرارة واشتدادها البرودة  
 ولا منافاة بين كون الحركة مسخنة بالذات في الحال ومبردة بالعرض  
 المستقبل وأما أن كان الغرض ذكر أسباب السخونة مطلقاً لم يجز أيضاً اشتراط  
 الاعتدال في بعضها لأن الحركة المعتدلة سبباً للسخونة المعتدلة لا المطلق السخونة

المفرطة



التي تدرج فيه فلم يكن معتدلا فالوهذا المعطع مشكلا ولعل الاول في محض  
هذا الفصل ذكر اسباب السخونة الغير المعتدلة وان يحدف عن الاسباب المذكورة  
شرط الاعتدال حتى يكون حصول هذه الحرارة مساويا الى آخرها مثملة عما اسباب  
الاحوال الغير الطبيعية هذا كله كلامه بالفاظه ومغتر تصرف فيه وفيه نظرون  
وجوه اما اولها فلان ما ذكره من الحصر ليس بشئ الا انه لم يكن دائرا بين التفرغ  
الاثبات عما قيل لانه دايرونها لكن الخارج عن القسمه غير المطلوب واما  
ثانيها فلان قوله فظهر ان الاسباب المسخنة ملاقة ما يستحق والحركة والاعتدال  
المعتدل والركائف والعفونة لا يناسب ما ادعاه وهو بيان حصر الاسباب  
المسخنة في الخمسة التي ذكرها كالسوسن لان هذه الخمسة غير تلكم الغذاء  
للمعتدل لم يذكره احد من اطباء في الاسباب المسخنة والمذكور فيها هو الغذاء  
المعتدل المقدار كما قال الشيخ لكن لما اعتدل عن قيد المقدار وقع فيما وقع واما  
الثالث فلا يلزم ان شرط اعتدال المقدار في الحركة والغذاء مثلا لكانت الحركة مبررة  
عندما يكون مفروطة وغرموثة تاتر اعتدله عند ما يكون ضعيفة وكان  
الغذاء غامرا للحرارة الغرموثة اذا كان كثيرا ومضعفا اياها اذا كان قليلا وعلى  
القدرين لا يكونان مسخنين بل مرتدين واما انما افلا لا نسلم ان الغرض لو كان  
ذكر اسباب السخونة مطلقا لم يجز اشتراط الاعتدال في بعضها قوله لان الحركة  
المعتدلة سبب للسخونة المعتدلة لا المطلق السخونة ممنوعة لان الشئ اذا كان سببا  
لوجود شئ فغيره فلا بد ان يكون سببا لذلك الشئ مطلقا فالموجب للسخونة المعتدلة  
يكون موجبا لمطلق السخونة واما خامسا فلا لا نسلم ان الغرض لو كان ذكر  
الاسباب الخارجية عن الاعتدال ملحا في شرط الاعتدال في بعضها بل وجب اشتراط  
كونها

كونها قوية مفروطة قوله لان الغذاء المعتدل لا يفيد سخونة غير معتدلة غير متجهة على الشيخ  
لانه ما قال الغذاء المعتدل لا يفيد سخونة بل قال الغذاء المعتدل في المقدار يفيد ما هو غذا  
حرارة زائدة عما حارة الانسان لتوليد الدم الوافر الوافي الذي هو مادة الحرارة  
والمسبح غفل عن عدم اتجاهه على الشيخ لغفلته عن المقدار الذي هو قيد الاعتدال  
الغذاء وقال ان الفائدة من الاعتدال اخلاف عوض ما يخلل فاذا ورد على البدن بعد  
التخلل قوى الحرارة وزاد فيها بالنسبة لما كانت قبل ورود الغذاء فعلى هذا الوجه  
ثم ان الغذاء المعتدل مسخن والى ذلك ليقابل ان يقول هذه الحرارة الحاصلة  
من الغذاء المعتدل هل هي حرارة غريبة او غرموثة فان كانت غريبة لا يجوز  
ان يقال فيها انه يخلف على البدن عوض ما يخلل وايضا لكون حكمه حكم الغذاء الحار  
واذا كان كذلك كان ذكره لغوا وان كانت غرموثة لم يجز ان يعتد في الاسباب  
الخارجية عن الحركى الطبيعية للمضرة بالافعال فان هذه الحرارة ليس شأنها ذلك  
فهذا البحث لم يحضر في الجوار عنه على اصول هذه الجملة فاما متضمنه ذكر الامور  
الخارجية عن الطبيعية هذا كله بالفاظه وفيه نظرون وجوه اخرها انه ما  
ذهب الشيخ ولا غيره الى ان الغذاء المعتدل مسخن لاحتاج الى الاعتذار عنه  
وكيف يذهب اليه بعد اصرحيه في فصل المزاج ان الغذاء المعتدل لا يحدث  
كيفية زائدة على ما لبدن الانسان وثانيها ان سخونة حرارة غير غرموثة لان  
الغرموثة على ما علمت حرارة سماوية نفاص على البدن مع افاضة النفس  
لكن لا يلزم كونها غير غرموثة كونها غريبة ان اراد الغرموثة الحرارة المفسدة  
لان الحرارة الحاصلة من الغذاء غير غرموثة ومع ذلك غير مفسدة واذا اراد  
بالغرموثة غير الغرموثة فنفسه اذ كل احد ان نفس لفظه بما شاء لكن لا نسلم



انه لا يجوز ان يقال فيه انه مختلف عما البدن عوض ما يتخلل بل كما انه يقال ان رطوبة  
 الغذاء مختلف عما البدن عوض ما يتخلل منه من الرطوبة الغريزية وان لم يكن تلك  
 غريزية كذلك يجوز ان يقال ان حرارة الغذاء مختلف عما البدن عوض ما يتخلل  
 منه من الرطوبة الغريزية وان لم يكن تلك غريزية كذلك يجوز ان يقال ان  
 حرارة الغذاء مختلف عما البدن عوض ما يتخلل منه من الحرارة الغريزية وان لم  
 يكن تلك غريزية وبالثبات انه لا يلزم من افاقة الغذاء المعتدل حرارة غريبة  
 كالغذاء الحار ان يكون ذكره لغوا لان للسفقات كلها تغير حرارة كذلك فكان  
 مجيبا ان يكون ذكر اكثرها لغوا ورايها ان الشيخ لم يعد المسفحات في الاسباب  
 الخارجة عن الجوى الطبيعى للضيق بالافعال بل هذه الجملة في تعديها سباب  
 العوارض سواء كانت تلك الاسباب خارجة عن الجوى الطبيعى او لم تكن واختار  
 السامع ان مراد الشيخ ذكر اسباب السخونة سواء كانت السخونة خارجة عن  
 الاعتدال او لم تكن خارجة عنه وجوز اشتراط الاعتدال في البعض دون  
 البعض وان الاسباب التي شرط فيها الاعتدال يصلح ان يكون اسبابا للسخونة  
 الغير المفرطة والتي لم شرط فيها ذلك يصلح ان يكون اسبابا للسخونة الخارجة  
 عن الجوى الطبيعى وهو كلام رخصه لان السخونة الغير المفرطة ان لم  
 تكن خارجة عن الجوى الطبيعى لا يجوز ذكرها في هذا الفصل لا سيما على  
 اسباب الامور الخارجة عن الجوى الطبيعى وان كانت خارجة عن الجوى  
 الطبيعى لا يتوقف بين القسمين اللهم الا ان يقال ان احدهما اكثر خروجا  
 عن الجوى الطبيعى وهو غير مضبوط لان كل واحد من هذه الاسباب يمكن  
 ان يكون نغرض بحيث يكون اكثر خروجا عن الجوى الطبيعى من الاخر واذا

كان لذلك اتجه عليه السؤال عن غلة تخصيص البعض بالكثير خروجا والبعض بالقل  
 خروجا اذ لو عكس لما تميز شيء او يقال ان غرض الشيخ ذكر الاسباب التي يتصل  
 العوارض الهندية سواء كان حصولها بالذات كالحرارة من الحركة المعتدلة او بالعرض  
 كالبرودة من الحركة المفرطة وسواء كانت الاسباب خارجة عن الجوى الطبيعى  
 او لم تكن وجميع الاسباب المذكورة مع القيود المذكورة كذلك فثبت ما ذكرنا سقوط العرض  
 الامام وان كلام الشيخ صحيح لغبار عليه ولا يجوز حذف الاعتدال عن الاسباب  
 التي قيد عليه والالتفات الكلام قال **رحمه الله الفصل الثاني في المبردات**  
**اما المبردات فهي ايضا اصناف** قوله ايضا صريح في ان الصحيح ان الفصل  
 الاول لا صنف الا انواع كما سبق **الحرارة المفرطة** سواء كانت عامة لجملة  
 البدن او خاصة ببعضه وسواء كانت ذاتية او عرضية وسواء كانت  
 نفسانية كالغضب والهمم والفوح والنجل او الحركية النقطه فان هذه كلها اذا  
 افترطت برزت بوجوه ملته لحرها **لفرط تحليلها الحار الغريزي** لان الحركة  
 تلطف الحار الغريزي ومنع الحرارة من التثبت فيسهل تحليلها عند ذلك ويكون  
 حالها في هذا الوقت حال النار اذا وضعت في مهيت الريح وبأيها انها تتحلل  
 المسام وتوسعها وذلك ما يعين على تحليل الحرارة الغريزية ويكون حالها في هذا  
 الوقت حال حمولة اللادن اذا فحمت زواياها وبالثبات انها تتحلل الرطوبة الغريزية  
 ومتى تحللت هذه نقصت الحرارة الغريزية لان قيامها بها وعلى التقادير يلزم  
 نقصان الحرارة وزيادة البرودة فالحركة المفرطة ليست سببا للبرودة في الحال  
 فانه ما دامت الحركة حادثة كانت السخونة حادثة ولكنها تتجفيفها الرطوبة  
 تكون سببا لنقصان الحرارة فهي في الحال مسطحة وفي الحال مبردة وبالعرض لا



بالذات تزيد الحرارة والحرارة سببها الرطوبة ونقصان الرطوبة سبب نقصان  
 الحرارة ونقصانها سبب زيادة الأعضاء فالحرارة المفرطة مبهدة في الحال والعرض  
**والسكون المفرط الخفيف** وفي بعض النسخ **الحار الغريزي** والاول  
 اكثر واظهر لان احقان الحار الغريزي يوجب السخونة لا التبريد واما الذي يوجب  
 التبريد فهو اختناق الحار الغريزي وذلك بسبب اجتماع الرطوبات التي كانت  
 تتخلل بالحركة فتسد مسام البدن وتغمر الحار الغريزي وتطفئ به وتبرد البدن فالسكون  
 ايضا لما يبرد بالعرض وهذا يدفع اعتراض الامام وهو ان السكون عدم والامر العتيق  
 لا يكون اسبابا للامداد الجديد لان الامد العتيق لا يكون اسبابا بالذات اما بالعرض  
 فكلا هذا بعد ان يتم ان السكون عدم محض وليس كذلك لانه عدم ملكة اعني عدم الحركة  
 عما يشانه ان يتحرك واعدام الملكات لها احكام ولهذا تطلب محال وجوده  
 وعما هذا فيجوز ان يكون سببا لامر وجودي **وكثر الغذاء المفرط ما والا**  
**ومشروبا** وفي بعض النسخ **المفرط** والاول هو الصحيح لانه صفة اكثر لاصح  
 الغذاء لقوله **وقلته المفرط** اما كثره الغذاء ما كولا كان او مشروبا فاما يبرد  
 لانه يفر الحرارة الغريزية ويطبقها وان كان الغذاء في نفسه حارا بالقوة فضلا  
 عما ان يكون باردا ولهذا صارت النجس متى افراط استعمالها بتدت وولدت  
 عالا باردة كالرغشة والاسترخاء وذلك لانها يفر الحرارة الغريزية ويكون حالها  
 في هذا الوقت حال النار اليسيرة اذا وضع عليها حطب كثر وما قلته الغذاء  
 فاما يبرد البدن لما يتبعه من نقصان الرطوبة التي هي مادة الحرارة الغريزية  
 ويكون حالها في هذا الوقت حال السراج اذا قل زيتها والنار اذا قل حطبها  
 ولان الحرارة عند قلة المادة تحطف على الرطب الطبيعي فتقضي به ثم يغني بقاها

ملون

ملون الحرارة سببا لانها ذاتها من هذا الوجه **والغذاء البارد والدواء البارد**  
 تبريد هذين بالقوة لكن اذا خرجا الى الفعل فخلا ما فعله البارد بالفعل ومقاومة  
 ضد ما والحلول في محله قال الامام هذا داخل فيها ذكر بعد ذلك قوله وملاقاة  
 ما يبرد بالقوة وفيه نظرا لان الملاقاة نقاك عما الوارد على البدن من خارجه  
 والغذاء والدواء واردان على البدن من داخله ولذلك ضمتهما الى ما يبرد على  
 البدن من داخله فقال وكثر الغذاء المفرط وقلة المفرط والغذاء البارد  
 والدواء البارد وقال بعد ذلك وملاقاة ما يبرد بالقوة وضم ذلك الى ما يلقي  
 البدن من خارجه كالاهوية والاضمة وعما هذا لا يدخل للغذاء البارد وللدواء  
 البارد في ملاقات البدن من خارجه **وملاقاة ما سخن بافراط**  
**والاضمة والاهوية ومن مياه الخيمات** وهي التي فيها قوى اجسام معدنة  
 كالمياه الشبيهة والنزجية والنطرونية ونحوها وانما يبرد هذه الاشياء لانها  
 تتخلل المسام وتبرد الحرارة وتجزئها الى ظاهر البدن بالمنااسبة فيتحلل  
 بسهولة كالانوار اذا فتحت زواياها وحسب يبرد الاعضاء بجوارها **وشدة**  
**تخلل البدن فينفش** يخرج نعال انفشت الرياح اذا خرجت والرق  
 ونحوه **عنه الحار الغريزي** كالانوار المنفتح الزوايا فيبرد الاعضاء حسدا  
**وطول ملاقة ما سخن باعتماد لطول اللبث في الحمام** وانما يبرد  
 هذا بفراط التخلل ويجذب الحرارة الى ظاهر البدن وتخللها **وشدة الكاثر**  
**محقق** وفي بعض النسخ **فيحقق** والصحيح الاول لما سبق **الحار الغريزي**  
 اعلم ان الكاثر سبب مشترك بين الحرارة والبرودة لكن باعتبارين مختلفين  
 احدهما مقدار الكاثر وبانها ما يحويه البدن انما مقدار الكاثر فانه متى



كان مفروفاً بتردد بواسطة خفق الحرارة بالانغزة المحتبسة ومنى كان معتدلاً بحسب  
 مضمون تخففة الحرارة داماً ما يجوبه البدن فانه متى كان في البدن اختلاط حارة كان  
 المنفصل عنها انغزة حارة لذاعه ومثل هذا البخار اذا احقق سخن البدن  
 اول امره لم يتردد بل يخفق ومنى كان فيه اختلاط باردة كان المنفصل عنها انغزة  
 باردة ومثل هذا البخار اذا احقق برودة اول امره وآخره **وملاقاة ما يبرد**  
**بالفعل** كالماء البارد والبلع والحرارة بوهن الحرارة وتضعفها لان زوالها بالصد  
 ان يقطع في الضلالة نزاجم الحلول في محله كالماء وضع البلع على النار **وملاقاة ما**  
**يبرد بالقوة وان كان حاراً في حاضر الوقت** لا كالأفئدة للسحن عيما  
 قال المسيحي لان الكلام فيما يليق من خارج البدن لادخله والاتوجه اعراض  
 الامام كما سبق لان الافئدة للسحن ببرد طلاء ايها وهذا لما كان يود عليه  
 لوقال مشرباً لافئدة للسحن بل لان طلاء الافئدة للسحن للتبريد غير مشهور  
 للاستعمال فالاولى في التمثيل بالاضمة والاطمية المبردة بالقوة وان كانت حارة  
 بالفعل فانها اذا خرجت الى الفعل فكل ما فعله البارد بالفعل وهذا سببان  
 للبرد بالذات بخلاف ما عداها فان حله بل كله سبب للبرد بالعرض **والافراط**  
**في الاحتباس من ان ينفق الحرارة الغريفة** وبغيرها سيما اذا كانت المواد المحتبسة  
 باردة **والافراط في الاستفراغ** فانه يتردد من وجوه ثلاثة احدها **انه يفقد**  
**اي يعدم** ويقف في الافقاد مادة الحرارة بما فيه **من الاستقباح للروح والروح**  
 حارة بل هي مادة الحرارة عيما ما يشعريه لفظ الشيخ وبانها لانه يستفرغ الرطوبات  
 التي هي مادة الحرارة اذا انقصت تلك ضعفت الحرارة الغريفة وبالثاني لانه ربما  
 يكون الاستفراغ من مواد فاستولت الباردة **والشدد من الفضول** اي

الكائنة

الكائنة من غيرها لا من غيرها كشد الاعضاء ولما تبرد بمحقق الانغزة وخفق الحرارة  
 هذا اذا كانت المواد المحتبسة حارة وان كانت باردة تزدت بالذات **ومما**  
**اي ومن الشدد شدة شد الاعضاء وادامتها** اي وادامه شدة شدتها  
**فانما** اي وان شدة الشدد ببرد ايضاً اي كالشدد بسد طريق الحرارة ومنع  
 نفوذها الى ما دون الشدد **والهم المفرط والفرج المفرط** فانما يريدان  
 تخفق الحرارة الغريفة وبغيرها **واللذة المفرطة والفرج المفرط** فانما  
 يريدان تحليل الروح والحرارة الغريفة **والصناعة المبردة** وهي التي  
 ما ذمتها مضادة لها كالقصاره لا معننه لانه فاعلمها كالحداثة ومثل هذه  
 الصناعة لانه يتردد بمجاورة المبردات **بالفعل والنهية** فتمرها السخن الفصل السادس  
 من المقالة الاولى من الفرق الرابع من طبائع الشفا ببقاء الرطوبة غير مبلوغ  
 بها الغاية المقصودة مع انها لا تكون قد استحال الى كيفية منافية للغاية المقصودة  
 مثلاً ان يبقى الثمرة نية او يبقى الغدله بحاله لا يستحيل الى مشاكلة للخذى ولا  
 ايضاً تغير حيث خرج عن صلوحه لانه والنهية يفعلها بالعرض مانع فعل الحر  
 وهو البرد **والفجاجة** هي مرادفة للنهية **المقابل للعفونة** والى الجمع  
 في تنقيح القانون قد يبدو لنا ظواير هذا القول في الشيخ بخلاف ما قاله في موضع  
 آخر وهو ان النهية كالعدم للنفيع لا كالضد وان الذي كضد العفونة وليس  
 الامر كذلك لانه ليس يرد بالمقابلته مقابلة الضدين بل مقابلة العدم والمملكة والحقول  
 انه يعني ان النهية مقابلة للعفونة باعتبار تأثيرها لان النهية تبرد او تترن  
 بها البرد والعفونة يسخن وهو كلام مخبط عيما ترى قال الامام النهية التي  
 جعلها سبباً للبرد اما ان يكون للواد بها نهية جواهر الاعضاء او نهية الغذاء



فان كان المراد هو الاقليم لكن القوة سببا للبرد بل يكون البرد سببا لها وان كان  
 المراد هو الثاني كان تبريد العضو من الغذاء النجس لاجل انه كفيته جوهر بارد فيكون  
 الاقسام المذكورة لانه مثل كفيته الماء البارد او الدواء البارد وقد تقدم وفيه  
 نظران تبريد الخلط غير تبريد همالان تبريد من داخل والماء من خارج وايضا  
 تبريد من الغلظ والدواء البارد بالقوة **ومنعارة جالسوس ان يحصرها في اجناس**  
**سته الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد ويستخرج جلد**  
**حتى يجلى والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط وانما الغذاء بالافراط**  
 ودليل الحصر ان كل مبرد فاما ان يكون جوهر او عرضا والثاني تبريد اما ان يكون  
 باقتاد شرط بقا السخونة وذلك هو كالحركة المفرطة فانها لفرط تحريكها تنقل لطوبه  
 التي تقوم بها الحرارة او لا يكون كذلك وهو كالسكون المفرط وهو يتبرد بتغير ما يبرد  
 الحرارة وهو الرطوبات التفضلية وذلك ان يمنع ما يتخلل منها بالحركة وانما تفعل  
 ذلك اذا كان مفرطا اذ ليس بمفرط فتعنه لما هو لما يتخلل بالحركة المفرطة لا لما يتخلل  
 بالحركة المعتدلة والا كان معتدلا اذ السكون الذي يكون للحركة معه معتدله معتدل  
 الامحالة وللمفرطة ما يكون معه الحركة قليلا واذا كان السكون المعتدل لما يمنع  
 ما يتخلل بالحركة المفرطة وذلك يكون مبردا لا محالة فكون السكون المعتدل مستحبا  
 لا مبردا والاول وهو الجوهر اما ان يكون تبريد بالذات او بالعرض والذات تبريد  
 بالذات اما ان يكون من خارج البدن وهو ملاقات ما يبرد او من داخله وهو المادة  
 المبردة والذي يبرد بالعرض اما ان يكون تبريد باقتاد شرط السخونة وذلك ملاقاته  
 ما يستخرج جدا او لا يكون كذلك كالعلة المفرطة في الكثرة وفي بعض النسخ **وقلة**  
**الغذاء بالافراط** وهما صحتان اذ كل واحد من الغذاء المفرط في الكثرة

اي للتبريد

ما

او

او القلة مبردا اما المفرطة في الكثرة فلا تطفاه الحرارة بل تكثر ما يغريها واما المفرط  
 في القلة فلا يلزم معه من نقصان الرطوبات التي تظم بها الحرارة لقله خلفها  
 يتخلل ويعجز جميعا الغذاء الخارج عن الاعتدال في المقدار ولكن بالوجه الذي  
 ذكرناه في الحصر يكون النسخة الاولى اجمدا ذقلة الغذاء بالافراط داخل  
 فما يبرد باقتاد شرط السخونة هكذا فترده القوي وفيه نظران اذ لا يصح الاكثار بالحد  
 التسخين والا كانت الاجناس خمسة لاسسته واذا وجب ذكرها فكيف يصح  
 ان يقال احديها الجود وما اخرى بل كل منها دون الاخرى يكون ردا لا الجود  
 والصحيح كلفها للاحديها وما يوجد في العواشي العواقة ومن كثرة الغذاء بالافراط  
 في جملة المبردة يكفيها ليس بشيء لان المراد بالمادة المبردة ما يتبرد بالكيفية لا بالمية  
 لانها تبرد بالذات والتبريد بالذات لما يكون بالكيفية المضادة للحرارة لا بالكمية  
 لان تبريدها بالعرض بواسطة الطفاة الحرارة ومنه يظهر فساد قول ابن المليلد  
 ان الشيخ عساه قد ادخلها في المادة المبردة واذا عرفت ذلك فاعلم انه بقي  
 علينا بيان كفيته دخول السبب الذي ذكرها الشيخ وغيرها في هذه السسته مقول  
 الحركة المفرطة اما ان يكون بدنيما وروحيا والحركة المفرطة البدنية اما  
 ان يكون لجملة العضو وهي المرادة بقول الشيخ الحركة المفرطة اذ ما يذكره من  
 اصناف الحركات بعد هذا له اسم مخصوصه او لا يكون لجملة العضو فلا بد  
 وان يكون لجزائه ولنا ما ذكرنا من تقرب بعضها من بعض وهو الركائف  
 المفرطة او كان بعد بعضها عن بعض وذلك هو التخلل المفرط والحركة الروحية  
 اما ان يكون سبب لتحركات النفسانية او لا يكون والاوى اما ان يكون الى  
 خارج البدن او الى داخله او اليها معا والتحركات النفسانية الموجبة اليها



ان يكون مرشانه غريبها دفعه او قليلا قليلا والحدث المحرك الى خارج هو الغضب  
وقد يتنا انه على كل حال يعض والمحرك الى خارج قليلا قليلا هو الفرح والذنه  
والمحرك الى داخل دفعه هو الفزع والمحرك الى داخل قليلا قليلا هو النغم وانما  
يتقدم هذه ما كان مغرطا كما بدنا من الجمل الاول واما الحركة الروحانية التي  
تغير الحدث النفساني فاما ان يكون الى خارج وذلك كالسهر او الى داخل وذلك  
كالنوم فان النوم اليتم وان كانت الروح فيه كالسائنة الا انه انما يتم بغزو  
الروح الى داخل وذلك حركه وليس يتقدم من السهر والنوم الا ما كان مغرطا واما  
ما يتقدم من النوم بسبب الخلق وسبب انتشار المواد النجسة فليس المبرود  
هناك هو النوم بل هو ما اقترن معه من ذلك وما يبرود بالملاقاة من الاشياء  
الحارة جدا اما ان يكون من العناصر او لا يكون وكل واحد منهما اما ان يكون شيئا لا  
او لا يكون فاما السيتال من العناصر فهو كالمياه الحارة اما بالطبع كماء السمات  
او بالصناعه كالاستحمام بالمياه المسخنة واما غير السيتال من العناصر فهو  
كالاهوية الحارة اما بالطبع كماء الصيف او بالصناعه كماء الحمام وانما يبرود  
من هذه ما كان مغرطا اما في زمان ملاقاته وان لم يكن كنفته مغرطة او  
في كنفته وان لم يكن ملاقاته للبدن في زمان طوله واما السيتال من غير العناصر  
فكالنطولات والاطليم والسكب واما غير السيتال من ذلك فكالاشنة وما  
يزد بالملاقاة من غير اشترط ان يكون حارا اما ان يكون تبريده بالذات او  
بالعرض والذي تبريده بالذات لا بد وان يكون باردا فاما ان يكون برون بالفعل  
او بالقوة والذي تبريده بالفعل اما ان يكون ملاقاته للبدن ضرورية في صناعته  
وذلك هو الصناعة المبردة او لا يكون كذلك وذلك كاستعمال المياه الباردة

مبرد بالقوة فهو كالدواء الباردة المستعملة من خارج والذي تبريده بالعرض  
كشده شد الاعضاء فان ذلك يحبس عنها الدم والروح الحارين والمادة المبردة  
اما ان يكون بدنية او لا يكون والبدنية اما ان تكون تبريدها او بالعرض  
والتي تبريد بالذات لا بد وان يكون باردة فاما ان يكون من الاخلاط وذلك  
كغلبة البلغم او السوداء او من السوداء وذلك هو المادة الموصوفة بالنه  
والفجاجة والتي تبريد بالعرض اما ان يكون تبريدها بافراط كثرتها فمضيق  
الحار الغريزي وذلك كما عند الافراط في الاحتباس وبافراط قلتها فمفقد  
مادة الروح والحرارة الغريزية وذلك كما عند الافراط في الاستنزاع  
غيبا لمدنية انما يتقدمان ترد على البدن اما الى خارجه فكلون من  
الاشياء الملاقية او الى داخله فاما ان يكون تبريدها بالذات او بالعرض  
فالتي تبريدها بالعرض كالغذاء الخارج في مقدار عن الاعتدال والحق  
تبريدها بالذات اما ان يكون استعمالها لخلق ما يتخلل وذلك كالغذاء  
العائد او لا يكون كذلك وذلك كالدواء البارد وانما عرفت ذلك فاعلم  
ان الامام والمسيحي كل منهما استد على الحصر بوجه آخر فليست نقلها  
وان لم يكونا دايرين من النفي والاثبات ليعرف الفرق بين ما ذكروا  
وما ذكروا اما الامام فانه قال فلنذكر طريق الحصر ونقول  
المبرود اما ان يكون افتضاو الاول لوجود البرد او لوزوال الحرق والقسيم  
الاول يكون بملاقاة ما يبرود بالفعل او بالقوة ومن الداخل والخارج  
وداخل فيه النهوة والفجاجة والصناعة المبردة والقسيم الثاني اما  
ان يكون من النفس الحارة او لما تحفظ الحرارة او يكون ما نعا



عن نفوذ الحار من عضو الى عضو اما الذي ينفذ الحار فهو الذي ينفذ منها وذلك  
المحقق اما ان يرد عليه من الخارج او يكون في الداخل والذي يرد عليه من  
الخارج اما ان يكون وروده دفعة وهو الغذاء الكثير المحقق للحار واما  
ان يكون بدفعات وذلك عند السكون الكثير فانه يجمع فيه من الفضلات  
الغذائية لعدم تحللها بالحركة ما يغير الحرارة واما الذي يكون في الداخل  
فهو ان تتكاثر المسام وحشد جميع الاخوة ويختلج الحرارة واما الذي ينفذ  
محفظ الحرارة فقد عرفت انها لما تبقى محفوفة شيئا من الاول الرطوبة المقيدة  
التي هي غذاؤها والناهي اجتماعها وعدم بفرقها اما الرطوبة فيسبب  
قلتها اما ان يكون عديميا او وجوديا فالعدم يقلل الغذاء والوجود يما ان  
يكون سبب قلتها انضالها عما طريق الاستفراغ وهو قسم واحد وعما  
سبيل التحلل من السخانات التي بالقوة او بالفعل الظاهر او الباطن  
واما الحركة الشديدة البدنية والنفسانية عما مفضلنا في الفصل الاول  
فكل ذلك من المبررات التي تبريدها بواسطة تحلل الحرارة فذلك التحلل  
اما ان يكون بسبب غزاه في الاستفراغات الكثيرة فانه يصحها  
تحلل الحار الغوي او بسبب خروج كذا طول الملتصق في الحمام او التوسع  
المسام وتخلل البدن واما القسم الثالث فهو الذي يمنع وصول الحرارة  
من عضو الى الشدة ومنها شدة شدة الاعضاء هذا كلامه بالفاظه وغير  
تصرف ولا يخفى ما فيه من عدم التبريد بين النفي والاثبات على ما قيل  
ويمكن ان يجاز عنه بان قوله للمبرد الى قوله اوله والحدود بين النفي  
والاثبات لان المراد به ان المبرد اما بالذات او بالعرض واما قوله والسم

نقول

الاول الى قوله والصناعة المبردة فداير ايضا بين النفي والاثبات وهو ظاهر واما  
قوله والسم الثاني الى قوله من عضو الى عضو فداير ايضا بين النفي والاثبات  
لان مزيل الحار اما مناف لنفس الحار او لا والثاني اما مناف لما تحفظه او لا  
والثاني هو للمانع واما المسيحي فانه قال وطريق حصر هذه الاسباب  
هو ان نقول المبرد اما ان يكون تبريده بالذات او بالعرض فان كان الاول  
فاما ان يكون بالفعل او بالقوة والاول مثل الصناعة المبردة والتهوية والنفخ  
والثاني مثل الدواء والغذاء المبردين وان كان بالعرض فاما ان يكون بواسطة  
التنقيط والغمر او بواسطة التخليل فان كان الاول فهو مثل كثرة الغوا المفرط  
والتكاثف المفرط الخافق للاخوة والافراط في الاحتباس والسد ويدر  
الفرع والغم وان كان الثاني فهو مثل الحركة المفرطة وشدة الاعضاء والافراط  
في الاستفراغ وطول البث في الحمام وشدة تخلل البدن وطول  
ملا لقا ما سقى بافراط كالا هوية والاضمة وقلة الغذاء المفرط وتبريد  
الفرج والذو هذا كلامه بالفاظه وهو اقرب الى الضبط من حصر الامام  
الا ان الاسباب عنده تكون اربعة المبرد بالذات بالفعل المبرد بالذات  
بالقوة المبرد بالعرض بالحق للمبرد بالعرض بالتخليل وما ذكره الشيخ يكون  
امثلة لهذه الاربعة فان سبيل المتضادان متقابلان في كل شيء ما خلا  
الموضوع واذا كان كذلك وجب ان يكون اسباب المرض الحار والبارد  
متضادة لكننا نجد اسبابا واحدة بلعيا بها فاعلة للمرض الحار والبارد معا  
كالحركة والكثافة واذا كان اسبابا متقابله من كل وجه فمن الضرورة  
ان يكونا بحد واحد بعينه لكننا نجد اسباب المرض الحار خمسة واسباب



المريض البارد ستة فلما الجواب عن الاول ان كل واحد من الحركة و  
التكاثر فعلان السخونة والتبريد بحسب حالين هما متباينين وليس بالمشنع  
ان يفعل الشيء الواحد فاعلا متضاده بحسب احواله متباينه الا ترى  
ان الحركة اذا كانت معتدلة امنت الحرارة واذا كانت مجاوزة للاعتدال  
غير مفرطة جدا الهبتها واذا كانت مجاوزة جدا بلدتا وافنتها وليست  
الحركة باطلا فاعلا فعل هذه كلها لكنها اذا كانت بصفة فهي تفعل فعلا مينا  
لفعلها اذا كانت بصفة اخرى وكذا التكاثر فانه اذا كان للحرارة معه  
متنفس حقها وضاعفها واذا كان لا متنفس معه للحرارة مخنقها واغناها  
وعن الثاني ان اسبابها انما كان ينبغي ان يكونا بعدد واحد لو كانت الاسباب  
كلها اسبابا ذاتية وظاهرا ان الاسباب الذاتية التي تفعل كل واحد منها ذات  
عدد واحد فاما اذا كان بعض الاسباب تفعل بطريق العرض فليس بالمشنع ان  
سكثر في البعض دون البعض ان الاسباب العرضية توجد غير مضمرة  
عدد بعينه وان منع وجوب كون الاسباب الذاتية بعدد واحد منعنا  
فخرج ايها وجوب كون المتضادين متقابلة في كل شيء واستدناه بالحرارة  
المعينة التي تسود الجسم الرطب وببيض اليابس فالتسوية جماله  
**الفصل الثالث في المرطبات اسباب الترطيب كثر مثل السكون**  
**والنوم** وهما انما يبرطان بالعرض يعني ان البدن يستفيد منهما رطوبة  
كانت تقلل بالحركة سواء كانت حركة النقطة التي قبل النوم او غيرها  
التي قبل السكون **واحتباس ما يستفرغ** فانه ايضا يوطئ بالعرض  
**واستفرغ الخلط المتجمعت** كذلك لانه يزيد للمانع من الرطوبة **ولكن الغذاء**  
لانه

لانه تولد في البدن الخثرة رطبه ولا انها توهم قوة الحرارة فيقولون في البدن  
دم رطب لغذوه **والغذاء المرطب** لانه تولد منه غذاء رطب **و**  
**الدواء المرطب** لانه يزيد رطوبة البدن ولانه يضعف الحار الغريزي فيرطب  
لاجل ذلك ولا يخفى ان اضعاف الدواء المرطب للحار الغريزي انما يكون اذا  
لم يكن مستحقا كالشراب والا كان مقويا له لا مضعفا **وملاقاة المرطبات**  
لانه يفيد البدن رطوبة وغنى نفسها **ولا يستحق الحمام** ولذلك صار الاستحمام  
بالماء الفاتر العذب وان كان مختلصا من الرطوبات التي في التجاوب  
يفيد نفس الاعضاء رطوبة ولذلك نراها انما شدا نسيطا ما كان قبله **و**  
**خصوصا على الطعام** لانه يفيد زيادة ترطيب قال ابن ابي صادق  
وقد ظننا سر ان الهواء الرطب والاستحمام بالماء الفاتر العذب انما  
يفعلان الترطيب اذا كانا بعد الطعام وغلطوا لان الترطيب حينئذ  
يكون عابدا الى الاسباب الاخرى التي تستعملها وهذا لا يرد على كلام الشيخ  
لانهم نقلوا كثر بعض الناس ليرد عليه بقا ملاقاة المرطبات بالفعل  
ترطب لا يستحق الحمام لانه اكثر ترطبا من غيره وخصوصا على لانه لا يفيد  
زيادة ترطيب وهو كالمصحيح مستقيم لا غبار عليه والخصر انما لا  
يرطق انه اراد ببعض الناس الاشع **وملاقاة ما يبرد فيحقق الرطوبة**  
لكنشفه المسام **وملاقاة ما يستخرج شحينا لطيفا فيسبيل الرطوبة** ويشو  
في البدن وترطبه **والفرج المعتدل** لانه ينشر المواد الى ظاهر البدن و  
لقوى القوى فيجود الهضم وتغذي الاعضاء عما ينبغي فيترطب واذا  
عرفت ذلك فاعلم ان ابن ابي صادق شنع على الشيخ وقال وقد



وتدبر الحدث اسبابا اخرى بل انه استفرغ الخلق للجفت و  
النافع ملافاه ما سخر فسخنا طبعا فاستيل الرطوبة والمثلث الفرج المعتدل  
فانه يربط وخصب البدن قال واقول ان الاول سبب نزول المانع للسبب  
الرطب عن فعله وليس هو مرطبا اصلا والفقير سبب يفتح السبب المرطب  
ويخرجه عن الكون الى الظهور والمثلث سبب مرطب الا انه يندرج  
كثير ما يؤكل ويشرب فغنى وفيه نظرا ما لا يقلان اندراج الفرج  
للمعتدل في كثير ما يؤكل ويشرب غفيرة البعد وان كان يحسب ظنفا  
بعض الظن انهم واما ما لنا فلان الشيخ لما يتكلم في اسباب المرطبة الخارج عن  
الاعتدال كما هو المشهور بل ما هو اعلم من ذلك كما سبق سؤل كان تربطها  
بالذات او بالعرض ولا شك ان تربط هذه الملائكة بالعرض كالملائكة  
الاولى وهذا يدفع شنيع ابن ابي صادق وجعل ان تعلم معا فقلت ان  
للمحكي قد ذهب الى ان السكون لما تربط اذا كانت المواد التي كانت تتخلل  
بالحرارة رطبة كالمواد الباغية والافتي كانت حارة سقت او يسه جفت  
والنوم اذا صادف مادة رطبة والامتي صادف البدن خاليا جفت لان  
الحرارة اذا انعطفت الى المطن ولم تجد فيه ما تفعل فيه فطفت في الرطوبة  
التي هي مادتها وحللتها وعند تحليلها تضعف الحرارة واحتباسها استفرغ  
اذا كان ما استفرغ رطبا والامتي كان يابس او حارا لم يربط وان تربط  
كثرة الغذاء لما يكون اذا كان الغذاء رطبا واذا كان كذلك كان القسم الآخر  
وهو الغذاء الرطب بطريق العرض لا يبرد والابرد ما ينبغي لمحل البدن  
ارطب ما ينبغي واما الغذاء الرطب فانه يولد رطبا فيربط بالذات  
واما

واما احسنا من الرطوبات وتسميها فانما يربطان اذا كانت اخلاط البدن  
رطبة والامتي كانت حارة او يسه لا يربط بل سخر وجفت هذا كلامه  
بالقاعدة وفيه نظر لانا لاننا ان هذه الاسباب لما تربط اذا كان مواد البدن  
بالصفة المذكورة فكلهم الغذاء تربط وان لم تكن الغذاء رطبا لانها لما تربط  
بمولدها المخففة رطبة وكسرها قوة الحرارة لما هو غذاء وكثير سوادا رطبا او  
لا يابس واما هذا لا يلزم ان يكون كثير الغذاء والغذاء الرطب قسما واحدا سلبا  
لكون الفرق المذكور بينهما وهو ان احدهما يربط بالذات والاخر بالعرض لا غ  
لان كثرة الغذاء والغذاء الرطب كليهما يربطان بالذات لكن الكثير تربط به  
لما هو تربط غذا فقط وتربط الغذاء باله مع ذلك رطب واذا جفت  
ذلك فلذلك دليل المحر ونقول المرطبات على اكثرها محصورة في اربعة اقسام و  
ذلك لان كل مرطب فترطبه اما ان يكون بالعرض في السكون والنوم وحسب  
الاستفرغات واستفرغ الجفت او بالذات ولما يكون كذلك اذا كان  
نفسه جفت رطبا واما ان يكون ما يدخل في قوام الاعضاء او لا يكون كذلك الاول  
هو الغذاء وتربط به امليا هو غذا فقط او بانه مع ذلك رطب والثاني اما  
ان يكون رطبا بالفعل وذلك كالحام او بالقوة وذلك كالدرء المرطب وبوجه  
اخر المرطب اما ان يكون بالذات او بالعرض فان كان الاول فهو مثل الغذاء  
والدرء وملافاة ما يربط وان كان الثاني بالعرض فاما ان يكون بواسطة  
الحقن او القليل فان كان الاول فهو مثل السكون والنوم واحتباسها استفرغ  
وملافاة ما يبرد فيحقن الرطوبة وان كان الثاني فهو مثل المسخن المستبد  
الفرج المعتدل واستفرغ الجفت وبوجه آخر الامام وفيه ما فيه لعدم



للاختصار وجعل المستعمل مرطبا بالذات وهو ان سبب الترطيب اما ان يكون بالذات  
او بالعرض والذات بالذات اما ان يكون مادة رطبة واما ان يكون سببا لتسهيل الرطوبة  
فالاول ملاقات الرطوبات اما من الداخل كالغذاء والدواء للرطب من او من الخارج  
كالحمام وما يشبهه والثاني مثل الحرارة اللطيفة المعتدلة ومنها الفرح المعتدل  
والذي بالعرض اما ان يكون معدميا او جوديا فالعدمي مثل السكون فانه اذا  
لم يوجد الحركة لم تتحلل الرطوبات والوجودي اما ان يكون حافظا للرطوبات  
او مزيل لا ضدا بها والحافظ اما ان يكون داخليا وهو الاشياء المانعة من  
استفراغ الرطوبات واما ان يكون خارجيا وهو ملاقات المبرد الحامس للرطوبة  
فلات رحمه الله **الفصل الرابع في المجففات المجففات ايضا**  
**لثمة مثل الحرارة** فانه يجفف بفوط التحليل فيعدم البدن عضو من تحلل منه  
**فجفت والسهر** فانه اذا كان مفراطا جفف هذا الطوبى متى كان دون  
الافراط اضعف الهضم معدوم الاعضاء لا اغذية عما ينبغي فيقل الخلف  
وجفت البدن **وله ثم استفراغ** فانه يجفف اذا كان الخلط للثمة  
رطبا والامني كان يابساً رطباً ولذلك عند استفراغ الخلط المجفف في  
الرطوبات ولما لم يقيد له علمه بانه يعلم من ما تقدم مع كونه لصيقة لا يعلل  
في فعل هذا كون لفظ الكثرة لغوا لان استفراغ الرطب بدون الكثرة  
مجفف لاننا نقول لا نعلم انه جفف بدون الكثرة والظاهر ان  
مراد الشيخ الكثرة بحسب انواع المستفرغات ان الخلط الكثرة ومنها  
**الجماع** فانه يجفف عما وحيز احدها من جهة ما يلزمه من الحركة وانيها  
من جهة الاستفراغ **وقلة الاغذية** فانه يجفف اخلاف عوص ما يحلل

**واوينا يا بسمة** فانه يجفف من جهة اخلاف عوص ما يحلل فانه يجفف  
من وجه واحد لا ييسر الخلط المتولد عنها والثاني لغلظ جوهرها يعسر  
انضمامها فسقط البدن الغذاء في هذا الوقت فجفت **والادوية المجففة** فانه  
يجفف لتثقيفها الرطوبات **وانواع** وفي بعض النسخ **وتواتر** والاول  
الثقور والثاني ان ظهر **الحوادث النفسانية** وفي بعض النسخ **للفرط** وهذا  
انما يستعمل على قدر الانواع واما تجفيفها فلا نل قد عرفت ان منها ما يحصل  
مشتا منه حركة الروح والدم الى خارج البدن ومنها ما يتبعه الى داخل  
البدن فما كان منه الى خارج وافراط جفف بفوط التحليل وما كان منه  
الى داخل وافراط فانه يجفف من جهة ضعف الهضم فيقل اغتذاء الاعضاء  
وردد الذاهب عنها عليها فجفت **بملاقاة المجففات** فانه يجفف بها  
كالاندلس في الرمل والتمريخ في التراب **ومن ذلك اي** في المجففات **الاستحمام**  
**بالمياه القابضة** كالشبيه والزاجية والزفتية والكبريتية فان هذه جميعها  
تجفف **ومن ذلك اي** من الفواضل **البرد المجد** فانه يجفف بوجوه ثلثة  
احدها بما يجبس العضو اي يمنع عن جذب الغذاء الى نفسه فيعدم  
الغذاء وجفت وثانيها بما يقبض عما قال **وبما يقبض** من شدة كثافته و  
اجماده فيحدث اي في العضو **سدا** يمنع اي تلك البسدة نفوذ الغذاء  
اي الى العضو ولعدم حصول الغذاء اليه جفت وثالثها انه يقتصد الحرارة  
فضعف الهضم وقل الغذاء ويعدم الاخلاف فجفت العضو **ومن ذلك**  
**اي** من المجففات **ملاقاة ما هو شديد الحرارة** ففوط في التحليل  
لشدة التأثير ويجفف البدن بفوط التحليل **حتى ان** من ذلك اي ما يفراط في



التحليل **لثمة الاستحجام** وان لم تكن شديد الحركة لان الكثرة تقوم مقام الشدة  
 فيفطر في التحليل واذا عرفت ذلك فلنذكر دليل المحصر ونقول المجففات على  
 اثنتي عشرة اصناف في اربعة اقسام لان كل مجفف فيجب فيه اما بالذات واما  
 بالعرض والاول اما ان يكون مجففة بالفعل او بالقوة والثاني اما ان يكون  
 ذلك لوجود ما يفتي الرطوبة او لعدم سبب الرطوبة فيستوى الجفاف لوجود  
 الاسباب المحللة ويطر في المجفف بالذات بالفعل ملاقاته للمجففات  
 كالسجام والاستحجام باللياء القابضة كالشبية وذلك بما فيها من الارضية  
 وكذلك الاندقان في الرمل من التمرغ فيه ونشره وغير ذلك ويدخل في  
 للمجفف بالذات بالقوة ما يكون من خارج كالاصمدة المجففة وما يكون  
 من داخله كالادوية والاعذية المجففة المتناولة ويدخل في المجففات  
 بالعرض ما يفتي الرطوبة كل ما يزيل الرطوبة او ينقصها سواء كانت زائدة  
 لرطوبة ظاهرة للحس او غير ظاهرة والذي يفعل ذلك ما زالت له رطوبة ظاهرة  
 اما ان يكون من حركة بدنية وهو كالجماع او ليس كذلك وهو الاستفراغ  
 والذي يفعل ذلك ما زالت له رطوبة غير ظاهرة للحس اما ان يفعل ذلك كيميائية  
 فيموت ذلك كطول ملاقاته لاشياء الحارة او ليس كذلك سواء كان حركة  
 او لا يكون فالحركة قد يكون بدنية وقد يكون روحية والروحانية قد يكون  
 من الاحداث النفسانية كتفاوت الحركات النفسانية وقد لا يكون كالسهر  
 المفطر والمجفف بالعرض باعدام سبب الرطوبة اما ان يكون باعدام  
 السبب المرطب بالكلية كعدم الغذاء او قلته او بنبذ غرض النفوذ  
 الى حيث مرطب وذلك اما ان يكون لامر يحدث في المرطب كالبرد الجهد

فانه يعلظ مادة الغذاء فلا ينفذ الى الاعضاء او لا مرة في الاعضاء كالسند المانع  
 من نفوذ الغذاء وبوجه آخر المجفف اما ان يكون بالذات او بالعرض واللاية  
 اما ان يكون ورودها على البدن من داخل او من خارج فالتى من داخل مثل الغذاء  
 للمجفف والتي من خارج مثل الاندقان في الرمل والعرضية اما ان يكون لجنتها  
 او تحللها بالذات او بالعرض والذات اما ان يكون من رطوبة او من البرد الجهد  
 للجهد والفرع والغم والبانة مثل قلة الغذاء والحركة المفرطة البدنية  
 والنفسانية مثل الغضب والفرح والهم والهم وملاقاته ما يستحق بافراط  
 وكثرة الاستحجام وبوجه آخر وهو الامام وتقديره ان المجفف اما ان  
 يكون اقتضاؤه الاول للمغ في الرطوبة او حصول البوسة والاول للخلو اما  
 ان يكون سببا لوجودها او عدمها والسبب الوجودي المبطل للرطوبة اما ان  
 يكون محلا لها او مستغرقا اياها والمحلل لها اما ان يكون حركه نفسانية كالسهر  
 والعصب والهم وغيرها او حركة بدنية واما ان يكون ملاقاته للسخنات  
 القوية فيفطر في التحليل ومنها كثر الاستحجام واما ما يستغرق الرطوبة  
 فهو معلوم واما السبب العدمي فهو قلة الاغذية ومن ذلك البرد الحادث  
 في العضو بعد ما يمنع نفوذ الغذاء مع عرض البوسة بسبب ذلك واما  
 المجفف الذي يعطي البوسة اقتضاه اوليا فهو ملاقات المجففات اما من  
 داخل كالاعذية والادوية واما من خارج كالملاقات التراب ومنها الاستحجام  
 باللياء القابضة **والله اعلم بالصواب** **الفصل الخامس في مفسدات**  
**النفس** لما فرغ عن ذكر اسباب الامراض المزاجية شرع في بيان اسباب  
 الامراض التركيبية وقد سبق في التعليم الاول انها جنس لانواع خمسة موزعة



الشكل والتجويز والمجان والمخشونه والملاسه ولما كان الشيخ عند ذكر هذه  
 الامراض يذكر المرض الواقع في الشكل لا حرم عند ذل اسبابها بداء بذكر اسباب  
 فساد الشكل وهي عما لثر بها تنحصر في ثلثة اقسام اولها اسباب دائمة قبل  
 الولادة وثانيها اسباب دائمة بعد الولادة اما الاول والى الاشارة بقوله **من**  
**اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقه الاولى** وتلك اسباب  
 اما ان تكون من جهة القوة او من جهة المادة اما الكائن من جهة القوة فهي  
 اما المصورة بان يكون ضعيفه فلا يعطى في اعضاء صورها الخاصة بها  
 واما المغيرة الاولى فلا تحيل للنزاج الصالح لتكون الاعضاء عما ينبغي  
 واما الكائن من جهة المادة فهو اما من جهة كميتها او من جهة لينتها والكمين  
 من جهة الهيمه فهو ان يكون كثر المقدار فلا تقوى القوة على التصرف فيها  
 لا عطاء الشكل الموافق وقليله جدا فلا يمكن للقوة ان يحدث فيها الشكل الواجب  
 واما الكائن من جهة الكيفية فانها اما ان يكون غليظه جدا فلا ساعد لمتداد  
 والانطباع في قبول تخطيطات القوة المصورة او رقيقه جدا فلا تطاوع التماسك  
 الذي يصلح لقبول اشكال الاعضاء **فقصرت القوة المصورة والمغيرة الى**  
**في المنفى الى المغيرة الاولى بسببها** اسباب سوا كانت راجعة  
 الى ضعف القوى وفسادها او الى فساد المادة من جهة كميتها او كفييتها **عن تمام**  
**فعالها** لان تمام فعالها كما توقف عما صلاح حالها كذلك يتوقف عما صلاح حال  
 المادة في الكم والكيف ولما ترك الشيخ ذكر المادة صريحا لانها مذكورة ضمنا  
 في قوله اسباب واما الثاني في اشارته بقوله **اسباب تقع عند الانفصال**  
**من الرحم** وذلك لان المخرج خروجا طبيعيا فان الشكل الطبيعي للذي

خرج

مخرج عليه للجنس ان يخرج على راسه ووجهه الى السماء ويذاه محدودان  
 على فخديه لان الجنس اذا اكل خلقه وقوى لم تكفه ما يودي اليه المشيمة والرحم  
 والنسيم فنقلب راسه في الولادة والطبيعية طلبا للانفصال عن الجاهل لان اعاليه  
 اثنى اطرافه فان الناحية التي فوق الشرة اعظم من الناحية التي تحتها والقوة  
 المدبرة الالهية تقلبه طلبا للسلامة لان وجهه الى ظهره في الرحم ويذاه موضعان  
 على فخديه فاذا قلبته القوة المدبرة خرج على الوجه الذي ذكرناه وهذا لما  
 يكون اذا لم يعق القوة المدبرة عائق من ضعف او غيره فان ضعف عن الانقلاب  
 خرج خروجها غير طبيعي مثال ان يخرج عرضا او يخرج احد رجله و  
 تشبك الباقي الى غير ذلك من الاوضاع والاشكال الغير الطبيعية للولادة و  
 على هذا يمكن ان يفسد شكل بعض اعضاءه ان عاش الى اكثر من خرج خروجها  
 غير طبيعي لا يعيش **اسباب تقع عند قط الطفل وامساكه** فهي تنقي  
 الى ثلثة عشر شيئا ذكر الشيخ منها عشرة هي الاصل في البلب احدها الكائن  
 من جهة القاط وهو ان الطفل اذا لم يقط على ما ينبغي فسدت اشكال بعض  
 اعضاءه فانه لما كانت لانه رطبة سهلة الانعطاف صارت تفسد بادنى  
 شئ يرد عليها وثانيها الكائن من جهة الامساك فان الخواض قد لا يمكن  
 الطفل على ما ينبغي عند تقلبه او تغسيله ففسد بذلك شكل بعض اعضاءه  
 وبالثالث قوله **اسباب ياديه تقع من خارج كسقطه او ضربته** فانها ما  
 قد يفسد شكل بعض الاعضاء ورايها قوله **اسباب يعلق بالمبادره الى**  
**الحركة قبل تصلب الاعضاء** واستيقاعها اي اشتدادها وهذا لما يكون  
 من جهة الظير وهو ان تطلق له الحركة قبل ان ينفك عن عوج او يلتوي



بعض الاعضاء ونفسه شكله وخامسها قوله **وانما اسباب مرضية كالجذام**  
**والسل والشيخ والاسترخاء والتمدّد** فان في مثل هذه الامراض سغير  
 اشتكال الاعضاء ففي الجذام يفتقر البدن زوايد وسجتر الوجه ويستدمر  
 العيون في السل يفتقر الاعضاء انفسها ويبرز العنق الى خارج ويظهر غضاريف  
 للبدن ويخرج الاكثاف ونفسه شكل الاظفار وفي الشيخ يفتقر بعض الاعضاء  
 انقباضا للتمكن معه بسطها فيفسد شكل العضو وفي الاسترخاء بما يلزمه  
 من تشويه الاعضاء كما في اللقوة الاسترخاء وفي التمدّد بما يلزم العضو من  
 الانبساط الذي لا يمكن معه انقباض وسادسها قوله **وقد يقع** اي فساد الشكل  
**بسبب السمن المفرط** لانه يظهر في البدن زوايد يمنع من الحركة ونفسه  
 شكله وسادسها قوله **وقد يكون** اي فساد الشكل **بسبب الهزال المفرط**  
 فانه يسمج به شكل الاعضاء بطرس ما قلنا في السمن وثامنها قوله **وقد يكون**  
**سبب الاورام** فانها تفسد اشكال الاعضاء وناسمها قوله **وقد يكون سبب**  
**امراض الوضع** فان العضو اذا زال عن موضعه حصل له نتوء في الموضع  
 المائل اليه وفتقر في الموضع المائل عنه ولاشك ان هذا فيه فساد الشكل  
 وعاشرها قوله **وقد يكون سبب اندمال القروح** فانها متى لم تندمل  
 عما ينبغي غير شكل العضو ونفسه هي العشرة التي ذكرها الشيخ واما  
 المثلثة الاخر التي ذكرها غيره مع العشرة فاحدها تكون من جهة الموضوعة  
 وذلك عندما تمكنه من استعمال اللبن اكثر من حاجته فانه يكثر الفضل البارد  
 في بدنه ونفسه لذلك شكل بعض اعضائه وثانيها من جهة الطبيب اذا لم يكن  
 خبيراً بجهر العظم المكسور ولا يورد العضو المخلوع الى موضعه فيفسد شكل

الجبور  
 العظم

يكون

المجبور وشكل المخلوع المردود وبالثالث يكون من جهة الموضع الذي لا يساعد  
 الطبيب على جبهته او حرك العظم فلان تقوى الجواره فيفسد شكله  
 ولعلنا ان نقول الوجهان الاخيران هما سبب امراض الوضع فان اعترت  
 امثال هذه الاسباب كانت الثمرة المثلثة وان لم يعبر كانا داخلين في امراض  
 الوضع فهذا تقرير هذا الفصل على الوجه المشهور وحصر الاسباب بالثلاثة  
 في الاقسام المثلثة الى اخر ما ذكرنا لكننا نريد ان نحصر الاسباب على وجه  
 اقرب الى الضبط والتحقيق ولاننا في تكرار بعض ما قد سلف فنقول  
 اسباب فساد الشكل اما ان يكون من داخل الخلقه او بعد ذلك والحادث  
 بعد ذلك اما ان يكون لها وقت مخصوص او لا يكون والتي يكون لها وقت  
 مخصوص يحدث في اربعة اوقات اما عند انفصال الوحد واما عند  
 التقطيط او بعده وذلك عند المبادر الى الحركة قبل تصلب العضو او ما يعرض  
 بعد ذلك يكون لها لير له وقت مخصوص لان الاعضاء تكون قد صلبت والتي  
 ليس لها وقت مخصوص اما ان يكون تابعة لاقراط امر طبيعي او لا يكون لذلك  
 والاول اما ان يكون ذلك الاقراط في الزيادة وذلك كالسمن المفرط او في  
 النقصان وذلك كالهزال المفرط والثاني هو الحادث عن امراض الاسباب  
 التي تحدث في اصل الخلقه اما ان يكون من جهة القوة التي يتم بها التكون او من  
 جهة الماد التي يتم بها التكون او من جهة امر خارج كالضربة او السقوط  
 التي تصادف بطول الام ونفسه بعض اعضاء الجنين والتي من جهة القوة التي  
 يتم بها التكون اما ان يكون تلك القوة هي القوة التي يتم بها التكون بالفعل  
 وهي المحصورة وذلك فيخلق يقع فيها او تكون هي القوة التي يكون بها التكون

منها



بالقوة وهي المغيرة الاولى وذلك بان القيل الذي الى المزاج الصالح لمكون للعضو  
كما يجب والتي من جهة المادة التي يكون منها الكون هو ان يكون تلك المادة  
عامة عن الكون الواجب وذلك اما ان يكون من جهة مقدارها بان يكون  
كثيرا جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها او يكون قليلا جدا فلا يمكن القوة  
ان تتحد بها الشكل الواجب واما من جهة قوامها وذلك بان يكون غليظه  
جدا فلا تطاوع القوة في التمدد او رقيقه جدا فلا تطاوع في التماسك الذي  
يصلح لمكون للعضو واما من جهة كيفيتها بان يكون رديم غير شديد للمالية  
لفعل القوة والاسباب التي تحصل عند الانفعال اما ان يكون لوداة هذه  
الانفعال كخروج الخنزير على ظهره او على رجله او غير ذلك واما ان يكون  
لوداة اخذ القابله واما الاسباب التي تحدث عند التقيط فهي ان يكون ذلك  
رديا فلزمه فساد شكل بعض العضو والاسباب التي تحدث عند المباداة الى  
الحركة قبل تصلب العضو هي كما ينظر الصبي الشيء قبل وقته فتصيب رجله  
أفه والاسباب المرضية منها الجذام وهو موجب فساد شكل الوجه  
والعين اما الوجه فتعجزه واما العين فياستدارتها بسبب بؤسة  
المزاج ومنها السيل وهو فساد الشكل بجمع الكاف ويزول العنق الى  
قدام الى غير ذلك من الهالات التابعة للسل والهزال الذي يهرز معه  
العضو ريف ومنها الشيخ وهو فساد الشكل بما يلزمه من التقيض  
الذي لا يمكن معه البسط ومنها الاسترخاء وهو فساد الشكل بما يمنع  
العضو كمنع القوة ومنها التمدد وهو فساد الشكل بالانسياط الذي  
يمنع معه الانقباض وروغ الامراض للفساد للشكل لا ورام ورياح الاخرى

قال رحمه الله **الفصل السادس من اسباب الشدة وضيق**  
**المجاري** لما كانت اسباب الضيق من جملة السدة واسباب السدة موجب  
ضيق المجاري لا حرم جميعها الشيخ في فصل واحد وقال **ان السدة تحدث**  
**لوقوع** وفي بعض النسخ **تحدث** **اقوال الوقوع** قال ابن جميع هذه النسخة  
جيدة لان السدة تحدث في المجري اما حدوثا اوليا واما حدوثا ثانيا واولى  
هو ان يحصل في المجري نفسه شيء غريب يسده فيكون ذلك الشيء الغريب السد  
سببا للسدة والسدة نفسها مرض كغيره من غيره الاولي هو ان تحدث في  
حرم العضو الذي فيه المجري كالحرق مثلا مرض يتبعه السدة كالورم فكون  
السدة حينئذ مرضا تابعا لمرض المجري حدث في حرم العضو الاول من هذين  
السمين هو الذي اشار اليه بقوله تحدث اولا اي حدوثا اوليا والثاني منها  
هو الذي اشار اليه بقوله وقد يعرض السدة لانحام المجري اي قد يتبع  
السدة انحام المجري وفي بعض النسخ **حدث** **اولا** **اما** قال ابن الجوزي اما  
ههنا جيدة لانها مقسمة بقوله وقد يعرض السدة لانحام المجري وهي  
قولها نظروا **وقوع** شيء غريب في المجري وذلك اما غريب في جنسه  
**للمحصة** اذا مثل لها في البدن او غريب في مقداره كالثقل الكثير  
او غريب في اليقظة وذال اما لعلظه كالخلط الغليظ واما للزوجته  
كالخلط اللزج واما لجموده كالعلقة الجامة وهذه كلها وان كانت  
غير غريبة اذ لها مثل في البدن لكنها خارجة عن المجري الطبيعي في  
الكثرة او الغلظ او اللزوجة او الجمود فهذه اقسام **الساد** **لوقوع**  
في المجري وفي جملة اي ومن جملة الساد ما هو لازم لمكانه من



**المجرى** ومنه اي ومن السادة ما هو فلق فيه اي في المجرى **متردد** ولعلم  
 ان الاسداد عند اطباء غير السدة لان الاسداد لما يطلعونه على مسام  
 الجلد وافواه العروق اذا انضمت قال ابن مطران في بيان الاطباء  
 اشارة ينبغي ان تفهم ان اسم السدة مطلق لا عا سبب امتناع ما يجري  
 في المجرى فقط لكن عا ما يمنع بعضه دون البعض مثال ذلك اذا  
 اذا قلنا ان رقة البول تدك على السدة فانما معناه ان السدة منعت نفوذ  
 الشيء النخيز من النحر فتصفي البول وخرج رقيقه وهذا يوهم ان شئنا  
 قست في المجرى فخرج من خلاله وقال ايضا في اشارة اذا كانت السدة  
 مجار لا بد من ان تجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض في السدة في الكبد  
 فان احساس النفل يكون كثير شديدا فان ما يصير من الكبد اذا عا قه  
 السدة عن النفوذ اجتمع شئ كثير واحتبس فاثقل ثقل كثيرا فوق ثقل الدم  
 وذلك لان المادة في الدم يصير من عروق الى عروق ومن تلك العروق  
 الى الافضية والدم والمادة تجد كيف ما كانت انسياحا ومجا لا وان  
 كانت في ضيق عظيم فتخرج القوة بعض الراحة فاما في السدة فالمادة  
 مجمعة في المنفذ الواحد المسدود ساكنة فيه فلو ان له تحويلا وخروجا  
 من مكان الى مكان لما اثقل ذلك النفل كله ولكن لعدم الحركة كان ثقله  
 عا القوة اضعاف ثقل الدم وهذا الحكم لمنفذ الكبد اخضر من باقي المنافذ  
 لعظمته والا فلا كذلك في غيره من العروق **وقد تعرض السدة لانقاص**  
**المنفذ بسبب اندمال قرحه** فيه اوليات ثلث زائد ثلثات لم  
 تؤول الى ساد او الانطباق **المجرى** واسبابه يرتقي الى سبعة ذكر الشيخ

القدر الرابع

منها خمسة لانها اما ان يكون **المجاورة** ورم ضاغط اي للمجرى فمضيقة بالمزاجية  
 او **لغقبض** برد شديد لانه متى استولى عا المجرى قبحه وجمعه **اولشدة** بس  
**حادث** من **المقبضات** كالادوية القابضة فان شأن هذه الادوية ان تجمع  
 اجزاء المجرى ويضها وذلك لبرد ما وغلاظ جوهرها وكالمياه الشبيهة فانها  
 تفعل هذا الفعل بعينه وذلك لان البس اذا استولى عا العضو جفف طوبته  
 التي كانت مرخية وموسعة **اولشدة** قوة من القوة **لما سلة** لان فعلها  
 جمع اجزاء العضو فاذا قويت جمعت اجزاء من كل جانب بالثر ما ينبغي  
 وضيق المجرى **اولعصب** عصابه **شديدا** الشدة لانه يضيق المجرى  
 ويمنع نفوذ ما كان مفد فيه او لضعف من القوة الدافعة فان فعل  
 هذه القوة ان تدفع الشيء عن المجرى ولا شك انما متى فعلت ذلك وسعت  
 للمجرى فاذا ضعفت عن هذا الفعل بقي المجرى عا حاله وضاق والان فعلها  
 بسط اجزاء العضو فاذا انفردت الماسكة بالعضو فتوفر لذلك فعلها صعب  
 الدافعة عا هذا سبب بالعرض ولفساد شكل العضو مثل التواءه وقصعه  
 فانه متى حصل ذلك ضاق مجراه لامحالة بسبب الالتواء **والشدة** بلش  
**فيه الشدة** المزم **احتقان الفضول** واقتبض البرد معنى هذا الكلام ظاهر  
 لان الشدة بطبيعة تحبس الفضول داخل البدن لا تمنع التحلل فيه بسبب  
 استيلاء البرد فيسد المجارى ويوجب الشدة هذا في البطن واما في الظاهر  
 فانه يبرده يقبضه ويجمع مسامه واذا قد عرفت ذلك فلتذكرضا بطا  
 لحصر اسباب المذكورة ونقول اسباب الشدة وضيق المجارى ثلثة لان  
 ذلك اما ان يكون لوقوع شئ في المجرى فيسده او ضيقه واما ان لا يكون كذلك



ولا بد حينئذ من كون لان بعض اجزاء المجرى قد قرب من بعض والاقترب  
عكسته وذلك القرب اما ان يكون مع التصاق وهو الالتصاق او لا يكون  
كذلك وهو المراد بالانطباق والواقع في المجرى بسببه اما ان يكون من جوهر  
الاعضاء او لا يكون والاول كغيبات لم تولد والثاني لما ان يكون من جنس  
الاخلاط او لا يكون والذي من جنس الاخلاط اما ان يكون باقيا خلطية  
او لا يكون والباقي عما خلطته لا بد وان يكون خارجا عن الاعتدال اما في  
مقداره وهو الخلط الكثير او قوامه وذلك هو الخلط العظيم او نفسه  
تلائم اجزائه وذلك هو الخلط اللزج والذي يكون غير باق على خلطية اما  
ان يكون غيره عنها الى هيئة غريبة عن البدن وذلك هو الحصى او غير غيره  
فاما ان يكون من عداد الرطوبات الباقية وذلك هو المدة او لا يكون لذلك  
وذلك كالم الجامد الذي من جنس الاخلاط هو الثقل الكثير او النابس  
وبعض هذه الاشياء قد يكون ساكنا في المجرى وقد يكون متحركا والالتصاق يكون  
لاندمال فرجة في المجرى والانطباق يكون لاسباب اما من القوى التي في  
المجرى او لا يكون كذلك والظاهر من القوى التي في المجرى اما ان يكون من القوة  
الفاعلة لذلك الذات وذلك هو قوة القوة الماسكة فتجمع بعض الاجزاء الى  
بعض او الفاعلة لذلك العرض وهو ضعف القوة الدافعة لانها اذا ضعفت  
لم تزد والسكون من ذلك من غير حيز المجرى وذلك موجب لجميع اجزائه  
ولان الماسكة حينئذ تخلو عن المعارض فيكون فعلها اقوى والكثير وان لم  
كن قد قوت والكاسر لا وجهه للقوة التي في المجرى اما ان يكون الاجزاء  
كثيرة يلزمها ذلك او لا يكون والكاسر بسبب الكثفة فاما الكثفة فتعك

ذلك

ذلك بالذات وهو القبح او بالعرض فاما ان يكون من الكيفيات الفاعلة وهو البود  
لما يلزمه من الكشف المحجب للاختلاف الاجزاء او من الكيفيات المنفعلة وهو البود  
يلزمه من تصغير جرم المجرى لفقصان وطوبته والظاهر لاسباب كثرة يلزمها ذلك  
هو الكاسر للضغط وذلك الضاغطة اما ان يكون بدنيا او لا يكون والبدني اما ان يكون  
لزايده حجم العضو المجاور كما يكون عن الودم او لا يكون لذلك كما يكون عند فساد شكل  
العضو كما اذا تعوج العضو فان مجاريه تجذب فتطون ويلزم ذلك انضمام بعض  
اجزائها الى بعض في العرض وغير البدني هو الشد والجلوس على موضع المجرى  
فالت رحمه الله **الفصل السابع في اسباب اتساع المجارى**  
لما كان الاتساع مقابل الضيق كان من الواجب ان يكون اسبابه مقابلة لاسبابه  
غير ان بعض اسباب الضيق لا يوجد له مقابل وجودي بل عدم كالالتصاق والشد  
والشد الشديد والضغط فان مقابل هذه اعدام فلذلك كانت اسباب الضيق  
الكثير من اسباب الاتساع هكذا قاله المصنف وفيه نظر ان ليس من الواجب ان  
يكون اسباب المقابلات متقابلة ولهذا فان الحرارة تسود الرطب ويبيض  
النابس سلبا لكن الانسلاخ من الالتصاق والشد والضغط ليس لها مقابل وجودي  
فان مقابل الالتصاق هو الانخراق والافعال انه عدمي لانه من مقولة ان ينقل  
والمقولات وجوديات ومقابل الشدة الادوية المنقصة ومقابل الضغط  
حصر النفس وتخصيص الشئ في قوله والمجاري ضيق الاضداد هذه و  
للشد موجب ان يكون لمقابل المضيقات غير الشد موسعات ولا يلزم  
الترجيح من غير من تحج وهذه تنحصر في اربعة اقسام لان سبب الاتساع  
اما ان يكون بدنيا او لا يكون وكل واحد منها اما ان يكون فاعلا لذلك بالذات



او بالعرض لا بالذات المحصر ممنوع لجواز ان ينفطر بالذات والعرض كما في  
ضعف الما سلة لاننا نقول فلذا المحصر في جميع فصول الاسباب ممنوع  
كله اسباب الانتفاع مثلا لانها غير مخصصة في الاربعة لارتفاعها بهذا  
لا اعتبار الى خمسة عشر اربعة مفردات كما عدها الشيخ وستة  
ثلاثة واربعه بالاثني واحد باعيه فما هو جوابكم عن هذا فوجوا  
عن ذاك والخبر ان مثل هذا المنع غير وارد ولهذا لا يوجد في شيء من الكتب  
ويشبه ان يكون السبب فيه ان الاسباب المذكورة اما ان تكون اجتماعها  
اولا كما في التقديرين فلا حاجة الى التعرض للعلم الضروري المحاصل  
بامناعه او بامكانه والشيخ يدعي ان يكون السبب بدنيا فاعلا لذلك  
بالعرض وقال ان المجاري ينسحق اما الضعف الما سكه لانها اذا ضعفت خلا  
فعل الدافعة عن معارضة قوه فعلها ولزم ذلك ان يكون فعل الدافعة قويا  
وان لم يكن قويت ولا ان لها حالة طبيعية توجب الضيق الطبيعي فلا ضعفت  
ضعف فعل الضيق بحسبه فيتسع سواء كانت الدافعة موجودة او لا  
بما يكون السبب بدنيا فاعلا لذلك بالذات ولوقدم واخر كان اولي  
لعدمها بالذات علما بالعرض ويكنز ان يقال انما قدم ان فعل الما سكه  
اقدام من فعل الدافعة وقال او لمجره قويه من الدافعه فانها اذا دفعت  
بقوة مددت المجري عرضا فيتسع فان قيل ان دفع الدافعة لما هو  
لجمع الليف العريض ليصير المدفع ولزم قوة ذلك شدة انضمام المجري لا  
انتساع قلنا ان هذا وان لزمه ضيق المجري حيث المادة المدفوعة الا  
انه لزمه انتساعه فيما دون ذلك بسبب كثر ما يخرج بقوة الدفع ولما  
قال

قال لمجره قويه من الدافعة ولم تقل قويه من الدافعة لان قوه هذه غير  
مصرف بالافعال واما حركتها القويه فاما ردية مضرة بالافعال لانها لا تتحرك الا  
لمواد موزنيه حادة تنصب الى المجري وتلدغه بحيث انها تدفع ما هو فيه  
في عروقه كما يحصل في الاسهالات الحادة ولذا لم نذكرها في الجهايا نصيب المجاري  
ومن هذا الباب اي من باب التوسيع بفوط التمدد **فعل حصر النفس** وذلك  
لان توسيع المجاري بفوط التمدد فان النفس عندما ينحصر يرد ما فيها دفعه  
قهره في المجري فيوسعه لكن بواسطة التمدد كوسيع المادة المدفوعة  
من جهة الدافعة لم بما يكون السبب باديا فاعلا لذلك بالذات وقال **اولادويه**  
**مفتي** لاننا اذا زالت المادة السادة افتتح المجري واتسع عما كان يتحد بالاده  
السادة فتخرجها لم بما يكون السبب باديا فاعلا لذلك بالعرض وقال **اولادويه**  
**مرخمه حارة رطبه** لانها تخرارها ورطوبتها تخرج المجري وتهيئه للامتداد  
وقد يكون ذلك المزاج يفتح وهو قليل **والمجاري تضيق الاضرار** هذه اى  
الاربعة المذكورة واضدادها قوه الما سكه وضعف الدافعة والادويه المسدده  
والادويه القابضه الباردة اليابسة **والمشد** اشاره الى ما ذكرناه من اسباب  
الضيق التوسيع بالانتساع **والس** رحمه الله **الفصل الثامن**  
في اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما بسبب شدة الجدار بقطيع  
اي تقطيعه لما يلاصق سطح العضو المغريات له الموجبة قلاسته  
**فالمخل** فانه تقطع الرطوبات المغرية وتخشن **والفصول الحامضة**  
الموجودة في البدن فاننا نراها عندما يمتلئ بالمجاري يحصل منها عتق خروجا  
خشونة او بخليله اى لا يلاصق العضو من الرطوبات المزلفه الموجبة



للملاسة كزبد البحر انه دوار محال فتي ورد عا عضوا ملين سبب رطوبات  
عيا سطحه حللها واوجب له الخشونة **والفصول الحادية** كما ترى الصفراء  
تتغير في سطح المعاصر المبرد والسبع **او بسبب قابض الخشنة يهيئ ستة**  
**قالا شيئا العنفة** فاما توجب الخشونة للعضو الاملس لمجمع اجزائه  
بعضها الى بعض كما ترى في الاشياء العنفة لفعل المخلوق او بارد **فخشنة بقليل**  
لمجمع اجزاء الاملس بعضها الى بعض **ولو كود اجزاء ارضيته على العضو**  
**والغبار** فانه لحسن بهسه وكلاهما فانه الخشنة والبحر والحدة معا واذا  
قد يقرر ذلك فلنشر الى ضابط الحصر لا سباب المذكورة وان تكرر بعض ما سلف  
فنقول ما يحدث عنه الخشونة اما ان يكون حلا لها عنه ابتداء بعد ان  
لم يكن فاما ان لا يكون كذلك بل كانت موجودة لكنها اطلت لحصول سبب محجب  
للملاسة فحدوثها ثانيا بازاله ذلك السبب والاول اما ان يكون الخشونة التي  
يحدث في نفس العضو ولا يكون كذلك والى يكون في نفس العضو اما ان يكون  
ذلك السبب فاعلا لها بذاته وذلك كالاشياء العنفة فاما الخشنة بيوها  
وجمعها الاجزاء او بالعرض وذلك كالاشياء الباردة فخشنة بتكثيفها والتي  
تكون الخشونة الحادث في نفس العضو هو كزود اجزاء ارضيته على  
العضو كما يعرض لمن اصابه الغبار والماء وهو الخشنة لمزلة المادة الساترة  
للخشونة هو كالاشياء الشديدة للجلد وفي الاكثر يكون ذلك مصغرا الاجزاء  
تلك المادة فاما مع تلطيف لقوامها وهو كالاشياء المحللة كزبد البحر او  
لا يكون كذلك وهو الاشياء المقطعة كالخاروبيا كان ذلك الجلاء من داخل  
البدن كالخجل الحاد **والسبب** الله **الفصل التاسع** في اسباب  
الملاسة

الملاسة بسبب الملاسة اما مغز بلز وجنته وهو الذي من شأنه اذا  
ورد عا البدن التصق به بما فيه من الرطوبة الغريبة للزوجة بحيث لا يسوي  
للتخفيض من اجزاء العضو بخير للتخفيض منها وصير الجميع متشابهة بالسير في ارتفاع  
وانخفاض **او محلل** وهو الدواء الذي من شأنه ان يفرق اتصال الخلط بمخبر  
اياه واخرجه عن موضعه الذي اشتبه فيه جزاء بعد جزاء حتى انه بدوام فعله  
نفوق ما يقوم به وذلك لقوة حرارة لطيف التحليل ولما اشترط ذلك لان  
قوى التحليل نفى المادة بالكلية وذلك يوجب الخشنة **يقول الماد** **هـ**  
**فيسببها وينزل التذات** عن صفى العضو ويفعل ما فعل المغزى واذا  
قد تحققت هذا فلنذكر ضابط الحصر لا سباب ونقول فعل الملاسة اما ان  
يكون بازالة ما خشنة بذاته او لا يكون والاول اما ان يكون بازالة ذلك الخشنة  
بقوة فاعله او بقوة منفعله اما الفاعلة فكما سخونة المزيلة لمكثف  
البرد واما المنفعلة فاما ان يكون من القوى الاولية وهي الرطوبة المزيلة  
ليسر المقبضات او من القوى الثانوية وهي كالقوة الغسالة لما ارتصق  
بالعضو من الاجسام الارضية وهذه الانقسام قد اهلها الشيخ والثاني  
اما ان تفعل ذلك بالذات كالاشياء اللزجة والمغز به سوار كانت من  
خارج كاللعاب او من داخل كالخلط اللزج واما ان يفعل ذلك بالعرض  
كالاشياء للرققة للمواد الغليظة المستيلة لها على العضو وهذه هي الاشياء  
اللطيفة التحليل فان القوى التحليل نفى المادة لما ذكرنا **والسبب** **رحم**  
الله **الفصل العاشر** في اسباب الخلع ومفا رقه للوضع وفي بعض  
السبح الوضع ولكل وجه اما الظلم في الترجيع فليحقق واعلم انه لما



فخرج عن ذكر اسباب امراض الخلقه وهي النجس الاول والامراض الثانيه شرع  
في ذكر اسباب النوع الرابع منها وهي امراض الوضع وقد عرفت ان الوضع  
عند جالسوس لما تربيده موضع العضو نفسه ومشاركته لما تشاركه  
فهذا الشيخ بذكر اسباب الاول وهو الخلل العضوي عن مفصله او زواله  
عن موضعه وغير الخلل وقال **زوال الوضع اما بسبب ممدود** وذلك  
لان سبب الخلل ومفارقة الوضع اما ان يكون وجوده خارج البدن او  
داخله والاول لما يفعل ذلك بتغيير العضو من موضعه الى غيره وذلك الحركة  
اما الثاني الاستقامه وهو السبب الذي **لم يزل منته عضواً وميزه** هي  
**تخلع** اولها الاستقامه كما يعرض عند الحركة الغيبه عما قاله **حركه**  
**عنيفه** على اعتقاد مزبل للعضو عن موضعه **لم يزل منته عضواً وميزه** عند  
العدو الشديد والثاني اما ان يفعل ذلك بان يفسد جوهر الرباط او لا يكون كذلك  
وما لا يكون كذلك فاما ان يكون بسبب مرض او مشنج كما في الحديده او لا يكون والثاني  
يكون بسبب بادلا محالة سواء كانت رخيته كما في الحديده الكانه ممدود  
بضغط العضل الذي يلي الفقر ونزوله عن موضعه او مخرط غليظ لزوج  
ليذا الخلع وييل رباطات الفقرات ويزلها عن مواضعها والى الثاني  
اشار بقوله **او بسبب مرض مرطب** كما **يعرض القليل** وذلك لان الغشاء  
الباطن من غشائي البطن للسمي بارطاون اذا انتهى الى العانة حصل فيه ثقبان فاذا  
عرض لهما واحد اتساع او انشقق ما بينهما عرضا كان من الاجسام  
هناك محصورا ان نزل ومنه الاكثر ينفذ الى كيس الشمس وسمى ذلك قيله واودره  
ومن الاكثر يكون عروضا من رطوبه موحيه وخصوصا اذا اتفق معها

حكمة عنده والى القسم الاول اشار بقوله **او بسبب متفسد لجوهر**  
**الرباط بتأمله او تعفيه** كما **يعرض في الجذام** فان ارتباط المفاصل يفسد  
وتعفن فيه حتى يسقط الاطراف وذلك استيلاء البصر عليها **وعرق النساء**  
قد يعرض في وجع النساء الخلل الورك وشبهه ان يكون اكثر ذلك لكثرة  
الرطوبات الموحيه للرباط لا لفساد جوهره وان كان قد يكون لفساد  
جوهره عينا ما وجدت في الحواشي العرافيه ما هذه حكايته يريد  
ان ضربا من وجع مفصل الورك الذي يتصل به وجع منتشر في طول  
النساء وهو عرق في الفخذ يكون العضلة فيه مفسدة الضرب والفساد  
الذي ذكره وهو حق مشهور وهذا يدل على انه يكون لفساد جوهره و  
الظاهر انه ان كان كان اقل الوجود وتختلف ما يكون بسبب الرطوبات  
المزلة فانه يكون الثرى العود **فالسبب** رحمه الله **الفصل**  
**الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع** وفي بعض النسخ **لمنع** و  
الاكثر الاول والمعنى واحد اذا الغرض من اسباب سوء المجاورة الذي  
يكون بسبب منع او لاجل منع **المقاربة** اي عن المبالغة وهذا  
المنع من الحركة يعم التعذر والتعسر وذلك لان هذا النوع هو الثاني  
من امراض الوضع وهو مرض المشاركة وقد علمت ان امراضها تنقسم  
الى ما يكون حركه العضو معها الى جاره متعذرة او متعسرة والى ما  
يكون حركته غير متعذره او متعسرة ولذلك يجب ان يكون مراد  
الشيخ بمنع المقاربه ومنع المبالغة ما يعم التعذر والتعسر وذلك  
لان المنع تارة يكون تاما وهو التعذر وتارة لا يكون تاما وهو التعسر



والخفي بالظن فمن المرضين في الجملة فان العضو كالوسطى له جاران كالسبابة  
والبنصر فتى لزم احد جاريه فاروق الجار الآخر كما لو انقصت الوسطى  
بالسبابة كان بينهما سوء مجاورة بسبب منع المقاربة عن المباحة وكان  
بينها وبين البنصر سوء مجاورة بسبب منع المباحة عن المقاربة او كان  
من الوسطى والبنصر سوء مجاورة لمنع المقاربة وكان من الوسطى والسبابة  
سوء مجاورة لمنع المباحة لان مباحة الاولين سوء مجاوره يمنع مقاربتها  
ومقاربة الآخرين سوء مجاوره يمنع مباحة تهما واللفظ وان احتمل  
كلامها لكن المراد هذا الاول فاعرفه واذا عرفت ذلك فاعلم ان الشيخ  
ذكر في اسبابه ستة وقال **سببه اما غلظ** وذلك لان كل عضو  
يتحرك الى جواره فلا بد وان تكاثف ما بينهما من اللحم وكذلك اذا تحرك  
عن جواره فلا بد من تكاثف اللحم الذي في الجهة المقابلة لجهة العضو  
الذي تحرك عنه واذا كان كذلك في الضرورة اذا كان ذلك اللحم غليظا صلها  
تغشيت تلك الحركة او تعذرت **واما الشفرحة** كما سبق في مداواة  
الشفرحة في الجفن الاعلى من خارج ان تعرض نوع من الشفرة وهي  
تقلص الجفن وانقلابه حتى لا ينطبق على الجفن الاسفل فباعدته عن  
الجفن الاسفل سوء مجاورة يمنع مقاربتها وقد يظن ان بعض الاعلى  
داخل في هذا الضرب وهو خطأ لانه فساد مجاورة بفساد اتصال  
**واما تشنج** كما اذا عرض للاوتار المائلة للاصابع الى جهة الابهام ان  
يجت او تغلظ فباعدتها عن الابهام سوء مجاورة يمنع مقاربتها **واما**  
**استرخاء** ميل سببه الى بعض جهواته وعن بعضها كما اذا حصل

في الجفن الاعلى استرخاء فانه ميل عن المحاجب والى الجفن الاسفل  
**واما جفاف الخلط في المفصل** ونحوه كما يعرض في اوجاع المفاصل  
من تحريك الخلط المنصبه اليها واذا احتبست فيها لم تجرت اسرع على  
الاعضاء ذوات المفاصل الحركة **واما ولادى** كما اذا ولد صاحبها وبعض  
اصابعه ملتصقة ببعضها **والسبب** رحمه الله **الفصل الثاني عشر**  
**في اسباب سوء المجاورة لمنع او يمنع كما سبق للمباحة في اسباب**  
**سوء مجاورة يمنع عن المباحة** وقد ذكر الشيخ في اسبابه اربعة وقال  
**سببه اما غلظ** **واما التخم** **او شفرحه** **واما تشنج** **واما ولادى**  
ومعنى هذا الكلام ظاهر فان الغلظ كما ذكرنا له نصب سادب بعض الاعضاء  
الى بعض فقد وجب تباعدها الصانع عن البعض الآخر **واما التخم** فانه عند  
ما يحصل لبعض الاعضاء بالنسبة الى جواره فانه به يتباعد عن الجار الآخر  
**واما التشنج** فانه عند ما يحصل لبعض الاعضاء بالنسبة الى جواره يلزم  
بعض الجيران ويتباعد عن البعض الآخر **واما ولادى** فظاهرا ان اصبع  
المولودة الملتصقة بها ربما تحصل لها تباعد عن جاراتها الاخرى  
وكان يجب على الشيخ ان يعد الاسترخاء وجفاف الخلط في المفصل  
في جملة اسباب منع المباحة كما عدها في جملة اسباب منع المقاربة  
لانها توجبان المباحة ايها وقول المصحح انما لم يذكر الاسترخاء في هذا  
المرض لانه متى حصل مال العضو الى جميع جهاته فلم يحصل له سوء  
مباحة دالما بل مقاربه حيث مال اليه فانه نظروا وقد تقر ذلك  
فلنذكر ضابطا للحصر لاسباب المذكورة في هذين الفصلين ونقول بسبب



امراض المشاركة اما ان يكون ولا ديا او لا يكون فالاولى ان يكون من اصل الخلقة حيث  
 لذلك تحريك بعض اصابعه الى بعض او عن بعض وغير الاولادى اما ان يكون لحال  
 في المتحرك او فوائده وبين عضو آخر والاول اما ان يكون ذلك لامر في الحركة نفسها  
 او لامر في العضو والى ان لا امر في الحركة اما ان يكون لان تلك الحركة قد  
 ظهرت اولها قد نقصت اولها قد شوشت اذ لو كانت على حال صحتها  
 لم تكن من جهتها سوى مجاورة وبطلان حركة العضو الطبيعية اما ان  
 يكون لحركة غير طبيعية او لا يكون والاول كما في الشيخ والى الثاني كما في الاسترخاء  
 ونقصان الحركة كما يعرض في الخدر وشوش الحركة كما يعرض في الوعشة  
 وفي العرق العاني بعد الخدر والوعشة من رخاوة الاعضاء وهو الذي  
 ينبغي ان يكون المراد بقول الشيخ واما استرخاء اليك يخرج هذان القسمان  
 والى ان لا امر في العضو اما ان يكون مختصا بفصله وذلك كما يعرض عند  
 جفاف الخلقة في المفصل والمجرى او لا يكون كذلك وذلك لعدم العارض  
 في العضو المتحرك فانه يمنع حركته الى جواره او عنه بمزاوجة العزم للعضو  
 المجاورة والى ان يكون سوى المجاورة لحال ما بين المتحرك وجاره و  
 ذلك بان يكون اللحم الذي بينهما ضلعا غير مطاوع في الكائنة او التخلخل  
 الذي يدعو اليه حركة العضو الى جواره او عنه وذلك الصلابة اما ان يكون  
 لعدم قرحة وهو الحادث عن اندمال قرحة او لا يكون كذلك وهو  
 المخصوص بجمع الغائط **فالت** رحمه الله **الفصل الثالث عشر**  
**في اسباب الحركات الغير الطبيعية** قال العرسي الغرض من هذا الفصل  
 ذكر النواع الثالث من انواع امراض الوضع وقال السبي قد عرفت ان

اسباب

امراض

امراض العضو نفسه اربعة احوالها زواله عن موضعه كتحلل الترابي  
 القتل الثاني الخلاء وغير زوال الثالث لزومه موضعه كمنع ثقل الجفاصل  
 الرابع حركته الرديا ما لزومه موضعه وقد تكلم على سببه في ضمن كلامه  
 على اسباب سوء التقايب واللباغة واما زواله والخلاء بعد تكلم عليها  
 بل على سببها وهذا الفصل مضمون الظلم في سبب النوع الرابع وهو الحركة  
 الرديئة قال والى امام كان الاول بعد هذا الفصل على التفصيل المذكورين  
 قبله لمكون امراض الوضع مذكورة على التوالي وكون امراض المشاركة مذكورة بعد  
 ذلك قال وهذا الظلم من الامام حتى والظاهر ان سوء الترتيب هذا يكون  
 مدوق من جهة التاسع الاول لا من الشيخ وفيه نظر اما في قول القزويني فلان  
 النوع الثالث من انواع امراض الوضع هو لزومه موضعه فلا يتحرك عنه فكان  
 يجب عليه ان يقول النوع الثاني لا الثالث لان العالي هو حركته فيه لا على  
 المجرى الطبيعي والظاهر ان ذلك سهو من الشيخ واما في قول السبي فلا به  
 محبط حد الذي في الشيخ جعل النوع الاول من امراض الوضع الخلاء العضو  
 عن مفصل او زواله عنه وغير الخلاء والنوع الثاني حركة فيه لا على المجرى  
 الطبيعي والثالث لزومه موضعه فلا يتحرك عنه والرابع امراض المشاركة  
 وهو قد فعل ما فعل على ما ترى والحق ان الشيخ لم يعتبر محاذاة الترتيب  
 بهذا الترتيب الذي كان في امراض التركيب ليعلم ان الترتيب المذكور ليس امرا  
 ضروريا بل وضعيا فكل من وضع مكان ايها كان ايها كان وعلى هذا لا يسطر  
 قول القزويني وقد ذكر الشيخ اسبابا سبعة وقال **سببها اما بسبب ضعف**  
**كالوعشة النابسة** وذلك لان نفوذ القوة المحركة في الاعصاب مشروط باعتدال



من الطور لتكون الآلة مطيعة للانسياط والانقباض فإذا حصل جفاف ضعفت  
 القوة المحركة عن النفوذ إلى العضو واستولى عليه المرض وحصل له هذه الحركة  
 الردية فإنه في مثل هذه الصورة يوم للمرض حظه إلى اسفل والطبيعة تروم  
 رفعه إلى فوق لكن هي لضغطها لممكنها أن ترفعها بالكلية وترفع الموزن عنه  
 فيحصل له الحركة الهاربة والصاعدة وقد يحدث الرعشة عن استرخاء  
 غير مفترط بحيث أنه لم يبلغ أن يحدث الفالج ف يمنع القوة المحركة عن  
 النفوذ كما يعرض عقيب السيل المتواتر وقد يحدث شرب الماء البارد  
 استعمال الأدوية مخدرة والرعشة تعلق آليته تحدث لجزء القوة المحركة  
 عن تحريك العضل على الاتصال تقاومة الثقل المعاوق المداخل بتحركه  
 لتحريك الإرادة فخطأ حركات إراديه تحركات غير إرادية أو إثبات  
 إرادى تحريك غير إرادى فيلزم أن البوسة لا تحدث الرعشة بالضعف  
 بل تخفيف آلة الحركة جفا فالإبطاوع بسببه في الحركة المسترسلة  
 ولجسب بأن الآلة إذا كانت كذلك فقد صارت القوة المحركة بالنسبة  
 إلى تلك ضعيفة ولقائل أن يقول بهذا الجواب بالنسبة إلى هذا السؤال  
 لأن فيه تسليم أن القوة تحالها في القوة وإنما ضعفت بالنسبة إلى الآلة  
 وعلى هذا لا يكون أحداث البوسة للرعشة بالضعف إذا القوة تحالها  
 بل لعدم مطاوعة الآلة لجفاها فالأولى أن تجاب بأن العضو إذا صار  
 جفافا أعصابه إلى حد لا يطاوع العطف مطاوعة مسترسلة فلا بد  
 وأن يصير القوة للحالة في الروح الذي في عصب ذلك العضو ضعفا للضر  
 الروح عن مزاجه الذي كان ينبغي له لغير مزاج محله الضر الفاضل الذي

الكل

الكلام فيه **أوبس مسنج بالفواق اليابس** **والشنج اليابس** وذلك لأن العضو إذا  
 يبس يمسأ مفترط انقباض طوله وعرضه وهذا الشنج إما أن يكون في المعدة لولا  
 يكون كذلك لا ما أن يكون تحت بلزمه حدوث صوت أو لا يكون كذلك كما قاله  
 القوشقري فإن في عبارته نظرا لأنه قال إن لزمه حدوث صوت فهو الفواق  
 وهو غير لازم لحدوث صوت أصطفاك الإنسان في شنج عضلات الفك و  
 الأول هو الفواق اليابس والثاني هو المخصوص باسم الشنج اليابس والعلم أن  
 الشنج لما يجذر في باب الحركات الغير الطبيعية حال ما يشنج وأما بعد  
 استقراره فالما بعد و باب السكون الغير الطبيعي والشنج علة عصبية  
 يتحرك بها العضل إلى مبادئها فيعصى في الانسياط والفواق حركة مركبة من  
 شنج انقباض مع عدد انسياط وذلك لهرب المعدة عن الموزن فيشتمل لرفع  
 كمن يريد أن يشب فإنه يتأخر إلى خلف ثم يشب هذا إن كان السبب ماديا  
 وأما إن كان سببه اليبر فالحركة تحصل من وجهين أيضا كالقشر فإنه يكون  
 بأحدهما أحدهما أن الطبيعة تروم اصلاح المعدة فتتوكل لذلك والثاني  
 أن اليبر يؤدي فيتحرك لدفعه **أوفضول مشنجه** وشنجها إما أن يكون  
 تمديد لها شظايا العصب عرضا فينقبض طوله وشنج وذلك هو المخصوص  
 باسم الشنج الامتلائي سواء كان بوزم أو غير وزم أو لا يكون بذلك الوجه  
 بل بأن يلدغ العصب لكونها مواد حادة لذاعة شلى العصب وبلذعة عند  
 ما يقربه منقبض إلى مبادئه لرفع الموزن وذلك هو المخصوص باسم الشنج  
 اللدغي ومن هذا القبيل الشنج الكايز في السموم **أوفضول وأسباب**  
**سادة طلق القوة أي الحركة مانعة عن نفوذها إلى العضو بالشد**



اي مانعة بسبب الشدد ولكن منعاً غير تام كما في الرعشة الامتلائية فانه  
لو كان المنع تاماً لحدث من ذلك الفالج وهو عيب السكون الغير الطبيعي  
**او فضول موزيه يبردها في النافض فان النافض حركة من طبيعة العضو**  
لرفع الموزي فانه عندما يبرده يحترق ببعض بالقوة الدافعة عما دفعه  
ومتى كان الموزي اقوى كانت حركته النافض اقوى ولا شك ان المولد الباردة  
اذ يتها للطبيعة اشدها ذية المواد الحارة لها بوجهين احدهما ان البارد  
مناقاة اشدها من مادة الحار وثانيها ان المواد الباردة اما غليظة او لزجة  
وهما اشدها ذية من المواد اللطيفة ولذلك صارت الحيات البلغمية والسوداوية  
اشدها ناضاً من الحمي الصفراوية سيما في ابتدائها وكما اخذت المواد في النضج  
قل النافض **او بلذعها في القشعريرة** فان المواد الحادة عندما امتز  
بالعضو الجسدي تنزع منه فيهرب عنه الحار الغريزي الى الباطن خوفاً من  
الموزي فيستولي البرد على الظاهر ويتبع ذلك الاقشعرار **او الغور** فيما  
عُطِف عليه هذا نظر اذ لا معطوف عليه ظاهراً فلا بد من تقدير معطوف  
عليه لتنظيم الظلم فليحقق ذلك ويكون ان يقال انه معطوف على قوله وسببها  
وتقدير الظلم وسبب الحركات الغير الطبيعية اما كذا او كذا والحركات  
الغير الطبيعية لكذا اعني لغور الحرارة الغريزية وكأنه لما فصله عما قبله  
ولم يقل او غور الحرارة الغريزية فبشأنها على انه نوع اخر فاعبر ما تقدمه  
لان جميع ذلك انواع للنزاج الساذج او المادي وغور الحرارة ليس شيئاً منها  
فلذلك فصله عنها والعقبة ان المجموع بسبب واحد للاحتلاج ان  
يكون عطفاً على يبردها وتقديره او فضول موزي لغور الحرارة لا يبرد  
المادة

المادة ولا للذعها لان مادة الاحتلاج لنا تولى بسبب الغور كما علمت  
**من الحرارة الغريزية** اي الحار الغريزي اذ الحرارة الغريزية عرض ولا عرض  
ستحليل علمها الانتقال كالغور والبروز وقلتها فلست تظهر العضل يبرد  
ويستولي البرد على الظاهر ويعرض نافض وذلك كما يعرض لبعض الناس  
عند الاكل بعد الافطار والصوم نافض فيقول اذا شرع الغذاء في الهضم  
وفي بعض النسخ **وتنظير العضل يبرد وتحدث ريح تطلب التحلل**  
**والتحلل** معقول لغرق لها مكان يخرج منه **في الاحتلاج** قيل  
لان الحرارة اذا غارت الى الباطن استولى البرد على الظاهر وهو موجب  
لاحتباس من الخثرة في العضل والاعضاء الظاهرة سيما والحرارة قد  
قويت في الباطن فاجابها عند ما يكون كذلك بخرو البرد في الظاهر  
تحبسها فيحدث ريحاً وتطلب التحلل فيحدث حركة النافض كما في  
حركة الاحتلاج فان حركته منسوبة الى هذا الامر وعلى هذا يكون  
السبب السادس وهو غور الحرارة والسابع وهو حدوث الريح  
واحداً والصواب غير ذلك لان برد الظاهر بسبب غور الحار  
سبب مستقل في احداث النافض غير حاجة الى انضمام تولد الريح  
معه فاذا في النسخة الاولى وهي التي بالفاء الاولى ويكون قوله وتحدث ريح  
الى اخر هو السبب السابع عند القرشي ونبذة السادس عندنا  
فما عطفت عليه وتحدث على هذا التقدير وهو كونه دليلاً مستقلاً  
نظراً الى قلبيتا مل وكونه دليلين ما ذهب اليه القرشي وفيه بعد اما  
لفظاً فلعدم انطامه واما معني فالانه ذكر ما يوجب النافض فلا يحتاج



الى ذكر موجبا اخر لكونه ترجيحاً من ترجيح فالحق في هذا المقام  
ان قوله ومحدث ربح عطف عما قبله مستظهر العضل برد وليس  
دليلاً مستقلاً واما ان يرد الظاهر بسبب غور الحرارة بسبب متقل  
في احداث النافض فلا يفيد لان الظالم في الاختلاج وهو لما يكون  
مرتباً بمادة ربيحية في العضل واعلم ان المادية الموزية اما ان  
تكون ربيحية محتبسة في العضل فتوجب الاختلاج قال السامري  
وهذا يظهر الفرق بين الرعشة والاختلاج فان الرعشة حركة  
حادثه ورجا ذب لمقتضى الإرادة ومقتضى الطسعة واما  
الاختلاج فهو حركة حادثه عن مقتضى طسعة الرخ فقط وفيه نظراً لسعار  
كلامه بان الفرق بينهما لا يظهر الا بهذا وليس كذلك لا فراقها بل ما ظهر  
من هذا كدوام الحركة في الرعشة وعدم دوامها في الاختلاج الى غير  
ذلك ولغايل ان يقول يمكن ان يكون مراده من قوله وهذا يظهر الفرق  
اي الداعي لانه بالعلل العرضية الذي هو بالعوارض كدوام الحركة وعدمها  
او الفرق الذي يميز بينهما فمميزاً تاماً لان دوام الحركة وعدمها غير تام لانه  
قد يكون فيها بالعكس وان كان نادراً اقل الوجود او لا تكون المادة للموزية  
كذلك وحسباً ما ان يكون بخارية يسيرة او لا تكون كذلك والبخارية يسيرة  
اما ان يكون في عضل الفكين فتحدث الثاوب او في باقي العضل فتحدث  
التقل والبخارية الكثرة اما ان تكون قوية او غير قوية وغير القوية اما ان  
تكون بطبيعتها سالكة لكنها تحركت بحركة مفردة بدنية فتحدث الاعياء  
التعبي وهو ان يحس الانسان في بدنه بان ثوبه او لا يكون كذلك يكون  
متحركه

متحركه بطبيعتها فتحدث انواع الاعياء، الاخر هو الممدى والقروح و  
الورمي في الممدى بسببه مواد غليظة تذو الاعضاء من غير ان تولى بكيفيتها  
والقروح بسببه مواد حادة لذاعة شلى الاعضاء وتولها الم القروح  
والعدم بسببه مواد تودي لفسنها وكيفيتها فهو مركب من الممدى و  
القروح والقوية اما ان يكون قوتها قوية جداً فتحدث النافض او لا  
تكون كذلك فتحدث العشعيرة واعلم ان النافض يحدث لأمريز احدها  
لسبب العشعيرة اذا كان قويا وهو للبراد هبنا وبانها تحدث لبرد  
في الظاهر اما مادة كل في الحيات البلغم والسوداونه او بلا مادة  
كما يكون عند غور الحار الغريزي وقوة البرد الخارجي والى ما ذكرنا اشار  
بقوله ونقول ان هذه المادة الموزية اما بخارية يسيرة فتحدث التقل  
او اقوى منها فتحدث انواع الاعياء التعبي ان كانت سالكة و  
تحدث انواع الاعياء الاخرى سند لوهان كانت متحركة وان  
كانت اقوى حدثت العشعيرة وان كانت اقوى حدثت النافض  
والمادة الربيحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج وقد  
عرفت اسباب هذا كله فلا حاجة الى اعادة ما قال رحمه  
الله الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد حتى  
لثة المادة وكونها صالحة لزيادة العظم والعدد وشدة القوة الجاذبة  
في نفسها فانها اذا كانت قوية جذبت المادة الى العضو اكثر وان لم تكن  
المادة كثيرة وشدة القوة الجاذبة لمعونة الدليل فانه يخلل مسام العضو  
ويوسعها وذلك ما يعبر عن سهولة نفوذ المادة الى العضو وما يعبر



علمها الحركة وحصر النفس اما الاول فلا بها متواترها وانها ضا الحركة  
 التي في العضو لحذب المادة اليه وضمها على الم الوجوه واحسبها وفكر  
 العضو بها واما الثاني فلانه يدفع المادة قهرا الى جهة الاعضاء فاذا كان  
 فيها عضو قد يخلل بالذلل والحركة فان رجوع المادة اليه يكون اكثر  
 من رجوعها الى غيره من الاعضاء الاخرى واما ان حصر النفس بدم المواد  
 فمقترى فالذي يد عليه نفعه من الشاوب والتمطى وسنكلم في هذا  
 كلاما ثانيا عند الكلام على مداواة تعظم الاعضاء من هذا الكتاب  
**والشيخين بالصحة** وفي بعض النسخ **والاصح** وعما هذا يكون الضمير  
 اشارة الى الحركة وحصر النفس وامثالها وعما الاول يكون الضمير بالصحة  
 ما يعجز الجاذبه عما فعلها وتعظم الاعضاء لما فيه من الشيخين والجذب  
**مثل ضما الوقت وما يشبه ذلك** اي ضما الوقت في الحذب والشيخين  
 او الدليل والشيخين بالصحة فيكون لفظة ما اشارة الى الحركة وحصر النفس  
**وهذا** اي للدليل والشيخين بالصحة وما يشبهها من الحركة وحصر النفس  
**لخص العظم دون العدد** اذ بها يزيد العظم دون العدد ولا يخفى  
 ان سبب عظم العضو عما ذكره الشيخ سبب واحد وهو كثرة مادة  
 ذلك العضو الا ان كثرة مادته يكون لكون المادة نفسها اكثر او لكون  
 جاذبته في نفسها او لبعونه غيرهما قويه فحذب للمادة اليه اكثر وتعظم  
 لكن لما كان المراد بكثرة المادة وزايتها في فصل الزيادة والنقصان المادة  
 المنوية لكون شدة قوة الجاذبه سببا اخر غيرهما لجواز ان يكون مادة  
 عضو في اصل الخلقة قليلا وقوى جاذبته تعظم وهو ظاهر عما

هذا فخصر لاسباب عند في اثنين لكن غيره من الاسباب حصر الاسباب  
 العظم في ثلثه قال حنين في مسايله عظم الاعضاء يكون من اسباب  
 ثلثه اما مركزه الماد واما من فضل القوة ولما من اجتماعها لاسباب  
 هذا بعينه مذهب الشيخ لانه عند ايضا ثلثه كثرة المادة او فضل  
 القوة او مجموعها واما لم يتعرض للعلم به لئلا يتعرض في اسباب الوجع  
 وغيره فقال فيه جملة اسباب الوجع مختصة في جنسين ونظاير  
 اكثر من ان يخصي لانا نقول مسلم ان عند الشيخ ايضا ثلثه بهذا الاعتبار  
 لكن الاختلاف بين المذهبين ان القوة في كلام الشيخ هي الجاذبه وفي  
 كلام حنين المصورة قال ابن ابي صادق عظم العضو قد يكون من  
 فضل المادة وحدها ويكون العضو الذي هذه حاله ضعيفا سي حال  
 وعما الاكثر يكون فاسد الشكل وقد يكون فضل القوة وحدها وذلك  
 لان القوة اذا كانت متوفرة امكنها ان تمدد المادة للمعدة في الكمية  
 الى مقدار له فضل عظم ويكون العضو الذي هذه حاله صالح الحال  
 حسن الشكل لكنه يكون لطيفا وقد يكون عظم العضو جازما وقيلها  
 اجمع اعني من فضل المادة وفضل القوة معا وقد يتعجب ههنا ان عظم  
 العضو كيف يمكن ان يكون من كل واحد من فضل المادة وفضل القوة  
 وحدها وزيادة العدد لا يمكن دون اجتماعها وعللة ذلك ان المادة  
 في زيادة العدد تكون متميزة منفصلة فلا ساني وجود عضو منها الا  
 وينضاف اليها توهم من القوة وفي العظم تكون المادة متحدة متصلة  
 فالقوة التي تفعل في اصل المادة امكنها ان تعمل في فضلها ايضا ههنا كلامه



بالقائه وهو كلام متين مسييم قال المسيحي بعد ان نقل كلام حنين  
 هذا الكلام عجب من حنين فانه اذا كانت القوة قوية والمادة قليلة كيف  
 يصور ان يكون العضو عظيما بل يكون صغيرا حسن الشكل ثم قال  
 واعتذر بعضهم عنه وقال معنى قوله ويكون القوة قوية اي يكون المادة  
 معتدلة وعند ذلك يكون العضو عظيما ثم قال وهذا العذر من هذا القائل  
 فاسد وجهه من جهة ان هذا العضو لا يكون عظيما بل يكون معتدلا ما  
 قبل ان يكون عظيما بالنسبة الى الصغير قلنا ويكون ايضا صغيرا بالنسبة  
 الى العظيم فليس حكمنا عليه بالعظم اولى من حكمنا عليه بالصغر وبانيها انه  
 عما ما قاله يكون القسم الثالث بعينه فانه يكون لقوة القوة وكذا ما  
 هذا كلامه بالقائه وهو فاسد وجوه احدها ان الظاهر هو ان  
 المعتذر ابن ابي صادق وهو ما قال ان معنى قول حنين ويكون القوة  
 قوية اي يكون المادة معتدلة وهذا ما لا نقوله عاقل فضلا عن باطل مثله  
 وبانيها ان قوله ان هذا العضو لا يكون عظيما بل يكون معتدلا باطل  
 لما بين ابن ابي صادق من ان القوة اذا كانت قوية امكنها ان تعمل من  
 المادة المعتدلة عضوا عظيما فان قيل ان ابن ابي صادق ما بين  
 شيئا بل قال امكن والمسيحي منع الا مكان قلنا يمكن ان يكون مزاج  
 تلك المادة حارا عظيما بالخلق وباليها ان لا نسلم ان عما ما قاله يكون  
 القسم الثالث بعينه لان القسم الثالث انما يكون لقوة القوة وكثرة  
 المادة وما ذكره انما يكون لقوة القوة واعتدال المادة فكيف يكون هو  
 هو بعينه ورايها ان ابن ابي صادق ما قال ان العضو قد عظم بسبب

قوة القوة وقلة المادة بل قال قد عظم بسبب قوة القوة دون كثرة المادة ولانه  
 اعم من ان يكون قليلا او معتدلة والحكم المذكور انما يصح اذا كانت معتدلة قيد  
 الحكم بالمادة المعتدلة لئلا يحيل على القليل ولا يصح ومع هذا كله لم ينفع  
 المسيحي وذهب ذهنه الى ما لا يليق بمثله وخامسها ان المعتذر اذا  
 فتر قوة القوة باعتدال المادة فلا يبقى غير المادة وهي لا تخلق بنفسها  
 وعلى الجملة هذا كلام رخوا ضعيف في الغاية الخفية فسادها على  
 له ادلى درجة بهذا القلق واذا عرفت ذلك فاعلم ان عظم الاعضاء  
 منه مولود ومنه غير مولود والمولود على نوعين منه حسن الشكل  
 ومنه سيئ الشكل وسبب الاول توفر من المادة الاصلية وجود  
 من المصورة فان المادة متى كانت متوفرة امتدت في الاقطار  
 الممكنة والقوة متى كانت قوية طبعت في المادة الاشكال اللاتية  
 بها عما ما ينبغي وسبب الثاني كثرة المادة وضعف المصورة عن اكمال  
 المادة الشكل اللاتية بها واما زيادة العدد فقد عرفت ان العدد  
 على نوعين طبيعي وغير طبيعي والطبيعي ماله مثل في الدهن وغير  
 الطبيعي ماله لا يكون له مثل فيه وسبب الزيادة الطبيعية توفر  
 المادة المنوتية واعتدال من القوة اما وجوب توفر المادة فليفضل  
 منها عما يحتاج اليه العدد الطبيعي لاجل العضو الزايد وما وجوب  
 اعتدال القوة فلانها لو كانت قوية لصرفت مادة الزايد شيئا  
 فشيئا الى ان تفتن ولا يحصل منها عضو زائد اللهم الا اذا عصت  
 المادة عن مطاوعة فعل القوة اما لغلظها ولزوجهتها ولو



كانت ضعيفة لم تصدر عنها عضو زائد وبسبب الزيادة الغير الطبيعية توفر  
مادة غير طبيعية واعتدال القوة اما توفر المادة فلانها لو لم تكن متوفرة لما تكون  
منها عضو بل كانت تحلل ولا فاقولا واما اعتدال القوة فلانها لو كانت قوية  
لدفعت مادة هذه الزيادة اولافا ولا غير ان الجمع فتولد منها عضوا ولو  
كانت ضعيفة لما قدرت ان تولد عضوا فهذا شرح هذا الفصل عما الوجه  
المشهور ولندكر ما هو الحق في الضبط والتقسيم وان تكرر بعض ما قد سلف  
فنقول زيادة الاعضاء الطبيعية اما ان يكون في عددها واما ان يكون في قدرها  
ولما ان يكون فيها معا والاول والثالث لا يكونان الا اصلين لان زيادة العدد لا  
تكون الا اصلية اي اولاديه او في حكمها كالاسنان ومنها السن الطاغية بخلاف  
الثاني واذ قد عرفت ذلك فنقول ان زيادة عدد الاعضاء اما ان يكون مع  
تمام قدرها او لا يكون وكل واحد منها اما ان يكون مع جودة شكلها او لا  
تكون فهذه اربعة اقسام القسم الاول ان يكون الاعضاء مع انها زائدة  
تامة القدر وجيدة الشكل وهذا لما يكون اذا كانت المادة التي منها التكون  
كثرة لم تكن تكون ذلك منها ولا يورث تغرقا والامكن هناك زيادة عدد بل  
زيادة عظم فقط وكانت القوة للصورة قوية والام يتوقع عمل كثير  
بحيث القسم الثاني ان يكون الاعضاء مع انها زائدة تامة القدر ودية  
الشكل وهذا لما يكون اذا كانت المادة كثرة متفرقة والقوة ليست  
قوية جدا والا كان فعلها جيدا القسم الثالث ان يكون الاعضاء مع  
انها زائدة ناقصة القدر وجيدة الشكل وهذا لما يكون اذا عرض للمادة  
التي ليست بنوايد بغير فرق وكانت القوة للصورة هوية ولذلك كان فعلها  
جيدا

20  
حد القسم الرابع ان يكون الاعضاء مع انها زائدة ناقصة القدر ودية الشكل وهذا  
لما يكون اذا عرض للمادة التي ليست بكثرة بغير فرق ولم تكن القوة للصورة قوية واعلم  
ان ضعف القوة عن التشكيل الجيد قد يكون للجل القوة نفسها وقد يكون لان  
المادة عاصية وان كانت للقوة نفسها معتدلة هذا واما مقادير الاعضاء  
فلا تخلص اما ان يكون اصليا او عارضا وعلى كلا التقديرين اما ان يكون الشكل جيدا  
او رديا فهذه اربعة اقسام القسم الاول ان يكون زائد المقدار في الاصل حسنه  
الشكل وهذا لما يكون اذا كانت القوة المصورة قوية والمادة كثره ولم يورث  
والاكثر العدد وكثرتها اما لانها في نفسها كثره او لان المزاج حار فكثرها  
بالتخلخل القسم الثاني ان يكون الاعضاء زائدة المقدار في الاصل ردية الشكل  
وهذا لما يكون اذا كانت المادة كثره ولم يورث وكانت القوة غير قوية  
والا كان فعلها جيدا القسم الثالث ان يكون الاعضاء زائدة المقدار زيادة  
عارضة جيدة الشكل وهذا لما يكون اذا كانت القوة الثابتة قوية صحيحة  
والقوة الحادثة قوية حتى جلبت مادة كثره وقوة القوة الحادثة اما  
ان يكون بنفسها او بالادوية القسم الرابع ان يكون الاعضاء زائدة المقدار  
زيادة عارضة ردية وهذا يكون كما عند الاورام وبسبب سببها واما  
زيادة عدد الاعضاء مع زيادة مقاديرها فلا تخلص اما ان يكون مع جودة  
اشكالها او مع رديتها والاول لما يكون للمادة كثره جدا متفرقة وقوة  
قوية جدا والثاني لما يكون للمادة كثره جدا متفرقة واما القوة فلا يلزم  
ان يكون قوية ولا ان يكون ضعيفة لجواز ان يكون عجزها عن لجاده الشكل  
لكثر المادة جدا مع كونها متوسطة قال رحمه الله **الفصل**



الخامس عشر في اسباب النقصان سواء كان نقصان الحداد ونقصان  
المقدار وتخص هذا باسم الصغير كما خسر مقابلته باسم العظم وكل منهما اما  
جبل او حادث وسبب الصغير الجبل قلة المادة المكونة بحيث ان القوة  
لم تنأث لها ان يندد بها الى مقدار صالح ما لم يميز ويكون لصنف القوة  
والسائر احوال في تفسير القوة التوليدية الا كانت اكثر ضعفا  
عجزت عن ان تعمل ومما دة معتدلة الكمية عضو صالح المقدار واذا  
كانت المادة بالغه نقصان لم تنأث للقوى التوليدية وان كانت متوفرة  
ان يندد بها الى مقدار صالح واذا كان الامر كذلك فبالحرى ان يوجد العضو  
ذا صغيرا اذا كانت المادة نيرة او القوة ضعيفة ومن هذا يعلم فساد قول  
المسيحي وهو ان قول حنيز وقد يكون لصنف القوة خطأ لان المادة مع  
ذلك اما ان يكون قليلة او اكثر فان كانت قليلة كان صغيرا وان كانت اكثر  
كان عظيما لكنه سمي الشكل وسبب الصغير الحادث السكون والشد  
فان بالسكون لعدم العضو الحركة التي كانت تعين جاذبته على جذب  
غذائه وبالشد يمنع الغذاء والوصول اليه فيصغر والالمسيحي الصحيح  
لم يذكر في هذا الفصل اسباب الصغر الا قلة المادة كما انه لم يذكر في الفصل  
المقدم اسباب العظم الا كثرة المادة وهو خطأ لانه ذكر في هذا الفصل  
غير قلة المادة وهو خطأ والقوة الجالبة وضعفها وذكر في الفصل المقدم  
غير كثرة المادة وهي شدة القوة الجاذبة واما نقصان العدد فنسبب  
الجبل منه اما قلة المادة بحيث ان القوة لم تنأث لها ان تعمل منها كتمام  
العدد واما خطأ من القوة لعدم تميزها بجزء مادة اصغير ومما راجع

واحدة فان القوة الجالبة وهي المغيرة الاولى التي يخرق للمادة تغييرا يستعد  
به لقول فعل الصورة اذا حصل لها خطأ في هذا النقص لم تستعد للمادة  
لقول صورة العضو من الصورة عما ما ينبغي والها اشار بقوله **هذه**  
اي اسباب النقصان اما واقعة في اصل المخلقة لنقصان المادة او  
خطأ القوة الجالبة وضعفها وسبب الحادث منه اشار الله بقوله  
**واما آفات واقعة تارة من خارج كالقطع** وفعله في تنقيص الأعضاء  
ظاهر **والضرب** فانه عندما يحصل ترسل الطبيعة الى العضو ما كان كثر  
تروم اصلاحه بها وهو ضعيف عن اجالته عما ما ينبغي فتعجز فيه ونفسد  
وبغير لونه وربما تنأث في الخبيثة **وافساد البرد** فانه يكتف بمسام  
العضو ومنع الحار الغروي للصالح للعضو من النفوذ فاذا قوى البرد لا يمنع  
نفوذ الحار الغروي استولى على الفساد واسود لونه وربما تنأث كما حصل  
للأطراف من البرد الشديد وقال ابن الحارث وقد يوههم كلام حنيز ان  
البرد يطفى الحرارة الغروية التي في العضو فموت العضو وموتات العضو  
هذه للثة فيما حرك ان الحق البرد حرارة القلب فموت صاحبه والبرد ميت  
العضو بالنعفيز وذلك ان البرد الشديد يضغط العضو المحالة وينبع شدة  
الضغط ان يفسخ اجزائه لم يجيئه من الدم اكثر مما يسعه فجاء فيه فان  
التجاويف قد توسعت بالضغط فضلا عن الفسوخ التي عرضت في الوقت  
والطبيعة تروم ارسال المادة الكثيرة اليه طلبا لان يصلح فساد البرد والوجع  
ولان الدم يصير اليه اكثر مما يمكن ان يتخلل من منافسه سيما والناس قد ضاقت  
بالبرد عجز للدم ان يعجز ونفسد وينأث الفساد الى العضو معفن ولذلك



يشترط العضو في مثل هذه المواضع لمنع الجشعة أو سحق المحملة كما يفعل بالضرر  
وما يدل على أن فساد العضو في مثل هذه المواضع بالتعفن دون الاحتراق لأن  
العضو يربط إذا فسد ويترهل ولو كان فساد وسوان عيا طريق الاحتراق  
لكان ينجف ويتساقط حسب ما يعرض للزهر من الفتق والناثر في  
زمان الربيع إذا فسد بالبرد ولذا يعرض التعفن عند عدم التحلل لأن  
الحرارة الغريزية إذا بقيت مكبوسة لعدم التحلل صارت إلى حرارة غريبة  
تأريه مفسدة للجوهر ولذلك ليس يحدث من بعض الإخالات الحميات الغشبية  
الأوسم من سدة أو انسداد إلى ههنا كالأمة فقلته لما فيه من الفوائد عما  
النفسي وتارة **من دخل في القائل** وهو لما يحدث في الأعضاء المواد حارة ناكلها  
وتفسد جوهرها كما يحصل في رويد الكبد في أسهالها الحارة **والعفونة** بأنها  
تحدث في الأعضاء ما يحدتها الأعضاء، الأكلة من الفساد وإذا قد تحق ذلك  
فلنذكر الضابط الخاص للأسباب ونفوق نقصان الأعضاء لما أن يكون في  
أعدادها وأما أن يكون في مقاديرها وأما أن يكون فيها معاً وكل واحد من هذه  
الأقسام الثلاثة ما أن يكون أصلياً أو عارضاً أو أصلياً ما أن يكون مع جودة الشكل  
أو رداءته فهذه أقسام تسعة فإن قيل تخصيص جودة الشكل وورداً  
ما الأصلي دون العارض فيرجح وغير مرجح لأن نقصان العارض قد يكون  
مع جودة الشكل كما في ختان بعض النساء والرجال والسمين بالطبع في الغاية  
إذا هزل هذا لا معتدلاً فكنى لما كان النقصان العارض في أكثر الصور مع  
فساد الشكل لم يعتبر جودة الشكل معه لندرتها القسم الأول نقصان العدد  
وحد الأصل مع جودة الشكل وهذا لما كان نقصان مادة المفقود مع

عوم القوة المصنوعة أو لو كانت تلك القوة ضعيفة لكان الشكل ردياً وليس  
يلزم أن يقال أن القوة لصعفاً فقل في بعض المادة دون بعض فإن هذا لا يصح  
وجهين أحدهما أنه لو كان ذلك لاجل الضعف لم يكن فعل القوة في هذا الجزء من  
المادة وتركها للجزء الآخر أولى من العكس وبأنها أن القوة إذا كانت ضعيفة  
كان فعلها ضعيفاً وكانت تفتل في الأصل فحالا ضعيفاً لا أنها تفعل في بعض دون  
بعض ولما يلزم أن يمنع الملازمة المذكورة في الوجهين ويقول لا نسلم أنه لو كان  
لضعفها لم يكن فعلها في بعض أو لو كان فعلها في الأصل وضعيفاً لجواز أن يكون  
بعض المادة قابلاً لفعل القوة الضعيفة للطافته وبعضها لا يكون قابلاً للثاقفة  
وعيا هذا لا يصح شيء من الملازمة في عرفه والليكن أيضاً أن يقال أن هذا لاجل  
قلة المادة وذلك لأنه لو كان لاجل قلة المادة لا لفقدان الجزء منها الذي في مثاله  
أن يتكون من العضو المفقود لم يكن فقدان هذا العضو أولى من غيره بل كان يجب  
أن يتكون كل واحد من الأعضاء ولكن يكون كل واحد منها صغيراً إذا توفر المادة  
على هذا العضو وفقدان ذلك الآخر ليس بأولى من العكس وأعلم أن هذا إذا  
يكون إذا كان المقصود بطل واحد من تلك الأعضاء عيا السواء أما لو اختلف  
ذلك فقد يكون عناءه الطسعة والذي المقصود منه أكثر تصرف المادة إلى  
جهته ولا يتبالي بالآخر ولكن ليس كالأمانة مثله هذا بل فيما يكون النقصان  
فيه أو الزيادة لاجل القوة وللمادة لا الشيء آخر القسم الثاني نقصان العدد وحده  
الأصلي مع رداءة الشكل وهذا يكون لفقدان مادة العضو المقصود مع ضعف  
المصنوعة والالكان الشكل جيداً القسم الثالث نقصان العدد وحده العارض  
هذا يكون لعروض سبب يوجب ضرورة أن سببه لو كان أصلياً لكان



هو أصلاً كذلك والسبب العارض إما أن يكون بدنياً أو لا يكون والبدني كالثقل  
والعنونه العارضة في إبدان المجزومين والغير البدني إما أن يكون بتوسط تلف  
البدن بكيفيته مما وذلك كالبرد للفسد لبعض الأعضاء أو لا يكون كالقطع بالسيف  
القسم الرابع نقصان المقدار وحده الأصلي مع جودة الشكل وهذا يكون  
لقلة المادة وقوة القوة المصورة ولذلك كان فعلها جيداً لأنها تملك المادة لم  
تتوحيها بنهم المقدار والقسم الخامس نقصان المقدار وحده الأصلي مع رداء  
الشكل وهذا يكون لما دة قليلة وقوة ضعيفة ولذلك لم تتوحيها إجابة الشغل  
القسم السادس نقصان المقدار وحده العارض وهذا يكون لكونه لوارد  
إليه من الغذاء أقل من المختل كالماء الذي لو كان إذا ضعفت جاذبه عضو فلم  
تجذب إليه من الغذاء المقدار الكافي القسم السابع نقصان العدد والمقدار  
معاً الأصلي مع جودة الشكل وهذا يكون لما دة قليلة مع فقدان مادة العضو  
للمفقود ومع كون القوة المحركة قوية القسم الثامن نقصان العدد والمقدار  
معاً الأصلي مع رداء الشكل وهذا يكون لما دة قليلة مع فقدان مادة  
العضو المفقود وكون القوة المصورة ضعيفة القسم التاسع نقصان  
العدد والمقدار معاً العارض وهذا يكون لعروض سبب كل واحد من النقصانين  
الذين ذكرناهما قال رحمه الله **الفصل السادس عشر في**  
**أسباب تفرق الاتصال** هذه الأسباب عما ذكرتها تنقسم قسمين  
لأنها إما أن يكون من داخل البدن أو من خارجه عما قال **هذه** أي  
أسباب تفرق الاتصال **أما من داخل** وأما من خارج **فأما من**  
**داخل** مثل خلط الكال فإنه متى ورد على العضو كله ونشأ جزء بعد  
جزء

جزء كما دة الجذام فإنها تسقط الأعضاء عضوًا عضوًا **أو محرق** فإنه إذا  
استولى على العضو أنفسه وقطعه وذلك مثلاً ما تعرض في دو سطاريا الكبدية  
من تفرق اتصال الكبد وتفتت أجزائها وخروجها مع البراز جزءاً بعد جزء  
لحمدة المادة وأحوالها **أو مرطب مريح** فإنه إذا استولى على العضو أرخى  
رابطاته وهتأه للزلافة وذلك مثلاً ما تعرض في وجع النساء من خلال الورل  
بسبب الرطوبة المزلفة **أو مبس صاعد** فإنه إذا استولى على العضو جمع أجزائه  
بعضها إلى بعض وتفرق اتصاله وذلك مثلاً ما تعرض في الشفة وغيرها من  
المشقوق بسبب بوسة الخلط الواصلة إليها ليغذوها **ومثلاً امتداد**  
**ريجي ممدد** فإن الريح بطبعها ممددة والممدد موجب لتفرق الاتصال كما تعرض  
في الفتحة في الكثر الأحوال **أو مدد للصفاف** معوجة لتفرق اتصاله **أو**  
**زحلي غارز** أي ناشب في العضو غير متحرك إلى عضو آخر ومثل هذه الريح  
متى اجتمعت في العضو هطلت جوهه ورققته **أو خلط ممدد لخرله**  
**الخلط مسفضا** أي حال كونه مسفذاً عن البدن بحركة الدافعة لتدفعه عنه  
أو حال كونه نافذاً عما قال **أو نافذاً في البدن لميره** أي ليغذوه من الميره  
الطعام يتأثره الإنسان وقد ما راها له لميره ميراً وفي بعض النسخ **لتميزه**  
وفي بعض النسخ **لتميزه** وهما تصحيان **حركة قوية** وذلك مثلاً ما  
يعرض عند فطام أملاء العروق من الخلط النافذ فيه للغذية أملاء مفوطاً  
كالوجع لنفث الدم **أو خلط غارز** كما في الأورام فإن الخلط عندما  
لختب في العضو تفرق اتصاله ليأخذ لنفسه مكاناً وجميع ذلك أي جميع ما  
ذكرنا من الأحكام لحد من فانه **أما الشدة الحرة** أو **الشره** المادة ومعناه



ظاهر ومثل شدة حرته من الدافعة للحركة الطبيعية انما شرط ان يكون ذلك لا على المجزئ الطبيعي لان الودع الطبيعي هو ان يكون من الخارج الطبيعية وذلك لا يعرض معه تفرق اتصال الا اذا افترق فكون غير طبيعي واما الغير الطبيعي فيعرض معه التفرق كما تعرض في انفجار الاورام وفتح افواه العروق في البحارين ومثل حركته على الامتداد فانها توجب تفرق الاتصال في الجسم الحاوي من الخلج جوهره وفي الجسم المحوي من زيادة الجسم بسبب زيادة الخلج والسفوفه وما تشبهها اي وما يشبه الحركة في الجاهل بالتفرق الصياح التمدد لان الجاهل كالجهاها اذ فيه مختبر البخار وهو ما مدد لا وعيه والخلج جوهرها كالحركة فتوجب التفرق مثلها فلذلك تشبه بها والوثبة فانها توجب التفرق لما يعرض للالات من التمدد عند امتداد الرجل ومثل انما ذكر لفظه مثل ان لا يظن انه اي من المشبهات بالحركة كالصياح والوثبة انفجار الاورام تفرق اتصالها تارة تكون مرجحة للمادة وتارة مرجحة للطبيعة وقوتها قال المسيحي مراده ههنا ما يكون من كثرة المادة لا من قوة الطبيعة والا كان للتفرق الكاين عن الدافعة لا على المجزئ الطبيعي يعني عن ذكره وفيه نظر واما الاسباب التي خرجت من جسم يمدد كالحبل فان العضو متى تمزج بغير تفرق اتصاله او كما لا يقال كما اذا علق الانسان بيده وعلق في حبله جسم ثقيل فانه تفرق اتصال اليد والرجل او تقطع بالسيف لكن تفرق الجسم القاطع تارة يكون لمنفعة كمنفعة القصد والبقا والخياطة وتارة من المنفعة كالقطع بالسيف او حرق النار وتفرقها ظاهر

او مرضا بالحمى فان مثل هذا ان وجد خالداً وذلك ان يكون الودع المرضي خلايا شديداً اي تفرق اتصال الودع اطولا تقريبا اكثر العدد وان كان الشدح مخصوصا بالعصب او امتداد صدع لا وعيه وهو ظاهر او مثل جسم مثقب كالسهم او ينشروا بعضا لللب لا فعي والانسان وتفرقها اظهر من ان يحتاج الى شرح ولذا رصا بطا مختصرا لاسباب الدافعة فان الحاجة لضبطها اللهم الا ان يقال للتفرق الخارج اما ان يكون تفرقه موقوفا على التماسه او لا والتماسه قسمان اما ان يكون بالاول لما ان يكون با دخال شي فيه او باخراج شي عنه والتماسه لم يكن بالمدد كالمذبح بل يكون بانفصاله عنه فمثل السهم والاول للخلج الداخل فيه من ان يكون بعض الاجزاء وذلك بان يدخل التفرق بعض الاجزاء في بعض وهو الرض او ليس كذلك وحسب انما ان يكون للكيفية الداخل مدخل فيه او لا والاول كحرق النار والتماسه كخمس الابرة وبعض لا فعي واذا عرفت ذلك فنقول بسبب تفرق الاتصال من الداخل اما ريج او لا والتماسه اما خلط او لا والتماسه كما ينبغي ان يقال حجارة او ميعا تتحرك وتفرقها ظاهر والخلط يفرق اما بكيفية او بكمية او بحركته فان كان بكيفية فلما ان يكون بالاعلى او المنخفض فان كان الاول فاما ان يكون بالحرارة والحقه كما في الخلط الاكال والحرق واما ان يكون بالبرودة كما اذا كان الخلط باردا متبعضا فانه يعرض منه التفرق وهو غير معد في الكتاب وكانه انما لم يذكره لانه بالذات سبب التجمع واما التفرق ان حصل فكلون في اطراف الموضع التجمع وان كان الثاني فاما ان يكون الارحاية بالمرطوب او لصدعه باليبوسة وان كان بكيفية فاما



ان يفرق بالفرز او بالتدبير وان كان يحركه فاما ان يكون لذاته وهي التمديد والفرز  
 لو غيره وهي اما ان يكون طبيعته كحركة الدافعة وانفجار الاورام او اراديه  
 كالحركة على الامتلاء والصياح والوثبة فهذا ما يمكن في ضبط هذه  
 الاسباب ولعل عند الغير ما هو خير **والسابع** رحمه الله **الفصل**  
**السابع عشر في اسباب القرحة** هي اى اسباب القرحة وقد علمت  
 انها تفرق اتصال في اللحم مع القيح **اما** ورم **سفيج** فتصير قرحة للونه  
 تفرق اتصال في اللحم مع القيح **واما جراحة** وقد عرفت انها تفرق  
 اتصال في اللحم وغير قيح فاذا قاح عا ما قال **سفيج** صار قرحة لما ذكرنا  
 وكذا البثور اذا تاكلت لوجود تفرق اتصال اللحم مع القيح عا ما قال  
**واما بثرة تتاكل** ولذا انحصرت اسبابها في هذه الثلاثة لان سبب القرحة  
 اما ان يكون تابعا لزيادة حجم العضو زيادة غير طبيعية او لا يكون واللافي  
 هو كالجراحة التي سفيج والاول ما ان يكون تلك الزيادة عظيمة وهي  
 المخصوصة باسم الورم وذلك كالورم الذي سفيج او لا يكون عظيم وهي  
 المخصوصة باسم البثرة وذلك كالبثور التي تتاكل فهذه هي الاسباب القوية  
 للقرحة واما الاسباب البعيدة فهي اسباب هذه الثلاثة **والسابع**  
 رحمه الله **الفصل الثامن عشر في اسباب الورم** لما فرغ الشيخ  
 من ذكر اسباب الاجناس الثلاثة البسيطة البسيطة عقبها ذكر اسباب  
 الجنس الرابع وهو المرض المركب وقد عرفت انه العدم والاشك انه لما  
 يتحقق في ان يداخل جرم العضو مادة يزيد حجمه زيادة غير طبيعية  
 بالضرورة لا بد وان يكون تلك المادة الثمرة المقدار الطبيعي الذي ينبغي

ان يكون في ذلك العضو اخذ به ولا بد ان يكون ذلك العضو قد استعقل كثرته تلك  
 المادة فيه والام يكن تكثرها فيه اولى من غيره من الاعضاء فسيب الورم على  
 هذا ما ان يكون من المادة او من العضو فلها قال **هذه الاسباب** اى اسباب  
 الورم **بعضها من المادة وبعضها من هذه العضو اما الكائن من جهة**  
**المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة** اى الاخلاط الاربعة والمائنة  
 والريح فان هذه عندما تنصب الى العضو تداخله وتمدده وتلك فرجه ان كانت  
 محسوسة كما في الاعضاء الصلبة مثل العظام فان فرجها محسوسة وان  
 كانت غير محسوسة كما في الاعضاء اللينة مثل اللحم فانه لينة مضطط  
 بعضها على بعض ويقتضي فرجه استحدثت لها فرجا فاذا طال احباسها  
 عفت فان زلا مقدارها زاد تدبيرها وعفونتها وفرقت اتصال العضو  
 هذه من جهة المادة واما التي من جهة العضو فيبقى الى احد عشر سببا واليه  
 اشار بقوله **واما الثلاثة من جهة هيات الاعضاء** فقوة العضو الدافع  
 فان دافعة جارية للتوهم اذا كانت قوية تشترت لدفع ما فيه من الفضول الى  
 جارة فيرم **وضعف العضو القابل** لانه لضعفه لا يقدر على دفع المادة التي  
 قبله فتبقى محتبسة فيه الى ان يعجز عن دفعه **وهيئته لقبول الفضل اما الطبع**  
**جوهره** وانه خلق كذلك اى لقبول الفضل وفي بعض النسخ **كذلك** اى قابلا  
 لطبع جوهره والاول اقرب **كالجلد** فانه خلق بالطبع قابلا لفضلات البدن  
 ولذلك جعل مزاجه لينا لئلا يتألم بما يدفع اليه من فضلات البدن **اول سخافة**  
 اى لسخافة جوهره **كاللحم** الرخوة **المعاطف** الثلاثة **خلف** **الاذن** من  
**الغنى** احتوز عن خلف الاذن بما يلي الراس فانه ليس من المعاطف اذ اللحم رخو



هناك **والابطوال والاربيه** فان جواهر الجسم هذه لها طفت خلقت رطوبة  
سخيفة لتقبل فضلات الاعضاء الارمكة وقد علمت هذا من قبل **ولا اتساع**  
**الطرق اليه** اي الى العضو القابل فان العروق الآتية اليه متى كانت واسعة  
سهل اندفاع ما يندفع فيها اليه **وخيق الطرق عنه** اي عن العضو القابل  
فان العروق النابتة منه اذا كانت خيفة تعذر اندفاع ما يندفع عنه  
فيها **ولو وضعه من تحت** لانه يسهل اندفاع ما يندفع اليه **اول صغره** اي  
صغر العضو **فمخيق عما ياتيه من مادة الغذاء** واذا خاق عنها ممددة  
وغمرت حرارته الغريزية وعفنت **واما الضعف** اي ضعف العضو  
**عن هضم غذائه الآفة فيه** واذا كانت هاضمته ضعيفة عجزت  
عن صلاح ما ياتيه من الغذاء وصار اكثر فضولا عنده الى ان يعفن  
وتورم **واما الضربة لحقن فيه** اي في العضو **المادة** كما سبت الدم في  
موضع واذا اجتمعت اجتمعت فيه الى ان عفنت وعفنت وتورمت  
**واما فقدان** اي فقدان العضو **لخلل ما يخلل عنه بالرياضة** لانه اذا  
ترك الرياضة التي كانت الطبيعة تستعين بها على تحليل الفضلات بقيت  
محتبسة فيه الى ان عفنت وعفنت **واما الحرارة المفرطة فيه** اي  
في العضو **فتجذب** اي المواد الى نفسه اكثر من الحاجة اليه في اغذيائه و  
اذا كان كذلك اجتمع فيه الفضل الموجب للورم ولا ان الحرارة جذابة بذاتها  
سواء كانت طبيعية او غريبة اراد ان يشير الى هذا المعنى فقال **وتدل**  
**الحرارة** اي المفرطة التي تجذب وتوجب الورم **اما طبيعته** فالجسم فان  
حرارة اللحم طبيعية او مستفادة اي غريبة احدها وجع او حركة عنيفة  
او

**او شئ من المستحبات** فان الحرارة التي تحدثها هذه الاشياء الامور الاغوية  
فهذه باعتبار رسته اسباب ذكرها الشيخ وهي قوة الدافعة وضعف  
القابل وتمييزه لقبول الفضل وضربه حاقنه وفقدان خلل ما يخلل و  
حرارة مفرطة وباعتبار اثنا عشر لاق تمييزه لقبول الفضل يكون سبعة  
اسباب وغيره ذكر سبعة اخرى احدها انقطاع استفراغ من البدن  
كان معناه كخروج الدم من البواسير وافواء العروق وبالرعا فان  
امثال هذه اذا اعتيد خروج الدم منها لم انقطع بقى كالأغذية الطبيعية و  
ان دفع الى بعض الاعضاء واحتقن فيه وعفن وتورم وما ينفذ قطع بعض  
الاعضاء فانه متى قطع بقي غذاؤه كالأغذية لاجاره لاسيما اذا كان العضو المقطوع  
عظما فربما عفن وعفن العضو المختبر فيه وتورمه وللنفخ ان الاول  
داخل تحت الامثلة والثاني تحت الضربة **والسر لحدث الورم شئ** و  
في بعض النسخ **شئ** وهما مقاربان والاول **من هذه الاسباب المذكورة**  
وهي من ثلثة اوجه احدها لما يحدث من الالم وقد علمت انه يشير للحرارة و  
هي جذابة لذاتها وثانيها ان البشر يضعف طبيعة العضو عن احوالها يورد  
عليه عما ينبغي ودفع ما هو مختبر من الفضلات وقد علمت ان ذلك  
موجب للورم وثالثها ان الطبيعة تروم اصلاحه وتعديله فيرسل  
اليها مادة طلبا لاصلاحه او تنجس له وينجس معه الدم الذي هو مركبها  
فكثر المادة عندهم انه يضعف الحيل ذلك عما ينبغي بل يبقى محتبسة  
فيه فتعفن وتورم **ومثل الرض** و **ضغط العضو** **والتمديد**  
**الذي به** بحسب تقدم الظلم في هذه المسئلة ويتنا ما هو الحق فيها فلا



حاجة الى بيان ما قاله رحمه الله **الفصل التاسع عشر في اسباب**  
**الوجع على الإطلاق** هذا الفصل يشتمل على مباحث **المبحث الأول**  
في ماهية الوجع قال رحمه الله **ولا ان الوجع احد الاحوال**  
**الغير الطبيعية** لما كان الغرض في هذه الجملة ذكر اسباب العوارض البدنية  
وكان الوجع من جنسها لزمه ذكر سببه لكن يجب ان تعلم ان الاحوال يقال  
باصطلاح العام عما كل عارض ويدل الاصطلاح الخاص بالطباء على الاحوال  
الثلاثة فقط التي هي الصحة والمرض والحالة الثالثة فلا يكون للمعلقات  
هذا الاصطلاح من الاحوال ولا الاسباب ايضا واذا كان كذلك فليس  
يريد بالاحوال ما هو للمصطلح عند اطباء وذلك لان الوجع ليس هو لحد تلك  
الاحوال بل هو من الاعراض التابعة لبعض الامراض قال للسيح وكيف يكون  
الوجع احدا لحوال واسبابه سوء المزاج والنفوق وهما مرضان  
والسبب غير السبب فلا يكون من الامراض فالمراد بالاحوال هي العلل  
لا الحاجة وفيه نظر اذا لا يلزم من كون السبب مرضا ان لا يكون السبب  
مرضا والامتنع كون مرض سببا لمرض التزوم كون احدهما غير مرض بعين  
ما ذكره كون السبب غير السبب واما ان الوجع من الاحوال الغير الطبيعية  
فذلك ظاهر لانه لا يعرض الا عند عروض سوء المزاج وبغزو الاضدادها  
غير طبيعية والتابع الغير الطبيعي فهو اولي ان يكون غير طبيعي **العارضة**  
**لبدن الحيوان** اي الذي كالمنا فيه وهو الانسان لان الالف واللام فيه للعبد  
والمعهود هو الانسان فكانه قال لبدن الانسان لئلا يقال انه لا يلزم من كون  
الشيء عارضا لبدن الحيوان ان يذكر اسبابه في الطب بل انما يلزم ذلك

اذا

اذا كان عارضا لبدن الحيوان الذي هو الانسان فليست في اسبابه **اللام**  
**فليما فنقول ان الوجع هو الحساس** **سببنا في** قال القرشي ظاهر كلام اكثر  
الجماعة ان الوجع والام لفظان مترادفان ومعناها واحد والذي يظهر  
لحي تعليل كذلك بل اللام اعم وكانت اللام موادراك المنا في بارة قوة كانت  
والوجع من جهة ذلك ما كان ادراكه لخسر اللحم وما يعتبر عن الزحمة  
المفرطة بوجع القلب كإتيانك فلان اوجعه قلبه عما عساه المضروب  
فيشبهه ان يكون ذلك ضربا من المجاز وكذلك ما يعتبره عن انفعال النفس  
التابع للاستحقاق وما يشبهه كإتيانك فلان اوجعه قلب السائل يوده  
فيشبهه ان يكون ذلك ايضا بضرب من المجاز ويشبهه ان يكون ما يجده  
اللسان من الوجع قنناول الحامض او الحريف او المتراينا هو ادراك  
حاسة المس لا يدراك حاسة اللدوق قال المسيحي الذي ظهر من هذا  
الظلم ان اطلاق الوجع عما ذكر بطريق المجاز واطلاق اللام بطريق  
الحقيقة وهذا ضرب من التحكم والافني المشهور يطلق على ذلك الوجع  
والام يقال فلان اوجعه قلبه عما عساه المضروب ولكنه قلبه  
واما قوله وشبهه ان يكون ما يجده اللسان من الوجع قنناول الحامض  
او الحريف او المتراينا هو يدراك حاسة المس لا يدراك حاسة اللدوق  
فخطا محض لان ادراك كل واحد من المحسوسات الخمسة ليس هو الا  
للحاسة الخاصة به فالنبصرات للقوة الباصرة والمذوقات للقوة الذائقة  
وكذا كل قوة لها محسوس خاص فيجب ادراكه لحاسة اخرى واما اول  
التحكم في قول القرشي ولا خطا اما الاول فلان اللام والوجع بل المرض



والسقم ايضاً وان كان كلهما مترادفات بحسب اللغة عليهما قاله الجوهرى  
 في الصحاح وساق الالم والوجع المرض والمرض السقم لكن بحسب العرف  
 العام صار المختص اسم لان الوجع لا يتعمل في العرف حقيقة الا حيث  
 يكون سقم الهم الامحازا كفي او جع قلبه والالم يستعمل في العرف  
 حقيقة حيث لا سقم كما يقال تألم قلب فلان فالالم عا هذا حقيقة عرفه  
 مجاز لغوي كالداية وان افتقر قلنا ان الداية كانت عامة في اللغة و  
 صارت خاصة في العرف والالم كان خاصاً في اللغة وصار عاماً  
 العرف فظهر ما ذكرنا انه لا تخلف في كون وجع قلبه مجازاً دون ألم قلبه  
 لان هذا وان كان ايضاً مجازاً لكنه حقيقة عرفية بخلاف الاول فلهذا كان  
 اطلاق الوجع علي ما ذكرنا سبيل للمجاز والطلاق الالم عا سبيل الحقيقة في  
 العرفية من غير تخلف وايضاً هو مخبر عن نفسه بانه ظهوره ما ذهب اليه  
 فلعل ظهوره له لاجل ما رتبته تتبع موارد استعمالها ومثل هذا لا يباك  
 له تخلف واما الثاني فلان قوله خطأ خطأ لان ما ذكرنا لا يدل على اطلاق  
 ذلك الاحتمال لان حاصله ان لكل قوع محسوساً خاصاً سقيلاً ادراكه بحاسة  
 اخرى ويلزم من هذا ان الذاتية مثلاً لا تدرك الملوسات واللامسة  
 لا تدرك المذوقات ولا يلزم منه ان اللامسة اذا اجتمعت مع الذاتية  
 في محسوس في اللسان فلا يجوز ان تدرك محسوسها ولذا احتج القشيري  
 الى ذكر هذا لانه لما اختار ان الوجع ادراك للمنافي بالقوة اللامسة استشعر  
 ان يورد عليه بان وجع اللسان بما ذكرنا ليس ادراك للمنافي بالقوة اللامسة  
 بل بالذاتية فاجاب بجواز ان يكون باللامسة اذا لمانع لها عن ادراكها

محسوسها

محسوسها والاسناد الى اللامسة اولى لان هذه الاشياء انما توجع اللسان  
 بفريق اتصال وهو ما تدرك اللامسة بالذاتية وظهر ما ذكرنا ان قوله  
 خطأ الاول القشيري وقد ذكرنا بوسهل المصحح كتاب الاستقصات  
 من المائة فرقا بين الوجع والالم بما هذه حكاية الوجع مثلاً ان يحدث  
 من تفرق الاتصال والالم حركة او شيء غير طبيعي مثلاً ان الوجع يحدث  
 من قطع الاصابع والالم من مدا الاصابع هذا كلامه وهو قريب مما ذكرنا  
 والا فربما ذكر القشيري وهو ان الوجع ادراك للمنافي بحاسة اللس  
 والالم ادراكه بآية حاسة كانت واذا عرفت ذلك فاعلم فان كل قوع فلها  
 شيء هو لها كالكل وذلك هو الملايم لها ولها شيء هو مباين لذلك وذلك  
 هو للمنافي لها ولما كانت القوى بحيث ان يكون مختلفه الطبايع فليس يمكن ان  
 يكون شيء واحد ملائياً لكل واحدة منها من جهة واحدة حتى يكون ملائياً لكل  
 من تلك الجهة فلذلك قد يكون من الاشياء ما يلائم قوة متجهة وتلك الجهة  
 بعينها تنافي قوة اخرى وذلك كالبرودة مثلاً فانها تنافي شدة الغذاء  
 وضعف الهاضمة مع انها في عضو واحد وغرض واحد وكالطوبى فانها  
 تلائم الهاضمة وتضاد للماسكة عا ما سبق بياناه وقد يكون من الاشياء ما  
 يلائم قوة متجهة وينافي قوة اخرى كالمشي المحلول الحار بالفضل  
 في الغاية فانه بالامر الاول يلائم القوة وبالامر الثاني ينافي القوة اللامسة  
 ويباينها وقد يكون من الاشياء ما يلائم قوة متجهة وينافيها بعينها بجهة  
 اخرى كالقوب البالغ في النعومة والحرارة فتلائم اللامسة نعومة  
 وتتنكره سخونة واذا كان كذلك فمثل هذا اذا ادركته تلك القوة صدق

الذاتية وينافيها



انما ادركت الشئ المنافي ولكن لا يلزم ذلك ليكون لنا قد يكون ادراكه من الجهة  
التي هو بها لا يلزم فليذهب بل انما يكون انما اذا دركته من الجهة التي هو بها مناف  
فيكون اذن الام ادراك المنافي من انفاي من الجهة التي هو بها مناف والوجع  
ادراك المر المنافي من انفاي من الجهة التي هو بها مناف حتى لو كان مثلاً شئ  
ناغم في الغاية شديد البرد فادركته قوة المر من جهة ما هو ناغم لمر  
جهة ما هو بارد القذت بذلك ولا يلزم من ذلك ان يوجع وان كان شديداً  
البرد لان القوة لا تدركه من الجهة التي هو بها موجه ولو ادركته من جهة  
هو شديد البرد كان بذلك موحها ولم يكن ملذولاً وان كان ناغماً لان القوة  
لم تدركه من الجهة التي هو بها ملذولاً ولذلك كنا نلتذ بكل الفاكهة طر كانت  
مؤذية لاننا لم ندركها من جهة ما هي مؤذية بل من جهة ما هي مخزية وحلوة  
مثلاً ولذلك نتالم من تناول الادوية المرة وان كانت شديدة المنفعة  
وذلك لاننا حينئذ لا ندركها من جهة ما هي نافعة بل من جهة ما هي  
منافعة واذا عرفت هذا فنقول الشيخ الوجع هو الاحساس بالمنافي  
ليس يدان هذا حدله بل حكم عليه بذلك وهو لا محالة صادق عليه  
اذا اجراء الحد لا بد وان يكون صادقاً على المحدود قال القرشي  
حقه الحق ما اشرنا اليه وقد ورد عليه امثال وهو انما تعلم ان افراط  
الحرارة مناف للمزاج الاصل ومع ذلك لا يعرض لنا وجع مع اننا قد ادركنا  
المنافي من انفاي فان قلتم ان هذا الادراك لغير القوة التي يعرض لها الوجع  
فلذلك لم يحصل فلنا كان ينبغي ان يكون لم يحصل لنا وجع ان يعرض  
لنا غفلي لان هذا الادراك هو بقولنا والجواب عنه ان يكون  
الحرارة

الحرارة المفروطة مناف للمزاج غير مناف لبقولنا بل لا يلزم لها لان ادراك الشئ  
على ما هو عليه وليس اللام للعقل هو الحرارة او البرودة بل الادراك هو الملمس و  
لنا في **المبحث الثاني** في ذكر مذاهب العلماء في اسباب الوجع قال  
رحمه الله **وجملة اسباب الوجع تنحصر في جنس تغير المزاج دفعه** **جنيين**  
**هو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال** اخلف كماله العلماء  
في اسباب الوجع ففهم من يرون ان كل واحد من سوء المزاج المختلف و  
تفرق الاتصال يكون سبباً له بالذات اي بما هو سوء مزاج وبما هو تفرق  
اتصال وكل واحد منهما يكون ايضاً سبباً له بالعرض اي بما يلزمه من حصول  
السبب الثاني فسوء المزاج المختلف يكون تارة سبباً للوجع بنفسه وبما  
هو سوء مزاج وتارة بما يعرض معه او يلزمه من تفرق الاتصال وقد  
يكون سبباً له بما معاً اي بالذات وبالعرض وكذلك تفرق الاتصال وهذا  
المراد هو اختاره الشيخ واما جالينوس فقد اخلف كلامه في هذا  
الباب ففني بعض كتبه يذهب الى ذلك وفي اكثرها يجعل تفرق الاتصال  
سبباً له بالذات واما سوء المزاج فلا يكون سبباً له الا بالعرض اي  
بما يوجب من تفرق الاتصال وذلك لانه قال في المقالة الرابعة من  
كتابه المسمى بالاعلال والعراض ان الوجع بالذات هو تفرق الاتصال  
فانه قال هناك حيث ذكر آفة حاسته المر ان الام والحدث يعرضان  
في جميع الحواس عامة من قبل تفرق الاتصال بغتة ومراده بالحدث  
الام فانه قال بعد هذا بسطوا لفرق بين ان يسمي الام والحدث لك  
ووجعاً وحده فانه قد اصرح منه في هذا الموضع بان المولم بذاته تفرق



الاتصال وسوء المزاج بواسطته وبذلك قال اصحاب الجوامع في مختصر  
المقالة المذكورة من الكتاب المذكور ولا يخفى انه يظهر من قول جالينوس  
والافريق بن ابي سبي الالم وجعا / انما مترادفان عنده لا غير مترادفين  
كما عند القرشي وهو معذور في ذلك فمكن ان هذا النقل لم يطلع عليه وهو  
سهل وقال في المقالة الثانية من كتاب التعريف احد انواع الوجع هو  
النوع الذي يحدث في العضو الالم بسبب سوء مزاج مختلف فيه فيؤلمه  
ثم قال بعد هذا باسطر وانما اعلم اني قلت في غير هذا الموضع مرارا اكثر  
وفي غير هذا الكتاب ان الانواع الاول من انواع الوجع نوعان احدهما  
تغير المزاج دفعة والاخر استعاض الاتصال لم يور هذا القول في  
هذا الموضع وكثره مرارا وبذلك قال اصحاب الجوامع في مختصر المقالة  
المذكورة وقال المسيحي والذي اظنه من امر الفاضل جالينوس في اختلاف  
اقتاله ومذاهبه وخروجه في بعض اللوقات عن الواجب اما غفلة  
منه واما معاندة لبعض ثيغائه في زمانه واما غلط من الناقل الاول  
لمصنفاته وللمترجم لها من اللغة اليونانية الى العربية وفيه نظرا ذ  
كل ما ذكرنا احتمالات بعدة بل عتته لو توكل حق التامل والظاهران  
سبب اختلاف اقواله تعارض الأدلة عنده فمضى ترجيح في نظره لحد الدليلين  
حكم لموجبه ومتى ترجح الآخر حكم لموجب الآخر قال صاحب الكامل  
في الباب السابع عشر من المقالة السادسة من الجزء النظري من كتابه وسبب  
الوجع في ما يروى من انما هو تفرق الاتصال قال والحرارة والبرودة انما  
تولان بتغيريها اتصال العضو وذلك لان من شأن الحرارة المفروطة ان  
تخلط

تخلط وتفرق اجزاء العضو بعضها عن بعض ومن شأن البرودة ان تجمع  
وتكثف وتفرق والوجع يحدث في حاسة البصر اما اللون الابيض فانه  
تفرق ويهدد كما يفعل الحرارة واما الاسود فانه تجمع جمعا شديدا وتفرق  
كما يفعل البرودة ثم قال ويكون ذلك في المذاق اما من الطعم الحامض والحريف  
فلاهما يفرقان اجزاء اللسان كما يفعل الحار واما الطعم القابض او العفص  
فالهما يفرقان كلفل البارد ويكون في حاسة السمع من الصوت العظم  
الجهير الذي ينفق اتصال حاسة السمع كما تفرق اللون الابيض وكذلك فعل  
الرائحة الحادة والعفصة لحاسة الشم وقال ابو سهل المسيحي في الكتاب  
الخامس والطعن من كتابه والحرارة توجع لتغيريها اتصال الاجزاء  
بعضها عن بعض والبرودة توجع لجمعها الاجزاء جمعا متكررا فتتفرق  
الاتصال عن انواع اخرى فجميع الوجع المسمى عن تفرق الاتصال وحدث  
الاذكي في ما يروى من انما هو من حاله مناسبة لتفرق الاتصال في الوجع  
المسمى عن تفرق الاتصال ذكر في تأثير اللون والطعم والرائحة والصوت  
في باقى الجوامع ما ذكرناه عن باقى الجماعة وذهب بعض المحدثين كالامام  
وابن رشد الى ان الملوحي للوجع هو سوء المزاج فقط وانه لا يوجع  
الا بالذات كما ان تفرق الاتصال لا يوجب الا بالعرض ونحن بعد هذا نورد  
جمعهم وما يروى عليها ان شاء الله تعالى ونقول الآن انه لما كان كل الاعضاء  
ان يكون صحيحة وكانت الصحة تم بشيئين وهما المزاج المعتدل والهيئة  
التي بها تتألف الاعضاء ان يكون افعالها عما يجب وكل قوة مدركة وصل  
اليها شئ مناف للكمال واحتت تلك القوة بذلك الشئ من حيث هو وكذلك



فان تلك القوة تعرض لها الموجب ان يكون كل ما يعرض للاعضاء الحاشية  
 ما يبطل عنها مزاجها وهيتها ونقص القوة به ان يكون موكلا لكن المبطل الاعتدال  
 المزاج هو سوء المزاج والمبطل الهية هو تفوق الاتصال فوجب ان يكون كل  
 واحد من سوء المزاج وتفوق الاتصال موكلا اذا احتسب به والى هذين اشار  
 بقوله وجملة اسباب الوجع محصورة في جنسين لكن لفظا بل ان يقول ان ما  
 ذكرته وان يدعى كونه سوء المزاج وتفرق الاتصال موكلا لانه لا يدل على ان  
 غيرهما لا يكون موجعا واذا كان كذلك فكيف يكون اسباب الوجع محصورة  
 في الجنسين وكذا كمال الاعضاء وهي لا يكون الا الاعتدال المزاج واستواء التركيب  
 لا يمنع ان يكون لها كمال اخرو يكون ما يزيله موجعا ويكون ان يجاب عنه بان  
 نظر الطبيب ليس الى الوجع المتحقق بحسب المس لا مطلق الوجع واحساس  
 المس منحصرا في هذين الجنسيتين ويدل عليه قول الشيخ بعد هذا بطيران  
 اعتراضه على جالينوس الادراك الحسي وخصوصا المس وقال بعد هذا  
 ايضا كما قد عرفت لما لم يتم في الحس المس الا بالتبدل كان التبدل تبعا وله شواهد  
 اخرون كلامه لا يخفى على من طالع كتبه وكتبهم **المبحث الثالث**  
 في تعريف اللذة والالم وبسط القول فيه فنقول ذهب الفاضل جالينوس  
 الى ان الالام عبارة عن الخروج عن الحالة الطبيعية الى الحالة الغير الطبيعية  
 واللذة عبارة عن الخروج عن الحالة الغير الطبيعية الى الحالة الطبيعية  
 وقد صرح بذلك في كتابه المس في العلل والامراض في مواضع كثيرة منه وبه  
 قال اصحاب الجوامع في مختصر المقالة الرابعة وكتاب العلل والامراض  
 لجالينوس ومحمد بن زكريا الرازي وصاحب الكامل وابو سهل السجستاني  
 هذا

الصفة ٢٥

هذا التعريف نظرا قال الشيخ في الفصل الرابع من الادوية القلبية وانما وقع  
 السهو في هذا التعريف بسبب اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وذلك لان الالم  
 والذلة لا يمان الا بالادراك والادراك الحسي وخصوصا المس لا يحصل الا بالانفعال  
 عن الضد ولذلك متى استغنت الكيفية الموجبة لذلك لم يحصل الا انفعال فلم يحصل  
 الادراك فلم تحصل لذة والالم ولهذا صار المدقوق لا يحصل له من الالم مثل ما  
 يحصل له من الحرق المحرقه ان لو حصلت له مع ان حرارة المدقوق اقوى وان قد  
 والا كيف قهرت الاعضاء واستغنت فيها واما حرارة المحرقه فانها متقطعة  
 بجسم لطيف اذ في حرارة توفيه وتقطع به فالحاصل ان اللذة المسية لما  
 لم تحصل الا عند تبدل الحالة الغير الطبيعية طين جالينوس وشيعته ان اللذة  
 نفسها ذلك للتبدل والموجب لها بالحقيقة هو نفس الادراك غير ان هذا القدر  
 كما قد عرفت لما لم يتم في الحس المس الا بالتبدل كان التبدل تبعا وعارضا له  
 فذلك قال الشيخ ان سبب هذا السهو اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات و  
 الذي يدعى انما غير التبدل المذكور وجوه ثلثة احدها ان اللذة هي للمشوشين  
 بل المسكارى ومن استعمل الخدرات بردها ابدانهم امور حارة وباردة  
 حيدا بل ربما جرحوا وقطع منهم عضوه لعصايمهم ومع ذلك لا يلبون بالتبدل  
 ههنا حاصل مع عدم الالم وليس لهذا علة سوى عدم الشعور والادراك بذلك  
 التبدل وما فيها انه قد يمر في بعض الاوقات عند ابتلاء الفكر علينا بسبب  
 امرهم امور ملذذة كرايح طيبه او صور حسنة او اصوات مطربة ولا  
 يلتذ بها ولا علة لهذا الا علم الادراك والشعور بذلك والثاني ان الانسان  
 قد يلتذ بالنظر الى الصورة الحسنة وبادراك مسلة علمية وغير طلب



منه او طباقه ما كان عظيم او بولابة منصب جليل من غير شوق منه الى تفصيل ذلك  
حتى لا يبالى في حصول هذه الامور بل الى الطلب والشوق مع ان كل هذه الامور  
لديته ففي هذه الصور تحدث الالذ دون لتبدل فلو كانت الالذ نفس التبدل استحال  
ذلك واما مذهب الشيخ في الالذ والالم فالعالم بما كلامه ان الالذ عبارة عن  
ادراك الملائم مريض هو الملائم وهذا القيد الاخير ذكره في بعض مصنفاته لانه  
ذكره هنا ان الوجع هو الاحساس بالمتا في فكون الالذ عبارة عن الاحساس  
بالمنا سب او للملام ولذا قال الاحساس ولم يقل الادراك لان الادراك يتم العقلي  
والحسي والطبي لا نظره في المدركات العقلية بل في الحسية وقال في الادوية  
القلبية الالذ هي ادراك لحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة وقال في فصل المعاد  
من المقالة التاسعة من طبيعيات الشفا ان القوى تشرك في ان شعورها  
بموافقتها هو الخبير والالذ الخاصة بها وقال المسيحي والاشع في الفصل  
الاخير من المقالة الثامنة من الهيات الشفا ان الالذ ليست هي ادراك  
الملائم مريض هو وكذا قال ابن رشد فانه قال في كلياته حيث تكلم في  
الافات الداخلة على حاسة اللمس الالذ ادراك الحاسة المتوسطة الشبيهة  
بها كالحال في استلذاذ حاسة اللمس بالملائم المسمى وحاسة البصر بالون الاخضر  
وحاسة الذوق بالطعم المركبة والسمع بالالحان المعتدلة والشم بالروائح العطرة  
هذا ما ذكره ابن رشد في الالذ وهو موافق قول الشيخ في الفصل الاخير وفي نقل  
المسيحي نظرنا في المقالة المذكورة ونسخ مختلفه من الشفا فوجدنا  
غير هذا فالواجب الوجود الذي هو في غاية الكمال والجمال والبهار الذي  
يعقل ذاته بتلك الغاية والبهار والجمال وبتمام العقل وسعقل العاقل المعقول

عنا انها بالتحقق تكون ذاتة لثاته اعظم عما شوق ومعشوق ولعظم الالذ ملتذ  
فان الالذ ليست الا ادراك الملائم مريض ما هو الملائم لم قال بعد قال اول افضل  
مدرك بافضل ادراك لا افضل مدرك فهو افضل الالذ وملتذ وظهر من هذا ان  
نقله لم يكن عن بصيرة للدلالة سياتي الكلام على وجوب لفظة الافلا بلون معذرا  
في كونه نسخة متروكا فان قيل هما نحوث بلنه احدهما ان سحر المزاج  
الربط امر متا ف وهو غير موم فلو كان الالم ادراك المتا في مريض هو متا ولا متحال  
ان يوجد صور مزاج رطب مع عدم الالم وما هنا ان المريض قد يلد بالخلوة مع انها  
لا تلامه بل تنقضه ونفرد عن الادوية التي بالية ومنفعة فليست الالذ عبارة  
عن ادراك الملائم ولا الالم عن ادراك المتا في وبالثما ما ذكر الامام في شرح هذا  
المقام وهو انه قال الحد المشهور للالذ انما ادراك الملائم وقال في الادوية القلبية  
انما ادراك لحصول الكمال لقوة المدركة وبالحقيقة تفاوت بين المحققين فان  
الكمال الخاص بالقوة المدركة هو تفسير للملائم واما الالم فهو ادراك المتا في لم يابل  
ان يقول ان الوقت الذي يكون فيه ملتذ بل متا لمين لمكننا ان نعقل ما هنا في  
ابتننا والاطس فاذا كان ادراك المتا في مريض الحصول عند وجود الالذ والالم  
لكن مجتمع الحصول عند وجود الالذ فالالم معاين لادراك المتا في فان قيل الالذ  
ادراك للملائم الحاصل في الصورة التي ذكرتها الملائم غير حاصل فان دفع السؤال قلنا  
اما اول هذه زيادة الحد ومع ذلك غير دافعة للاشكال لان المدقوق اذا  
علم انه حصلت في اعصابه الاصلية حرارة غير طبيعية فهنا ادراك المتا في  
الحاصل الموجود مع ان الالم غير موجود فان قيل الحاصل في هذه الصورة هو  
العلم بوجود المتا في الادراك المتا في والعلم غير الادراك قلنا الادراك عا قسيمين



منها سوقت على حصول مدركه في الخارج ومنه ما لا يتوقف فالاول هو الحواس  
 الخمس والثاني هو الادراكات العقلية فقولكم ان اللغة عبارة عن ادراك الملايم  
 ان غنيتهم بالقسم الاول لزمكم حصر الالم واللغة في الادراكات الحسية ونفي الالم  
 والذات العقلية وهو مخالف للحق ولما هو كالمحقق عليه من الفلاسفة وان  
 غنيتهم به القسم الثاني لزمكم حصر اللغة والالم في الادراكات العقلية وان غنيتهم به ما  
 يتناول التفسير لزمكم المشكل المذكور لان ههنا من الاعتراف بان اللغة العقلية  
 امر مغاير لنفس العلم حاصل معه الى ههنا كلامه بالمعاني قلنا الجواب عن  
 الاول اننا لنزعم ان الالم هو المزاج الرطب لانه كيف كان مناف والمغاير في علم  
 غير ان الالم اقل من الالم باقي المزاج لانه لا يمتزج مع غيره وعن الثاني ان التذاد  
 المذيق في الاشياء اللطوة وما لا يمتزج بها ليس من حيث انها تولد مادة فاسدة  
 بدنه بل بالنظر الى قوته الذاتية واما استضراره فهو من جهة اخرى وهي اما  
 لان بدنه مواد رديئة فاستحلث اليها واما لان لعضده هضمه كانت ضعيفة  
 عن حالة ماورد عليها عينا فحجمه الاستضرار غير جهة الاستلذاذ فالله  
 ادراك الملايم من حيث هو ملايم واما نفور اللدني عن الادوية الكريهة فليس  
 هو من جهة ما يعقبها من النفع بل من جهة تالم القوة الذاتية منها فجهة التذاد  
 غير جهة الاستضرار فالالم ادراك للمنافي من حيث هو مناف وعن الثالث  
 اما عن قوله فان الوقت الذي يكون فيه ملتذ من قوله فالالم مغاير لادراك  
 للمنافي فلان ادراك كون اللطوة منافية للمزاج غير مناف بل ملايم لانه  
 ادراك الشيء عما هو عليه ولا يلزم من حصول ادراك للمنافي حصوله واضاره  
 فذلك لان تدرك معنى الغضب واحراق النار ومضغ السموم ومع ذلك لا تغضب  
 ولا

واللحرق ولا تنفض السموم واما عن قوله فان حصل الى قوله فان دفع السؤال  
 ففيه نظرم وجهين احدهما ان المناسبات للقيام ولما يدرك عليه سياق الكلام في  
 الجواب ان يكون اياد السؤال هكذا فان قيل الالم ادراك للمنافي في الحاصل  
 وفي الصورة المذكورة المنا في غير حاصل بل متصور بخلاف الملايم فانه حاصل  
 وحقق من دفع السؤال وما فيها هو ان المراد بالحصول ليس الحصول في الخارج بل  
 حصوله عند مدركه ولا شك ان الموزي او الملتزم حصل عند مدركه او جب اللغة  
 او الالم واما عن قوله لما اقولا الى قوله مع ان الالم غير موجود فلان ما ذكره من  
 الحصول ليس زيادة في الحد بل لا بد منه والالم يحصل الالم لان المولم الا كان غير  
 حاصل في الوجه للالم وما ذكرناه من حصوله عند المدرك مفهوم من كلامهم في حد  
 الالم واما ما ذكره من موافق فقول المدقق حرارة الغلبة الحاصلة له صارت  
 كانه اصلية لانها قد استقرت في اعضائه وان كان كذلك فالمدقق المذكور ليس  
 عنده سوى ادراك الحزن والغربة تفطر كذا وكذا غير ان يكون المدرك حاصلا  
 عنده من حيث هو مناف لان الغرض من الكيفية الغريبة صارت اصلية  
 وهي غير غريبة بالنسبة اليه ولولم يولد لانه ليس هناك افعال فلا يكون هناك  
 اي منافاة فلم يكن شعور فلم يكن الالم لانه لم يدركها من حيث هي منافية وان  
 كانت منافية في نفس الامر لانها صارت غير منافية بالنسبة اليه واعلم  
 ان السؤال في قوله فان قيل الحاصل في هذه الصورة هو العلم بوجود  
 للمنافي لا ادراك للمنافي في سوال حق لان العلم غير ادراك وغير مناف فذلك  
 مع ان المنافي ما يكون منافيا بالقياس الى مدركه والحاصل في نفس المدقق  
 من العلم المذكور ليس منافيا بالقياس اليها بل ملايم لانه ادراك للشيء عما



هو علمه والحوار عنه بما ذكره هؤلاء الادراك عما فسمنا باطل لا بالاضل ان  
المواد ان كان الاول لزم نفي الالام والذات العقلية ولما لزم ذلك لو كان  
مرادنا تعريف مطلق اللذة والالم واما لو كان مرادنا تعريف اللذة والالم المحس  
اللمسي فليدبر ذلك ولان المواد ان كان الثاني لزم نفي الالام والذات المحسنة لجواز  
ان مرادنا تعريف لذة المحروقات والمهتا ولا يلزم ذلك ولو كان المراد ههنا ليس ذلك  
ولا انه ان كان الثالث لزم الشكل المذكور قوله ان ههنا شرط الاعتراف بان اللذة  
العقلية امر مغاير لنفس العلم حاصل معه ممنوع اذا الاعتراف ههنا بما ذكره واما  
قوله الاول انما فسمنا الى اخره فنقول نحن لان شرط حصول المذرك في الخارج  
بل اعم من ذلك اذا ادركك توقف على حصول المذرك مطلقا سواء كان في الخارج  
او في العقل وعلى المدرك ايها ولذلك لم يلزم في الدق قدرك لم يكن هناك ادراك  
لان الغريب صار احيا والاصلي غير مدرك لانه ما عوف وقوله لو اراد بذلك  
لزم الشكل المذكور فقد وجوبه على ان لا يريد في هذا المقام غير اللذة والالم  
المحسني للمسي فاعرفه فانه لا مزيد **للبحث الرابع** في تحقيق سور  
النزاج المختلف وسور النزاج المتفق وبيان كون المولى منها هو المختلف والاب  
رحمه الله **واعني بسور النزاج المختلف** اعلم ان العلماء يختلفون في تفسير  
سور النزاج المختلف والمستوى اما الفاضل جالينوس والمفهوم وكلامه  
في كتابه للعنونة بسور النزاج المختلف والمستوى ان المستوى ما عجم جمل  
البدن والمختلف ما خسر عضودون عضو فالصاحب الكامل  
حيث تكلم في اللذة والالم في الباب السابع عشر من المقالة السادسة  
من الجزء المنطوق في كتابه واما ابو سهل الميحي فانه قال سور النزاج

متى كان مستويا لم يكن عندا في فلا يحتاج القوة الدافعة الى دفع المودي  
للمرصاد في استوائه المنزلة الاستواء الاصل واما مذهب محمد بن زكريا الفارابي  
اصحاب الجوامع فتعريف مذهب جالينوس ومذهب الشيخ الى ان المستوى  
هو الذي استقر في جوهر العضو وابطال المقاومة وصار في حكم المزاج الاصل  
والمختلف ما لا يكون كذلك فيكون في العرف بحسب هذا التفسير سور مزاج مختلف  
وبحسب ما ذهب اليه صاحب الكامل وما فهمه من كلام جالينوس مستويا  
وعلى ما قيل يختلف لانه كما قيل في عضودون عضو واعلم ان الشيخ لما سمى المستقر  
مستويا من حيث انه مشابه للنزاج الاصل في عدم ظهور الالم وجالينوس ورتبه  
المسمى العام مستويا من جهة شموله وجريانه على جملة البدن كالمزاج الاصل  
وسمى الشيخ الغير المستقر مختلفا لانه مخالف لمقتضى المزاج الاصل في الجواب  
الالم وجالينوس سمى الكاين في عضودون عضو مختلفا من جهة انه خالف بعض  
المزاج الاصل في عدم العموم والشمول واذا عرفت ذلك فنقول كل سور  
مزاج فلا تخطوا ما ان يكون مختلفا وقد فسر الشيخ المختلف بما يكون واردا على  
اعضاء مختلفة عليها مزاجها فكون ذلك الوارد غريبا مضافا لذلك المزاج و  
المتفق بما يكون للنزاج الذي قد ابطال المزاج الاصل وبغني ان يفسر الظلم  
هذا فنقول ليعلم ان كون عضو من الاعضاء بل جسم ما اتي جسم كان في  
وقت واحد حار او باردا محال فاذا حصل المزاج العرضي الغريب مع وجود  
المزاج الاصل الغريب مع في وقت واحد محال هكذا قاله القرشي وفيه  
نظر لان هذا القول غير مطابق للوجود فان الحرارة الغريزية والغريبة كليهما  
حالتان في بدن الانسان معا متقا ومثان والمحال لما ظم لو كانتا نوعين

متفقا واما ان يكون



في آن واحد

في معنائه واحدة تحت جنس قريب حاليين في محل واحد وليست الجدران  
كذلك فلا استحالة في اجتماعهما في الموضع لأن الغريزة ليست من جنس الغريزة  
كما قلنا في وقت لم قال وليعلم ان وجود شيء بشي يكون عينا قسما اما بالفعل كوجود  
البرودة للماء حال كونه يحترق بارد او بالقوة كوجود البرودة له حال كونه حارا وهذا  
لوجود الذي بالقوة كما يتبين اولاهما في اقسام فاه عال ان الشيء كذا بالقوة  
اذا كان من شأنه ان يكون له ذلك بحيث مهازا الى الطبع عنه وجب حصوله عن  
مقتضى طبيعته في زمان يسير جدا كما ان الماء الذي في قعر برتنه ان يكون باردا وذلك  
مما ازيل عنه للسخر القسري بوجبة موجهة وطبعته ويقال ايضا ان الشيء  
كذا بالقوة اذا كان مستعدا لحصول ذلك حتى ان الاحتياج في حصوله الى استحداثات  
كثيرة ولا الى خلق صورة كما ان الماء الحار مستعد للبرد ولا الى تغيره بسهولة ولا كذلك  
البارد ويقال ان الشيء كذا بالقوة اذا كان محتاجا في حصول ذلك الى استحداثات كثيرة كقولنا  
كقولنا ان الهواء بارد بالقوة وهذا هو المخصوص باطلاق لفظ القوة فالمزاج العرضي  
اذا كان لا يعضا معه من شأنها ان ترجع الى مزاجها الطبيعي فذلك المزاج هو  
المزاج المختلف كانه مخالف لما فعله الطبيعة لوازيل سببه وما سوى ذلك  
فهو المزاج المتفق كانه موافق لما يكون الحال عليه لوازيل سببه وغيران يحصل  
هناك استحالة وفيه نظر ايضا اما اولاهما فلا نقوله وهذا هو المخصوص بالطلوع  
لفظ القوة ممنوع لان الظاهر ان هذا اشارة الى القوة بالتفسير الاخير لكن الأطباء  
يستعملون غير الاخير غاية ملء الباب ان استعمالهم لهذا اكثر واما ما ينافي لان  
قوله فالمزاج العرضي الى اخره بوجبة ان يكون اكثر سوء المزاج المتفق الذي يكون  
ان يقول سوء المزاج المختلف لان من شأن العضوان يجمع معه الى مزاجه

الاصلي

ما صلي وان يكون سوء المزاج المتفق بهذا التفسير بهذا التبعة لانه ليس من شأن العضو  
ان يرجع الى مزاجه الطبيعي ولذا كان للمزاج المختلف موجعا لوجه اخرها ان  
في المختلف يكون للمزاج الغريب منازعا للطبيعة العضو متقاوما لها فيكون  
المنافاة بينهما حاصلة فيمكن ادراك كونه منافيا واذا ادرك تالم واما المزاج  
المتفق فان تلك المنازعة والمقاومة يكون قد قلت لان الطبيعة معه لا يكون  
فاعلة بنفسها للمزاج المخالف له بل انما يفعل ذلك بان يحصل هناك استحالة فكون  
تلك الاستحالة هي الحركة للطبيعة على ذلك وهي بنفسها بدون تلك الاستحالة تاركة  
له مقبوضة عنه فلا يكون بينها وبين المزاج العرضي مقاومة ولا لال المزاج المختلف  
واما انك قد عرفت ان الاحساسات الفعالة والانفعال انما يكون عند تزعزع  
وحصول شيء ويكون الطاري من اياها الاصل وحسب يحصل الاحساس واما  
المتفق فلا انفعال فيه فلا احساس للالم وبالمثل انك قد عرفت ان الالم ادراك  
المنافاة من حيث هو مناف والمنافاة وصف اضافي ولا امر الاضافي انما يتحقق  
بين شئين فلا بد ههنا من شئ اخرهما المزاج الاصلي وبما بينهما المزاج الغريب  
فالمزاج الغريب عند وروده على العضو لا يخلو اما ان يبطل المزاج الاصلي  
اولا ببطله فان ابطله فيكون الحكم له فلم يكن هناك كفتان بل كفتة واحدة  
واذا كان كذلك لم يكن المنافاة حاصلة فلا يكون للالم حاصلا وهو المطلوب  
وان لم يبطله فيكون للمنافاة حاصلة من كفتة العضو والكفتة الواردة فكون  
الشعور بتلك المنافاة حاصلا فينتهي لالم ورايها ان حرارة للدقوق اقوى  
من حرارة صاحب حمى العفن ومع ذلك فان صاحب حمى الدق لا يحترق  
الالتهاب ما يحترق صاحب حمى العفن بل حمى النوم ولولا ان للمزاج المتفق



لأنه ليس كذلك أدراك التباين في الدف والثر والما إلى باطل فالمقدم مثله وإنما قلنا أنها أقوى لدرجة أوجه الأول أن الجسم الصلب لا يسخن إلا من حرارة قوية لمختلف اللين فإنه يسخن بدرجة حرارة الثاني أن حرارة الدف مستغن عن جواهر الأعضاء الأصلية وحرارة حمى العفن واردة من مجاورة خلط على الأعضاء محفوظ عليها مزاجها الطبيعي بحيث إذا تهيئ عنها الخلط بقي على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة إلا أن يكون قد انتقلت إلى الدف قال القرشي لا يلزم من كون الشيء وارداً من خارج أن يكون أضعف من المستقر المستحكم قال المسيحي يلزم ذلك إذا كان مادة الوارد اللطيف من مادة المسقر المستحكم كما في هذه الصورة ونعم ذلك بما ذكرناه وقال في موضع آخر يمكن أن يقرر اعتراض هذا الفاضل بوجه آخر وهو أن يطلب الدليل وقال الدليل على أن حرارة الدف أضعف من حرارة الغب أن حرارة الغب مستقيمة في جوهرها مختلط وحرارة الدف واردة من ما هو خارج وهو العضو هذا كلامه بلفظه فليس ظرفيه فإنه لم يتبين لي منه شيء يعبر به الثالث أن يكون المبردات المستعمل في حمى الدف أقوى كثيراً من المبردات في حميات العفن حسب ما حكى به التجارب الطبية فلو لم تكن حرارة الدف أقوى لما استعمل فيها ذلك الرابع أن حمى الدف يحصل فيها ذوبان منوط من الأعضاء حتى الصلبة منها ولذلك يصير البول فيها دهنياً بل ربما ظهر فيها اجزاء نخالية ودهنية فلو لم تكن قوية لما فطنت ذلك وخاسها من أصل الوجوه أن المستقيم شيئا بالماء الحار بل بالعاتق شئ بدمه من وتادي به لم أنه بعد ذلك يستلزم ويستطيعه ثم إذا دخل البيت الداخل

من الحمام واستعمل ما إذا حرق الأول حصوله ما حصل له أو لم أنه تستلزم فإذا خرج إلى البيت الأول واستعمل الماء الأول استبد به بعد أن كان قد استنطابه واستلزم وليس لهذا علته سوى أنه لما كانت كنفته للماء بعيد عن بدنه تألم منها ثم لما تكثرت بها لم يتألم وساد منها أن سوء المزاج المختلف حدوثه في الأكثر يكون دفعة واحدة وحدوث المستوى قليلاً قليلاً ولأن حدوث الألم واللذ مشروط بحدوث سببها دفعة واحدة كان المختلف هو المولم لا المتفق وعند الشيخ أن الكاين دفعة واحدة هو المختلف ومثلاً لطللاً هو المستوى ويجب أن تعلم معاً قد علمت أن سوء المزاج المختلف وإن كان موجعاً لكن لا يلزم أن يكون كل سوء مزاج مختلف موجعاً وذلك لأنه لو كان حدوثه بالتدريج لم يكن مدركاً بالكلية فضلاً عن كونه موجعاً وذلك لأن العسر إنما يكون مدركاً ماله قدر يعتد به ولهذا لا يدرك بقوة البصر الهباء الموجود في الجوف مع أن قوة البصر اللطيف وأقوى إدراكاً من المسر فإذا كان المزاج المختلف حدوثه بالتدريج كان الحادث منه في أول زمان حصوله قليلاً قليلاً فلا يكون مشعوراً به فكون تلك الحالة التي للبدن بعد حدوثها غير مشعور بها فاتها ثم في الزمان الثاني يكون الزيادة على تلك الحالة غير مشعور بها وكذلك في كل زمان فلا يحدث إذن حلقه يجب أن يكون مدركة فلا يلزم أن يكون ذلك المزاج مدركاً مع كونه مختلفاً اللهم إلا أن يكون إذا قوى عرض القوة أن شعرت به ولكن ذلك يكون نادراً جداً وأما ما يحدث من المزاج المختلف دفعة واحدة ما يحدث منه في أول زمان حصوله يكون كثيراً فكون مدركاً كما يستمر



لذلك ما دام مختلفا فان شرط كون المزاج العرضي ممكنا ان يكون مع  
كونه مختلفا حادنا دفعة عما انه سدر وجوده سواء مزاج مختلف ويكون  
حدوثه بالتدرج وذلك لان ما يحدث معه في اول زمان حصوله يكون  
كثيرا فكون مدرجا بالتدرج في غالب الامر لا يكون سببه قويا والاقوى  
عما احداثه دفعة واذا لم يكن سببه قويا ففي الغالب لا يشتد ولا ينقص  
الا اذا كانت الطبيعة غير منازعة له والا ابطالته لضعف سببه واذا لم  
تكن الطبيعة منازعة له لم تكن مختلفا واذا قد عرفت ذلك فلنرجع الى  
تتبع الفاظ الكتاب ونفوك قوله واعني بالمزاج **ان يكون للاعضاء في جواهرها**  
**مزاج متمكن** والقرشي يعني بذلك ان يكون سبب ذلك المزاج متمكنا وذلك  
السبب هو الطبيعة لان المزاج نفسه يكون متمكنا اذ قديتنا ان حصول  
المزاجين معا محال وفيه نظر لان هذا التكلف غير محتاج اليه اذ ليس  
في لفظ الشيخ ما يدل عليه وما ذهب اليه من انه محال فليس محال لما لنا  
ولا انه لو صح ذلك لزم بطلان الحرارة الغريزية بالكلية عندئذ حرارة الدق  
في الاعضاء الاصلية وهو فاسد للعدم المقت بظلالها بالكلية علما لا  
لخفي لم يعرض عليها اي عا الاعضاء **مزاج مضاد لذلك المزاج** اي المزاج  
الممكن لا المزاج الممكن السبب عما ما قاله القرشي بناء على ما توهم للحال  
الذي ليس محال حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد **فخص القوى الحساسة**  
**بوزو الدنيا في متالم فان اللام هو ان يحس عايشا** المفعول المؤثر الثاني  
**منافيا** وقد عرفت فائدة هذا القيد فلا حاجة الى اعادةها ويعلم من  
كون هذا حديثا لم عند الشيخ ان المذكور في اول الفصل ليس حديثا كما قلنا

فهذا

فهذا اشارة الى الدليل الذي ذكرناه ان سوء المزاج المختلف مولم واما  
ان المتفق لا يولم فاسرار الله بقوله **واما سوء المزاج المتفق فهو اليوم**  
**البنية** والاحسن جمع مثل ان يكون للمزاج الردي قد يمكن من جوهر الاعضاء  
وابطل للمزاج الاصلى يعني بذلك انه ابطال القوة الموجبة للمزاج الاصلى  
وصار كانه **المزاج الاصلى** اي ابطال القوة الموجبة له حتى صار كانه منفي  
الطبيعة الفاعلة للمزاج الاصلى لانه لا تقاومه كالتقاوم للمزاج الاصل  
وهذا **الابوجه** لانه لا يحس لان الحاس لم يجب ان ينفع من المحسوس والشئ  
المنفعل عن الحالة الممكنة التي لا تغيره اي الشئ عن بعض التسخيف وهما  
متقاربان لكن الاول اكثر واظهر حالة فيه اي في الشئ بل انما ينفع عن  
الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه ولهذا في الجبل من الشئ لا ينفع  
عن الحالة الممكنة التي لا تغيره عن حالة فيه ما لا يحس صاحب حمى الدق من  
الالتهاب ما لم يحس به صاحب حمى اليوم او صاحب حمى الغيب مع ان حرارة  
الدق اشده لثبوت حرارة الغيب لان اشارة الى بان في الجوهر الاربع المذكور  
في ان حرارة الدق اشده وحرارة الغيب وغيرها من الحيات العنقونية  
حرارة الدق مستحيلة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة  
الغيب واردة من مجاورة خلط على اعضاء محفوظ فيها اي في تلك  
الاعضاء مزاجها الطبيعي بعد بحث اذا تنقي عنها اي عن تلك الاعضاء  
للخلط اي الخلط المذكور فان اللام للعهد بقي العضو منها اي من تلك الاعضاء  
على مزاجه ولم يثبت فيه اي في ذلك العضو الحرارة اي الاستفادة من  
مجاورة الخلط **الا ان يكون** اي تلك الحرارة قد ثبتت اي بالاعضاء الاصلية



**ما نسلت العلة الى الدق** اما لو لم يثبت لزالت بزوال الخلط قالت  
القرشي السبب للسفن في حمى الدق وان كان اقوى من السبب للسفن  
في حمى الغتب الا ان حرارة حمى الدق تكون اضعف من حرارة حمى العوم ولا  
يلزم من كون السبب الفاعل للشيء قويا ان يكون هو في نفسه قويا فقد  
يكون عسر قبول القابل يجعله ضعيفا ويحقن هذا ان الاعضاء لصلابتها  
ويوسستها لا تقبل الحرارة الغربية الا اذا كان سببها قويا جدا فادخلت  
تلك الحرارة فيها لم تكن قوية بل كالحرارة التي تكون في النعم الذي قد قارب ان  
تمزقا فادخلت الرطوبة جدا صارت للحرارة فيها كالحرارة في المواد في نفسه  
فكان الحرارة الغربية انما تقوى اذا كانت في جسم رطب ولذلك اذا وردت  
على الاعضاء المدقوقة رطوبه كالغذاء او الشراب فان حرارته تشتد وتشتعل  
ولذلك لما كانت رطوبه الارواح اقل رطوبة الاخلط صارت حمى العوم اقل  
حرارة من حمى الخلط مع كون الودج احترقا قبل للسفن والاستتعال بسبب  
لطاقتها وغلبة النار فيه فيها من الخلط وايضا لو كانت حرارة حمى الدق  
اقوى من حرارة حمى الغتب لان اللامس الصحيح المزاج يدرك ذلك  
وليس كذلك ونحن نقول اما قوله الا ان حرارة حمى الدق يكون اضعف  
من حرارة حمى الغتب فهو دعوى مجردة لا دليل عليها لان قوله لا يلزم  
الى اخره لا يدل على المطلوب اصلا الذي عرفنا من اقوال الاطباء  
ان حرارة الدق اشد من حرارة غيرها لانها تؤثر في الشيء الذي لا يؤثر  
فيه حرارة غيرها وهو كالم متين متين المطلوب من غير ان يورد عليه  
شيء ولم نعرف ان احدا منهم قال ان سبب حمى الدق اقوى حتى يقال  
لا

لا يلزم من كون سبب الشيء قويا ان يكون هو في نفسه قويا ولو قل احد ذلك  
لكان يجب ان يقول لا يلزم من كون سبب الشيء اقوى من سبب غيره  
ان يكون ذلك الشيء اقوى من غيره وكان فائدة هذا الظلم ان لا يعم كلام  
المستدل به على ان حرارة المدقوق اقوى لان يدعى عاكسه وهو ان حرارة  
المدقوق اضعف قال المسيحي والجواب عن الاول ان نقول ان قوة  
الاشارة تابعة لقوة المؤثر في حيث كان المؤثر قويا كان الاشارة صادرة عنه  
قويا ولا شك ان المؤثر في الشيء الصلب اقوى من المؤثر في الشيء اللين لان  
اللين اللين بكيفية قبول الاشارة في معتز بخلاف الصلب فانه يحتاج  
قبوله الاشارة ان يكون المؤثر قويا الا اني انا اذا اخذنا حرارة واحد ضعيفة  
وسخنا بهاما فحجوا فانما نجد الماء سخن منها اكثر من سخونة الحجر اللهم  
الا ان يطول زمان تاثير الحرارة فيه وحسنه يكون في مقام قوة الفاعل  
فالحرارة لا تفعل تظهر على غلظها بالاعضاء ولا تضرب بالافعال الا عند  
كونها قوية بخلاف حرارة حمى الخلط فانها تظهر بادي سبب لانه اللين  
وارق من جوه العضو والماني ان الاستقرار والنقل متطابقان على  
فساد ما قاله اما الاول فلان اللامس الصحيح المزاج اذا لمس يده صاحب  
الغتب وصاحب الدق وطال لمسه لها وطال واستوى زمانها لم يجد حرارة  
الدق اقوى واحدا من حرارة الغتب وكيف لا وتلك متعلقة بجسم باس  
وهذه بجسم رطب سيال واما الثاني فلان الجماعة جميعهم قد ذكروا  
في مصنفاتهم ان اللامس ليدن للمدقوق لمصر في بدنه لحرارة قوية جادة  
جدا بالنسبة الى حرارة صاحب الغتب لم يتخاربا الطبيعة شدة بقوة



حرارة الدفء من جهة قوة الادوية المبردة المستعملة فيها بالنسبة الى  
مهورات حمى العفرو من جهة الدوام الواقع بسببها في الاعضاء اكثر  
ومرجهة ان افناها للرطوبة الثانية اكثر هذا كلامه وفيه نظر  
اي في ان التجارب العلمية تشهد بقوة حرارة حمى الدفء لتمكن ان نجاب  
عن الحميات المذكورة وفعال جواب الجهة الاولى انه لا يلزم من قوة المداواة  
ان يكون المرض قويا بل قد يكون ذلك لقوة السبب او لان الاعضاء لا تنفعل  
عن الادوية الضعيفة لصلابتها والاذل للاختلاط والارواح وجواب  
الثانية انه لا يلزم من كون الدواء في حمى الدفء ان يكون حرارته اقوى  
بل يجوز ان يكون ذلك لان طبيعة الاعضاء الحافظة لها والرطوبة قد ضعفت  
بسبب كون المزاج العرضي حاصلا فيها وجواب الثالثة ان اكثر افناها  
الرطوبة من الرطوبات فلا يلزمها ان يكون التحليل فيها رجحان الاعضاء اقوى واكثر  
من الوارد اليها لان حرارتها الحطلة تشد والهاضمة تضعف اجلس المزاج  
ولزم ذلك فناء مادة الغذاء وامانة سميات الاختلاط فان التحليل اكثره يكون  
من الاختلاط لتفوق الحرارة بها **وسور المزاج المتفق انما علم من العضو**  
**بتدرج** قال القرشي غرض الشيخ بهذا الاستدلال على كون سوء المزاج  
المتفق لا يولم ولا يجتر به لانه لا يكون التدرج وهذا ليس بظهور فلا  
يصلح عندي ان يحدث سوء مزاج دفعة وبدوم الى ان يبطل القوة  
التي بها المقاومة حتى يصير متفقا وفيه نظر لان الامر المنافي من حصل  
دفعة احسن من واذا احسن به الذي والم فليكون مختلفا لا مستويا لانه  
لا معنى للمستوى عند الشيخ الا الذي لا يحسن ببله وهذا لما يكون اذا حصل

بالتدرج

بالتدرج ثم قوله حتى يصير متفقا صريح في ان الحادث اولاد دفعه لم يكن  
متفقا وان المتفق انما حصل بالتدرج وقد يوجد في حال الصحة مثال  
لهذا **لقرب** وفي بعض النسخ مثال **لقرب** هذا وفي بعض النسخ ما  
**لقرب** هذا والاول وسط خير الى الفهم وهو ان المغايرة بالاستقام شتاء  
اذا استقم بالماء الحار بل بالفا تر عرض له منه التميز ان وتا لان لغية  
بله بعينة عنه مضادة اياه ثم بالغه فيستلزم ثم تتدرج حتى يستقام  
الى حالة البرد العامل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخر فربما ينفق  
ان يصير بله اسخن من ذلك الماء فاذا غرغض بصت الماء بعينه عليه  
اقتشعر منه عما انه يشعرو به قد سبق الظلم عما هذا فلا حاجة الى إعادة  
**المبحث الخامس** في بيان ما هو من سوء المزاج المختلف  
موجع وما ليس كذلك **قال** رحمه الله **وانما علمت هذا فنقول**  
**انه وان كان احد جنسي** **الم اسباب** **الم هو سوء المزاج المختلف**  
قد منا او لا انه يشترط كون المزاج مولما ان يكون مختلفا وان يكون عرض  
دفعه والآن نبين ههنا انه يشترط في ذلك شرها آخر وهو ان يكون ذلك  
المزاج من الكيفيات الفاعلة اعني الحرارة والبرودة وذلك لان الوجع كما  
علمت احساس ما وكل احساس فهو انفعال عن الحسوس وكل انفعال  
فانما يكون عن فاعل فان الوجع انما يكون عن فاعل ولا شيء من الكيفيات  
المنفعلة التي هي الرطوبة والبوسة ففاعلة فوجب ان لا تكون عنها بالذات  
وجع ولذا قلنا ان الرطوبة والبوسة غير فاعلة لان الرطوبة كما بيناه هي  
التي بها يكون الجسم عسر القبول فليس اذن قوامها بان يوشها جسم في



جسم بل بان تناثر جسم عن جسم لكن البسوسة قد تعلم بالعرض لا بالذات و  
 معنى كون الشيء يولم بالذات انه يولم بطبيعته اي بما هو ذلك الشيء ومعنى كون  
 الشيء يولم بالعرض هو كونه لا يولم بطبيعته اي لبا هو هو بل بان يعرض عنه  
 وذلك العارض هو الجنس الآخر من جنسهم سببي الوجع فالبسوسة لا تعلم  
 بطبيعتها وبما هي بسوسة بل بانها يولمها في غرض الاتصال وهذا لا يمنع ان يكون  
 الحار والبارد مع كونها يولمان بذاتهما يولمان بالعرض ايضا واما الرطوبة  
 فلا تعلم البتة لذاتها ولا بالعرض اما لانها لا تعلم بذاتها فلا يمكن انفعالية  
 واما لانها لا تعلم بالعرض فلا يمكن ان لا يلزمها تفريق الاتصال لان كون الجسم سهلا  
 القبول لا يلزمه ان يتفريق اجزاءه بل ان يكون قابلا للتفريق قال المسحوق  
 هذا هو المشهور عند اطباء والا فالرطب في الحقيقة يولم غير ان ايلامه  
 خفي جدا لانه كيف كان موزنا مناف وقد علمت ان الوجع ادراك للمنافي  
 وحيث هو مناف فاذا احس به مع انه مناف اوجع وآلم وفي قوله لانه  
 كيف كان موزنا مناف نظرا لانه دعوى مجردة لم قال فان قيل ان الشيء  
 لما لم يتحرر اذا انقطع عنه الحس والرطوبة والبسوسة ليعتد ان انفعاليته  
 لا فعلية فلا تنفصل الحس عنها فلا يدركها واذا لم يدركها فلا يكون موجعا  
 بالذات قلنا قال الشيخ في فصول الاستقصات من طبيعيات الشفاء ان  
 الرطوبة بمعنى سرعة القبول غير محسوسة واما بمعنى البلة فانه محسوسة  
 ونكران يرد عليه وبما لا يلزم من كون البلة محسوسة ان يكون المحسوس  
 منافيا لجواز ان يكون الشيء محسوسا ولا يكون منافيا ولا ملايا وجوابه ان هذا  
 وان امكن لكنه لا ضرورة اناسم ان البلة محسوسة فاذا خرجت عن الاعتدال

صارت

صارت منافية لان كل كثر علق للطبيعة والمنافى المحسوس من جهة ما هو  
 مناف موزن لم قد عرفت لم قال وذكر في الفصل الثالث من المقالة الثانية  
 وعلم النفس من طبيعيات الشفاء ان الرطب محسوسة ويتنفس قول  
 من يقول انها غير محسوسة وانما كانتا محسوستين فعند خروجها عن الاعتدال  
 يكونان منافيتين ويكون ادراكها ادراك للمنافي من حيث هو مناف فقول ان  
 اللام عند الشيخ عبارة عن ادراك للمنافي من حيث هو مناف واما ان قلنا  
 بما قاله جالينوس من ان سبب اللام تفريق الاتصال لم يكن الرطوبة موزنة  
 لانها لا توجب ذلك بالذات ولا بالعرض وايضا سهل المسيحي قد اشار الى ما ذكرنا  
 فانه قال في كتاب الاسباب والامراض والاعراض ومتى كان سوء المزاج  
 المختلف من الحرارة او البرودة كان اللام شديدا ومتى كان في الرطوبة كان ضعيفا  
 والى ما ذكرنا اشار بقوله **بل الحار بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض**  
**والرطب لا يولم البتة** لان الحار والبارد ليعتد ان فعلا لثان وفي بعض  
 النسخ **فا علقان واليابس والرطب ليعتد ان انفعاليته** وفي بعض النسخ  
**للحار والبارد ليعتد ان فاعليته واليابس والرطب ليعتد ان انفعاليته** والاول  
 اكثر والاني اظهر قوامها ليس بان يوش بها جسم مختلف الحرارة والبرودة فان  
 قوامها بان يوش بها جسم بل بان تناثر جسم عن جسم واما اليابس  
 فانه قد يولم بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الآخر وهو تفريق  
 الاتصال لان اليابس يشق التقييض وبما كان سببا لتفريق الاتصال  
 فان قيل عما ذكره الشيخ شكول الاول انكم اذا جعلتم البسوسة سببا  
 لتفريق الاتصال فعلمت فتم بانها مؤثرة وفاعلة ولا يمكنكم ان تقولوا ان ذلك

جسم



لنالزها بتوسط شئ آخر فانقل الظالم الى ذلك الآخر ويكون الظالم فيه كما في  
 الاول الثاني لو كان السبب في الوجود الخاص هو البوسة فهو نفوق الاتصال  
 لما كان الوجود يحصل عنها الاحت التفوق وليس كذلك فان التفوق عن  
 البوسة يكون أكثر حيث البوسة أشد وتفرق الاتصال يكون أكثر في  
 اطراف ذلك الموضع المتكاثف لان الكثافة انما يلزمه نفوق الاتصال  
 الجهة التي يكون عنها التكاثف الثالث كجواز ان توجب البوسة بالتكثف  
 نفوق الاتصال كذلك يجوز ان يوجب الرطوبة بالمد يدوم اللازم لكثرة الرطوبة  
 فان الرطوبة لو كثرت احتاجت الى مكان اوسع وذلك يوجب ان يكون  
 الرطوبة موزعة ايضا قلنا للجواب عن الاول هو ان البوسة ليست  
 بذاتها موجبة لنفوق الاتصال بل البوسة انما تستولي على المزاج اذا  
 فقدت الرطوبة او قلت ويلزم ذلك تجمع اجزاء العضو وتحركها الى الله  
 لئلا يلزم الخلل والفاعل لذلك التجمع ليس هو البوسة بل استحالة الخلل وللم  
 السطوح وقول الشيخ لان اليابس لشدة التقيض ربما كان سببا لنفوق  
 الاتصال لا يلزم من صدقه ان يكون الموجب لذلك التقيض هو البوسة  
 هذا احسن مما يمكن في تقرير هذا المقام وهو مشكل وذلك لانه اذا  
 كان الموجب للتجمع هو استحالة الخلل وجب ان لا يوجد سبب  
 التجمع والكثافة لئلا يلزم الخلل ايضا فان قيل لانه اذا حصل التفوق  
 دخل الهي في موضعه فلا يلزم الخلل فلنا واما ان كان كذلك جازا ان  
 ان يدخل الهواء في المواضع التي يلزم خلوقها بسبب غلبة البوسة  
 وحسبنا ان يلزم وجود التكاثف فلا يكون نفوق الاتصال واجبا عن  
 غلبه

غلبة البوسة وحسبنا ان يلزم وجود التكاثف ولعلم ان البوسة  
 اذا غلبت جاز ان لا يوجد الخلل وذلك اذا نفذ الهواء الى موضع الرطوبة  
 وجاز ان لا يوجد نفوق الاتصال وان وجد التكاثف وذلك بان يفسط  
 الاجزاء التي في الجهة التي التكاثف عنها ويخلل ويكسر ان يجاب عن  
 هذا المشكل يقال ان الاجزاء الرطبة التي كانت في جواريف العضو اذا  
 فنت بسبب رطوبتها بكتنشف البوسة فما نحن فيه لزم في موضع  
 النشف نفوق الاتصال بالضرورة ان لم يخلل الاجزاء التي خرجت منها  
 الاجزاء الرطبة والالو يخلل بقدر ما يخرج منها من فيها الاجزاء  
 لم يلزم النفوق ولما في غير موضع النشف فانما يلزم اذا لم يكن الاجزاء  
 التي خرجت من فيها الاجزاء الرطبة ولا الاهوية المجاورة لتلك الاجزاء  
 بحيث يخلل ويخلل حتى لا يبقى الجواريف خالية لانه حسبنا يلزم بالضرورة  
 حركة الاجزاء التي خرجت من بينها الاجزاء الرطبة الى التجمع بالضرورة  
 للخلل وعما هذا ان لم يخلل الاجزاء التي في الجهة التي عنها التكاثف لزم  
 للخلل في غير موضع النشف فيخلل تلك الاجزاء بالضرورة او يدخل  
 الهواء المحيط في غير موضع النشف وعما العالي نفوقه ظاهر ولما  
 لخلل الاجزاء فلنا يوجب النفوق لو يخلل تلك الاجزاء بشففت وفيه  
 دقة فظهر من هذا ان البوسة توجب نفوق الاتصال في موضع  
 النشف اي اطرافه وجوالبه بشروط ثلثة وعن العالي ان يمنع كون  
 للوجود في موضع قوة البوسة اكثر واما عمومها لموضع البوسة  
 فلان كل موضع من البوسة فان حكمه حكم الاجزاء حصول النفوق



وإذا كان كذلك يجوز أن يكون الفرق حاصلا في كل موضع منها سبب الكائن  
الذي في الموضع الآخر وعن الثالث أن الرطوبة التي يلزمها تدمير أجزاء العضو  
هي الرطوبة التي يكون مع مادة فكون الموجب لذلك التدمير هو المادة ولما  
الرطوبة نفسها فلا توجب ذلك بالأجزاء ولا بالعرض بخلاف السوسة  
فإنها هي الموجبة للسوسة بالعرض **المبحث السادس** في بيان  
مذهب جالينوس في سبب الوجع وتفصيل مذهبه في كيفية تآذي  
الحواس لمحموسا بها قال **رحمه الله** وأما جالينوس فإنه  
إذا حقق مذهبه رجح أن السبب الذاتي للوجع هو تفرق  
الاتصال بالغير وإن الحار أمانه جمع أنه تفرق الاتصال بالبارد  
لما توجب أيضا أنه يلزمه تفرق الاتصال وذلك لأنه لشدة لئله  
في جمعه يلزمه الإمكانة أن يجذب الأجزاء إلى حيث تتألف عنده  
فتتفرق إلى الأجزاء من جانب ما يجذب عنه وقد تآذى هو في  
هذا الباب حتى أوهم في بعض كتبه أن جميع المحسوسات إنما تؤذي  
بمثل ذلك أعني تؤذي بتفريق أو جمع يلزمه تفرق فإن الأسود في  
المبصرات يؤلم بشدة جمعه والاسف بشدة تفرقه والمرو والمالح  
والحامض تؤلم في المذاقات بفترط تفرقها والعفص بفترط بقصفه  
فتتبعه التفرق لا محالة لأن شدة الجمع في موضع ستلزم التفرق  
في خواتمه ولذلك في السم وكذلك الأصوات القوية تؤلم بالتفريق لعنف  
سر الحركة الهوائية عند ملاقات السماخ فإما القول في هذا  
الباب فهو أن يجعل غير المزاج جنسا موجبا بذاته للوجع وإن

كان

كان قد يعرض معه تفرق الاتصال والسان المحفوظ هذا السمع  
الطبت بل في الجزء الطبيعي من الحكمة إلا أن قد تشير إلى طرق تسر  
منه قد ذكرنا أولا أن جالينوس في أكثر كتبه جعل السبب الموجب للوجع  
بالأجزاء هو تفرق الاتصال بالغير وقد تآذى في هذا حتى جعل الأم الحواس  
كلها سببا لتفرق الاتصال به وإن كان ذلك السبب موجبا للتفريق بذاته  
أو بتوسط أفرط الجمع الذي يلزمه الأسود يؤلم حاسة البصر عنده بشدة  
جمعه للوجع بالتفريق والبياض يؤلم بشدة تفرقه والمرارة والملوحة  
والحموضة تؤلم حاسة المذاق بفترط تفرقها أما المرارة فلعنفها  
سبب الحرارة وأما الملوحة فلفترط جلايتها وأما الحموضة فلفترط طبعها  
أقول ينبغي أن يكون الخوف أقوى الطعوم في الحجاب الغضوي لأنها إنما تكون  
لشدة حرارة مع لطافة جوهر فكون غوصها أكثر وانغداد العفوصه تؤلم  
سببها الذي يلزمه التفرق ودونها في ذلك القبح ولذلك الظلم في حاسة  
الشم والسمع **المبحث السابع** في تفرق حنج السخ في أن سود  
المزاج جنس موجب للوجع بذاته قال **رحمه الله** فنقول  
أن الوجع قد يكون متشابه للأجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال  
لا يكون متشابه للأجزاء فاذن وجود الوجع في الأجزاء الخالية عن  
تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سود المزاج لما  
كان جالينوس مشهورا عند المتطببين بالصاع في الصناعة وقد قال  
أن سود المزاج لا يوجب بذاته افتقار الشخ إلى الاحتياج على كونه مؤلما  
وإن كان مبيدا في الطب لئلا ينفر المتعلم من أخذه ساذجا مع كونه



مخالفا لاولى من يعتقد صحة الولى والا كذلك يفرق الاتصال وقد اسند  
 الشيخ عما ان سوا المزاج المختلف موجب بذاته من وجوه احدها ما ذكره  
 ويقوم ان نقول لو كان للموجب للوجع هو يفرق الاتصال فقط وجب  
 ان يكون حال الوجع في اختلافه متشابه في العضو الوجع كحال الفرق  
 في ذلك لكن التالي باطل فان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع  
 حال كون الفرق ليس كذلك اوله لانه لم ينع ان يكون كذلك اذا بدو بانها القسمة  
 الى اجزاء لا يكون في شئ منها الفرق ولزم ذلك ان يكون بعض الاجزاء التالية  
 عن يفرق الاتصال في موضع الوجع او الى الفرق فيها سير حالها في الوجع  
 حال الاجزاء ذوات الفرق الكس فوجب ان يكون للموجب للوجع  
 ليس هو يفرق الاتصال فقط فلا بد من سبب آخر وليس الا سوا المزاج  
 المختلف وبانها قوله وايضا فان البرد يوجب حيث يقصر ويجمع  
 وحيث يبرد وينع بعض السخ يوجب حيث يبرد والاول اكثر والثاني  
 اظهر بالجملة ويفرق الاتصال عن البرد بالكون حيث يبرد بل في اطراف  
 للموضع المتبرد وفي بعض النسخ المتبرد وهما متقاربان ويقوم ان نقول  
 لو لم يكن سوا المزاج المختلف موجعا بذاته لكان الوجع الخاص عن  
 البرد لا يكون الا في موضع الفرق لكن التالي باطل فان يفرق الاتصال عن البرد  
 لا يكون الا في اطراف العضو المتبرد لان وسطه والوجع اكثر في وسطه فكون  
 سوا المزاج المختلف موجعا بذاته وبانها قوله وايضا فان الوجع لا يحال  
 هو احساس لم يؤثر منافع فالوجع هو المحسوس المتأني في بغيته والمحل  
 ينطس فكل محسوس منافع مرجح حيث هو منافع موجب اراقت اذا

سمن يوجب  
 حشمة

احسن

احسن بالبرد المنفسد للمزاج مرجح حيث هو نفسد المزاج فكان مثلا  
 للمحدث عنه يفرق الاتصال هل يكون ذلك احساسا متباين فهل  
 كان يكون وجعا فمن هذا اي من المذكورين الوجه الثالث بحرفات  
 لغز المزاج دفعة سبب للوجع لفرق الاتصال ويقوم ان  
 نقول ان الوجع هو احساس المتأني فكل محسوس منافع فانه مرجح  
 هو كذلك موجب وسوا المزاج المختلف العارض دفعة منافع ومحسوس  
 بذاته وحيث هو كذلك فوجب ان يكون بذاته موجعا فهذه هي الملكة  
 المتكينة التي ذكرها الشيخ واقواها الثالث ورابعها ما ذكره الامام وهو  
 انه لو كان الموجع بالذات هو يفرق الاتصال فقط فكان يلزم ان يكون  
 نسبة الوجع الى الوجع كنسبة الفرق الى الفرق وليس كذلك فان  
 لسعة العقرب بل لسعة الزنبور اسدا يلامم الخواجات الكبار  
 جلا مع كون جراحة اللسعة في غاية الصغر فلا بد وان يكون زيادة  
 الالم بسبب سوا المزاج وخامسها ما ذكرناه خسر في صدر الفصل  
 ان كان الاعضاء وغايتها ان يكون صحيحة والصحة ثم يشتر اعتدال المزاج  
 والهيئة التركيبية التي بها يكون الاعضاء افعالها عما ينبغي فكل ما هو  
 منافي للكمال المذكور فهو المكن المتأني للكيفية المزاجية سوا المزاج  
 والهيئة التركيبية يفرق الاتصال فكل واحد من سوا المزاج ويفرق الاتصال  
 موم واعلم ان هذه الحجج كلها ضعيفة اما الحجة الاولى فلان لما يلحق بقول  
 الاستدلال عليها من وجوه احدها ان تشابه الوجع لا يلزم منه تشابه سببه  
 لجواز ان يكون سببه مختلفا اختلافا لا يظهر لحس المس وحسنا لا يلزم من



كون الفرق غير متشابه في اجزاء العضو لكون هناك سبب آخر وبأنها  
انا لا نسلم ان الوجود الذي يكون في الموضع الخالي عن الفرق الاتصال الظاهر  
ليس عن الفرق الظاهر هو ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون عن سبب آخر غير  
فوق الاتصال لجواز ان يكون الفرق الظاهر فحدث عنه في الاجزاء  
الخالية سواء مزاجهم ان ذلك المزاج يوجب الفرق فاختفيا في باقي الاجزاء  
الوجعة عما ما نقوله الفاضل حال النفس ويكون ذلك الفرق وان كان خفيا لكنه  
لكثره يوجب من الوجود ما يوجب الفرق الظاهر وان كان عظميا جدا  
وبالتالي انا لو سلمنا ان ذلك الوجود ليس عن الفرق الاتصال لم يلزم من ذلك ان  
يكون عن سبب المزاج لجواز ان يكون له سبب آخر غير هذين السببين فان  
قيل هذا لا يجوز لان ذلك من المزاج والتركيب اما ان يكون عما ما ينبغي او لا يكون  
فان كان فادام عما هذه الحالة لا يكون له وجود لان الوجود هو الاحساس  
بالمناخ في الاما في ههنا وان لم يكن فاما ان يكون بالفرق او بسبب المزاج فاذا  
لم يكن بالفرق تعجز ان يكون بسبب المزاج فعلم من هذا ان تعريف القرسي  
للوجود صحيح مطابق لما اذا اظهره لان ادراك سبب المزاج والفرق  
لا يكون الاحتشاش ليس قلنا الجواب عنه ان ما سبق وهو ان يكون الحقبة  
كل الاعضاء وهي لا يكون الا باعتبار المزاج واستولى التركيب لا يمنع  
ان يكون لها كل آخر ويكون ما نزيد موحدا لا باقدا جينا عن هذا بل الجواب  
ان نقول لا نسلم ان ادراك الفرق لا يكون الاحتشاش للمزاج قد يدرك خمس  
الهرابيه واكثر من الامام عما هذه الحقبة با ما لا نسلم كون الوجود متشابه  
لاجزاء في الحقيقة بل قد يكون متشابه الاجزاء في الحسن ولا يلزم من  
ذلك

ذلك لكون متشابه الاجزاء في الحقيقة لان الفروقات متى كثرت في  
السطح كان البعض قريبا من البعض وصارت السطوح قليل جدا فلا  
حصلت الا لأم في مواضع الفروقات فكثر تلك المواضع وقرب بعضها  
من بعض وصغر ما بينها من السطوح فشتبه على الحسن فلو كان الوجود متشابه  
وان لم يكن في نفس الامر كذلك وهذا كما اذا دققنا الفهم والاسفوداج وان لم يكن  
دقا ناعما وخلطنا البعض البعض باسافاته فظهر في الحسن للجمع لكون  
مفرد على حدة وان لم يكن في نفس كل واحد لكون كذلك واذا كان هذا الاحتمال  
قائما لم يكن القياس المذكور برهاننا وفيه نظر لما قاله الشيخ رحمه الله ان هذا  
الكلام من الامام فيه نظر من وجهين احدهما اننا نفرض الكلام في عضو قد حصل  
تجدد جراحة للجراحات متعدده وحسنه نقول القابل وجود الوجود في  
الاجزاء الخالية عن الفرق لا يكون عن الفرق فيكون عن سبب المزاج  
بأنها انه يناقض من ههنا لانه يعتقد ان الفرق لا يوجب الام لا امر على  
واذا كان كذلك فكيف يوجب الفرق الفرق المحسوس لالام في الاجزاء الخالية  
عن الفرق المحسوس ما في الاول فلاه لا يلزم من كون الوجود في الاجزاء الخالية  
عن الفرق لا عن الفرق ان يكون عن سبب المزاج لجواز ان يكون عن غيرها  
كما سبق اتفاقا وما في الثاني فلاه يقول ذلك عما سبيل الزام الشيخ فانه يقول  
با لالم فوق اتصال لانه يعتقد ولهذا قال علما بقوله الفاضل جالوس  
بالان الظاهر ان المراد من قول الشيخ الوجود قد يكون متشابه الاجزاء  
في العضو الوجود والفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء لانه استراكل  
جميع اجزاء العضو في حصول الوجود لانه قد علم ان جميعها في حصول الفرق



اما لان القدر المقدور كل الفرقان لا يكون فيه فرق مع وجود الوجود فيه  
لكونه جزءا من اجزاء العضو وسمول الوجود لها واذا كان المراد هذا فلا مضي  
حينئذ لمنع كون تشابه الوجود في الحقيقة بل في المحس لان المطلوب يحصل  
من ممول الوجود لجميع الاجزاء وعدم شمول الفرقان لها سواء تشابه وجمع الاجزاء  
وبفرقها اول تشابه نظريا بالتأمل لمن وفق له واما الحجة الثانية فلان  
لقايل ان يفرق الاتصال عن البرد لا يلزم ان يكون في اطراف هذا الموضع المتبرد  
نقط وذلك لان كل موضع من مواضع البرد فان لجأ به لذلك الموضع كالجاب  
الاخر اذ كل موضع منه موجب الكثافة وذلك بمعنى عموم الفرقان وان  
يقول ايضا ان الموضع اذا تبرد فانه ينقبض ويعرض من ذلك الانقباض ان  
يمتد اطرافه عن اطراف الموضع الحار وان ينضغط اجزائه المتبردة  
بعضها في بعض وكلا الامرين سبب لفرق الاتصال لما الاول فانه اذا امتد  
طرفه عن طرف الموضع الحار انفصل منه وحصل الفرقان ولما الثاني فلان  
الضغط سبب لفرق الاتصال وايضا فان الموضع المتبرد يمكن ان يكون بعضه  
ابرء من البعض حينئذ ينفصل البرء عن البارد فان يفرق البرء اوى  
وابلغ من يفرق البارد لكن لقايل ان يقول لاجزاء الواقعة في الفرقان  
الحاصلة من البرد والقبض فيها الالم وليس فيها فرق الاتصال فالالم ليس من  
المفرق ونعم بما ذكرنا وورد عليه ما اوردوه وانه لا يلزم من كونه لا عن يفرق  
ان يكون من سوء مزاج الجوار ان يكون من غيرها واما الحجة الثالثة وهي  
العين فلان لقايل ان يقول لهما اما ان ياتي ان سوء المزاج المحصل لا بد  
وان يكون محسوسا بذاته اي لا يلزم من يفرق الاتصال وغيره ولما

الحجة

الحجة الرابعة فلا تلت لقايل ان يقول انه لا يلزم من زيادة وجع السوء والنهوش  
ان يكون سوء المزاج المختلف موجبا بذاته فقد يكون ذلك لسبب اخر وهو  
السمية او ما تشبهها فانه كما ان سوء المزاج مخالف للاعتدال فكذلك السمية  
مخالفة لجوهر البدن والحاصل ان لسعة العقرب ليست تعلم بفرق  
الاتصال فقط حتى ينقبض الجراحة العظيمة بل بالقوة السمية التي فيه فان قيل  
حصرت اسباب الوجود في سوء المزاج وتفرق الاتصال والآن ردت سببها  
اخر وهو السمية قلنا نحن ما حصرتها فانها غاية ملك الباب انه وقع  
وقع كالم الشيخ لذلك ونحن لا يمنع ان يحدث عن غيرهما لانه قد يحدث  
عن الجموع وهو غير كل واحد منها فانفراد وعلى هذا فيجوز ان يحدث  
الوجود عن غير هذه الاسباب واما الحجة الخامسة فلان لقايل ان  
يقول عليها ما قال اولا على ما مضى ويقول ايضا ليس في هذه الحجة ما يدل  
على ان للوالم بذاته سوء المزاج بل ليقول ان يقال الصحة ثم تشير الى  
المزاج وصحة التركيب فكون مقابلهما موجبا للالم لكن ليس في هذا ما يدل  
على ان المقابلين هما ان بذاتهما ولعلم انه يمكن ان يجاب عن الشبهة الموردة  
على الحجج اما عن المثلث التي اوردت على الحجة الاولى وهي للقرشي فان  
يجاب عن الاولى وهو ان تشابه السبب لا يلزم تشابه السبب بان  
هذا انما لا يلزم اذا كان سبب الشيء متعددا اما اذا كان مختصا في شيء  
واحد فيلزم ذلك بالضرورة لانه كلما كان ذلك السبب قويا مسببه لانا لا  
نستورد من قوة السبب وضعفه الا قوة فعله وضعفه واذا كان كذلك  
فلزم بالضرورة انه اذا كان الوجود متشابهة في القوة والضعف كان



النفوق متشابهة والا لا يكون التفريق وحده سببا وعن الماتة وهي ان  
نفوق الاتصال الظاهر يحدث سوء مزاج بوجوب نفوق اتصال خفي كثر تشابه  
وجهه وجع الظاهر بان هذا في غاية البعد لتعسر حدوث مثله في اقل  
زمان او تعذره وعن الماتة وهي ان النفوق اذا لم يكن سببا لا يلزم ان يكون  
سوء المزاج سببا بانه يلزم حينئذ ان يكون سببا بوجهين احدهما الزامى  
والآخر برهاني اما الاول فلان جالينوس معترف بان سبب الام مخصص  
في هذين لكن يتوكل السبب بالذات هو النفوق وجده فاذا تميز في الموضع  
الذي اجتمع السببان هنالك ان السبب بالذات ليس هو النفوق وحده  
لزومه بالضرورة ان يعلم ان سوء المزاج سبب ايضا بالذات واما الثاني  
فلان الوجع لما كان الاحساس بالغا في اللسي واحساس اللس مخصص بحسب  
الاستقلال في الكيفيات وتوابعها والتفريق فاذا لم يكن النفوق وحده بالذات  
موجعا يلزم بالضرورة ان يكون سوء المزاج ايضا موجعا بالذات وهو المطلوب  
واما عن التي اوردت على الحجة الثانية اولا وهو القرشي وعنه ان كل موضع  
من مواضع البرد فان المجابة لذلك النفوق كالجواب الاخر فبانه غير مسلم لجواز  
ان يكون بعض اجزاء المتبرد ابرد من البعض وعلى هذا لا يلزم ان يكون المجابهة  
للفرق واحدا وعن التي اوردت عليها ثانيا وهو الامام علي ما قال المصنف  
فان يورد عليه ما اوردته القائل عليه وهو ان الاجزاء الواقعة بين النفوقات  
الحاصلة من البرد فيها الام وليس فيها نفوق الاتصال فالام ليس عن النفوق  
بل عن سوء المزاج فان قيل لا يلزم من كون الام ليس عن النفوق ان يكون  
عن سوء المزاج قلنا يلزم بالوجهين الزامى والبرهاني واما عن التي اوردت

على

على الماتة وهي القرشي وعنه ان سوء المزاج المتخلف لا بد وان  
يكون محسوسا بذاته لا بما يلزمه من نفوق الاتصال بان سوء المزاج المتخلف الموجب  
للووجع بالذات لا بد وان يكون كذلك لاخصا في الحار والبارد المدرك بحس اللس  
وهما محسوسان بالذات لا بما يلزمهما من نفوق الاتصال لانهما يدركان بحس  
اللس مع عدم النفوق فلا يكون الاحساس بهما للنفوق وان كانا معه واما  
عن التي اوردت على الرابعة وهي للقرشي ايضا من زيادة وجع اللسوع  
والنهوش يجوز ان يكون للسمية وما تشبهها بان السمية وما يشبهها ملزم يغير  
المزاج لا ملزم ان يؤثر واما عن التي اوردت على الخامسة اولا وهي القرشي  
من انه لا يلزم من كون التفريق غير سبب ان يكون سوء المزاج لجواز ان يكون غيرها  
بما اجبنا عن الماتة التي اوردتها القرشي على الاولى من الوجهين الزامى والبرهاني  
واما عن التي اوردت على الخامسة ثانيا وهي للمصنف من انه لا يلزم من كون متقابل  
الاعتدال الى سوء المزاج مؤلما ان يكون ايلامه بالذات لجواز ان يكون بواسطة  
تفريق الاتصال فيما اجبنا عن الشبهة التي اوردتها القرشي على الحجة الثالثة  
قال المصنف في هذا المقام واعلم اني لما نظرت في هذا المذهب جميعها  
في موجب الوجع لم يصح عند الامام علي اليه الامام ابو الوليد ابن  
رشد وهو ان سوء المزاج يعلم بذاته وان ايلام التفريق بواسطة غيره ان  
يقول بما قاله الامام فخر الدين يعني من ان التفريق لا يؤلم للكون امرا عديميا قال  
ابن رشد في كتابه المعنوي بالقلبيات حيث تكلم في امراض حاسة اللس  
وليس سبب الوجع نفوق الاتصال كما يقول جالينوس ولا هو مع سوء المزاج  
بالذات كما قال ابن سينا بل سوء المزاج ايلامه بذاته لا بواسطة نفوق

السبب



الاتصال ونفوق الاتصال بعلامه بواسطة سوء المزاج لا بذاته وقد لاحظت عينا هذا  
 بوجهين أحدهما ان نفوق الاتصال لما يكون تحركة الاجزاء بعضها عن بعض  
 وهذه الحركة من شأنها ان تتبعها سوء مزاج كما ان مقابل هذه الحركة يتبعه  
 مقابل ذلك فالموجب للوجع بالذات هو سوء المزاج فقط وبما فيها قال  
 انه يتبين في كتاب النفس ان هذه الحاسة اى الالامته انما تحس حسبا اوليا  
 الكيفيات التى هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وان كان كذلك  
 فالالام انما يعترىها من افراط محسوساتها الخاصة بها كما يعترى سائر الحواس ولو  
 كانت هذه الحاسة اغنى حاسة المر انما يحدث لها الوجع بنفوق الاتصال  
 لان محسوسها الخاص بها انما هو نفس نفوق الاتصال فقط كما ان العين لما  
 كانت تنال بالالوان كان محسوسها الخاص بها انما هو نفس الالوان فالحاصل  
 ان نفس الاحساس بالذات انما هو للكيفيات فقط وهى الموجعة بالذات  
 لم قال وجالينوس يعترف بذلك ويقول ان حيلة الكف انما جعلت فى  
 غاية الاعتدال من المزاج لتدرك بها المضادات الخارجة وان كان كذلك  
 فافراط المضادات هو السبب في المبالغة فان اللزج التى هى مقابلة للوجع  
 ليست اكثر من ادراك الحاسة المتوسطة الشبيه بها في استلذاذ  
 حاسة المس بالملام المسمى هذا ما نقل عنه واختاره وفيها نظر اما  
 في الاول فلاننا لا نعلم ان كل نفوق يلزمه سوء مزاج لان النفوق انما  
 يكون بحركة الاجزاء الى اخره فلنا هو قياس خال عن الجامع جالينوس  
 لان حركة اجزاء العناصر الى الاجتماع لحصول المزاج وما يترتب عليه  
 حركة طبيعية لاجزاء بسيطة لغرض صحيح هو حصول اعتدال مزاج فترى

لمركبها

لمركبها وحركة اجزاء العضو الى الافتراق حركه غير طبيعية للجزء مركبة لا  
 لغرض او لغرض هو نفس حصول النفوق لسوء المزاج وعلى هذا لا يلزم  
 من افتضاض تلك الحركة اعتدال المزاج امضا هذه الحركة سوء المزاج ولهم  
 سلما ذلك فلا نسلم انه يلزم منه ان يكون الموجب للوجع بالذات هو سوء المزاج  
 فقط بل ان يكون النفوق موجبا بالذات للوجع لم الوجع موجبا لسوء  
 مزاج موجب بالذات لوجع آخر فيكون كل واحد منهما موجبا بالذات  
 وامنه الثاني فلانه لا يدل الاعيان ان سوء المزاج موجب حيث لا نفوق  
 وهذا لا موجب ان لا يكون النفوق موجبا بالذات **والوجع يشير للحرارة**  
 لتوجه الطبيعة اليه لمقاومة سببه ويلزم ذلك مصاحبة الدم والروح  
 لها لانها مركباتها والحرارة الغريزية اذ هي التي تفتتقها كالاتها وشد  
 حركة الروح ولذلك كان الوجع المفروط محل القوة بتفليل الروح لفرط  
 حركتها الاجل مقاومة سببه **فيتبين الوجع** وفي بعض النسخ **بعد الوجع**  
 لان الدم والروح والحرارة الغريزية اذا توجهت الى العضو وكلها حارة  
 فلا شك انها تسخن العضو وتوجب له زيادة سوء مزاج بل زيادة وجع  
 والان الدم عندما تنصب اليه الاتجاه الطبيعية لجمع فيه لانه لضعفه  
 قابل الانصبابه وعاجز عن هضمه وحسنه توجهه من وجهين احدهما  
 انه بعض وحسنه يقوى حرارة الغريزية وهى موجهه وثانيها انه يمدد و  
 نفوق اتصاله وذلك مولى ايضا **وقد سبق بعد الوجع** شئ له **بجنس الوجع**  
 المولد من خلالها من الاعضاء التي كانت فيها قد خلفت فيها شئ في خلال العضو  
 وذلك اما لوقتها فتدخل خلال العضو وتفسد بها واما للزوجه فتثبت



و اما الغلظها فتستعصى على الفتحة المدركة للبدن وعند ذلك تستمر الطسعة  
لدفعها بعد فراغها من مقاومة الرض ومقاومتها وراحتها من ذلك واخراجها  
من خلل العضو وفي ذلك يفترق اتصاله لمخرج المادة من خلله والنفوق كما  
علمت موجه ولكن هذا لا يكون من الوجع الاول وهذا معنى قوله **وليس بوجع**  
**حقيقي بل هو من جملة ما يخلل بذاته** فيه نظرا لان المادة المنتهية في العضو  
قد لا تظل بذاتها بل تحتاج في التحلل الى دفع من الطسعة لها والاستقلال ادوم  
محلله لمخرجها عن العضو وفي هذا المظهر هو للمسيحي نظرا لان هذا الما يلزم  
من تغيرهم قول الشيخ وقد بقي بعد الوجع شيء له حشر الوجع بانه انما سفي لبقائه  
مواد كما ذكرنا وهو غير لازم لحدوث ان يبقى لبقاء سوء مزاج هو سبب ضعيف  
للووجع فيخلل الوجع لا بالمعالجة بل بالديمومة في الاغذية والاشربة **والجامل يستغل**  
**العلاج فيضرة** وفي بعض السح **فيضرة** وهذا قريب وذلك لان الجاهل عند  
ما يرى حصول الوجع كما ذكرنا يبادر الى استعمال الوادعات والمخدرات والمقويات  
فقد آمنه الى بقوة العضو ومنع انصبا به الى الله فلنا منه ان هذا الوجع  
حادث عن مادة ما يلة اليه ويكون في ذلك جلب آفة عظيمة عليه وهي ان  
يعود اليه الوجع الاول الحقيقي لاحتباس ما دته في العضو بالكسف الحاصل  
من الرابع والمخدر وذلك ان مثل المادة المذكورة الواجب في معالجتها اخراجها  
واعانة الطبيعة في دفعها وذلك يكون باستعمال المرخيات والمخللات اما  
الاوله فلتتهيئتها للخروج واما الثانية فللمخرج ما هيئته الاولى وما استعمله  
الجاهل للحصول شيء من ذلك بل ضده فلذلك قال فقصره **المبحث الخامس**  
في ذكر شبه الامام على ان يفترق الاتصال غير موجه ونقصها الشبهة الاولى

ان الفرق والافصال لفظان مترادفان وقد انفقوا عما ان الانفصال امر عديم  
ولا يكون عليه للوجع لانه وجودي ونقصها ان الانفصال الموردي للفرق ليس  
هو عدم الاتصال بل حركة بعض الحزاء عن بعض ويلزم ذلك عدم اتصالها وحشد  
لا يلزم ان يكون امرا عديما ان سلما ان الانفصال امر عديم لانه لا محالة يلزمه  
كون هيئة الاعضاء فاقدة للكمال الا ان هذا ما يمكن لادراكه من هذه الجهة فكون  
لا محالة موجعا وخلا لا يعني بل هو الفرق موجعا بذاته الا ان الجملة ليس بوسط  
سوء المزاج الذي هو السبب لحدوثه لا يكون ذلك لما يلزمه من خروج الهيئة  
العضوية عن الكمال كما ان سوء المزاج لا يمنع كونه موجعا بذاته كون ذلك  
الاجماع لاجل فقدان العضو اعتداله الذي هو كما قال المسيحي ولكن ان  
يقال ما المانع ان يقال ان الفرق متى حصل انفيض الالم كما يقول الامام من ان  
سوء المزاج متى حصل انفيض الالم وذلك لان كمال الاعضاء واستعدادها لما  
فناض عليها من الصور الصحية بمزاج مخصوص وهيئة مخصوصة فما دام المزاج  
والهيئة باقيتين استعمال ذوال تلك المعدة ولما اذا زال او احدهما استعد لفتا بل  
ما استعدي عند كونه على حالته الطبيعية فالحاصل ان هذه امور معدة لا  
فاعلة ويكون المراد من قول الشيخ ههنا اسباب الوجع مخصصة في جنسين  
ليس السبب الفاعل بل القابل وهو مبدأ الفيض وفيه نظرا لان الظلم لا يربط  
الفاعل به لا القابلية وان كان في القابلية بناء على ان الفاعل هو المصدر الفيض  
لم يستقم ايضا لان سوء المزاج وافتراق الاتصال ليس من اسباب القابلية للوجع  
نعم على هذا المذهب ههنا من اسباب الفاعلية لاعداد القابل اي العضو لقول  
الوجع الشبهة العاشرة لو كان يفترق الاتصال موجعا وان لم يعرض عنه



سواء مزاج الكنادا ما لم شديد ان استعمال ابداننا للعضد دايما ولنا يمكن الغذاء  
 سفوق الغذاء اتصال العضو المغذو واستدراك الامام طان ان النمو والغذاء اليك  
 بدون نفوق اتصال النمل والعقل اما الاول فمن وجوه منها ان السبح لما حكي  
 في الفصل السادس من المقالة الثانية من الفرس الاول من طبيعيات الشفاء عن  
 اصحاب الخلاء انهم احتجوا على وجوده بان قالوا النامي انما هو لنفوق شئ فيه  
 ولا شك ان ذلك الشئ سفد لاف الملا بل في الخلاء اجاب في الفصل التاسع من  
 المقالة المذكورة بان الغذاء سفد من مماسكين من اجزاء العضو  
 الجسم ومنها انه قال في الفصل الثامن من الفرس الثالث من طبيعيات الشفاء في  
 بيان كيفية النمو يجب ان يكون الازدياد مستمرا على تناسب مودة الى حال النمو  
 ويكون الوارد قد ضد الى مشابهة المورد عليه فبتدئة الاقطار على نسبة واحدة  
 في نوعه ومنها انه قال في الفصل الاول من المقالة الثانية وعلم النفس ولما  
 المربية فاما تزايد الطول اكثر كثيرا من زيادته في العرض والزيادة في الطول  
 اصعب من الزيادة في العرض وذلك لان الزيادة في الطول يحتاج فيها الى  
 سفد الغذاء في الاعضاء الضلعية من العظام والعصب سفد في اجزائها  
 طولا لينموا وسعد بين اطرافها قال وعلم ان كلامه في هذه المواضع العلنية  
 صريح في ان النمو والاعتدال لا يحصل الا عند نفوق اتصال بم قال واما الثاني  
 يعني الوجه العقلي فهو ان الاعضاء لا شك انها في الخلل ولا معنى للخلل الا  
 ان سفصل عن العضو جزء كان متصلا به والحاجة الى الغذاء الاصل  
 ذلك الجزء بالعضو فان نفوق الاتصال شئ لا تخلو الاعضاء منه اكثر  
 الزمان لم انه ليس مختصا بظا هو العضو فقط لان الخلل هو الخلل وهي

ساريد في ظاهروا عضد واطنه فوجب ان يخلل من الاجزاء من باطن العضو فقلل  
 من ظاهره والخلل الام الاسفوق الاتصال لم طان فان سفيل المغذو والنمو وان كانا  
 لايمان الاسفوق اتصال العضو لكن ذلك السفوق في اجزاء صغيرة فلفسرها لا تدرك و  
 لهذا التولم فلنا كل واحد من تلك الفترقات وان كان صغيرا جدا لكن تلك الفترقات  
 كثيرة جدا لان الغذاء والنمو شئ غير مختص بجزء من البدن دون جزء بل  
 ما حاصل ان جملة الاعضاء واذا كان كذلك فلو كان سفوق الاتصال وحيث  
 هو سفوق الاتصال اي لا وحيث احداثه لسوء المزاج مودا كان الام حاصل  
 في كل البدن والاعضاء متألدة دليا لان الاغتذاء دايما ثم طان قيل هذه  
 الفترقات مودة الا ان تلك الام لما دامت بطل الشعور بها فلنا الوجع  
 الحاصل من سفوق الاتصال لما صار لكونه مالموفا غير محسوس ووجب  
 ان يكون كل وجع يحصل عن سفوق الاتصال ان لا يكون محسوسا لان حكم  
 الشئ حكم مثله وذلك يلزمه ان كل وجع محسوس فهو غير صادر عن  
 سفوق الاتصال وليس مطلوبيا الا ذلك الى ههنا كلامه ووجهه ونقصها هو  
 انه لم نقل ان كل سفوق اتصال موجب بل لا بد وان يكون محسوسا اذ ما لا  
 تنحسر الوجع وانما يكون محسوسا اذا كان له مقدار تدركه الحاسة وذلك  
 للحصول عند الاغتذاء وايضا قد يكون الشئ وان كان جنسه موجعا او ضارا او  
 غير ذلك الا انه مالموفا فبطل له واضاره ولذلك امكن اجماعه ان تدحوا  
 الى استعمال البيش الى ان الفوه وصاروا سفعلون منه المقدار الكثير فلا يضرهم  
 ولذلك فانا لا ننضربا كل الفاكهة التي اكلناها وان كان غيرنا يضرنا باكثر او ايضا  
 مدينا ان الشئ قد يكون منافيا وملايا من جهة اخرى فتدرك القوة المدركة



ما هو منه غالب فلا يظهر الا اثر ولهذا نلتذ باكل الفاكهة الضارة وننال باستعمال  
الادوية النافعة جدا للاجل مرادنا مثلا واذا كان كذلك فجانبا عن كون الفرق  
الذي يحصل من الغذاء وان كان منافيا من جهة ما هو الفرق لكنه ملزم من  
جهة ما يلزمه من حفظ البدن والقوة لمحصل الغذاء ويكون الانفعال به  
لا محالة الكوفا لا تدركه الطبيعة من جهة ما هو مناف وما تستلزمه من القول  
صحيحة واما الوجه العقلي الذي تستلزمه فجوابة عنه من وجهين احدهما  
ان نقول ان الفرق الحاصل للبدن عند انفصال فضلاته منه ليس هو كالفرق  
المحسوس ولو كان كذلك لكان مسفوقا لجلو البدن كلها وقتنا ثم جملة و  
ذلك محال بل معنى الفرق ههنا هو كافي اتصال النخاع المتصاعد من الماء عند  
سخينه لا الفرق شيء منه او قطع قطعة من اللحم او العظم فانه لو كان  
كذلك لكان ما ذكرنا وبانها ان نقول ولو كان الامر عما ذكره غير ان  
هذا الفرق في اجزاء صغيرة وهو دائم وحصوله بالتدريج وترتب عليه  
للبدن مصالح متوفرة وهو منقبة للبدن من الفضول وراحته منها وانها من  
القوة والحرارة الغريزية وغير ذلك مما مر غير مرة صار ما لوفنا محبوبا عند  
الطبيعة وغير موم بعين ما ذكرنا في ايراد الغذاء واما ما ذكره من الاجوبة  
عما اوردناه على نفسه فالجواب عنها مطوم ما ذكرنا اكثر قوله في الجواب الثاني  
فوجب ان يكون كل وجه يحصل عن فرق اتصال ان لا يكون محسوسا لان  
حكم الشيء حكم مثله ويلزم من ذلك ان يكون كل وجه محسوس فهو غير صادر  
عن الفرق للاتصال فيه نظر اذ لكان بل ان يقول ليت شعري اي مماثلة حاصله  
بين الفرق الغذاء وبين النوع الاخر والاول طبعي والثاني قسري والاول دائم  
والثاني

والثاني غير دائم والاول في اجزاء صغيرة لا يدركها الحس والثاني محسوس والاول  
مالوف والثاني غير مالوف والاول يترتب للبدن عليه مصالح متوفرة قد  
علمتها والثاني يترتب للبدن عليه مضار متعددة واذا كان حالها كذلك فباي  
طريق يشاكل احدهما الآخر وشابهه حتى يصح قوله وان حكم الشيء حكم مثله  
الشبهة المأثرة ان الاله اذا كانت في غاية اللذة وقطع بها عضو قطعاً  
سريعا فربما لا يحس بذلك القطع في اول الامر بل لنا يظهر الالم بعد ذلك  
بليظة ولو كان الفرق لذاته موملا لاستحال تخلف الالم عنه فلما تخلف  
عنه علم ان ذلك الخلف انما كان لان في اول القطع لم يحصل سوء المزاج  
فلا جرم لم يحصل الالم لما حصل سوء المزاج بعد ذلك لا جرم حصل  
الالم ونقضها ان الاله المفروضة عند قطعها للعضو لا تخلوا ما ان يكون  
فحس شاعرين بذلك عند حصوله او لا يكون شاعرين فان كان الاول استحال  
تخلف الوجع لان الاحساس من يتم بامر من احدهما انفعال الحاسة محسوسها الظاهر  
بها وثانيها الشعور بذلك الانفعال فحق حصل القطع المذكور مع الشعور والعلم  
استحال تخلف الالم عنه والبدنية والاستقرار متطابقان على ذلك  
وان كان الثاني وان لم يكن شاعرين به لان الفرق غير موجب  
للوجع بل لعدم شعورنا به لا نضاراف الفكرة الى ما هو اهم من ذلك فانه  
اذا كان باسنان وجعنا وليس في موضع واحد فان اقواها تخفى لا ضعف  
والاستقرار يشهد بجهة هذا في صورتها ان الرجل الشجاع اذا وقع في  
المعركة واشتد القتال يلمنه وينمقاتله فانه متى جرح في مثل هذا الوقت  
لم يشعر بالجراحة البتة ولا تنال بها الا بعد فراغه مما هو فيه وراحته نفسه



ذلك ومنها ان لعب الشطرنج والفرد اذا اعرض لعبه فداى من نفسه  
 الم ص الغلبة والاستظالة على معانده فانه في ذلك الوقت لا يشعر بالجوع مني حصل  
 له بل لعله لا يشعر بما ناله من الموزيات من خارج ومنها ان المولاه بل الفكر  
 في عالم القدس وجبروت الصانع اذا اعرض في ذلك وطالت فكرته فيه اشغل  
 عن الم جوعه وعطشه وغير ذلك ما يورد على بدينه ومنها ان الما ز في  
 بعض الطرقات متى كانت فكرته مشغولة بما هو مهم فانه اذا صادف  
 بعض اصدقاؤه ومحبيه لم يشعر بهم وكذلك اذا صادف في طريقه ارايح  
 طيبة لذينة او صور احسنة فانه لا يشعر بها وليس لذلك علة سوى ان النفس  
 غير شاعرة بما يورد على البدن واذا فهم هذا فنقول بخلاف الالم عن الجراحة  
 وعدم تلثنا بها ليجوز ان يكون لعدم شعور النفس بالجراحة لا شعورها بشئ اخر  
 الا ان الفرق غير موجب للالم الشبهة الرابعة حكاية لسعة العقرب  
 وانما اشد ايلاما من الجراحة العظيمة فلو كان المولم هو الفرق الاتصال فقط  
 لكانت الجراحة اقوى ايلاما منها فزيادة الالم في السعة لسوء المزاج للفرق  
 الاتصال ونقصها ما سبق وان زيادة ايلالم السعة للسمة لا الفرق فقط  
 ينتج بالجراحة العظيمة الشبهة الخامسة هي ان البدن انما اختص  
 وقبل صورة المعينه فادام المزاج المعين باقيا استحالة زوال تلك الصورة فكون  
 السبب في حدوث اللز والالم ثبوتا وانفعا هو سوء المزاج لا الفرق  
 م قال فان قيل الحسن شا هدا ان الفرق الاتصال مولم فاعذركم عن حال  
 فنقول العذر عنه واضح وهو ان الفرق الاتصال يلزمه سوء المزاج وذلك  
 هو المولم فان قيل فقد جعل الفرق الاتصال علة لسوء المزاج مع ان

الفرق

المصروف امر علمي وسوء المزاج وجودي فيقول بدن الانسان مركب من العناصر  
 التي يعضي كل واحد منها الخروج عن الاعتدال لم انها ما دامت متصله انفس  
 البعض والبعض حصل الاعتدال واذا افرقت بقيت طسعة كل واحد منها خاليه  
 عما يقومها عن افاضه تلك الكيفيات الخارجة عن الاعتدال فحينئذ يفيض عنها  
 تلك الكيفيات والحاصل ان السبب للفاعل لسوء المزاج هو طبيعة كل واحد  
 من العناصر الا ان اختلاطها صار ما نعا من ذلك فلما تفرق الاتصال فقد عجم  
 المانع فحينئذ تعود الطسعة معضيه لفعالها قال فهذا الحكاية ما عندي في هذا  
 البحث ونقصها ان نقول اختصار البدن بصورته المعينه ليس هو بل واحد  
 الخاص فقط بل ويركبه ايضا فانه لا بد من اعتبار التركيب مع المزاج وقد علمت  
 هذا فيما قبل واما ان بدن الانسان مركب الى اخره فذلك محرو عن الحق لان  
 الاجزاء المتفرقة في الفرق الاتصال هي اجزاء العضو المحسوسة لا الاجزاء العنصرية  
 فان هذه غير محسوسة ولا تدرك بشئ من الحواس بل وجودها بالقوة لم وان  
 سلما صحة هذا فنقول كيف مشي هذا الجواب عما قول من قول الخلق صور  
 العناصر حال كونها اجزاء من المركب فان العناصر في مثل هذه الصورة ليست  
 هي عناصر بل لم وعصب وغيرهما قال الميحي العجيب الامام انه كيف  
 انكر ايلالم الفرق الاتصال وقد اعترف به عند ايراده الاعتراضات على الوجوه  
 التي تستل بها الشيخ في ان سوء المزاج مولم بذاته وقد عرفت فما سبق انه  
 لا يناقض فيه فلا عجب حينئذ لا يتنايه عما المناقض قال رحمه الله  
**الفصل العشرون في اسباب وجع اصناف الاوجاع التي لها**  
**اسماء هي هذه لما تكلم في سبب الوجع على الاطلاق اردت في ذكر اسباب اصناف**

طسعة م



الاوجاع وهي التي لها اسم خاص اذا اوجاع منها ما يسمى اسم خاص ومنها ما له  
ذلك وهي **الحال** هو ما كان معه حكاك في العضو اي حكة **الحش** هو ما كان  
مع خشونه **الناخس** وهو الذي يجتمع فيه في العضو نفس وروح خاصه  
على العضو وذلك لانه حاصلا في الاعشيه وهي تلبس على العضو الذي يقشاه  
وتغيط به **الضاغط** هو ما كان معه ضغط في العضو لما نزاعه وضيق عليه  
مكانه **المزدد** وهو ما يحس معه بتدبير في العضو **المفسخ** وهو الذي يبدد الغشاء  
الجلد للعضله ويبريه عن جرمها **المكسر** وهو ما يجتمع معه كان العظم يكسر  
لما يمنع الغشاء المحيط به عن ملاصقته **الرخو** هو الذي يلدح العضلة دون  
وتزها وهي رخو ما سم محله لان محله ارجح من العصب والوتر والغشاء **الثاقب**  
هو ما يجتمع معه بشئ ينفذ في جرم العضو مع دوران حتى كانه ينقبث بمنقب  
**المسلي** هو ما يجتمع معه بوجع ساكن اي ساكن في موضعه غير نافذ فيه بخلاف  
الثاقب عما ما تنبت من **الخدود** في بعض النسخ **الخددي** هو ما يحس فيه  
بنقصان الحس او بطلانه **الضرباني** وهو ما يحس فيه بضربان الشرايين الثقيل  
وهو ما يجتمع فيه بطلال في القوة المحركة للاعضاء **اللازع** هو ما يحس معه بلزع  
في الاعضاء وخرقان **فهذه خمسة عشر حسا** وانما اختلفت اسماءها لاختلاف  
محلها وموادها وما تعرض للمواد والحركات والكيفيات وغيرها وقد اشار  
جاليينوس الى هذه الاصناف الخمسة عشر في المقالة الثانية من كتابه المعروف  
وكذا اصاب الجوامع قد صرحوا في مختصر المقالة المذكورة هذا بحسب النقل  
واما بحسب العقل فالبرهان على الحس هذه الانواع وكيفية حدوثها  
عن الاسباب المذكورة فما يعبر على واما الكلمات الشعورية التي يتولونها  
ههنا

٤٥

ههنا فهاست اولي **سبب الوجع الحال** خلط حريف او مالخ او خلط سوداوي  
حار فان احدى هذه المواد هي استولت على العضو كله وامجب فيه اگالا وحكا كما  
**وسبب الوجع الحش** خلط حش اي خلط غليظ القوام بامر المزاج فان مثلك  
هذا لما ان عندما تنقل على العضو فوجب له خشونه ليس مزاجها ونخلط  
قوامها **وسبب الوجع الناخس** سبب هذا الغشاء عروضا كالمفوق **للاضلاع**  
**وقد يكون متساويا في الحش** وقد لا يكون متساويا ذكر جاليينوس في بانه التعريف  
ان ارجحها من بقول ان وجع الاعشيه وجع غير متساو وليس هذا الحق  
بل خلافا هو ان يكون حقا اذا كان الغشاء كله حسا متساويا واما من  
طريق ما توجيه مشاركته لعضو اخر فقد يكون غير متساو ولكن يكون ذلك  
بطريق العرض وذلك لان الغشاء اذا كان يمتد على اعضاء مختلفة بالصلابة و  
اللين اختلف حال الحس والله اشار بقوله **والعمل المتساوي في الحش اما لان**  
**ما يمدد عليه الغشاء** وبلا مسمه غير متشابهة لاجزاء من الاعلاء واللين  
لا يترقوه للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب جاذبا  
**كلى اعلاء** اي اعلى الجنب او الغشاء وهذا اظهر وذلك لان هذا الغشاء يعم سائر  
اعضاء النفس فخلط سبب ذلك حال ذات الجنب في الوجع الناخس اذا  
كانت في اعلاء او في اسفله فان اعلاء على عضو صلب وهو الترقوة فيكون  
حسه اقل لقلته حسه واسفله عضو لين هو الاضلاع وما يليها من الشرايف  
فكون حسه اكثر لكثرته حسه **اولون** اي ما يمدد عليه الغشاء **غير متشابه**  
**للاجزاء من حرلة** كالحجاب **لذلك الغشاء** فانه يحرك الغشاء لكن بخلاف تحريكه  
ايه لان الاجزاء من الغشاء للملاقية لهذا الحجاب حركتها اكثر من الاجزاء الغير



لللاقية لها وما كثرت حركته كثرت اذتيته فيكون الوجع الناجس في هذه الاجزاء اكثر  
 وبالعكس وبسطه ان الغشاء اذا كان متصلا بعضوين احدهما ساكن والآخر متحرك  
 فما كان منه متصلا بالعضو المتحرك فانه يحس فيه بوجع شديد قويا جدا ولا يحس  
 بمثل ذلك في المتصل بالعضو الساكن ويدل على ذلك الوجع الذي يعرض لقوم في حجاب  
 ذات الجنب عند ما خمد الوجع الى اللزوجة فانهم يجدون الوجع في اسفل  
 الاضلاع عند الحجاب لانه متحرك ويكون الوجع متصلا بالعضو المذكور لان الرقبة  
 صلبة تقاوم في الجذب الى اسفل غير ان الوجع اسفل اقوى واشد اتصاله بشئ  
 متحرك اما متى كان الورم غشائيا فهو ساكن ولا يغير له حتر فان وجعه يكون  
 ضعيفا كحال غشاء الكبد **والان** عطف على قوله اما لان اول ان **حس العضو**  
**غير متشابه الاجزاء اما بالطبع** كالعضل فانها مركبة من العصب والرباط  
 والدم والرباط الاحمر له بخلاف العصب والدم ولاز اجزاء العضل غير متشابه  
 تختلف حس الكلى الغشاء الملبس عليه ونحسه قال المسيحي وقد يكون سبب  
 اختلاف الوجع اختلاف الغشاء في حسه بان يكون بعضه قويا الحتر والبعض  
 قليله كما اذا كان الغشاء في بعضه اجزاء لحمية والبعض الآخر خاليا عنها فما  
 كان منه فيه على الوجه الاول كان حسه قويا لان اللحم اقوى حسا  
 من العصب عما عرفته مرارا فكان وجعه في مثل هذا الموضع قويا وما  
 كان منه على الوجه الثاني كان وجعه ضعيفا واللال الذي ذكرناه اولى لان كان  
 معظم الجود محقق بخلاف ما ذكرنا فانه غير مطوم **واما لان آفة عرضت**  
**لبعض اجزائه** اي اجزاء العضودون بعض اجزائه يتحدث لبعض اجزائه  
 الحجرة ما في سوداوم فيه او سود مزاج بارد يبطان حسه او ينقصه واذا

كان

كان كذلك كان الوجع الحادث بهذا البعض ضعيفا وبالآخر قويا سبب قلة الحس  
 وكثرة فلهذا السباب اختلف الوجع الناجس في كيفية نحسه اذا كان محصورا  
 بالاعشيه ذوات الحتر **وسبب الوجع الممتد في او خلط يمتد العصب**  
**والعضل** كانه اي كانه ذلك الريح او الخلط يجذب الى العصب والعضل الى طرفيه  
 وهذا الوجع محصور باعضاء موضوعة الى الطول ما هي فيها صلابه كالعصب  
 والعضل ولذلك مثل بها **والوجع الضاغط** سببه مادة تضيق على العضو  
 المكان او ربح ملتصقه اي تحيط بالعضو من جميع جوانبه **فلون** اي العضو  
 كانه مقبوض عليه اي من جميع جهاته وتنضم بعضه الى بعض فينضغط الى  
 العضو **وسبب الوجع المفتخ** هو مادة ما يتخلل من العضل وغشائها  
 اي الجلال فيمتد الغشاء ويخيه عن جرم العضلة وتفرق اتصال الغشاء  
 بالعضل **واعلم** ان الشئ الذي يتخلل من العضل وغشائها اما ربح وهو الاكثر واما  
 خلط غليظ وهو الاقل لان الريح اسهل مداخلة واسرع نفودا وتنفوقا **وسبب**  
**الوجع الملتهب** وهو خارج الغشاء المحيط بالعظام **مادة او ربح متوسطة بين**  
**العظم والغشاء الجلال** تمنعه عن ملاقاته وملاصقته واعلم ان الماد هنا  
 اقوى من الحجاب ذلك من الريح لانها مع مع كونها موجهة للتفوق المذكور ويضغط العظم  
 وتحدث فيه حالة شبيهة بالسكر **او برد** يتولى على العظم ويكثف غشاه  
 مسبب ذلك اي البرد الغشاء بقوة لشدة تقيفه واحتوائه بالعظم فيؤم  
 السكر **وسبب الوخو** وهو خارج العظم **ما من تمدد في العضلة دون**  
**وترها** وتوجب له تفرقا لاتصال غير المتديد فيه يكون اقل منه فيما ذكرنا  
 لرخاوة اللحم وصلابة الغشاء **واما شئ رخاوان اللحم** ارخي اي الرخاوة من

الوجع



من العصب والوتر والغشاء فسمى عجا سبيل الجواز اشتقاقا من اسم محله **وسبب**  
**الوجع الناقب** وهو مخصوص بنحرم صلب كالمعا واللك قال **ما غلظه**  
**أوريج** لخص فمما بين طنقات **عضو صلب غليظ الجرم** فعاقولون ولا تخفى أن الريح  
 بالمجاب الوجع المذكور أولى لأنه بطبعه متحرك **ولا تزال** أي تلك المادة أو الريح **تمزقة**  
 أي العضو وينفذ فيه فيحتسرك أنه أي كان الصبي ثقيل **ثقب** لثقب لور أن الريح  
 أو المادة كما سبق **وسبب الوجع المنسل** تلك المادة بعينها أي الخليطة به مثل ذلك  
**العضو** أي الصلب الغليظ الجرم **إلا أنها محتسبه** وقت تمزقها أي ساكنه لأن ما من  
 الثاقب لمزق وينفذ وما دة للسلي لمزق ولا ينفذ المسلي والثاقب شريك  
 في الحال والمادة ومختلفان في حمة المادة وسكونها **وسبب الوجع الخدري**  
**أما مزاج شديد البرد** وذلك لأن سببه إما من داخل أو من خارج والكاين  
 من داخل إما برودة قوية تكثف مسالك الروح ومنعه من النفوذ ونفاط جوهر  
 الروح ويعذر عليه سرعة النفوذ في الشريان وإما مادة لزجة تثبت  
 بالمسلك وتسد مسالك الروح وإما سوداء تضاد الحس والحركة وإلى ما ذكرنا  
 أشار بقوله **وأما انسداد منافذ الروح** **المتناسخ الجازي إلى العضو عصب**  
**أو مثله أو عجة** والكاين من خارج إما من استحال الأدوية مخدرة فتعزل  
 ما نفعه سوء المزاج البارد أو من الحكمة المعروفة ببارق وبالعادة أنها  
 قال المسيحي لها بل إن يقول كيف يجوز أن يُعَدَّ هذا وجعا وفيه سكون الوجع  
 ولذلك صرنا نستعمل الخدرات في القولنج الشديد الوجع ليسكن وجعا للريح  
 وليس لذلك علة سوى تخديرها للحل الآفة فيقول قد عرفت حد الأم ما  
 هو ومتى عرفت ذلك كيف يجوز أن يُعَدَّ هذا الما لأنه مناف وموذا إلى

إلى ههنا كلامه وفيه نظر ينول بجواز كون العضو كيف يجوز أن لا يُعَدَّ هذا  
 الما أو كيف لا يجوز أن يُعَدَّ هذا الما مع أنه موذ ويكون لفظة لا قد سقطت من  
 قلم الناسخ **وسبب الوجع الضرياني** وله شروط ثلاثة أحدها أن يكون الما المجب  
 له حارة إذا لم يرد سوار كانت صلبة أو لينه تخدع عما عرفت وبأنها  
 أن يكون حارة في عضو حساس في عدم الحس أو قليله الحس بالوجع  
 فذلك صار دم الوجه لادم معه وبالثاني أن يكون بقرب الوجه العضو الوارم  
 شريان أو الودم نفسه حاصلا فيه فانه متى كان كذلك كان الضريان دليلا  
 وإلى ما ذكرنا أشار بقوله **ورم حار غليظ إذا البارد** كيف كان صلبا أو  
 لينا لا يوجع إلا أن يستحيل أي ذلك المزاج البارد إلى الجوار إذا يحدث **الوجع**  
**الضرياني** من الودم الجار على هذه الصفة إذا حدث **ورم حار** وكان <sup>العضو</sup>  
 الودم الجار وله أي للودم حساسا وكان بقربه شريان يضرب دليلا لأنه  
 لما كان ذلك العضو أي الجوار للودم أو القريب من الشريان **يسلم لم يحس**  
**تحرقة الشريان** في غوره فإذا ألم **وعدم** صار ضريانه **موجعا** إذ لئله  
 بسبب الودم وضعفه يتأذى شريان الشريان قال المسيحي فإن قيل  
 لم لا يظهر شريان الشريان في حال الصفة قلنا لأنه كان خفيا عن الحس  
 مستورا بغيره من الأعضاء فإذا حصل الودم المذكور انضطه وأظهر الحس  
 وفيه نظر لأن شريان الصدغين يضربان دليلا في حال الصفة عما مدرك الحس  
 ليس ولا يوجعان حينئذ لسلامة الأعضاء المجاورة له ويوجعان عند  
 الصداع لتألم الأعضاء المجاورة لا لكون الشريان كان خفيا عن الحس  
 الصفة وظاهره أنه في المرض بسبب ضغط الودم إذ ظهر للحس والجلى



سمع على تالم العضو الجوار كالحا الضبط واللا اجتنابه حيث لا ورم ولا صغطا  
 والثاني اطل لا لاجاع ضربان شرباني الصدغين وان لم يكن ورم فاعرفه **وسبب**  
**الوجع النفل** ورم من عضو غير حساس اي نفسه كالرئة والكلية **والطحال**  
 فان ذلك الورم لقله يجذب الى اسفل فيجذب العضو واللحاف الحساسة  
 المحيطة بالعلاقة التي منها منبت اللغافه فتعسر اللغافه والعلاقة بالجنابة  
 اي بانجذاب العضو الى اسفل فلذلك تحتر شغل وميل الى اسفل او ورم من عضو  
 حساس **الا ان نفس الالم** اي للمرض ثقل عضو آلم اي مريض وان كان الوجع قد  
 ابطال حس العضو مثل السرطان فم المعدة فانه يحتر شغله **والا يوجع** لا بطلاله  
 الحس وقد قال هناك انه لقله تارة تكون من جهة المرض وتارة تكون من جهة العضو  
 اما الاول فيمنزلة العدم الصلب فاذا حصل في عضو حساس كغم المعدة فانه لسوفا ويته  
 شغل حسته واغلظه يهبط الى اسفل يحصر بقل وميل اليه واما الثاني فالورم  
 اذا حصل في مثل الكبد او حب ثقل كما قد بنا **وسبب الوجع الاعياني** اي ما تعب  
 كحركة مفروطة مثلا فيسمى ذلك الوجع **اعياء** تعبيا واما خلط ممدد منبت  
 الى العضل الحركي للعضو فممدد ما يسمى ما يحدث عنه **الاعياء** التمدد  
 واما رتج ويشتي ما يحدث عنه **الاعياء** الفافع واما خلط الازع يلزع للعضو  
 الحساسة لخلتها اذا مت بها واختبث فيها وسمى ما يحدث عنه **الاعياء**  
**الفرج** اي اذا اجتمع مع عند الحركة بما يشبه الم الفروج ويتزكب منها اي  
 من انواع الاعياء المذكورة **ترايب** كما يفتنه في الموضع الاخضر بها وهو الفعل  
 الذي ذكر فيه الاعياء وانواعه ومن جملة المركبات **الاعياء** المعروف بالوجع  
 وهو مركب من **تددي** و **فروج** واعلم ان ظاهرا كلامه من غير هذا الموضع

ولن دل على ان الورم من الانواع البسيطة فلا منافاة من الكلام لانه في نفسه  
 مركب والنسبة الى باقي المركبات ببسطة لانه اقل جزا منها **والوجع اللادع هو**  
**من خلط له كفتة حادة** فليزع الاعضاء الحساسة التي تلتها او ليجتر فيها  
 قال رحمه الله **الفصل الحادي والعشرون في اسباب يكون الوجع**  
**بالمسيحي** **الليق** بهذا الفصل ان ذكر في الجزء العملي لانه انسب بالعمل غير انه  
 لما ذكر ههنا الوجع واصنافه وما يترتب عليه من الضر ذكر ما يسكنه عما  
 وجه كلي وقدم الظالم في مسكن الوجع عما ما يوجب الوجع لانه هو المعدم  
 في نفس الامر وذلك لان القامدة في المسكن دفع ما هو متوقع من الوجع وذلك  
 انما يحصل من عند استعماله فاستعماله مقدم ولما كان كذلك قدم في الذكر  
 والترتيب ويمكن ان يقال تقدم ما يوجب الوجع على ما يسكنه اولى واخرو  
 وذلك لان الداعي الى استعمال المسكن دفع ما يحصل من الضر المرتب على  
 الوجع وهذا لما يحصل بعد ان يعلم ويعرف ما يحصل منه وهو انما يكون  
 بعد حصوله فحصوله هو الداعي والمعرض على استعمال المسكن فاستعماله  
 متأخر عما يوجب الوجع وعما هذا بحث نقيم ما يوجب الوجع عما ما  
 يسكنه ثم قال واعلم ان كل واحد من القطعين يخرج في التقديم عما الاخر  
 من وجه وفيه نظر لانا لا نسلم ان الليق بهذا الفصل ان ذكر في الجزء العملي  
 ولا ان للسكن في نفس الامر مقدم عما ما يوجب الوجع ولا ان استعماله مقدم  
 عليه ايضا لانه قد متأخر عنه ولا ان استعمال المسكن يحصل بعد ان يعلم  
 ويعرف ما يحصل من الوجع لانه اذا حدث الوجع يستعمل المسكن دفعا  
 لاذيته سواء علم ما يحصل منه او لا ولا ان حصول ما يوجب الوجع هو



الداعي الى استعمال المسكن بل الداعي هو نفس الألم ولا ان كل واحد من الطرفين  
يخرج فقيه عما الآخر بوجه ان اراد به المذكور اذ لا وجه للوجهين واذا عرفت  
هذا فنقول قد عرفت ان الألم هو الاحساس بالمنافي من حيث هو منافي  
ولا بد له من حاس ومحموس فالحاس القوة المدركة والمحسوس المادة للنسبة  
الى العضو والاحساس هو اتصال العضو بالقوة المذكورة ومثل المادة المذكورة  
ولا سلكا لهما كان سبب الوجع باقيا والاحساس به باقيا كان الوجع باقيا  
لا محالة ولذلك لا يكون الوجع موجودا الا اذا كان هذا المجموع موجودا فاذا زايها  
فقد فقد الوجع فمسبب سكون الوجع اما ما ينزل بسببه فحجب زواله  
ضرورة ان عدم السبب بسبب لعدم المسبب واما ما ينزل الاحساس  
به فيقتل وينعدم لا اتصال بل الألم فالمسكن للوجع حجابا وحجب تارة يكون مسكنا  
بالنظر الى فعله في المادة وتارة يكون كذلك بالنظر الى فعله في القوة اما  
الاول فبان تستفرغها وتخرجها عن البدن اما بالاسهال او القيء او القي  
او التحليل او الضاد والكاد ونحوها والى هذا اشار بقوله سبب سكون الوجع  
اما ما يقطع السبب الموجب اياه ويستفرغه كالشيب ونزول الكتان  
اذا ضميد في الموضع الألم فانها تزيلان المادة الموجهة تحليلها سواء ضميد  
بها او باحدها واما الثاني فعاملته اقتسام لان ما ينزل الاحساس به اما ان  
يكون بابطال قوة الادراك ولا يكون كذلك والثاني اما ان يكون بوساطة تناول  
شيء اول او الاول كما استعمال المخدرات فانها تبطل فعل القوة للدرك او تنقص  
من ادراكها ومن جملة ذلك تسكين الكيفية المؤذية بكسرها وتعديلها والثاني  
كما استعمال المسكنات والمنومات فان الروح اذا غارت الى باطن بطل ادراكها

للمادة الظاهرة والثالث مثل شغل النفس شيء حتى يوجع اقوى من الاول والثاني  
الطبيعة تغور فيه الى الباطن وكذا الارباع والحرارة الغورية طلبا للراحة و  
لذلك يقل الاحساس بالألم فيقل الوجع ويمكن عما كان قبل ذلك واما الثاني  
فلانه اذا ورد على المتألم امر هو اهم عند الطبيعة للمدبرة للبدن من دفع  
الألم فان القوة المدركة للألم تستقل بالاهم تنبعا للطبيعة وتغفل عن الألم لكونه  
غير مهم به عند الطبيعة حينئذ والى العيون الاولى اشار بقوله **واما ما**  
**يرطب ونوم مغور والقوة الحسية** ويرى فعلها كالمسكنات واما ما  
**يتود فيجهد مثل جميع المخدرات والمسكنات** هو الاول لانه يخرج  
المادة الموجهة للألم بخلاف الاخرين وليس فيه اضرار بالقوة الحسية كطرد  
المخدرات بل في المسكنات اضرارا بها لخلوها عن ضررها بالقوة واعلم ان  
القسم الثالث وان لم يصرح به الشيخ فانه يخرج من قوة كلامه بالترديد  
كما ذكرنا قال **رحمه الله الفصل الثاني والعشرون فيما يوجب**  
**الوجع** وفي بعض النسخ في موجبات الوجع والاول اكثر الوجع **وجب**  
**سته** امور احدها **يجل القوة** وذلك بتحليل الروح لقوة حركة الطبيعة  
وشدة مجاهدتها لاجل مقاومة السبب المنافي وايضا لقلته ما ورد على  
الاعضاء من الغذاء المقوى للقوة سبب اشغال الطبيعة بمقاومة الألم عن  
اصلاح الغذاء وانفاذه الى جهة الاعضاء وما ينشأ قوله **ولمنع الاعضاء من**  
**وجع** بعض النسخ **عن** وهما متقاربان حواس افعالها حتى يمنع اعضا  
**النفس عن النفس** وفي بعض النسخ **اعضاء النفس من** وفي بعض النسخ **عن**  
**وحكمه** ما سبق **النفس** وفي بعض النسخ **حتى يمنع النفس عن النفس**



والاول اكثر واظهر لان هذه الاعضاء حال لها الآات النفس والثالث ليس بشئ  
على ما يدل عليه سياق الكلام **او يشوش عليها** اي يحيا تلك الاعضاء **فعلها** ويجعل  
وفي بعض النسخ **او يجعله** وهو خطا لانه ليس فيها قوله او يشوش حتى  
يصح او بل هو قسم منه لان التشوش ان يكون بان يجعل فعله وهو النفس  
**منقطعاً او متواتراً وبالجملة** على اي يجعله على محرى غير طبيعي توطفاً كان  
او تواتراً او غيرهما وذلك لاشتغال النفس بمقاومة الوجع عن كل شئ ضرورة  
ان ازالة المفسدة من تحصيل النوافع ولما مثل بفعل النفس فيها على ان  
الوجع يشغل الطبيعة بمقاومته عن كل شئ حتى انه يشغل القوة الحركية  
لا الات النفس عن النفس الذي هو ضروري في بقاء الحياة فضلاً عن غيره و  
بالحق قوله **وقد سخر** اي الوجع **العضوا** ولا وذلك بما قلناه من قوة حركة  
الطبيعة للمقاومة واتجاه الارواح والحرارة الغريزية التي هي آلة الطبيعة معها  
الى جهة العضور وانها قوله **م يورده** **اخيراً لما يجلل** اي من الروح والحرارة  
الغريزة **وبما يهزم من الروح** **والحيوة** للمنافاة بينها وبين الوجع ومقاومتها  
له وانما هما عنه لخلبته عليهما وخامسها انه يجذب الى العضو المتالم مواد  
متوفرة للفعل وسبب قوة الالم وبذلك عما ذكر الاستقرار الطبي ولعل العلة  
ذلك ثوران الالم للحرارة الغريزية الجاذبة للمواد دسداً سيما انه ربما اشتغلنا  
غير اشتغال الواجب في التدبير والتمكن ولذلك صرنا نتعمل المخدرات في  
التوليد لسكن المم ويمكن من المعالجة **والس** رحمه الله **الفصل**  
**الثالث والعشرون في اسباب اللذة** هذه اي اسباب اللذة اي مثل  
اسباب الالم محصورة في جنسين احدهما جنس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعه

ليقع به **الاحساس** والثاني جنس ما يورده الاتصال الطبيعي دفعه **وهل ما يقع لا**  
**دفعه فانه لا يحس فلا يلزم** ان الالم هو ادراك المنافي من جهة ما هو منافي  
لكذلك اللذة هو ادراك لللايم من جهة ما هو ملائم وكما ان المنافي انما يدرك اذا  
كان عروضة دفعه كذلك الملام فان كل ما يعرض قليلاً فهو ملائم لمكون  
العناوت والحاصل منه كل وقت فلهذا غير مدرك قال الاطباء الوارد على  
مدن الانسان ايلولة ولا يلد ما لم يكن حصوله دفعه اما اذا كان بالتدريج  
لم يعرض منه ذلك البته ولذلك صارت للمادة المنوية عند اجتماعها لم يحصل  
منها لذة وعند استفرغها لم يحصل منها لذة قالوا وليس لهذا صلة سوى  
ان الاول حصوله بالتدريج والثاني دفعه ولية هذا ان القوة الحساسة  
انما تدرك من الحسوسات ماله قدر محسوس وما ليس له قدر محسوس  
لا يدرك ولا يشعر به ولذلك صارت القوة الباصرة لا تدرك الهبة للثبوت  
في المجموع ان البصر لطف الحواس وقواها ادراكاً فالقوة متى كان قليلاً كان  
ربما نه غير مشعور به وفي الزمان الثاني يكون الزيادة كذلك ثم في الثالث  
ثم الرابع وهلم جرا وحسب الحدوث عن ذلك حالة مدرك بحيث يكون  
مشعوراً بها اما اذا كان حدوة دفعه كان زمان الحدوث مشعوراً به  
فكون مولماً او ملذاً وكما ان الالم له سببان وهو سوء المزاج وبغراق  
الاتصال كذلك اللذة لها سببان احدهما عود الاعتدال دفعه وبانها  
عود الاتصال دفعه وذلك لان الحياة والصحة اللذين بهما كمال البدن  
لما يتمان حصول هذين فايها ادرك من جهة ما هو ملائم كان ذلك لا يدرك  
من تلك الجهة لانه وانما يدرك ذلك اذا كان عابداً بعد ان لم يكن ذا المستقر



يكون ملاما لا يفعل فيه فلا يدرك وإنما شرطنا ان يكون ذلك الادراك من تلك  
الجهة اي من جهة ما هو ملام لان لو ادرك من جهة ما هو منافي كان ذلك الملاما  
بيناه في اسباب الوجع واللذ حينئذ حساسه **وذلك ما هو جدير به بقوة حساسه**  
**ويكون احسب من بافعالها اي بافعال تلك القوة عن محسوسها واذا كان**  
**بلام او منافي كان لانه او المانع حسب ما نشأ اثره في القوة**  
**واما قال كذلك لانه قد يكون شي واحد ماليا ومنافيا وجهتين فان تأثرت القوة**  
**المدركة عنه من جهة ما هو منافي كان ذلك الملاما ان تأثرت عنه من جهة ما هو**  
**ملايم كان ذلك لانه ولما كان اللزج الحواس واشدها استحقاقا لما قبله**  
**من تأثير منافي باضافه تاثير الى منافي او ملايم كان احساسه الملايم**  
**عند ذوى الطبيعة الشفه اشدا اذا كان احساسه المنافي اشدا بلاما**  
**من الذي اورد الاحساس الذي يخص قوى اخرى غير الالهة قال الاطباء ان**  
**الحاسة للدركة المحسوس كلما كانت الكثيف كانت مقاومته مع المدرك اكثر**  
**وكان التذاذها وتامها لما يزد عليها اعظم واكثر فيكون حاسة البصر اقوى**  
**اقل الحواس التذاذ لانها اطف الحواس وذلك لان محسوسها نوراني شبيه**  
**بالنار ودون تلك في اللطافة حاسة السمع ان محسوسه الهواء وهو الكثر**  
**من النار ولذلك صارت اللذ والاذ في هذه الحاسة اكثر منها في البصر ودون**  
**تلك في اللطافة حاسة الشم لان محسوسها الاجسام البخارية وهي اكث**  
**من الهواء ولذلك كان التذاذها وتامها محسوسها اقوى وبلغ ودون تلك**  
**في اللطافة حاسة الذوق لان محسوسها الاجسام اليابسة وهي اكث**  
**البخار فيكون التذاذها وتامها محسوسها اقوى واشد ودون تلك في اللطافة**  
حاسة

حاسة اللزج لان محسوسها الاجسام الارضية وهي اكث ما ذكرنا وكان التذاذها  
وتامها اقوى وبلغ ولذلك كانت ذوى الطباع الكثيفة اشدا التذاذ وتامها  
لوارد عليهم من ذوى الطباع اللطيفة قال جالينوس في المقالة الرابعة  
من كتابه المسمى بالعلل والاعراض الحواس الظاهرة منها ما يلذ به سالم خارج  
ومدخل معا كحاسة اللزج والذوق اما الاولى فلا يلد منها ما يلد عند فصح  
المواد المنصبة الى آلتها وتحللها وتقام عند انصبابها ومن خارج يلد لجميع ناعم  
وتتالم اما من سوء المزاج او تفريق الاتصال واما الثانية فانها تلد من دخل  
عند انصباب بلغم يسير حلوا ودم جيد الى آلتها وتقام عند انصباب  
ميرة ميرة او حارة الى آلتها ومن خارج اما التذاذها فعند ورود طعم  
لذيذ عليها كالخلو واما تالمها فعند ورود طعم ردي عليها كالخريف  
او المتروا واما في الحواس كالبحر والشم والسمع فانها تتالم من داخل ومن  
خارج ويلذ من خارج فقط اما تالمها من خارج فعند ما يبرد عليها صوت  
من عجة او اراج ردي او الوان موزية واما من داخل فعند ما منصبت  
الى احدي هذه الثلث مادة ردية واما التذاذها من خارج فعند  
ما يبرد عليها اصوات لذيذة او اراج طيبة او صور حسنة هذا ما  
قاله جالينوس وعلمه افق الاطباء وقال الشيخ في الفصل الثالث  
من المقالة الثالثة من علم النفس من طبيعيات الشفاء الحواس منها  
ما لا لذ لفعلا في محسوساتها ولا لم ومنها ما يلد وتتالم بتوسط الحواس  
فاما التي لا لذ لها ولا لم فمثل البصر فانه لا يلد بالالوان ولا تتالم بذلك بل  
النفس تتالم بذلك ويلذ وكذلك الحال في الاذن فان تالمت الاذن من



صوت شدة البصر من لون مفروط كالصوت فليس تأملها من حيث تنبع  
او تبصر بل من حيث لمس لا نه يحدث فيه الم حسيته ولذلك يحدث فيه نوال  
ذلك لانه لمسية واما الشم والذوق فاما ساكنان واما متحركان اذا تلتقا بكيفية  
مناصرة او ملائمة واما اللمس فانه قد يتألم بالكيفية للملوسة وبتذنها وقد  
يتألم وبتذنها بغير توسط كيفية من المحسوس الاول بل بغير اتصال و  
التياقمة هذا ما قاله الشيخ في هذا الباب قال المبحي وهو غايبة  
الاشكال اما اولافلانته يركب ويعقدان المدرك المحسوسات الجزئية هي  
الحواس الخمس فذهب هنا اما ان يكون هو ذاك ولا يكون فان كان الاول  
فيكون قد ناقض كلامه ومذهبه في السمع والبصر وان كان الثاني فيكون  
قوله ههنا في الشم والذوق واللمس قولاً فاسداً واما ما بنا فلان كل واحد  
من الحواس له محسوس خاص يستحيل ان يدركه غيره وبديهية العقل حاكمه  
بهذا فانه يستحيل ادراك الحلاوة بلمس الجسم الحامل لها وادراك الصوت بذلك  
بل لكل خاصية محسوس خاص وحينئذ نقول كيف متصور ان يقال ان القوة  
اللامسة الحاصلة في العين والاذن هي المدركة للصوت المفروط واللون  
المؤذي ولما بالثالث فلان ذلك يكون مناقضاً لحدثة اللمس واللمس فانه حد اللمس  
على ما عرفت بانها ادراك الملايم من حيث هو ملايم والملايم للقوة الباصرة  
ادراك البصريات المحسنة لا للملوسة واما ما راجعاً فلان ادراك هذه المحسوسات  
اما ان يكون لها اولاً للحواس ولا يكون فان قال بالاول يكون ادراك البصر  
للألوان المحسنة لانه وللألوان العذبة الماوان قال بالثاني فلا يكون للشم  
لذنه ولا الم ولا للشم والذوق فان كان لذنه والمك في البعض دون البعض

لا اللامسة

كان

كان ذلك ادراكاً من غير متوحد وهو محال وذلك لان هذه الحواس الخمس جميعاً وسائط  
للتفكير في ادراك المحسوسات الجزئية ثم قال قل الامام فخر الدين في كتاب المباحث  
حيث تكلم في اللمس عذراً عن الشيخ في خروجه عن مذهبه في هذا المقام في  
البصر والسمع والألوان ليست ملائمة للقوة الباصرة فانه يستحيل اتصاف القوة  
الباصرة بالألوان وذلك لان الملايم للشيء هو الذي يكون كماله واول درجات  
الكمال حصوله للشيء بل ادراك الألوان هو الملايم للقوة الباصرة والشيخ لم يجعل  
حصول الملايم هو الذي بل ادراك الملايم فالقوة الباصرة اذا بصرت فقد حصل لها  
الملايم لا ادراكه فان القوة الباصرة لم تدرك كونها مدركة للألوان بل النفس هي  
المدركة لذلك فانها تدرك الاشياء وتدرك انها ادراكها ثم قال اقول على ما  
قاله الامام في هذا العذر يلزم ان لا يلتذ بالقوة اللامسة لانه ليس لها ان  
تدرك انها ادركت فان هذا النفس عاجز عنه وكذلك الظلم في القوة الذائقة  
والشامة وكل ذلك مناقض لمذهب الشيخ الذي قاله في السفا وفي  
القانون ثم قال والحق عندي في هذه المسئلة ان يقال ان الملايم للقوة الباصرة  
الألوان المحسنة وللقوة الشامة الروائح الطيبة وكذلك القول في باقي  
الحواس وان ادراكها هذه الامور هو الذي بناه على ان الادراك هو حصول  
المدرك في المدرك واذا كان كذلك فيكون كل واحد من الحواس الظاهرة  
له اللمس لانه لا معنى للذنه الا ادراك الملايم من حيث هو ملايم هذا كلامه  
بالفاظه وفيه نظر ما فيما ذكره اولافلانته ان الشم والذوق واللمس والحكا  
الواضحة في الحكمة المتعالية ذهبوا او يعتقدون ان المدرك المحسوسات  
الجزئية هي الحواس وانما هذا من غلط المتأخرين كالامام ومن اعني اثره



والافضل الحكيم لا مدرك ولا حاكم ولا مدرك لا النفس واطلاق هذه الالفاظ  
على النفس يكون ضرب من المجاز الا ان ادراكها يختلف فمن المدركات  
ما يدركها بذاتها كالكميات ومنها ما يدرك بواسطة الآلات وهي الجزئيات  
وذلك ان مكلف الآلات الحواس لمحسوساتها الخاصة بما قد دركها النفس وذلك  
لان الادراك حضور صورة المدرك عند المدرك فبما يدرك ولا يتدرك الكلمات  
بذاتها والجزئيات بالآتها يكون حضور الكميات في ذاتها وحضور الجزئيات  
المحسوسة في الآلات الحواس لكن لما كان الاحساس من انفعال الحاسة بل  
التي هي عن محسوسها الخاص بها وجب انفعال آلة كل حاسة عن محسوسها  
الخاص بها ولكنها بذلك المحسوس الا ان انفعال بعض الآلات الحواس ولكنها  
لمحسوسها يكون بحيث ان النفس يدركها حيث تنفعال الآلات عن محسوساتها  
كالذائقة والشم واللامسة ومنها ما لا يكون كذلك كالباصرة والسامعة  
ولهذا فان الانسان يدرك لذة الحلوة في الفم ولذة الرائحة في الأنف في الشم  
ولذة النعومة في آلة اللمس ولا يدرك لذة الصورة للصورة في الجليدية  
والله ملقني العصبين والذات الصوت الحسن في العصبية المستفرشة وان  
كانت آلتا السمع والبصر مكيفتان بالكميات للشموعة والمبصرة لان  
الآلات انفعال الآلات الحواس ولكنها محسوساتها زمانية وانفعال البعض اني  
عليها ما ذهب وقيل اما الاول فهي اللامسة والشم والذائقة لمكلف  
الآلات اللمس والشم والذوق بالكميات الملموسة والشموعة والمذوقه  
وبقائها زمانيا متكيفة بها واما الثاني فهي السامعة والباصرة فان  
انفعال آلتها وهي العصبية المستفرشة على الصماخ والجليدية ولكنها بالكميات  
للسوى

والمبصرة يكون انيا اي زمانيا غير محسوس اللهم الا على طريق التدرج كما اذا نظرنا  
الى صور قوتى او خضره شديده وحدتنا النظرية زمانيا ثم حولنا النظر الى غير  
فان ذلك الغير يتوآى لنا انه مضي واخضر وان لم يكن كذلك وليس ذلك الالتقاء  
الصورة والخضر في الجليدية وكذا في آلة السامعة قد يبقى مكيفها زمانيا سيرا كما  
يعال ذلك الصفت بعد في ان في ميل ولما كان ذلك كذلك ذهب الشيخ الى ان  
الآلات اللمس والذوق والشم مكيف لمحسوساتها وآلتا السمع والبصر لا مكيفان  
لمحسوسها لان للآلات آلة الملث الاول تنفعال عن محسوسها زمانيا له  
قدر بحيث تدركه النفس ملتذا وتسلم وآلة الاخرين لا تنفعال عن محسوسها  
ولا مكلف بها زمانيا له قدر بحيث تدركها النفس ملتذا وتسلم هذا ما قالوا  
وهو كلام رخوا مخيف لا شراك الحواس في كون ادراكها انيا اما ان بعضها  
اني وبعضها زمانية في غير مسلم فمن ادعاء فلا بد له من دليل ثم ان الشيخ لم يذهب  
الى ان آلتا السمع والبصر لا مكيفان لمحسوسها بل مكيفان به كملث الملث  
البواقي لمحسوساتها الا ان السمع والبصر لا يلتزمان بالمسموعات والمبصرة  
مرحمت يسمع وبصر بخلاف البواقي فان الذائقة ملتذ ومرحمت تذوق  
والشمامة مرحمت تشتم واللامسة مرحمت اللمس والسبب فيه ما  
ذكرنا من ان النفس تدرك لذة الملث حيث مكيف الآلات لمحسوساتها ولا  
تدرك لذة الاخرين حيث مكيف آلتها لمحسوسها وعلى هذا الجواب  
الحق ان يعال لا نسلم ان مذهبه ذلك وسنده ما ذكرنا سلما ان مذهبه  
ذلك لكن لا نسلم انه لو كان كذلك يكون قد ناقض كلامه في السمع والبصر  
الا انه يقول انها يدركان بل يقول لا يدركان ادراكا باها زمانيا بل



اذ كانا اذ انا عا ما قيل لما عرفت حجة بطلانه بل لانه لا يقول انها لا يدرك  
 بل يقول انها لا تدرك وحجته سمع وصبر ومنها بون بعيد سلما لكن لا نسلم  
 ان مذهبه لو لم يكن كذلك كان قوله ههنا في الشم والذوق والسمع قولاً فاسداً  
 لان الشيخ ما قال انها تدرك بل قال يتكف ولا يلزم من التكيف الادراك واما  
 المطلق فليدركها هذه الحواس فليس سبيل المجاز كما عرفت واما فيما  
 ذكره ما نيا فلان الشيخ لا يقول ان المدرك للصوت العظيم واللون المفروط  
 للآذن والعين بل المدرك لها هو السامعة والباصرة والمتالم آلة لاستبها  
 بطريق يفوق احتمال حدوث الصوت المفروط لاستسة الآذن واللون  
 المعدي في لاستسة العين واما آلة السمع والبصر فلا تتالم منها الا لا يدركها  
 لها آني لازمان فيمدرك في يوم عا ما قيل لبطلان ذلك بل لانها لا تتالمان من  
 حيث بصرو سمع واما فيما ذكره ثالثا فلا نه ممنوع على ان المتالم للآلة الباصرة  
 ادراك البصرات وعا ان الشيخ ذهب الى ان مدرك البصرات  
 لاستسة العين وهما ممنوعان لان المتالم وللواقف ان يكونان للنفس  
 لا لغيرها من القوى وغيرها ولانه ذهب الى ان المتالم من اللون  
 المودي هو لاستسة العين الباصرة العين والمدرك باصرتها لا للاستسة  
 وهو كلام حق واما فيما ذكره رابعا فلانا لا نسلم انه ان كان للآلة والذوق  
 في البعض كان ذلك ترجحا غير مرجح لما عرفت من المرجح وهو ادراك  
 النفس لذه الحواس المثلث حيث يتفعل الاتهام عن محسوساتها دون  
 لذه الحواس التي لا يكون تأثيره زمانيا لذلك فنولم او بلذ لا نيا  
 والا لا تدرك ولا يوزن ولا يوزن عا ما قيل لفساده عا ما عرفت واما

العدو الذي ذكره عن الامام في خروج الشيخ عن مذهبه في السمع والبصر فليس  
 بشي لان الشيخ لم يخرج عن مذهبه لاحتاج الى عذر عن جهة لكن لما  
 كان اعتقاد الامام وان كان خطأ ان الشيخ يعتقد ان مدرك الجزئيات  
 الحواس الخمس شرع في الاعتذار واعتذر بعذر هو او هو من حيث العنكوت  
 واما الحق الذي اختاره فباطل لان المتالم والموافق ان يكونان للنفس لا للعق  
 وان القوى لا تدرك الجزئيات شيئا ليقال ان ادراكها هذه الامور هي  
 اللذ هذا ما عرفت في هذا المقام عا كلام المسيحي والامام وعا ما اورد  
 عا كلامها قال **رحمه الله الفصل الرابع والعشرون في**  
**كيفية ابطال الحركة المحركة توجع لما يحدث معها من قديدا ورض**  
**او فسخ قد علمت ان الاسباب الاولى الموجبة للوجع عا مذهب السمع**  
**هو سوء المزاج** ويفرق الاتصال فكل ما يورد على البدن من المؤذيات سواء  
 كان حركة او غيرها فبالا منه يكون بواسطة احداثه لاحد هذين النوعين  
 سوء المزاج ويفرق الاتصال لكن سوء المزاج الحادث عن الحركة في اكثر الامور  
 يكون حدوثه لا دفعة لان تسخير الحركة يكون بالمدريج اذ لا معنى للحركة  
 عا ما عرفت الا خروج ما بالقوة الى الفعل سيرا سيرا وهذا لا يكون  
 حدوث الحادث عنه دفعة بل سيرا سيرا غير مشعوره واذ كان  
 حدوثه لا دفعة لم يكن مدركا فضلا عن ان يكون مؤلما ولما كان حال سوء  
 المزاج الحادث عن الحركة كذلك لم يجعل ايلاما بواسطة سوء المزاج  
 بل جعل ايلاما له بواسطة تفريق الاتصال فان يفرق الاتصال عن الحركة  
 قد يكون دفعة لان اشتقاق بعض الاعضاء او انوضاضها او غير ذلك اسرع



حدوثا من تشبهها لان السخن يحتاج فيه الى زمان ثم فيه الاستقالة الى المزاج  
ولا كذلك لان شقاق وغيره واعلم ان الحركة توجب تفرق الاتصال وحين  
احدهما انما تلتحل جوهرا للعضو وتلتحل السخنة ومثل هذا الامر يكون حدوثه  
لادفعة بل قليلا قليلا لان حدوثه محدثا وقد علمت ان حدوثها لادفعة  
فمثل هذا السخن لا يولم وانها انما يار بما صادفت في البدن مواد متوفرة  
للفقدان فصبتها الى بعض الاعضاء فمدته واوجعته فان المديد يحدث  
الوجع باحداته تفرق الاتصال او وافق في حال استعمالها عن لوسنطة او  
وثبة او قفزة او غير ذلك مما يشابهها فاحدثت في العضو تديرا مفرقا موحيا  
او فسحا او غير ذلك لكن قوله ارض او فسح مشكل اذ الرض هو الفسخ بعينه واما  
نوع واحد من تفرق الاتصال وهو ان يكون في طول العضل مع كثرة العدد  
قال رحمه الله **الفصل الخامس والعشرون في كيفية ايلام اخلاط**  
**الوردية** الاخلاط الوردية توجع اما بلفستها كما يلذع او بلبثتها كما تمدد او بلحقتها  
**الامر** ان شرط كون الاخلاط وردية لانها لو كانت كما ينبغي في كل شيء لكانت هي  
الطبيعية المألوفة فلا يكون مدركة ولو ادركت لكانت ملذة لا مولة لانها  
تكون ملائمة ووردية هذه الرداة ما يعم كونها كذلك في كيفية اوجعها فكل  
في ذلك الاخلاط المحبوسة اذا كانت اكثر من العادة وايلاط الاخلاط الوردية يكون  
امليا بوجبه من سوء المزاج وذلك كما يكون بكيفية تشقق او تبردا وبما بوجبه  
من تفرق الاتصال كما يكون بكيفية اذا اوجعت تديرا وقد علمت انهما معا  
سخن او يبرد بالكيفية وتفرق بالكيفية وقد تعلم بالكيفية لا يارات سوء المزاج  
بل تفرق الاتصال كما اذا كانت لاذعة فتجرد سطح العضو وتفرق اتصاله

كحال

كحال مورد ما بالمعا واجابها للسبح وقد تعلم اي تضر بالمزاج لا كيفية بل بكيفية وذلك  
كما اذا كانت كثرة تشقق الحار والغريزي ولكن هذا نادرا جدا لان ذلك الخارج  
غالب الامر يكون قليلا قليلا فلا يكون مدركا ولا يلاط الاخلاط الوردية بالمزاج بالكمية  
دون الكيفية نادرا وايلاطها بالاتصال بالكمية دون الكيفية كشر اعتبار هذا وذكره  
ولم يعتبر الاول وتركه للعالم ان يلاط الاخلاط الوردية بالكيفية لا يارات سوء  
المزاج بل تفرق الاتصال كشر فلم تركه وما اعتبره لانا نقول لا نسلم انه تركه لان  
قوله اما بكيفية كما يلذع شامل للتشبه لان اللاذع يحدث سوء المزاج  
وتفرق الاتصال ايضا كما يتنا قال رحمه الله **الفصل السادس**  
**والعشرون في كيفية ايلام الرياح** **الريح** توجع بالتمديد لان ايلام الرياح  
مر حيث انما يارح انما يكون تفرق الاتصال وذلك لما يكون في الريح بطري  
التمديد لان العضو اذا مددته الريح الى جهة ولم تحتمل جرمه التمدد الكافي  
في ذلك وجب ان تفرق اتصاله بالضرورة واعلم ان الريح متى حصلت في  
مجوف عضو وكان مقدارها دون تجويفه لا يوجب الما محسوسا وان  
كان بالعكس مددة لمديا عنها وفرفت اجزاء بعضها عن بعضها وهذه  
سما ان كانت ساكنة سميت نفخة وان كانت متحركة سميت مقحولة وسبب  
سكونها غلظ قوامها واستتلا البرد عليها وسبب حركتها لطافة قوامها  
وميلها الى الحوان **والريح الممددة** اما ان يكون في جوف الاعضاء ويطولها كالنفخة  
في المعدة وقد عرفت انما انما هان لها النفخة اذا كانت ساكنة او في طبقات  
الاعضاء وانها كما في القولنج الرتجي لان الريح فيه تدخل طبقات المعال المعوية  
تقولن وانها فمقددها وتفرق اتصال اجزائها او في طبقات العضل



فتدخل نسجها ولحمها او ينفذها من غشائها فتدورها وسفوقها **او تحت**  
**الاعشبية وفوق العظام** اي من العظام والغشائية فتدور من الاعشبية  
 عن العظام كما سبق **وجول العضل** اي في طبقاتها بل خارجها وجولها اما  
**بينها** اي من العضل ومن اللحم اي الذي يملأ العضل **او الجلد** اي ما بين العضل ومن  
 اللحم او منها ومن الجلد الذي على العضل وكيف ما كانت تقوم سفوق اللحم او  
 الجلد عن العضل **او مستبطنا العضو** وفي بعض النسخ **مستبطنة** وهو الصواب  
 اذا التقدير ان الرخ الممددة اما ان يكون في تجاوزت الاعضاء او مستبطنة لعضو  
 محيط به ورجوانه **كاستبطن** اي الرخ الممددة **عضل الصدر** هذا هو الظاهر  
 من سياق الكلام لكن المصحح قال وتارة يستبطن العضو وتقيط به كما استبطن  
 عضل الصدر وفيه تعدد واعلم ان تحليل هذه الرياح لمختلف بالسرعة والبطء  
 باختلاف المادة للوجبة لها وباختلاف العضو نفسه اما الكايز من جهة المادة  
 فتارة يكون من جهة كميتها وهي ان يكون قليلة او كثيرة فتارة كانت قليلة كانت  
 الرياح المتصاعدة عنها قليلة وكانت سريعة التحلل ومتى كانت كثيرة كانت  
 الرياح متوقفة المقدار وكانت بطيئة التحلل وتارة يكون من جهة كيفيتها بان  
 تكون غليظة او لطيفة وعلى الاول يكون عسرة التحلل واما الكايز من جهة  
 العضو فان يكون حار المزاج مخالخل الجوهر او بارد المزاج متكايف الجرم  
 وعلى الاول يكون رياحه سريعة التحلل وعلى الثاني بطيئة التحلل ولذلك كانت  
 رياح المعدة اسرع تحللا من رياح الامعاء والى ما ذكرنا اشار بقوله **وسرعته**  
**انفثا شها** او طول لبثها فهو بحسب كثرة ما دتها وقلتها وغلظ مادتها وقرتها  
 واستحساف العضو **والخجلة** وقد يوجد في بعض النسخ ههنا ما هذه  
 حكاته

حكاته **وقد سهل الوقوف** عليها اي على احوال الرخ من سرعة تحللها وطول  
 احتفاظها من تامل ما قلناه في الاحتباس في الاستفراغ **فليقل** من هناك  
 وفي نسخة **وهناك** والغرض من هذا الكلام التنبه على ان اسباب  
 الاستفراغ والاحتباس هي اسباب انفثاش الرخ واحتفاظها والظاهر  
 ان هذا كتب سهوا ههنا لما سنشوا انه ان ساء الله تعالى **فالت**  
 رحمه الله **الفصل السابع والعشرون في اسباب النجسة والامتلاء** النجس  
 فساد فيعرض للعضو الذي في المعدة واسباب ذلك كثر الا انه في اكثر الامور  
 يكون السبب الذي يجعل البدن بحيث يكون من شأنه ذلك هو كثرة الرطوبات  
 العضلية حتى يكون البدن كالمسقى عن الترطيب بالغذاء والشراب  
 محتاجا الى دفع ما عنده فاذا اجتمع مع تلك الرطوبة كثرت المادة وضعف  
 تصرف الطبيعة فيها اذ المنفعل كلما كثرت تآثر الفاعل فيه واعلم ان اسباب  
 النجسة كثر منها قربة ومنها بعيدة والقربة اما من داخل واما من خارج  
 والذي من خارج مثل الاستئثار من الرطوبات وموانع التحلل والى هذا اشار  
 بقوله **هذه** اي اسباب النجسة والامتلاء **اما من خارج** ومن البادية **فمثل استعمال**  
**ما تشدد ترطيبه** فلا ينفذ البدن الى ترطيب المأكول والمشروب فاذا  
**اجتمع** مع الثرت المادة في البدن وفسد تصرف الطبيعة فيها **مثل استعمال**  
**لاستعمال ما تشدد ترطيبه** الاستئثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام لانه  
 يزيد في الترطيب كما علمت وموانع الجوع عطفا على الحمام اي مثل الاستئثار  
 من الحمام ومن موانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ  
 اي وترك الاستفراغ فان كل واحد من هذه الثلاثة يوجب كثرة الرطوبة



الفضلية والترفة بالجر عطف على الاستكثار من اللحم ومثل  
 الترفه في المأكول والمشروب ولما كان الترفه فيها موجبا لزيادة الرطوبة  
 العضلية لان الاطعمة اللذيذة لوكل منها الترفه غير ما وذلك موجب كثر الفضول  
 لكثرة المادة ولضعف تصرف الطبيعة فيها لكثرتها **وسور** بالجوى ومثل سوء  
 التدبير في المأكول ولما كان سوء التدبير فيه يكثر الفضول لما يلزم ذلك من فساد  
 الهضم وضعفه والذي من هذا اخل فهو اما من جهة المادة ولما من جهة  
 القوة ولما من جهة العضو والكائن من جهة المادة هو ان يكون الترفه  
 من المقدار الواجب فيضعف تصرف الطبيعة فيها لما قلنا وقد سبق  
 والكائن من جهة اما ضعف الهاضمة فلا تفعل في المادة الغزارة فعلا تاما  
 ومتى لم تفعل ذلك صار اكثر فضولا وكلاهما على الطبيعة والله اعلم بقوله  
**واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم** واما ضعف  
 الدافعة عما قال **او ضعف الدافعة** فلا تدفع فضل المنهضم ولا فضلات  
 المعدة والاعضاء المتبقية من الغذاء الاول فمات في الغذاء وتخلط به ففسد  
 كما ذكرنا ونحيل الى الكيفية الرديئة واما قوة الماسكة عما قال **لوقوه الماسكة**  
**منحصر الاخلاط ولا تدفع** فجميع الفضول التي في استغراقها راحة الطبيعة  
 والهدوء وتخلط بالغذاء وفسد كما ذكرنا والكائن من جهة العضو ان يكون  
 المجازي الذي يدفع فيها الفضول ضيقه اما خلقه او لامر حادث وكيف  
 كان تنحصر المادة فيه كثر في قوة الماسكة ويوجب ما اوجها وهو المراد  
 بقوله **او ضيق المجازي** فهو هي الاسباب القريبة واما البعيدة فهي  
 اما من داخل ولما من خارج والكائنه من داخل اما من جهة الغذاء

الترفه

واما

واما من جهة المعدة واما من جهة المجاور لها والكائن من جهة الغذاء اما لان  
 في نفسه قابلية للفساد كاللبن الخليب اذا لمع في استعماله يفسد او بعد طعم  
 قاته ففسد ففسد غيره واما النسوة ترتبه وهوان تقدم العلف على اللطف  
 ففسد اللطف ولم يجد تخرج منه فتمسكه الطبيعة الى حين ينضم الغلف منفسدا  
 وفسد في زمان انضمام الغليظ وتخالطه وفسد وبغيره عن صلاحية الغذاء  
 او استعمال السريع الانضمام كالفأكة على البطي الانضمام كالشرايد والعصائر  
 فتتحلل الفأكة وفسد وتخالط البطي وفسد او تقدم القابض على اللين اذ لم  
 تكن الحاجة داعية الى تقديمه ففسد لللين لم يتحلى قبل مفارقة القابض واما  
 لكثرة الصنفه وتخلط بعضها ببعض فان ذلك يؤدي من جهة واحدة من جهة  
 سريع الهضم بطي الهضم وقد علمت ما فيه من المضرة وبانها ان الطسعة  
 الهاضمة تتحير في فعلها واحالتها لاختلافها واما للذاذتها وطبيعتها فتوجد  
 منها فوق الحاجة ومقدار الكفاية فتعجز القوة عن هضمها واحالتها و  
 الكائن من جهة المعدة اما ان يكون لكون شهوتها ضعيفة فان الغذاء متى  
 استعمال في هذا الوقت تولد عنه فضلات ورياح وربما استحال الغذاء  
 فيه الى الكيفية الرديئة اولان فيها ربا حاسته فتنزع القوة عن الاحتواء  
 عليه وتفسد عما ما ينبغي او خلط افسد الغذاء الوارد عليها ونحيل الى  
 الكيفية المذكورة والكائن من جهة المجاور اما الترف ففسد هو انه لان هذا  
 ضعف الهضم واستحال الغذاء فيه الى الكيفية المذكورة واما الدماغ والكبد  
 والطحال فلانه دائما سيال منها رطوبات مودعة الى المعدة ففسد للهضم  
 اما لاذيتها المعدة واما لاختلاطها بالغذاء ففسد وتوجب استحالة الى

منفسدا



الكيفية المذكورة والكائن من خارج اما كفته مفرطة وتضعف الغذاء ويمنع استقران  
 وجودة هضمه مفسد ويستحيل الى الكيفية المذكورة واما استعمال الماء فوق الحاجة  
 او في غير وقته فيجلب من جرم المعدة والغذاء فيهم هضمه رديا فان كان  
 الماء المستعمل فاترا فالسرع ما هو حجب ذلك واما قلة استعمال الماء المحتاج اليه  
 من النوم المعسر على الهضم واما استعمال حمام قبل ان يضام الغذاء فيجذب الغذاء من  
 المعدة قبل ان يضامه فيضطرب البدن ويترتب عما ذكرنا من امثلة العزوف  
 ثم ضعف الشهوة ثم ضعف الهضم او ترك حركته معناه اوقف سيلان الدم  
 معناه كرم البواسير او الخارج من فوه العروق او قطع عضو كبير من صير الدم  
 الذي كان غذاءه كلالا على الطبعه فضعف الشهوة ثم الهضم والغذاء فيفسد في  
 المعدة بان يحضر واما بان يخترق واما بان يخضر واما بان يتكثف فكيف غريبه  
 غير منسوبة الى شئ من الكيفيات بل الى كفته سمية كما حصل في الهيمه ولذلك  
 صار مثل الغذاء المذكور سهلا لا مغزلا لانه يصير في مقام الدواء السهل الذي  
 سهل بكفته سمية **والله الفصل الثامن والعشرون في**  
**اسباب ما يختبر وسفره قد سلف** وفي بعض النسخ قد قلنا والاول  
 اكثر وافصح في ذكرنا ان الاحتباس والاسفرغ كلف يكون سببا للاحوال  
 البدنية واشربنا همالا الى اسبابها ايضا فلنقل من هنالك وفي بعض النسخ  
 ومنها نسخة القرشي هذا الفصل مقدم عما قبله وعبارته هكذا اسباب  
 الاحتباس والاسفرغ يشهد الوقوف عليها من تأمل ما قلناه في الاحتباس  
 والاسفرغ فليقرء من هنالك ولو وقع هذا الكلام بحسب هذه النسخ  
 متصلا بما في آخر الفصل السادس والعشرين نقل الى اخره وهو كما قلنا واما

ان عرض الشخ من ما يواد هذا الظلم ان يعلم ان اسباب الاستفراغ والاحتقان هي  
 اسباب انتشار الزخ واحتمالها فيه بعد على ما لا يخفى ويعلم من قوله فلنقل  
 من هنالك ان ما ذكره من اسباب ذلك فما تقدم كان الاولي ذكره ههنا وانا  
 عرفت ذلك فاعلم ان ابن مطران ذكر في بستان الاطباء فوايد يتعلق بالاستفراغ  
 والاحتقان واذ فاتني ان اذكرها هناك فلنذكرها ههنا قال اشار به اسباب  
 ما يستفرغ او يختن اثنا عشر سببا للاستفراغ وهي رقة المادة كما يعرض للنساء  
 من النزف عن رقة الدم وكثرتها وكما يعرض للسكران من القيء واتساع المجاري  
 كما يعرض في المجاري ليعجز للمني ووجود جاذب الى الاستفراغ اما من داخل  
 فضعف بعض الاعضاء واما من خارج فالدواء الحار والهازل والهواء الحار وقوة  
 القوة الدافعة كما يعرض لمن يثير بالماء البارد في منتهى الحى المحرقة فيعرف  
 من ساعته وفارقه الحى وضعف الماسكة كما يعرض للغشي عليه من خروج  
 البول والبراز من غير ارادة فهذه الستة للاستفراغ وستة للاحتقان وهي  
 اضداد هذه المذكورة ثم قال ناقلا عن الطب الكلى لا يسهل الميحي نكته قال  
 وسيلان كل شئ كان محتفنا يكون اما لانه لطيف ورق واما لانه كثر واما  
 لان مجاري العضو الحاوي له قد اتسعت واما لان شيئا جاذبا من داخل  
 للبدن او خارجا قد جذبه واما لان القوة المسكة له قد ضعفت واما  
 لان القوة الدافعة قد قويت واما لانه صار رديا من جنس الفضل فتدفعه  
 الدافعة واما لانه لذاع ورس عضو حساس قال ابن مطران ان جالفوس  
 عذر اسباب سيلان ما يسيل ستة وههنا عدها الميحي لما شهدهم قال  
 ينبغي ان تعلم ان قولهم في اسباب سيلان ما يسيل وفي اسباب استسكال ما يستسك



قوة القوة الدافعة وقوة القوة الماسكة فيه تشامخ وذلك لان قوة كل قوة وكلها  
الما هو ان تجري افعالها على غاية تمامها لا زيادة معها ولا نقصان فيها وكذلك  
في سائر القوى والحواس وكل زاد فيه فهو خارج عن الطبيعة لا لانه قوي  
ولكنه لانه زاد ولا يلزم ان يكون الزيادة في فعل القوة التي تخرجها عن حالها  
الطبيعية قوة بل ضعفا ومرضا وخروجها عن الجري الطبيعي فيجب ان  
يقال مكان القوة الدافعة والماسكة زيادة في فعل القوة الدافعة وزيادة  
في فعل القوة واذا فهم هذا حق فهمه كانت الزيادة في فعل القوة على ما هي  
موضوعة له حتى تخرجها عن الجري الطبيعي نقصانها فالحاجة اليه منها  
فكيف يصدر عن زيادة القوة مرض وانما هو فعل زائد عن مزاج متغير  
احدث حالها خارجا عن الطبيعة زائدا عما يحتاج اليه منها واذا فهم هذا  
فلا بأس بالتي عبارة عتقها عنه ويكون قولهم قوة القوة الدافعة في الاسهال  
والماسكة في القولنج والحاذية في الشهوة الكلبية تجوز واتساعا قال  
رحمه الله **الفضل التاسع والعشرون في اسباب الضعف** وفي بعض  
النسخ **ضعف الاعضاء** وفيه نظر لاجماع الشارحين على ان المراد بضعف  
القوى ولما اطلق اشعار الضعف بالقوة لان الضعف لغة خلاف القوة  
ولان للباحث كلها عليه فيعلم ان المراد اسباب ضعف القوة فان قيل  
ضعف القوة اخبر بضعف الفعل لان ضعفها وبطلانها او تشويشها  
فيوجب ضعف الفعل او بطلانه او تشويشه ولا ينطعن في قول الماء  
لبطلان الفعل بالدلية وبقاء القوة بخلافها عما ما يثبت عند القدر واذا  
كان كذلك وجميع امراض الراس بل امراض الاعضاء انما يصار الى معرفتها

قوة ٤٣

من مضار الافعال وهي الملة للذكورة فالاولى ان يجل الضعف عما ضعف  
الفعل لا القوة قلنا لو كان المراد ذلك لكان الصواب ان يقول في اسباب  
ضرر الفعل لينا وللملة لان ضعف الفعل بحسب الاصطلاح عبارة عن  
نقصانه فقط لم لا اشعار بالضعف بالفعل بخلاف اشعاره بالقوة لانه يدل  
عليها لغة كما يبين هذا كله بنا عما حسن طرحه في حق الشارحين وانهم ما ذهبوا  
قاطبة اليه الا بنقل صحيح ودليل متقن لكن كان ينبغي في الخاطر ان  
المراد لو كان ضعف القوة الموجب لضرر الفعل وعدم سلامته لزم ان لا يكون  
المرض موجبا لضرر الفعل بالذات بل بالعوض بوساطة ضعف القوة فطقت  
افتش عن جميع الكتب الطبية لعل احد نقل صحيحا يدل على ان مرادا الاطباء  
من الضعف فعد هم اسباب الضعف ما هو ضعف القوة او ضعف  
الفعل او ضعف الفعل فوجدت في الدخيرة الخوازم مشاهير تاليف السيد  
الجليل اسمعيل الجرجاني رحمه الله ما ازال التردد فانه قال فيها (باللغة) والعشرون  
في القول الدار في اسباب ضعف الاعضاء كلها بعض نسخ الكتاب  
وهو الصحيح ثم قال انه خمسة انواع الاول ان ضعف جرم العضو وجوه  
الثاني ان ضعف الروح الذي هو مركب القوة بتعاقبه الثالث ان ضعف القوة لا  
تتمية شيء آخر الرابع ان يكون العضو قد خلق ضعيفا في نفسه كالدماع والرب  
الخامس ان يكون في عضو مرض في امراض التركيب اما الضعف المطلق يعني  
الضعف الحقيقي الصادق هو ان يتاهل نسيج الياق العضو واعصابه المنسجة  
لعضوه بعض كليب الحاذية الموضوع في طول العضو وليف الدافعة الموضوع  
في عرضه وليف الماسكة الموضوع بالوراب فمضى ضعف نسيج هذه الالياف



حصل الضعف المستقضي الصا دق ويكون حال هذا العضو حال ثياب البدله  
والهينة التي تكثر الغسل والبس بلى وسبب ضعف جوهر العضو سوء المزاج  
الحكم الهاردوان كان الحار يضعف ايضا لانسان مزاج الروح والعضو بسبب  
ضعف الروح اما سوء المزاج او التحليل الكثير قال وبوجه اخر اذا عدا سبب  
الضعف ترتقى الى اثني عشر الاول سوء المزاج الثاني فساد الهواد الثالث فساد  
الماء الرابع فساد الغذاء الخامس ما يهجم على الروح ما يراجه وما لا رايح الكريمة  
والاغرة والادخنة الخبيثة السادس الاستفراغ الكثير سواء كان بالرياض  
الفرطة او بافراط العرق او بخراج القيح الكثير دفعة في بطء ذيله كبره او  
الماء الكثير دفعة كماء بزل المستقضي السابع الوجع المترج لبعض المزاج و  
تحليله الروح من الاوجاع وجع المعدة واوجاع يكون في جوار القلب يؤثر  
في اثر الثامن الحيات لبعضها المزاج وتحليلها الروح التاسع علم وجدان  
الغذاء او عدم تناوله العاشر ان يكون ضعف سبب ضعف كل البدن كضعف  
في المعدة واما كان كذلك لان صاحبه يكون شديد الضجر بغير قلبه ودماعه  
عن حلاها بادي سبب الحادي عشر ان يكون شخص قد يهكته الامراض الكثير و  
سبب ذلك الثاني عشر ان يكون العضو قد خلق ضعيفا هذا ترجمة كلامه لفظا  
بلفظ والغرض منه ان يعلم ان النسفة الصحيحة هي ما توافق قوله وهو سباب  
ضعف الاعضاء وما هذا بحث ان ينقل ما ذكره الشارحون في القوة الى العضو  
ويقال ان كل عضوا ذا كان على الحالة التي ينبغي ان يكون عليها وكذا قوته والروح الحامل  
لها الصا يكونان على ما ينبغي فلا شك ان ذلك العضو لا يلبث بها ولا يضعف بل  
يصدر عنه افعالها سليمة على ما ينبغي واما اذا ضعف العضو لم يصدر عنه

كما ينبغي فسبب ضعفه لما من جهة نفسه او من جهة الروح او من جهة القوة الى اخره  
فهذه الخ في هذا المقام وما سواه فليس لنا عليه كلام **اما ان يكون سبب الضعف**  
**واردا على جرم العضو او على الروح الحامل للقوة المنتصرة في العضو او**  
**على نفس القوة** وذلك لان كل قوة كانت على الحال التي ينبغي ان يكون عليها وكانت الروح  
الحاملة لها والعضو الذي هو محل تلك القوة وآثارها كذلك فلا شك ان تلك القوة  
لاقلية بها ولا ضعف فاذا كانت القوة ضعيفة فسبب ضعفها اما ان يكون  
من جهة العضو او من جهة الروح او من جهة القوة او لان القوى التي في ابداننا  
قوى جسمانية فان فعلها موقوف على مشاركة موضوعها اما ان قوى ابداننا  
جسمانية فذلك ظاهر لانها حالة في الاجسام ولا معنى للجسماني الا ذلك والذي  
يشهد بحجته ما قلنا التجارب الطبيعية فانها شهدت بامتناع قوة الحس والحركة  
عند شدة تحصل في الاعصاب تمنع الروح التفاضل في من النفوذ وكذلك الكلام  
في القوة الحيوانية والطبيعية ايضا على ما اوضحناه فيما تقدم حيث اكلمنا  
في فصل الاعضاء واما ان كل قوة فان فعلها موقوف على مشاركة موضوعها فلاها  
لو كانت غنية عنه في فاعليتها لكانت غنية عنه ذاتها لان الموجودية  
جزء من الموجودية وذلك لان مصدر الفعل وجود الفاعل فانه متى كان  
معدوما لم يكن مصدرا له واذا كان وجود الفاعل الذي هو القوة الجسمانية  
معلق بالمادة كان مصدر وجود الفعل متعلقا بالمادة ففعل القوة الذي في  
ابداننا موقوف على المادة اي العضو والروح واذا كان كذلك فضعفها اما  
ان يكون من جهة العضو او من جهة الروح او من جهة القوة فان الضعف  
يحدث من جهة من وجوه اما العضو فيكون الضعف من جهةه اما لان



به سوء مزاج اولاً بانه سوء تركيب والى الاول اشار بقوله **والذى يكون السبب**  
**فيه خاصاً بالعضو فاما سوء مزاج** ما اذا كان او مادياً فانه مضعف فان  
الافراط بطبيعته مناف للحياة والصحة بل للروح والقوة فلذلك تضعفها ويوهن  
فعلها واولى سوء المزاج بذلك ما كان مستحقاً فلذلك قال **مستحقاً** لانه اشتراطاً  
لان المزاج الردي لم يستحق الاوقد فهو الطبيعة المدبرة للبدن **وخصوصاً البارد**  
وذلك لان البرد بذاته اكثر منافاً للحياة لان افعال الحياة حركات والحركات  
بالحرارة واما البرودة فانها مميته مخدرة مانعة عن افعال الحياة **على ان الحار قد**  
**يفعل بها يضعف** للبارد عما قال للسيجي من ان الحار اذا فعل فعل البارد  
نما يبرد فان الاحترام ينبغي لجعل البدن ابرد مما ينبغي اذا المواد ان الحار قد يفعل  
فعل البارد في الاضغاف حتى قد يضعف حتى الحر الذي في شأنه ان يقوى بالحرارة  
فلذلك قد يوجب الخدر ولذلك قال **فعل البارد في الاضغاف** ولكن البارد لا يبلغ  
ذلك الحد الا لافراط عظيم لا يشترط مثله في البرودة وذلك لان البرودة شديدة  
المنافاة للصحة والاعتدال ولذلك قال **افساد مزاج الروح** بسبب افراط الحرارة  
**ثم يعرض الى الخدر لمن اطل اللبث في الحمام** وذلك لما يوجب افراط الحرارة بهما  
قوة للحس والحركة واستلزام ضعفها الخدر بل **لمن غشي عليه** اي فانه يعرض له الخدر  
لما ذكرنا هذا حكم سوء المزاج البارد والحار واما سوء المزاج الهابس والرطب فان  
كل واحد منهما موجب لذلك من حيث هو مناف غير ان الهابس مع ذلك كثف  
الالة ونضيق مسالك الروح والرطب يرخيها مضيقاً بها بالارخاء وانضغاط  
الاجزاء بعضها عما يعرض الى هذا اشار بقوله **والهابس يمنع القوة من النفوذ**  
**بغلطه والرطب بارخائه** وسوء اي مسالك الروح كما قلنا والى الثاني اشار

بقوله

بقوله **ولما مرض من امراض التركيب والاختصاص منه** اي من مرض من امراض التركيب  
والمراد ان اولى امراض التركيب **يما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذية**  
**المرض والالم** حتى لا ينسب الالم للضعف الحاصل اليه بل الى مرض الالة وضعفها  
هو تهليل نسج ذلل **العصوة عصبه** وفي بعض النسخ **في ليفه** وهذا الظاهر قوله  
بعده يتم باللف والاول اكثر والغرض ان تهليل نسج ليف العضو يكون الضعف  
في ذات العضو نفسه واذا تهللت الالة وتخلخل نسجها ضعفت القوة التي هي  
محتاجة اليه وقد عرفت ان القوى الطبيعية التي حركاتها ما كانه محتاجة في  
تمام فعلها الى ضعف في الليف لكن لا في كل موضع على ما عرفت وذلك للليف  
له ترتيب مخصوص فتم تهليل نسج العضو بغير وضع الليف وحسب اختلاف معونه  
للقوة المذكورة وترتب على ذلك ضعف فعلها وقد علمنا الشئ ذلك بان الالفعال  
كلها سواء كانت ارادية او طبيعية فانها تتم بالليف وبالنفه حتى الهمم ايضاً لا  
يتم عندهم الا بالليف عما قال **اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية**  
**تم بالليف وتاليفه والهمم ايضا** فنقول الى الامساك الجيد على هيئة جيدة  
**وذلك باللف** كذلك قد عرفت ما سلف من كلامنا ان اللف لا يكون بها حركة  
الا ارادية وفي بعض النسخ **والاختصاص منه ما يكون** والباقي بحاله والمعنى ان  
اولى امراض التركيب يكونه سبب ضعف القوة لكونه مرضاً انها ما يكون الانسان  
معه غير ظاهر الاذية والمرض والالم ويكون قوله هو تهليل نسج العضو  
ليفه بدلا عما لا انسان معه غير ظاهر الاذية بل الكل من الكل ونقول اي  
لما كان غرض الشيخ ان يبين امراض التركيب الاذية معاً ظاهراً ولا  
مرض كذلك ولا الالم حتى لا ينسب ضعف القوة الى الاذية بل الى مرض التركيب الغير

لمكون



الظاهر وكان تهلل نسيج العضو في ليله ما لا يظهر معه الم والاذا لم يكن المرض  
فيه بالتدرج من مقاساة الالام والتعب الكثير ولهذا لا يقبل العلاج قالوا الذي  
هو اخضر من هذا المرض الذي هو من امراض التركيب بالمرض الذي يكون الانسان  
معه غير ظاهر الا في المرض المزاجي لا التركيب لان الظالم فيه والام تهلل  
نسيج ذلك العضو في ليله فان ضعف القوة الذي يكون سببه سوء التركيب فقط  
لا غيره من الاذى والام والمرض المزاجي هو تهلل نسيج ذلك العضو في ليله و  
هذا احسن الوجوه والاحسن منه ان يقال لما كان مراد الشيخ ذكر الاسباب  
القريبة للضعف البعيد لقوله بعد هذا الاسباب البعيدة التي هي اسباب  
الاسباب ولهذا قيد سوء المزاج بالمستقيم وخصوصا الباردي يكون اشدا ضعفا  
اراد ان يذكر من امراض التركيب ما يختص به الضعف ولا يختلف عنه ولم يكن  
كل واحد من امراض التركيب كذلك اي سببا قريبا للضعف لاختلاف الضعف عن  
المرض الذي يكون الانسان معه ظاهرا الا في ظاهر ضرر الفعل وظاهر المرض  
والام لجواز ادايه الى البطالان او الشويش فلهذا مثله يكون الانسان معه غير  
ظاهرا الا في المرض والام وهو تهلل نسيج العضو في ليله فان العضو لا يختلف عنه  
لاه كما تهلل ضعف بالضرورة واما ان تهلل نسيج العضو لم يكون عن ظاهرا  
الا في المرض والام فلانه لا يكون الا في زمان طويل مثل الثوب المهلل بالنسج الخلق  
وهو الذي يكون في زمان طويل حتى يعجب هذه الحالة تكون من قبل الامراض  
للمستوية المزاج المستقيم كالحال في عدم ظهور الام في حمى الدق هذا ما يمكنني  
من تقريره الشخني ولعل عند الغير ما هو خير فان قيل لو كانت الافعال الطبيعية  
والارادية كلها لا تتم الا بالليف لزم ان يكون الليف اخروا ولم جروا وانما ان

لنا من الاعضاء ما نعتمد على سبيل الرش كالرطوبة الطبيعية وجرم الكبد والخصية  
الهاضمة من جهة القوى الطبيعية وليست هي محتاجة في تمام فعلها الى الليف  
فلما الجواب عن الاول والثاني ان المولد من الافعال الطبيعية كلها الافعال  
التي في الاعضاء ذوات الالياف وعن الثالث ان الهاضمة محتاجة في تمام فعلها  
الى الليف ولكن بالعرض بوساطة الماسكة عما ذكره الشيخ وكان ذكره جوابا  
عن هذا الدخول مقدرا واما الضعف الكاين من جهة الروح واليه اشار  
بقوله **والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو ما سوره مزاج**  
وهو لما يوجب الضعف من جهة المناقاة فان طول القوة في الروح وصلاح  
الفعل عنهما كما ينبغي مخوف على مزاج مخصوص فتنزع ذلك المزاج فغيرها  
ذكرنا وترتب عما نك ضعف الفعل واولي سوء المزاج بذلك الباردي لانه  
شديد المناقاة **واما التحلل** وهو على نوعين خاص وعام فالخاص ان يكون  
ذلك التحلل **باستفراغ** يخصه اي الروح كما يعرض عند وجع فم المعدة في  
الغشي والعام ان يكون ذلك التحلل **لاستفراغ** غير خاص بالروح فكون ما  
يستفراغ من الروح نائبا لذلك عما قال **او يكون عطفا على خصه**  
بغيره اما التحلل **لاستفراغ** يخصه او **لاستفراغ** يكون **على سبيل اتباع**  
**لاستفراغ غيره** وهو على نوعين لانه اما ان يكون استفراغا ظاهرا كما عند  
القيء والاسهال او غير ظاهرا كما يكون عند التحلل المفرط بسبب طول المقام  
في الحمام والتعب الشديد والجوع المفرط فان مثل هذه الامور متى وقعت  
حلت شيئا صالحا من القوة لانها شارب رطوبات البدن عما يستغرفه  
ولما الضعف الكاين بسبب من جهة القوة فاشارة الله بقوله **والذي يختص**



**بالقوة** أي البدنية الجسمانية لأن كثرة الأفعال لا توهن القوة العقلية بل تقويها ولهذا  
فإن النفس الناطقة لا تضعف لأن الإدراكات العقلية بل تقويها ولهذا فإن النفس  
الناطقة وأما ما تعرض عند ذلك من الكلال فهو أقوى أخرى كالمفكرة والحافظة  
وغيرهما **فلتر** **أفعال** **وتلارها** فإنها توهن القوة لأن جميع القوى الجسمانية  
يكلها دوام أفعالها وأصلها ذلك من تخطل الجسم الحامل لتلك القوة وسوء مزاجه  
بافراط الحرارة التي توجبها الحركة عما قال **وان كان قد يصح** **ذلك** أي تكرار  
الأفعال **تخلل الروح على سبيل** **سبب** **سبب** **فإن قيل** يلزم من ذلك  
أن يكون السبب في الحقيقة من جهة الروح الحاملة للقوة لا من جهة القوة وحسب لا  
يجوز أن يجعل هذا مضافا للكاين من جهة الروح قلنا هو مضاف باعتبار الوجه  
آخر وهو أن مبدأ سبب الضعف ههنا هو من جهة القوة ومبدأه ههنا من  
جهة الروح لكن يجب أن تعلم أن دوام أفعالها إنما يكلها إذا لم يكن بالدرج و  
هو أن يبلغ به في وقت واحد إلى الإفراط وأما إذا كان بالدرج ولا يبلغ به في وقت  
مما إلى الإفراط فإن مثل هذا الفكر يكون مقويا لا يضعفنا لأنه تقوى القوى الناطقة  
لتلك الأفعال وخصوصا عما نوع تلك الأفعال ولذلك فإن اعتداد جملة الأفعال تقوى  
على ذلك وإن كان شيفا أو ضعيف البدن أقوى من غيره وإن كان ذلك الغير  
شابا ولهذا الصنف اعتداد كثرة الأفكار قوية مفكرة ومن اعتداد قوة الحفظ  
قوية حافظة وتعرض لمن تقوى تلك القوى منه قوى أخرى كالانصراف النفس  
إلى تقوية تلك القوة عن باقي القوى ولهذا نقول استعداد أصحاب الصانع  
للمتعة للعلوم ولهذا فإن المستكثر الحفظ تضعف مفكرته والمستكثر الفكر  
تضعف حافظته هذا أحد الأمرين التخصيص بالقوة وهو من جهة تكرار أفعالها وبأينها

من جهة أمر مخفوف منزع كالخضوع بين يدي ملك جبار رقهار ظالم عما ثم أو  
لجميع سبع هابل الجثث أو وقوف عما جذع مرتفع غانة الارتفاع أصلى  
جدار عال أو عما جذع ملقى على جبلين فإن مثل هذه الأمور متى وقعت أضعفت  
القوة وأوهن فعلها **فإذا عدنا الأسباب** أي أسباب الضعف **على جهة أخرى**  
وهي أن يتجاوز عن الأسباب الملائمة القربية إلى البعيدة ولذلك قال **وأوردنا**  
**بها** أي في الأسباب المعدودة على جهة أخرى **الأسباب البعيدة التي هي أسباب**  
**الأسباب** **فستجد** فيها أي في أسباب الأسباب وفي بعض النسخ منها **والأول**  
**أقرب ومنها** **والأخير** فيها **الأسباب** **سوء المزاج** **والو** **أفها** **أما للعطف** **والاعتد**  
**وتجد** في أسباب سوء المزاج **أو منها فساد الهواء** **وأما الحال** **ونقد**  
**فستجد** في أسباب الأسباب **سوء المزاج** **والحال** **أن فيها فساد الهواء**  
**وأما** **كان** **فساد** **موجبا** **للضعف** **لما يلزمه** **من فساد مزاج الروح** **وأفعالها**  
**إذا صار** **وبأيا** **ومنى** **فساد الهواء** **فسدت** **الأرواح** **لأنه** **مادتها** **عالم** **ذهب** **الطبيب**  
**ومصلحها** **عالم** **ذهب** **الجسم** **وقد علمت** **أن الأرواح** **منى** **فسدت** **فسدت** **قواها**  
**الحالة** **فيها** **وترتب** **على ذلك** **صعب** **الأفعال** **على ما عرفت** **والمآل** **وذلك**  
**لأنك** **قد عرفت** **أن الفانية** **من استعماله** **تنفيذ** **الغذاء** **إلى جهة** **لم يصل** **هو** **ألبها**  
**بطبيعته** **مع** **منافع** **أخو** **قد علمتها** **فإذا فسد** **بطلت** **منافعه** **المذكورة**  
**وحصل** **منه** **ضرر** **من جهة** **الفساد** **الحاصل** **لأنه** **سائر** **الأعضاء** **لأنه** **ينفذ**  
**إليها** **جميعا** **والمآل** **وذلك** **لأنها** **إذا فسد** **تولد** **عنها** **دم** **ردى** **وحسب** **سغير**  
**الأرواح** **لأنها** **تخار** **الدم** **ولطيفه** **الذي** **هو** **بعض** **مات** **تولد** **عنها** **وتضعف** **للقوى**  
**الحالة** **فيها** **وتضعف** **فعلها** **وكذا** **تغير** **لغذاء** **الأعضاء** **وأمر** **جتها** **وقد علمت**



ان ذلك موجب لضعف فعلها ومنها اي من اسباب سوء المزاج البعيد وهذا  
يؤكد ترجيح منها فيما تقدمه على فيها **ما يفرغ الروح او** وبكافحه مكافحة  
لحيث يخيه وبنفعل انفعالا يودي الى الخلاله وضعفه **مثل التشنج**  
**واسن الماء** وهو يغيره الى العفونه و**انتشار القوى السمية** في القوى كحالها  
اذا كان يقرب اجرة الاقاع في **البدن** من شئ اولسح او تناول لدويم  
سمية او السم لضرورة داعية اليه **ومرجه** اسباب الضعف **ما يتعلق**  
**بالاستفراغ** لانه مضعف لما يلزمه وذلك لان الاستفراغ على نوعين ان  
يكون من المواد الصالحة وتارة يكون من المواد الفاسدة فان كان الاول فالجابه  
للضعف ظاهرا وخصوصا الدم لانه يعقبه نقصان الارواح لتولد هامة  
وذلك موجب لضعف القوة فان كان الاستفراغ المذكور حاصلا فيما  
لطف ورقص المواد الصالحة كان ابلغ في الضعف اذ لرفتها ولطافتها  
يسفرغ الروح معها اكثر لان اختلاط الروح بالريق اللطيف يكون اكثر  
من اختلاطه بالغليظ الكثيف ولذا كل صارت المجامة تضعف القوة اكثر  
ما تضعفها القصد اذا تشاوى الدم الخارج منها في المقدار ولهذا قال  
**مثل نزع الدم والاسهال وخصوصا من دقوى** اخلاط لان استفراغ  
معه اكثر وان كان الثاني وهو ان يكون الاستفراغ من المواد الفاسدة كما انه  
الاستسقاء الزقي ومدة الجرحا ت على ما قال **وبزل** بالجراي ومثل  
بزل **ما شئ الاستسقاء** اذا ارسل منها شئ اثم دفعة وربط الترييلة للبرم اذا  
ارسل منها مدة لثم دفعة وللل اذا انجرت بنفسها فاجابه للضعف  
بوجه آخر وهو انك يجب ان تعلم ان جميع مائع البدن وخصوصا اللطيف

لا بد

لا بد وان يكون القوى البدنية متصرفه فيه مجتهد في اصلاحه ومنع سرعان فساد  
التي غيره اونه دفع زيادة فساد المفضي الى فساد البدن فلا محالة يكون محالها  
للارواح الحاملة لللك القوى ويخرج بخروجه ويلزم من ذلك ضعف القوة  
عند فوط الاستفراغ وهذا نجاب عن اعتراض يورد على اكلهم الشيخ في  
هذا المقام ونعال ان المواد الماز اليها مواد فاسدة رديه موزيه للبدن والقوى  
التي فيه واذا كان حالها كذلك فكيف يكون اخراجها عن البدن موجبا لضعف  
القوة بل لعله يكون سببا لقوتها وظهور فعلها وحسنذ نجاب المعترض بها  
ذكرناه **والعرق اللثم والرياضة المفروطة** كلاهما بالجرح لما ذكرنا ولما اصغافها  
للقوة فظاهرو ذلك لما تتبعها من فوط التحليل **والاوجاع** بالجرح لما مر ايضا  
اي انها تضعف كما تضعف الحركة المفروطة اما من جهة تفرمقاومة الطبيعة  
للوجع لانها حركة والحركة محالة للروح كما علمت والله الاشارة بقوله **فانها**  
**تحلل الروح** واما من جهة سوء المزاج الحاصل عن المقاومة وقد علمت  
انه مضعف للقوة وهو المراد من قوله **وان كانت** اي الاوجاع قد يغني  
**المزاج** ولما من جهة اسعال الطبيعة بمقاومة بسبب الوجع عن توليد الدم  
الذي هو مادة الارواح ويلزم من قلة الارواح قلة القوى وضعف افعالها وان  
الشيخ اما لم يشر الى هذا لان اصغافه للقوة عرضي وبوسايط اكثر **ومرجه**  
**هذه الاوجاع ما هو الاثر** في تحليل الروح وايها ان القوة ولما يختلف  
هذا باختلاف محل اللام فانه متى كان حساسا ولطيفا كان الماه اقوى كالعين  
او دماغا كالاماع او شريفا كالعدة لان فم المعدة اجتمع فيه الشرف وموه  
الحشر كان وجعه غلظا لمر موجبا لسقوطا والقوة ولذلك مثل الشيخ في ذلك



مثل وجع فم المعدة فان اى ذلك الوجع متداولا واذعنا والردان وجع فم المعدة  
بوجع ما ذكرنا سواء كان الوجع من ريج او خلط يمد عضل المعدة ويوجع او  
من خلط اللعاب يلذع فيها ويوجع وكل وجع بالجر عظميا وجع فم المعدة  
ومثل كل وجع بقوب **مسحاجي القلب** الوجع القوب من القلب مضغ  
للقوة لانه قوب عضوديس شريف مدبر للبدن فيكون اهتمام الطبيعة  
للقوة ذلك الوجع اشده اهتمامها بغيره وقد علمت ان ذلك ترتيب علمه  
ضعف القوة من جهة ان الطبيعة لا تلتفت الى جانب البدن في امر غذائه ومن  
جهة نفس المقاومة وغير ذلك من الامور المعلومه **والحيات** بالرفع لانه  
متبدل **ما تضعف** وذلك من رسته او جملتها الطائفة للغذاء المستعمل  
فيها وسعلم ان الطبيب بلطف العقل يقوم مقام الاستفراغ وما منها من  
جهة اسفل الطبيعة بمقاومة ما دتها ودفع نكاتها عن البدن عن تدبير  
البدن واصلاح غذائه وذلك يقوم مقام الاستفراغ وبالثبات من جهة نفس  
حوائج الحي فانها موجهة للتخليل وراعيها من جهة الاستفراغ الكلية  
والجزئية الحاصلة فيها وخامسها من جهة خلطها للمسام وقد علمت  
ان ذلك معين على تحليل ما في البدن وسادسها من جهة حركة النافض ان  
كان معها نافض لان الحركة محركة وهذه الوجوه وان كانت ستة لكن لما كانت  
ثلثة منها توجب ما يوجب الاستفراغ وهي الاول والثاني والرابع والثلثة  
الباقية منها توجب ما يوجب التحليل **والاستفراغ من**  
**البدن من** **البدن والروح** وفي بعض السمع **من الدم والروح** والظاهر ان زيادة  
الدم خطا **وتبديل** وفي بعض السمع **وتبديل المزاج** والاول اظهر لئلا

يظن

يظن انه ابتداء وانما كان مضغنا لان البدن لما يكون بتلطيف الغذاء وقد عرفت  
انه مضغ **وسعة للمسام** بالرفع لانه عطف على الحيات **من المعاونة على**  
**حدوث الضعف القلبي** وهو واضح غنى عن الشرح **والجوع** **النشر** **وهذا القيل**  
الذي يداعله السيلق له من قبل المعاونة على حدوث الضعف وذلك لان  
الجوع الكثير يحد المزاج وينزل الحرارة ويوسع المسام فبغيره على حدوث الضعف  
القلبي لانه من قبل الحيات في اضعاف القوة من جهة الاستفراغ عما قاله  
المسيحي بناء على ان قلة الغذاء تقوم مقام الاستفراغ فان الطبيعة في حال  
الجوع تعطف على ما عندها من الطويات فتعطيها وتغذي العضلة بها ولا  
شكل ان ذلك استفراغ لانه لا معنى للاستفراغ الا نفض المواد وقد نقصت لان  
السياق لا يساعده عليه **وربما كان ضعف البدن** **له تايها الضعف** **عضو ذلك**  
لما يكون اذا كان ذلك العضو رئيسا او شريفا للمعدة فانها متى ضعفت تبع ضعفها  
ضعف البدن عن احالة غذاء البدن على ما ينبغي **او جزء عضو مثل ضعف البدن**  
**بازي حبيب** **في المعدة حتى تنحل قوته** اى قوة البدن لما عرفت مرانه لشرفه و  
قوة حسه اذا ضعف بوجبت ما ذكرنا اى ضعف البدن كله **وقيل** **وي**  
لعض السخ ومنه سخى القرشي **حتى** وفي بعض النسخ ومنه ضغى المسيحي  
**وحين يكون قلبه ودماغه شديدي الانفعال من المؤذيات البسيرة فليكون**  
**هذه الانسان سريع الضجرو الخلال** **من ادنى شئ** اما الاول وهو ما في اكثر  
النسخ فعناء ظاهر لان يكون قلبه ودماغه شديدي الانفعال من المؤذيات  
البسيرة كان سريع الضجرو الخلال من ادنى شئ ولكنه لا يناسب المقام بل لا يناسب  
به مقام الظلم على العلامات لان سرعة الضجرو الخلال من ادنى شئ علامه



والله على ضعف القلب والدماغ وانما شديدا الانفعال في العذبات السيوية واما  
الثاني وهو ما في نسخة القرشي فلم يتعرض له لكنه معطوف على ما قبله والمعنى  
ان ضعف البدن قد يكون نائبا لضعف جزء عضو كضعفه بضعف فم المعدة  
وساوى بضميه حتى يخل قوته وحتى يكون قلبه ودماغه شديدا لانفعال من  
الموزونات السيوية وعما هذا يكون شدة انفعالها من شدة موجبات ضعف  
فم المعدة كلال قوت البدن ويكون قوله فكون هذا الانسان الى اخره نبها  
على ان من سرعته الضعور واللال فيتمدح على شدة انفعال القلب والدماغ  
على ضعفها واما الثالث وهو ما في نسخة المصحح فقد تعرض له وقال معناه  
ان كان في معدته ضعيفا فان قوته تتحل عند حصول الالم فيه لاسيما متى كان  
قلبه ضعيفا فيقبل الالم بالمجاورة ودماغه ضعيفا فيبتاى الله الالم لانه على  
محاذاته ولا شك ان مثل هذا الانسان يكون سريع الضجور وادنى شئ يضعف  
قلبه وسريع الانحلال منه ايضا لضعف دماغه هذا كلامه بالفاظه وفيه نظر  
**وربما كان سبب الضعف لثمة مقاساة الامراض** هذا سبب قوى فحدوث  
الضعف عن ادنى ضعف وذلك لانك قد عرفت ان الفاعل اذا تكرر فعله في منفعلي  
واحد اشتد المنفعلي ما يرد عليه فاذا البدن الكثير الامراض يكون شديد  
القبول لما يرد عليه من التأثيرات **وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقه اضعف**  
**من بعض اضعف وغيره** فان قيل معنى العبارة الاولى وهو اضعف  
من بعض وهو معنى العبارة الثانية وهي اضعف وغيره واذا كان كذلك فكيف  
يجوز الترتيب بينها الا قال ما قاله المصحح وهو ان الذي لاح في هذا  
للموضع ان هذا الخلقه وجهه التاسع الاول فانه استعمل شيئا من جهة العبارة

وهو اضعف وغيره لامر حادث لانه ذكر الضعف لضاف في الكائن الامر  
حادث وهذا هو الحق لانه باطل اذا اخلل ولا سقوط كما يستلزم على ما قاله  
ابن تيمية في الحواشي العواقبه وهو ان المعنى ان بعض الاعضاء يكون اضعف في  
في الخلقه مطلقا او يكون ضعيفا بالنسبة الى غيره لانه افسد ما قاله المصحح على ما  
للخفي بل يقال لاضم القاد معنى العبارة لان معنى الاولى ان بعض الاعضاء يكون  
في الخلقه اضعف من بعض الاخر كل ما يتغيره ومعنى الثانية انه اضعف من  
كل ما يغاوه ولهذا مثلثا لثمة راعيا فيها طريقتا الف والنشوء قال **الرؤية**  
**والدماغ** لان الرؤية بحسب الخلقه اضعف من بعض الاعضاء وهو ما عدا  
الدماغ لا في كلها لان الدماغ اضعف منه والدماغ بحسب الخلقه اضعف من  
كل ما يغاوه وما ذكرنا يعلم فساد ما في بعض النسخ من وقوع **الرؤية** مكان الرؤية  
وفساد ما ذهب اليه السامري من ان كل واحد منها جازي لخلقته عن الدقيقة  
التي يمتلك عليها وهذه ايضا من الدقائق التي لم يطلع عليها احد السامريين والحمد  
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وكذا فساد قول المصحح  
وهو ان قوله كالدماغ والرؤية مثلا ما كان من الاعضاء اضعف من بعض  
فان الدماغ عند ما يكون اقوى من الرؤية فانه دايما يتخذ منه مواد الى جهتها  
ويقبلها ويختبر فيها والرؤية عند ما يكون اقوى من الدماغ فانها تدفع ما يتولد  
فيها من الاغبرة الى جهة الدماغ لانه عما يحاذيها وهو انه ضعيف يقبلها وفساد  
هذا الكلام وهو من وجوه اظهر من ان يحتاج الى بسط القول فيه لوضوح  
ظهور التامل فيه ادنى تأمل ان شاء الله **فيلون** اي ذلك الضعف خلقه  
**قبولا** اي وبالله في بعض النسخ **فيلون** اسرع قبول هذه اصح لما تدفعه القوى



في الخلقه عن نفسه ولولم المحسن الدماغ بارتفاع موضعه لكان يتلقى  
و في بعض السج يلقى وهو يلقى يتلقى من امنيته اذا ابتليته من هذا الباب  
الذي نحن فيه من دفع القوى للمادة عن نفسه الى الضعيف وفي بعض التسخ وهو  
للا سباب والظاهر ان الاول هو اصوب لما لا يطبق ولا يبقى معه قوته و  
ذلك لان الدماغ جوهر مختل وجوهره لين ومن لجه رطب وكل هن معينه  
على قبول المادة غير انه حصن واحتبط في امره بشئ وهو ارتفاع موضعه لانه  
بدلك بعد عن قبول الاثات لانك قد عرفت ان من جهة اسباب انصباب  
المادة الى العضو تسفله فلو كان مع كونه اضعف للاعضاء مستغلا لانصب  
فضلات كل ما هو فوقه من الاعضاء اليه لكونها اقوى وهو ظاهر في الظاهر  
واذا عرفت ذلك فاعلم ان ابن مطران ذكر في بيان الاطباء فضلاء في القوة والضعف  
مشيلا عما فوا به رأت ان اذكره ههنا لكون كما بنا هذا مغيبا عن كل ما سواه  
في هذا الفن قال امثارة من كتاب قسطنطين اوقا في القوة والضعف اعلم  
ان القوة والضعف عرضان من الاعراض وحاملها الجسم الحي والقوة وهذا  
الجسم مركب من روح واعضاء اليه اصلية وجوهر لم يلزمها اختلاف في  
وليفي في المي على الاطلاق تنقسم قسمين فمنها عدد ومما مقدار اي عظم وليس  
الاختلاف في هذين النوعين الذين هما نوعا الكثرة في هذه العناصر الثلاثة التي  
فلما ان القوة موجودة فيها مجرى واحدا وذلك ان الاعضاء الاصلية في عدها  
مذلول الحيوان الى ان يتلف عما يجري الطبيعي فاما مقدارها اعني في عظمها  
فانه يختلف ما دام في النشوء فاذا انتهى نشوءه انتهى في هذه الاعضاء جنسا  
المقتاع عن العدد والعظم فاما الجوهر الحي فانه يختلف في حال الحيوان جميعا

اعني

اعني عظمها اعني الحال التي يكون فيها في النشوء والحال التي له بعد الاستكمال  
منه والخروج الى النشوء واما الروح فانه يختلف اختلافا كثيرا في الزيادة والنقصان  
في كل لحظة ولما كان كذلك كان الروح وما يقع فيه من الاختلاف في الكثرة والقلة  
والرقة والغلظ اقوى اسباب باختلاف القوة في الحيوانات في حال صحتهم وحال  
مرضهم اما في صحتهم فباللطف والغلظ واما في مرضهم فبالكثرة والقلة فان الروح  
اللطيف تولد في البدن ضعفا والغلظ قوة فارسطوطليس يقول في كتاب سياسته  
البدن ولذلك تدعى الطبيعة قد جعلت للعبد طبعا بدنا خويا المختل الخدمه وصالح  
للعمل والتصرف في الامور الطبيعية وحملت ابدان السادة طبعا ضعيفة  
للاختلال لتعاب ولا يصبر عما تنصبر عليه ابدان العبيد طبعا والعبيد لغلظ  
طبعا واذا هانا ولما كان ذلك عن غلظ الروح النفسى وغلظ الروح النفسى  
عن غلظ الروح الحيوانى فتقوة القوة عن غلظ الروح الحيوانى ودليل اخر في الغذاء  
وهو ان لغذاء العبيد واهل اللذ ومخيميه والمصارع عن غذاء غلظ كالم الضان  
والخنزير والبقر وامثال ذلك والمتولد عن الغذاء الغليظ دم غليظ والمتولد  
عن الدم الغليظ روح غليظ وهؤلاء اقوياء وللمتولد عن الروح الغليظ قوة  
اقوى واهل العلم واصحاب الازهار اللطيفة المحتملون للغذاء الغليظ ولا  
تقدرون على استدامتها وسفعهم في اذهانهم وجودها لم الفوارج والدرجات  
ولطيف الطير وانفعهم بها اشد وقواهم اضعف ودليل اخر وهو ان غلظ  
الدماغ لمختل في اخراج الدم ضعفا ما احتمله لطيفه وذلك ان لطيفي  
الروح اذا فصدوا خرج منهم مع دما لم روح كثره للطافته وللطافه  
الدم ايضا لخرج منه مقدار اكثر فان سيلان الجوهر الرقيق اسهل كثيرا من



مسألة الجوهر الغليظ وقد بين ان الروح الغليظة لا تخرج منه مع الروح الخارج  
بالنفس ولو كثرت الامتداد قليل فهو الادلة شاهدة على ان سبب قوة القوة غلظ الروح  
هذه في اكثر الحيوان فاما المفاريد والحيوان كالاسد وكل واحد واحد من الناس  
الذين يندرون في القوة فبسبب قوة قواهم ومجاورتها للهود من قوى باقية في  
غلظ العصب المحرك وحسن مزاجه وغلظ الروح للحيوان كما قد بينت وذلك ان الشئ  
اظهر ان عصب الاسد اغلظ من عصاب باقي الحيوان ومزاج عصبه مزاج معتدل  
فاذا تيسر للانسان ان كان كذلك كان واحد في قوة وموصوفاً بالشد والجلد فاما  
الجم فمما كان معتدلاً في اكثر والقله فانه اعون على القوة وذلك ان لا يكون مثقال ولا  
يكون بالاعضاء من التعقيد ما يكون منسداً لمزاجها فيكون اصحاب الاعتدال في  
الجم اقوى من ذوي الطرفين الاخرين واما مقادير العظام والاعضاء فعند انهاء نسوقها  
تكون غاية قوتها بشريطة اعتدال مزاجها واما الضعف فموجود في خمسة  
اصناف من الابدان هي ابدان المرضى وابدان الاطفال وابدان المشايخ  
وابدان النساء والخدم وابدان السكارى فاما علة عدم الضعف في الابدان  
الصحيحة فهي اعتدال مزاج الاعضاء الاصلية والاسما العصب واعتدال مقدار  
الجوهر اللحمي وكثرة الروح فيها وخروجها عن حال نقصان فاذن الضعف في  
الابدان المرضية انما يحدث عن هذه الاسباب فمن البين اننا نلاحظ عن  
سوء مزاج يعرض في الاعضاء الاصلية ولا سيما في الاعصاب وعن خروج  
الحمي عن الاعتدال في مقداره وعن نقصان الروح للحيوان في ذلك البدن ومقدار  
ما ينال البدن في المرض من هذه الاعراض يكون نقصان قوته وان كان خروج الاعضاء  
اصليه ولا سيما عن الاعتدال خرجاً كثيراً كان الضعف شديداً وان كان خروجها قليلاً  
كان

كان الضعف سيراً وكذلك الجوهر اللحمي نقص كثيراً منعت البدن ضعفاً شديداً  
وان كان نقصانه سيراً كان ما ينال البدن من الضعف سيراً وكذلك الروح للحيوان  
متى نقص نقصاناً كثيراً بالتحليل الذي يصيبه عن الحرارة العرضية التي تعرض في  
الامراض وعن حرارة الهواء المفرطة التي تسمى بالعموم وفي الامراض الحارة  
سواء كان في حال الصحة او في حال المرض ضعف الانسان ضعفاً شديداً متى  
كان نقصانها سيراً كان الضعف قليلاً وقد تعرض الضعف في الامراض  
وغير الامراض في مخالطة الروح للحيوان في النفس معاً في اللبنة الوردية  
الغليظة الفاسدة التي تقوم مقام الضباب فيمزاج الروح للحيوان في النفس  
او للحيوان في حده فمكدره وتغلظه وتولد عن ذلك ضعف في البدن وهذا  
للبشر في الضعف كثيراً ما يصير بالانسان الى حال العشى فاما على الضعف  
في الاطفال والصبيان فانها عن صغر اعضائهم الاصلية وقصورها  
عن الاستكمال مع قلة الجوهر اللحمي فيهم ومع كثرة الرطوبة في ابدانهم فان  
الاعضاء الاصلية اذا كان مقدارها صغيراً لم تقو على ما تقوى عليه الاعضاء  
الكاملة فاذا كانت رطبة لم تقدر على ما تقدر عليه الا بوصف الرطوبة  
ولما النساء والخدم فان ضعفهم وقلة رطوبتهم اعصابهم لان الرطوبة بالجملة على  
الاطلاق اضعف من اليابس اذ لم يكن البس مغرطاً شديداً الا فرطاً ولما  
الضعف في المشايخ فانه عن سوء مزاج بارد يابس في الاعضاء الاصلية وفي  
الجوهر اللحمي واما ضعف السكارى فانه لا تنال القوة وبالأعضاء والغرة  
رطوبة مزاج الروح للحيوان في النفس معاً فهذا جمل ما نلاحظ في علل القوة  
والضعف الى هذا كلام قسطا والتخفي ما فيه من الفوائد ويجب ان تعلم معنا



علمت ان للمسيحي قال في هذا المقام قدما بيان بنسب القول في ذكر الاعراض  
في هذا الموضع ليكون كتابا هادجا معلما محتاج اليه في اصول هذا العلم وقد  
رجت ذلك في اربعة عشر فصلا ونحن لما الزمنا ان نورد في هذا الشرح جميع  
ما ذكره الشارحون ليكون مغنيا عن غيره من الشروح ابعثنا اثره واوردنا  
ما اوردته وها هو ذا الفصل الاول كلام كل في الاعراض نقول للمراد  
ههنا بالعرض ما يتبع المرض لا المشهور في العرف الطبي وهو ضرر الفعل  
اذا عرفت هذا فنقول الرابع للمرض على نوعين ضرر الفعل وما يتبع ضرره  
وتابع الضرر على نوعين سوء حالات البدن وسوء ما يبرز من البدن فان  
ضرر الفعل موجب لهذا النوعين مثال ذلك ضعف جاذبة المرارة هو سبب الخالطة  
الصفراء بالدم ومن حصل ذلك ترتب على حصوله امران احدهما صفرة لون  
البدن وبانيها بياض بول البراز فاصفر لون البدن والنوع الثاني من  
سوء حالات البدن وبياض لون البراز من النوع الثالث اي وسوء حال ما يبرز  
من البدن ومقدار الضرر فيها تحسب مقدار قوة ضرر الفعل والعرض حينئذ  
حال خارجة عن المجري الطبيعي تابعة للمرض وما ذكرنا يعلم فساد قول حنين  
حين قسم الاعراض الى ثلثة اقسام ضرر الفعل وسوء حالات البدن  
وسوء ما يبرز من البدن فانه يلزم منه ان يكون قسم الشيء مسما  
له بل الحق ما ذكرناه وهو ان يقال انها تنقسم قسمين ضرر الفعل وما يتبعه  
ثم التابع تنقسم قسمين وهما ما ذكرناه قال الاطباء العرض والدليل شيء واحد  
غير ان الفرق بينهما بالاضافة لانه بالاضافة الى الطبيب دليل فانه يستدل  
على المرض وبالاضافة الى المريض عرض لانه عارض للمرض وهذا القول فيه نظر  
لان

لان الدليل اعم من العرض والطام غير الخاص فيكون الدليل غير العرض ولذا كان  
غيره فكيف يصح ان يقال انها شيء واحد وما يبان ان الدليل اعم من العرض  
فمن وجهين احدهما ان الدليل قد يوجد في السبب فانا قد فتدلى بالاسباب  
على المسببات وهي متقدمة والاعراض متأخرة وبانيها ان الدليل قد توجد  
في حال الصحة وفي حال المرض واما العرض فانه لا يوجد الا في حال المرض  
لانه عبارة عن ضرر الفعل وما يتبعه وان تقدم الكلام في ضرر الفعل لانه علم لما  
يعدن والعلة مقدمة على المعلول لم نذكر اعراض القوة النفسانية لانها  
اشرف من القوة الباقية من الحيوانية لانهما دونها في الشرف ثم الطبيعي ان  
شاء الله تعالى الفصل الثاني في اعراض القوة النفسانية المدركة في  
الباطن نقول قد عرفت ان الافعال ثلثة نفسانية وحيوانية وطبيعية والضرر  
الواقع فيها ينقسم الى ثلثة اقسام بطلان ونقصان وتشويش وان الاقسام الموجبة  
له اما ان يكون قوية او ضعيفة او متوسطة فان كانت قوية اوجبت البطلان  
وان كانت ضعيفة اوجبت النقصان وان كانت ناقصة اوجبت  
التشويش ولذلك قيل ان سبب البطلان برد قوي والنقصان برد ضعيف  
والتشويش حرارة لانه حركه والحركة مناسبة للحرارة الا ان القوى فيجب  
البطلان لانك قد عرفت ان الاحترار ينبغي لجعل الشيء ابردماء بل هو في  
مثل هذا الوقت بحيث لا يقول على هذا الدليل وهو ان البطلان دائما  
يمل على البرد وقد سبقنا بالادلة الاخر الدالة على غلبة الامزجة  
بالافعال الدماغية متى كانت ما وقع دل على افة في الدماغ ومنه كانت  
سلمه لم يدل دائما على سلامة ولذلك اعانت في الدلالة على سلامة الدماغ



هكذا قال الشيخ في الكتاب الثالث اقول وصارت سلامة الفعل معينة في  
 الدلالة على الصحة اي للدماغ وضرره دليل على انه لوجهين احدهما ان  
 الدماغ في بعض العود يكون افعاله عما ينبغي وهو في نفسه غير صحيح صحة  
 مطلقة كحال في الاسهال فان افعاله سليمة وهو في نفسه غير صحيح صحة  
 مطلقة لان رطوبته تقل ففعاله الصادرة عنه عما ينبغي لا يدرك صحته  
 الا اذا قارنه نوم معتدل لما كانت الافعال على هذه الصورة كانت معينة في  
 الدلالة ولم تكن دليلا مستقلا وما فيها امراض الدماغ منها ما يعرض عنها ضرر  
 الفعل ولا يكون ذلك الضرر ظاهرا في اول وهلة محسب فلنا يكون الدماغ  
 صحيحا وهو في نفسه مضرور كما اذا عرض له ضعف في الجذب ففي اول امره  
 لا يظهر لنا ضرره لكنه لما يظهر اذا طال الزمان وهزل الرأس وقلة يظن صحها  
 فسلامة فعله حينئذ معينة في الدلالة وضرره دليل مستقل اذا عرفت هذا  
 فنقول قد علمت ان القوى الدماغية تنقسم الى مدركة ومحركة والمدركة منها ما  
 يدرك في الباطن ومنها ما يدرك في الظاهر ولتقدم الكلام في المدركة في الباطن  
 فنقول لآفة اما ان تنالها جملة او تحضر واحدة واحدة منها فان نالها  
 جملة فاما ان تبطل كما في السكته او تنقص كما في الصرع فان سبب السكته  
 شدة كاملة والصرع ناقصة لا يعني ان يكون في بعض البطون دون بعض  
 بل يعني انها حاصلة في جميع البطون لكن لا تكون للبطون ملأته واما ان  
 تشتوش في اختلاط الذهب واما ان اختصت لآفة بقوة دون قوة فان  
 حصلت في مقدم الدماغ اضررت بالدماغ والحس المشترك وهذه القولم  
 تكلم الاطباء فيها واما الخيال واما ان تبطل وهو ان لا يخيل صاحبها شيئا

البته

البته كما عرض لوجله كما في العاقل جالس في بالته العقل والاعراض انه كان يخيل  
 في زاوية البيت الذي كان ملقى فيه ان قوما يرمون ويطلبون بلالات الله  
 وكان يعمل بعضهم قياما وبعضهم قعودا لا يفتر عن الغناء ليللا ولا نهارا وكان  
 بهذا السبب لا يزال يصيح ويأمر باخراج فرخ البيت واما ان ينقص فيخيل الخيال  
 ضعيفا واما ان تشتوش فيخيل الاشياء على غير هيئتها وشكلها واما الفكر فلما  
 فاما ان يبطل فلا يميز بين ما ينبغي وما لا ينبغي كما عرض لوجله كما في الفاضل جالس  
 في المقالة المذكورة انه لخلق على نفسه باب البيت الذي كان فيه وداخل وصار  
 يخرج شيئا شيئا من الاواني التي كانت فيه من كوة مفتوحة في البيت الى  
 الطريق فكان بسبب صحة ذكره وتخيله لم يميز بين بعضها عن بعض واما  
 ان ينقص ويبال له الحق واما ان تشتوش ويبال لذلك اختلاط العقل والقوى  
 الوهمية لم تعرض الاطباء والذكرها واما الذكر فاما ان يبطل وهو ان صاحبه  
 نسي ما يعلمه كما نقله الفاضل جالس في المقالة عن بعض فضلاء يونان  
 انه حكى في بعض قصائمه ان خلقا كثيرا سلما وتخلصوا من الوباء ببلغ ونسبائهم  
 انهم نسوا ما كانوا يعلمون حتى اقاربهم واما ان ينقص فلا يذكر صاحبه الا  
 ما قرب عهد به ويبال لذلك النسيان واما ان تشتوش ويبال لذلك ردة  
 الذكر وقد علمت ان الآفة الموجبة لهذه الاعراض اما سوء مزاج ساخر لكن  
 تصرف الخيالية بالبرد ليس اكثر منه بالحرارة والرطوبة والقوة للذاكرة بالعكس  
 فاما المفكرة فتارة يكون ضررها عن برودة تارة يكون عن حر وفتور عنها الحركة  
 الفكرية وتفتن افعاله فانها متى كانت متقلبة ومشوشة فضرره عن حرارة ومتى  
 كانت مع ثبات وهدوء فضرره عن برودة واما ما ذكره في تلك المادة اما دعوة



معرض ما تعرض مع ضحك وفزع واما سوداوية فتحت هبوب وغوم وسور  
ظن وخوف وانفرد بملكته الومع وخون من الظلمة والهرب منها هذا ان كانت  
طبيعية وان كانت محترقة فيختصها سبعة في الاخلاق وتوثب واما صفراوية  
وتختصا وسواس قوي ونوس وسبعية في الاخلاق وتوثب عما كل من يراه واما  
بلغمية وتعرض منها نسيان وبشبات وهذه الامور صادرة عن هذه اللواد اما  
هي تابعة لمزاجها فانها تخصوصيتها تعد لذلك وبما يرفع منها الانخرة لخيال ما ذكرنا  
ونبغي ان تعلم ان اكثر ضرر السودا بؤخر الدماغ لانها مناسبة له والدم يقدم  
الدماغ وكذلك البلغم والصفرا بوسطه ومع ذلك فالكثرتما يعرض له ويستولى  
علمه من اللواد البلم لانه في الاصل رطب ورطوبه غذائه هذا اذا كانت المادة  
مستولية عما بطونه واما اذا كانت في مجاريه ومسالك الروح فان كانت حرة  
حركتها مناسبة لجهة حركة الروح حصل من ذلك الدوى والطين ولان كانت  
جهة الحركة مضادة لجهة حركة الروح حصل من ذلك هيبه دورية وهو الدور  
كالرياح اذا تقابلت فانه يحصل منها الزووجة واما مرض آل وذلك اما في المقدر  
وهو ان يكون اعظم ما ينبغي او اصغر ما ينبغي او في شكله وهو ان يغير عن واجبه  
كما ذكرنا من اثاره وسد مجاريه وفي بطونه كما سبق واما في الفرق الاصل كالخلل  
قوة في شراؤه او في اوردته او في التحف نفسه قال الشيخ في اول كتاب القانون  
وكا نل للقدرة في مواضع الدماغ شيئا الا راجعا الى هذه اوعا رضاء عن هذه  
اقول ولما قال وكا نل ولم يقل وانت لا تجد من امراض الدماغ شيئا وذلك  
لانه قد يعرض للدماغ امراض ليست راجعة الى الامراض المذكورة في الكتاب  
او عارضه عنها كما يعرض لعند اخناق الدم المنوى فان اخناق الدم على

نوعين

نوعين طين ومنوى والطين من قبل الاخلاط والمنوى ليس من قبل ذلك فمثل هذا المرض  
ليس عارضاً عن مادة من اللواد المذكورة واما قوله راجعا الى هذه اوعا رضاء عن  
هذه فيجعل عا وجها لهما ان يقال انك قد عرفت ان للمرض المزاجي مثلا ليس هو  
عند الشيخ عبارة عن سوء المزاج بل عما تتبع سوء المزاج وكذلك المرض المزاجي  
والفرق وعند غيره الامراض المذكورة نفس الامور المذكورة فقوله راجعا الى  
هذه اشارة الى مذهب غيره وعارضاً عن هذه اشارة الى مذهبه وبانها ان  
يعال قد عرفت ان الامراض عا نوعين بسيطة ومركبة فالبسيطة مثلك  
الانواع الثلاثة هي سوء المزاج وبغير الهمة وبفرق الاتصال والمركبة ما  
تمكنت عن هذه مثل الودم فانه مركب عما على ما عرفت والدماغ لا شك انه  
يعرض له الامراض المركبة والبسيطة فقوله راجعا الى هذه اشارة الى هذه البسيطة  
وقوله عارضاً عن هذه اشارة الى المركبة **الفصل الثالث في ذكر اعراض**  
**حاسة البصر** يقول المصنف تنان حاسة البصر على ثلث اوجوه اما بان يطل  
فعلها ويقال لذلك العمى واما ان تنقص وتلك الظلمة والعشى وهو ان  
صاحبه بصر نهارا ولا بصر ليلا عند وقود النار واما ان يشقشق فيرى صاحبه  
امام عينيه اشياء ليس لها وجود في الخارج وموجب هذه الافة اما ان  
تكون في الرطوبة الجليدية واما ان تكون في الروح الباصر واما ان يكون في الاعضا  
التي اعدت لمنفعة هذه الرطوبة لم الافة الحاصلة في الرطوبة الجليدية اما  
ان يكون في سوء مزاج واما في مرض الخلق واما في فرق اتصال وسوء  
المزاج اما ساوذج وهو اما حار غشيف رطوباتها الغريبة وعند ذلك  
تقل الروح الباصر غير ان البصر مع ذلك يكون صافيا واما بارد فموجب



الدورة ايضا واما ما برهنه فثبت قلة الروح مع الصفاء لكن الفرق بينهما ان  
للحادث عن المحرك اسرع من الحادث عن النفس فالدورة والصفاء  
مشتراكان ان كل واحد منهما يكون لامحالة مع ضعف الروح لكن يفرقان  
في ان الدورة تدل على الضعف والصفاء قد يكون مع ضعف وقد  
يكون مع قوة ايضا واما ما ذكره صاحبنا امام عينيه خيال ان مناسبة  
في لونها للون المادة المستولى عليها لان البخار المنفصل منها يكون  
لونه كلون ما انفصل عنه غير ان هذا الكلام فيه نظرو وهو ان الخيال لا يبيض  
بل يحمر استيلاء البلغم والبلغم يارد على ما ثبت فيما تقدم والخيال من قبيل الشوش  
وقد عرفت ان الشوش كان من الحرارة قال الشيخ في اول ثالث القانون  
وقد تدل الخيالات بالوانها ولعلنا ان يقول ان الخيال لا يبيض بل يحمر غلبة البلغم  
وهو يارد والخيال من قبيل الشوش والشوش حادث عن الحرارة على ما  
عرفت قال نقول ان ذلك بحسب المزاج بحسب اعراض المواد للقوة  
الصحيحة الكاملة الحرارة الغريزية اقول لنا قال وقد تدل الخيالات بالوانها  
ولم نقل وتدل على ذلك دايما الوجهين احدهما ان الخيالات لما انفصلت للروح  
عن مخالطة الاجسام للوقود وهو ان يكون اذا كانت تلك الاجسام قابلة  
لانطباع الشبح وهذا لما يكون في الاقل وهو عند كون المادة لطيفة ولذلك  
اذا كانت صفراء او بيضاء او حمراء دلت الوانها على نوع مادتها لان للوجه  
لمثل هذه الالوان لطيفة واما اذا كانت سوداء لم تكن اللون المسمى للونها  
سوداء بل لسترها اجزاء من الالة لغلظها فيكون ذلك المستور اسودا وانها  
انك تتعرف ان احدا الامور الموحية للخيال الاسود كون الرطوبة البيضية

غليظة

علمته القوام حاصله في وسط الحديقة فان في مثل هذه الصورة يرى صاحبه كأن  
في كل شيء قوة اي شيء اسود ففي هذا العارض المادة للوجبة للخيال بيضاء  
اللون والخيال الحاصل منها اسود فلذلك قال وقد تدل الخيالات بالوانها ولم  
نقل وتدل دايما واما تقرير ايراد الشهادة فقد عرفت واما الجواب عنه  
فمن وجوه ثلاثة احدها ما ذكره الشيخ ويقرره ان نقول الشوش انما ينسب  
الى الحرارة اذ ان كان فاعله امر من اجزاء مفسدة للقوة اما ان لم يكن كذلك بل كان  
لاعراض مادة القوة الصحيحة الكاملة الحرارة فان ذلك لا يلزم ان يكون للحر  
وذلك لان المادة عندما تعارض القوة تفعل ويحترقها وتوجب الخيال المذكور  
وبانها ان نقول الخيال من حيث هو دال على البلغم بلونه لا يكونه تشويشا  
هذا لاننا في ان يكون الشوش للحر والحر ان نقول ان البلغم يتخثر الى  
جانب الدماغ والجانب للخيال المذكور انما كان الحرارة متعلقة به او حث  
له ذلك فانه لولاها والاما حصل ذلك لان البرودة مانعة من ذلك واذ  
كان كذلك فنكون الخيال من حيث هو هو دال على الحرارة فنكون من قبيل الشوش  
م نقول واما المرض الذي هو مثل زوالها عن وضعها الطبيعي وذلك اما الى  
قدام فحدث عنها الزرقه على ما ستعرفه واما الى خلف فحدث عنها الكحل  
على ما سيجري بيانه واما الى فوق فان كانت الاخرى ما يلبس الى اسفل و  
الشيء الواحد شئين وهو الحول وقد سبق الكلام فيه واما ان مالت  
كميل تلك فلا تحدث الحول واما الى غير او شمال فليس هو مضرا بالبصر واما  
نفوق الاتصال فليس يكا ويعرض لها الا وسفوق اتصال ما وراها و  
قدماها واما الالة الحاصلة في الروح العاصر فاما لانها حاصلة في العضو



الباعث لها وهو مقدم الدماغ فتكون اما من سوء مزاج ساذج او ما ذكر  
واما من مرض الى مثل ورم يحصل فيه واما من فرق اتصال وعلامة ذلك جميعه  
عموم الافة الحواس الخمس غير ان سوء المزاج الساذج يختصه خفة الرأس  
وان السيل من الحياشيم شئ لكن هذا قد يكون لضغط المادة وقد يكون لغرق الماسكة  
وقد يكون لضعف الدافعة وقد يكون لشدة في الجار فين كان عدم ما سيل  
من الحياشيم لا هذه فهو دليل على سوء مزاج ساذج والخاص بالحصية  
مثل الشدة وهي اما عن بلغم لزج واما عن ورم وهذا ينشعب الى ورم وقد  
ذلك اما الفرق بين الماء والسدة والخاص بالروح اما ان يكون في كميته واما  
اما ان يكون في كفيته والكان في الكمية فان كثرت ولما بان يقل والكان في الكمية  
اما بان يروق ولما بان يغلظ فاذا ركب البعض مع البعض حصل ذلك  
اربعة تراكيب الاول ان يكون كثير رقيقه ومثل هذه الروح تدرك لكثرتها وتترك  
الغريب لوقتها الثاني ان يكون كثير غليظة ومثل هذه تدرك البعيد لكثرتها ولا  
تدرك القريب لغلظها الثالث ان يكون قليلا رقيقه ومثل هذه تدرك  
القريب لوقتها ولا تدرك البعيد لغلظها الرابع ان يكون قليلا غليظة ومثل  
هذه لا تدرك البعيد لغلظها ولا القريب لغلظها كل هذا مبني على القول بخروج  
الشعاع وقد تقدم الظلم عليه واعلم ان قوة البصر لما هو القياس الى دوية  
اشياء على ما هي عليه كمن حق الجوارح فانها تبصر عما بعد بصر الجسد  
وذلك يكون لصناء الالة وجودة القوة وذكاء الحس وتكون ضعفه لمقابلات  
هذه الاسباب وقد عرفتها والكان في الاعضاء المعقدة لمنفعة الجملدية  
فتلك اما ثقب العينية واما الرطوبة البيضية واما الطبقة القرنية واما

الاجفان

الاجفان والعتب اما ان مسح او ضيق واما ان نزول عن موضعه واما  
ان تنخرق والاتساع والضيق كل واحد منها اما طبعي واما حادث والاتساع  
سواء كان طبعيا او حادثا فهو يدل على انه متبعه تبدد الروح الباصر والضيق  
ان كان طبعيا كان جيدا لان جمع الروح الباصر ومنعه عن التبدد وان  
كان حادثا كان رديا لانه غير الروح الباصر عن هذه خروجه الطبعي والحادث  
من كل واحد منها يكون اما اللبس واما للرطوبة فاللبس يوجب الاتساع اذا  
استولى على اطراف الطبقة فجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض وهذه العلة  
ربما يعسر برؤوها والرطوبة توجه عند كثيرتها تحت الطبقة المذكورة بحيث  
انها ترفع الطبقة وتدفعها وتوسع العتب وبروز هذه العلة اسهل ان  
يجفف ما قدر طب اسهل من ترطيب ما قد جفت واليبس قد يوجب  
الضيق اذا استولى على اجزاء الطبقة القرنية من القرنية فانه يكتنفها  
ويجمعها بعضها على بعض ومثل هذا الصاخر البروز والرطوبة توجه اذا استولت  
على اطراف الطبقة بحيث انها تترخي وتقل الى جهة العتب وتنطبق  
بعضها على بعض وزوال العتب اما ان يكون طبعيا او حادثا وكل واحد  
منها تارة تكون الى فوق وتارة تكون الى اسفل وتارة يئنه وتارة يسره وكل  
هذه متى كانت طبعية لم يضر بالبصر وان كان نافذا يضر بالبصر ويجهن  
احدها انه يتبدد الروح الباصر وبانها انه سمفوخ الرطوبة البيضية فلاقى  
الطبقة العينية الجلدية بلا واسطة وكل ذلك مضرها ومع ذلك فيزول ما كان  
نوقها ويسترها ويقويها وترطبها وكل ذلك مضر بالبصر والرطوبة السضية  
الافة فيها اما في كفيته واما في كميته وهي اما ان تكون ثقلا وكثرتها تتبعها



ضعف البصر الا اذا كانت كثرة فانها توجب السعة كما ذكرنا والكارن في لونها وهو  
 ان يميل اما الى الصفرة او الى الحمرة او الى السواد فان صاحبه يرى خيالات  
 مناسبة لونها والفرق بين هذه الخيالات والخيالات الدالة على ميل لون  
 للرطوبة الجليدية الى ذلك ان في الاول يظهر الصبغ في ظاهر العين وفي الثاني  
 لا يظهر والطبقة القرنية آفتها اما ان يختص بها واما ان يحدث لها عا  
 سبيل الشكة فالخاص اما مرض متشابه واما مرض آلي واما فرق اتصال  
 والمشاهدة اما سوء مزاج حار او باس فيحدث عن ذلك شيئا كما يعرض  
 للمشاخ في اخر عمرهم ومثل هذا يحدث الاعن البوسنة لان الحرارة عن المشاخ  
 ضعيفة لا تبلغ من قوتها ان يحدث البوسنة واما بودة اورطوبه فيحدث  
 عن ذلك كدور بحيث ان صاحبه يظن ان ما يراه ضباب او دخان  
 والمرض الالى هو العدم فانه تغير مقدارها وشكلها واما فرق الاتصال  
 فهو مثل القرحة وانواعها سبعة اربعة تحدث في ظاهر القرنية الاولى  
 سمي القتام والمائه سمي السحاب والمائه سمي الكليلي والرابعة سمي  
 الصنوبري وثلاثة باطنها او لها قرحة عميقة والمائه سمي الحافرة  
 والمائه سمي الاحترافي ولاشك ان جميع هذه تضر بالبصر والاحقان آفتها  
 اما بان يغلط فتسيل عا العين ويمنع رؤية الاشياء عا ما ينبغي واما بان  
 مشخ مشهور ويحدث عن ذلك الشتر الفصل الرابع في ذكر اعراض  
 حاسة السمع افات السمع كافات سائر الافعال وذلك لان كل فعل فافاته  
 اما بان يغلط ونظيره هنا الصم والوقر والفرق بينهما ان في الاول يكون  
 باطن الاذن اصم ليس فيه تجويف واما الوقر فيكون التجويف فيه موجودا  
 يضر

ضعف البصر لانها تمنع الروح الباصر عن الخروج وعلتها متبعا ملافاة الرطوبة  
 الجليدية للطبقة الغنية بلا واسطة فتؤديها بجلاليتها وكذلك الضوء الخارج  
 وان خرجت في كفيها فذلك لما في قوامها واما في لونها والكارن في قوامها  
 اما بان يغلط واما بان ترق والغلط اما ان يكون سيرا واما ان يكون كثيرا  
 وان كان سيرا البصر العين الغريب ولم تقدر على ادراك البعيد لتحقق  
 العين في الشيء القريب وان كان كثيرا فاما ان يكون في كلها واما ان يكون  
 في بعضها فان كان في كلها قال صاحب الكامل هو الماء وبه قال ابن  
 ابي صادق عند ذكره علاج زيادة العدد في شرحه لمسائل جنين وهو خطأ  
 وذلك لان الماء عند الاطباء مرض من قبيل زيادة العدد ولم يحصل في العين رطوبة  
 اخرى زائدة عا الهاء حال الصحة فكيف بعد ذلك في زيادة العدد وقال  
 الفاضل جالسوس فيما نحن فيه في رابعة العلل والاعراض والرطوبة البيضاء  
 ان هي غلظت غاية الغلظ بمنزلة ما يعرض لها في نزول الماء في العين  
 عاقت البصر عن ادراك المبصرات ولم نقل وهي الماء بل قال مثل ما يعرض  
 لها في نزول الماء ونعود الى غرضنا ونقول وان كان الغلظ في بعضها فاما  
 ان يكون في اجزاء منفصلة واما ان يكون في اجزاء منفصلة وان كان في اجزاء  
 متصلة فلما ان يكون تلك الاجزاء في وسط القرب او حوله وان كانت في  
 الوسط راي صاحبه كانه في وسط اطل شيء كوة وان كانت حوله لم تقدر  
 صاحبه عا ادراك اشياء كثيرة العدد دفعه ولحظة بل واحدا واحدا  
 منها وذلك لضيق المخرج وان كانت الاجزاء منفصلة راي صاحبها امام  
 عينيه خيالات مثل البق والذباب والدخان فان كانت وصفه لم

في

مثل



لكن العصب لا يودي قوة الحس لانه قوة فيها اطلت فعملها فهدا منه  
مولود ومنه حادث والصم والوقر والمولود من الوقت للعلاج لها وانقراط  
قد اطلق لفظ الصم على ثقل السمع يجوز وهو الطرش فان كل واحد من هاتين  
الصم وهو فقدان لجوهر الصماخ والوقر وهو بطلان السمع والطرش  
وهو نقصانه يستعمل في الآخر على سبيل التجوز قال انقراط من كان اخلاف  
مرار فاصابه صم انقطع عنه ذلك الاختلاف وربما كان به صم يحدث به  
اختلاف مرار ذهب عنه الصم اي ثقل السمع لا الصم للمولود فانه لا يزول  
بالاسهال ولا بغيره من انواع العلاج اما بغير معنى الفصل فظا هو لان  
حدوث ثقل السمع عقيب الاختلاف دليل على انحاء المادة ما دته الى  
فوق ويلزم ذلك انقطاعه لانه اذا لم يكن تحركة المادة الى اسفل وكذلك  
حدوث الاختلاف عقيب ثقل السمع دليل على انحاء المادة الى اسفل واما  
بان تنقص ونظيره ههنا الطرش وردة السمع واما ان تشوش ونظيره ههنا  
ان يسمع اصواتا ليس لها وجود في الخارج وهذا يقال له الدون والطنين  
وهذه الاصوات تارة تكون خفية ولا يدركها الا بعض دون بعض وهو اما  
ذكي الحس او ضعيف لانهما ينفعلان عن الذي سبب وقد عرفت الفرق  
بين ذلك وتارة تكون ظاهرة وسببها وجود محرك تحركه وذلك ما راجع متولد  
في ناحية الراس او غليان مدة وقيح يتولد بقرب الاذن او حرمة دود  
متولد في مجاريه او الخثرة متراصة الى جهته كما يكون في ابتلال الجميات  
او الامتلاء المفرط واما لصدمة تنال العتف والآفة الموجبة لهذه  
المخاض اما ان يكون حاصلة في الاله الاولى وهي البطن للقدم من الدماغ  
واما

واما في العصبه واما في الشعب واما في الصفة واما في الاعضاء المجاورة  
لها فان كانت الآفة حاصلة في مقدم الدماغ غمت الآفة سائر الحواس  
وهذا يعرف بغير ضرر الحاسة بواسطة مقدم الدماغ وغيره وسببها  
اما سوء مزاج او مرض التي او نفوق اتصال وسوء المزاج اما ساذج  
واما مادي والساذج ارداء الحار لقوة الماء والشر حر ونا البارد  
للمناسبة والمادي ارداء وواسطه اعراضا الصغرى لمحة ما دتها وقوة  
كفيتها والالي في العصب مثل السدة وهي اما خلط غليظ او لزج او دم  
ونفوق اتصال اما من قرحة او من ناكل والكائن في المجرى اما السبب بدني  
او لسبب خارج والكائن لا مريدني مثل تولول او دم او لحم زائد او دود  
او خلط غليظ او قيح كثر لجمع هناك او حمود مدة وسوء المزاج والكائن  
مخرج مثل دمل او حصاة او نواة تدخل في المجرى والكائن في الصفة  
اما سوء مزاج ساذج او مادي والمادي اما توتهم واما نفوق اتصال  
والكائن في الاعضاء كما يقع عند نبات الاسنان وعند اوجاعها واعلم  
ان اورام الاذن كثر ما يودي الى اختلاط العقل وذلك لقربها من الدماغ  
ومتى كان هذا الورم في اذن شاب كان ارداء ما اذا كان حصوله في  
اذن شيخ او صبي وذلك لحدّة موان وقوة حسه الفصل  
الخامس في ذكر اعراض حاسة الشم الثم بها الاله الآفة على لثته وجوه  
اما بان بطل ونقال له الخشم وهذا منه مولود ومنه حادث وهو الذي  
مكن معالجته واما بان تنقص وهو ان تدرك القوة الشامة الارابع  
ادراكا ضعيفا واما بان تشوش وهذا ان لا يدرك الارابع على ما ينبغي



وربما أدركت التنين ولا تدرك الطيب وربما كان حالها بالعكس وربما أدركت  
الروائح كلها على حالة واحدة والآفة للوجبة لهذه أمارا يكون حادث في  
البطن المتقدم من بطون الدماغ وأما في الزاوية التي تسمى تحت اللسان وأما  
في الأعضاء وأما في الأعضاء البعيدة لخدمة هذه وهي إما الغشاء المسب  
وأما العظم المسب وهو للصفاة وأما في مجرى الأنف والالتهاب في  
مقدم الدماغ أما سور مزاج ساذج أو مادي أو مريض إلى مثله ودم  
أو نفوق اتصال من مثله صدمة وسقطة أو غير ذلك ونقص هذا النوع عموم  
الآفة لسائر الحواس والآفة في الزاوية إما سور مزاج ساذج أو مادي  
فإن كانت المادة جيدة أدركت الروائح جميعها طيبة وإن كانت عفنة  
أدركتها عفنة وإن كانت مختلفة أدركتها مختلفة أو إلى مثله ودم يحصل  
لها والآفة في الغشاء فحصة عدم السيلان مع عورة السدة والآفة  
في الصفاة لمناع النفوذ وغنة في الظلم والآفة في الأنف إما قروح  
أو بواسير أو إربان أو بثور والبواسير لحوم زاوية تنبت في الأنف وهذه  
ربما كانت رخوة لا وجع معها وربما كان معها وجع قوي شديد وأما السرطان  
فهو دم يحدث في الأنف والفرق بينه وبين البواسير من وجوه ثلاثة أحدها  
أن اللحم الثابت إن كان عتيب نوازح حارة فهو بواسير وإن حدث ابتداء  
فهو سرطان وإنها إن ابتداء السرطان كالحصاة والبواسير لحم ثابت  
وبالتهاب السرطان في الأكثر غير ذي صديد والبواسير دايما يسيل منها صديد  
الفصل السادس من في ذكر أعراض حسنة الذوق واللسان سأل  
الآفة من جهات تلك أحدها من جهة الذوق وبالنسبة لوجه حسنة اللسان

وبالنسبة لوجه حسنة الإرادية وذلك بحسب ابتداء الآفة من إحدى القوى الثلاث  
وليس غرضنا في هذا الموضع أن ندلكم فيما سلق بالحسنة الحسية والحركة الإرادية بل  
فيما سلق بحسنة الذوق فنقول حسنة الذوق سألها الآفة من ثلاثة أوجه  
أما بان تطل وهو الحسنة الإنسان بطعم البتة وأما بان تنقص وهو الحسنة  
بالشيء حسنا ضعيفا وأما بان تتشوش وهو الحسنة بطعم مرغران بذوق  
شئ أو يحس بطعم الأشياء التي تذوقها على غير ما هي عليها وذلك لعلبة مادة  
من المواد فإن كان هذا الحسنة حسنة بطعم ذلك الخلط مرغران بذوق اللسان  
شيء وإن كان يسيرا حسنة به عندما يذوق اللسان شيء من المأكول وذلك  
لأنه يكون ساكنا وقد اتقته القوة الذاتية فإذا ورد على اللسان طعام تحرك  
للمضغ وأدركته القوة الذاتية أما بدخولها على الشيء الذي ينبعث منه وهو  
مقدم الدماغ وأما بدخولها على الشيء الذي فيه ينبعث وهو العصب الحامل  
للعن الذاتية وأما بدخولها على العضو الذي إليه تنفذ وهو اللسان وأما  
بدخولها على ما يحيط بالعضو المذكور وهذه الآفة إما سور مزاج ساذج  
وأما مريض إلى أو ما نفوق الاتصال ونقص الآفة الحادثة في مبدأ القوة  
الذاتية عمومها لسائر الحواس وقد علمت علامة سور المزاج الساذج والآفة  
والآفة مثل السدة وعظم مقدار اللسان وصغره ونفوق الاتصال مثل  
الودم والقروحة الفصل السابع من في ذكر أعراض حسنة اللسان قد علمت  
فما عدم إن هذه الحاسة أعلم الحواس وعلمت القادة في ذلك والآفة بدخل  
عليها من ثلاثة أوجه الأول أنه ليس لكل واحد منها اسم مخصوص كافات  
سائر الحواس فإن لكل واحد منها اسما مخصوصا وأما هذه فتسمى باسم



عامة سواء كانت الافة حاصلة لجلد البدن او لعضودون عضو كالخدر مثلا  
والاسترخاء فان هذين العارضين لحدوثان لجلدة البدن ولعضودون عضو الا  
في بعض الاوقات فانه متى كانت حاصلة في عضودون عضو سميت باسم  
ذلك العضو فقال استرخاء البدن واسترخاء الرجل وغير ذلك فالآفة الداخلة  
على احسن الاعصاب ان ينطه ويغال لذلك الفالج واما ان تنقصه ويقال لذلك الخدر  
واما ان تجويه على غير ما ينبغي ويقال لذلك الالم ورواية حسن العضو فان  
كانت هذه الآفة نازلة بالدماع استضر حس البدن بجميع حركته وان  
كانت خاصة بعضودون عضو فقد بطل حسه دون حركته وقد يكون  
بالعكس وذلك بحسب اختصاص الافة بعصب الحس دون الحركة وبالعكس كما  
حق للعيزر واللسان فان عصبها الحامل للحركة غير الحامل للحس واما ان  
حصلت الافة في عصب حامل للحس والحركة معا فان كانت الافة عظيمة  
اختلف حسه وحركته وان كانت يسيرة كان اختلال حركته اكثر واختلال  
حسه وذلك لان حاجة العضو الى الحركة اكثر وحاجته الى الحس فادنى  
حسن منه في العصبه ملنى العصبه وليس حال الحركة كذلك قال بعضهم ولان  
الحس الظنون الحركة فهو قادر على التفوذ بخلاف الحركة فان وصل  
للاعصاب على نوعين منها ما لها تجويف ومنها ما ليس لها تجويف فما كان له  
تجويف كعصب العيزر فننوذ ذلك فيه ظاهرا وما كان ليس له تجويف  
فبأى طريق ننوذ فيه ما ذكرنا اجاب الفاضل جالس عن هذا  
السؤال في راحة العليل والاعراض وقال اما ننوذ ما ذكرنا في العصب  
التجويف فامس ظاهريه جميع الناس واما ننوذ من الصنف الاخر

العصب

العصب فهو مثال نفوذ شعاع الشمس في الهواء والافانها متى كانا صافين  
لم يمنع نفوذها من نفوذها واذا حصل فيها ما يكثرها امكن نفوذها كان منع  
فيها كما اذا حصلت في الهواء ضباب او دخان او غيوم وفي الماء حجارة او  
عكوف فان ذلك يعوق وينع ضوء الشمس وان منعها كذلك نفوذ الروح  
النفساني في الاعصاب المشار اليها وهذه الآفة متى دخلت على الدماغ بطل الحس  
والحركة عن جلدة البدن وكان موت صاحبه مع حدوث الآفة وان حصلت  
في النخاع اى في الفقرة الاولى فان صاحبه لعيش بمقدار ما يعيش المخنوق  
بالوهق وكذلك متى حصلت الافة فيما بعد الاولى والمانه غير ان من متأخر الموت  
عن موت الاول وعلة ذلك ان الاعصاب المحركة للصدر والنفس قريبا وبسطا  
ثاني من المواضع المذكورة وان حصلت الافة بعد الرابعة تحرك صاحبها الاجزاء  
العالية من رقبته فان حصلت بعد الخامسة بطلت الحركة من سائر الصدر  
ما خلا حركة الحجاب فانها لا سالا لها ضرر ويبقى ايضا شئ من الحركة في الاجزاء  
العالية من الصدر ويبقى شئ من حولة الكتف وان حصلت بعد السادسة  
بطلت الحركة من المواضع العالية من الصدر ولا تنال الحجاب ضرر الكثير ويبقى  
الحس والحركة في الكتف والعضد والساعد وان حصلت فيما بعد السابعة  
تحرك الحجاب وكثر من اعضاء الصدر واليد ما خلا الكتف فانها لا تحس  
ولا تتحرك وان حصلت فيما بين الثامنة والثانية بطلت حركة الصدر كله  
وحسها باقير وكذلك حركة اليدين وحسها وكذلك الامور سائر الاعصاب  
فانك قد عرفت حيث ذكرنا مشرغ الاعصاب تباينها وكثرت قوتها  
البدن والآفة الموجبة لما ذكرنا اما ان يكون واردة على البدن من خارج



او كما انه من داخل والواردة من خارج مثل الامعاء في استعمال الغذاء للرطوبة  
 كالسمل واللين فانه يتولد منها مادة للغمه وسنذكر كيفه للجواب عما ذكرنا او من  
 استعمال الشراب الكثير لما كان فيه بوهن الحرارة وضعفها من وجوه ثلثة احدها  
 من جهة سفلة المواد من جهة استعمال الخل عند الاعصاب والخل من  
 اضر الاشياء بالعصب وبانها من جهة ترطيبه والثاني من جهة تبريده واما  
 ورود معتبر في الفعل كالماء البارد والحرارة الباردة في البرد فانها تكفي في مسالك  
 الاعصاب ولينها في نفوذ ما كان سفلا فيها من الحس والحركة واما من سقطه او  
 ضربة تقع على الفقرات فتزيلها عن مواضعها لكن يجب ان نفهم ان ذوالها  
 للمضغ تحسها وحركتها هو الكاين منته وبيد لان منابت الاعصاب من الخواص  
 من الفقرات هي من هذه الجهة على ما عرفت واما ان زالت الى قدم  
 او خلف فلا تعرض منه ضغط بل المتدبر لا غير واما من سلس السمكة الخذرة  
 المعروفة ببارق بشرط ان يكون غير ميتة فانها لا تؤثر ما ذكرنا الا اذا كانت  
 كذلك واما الفرق اتصال بعرض الاعصاب غير انه ان كان طولها لم يضر  
 بالحس والحركة وان كان عرضا اضر بذلك والكاين منته داخل اما من جهة  
 الباعث للقوة واما من جهة القوة واما من جهة القوة للوديه والكاين  
 من جهة الباعث اما سوء مزاج سا دج واما ما دى واما الفرق اتصال  
 واما الى مثل الجمدة والكاين من جهة القوة ان يكون ضعفه عاجزه عن  
 النفوذ والسرايز في مسالكها وقد عرفت اسباب الضعف والثاني من  
 جهة الآلة هو ان لا تقبل القوة قبولا عاما ينبغي وذلك اما سوء مزاج  
 سا دج او ما دى غير انه ليس كل سوء مزاج يمنع الاعضاء من قبول الحس

والحركة

والحركة فان الحار لا يمنع من ذلك ما لم يبلغ الغاية ويصح هذا حال المدقوق فانه  
 مع قوة حرارته لا يبطل حسه وحركته والنايس قريب الحكم من ذلك واما  
 البارد فانه شديد المنع من ذلك لانه خذل الروح ولانه يكف مسالك  
 الروح ويطبق بعضها على بعض واما المادى فحال سوء المزاج وهو  
 ان المادة السوداء والبلغمه تمنعها قبول ذلك اشد من منع المادة الوديه  
 والصفراء وتيم المادة المذكورة قد يكون مؤذمه وقد لا يكون مؤذمه واما  
 مرض الى مثل الشدة واما الفرق اتصال وقد علمت انه لا يمنع من ذلك  
 ما لم يكن عصبيا والمعنى ان الفرق اتصال العضو للحساس لا يمنع الحس ما لم  
 يكن الفرق عصبيا اى في العصب الفصل الثامن في ذكر بعض  
 سهوة الطعام قد علمت ان الشهوة على نوعين عامة للجملة البدن وهي  
 الطبيعية وخاصة بفم المعدة وهي النفسانية وكلامنا الآن فيها والآفة  
 تدخل على هذه الحاشية من ثلثة اوجه اما بان تبطل ويقال لذلك ذهب  
 الشهوة واما بان تنقص ويقال لذلك ضعف واما بان تشوش ويقال  
 لذلك دابة الشهوة وهي اما للطعام او للشراب والكانه للطعام اما  
 في كمية واما في كفته والكاين في الكمية فهو عندما تشتت الانسان الكمار  
 من الغذاء كما يعرض لاصحاب الشهوة الكاذبة والكاين في الكيفية فهي  
 ان تميل الشهوة الى الاشياء المألحة والخامضة والحريفة وربما مالت  
 الى استعمال الفهم والطيب كما يعرض للنساء او ايل الجبل الى الشرب الرابع و  
 نقال لذلك للوجم والوحام والامر الموحب لذلك اما من جهة الطبيعة  
 واما من جهة مبداء الحس الذي هو الدماغ واما من جهة الآلة الموديه



لها واما من جهة فم المعدة واما من جهة اخرى غير ما ذكرنا والكان من جهة  
الطبعة هو عندما يكون مشغولاً باصلاح خلط ونضجه كما في الحميات  
وغیرها من الامراض التي يحبر فيها على ترك الغذاء مدة مديدة فانها تكون مقبلة  
على الدرع ومعرضة عن الجذب والتقصير من العروق شيئا والهي من المعدة  
وقد علمت ان الحاجة الى الغذاء ان يسد بذا ما تحلل ولذا لم يكن ما تحلل لم  
تستقر الى غذاء من خارج والطبعة في مثل هذا الوقت مشغولة بدفع مادة  
المرض الى المادة التي لجل تحللها فتح الحاجة الى تناول الغذاء والكان من جهة  
الدماع قد عرفت ذلك كما في اختلاط الدهن والكان من جهة العصبه هو  
عندما يحصل فيها سدة تمنع القوة من النفوذ والسرمان الى فم المعدة فذلك  
من جهة فم المعدة اما سوء مزاج اما ساذج واما ما دى والساذج  
اخصته بذلك واقواء الحار وذلك لانه يؤخى المعدة ويجذب اليها مواد هائلة  
المواضع الخالية من فم المعدة ومثل هذه المعدة تميل الى استعمال المبردات  
والبارد من الاطعمة وتميل هذه الاطعمة الى استعمال الماء اكثر منه الى استعمال  
الطعام وربما صارت شدة الحرارة للتقليل وطلب البدل فتجوع لجوع  
شديد بحيث ان صاحبها الصبر عليه اليته ويعرض منه الغشي عند تأخير  
الغذاء والبرودة متى كانت تسيره قوت الشهوة لانها تكثف فم المعدة و  
المادة ايضا يمنع ما من شأنه ان يسيل الى المعدة وتشتعل الشهوة وصاحب  
هذه المعدة تميل الى المستحبات بالقوة وبالفعل واما متى كانت مفرطة  
اضغفت الشهوة بل سائر القوى ولما الرطب واليابس ففعلهم دون ذلك  
وتحصر اليابس تميل المعدة الى استعمال المرطبات والاسومات وبالجملة ما فيه

ارخاء

ارخاء والرطب ضد ذلك والمادى لما بلغ فيرخى المعدة ويبعد مسالك العصبه  
فستقر الطبعة لذلك من الاطعمة الى ما كان منها فيه حرارة وملوحة و  
النواشف منها واما متى كان البلغم حامضاً وكان مقداره دون ما يحتاج  
القوة الى نفضه وتشتغل بدفعه فانه تقوى الشهوة من وجوه اربعة احدها  
انه يدغدغ المعدة كما يفعل مصر العروق المتقاضيه للغذاء والدغدغ وانها  
انه تكثف الدم فيقل حجمه وحينئذ يجتري في قوتها من العروق مثل الخار  
المضاصروا لها ان الحامض يقطيعه ودباغيته يزيل الاخلط اللزجة الى  
هي مضادة للشهوة ورابعها ان ليعفها شدة حركته الى الركائف والقبض الذي  
يعرض مثله عند حركه مصر العروق وحركة القوة الجاذبة وان كان قدرا  
فوق ما يحتاج اليه القوة وتجمله فان القوة حينئذ تشتغل بدفعه عن  
الجذب واما سودا وهي الصان كانت يسيرة فعملت ما يفعله البلغم  
اليسير من الحامض وان كانت كثرة فعملت فعل الكثير منه فانها تسقط  
الشهوة لوجهين احدهما انها يلدغ فم المعدة وتنكبه فتشتغل الطبعة بمقاومته  
عن الساقى الى جذب الغذاء وبانها انها تغشى وتقع وفي ذلك اشغال  
بالافع عن الجذب ولعلم ان اكثر المواد المتوالة في المعدة هذا البلغم وذلك  
لوجهين احدهما ان الكيلوس قريب الطبع من البلغم فاذا لم ينضم هضما  
تأتمالم يصير صفرا ولا سودا ولا دما بل يلغما وبانها ان الصفراء الفاسلة  
لا تصب اليها في غالب الاحوال وان انصبت كانت قليلة جدا لا تنفى  
بفسلها على ما ينبغي وكثيرا ما يعرى رداءة شهوة الحامل وسببه احتباس  
مادة الحيض في اول الحمل بسبب سقاء الجنين عنها في تغذيته بها وذلك



لصفه فيجمع في الرحم ويصعد منها شيء الى المعدة في الغرور التي منها ومنه و  
يوجب ما ذكرنا فاذا اكبر الجنين اغذى باكثرها وبقي الباقي وهو اليسير الى وقت  
الولادة فتخرج معه وقد عرفت هذا قال جالسوس في رابعة العلل و  
الاعراض وهذه الشهوة اكثر ما تعثرى النساء الرديات الاخلاط وتسكن في  
الشهر الرابع من مدة الحمل وذلك لان خزانة ذلك الخلط تستفرغ بالقي الذي  
يعتريها وجزامنه تنفج في طول المدة عندما يقل غذاء المرأة بسبب ما  
يعرض لها من ذهاب الشهوة وجزامنه تظلم في تلك المدة بسبب قلة  
الغذاء واعلم انه قد سفق لبعض الناس الجوع وياكل كثيرا غير ان يصيبه  
تخمة والمخرج منه براز كثير ولا يميز مع ذلك وسبب هذا الشيء احد  
امرئين فخلط مفرط او يكون معدة نارية فتحرق ما تخطر اليها وترمى كما يفعل  
النار بالزبل في الخارج فيخرج فيخرج مقدار الى شيء يسير جدا ودم صاحب  
هذه المعدة يكون قليلا رديا متناحر فيا تكثر هذه الاعضاء المخالفة له في المزاج  
فلا تغذي به فيكون قليل اللحم ويكون عروقه دارة لان دمه مخزون فيها لا  
يستعمل الطسعة واعلم ايضا ان من الناس من يكون نهائيا الاكل ومع ذلك  
لا تحصب بدمه وذلك لان معدته لم تنضم طعامه هضمًا جيدًا فلا ينالها  
منه المقدار المسمى له ولا لكان صار المسكل عن طعامه وعنده بقاء الشهوة  
لخصب بدمه ويعجل وهذا الشخص يرقق الاول لما يعتريه من الاسهال  
الدافع لكثرة الغذاء والضعف الاستمرار وضعف المعدة قد يكون في نفسها وقد  
يكون في اسفلها وقد يكون فيها جميعا فاذا كان في اعلاها كان النادى ياكل  
في اول الاكل وحين هو في اعلى المعدة واذا كان في اسفلها كان النادى ياكل

يوكل

يوكل بعد اسعول وسوءه ونظهور اثره حنفذ في الهماز والكامر الامر اخومنه ما  
يوجب الجوع ومنه ما يوجب الشبع والموجب للجوع امور منها السهر المفرط  
فانه يجوع وذلك لجذب الرطوبات الى خارج البدن لانبساط الحوائط فيه وانشارها  
الى جهته ومنها ديلان وحيات كهار يتولد في المعافا بها متى كانت كذلك يادت  
الى اخذ للطعومات عند الخدارها من المعدة الى جهة المعاور بها صعدت الى  
المعدة واخذت الغذاء منها وتركت البدن والمعدة جايعة ومهما ما تخطل  
للسام فانه متى كانت كذلك افطت في تخطل ما يصل الى الاعضاء اولافا ولافاشد  
الجوع بحيث انه يخرج عن الواجب الطبيعي ومنها حرارة الهواء الخارج  
فانه متى كان شديدا الحوائط جذب الرطوبات ولولا الحاجة اليها في الغذاء  
الى ظاهر البدن لم يخرج وذلك ما يخرج العروق الى مصر بعد مصر الى جيز شتي  
القاضي والمصر الى ضم المعدة ومنها ان يكون القوة الماسكة التي في المسام ضعيفة  
فانه متى كانت كذلك تفلت عن مسك الرطوبات ولولا التي بها يكون الغذاء  
فدام المصر والقاضي واتصل بضم المعدة والموجب للشبع امور منها امتلاء  
البدن امتلاء مفرطاً فيشغل الطبيعة بدفعه عن جذب شيء الى البدن  
وسببه قطع عضو كبير او قطع دم كان معتاد الخروج كدم البواسير  
والحميض وما ترك رايضه معتادة منها تواتر القي فانه تضعف المعدة  
ويهلل جرمها ويجعل المواد معتادة للانقاع الى جوفها وذلك ما يوديها  
وتضعف شهوتها ومنها الامعان في الاسبومات القوة فانه تترخي المعدة  
وتلاخلها فتضعف الشهوة اضعا فاطا هرا ومنها انعكاس حلقه للمعدة  
في حق المعدة وهوان يتصل الكبير من شعب الحوائط بالمعدة فيكثر الصفر فيها



وذلك لان ضعف شهوتها بل وبما استقططها لما ذكرنا ومنها ضعف الدماغ عن احواله  
 ما يرد اليه من الغذاء فيكثر المواد فيه وحسب كثرة انصبابها الى المعدة فتشغلها  
 عن جلب الغذاء وقد عرفت كنفته ذلك فما تقدم ومنها ترك استعمال شئ يوجب  
 الشهوة ويجود الهضم كالشراب فان المعتاد متى هجره وترك استعماله ضعفت  
 شهوته بل ربما عاقت نفسه اغذية كشر ومنها قلة الدم فانه متى كان قليلا تبعه  
 ضعف القوى كمنه حق الناقهين ومثل هذا يعود باستعمال المنعثر واعاده  
 الدم قليلا قليلا ومنها تواتر امور نفسانية كالهم والغم والفرح فان النفس  
 في مثل هذه الصورة تشغل بدفع ذلك والحذر منه عن الشعور بعوز الغذاء  
 ومن الناس من يكون ساقط الشهوة فاذا بدا باكلها جت شهوته والسبب  
 في ذلك احد امرين اما ان يكون في الطعام ما ينبت القوة للجاذبه والشهوه  
 اما ان يكون كنفته الطعام الموجود فيه بالفعل مضادة للمزاج المبطل للشهوه  
 واعلم ان من الناس من يعرض له وجع شديد في اخر مدة حصول الطعام  
 في المعدة وعند الساعة العاشر وما يليها فمهم من اسكن وجعه حتى  
 سقياء شيئا كالخل نغلي منه الارض ومنهم من اسكن وجعه بنزول الطعام  
 وغيران سقياء وسبب الاول سوداء نصبت اليه من الطعام وسبب  
 الثاني صفراء نصبت اليها من الكبد ولما لا يولان في اول الامر لانها تقعان  
 في قعر المعدة واما خالط الطعام رشا به وارتقيا الى فم المعدة وصار  
 صاحب السوداء اسكن وجعه بالقي لان انصبابها الى فم معدته لما  
 علمت ان اتصال مجرى الطعام بهذا الموضع منها وصاحب الصفراء اسكن  
 وجعه بنزول الطعام لان انصباب هذه المادة الى قعر معدته لما علمت ان

اتصال

اتصال مجرى الكبد بهذا الموضع منها ومن الناس من يعرض في معدته وجع  
 شديد وحرقان قوي فاذا اكل اسكن وجعه وسببه انصباب مواد حارة  
 للذاعة في المعدة وتوزد بها فاذا ورد الطعام عليها وخالطها اسكن حرقتها وكس  
 من عاديتها ومن الناس من يكون بعكس ذلك وهوان معدته توجعه عند الاكل  
 وتسكن عند الاستمرار وهذا هم احباب السوداء المراقية والافات  
 العارضة لغم المعدة وربما حصل منها آفات في القلب وربما حصل منها  
 آفة في الجفهر اما النوع الاول فمثال اختلاط الدهن والسبات والصرع و  
 الوسواس السوداء واما اختلاط الدهن فعند حصول دم حار في فم  
 المعدة فان هذا العضو لقوة حسه وشرفه متى جعل فيه ورم يذرت  
 الآفة الى جهة الدماغ وواجبت ما ذكرنا وذلك من وجوه اربعة احدها  
 بسبب المشاركة الحاصلة منها وانها انما على حافة الدماغ وبالثاني الحارة  
 الودم وقبول ما دئم للتخفيف والصعود الى جهة الدماغ ورابعها بسبب  
 قوة الالم لقوة حس العضو واما السبات فحدوثه من وجوه اربعة احدها  
 عند استيلاء سوس مزاج بارد على الدماغ فانه يتخذ له ولجذرا واحه  
 بالمشاركة الحاصلة بينهما وانها الغلبة خلط يلغى على هذا العضو فيتخثر  
 منه الخثرة رطبة موحية لجوهر الدماغ وسادة لمسا لك رواحها ولثا  
 لاستعمال دواء مخدر كالافيون ورابعها لاستعمال غذاء مرطب في  
 الغاية كالقطر واما الصرع فهو من الاسباب الموحية اذا ملكنت  
 وكانت قوية واما الوسواس السوداء وى والمراد به المراقى فعند اجتماع  
 مواد سوداوية في فم المعدة او في اخر المراق القريب منها واما النوع

كالنظر



الماني فمثل الغشي فانه يعرض عند حمة الالم الكاس عن لعدم الحاصل له او عن  
 امر اخر واما النوع الثالث فعند ورمه فانه نزاح الحجاب ومنعه من حذب  
 الهواء البارد على ما ينبغي ودفع البخار الدخاني الصالح الواجب فحصل من ذلك  
 ردة النفس من ذلك ضرر بالقلب واما الدماغ فينادي الالم اليه بواسطة  
 العصب علما عرفت الفصل التاسع في ذكر اعراض القوة المحركة  
 المضرة تنال للقوة المحركة على ثلاثة اوجه احدها اما بان تطلها كلها في الاسترخاء  
 ثم هذا ان كان في البدن كله حصل منه سكونه وان كان في احد شقي البدن  
 حصل منه فالج وان كان في عضل الحفيرة بطل منه التنفس وان كان  
 في عضل اللسان انقطع عنه الكلام وان حصل في عضل المثانة خرج البول  
 بغير ارادة وان حصل في عضل المثانة خرج البول بغير ارادة والموجب لهذا  
 جميعه مواد تدخل الاعصاب والعضلات وتدخلها وتسد مسالك الحس  
 والحركة فمعنى هذا النفوذ والفرق بين مداخلته ما في المشنج وما في الاسترخاء  
 ان ما في الاسترخاء سبب له رقيقة مداخلته لجوهر العضو كله حتى كان  
 منتقعا فيها وما في المشنج غليظة جامدة غير مداخلته له مداخلته ماله  
 الاسترخاء فتشدها داخله وينتاج الفرج التي لم يدخلها واصفا فان ما في  
 المشنج قد يكون موزمة مختلفة ما في الاسترخاء فانها لا تكون موزمة وثني  
 كانت موزمة لم تكن الحادث عنها استرخاء وشبهه ان يكون اكثر المواد الموجه  
 للاسترخاء المواد البلغمية وذلك لانها اكثر غليظة لزجة مناسبة لمزاج العصب  
 والعضل واما بان ينقص كل في الخدر فان في الخدر ينقل القوة الحسية بعض  
 النفوذ الا الاسترخاء واما اسبابه فقد عرفت بها واما بان يتشوش ويحصل من

ذلك حركات مثل الشنج والرعدة والاضلاج والنافض والقشعريرة والفواق  
 والقئ والسعال والعطاس والجشأ والشاوب والتمطي فان هذه كلها حركات  
 غير طبيعية لا يعني انها جميعها صادرة عن امر غير طبيعي فان بعضها صادرة  
 عن الطبيعة المدبرة للبدن بل يعني ان الحرك لبعضها امر خارج عن الطبيعة  
 وبعضها حركتها مركبة وشي خارج عن الطبيعة وبعضها حركتها مركبة وشي  
 الطسعة على ما سيظهر عند تفصيلها وانسب القول في هذه الحركات فنقول اما اللسع  
 فقد عرفت والذي نقوله الآن ان السنج ينقل بالعضو المشنج من الحركة شبيها  
 بما تنقله القوة المحركة عند جذبها للعضل الى ناحية منشأته وذلك لانه على  
 ما عرفت تارة يكون عن امتلاء وتارة يكون عن استفرغ وتارة عن كنفية شبيهة  
 وهذه جميعها ينحذب الى مبدأيه وتحرك لذلك اما الامتلاء فيما عرفت فما  
 تقدم انه ينقص من طوله ويزيد في عرضه واما الاستفرغ فانه ينقص  
 من طوله وعرضه واما الكاس عن كنفية شبيهة فان العضل في مثل هذه  
 الصورة تحرك لرفع اللوزي بحيث انه يجتمع الى مبدأيه اجتمعا ظاهرا  
 لم ينسب للرفع غير انه يختلف تسميته بحسب اختصاصه بعضو  
 دون عضو فانه ان كان عاما للبدن سمي صرغا وان حصل في عضل  
 الاجفان سمي بحيث يكون البعض مفتوحا والبعض مطبوقا قيل له شتر  
 وان حصل في عضل العين سمي بحيث انه يرفع احدها عن الاخر قيل  
 له حول وان حصل في عضل الوجه قيل له لقوة وان حصل في عضل  
 المحبير قيل له يقصر الاسنان وان حصل في عضل الصدر سمي كان  
 في العضل الباسط لغيره جذب الهواء البارد وان حصل في العضل



في العضل العارض غير معه دفع البخار الداخل في وان حصل في المعدة سمي فواقا  
 عينا ما ستعرفه وان حصل في عضل المقعد سمي خروج البراز بغير ارادة واما  
 الرعدة التي هي الرعدة فقد اوضحنا القول فيها فاما تقدم وبيننا هناك ان حركتها  
 من المرض والقوة للدبرة للبدن واما الاحتلاج فهو قوة حركة عضلاته تتحرك  
 معها ما يلتصق بالعضو من الجلد والرياح غلظه نفاخه والدليل على انها عضلاته  
 ان ما لان من الاعضاء كالدماع فان الريح لا تحتقن فيه فتتحرك وما صلب  
 كالعظم لا تدخله الريح فتتحرك بل ما توسط بين ذلك كالعضل والدليل على  
 انها من رتج ووجع بلثة احدها سرعة انحلالة وانيها انه لا يحدث الا  
 في الابدان الباردة والاسنان الباردة اي التي يكثر فيها تولد الرياح وبالثبات  
 زواله وسكونه بالمسكنات والدليل على غلظ الريح انها لا تكثر الا في قوى  
 للعضو فالرياح عند احتباسها في العضو المذكور تتوجع وتتحرك طلبا للخروج  
 والتحليل فان التحلل طبعها ذلك لغلبة الاجزاء الهوائية عليها فان حصل  
 فلم لا نعالج ان سببه اختلاط رقيقه لطيفة توجب تلك الحركة قلنا  
 سرعه ثورا بها وزوالها دليل على انه ليس عارضا عن مادة غير الريح  
 واعلم ان الاحتلاج ان مع جملة البدن اندر يسكنه وان حصل في عضل  
 الوجه اندر بقوة وان حصل في المراق اندر بمرافيا وان حصل في اذن  
 الحجاب اندر بوزم يحصل فيه واما النافض فقد عرفت وحرثته عن  
 مواد حارة او باردة قريبا لاجزاء الحساسة فتسببها وتوزيها وعند  
 ذلك تحس تلك الاعضاء بذلك وتشتد به وتشتد لدفعه ومتى حصل فيها  
 ذلك تحركت القوة الدافعة التي في ذلك العضو لدفع تلك الفضلة لان شأنا  
 ذلك

ذلك فالدافعة هي المنبهة لتلك الحركة واما المشعورة فانها عن خلط حاد لذاع  
 تنكس الاعضاء الحساسة فتتربس الحرارة الغريزية الى جهة الباطن خوفا من اللزك  
 او من ملاقة بارد بالفعل كالماء البارد فيستعزم منه البدن لذلك او من صبت  
 ما حار على البدن بغيره فعند حصول هذه الامور تهرب الحرارة والقوة  
 الحساسة الى الباطن فيستبطن الحار ويظهر البارد اذ ان تواترت الاسباب  
 المذكورة وموتت تشبوت الدافعة لدفع ذلك وحصلت النافض وبهذا  
 ثبائز النافض المشعورة اعني بان حركة المشعورة ليس فيها الا مجرد القوة  
 الحساسة فقط وان النافض فيه الحركة المذكورة وحركة الدافعة واما  
 الفواق فقد عرفت انه حركة استنجية للمعدة قال ابقراط في سادس الطب  
 المشنج يكون من الامتلاء والاستفراغ وكذلك الفواق فلنوضح الحق في  
 ونقول الفواق حركة من المعدة مركبة من شئ انقباض وتدد انبساط  
 وذلك لان المعدة في مثل هذا الوقت تقوم دفع للوذى عنها ويكون حالها  
 في مثل هذه الصورة حال من يريد ان يشرب فانه يتأخر الى خلف ثم يثب  
 هذا ان كان سببه ما دنا واما ان كان سببه يبسا فان المعدة تتحرك  
 لدفعه الحركة المذكورة لانه مود وسببه اما ان يكون خاصا بالمعدة او  
 حادنا لها بالشركة والخاص منه حادث عن مواد حارة دائمة للبرود  
 بالمعدة فتسببها كما يعرض في القيء المفراط او عن خلط محتبس في جربها او عن  
 برود قوى يعثر بها كما يعرض في الهواء البارد فانه تحدث الفواق من وجهين  
 احدهما وجهه انه يلزم المادة لثم المعدة وثانيها انه مضاد مود فتتحرك  
 الطبيعة لدفعه الحركة المذكورة او عن حرارة مود كما يعرض في الحمى الحرة



عندما منبت شئ مرادها الى فيها او عن شئ يلزم فيها كالعرض واستعمال الغرط  
والباقي وما يحال الطعام الى كمنه سميه وان كان مع ذلك فم المعدة قوى المتحرك  
الكد في الحجاب الفواق وعن ربح محتبسة في فم المعدة فتؤديها سعلها او عن بهر يحصل  
لها كما يعرض عقب الاستفراغات القوية وهذا ردي جدا يندرج بالخطر و  
الكائن على سبيل الشربة مثل الكايز لودم الكبد فان كان في محذبا كان الفواق  
الحادث عنه ضعيفا لقلة مزاجته للمعدة وذلك لعدم عنها وان كان في  
مقعرها كان الفواق الحادث عنه قويا لشدة ضغط المعدة ومزاجته لها  
وذلك لقربه منها واما كمنه لجباب الحديبي له فقال قوم لانه ينصب منه  
دم صديدي الى فم المعدة فيؤدي به ووجب الحركة المذكورة وهذا بعيد جدا  
لان صبت الصديد المذكور الى جهة الكلى اولى واسهل على الطبيعة وصحته  
الى فم المعدة بل لعل الحجاب به تلك المزاجية ولذلك صارت حركة الفواق الحادث  
عنه لوجب ضعيفه لانه بعيد عنها وقال قوم العلة في هذا ان الكبد  
يشارك فم المعدة بعصبة دقيقة فيتأذى بالمشاركة وقال بعضهم بل ذلك  
لضغط الورم للمعدة وهذا هو الاقرب واما التقير في ضغط المعدة والكثير  
مزاجته لها واعلم ان كل فواق يسكن بالقي فهو امتاليبي والاستفراغ بعكسه  
والاول يكون حلو ثم دفعة والثاني فليلا فليلا والاول يقدمه دلائل الامتلاء  
والثاني دلائل الاستفراغ فظهر مما ذكرنا ان حركة الفواق حركة حادثة  
عن الطبيعة على الجهة المذكورة لدفع اللؤى واما القوي فهو حركة المعدة  
لدفع ما هو مصبوب في تجويفها من جهة طين الفم والهموع حركة المعدة  
لدفع ما هو متخال بين طبقاتها وغرا ان يصعب حركة من الدفع والغثيان حركة

منها

منها لدفع ما يشرب في غلظها وسبب ذلك جميعه احدي العاد الاربعة اما رطوبه عنفه  
كما يعبر عن الحوامل الى الشهر الرابع واما امتلاء من الطعام فيثقل على المعدة  
ويوجب لها الحركة المذكورة واما الاستعمال غلظ كويه الطعام او منتز الى الجهة  
واذا قل بالثاقه القوي فذلك اما لشدة القوة الماسكة التي في المعدة واما  
لضعفها فحتميا دا فعنها واما لقلة الخلط المصوب فاذا استعمل صاحبه  
غذاء سهل عليه القوي فقد علم ما ذكرنا ان حركة القوي من جهة الطبيعة لدفع  
المؤدي لدم يعقها عائق واعلم ان الاطباء يختلفون في ان حركتي القوي  
والفواق لهما اقوى فذهب طائفة منهم الى ان حركة الفواق اقوى لانها  
حركة لدفع ما في جرمها والقوي حركة لدفع ما هو مصبوب في تجويفها  
لسهل من دفع ما هو محتبس في جرمها ولاشك ان دفع ما هو مصبوب في تجويفها  
اسهل من دفع ما هو محتبس في جرمها وذهب طائفة منهم الى ان حركه القوي اقوى  
وبه قال الشيخ على ما صرح به في ثالث القانون حيث تكلم في هذا المرض  
وقد تسلك في ذلك بوجه وذكرنا نحن مرجابه وجهين اخرين اما ما تسلك  
به فهو انه قال ليس كل تهوع وقوي يكون عن مادة مصبوبة في تجويف المعدة  
فان التهوع ليست مادته في تجويف المعدة بل في جرمها قال والدليل على  
ان حركة الفواق اضعف من القوي مقدمه في بعض الاوقات فواق فاذا  
استعمل السبب صار قويا وكان الحركة يكون اولاه الفواق ضعيفه ثم تقوى  
عند القوي والوصان المذكوران احدهما هو ان حركة القوي موكبة وما ياديه  
وطبيعته وكل منها لا بد وان استعمال جزا من المعدة فكون الاجزاء المتحركة  
في القوي اكثر من الاجزاء المتحركة في الفواق لانه حال من الاجزاء الارادية فكون



الاجزاء الفواعل والقوايل لمحركته اكثر فحركته اقوى وبانها انه وان كانت مادة  
مصبوبة في جوفها المعدن غير ان حركتها على خلاف مقتضى طباعها فان لم  
تكن حركته قويه والاما كان كذلك هذا ما يميز هذه المسئلة والحق عندك  
هو المذهب الاول اما ما تمسك به الشيخ فانه نظر قوله ليس كل تهوع  
عن سمانه مصبوبة في جوفها فلما ليس كلامهم في حركه التهوع والفواق  
بل في حركه القيء والفواق وقد عرفت الفرق بينه وبين القيء قوله القيء يقدم  
الفواق لم يعقبه القيء فلما صحيح لكن اذا كان سببه امتلاء في جوف المعدن  
اولد عامر الغذاء المستعمل على ما عرفت اما اذا كان سببه امتلاء تشجيا  
فليس يقدم القيء وقد تقدمه الاعمال ان حركته وحركته بل يقدمه على  
انه مخرج ما حركته المادة وجرم المعدن الى جوفها فاذا صارت في جوفها  
اندفعت بالقيء ولهذا قال الاطباء ان مادة الفواق ينفوخ بالقيء ولما  
الوجه الاول من الوجهين المذكورين فهي في غاية الضعف وذلك لان  
القيء على نوعين ارادى وطبعي وهو ما كان حادثا عن دفع الطسعة فالاول  
بتم حركه الارادة والطسعة ولما الثاني فانه خالف في حركه الاراديه واذا  
كان كذلك فنقول لقائل ان يقول لا يصح ما قلناه في القيء الطبيعي الذي لا منافاه  
في الفواق واما الوجه الثاني فهو ايضا ضعف وذلك لان اكثر اللواد الخارجه  
بالقيء هي اللاده الصفراويه ولا شك ان حركه هذه مناسبة لجهة حركه القيء  
واما باقي اللواد فانها متى اندفعت بالقيء فانها قد يكون كذلك انما يكون عندما  
يرقى قواها ويلطف جوهرها وعندئذ يصير طباعها مناسبة لجهة الحركه  
الملكوته اذا ثبت هذا فنقول الحق ان حركه الفواق الشجي اقوى لان الطبيعي

لحناج ان حركته اقوى ولا لرفع المادة وجوبها الى جوفها من الى خارج  
بخلاف القيء الطبيعي فانه للحناج الا الى حركه واحدة واما السعال فهو  
حركه من الطبيعة الى دفع اللوى عن الرئيه وما يلها وذلك لان اللوى  
عند ميله الى هذه الجهة عطفت للقوة الدافعه عليه لرفعها منها استمسك  
بالقوة النفسانيه لعجزها عن تحريك غصارتها القصبه واما الجشأ فهو حركه  
من القوة الدافعه لرفع الفضل الرقيق المحتبس في المعدة فانه حاضرو منه دخاني  
ومنه منقروا ما التملط والتأوب فها حركه من الطبيعة لرفع الانخرة  
المستكنه والمرتفعه الى عضلات الفكين وعضلات الفاصل وذلك لان  
الانخرة اذا ارتفعت الى العضلات المذكوره شعرت بها القوة النفسانيه و  
عند ذلك سهر لرفعها القوة الاراديه وظهر ما ذكرنا ان بعض الحركات المذكوره  
منسوبة الى المرض حركه الشنج والاختلاج وبعضها منسوب الى الطبعه  
لحركه النافض والاقشعور والقيء والتهوع والغثيان والسعال والعطاس  
والجشأ والتمط والتأوب وبعضها منسوب الى الطبيعة والمرض مع الحركه  
الرعيشه والفواق اما الرعيشه فذلك ظاهر فيها ولما الفواق فلان قد عرفت  
ان فيه حركه تشنجيه وان المعدة تروم دفع الموجب لتلك الحركه فيها  
فبالنظر الى الاول يكون فيه حركه ووجهه للمررض وبالنظر الى الثاني يكون  
فيه حركه ووجهه الطبيعة فهذا هو الحق في امر الفواق وان كان  
مخالفا للمشهور من المنسوب الى الطسعه منه ما هو منسوب الى القوى  
النفسانيه مثل التأوب والتمط ومنه ما هو منسوب الى القوى  
الطسعه مثل الجشأ والقيء والتهوع والغثيان ومنه ما هو منسوب



الى القوتين مثل النافض والسعال والعطاس غير ان رغبته ما يتبدى فيه العكس  
 الطبيعية لم تنم الحركة القوة النفسانية ومنعها يكون بالعكس والاول من السعال  
 والعطاس اما السعال فان القوى الطبيعية هي التي يتبدى فيه بفضج للمادة ثم  
 تدفع للدافعة لما يخرج غير ان قصبة الرية لما كانت خضرة فيه غير مواتة  
 للقوى الطبيعية في دفع ما يحتاج الى دفعه استعانت بالقوة النفسانية  
 المحركة لعضل الصدر غير مستقبض ومخرج مائل الرية من الهواء دفعة وسد فمع  
 ذلك ما تقويه قصبة الرية واما العطاس فان المؤذي عند وصوله الى الدماغ  
 يشيخ منه ويحرك قوته الدافعة لرفعه لم انه يتعبر بعصلات الصدر  
 في دفع ذلك واما النافض فانك قد عرفت ان العضل اذا اذعه الفضل للادى  
 واحترق فان قوته الدافعة تشيخ لدفع ذلك واعلم ان المراد بالطبعة  
 ههنا ما ذكره الفاضل جالنوس في خامسة العلل والاعراض كل قوة  
 تفعل في البدن بارادة او بغير ارادة فعلا ملايا للبدن والحكماء يولدون بالطبع  
 كل قوة تفعل في البدن فعلا بلا شعور **الفصل العاشر** في ذكر اعراض  
 القوة للحيوان انه القوة للحيوانة تنالها الآفة كما تنال ساير القوى على ملئه  
 اوجه بطلان ونقصان وشوش فالبطالان مثل ذهاب النبض وليس  
 المراد به ان يذهب بالكلية فان هذا لا يكون الا مع الموت بل المراد ان  
 يذهب حركته وفرعاته لانامل الظاهران وذلك كما في النبض الدودي  
 والنمل والنقصان مثل النبض والشوش مثل اختلافه بانواعه وهي  
 المنتظم وغير المنتظم وستعرف هذه الاسماء من هذا الكتاب والاعراض للوجه  
 لهذ اما خاصة بالقلب واما حاصلة له بالشركة والخاص اما سور مزاج

ضعف

ساذج

ساذج او ما دى والساذج ليس شمع حذقة له مالم ينوط فانه متى افترط  
 ادى الى العشق وذلك كما في حمى الدق والمادى ان كانت مادة موزمة فان  
 كانت حارة قتلت في الحال وان كانت باردة كانت ابطاء في ذلك بل ربما اهلك  
 امها لا سيما الاسما الصلبة منها وان كانت غير موزمة فاما ان يكون عفتة كما في  
 جميعات العفن واما ان لا يكون عفتة كما في العوارض النفسانية واما ان يعرض  
 له الخلال الفرد فهذا لا يكاد يكون معه حيوة البقية والكاسر على سبيل الشك  
 فذلك لما للدماغ وهو عندما استولى عليه مائة سوداوية سفذ في جوفه لم  
 منه الى القلب بواسطه شرائنه ومثل هذا النوع من المشاركة يحصل منه  
 خفقان وصقوط قوه وغشي وسور فكم متواتروا ما الكبد وذلك عندما  
 يرسل اليه دم بارد او اما حار او اما باردا او اما في المعدة على ما عرفت واما  
 للمعا وذلك عندما تتولد فيها ديدان فانها تتحرك الى جهة القلب وتنبعث  
 منها الى الخوة رديه سمية لا سيما عند الاشمال على الطعام وكما يعرض في  
 ايلانوس ولما الغشبية الصدر وعصلاته كما في الشوصة وذات الجنب والسرنام  
 فان القلب في مثل هذه الصور جميعها تنادى وتنام وذلك لما يصل اليه من موادها  
 الفاسدة واما الرية وذلك كما في ذاتها وقروحها فانها في مثل هذه الصور تدفع  
 منها الى جهة القلب الخوة رديه موزة ثقيلة واما غلافه وذلك عند رية مثل  
 هذه التي ذكرناها متى حصلت اضربت بافعاله وغيرتها الى احد الانواع الثلاثة  
 التي هي البطلان والنقصان والشوش **الفصل الحادي عشر**  
 في ذكر اعراض المضم الاول قد عرفت ان المضم الاول هو صيرة الغذاء  
 كلبوسا وقد علمت ان الفعل موقوف على قوى اربع هاضمة وجاذبة وماسكة

والبرام



ودافعه والمضرة مثال افعال هذه القوى كما مثال افعال سائر القوى وهو على  
ثلاثة اوجه بطلان ونقصان وشوئش والهاضمة اما ان تبطل افعالها ويحدث  
عنها خلة وهذا عا وجهين وذلك لانه اما ان يبقى على حاله واما ان يتجمل  
الى جوهر غريب وغناه تميز الصود لم يتغير بغير امالي الطسعة فالجبهة الاعضاء  
منغذية به بل يغفز وينثر او يهذب والحسن تشبهه وسبب ذلك ما يعرض  
الاستسقاء والبرص وغير ذلك واما ان ينقص ويحدث عن ذلك الجشع الحامض او  
الرخا في واما شوش ويحدث عن ذلك النفخ والرياح والموجب لهه المضار اما  
من داخل واما من وارد عليه من خارج والكان في داخل اما سوء مزاج وذلك  
اما ساذج واما مادي موزم او غير موزم واردة ذلك جميعه سوء المزاج البارد ودية  
في ذلك الحار لان البارد اذا ضاررا بالهضم من الحار واما الرطب واليابس فله بلغان  
الى بلل بطلان الهضم مع اعتدال الكفتين الاخرين لانها كنفسان انفعاليتان فلا  
ملغان في الضرر ان يوجبهما اوجب الحرارة والبرودة وللا دى اما صفراء  
ويحدث دخانية في الجشا ومرارة في النم واما سوداء ويحدث حموضه في  
الجشا وكذلك البلغم الحامض واما غيره من اصناف البلغم يحصل منه طعم مناسب  
لطعمه فسوء المزاج والصفراء اشتركت في مرارة النم وكذلك الكان عن البرد والبلغم  
الحامض والسوداء في حموضه الطعم غير ان الفرق من ذلك في وجهين احدهما ان  
الكان عن سوء المزاج يكون المعدة معه خفيفه لعدم المادة التي هي متبلة وللا دى  
يختلف ذلك واما انها انه طعم صاحب اللام عذرا جدي لم يورما التي فان لم يخرج  
مع الغذاء المستقل جوهر غريب فذلك حادث عن سوء مزاج حادث ساذج  
وان خرج معه شيء من ذلك فهو مادي واعلم ان المادي اسهل بروا واقبل

العلاج

للعلاج من الساذج وذلك لانه حادث عن جسم مجاور للهاضم فاخرجوه ودفعه  
ودفعه عن المعدة يكون بسهولة بخلاف الساذج فانه ليس كذلك وكذلك الواقع من  
بواسط الخارج فانه سهل البرود وذلك لما يتقبل كفتته واما الجوده ترتبه او  
سبيل مقداره او غير ذلك والورم يضرب بالهاضمة بواسطه سوء المزاج الكاين  
معه وربما كان سبب ضعف الهاضمة رايجا مستكنه في الهاضمة للمعدة فتقبل  
من الغذاء ومن الاشمال البالغ في الطعام وربما اوجب ذلك طفو الطعام  
على فم المعدة ومن الاشمال عليه وقد يكون سبب ذلك رقة الثوب وهزاله  
وربما كان سبب ذلك رطوبات تنحدر الى المعدة من الراس وحسبام يكثر للطبع  
من تدبير الغذاء واصلاحه عينا ما ينبغي والخارجي ما حركه نقل الغذاء ومنعه  
من الاستسقاء في قعر المعدة واما سوء هذب الحرارة التي هي الة القوة الهاضمة  
في الهضم الى ظاهر البدن واما ان يكون مقداره اكثر ما ينبغي فيسقط من الهاضمة  
دون الذي ينبغي او اقل ما ينبغي فيسقط من الهاضمة فوق الذي ينبغي وهو ان يخرق  
وترمد واما لانه في نفسه قابل للفساد كاللبن الحليب والبطيخ لاسيما اذا استعمل  
بعد غذاء واما لانه بطي القبول للصالح كالقناة ولحم الجاموس واما لانه مفرط  
الكتفة اما الى جانب الحرارة كالعسل في الحرودين خاصة واما الى جانب البرودة  
كالقرع في البرودين خاصة واما لانه مناف لشهوة الطعام لمن يفرغ معدته  
عن طعام وان كان محمودا ومشتبه عند شخص آخر فان مثل الحصر المذكور اذا استعمل  
الغذاء المذكور نفرت منه معدته ولم تحتو عليه فلا تضره ولا تحيله على واجبه  
واما لانه استعمل في غير وقته وهو ان يكون في المعدة بقیة من الغذاء او قبل  
نفق فضول المعاء والمثانه او قبل رياضة معتادة تقوى الهاضمة باستعمالها



واما السور فتوتبه وهذان عدم الغليظ على اللطيف واما لانه كثيرا لا صفا فانه لضر  
 وجوه ثلثة احدها ان الطبيعة تقيض هضمه وانها ان رجا كان فيه لطيف و  
 غليظ والثلث الاستكثار منه فهذا ما سطر بالقوة الهاضمة واما الجاذبة فاما ان  
 يبطل فلا يجذب الغذاء ولا القدر المحتاج اليه واما ان ينقص فيجذب جزيا ضعيفا  
 واما ان ينقص فيجذب جزيا شديدا وارتقا شيا وهذا العرض يحدث اما  
 عن سوء مزاج مضاد للمحتاج اليه هذه القوة وقد عرفت ذلك اما ساذج  
 واما مادي واما ورم في فم المعدة واما سدة يمنع الغذاء من الخدر واما  
 الماسكة فاما ان يبطل فعلها ويحدث عن ذلك زلق الامعاء وهو خروج الغذاء  
 بحاله من غير ان ينضم والفروق بين هذا وبين بطلان فعل الهاضمة بما تقدم ذكره  
 الاسباب واما فان الكاين عن ضعف الهاضمة احسن معه بشغل في المعدة  
 لان الماسكة تكون في مثل هذه الصورة قوية فتسلك الغذاء الفاسد بخلاف الكاين  
 عن بطلان الماسكة واما ان ينقص فتسلك الغذاء مسكا ضعيفا ويحدث  
 ذلك النفخ والقراقرور وما خرج غير منهم غير انه كيف كان يكون هضم اكثر  
 من هضم الاول واما ان يشوش فعلها فيحدث عن ذلك امساك يعرض معه  
 حركة ارتعاشية للمقاومة التي هناك من القوة للماسكة التي هناك وفي العقل  
 الذي في الاغذرو يظهر هذا ظهرا شافيا في شبع شبع مفرط وسبب هذا  
 اما سوء مزاج رطب اما ساذج او مادي والدافعة يبطل فعلها كما تعرض  
 القولنج المعروف بالاولس وينقص فيحدث عن ذلك بطول الخدر والغذاء في المعدة  
 او يشوش ويحدث عن ذلك خروج الغذاء غير منهم وذلك لخلاط حاد يلزع  
 المعدة ويجزئها في غير وقتها واما غذاء خفيف كالخردل ونحوه وبالجملة سبب

المعدة

ذلك

ذلك اما سوء مزاج لما يحتاج اليه الدافعة واما مادة مضادة ايضا توجبها و  
 افعال قوى المعانيها الضرورية كائنا افعال سائر القوى لكن قد عرفت ان ظهور  
 القوى فيها الدافعة ثم الماسكة ثم الجاذبة وما يحدث عن ضرر هذه القوى  
 قريب ما يحدث عن ضرر فعل قوى المعدة غير ان الفرق بين بطلان فعل  
 ماسكة المعاء وماسكة المعدة ان الاول يخرج فيه الغذاء كيلوسيا  
 وفي الثاني يخرج وهو بحاله واعلم انه قد تعرض للمعدة والمعاء ان  
 يستعمل في بعض الاوقات القوة للجاذبة والدافعة على خلاف الامر  
 الطبيعي وذلك لان من شأن المعدة ان تجذب الغذاء من المري وتدفعه  
 الى جهة المعاء ومن شأن المعاء ان يجذب الثقل من بعضهما بعضا وتدفعه  
 الى خارج فستقلب الامور وتصير المعدة جاذبة للثقل والمعاء دافعة  
 اياه الى جهة الفم وتصير المعاء جاذبة للثقل من اسفل ودافعة اياه الى  
 جهة المعدة المري ثم الى الخارج بالقي وذلك كما يعرض في اليلوس  
 وعلة ذلك ان الطبيعة عندما تقوم دفع الفضلات البرازية في هذا  
 المرض ولم تجد سبيلا الى اسفل دفعها الى فوق بسبب شدة في المري  
 لانها لم تكن احسن الفضلة المذكورة واجتماعها في المعاء تدفعها الى  
 خارج البدن بالقي الفصل الثاني عشر في ذكر اعراض باقي  
 العضوم اما العضم الثاني وهو الكاين في الكبد فلا ضرر لحقه كما لمحق ما يرب  
 القوى على ثلثة اوجه بطلان ونقصان وتشويش وقد عرفت ان هذا  
 الفعل موقوف على اربع قوى هاضمة وماسكة وجاذبة ودافعة فالهاضم  
 اما ان يبطل فلا تسهيل عسارة الغذاء الواصلة الى الكبد والمعدة الى



الدم للثة بل يبقى صافيا حالها واما ان سقى صغير غيرا ضعيفا واما ان  
يشوش فعلها مسفر العصابة اما الى الصفراء كما يعرض لاصحاب الرقان  
او الى السوداء كما يعرض لاصحاب البهق الاسود والجذام ونحو ضعف الباضية  
بول غسالي وترهل الاطراف ويهيج السحنة وحيث ان الاعصاب  
تأدى اليها غذا غير محمود النضج والجاذبة كثرة البراز ورقته وبياضه و  
هزال البدن واعلم ان هذه الامور قد يكون ايضا لصغر الكبد فانها قد توجد  
صغيرة جدا حتى انها تكون قرينة من الكلى ولا شك ان الكبد متى كانت  
كذلك لم تسع لما ترسله اليها المعدة وترتب على ذلك اسهال كيلوسي ورقته  
وكثرته وهزال البدن لان النافذ منه الى جهة الكبد قليل جدا وبتفرق بين  
هذا وبين ما قبله من وجوه خمسة احدها ان الكاين للصغير يجرس فيه براح  
كثرة في الجانب الايمن ومقل هناك سبب ضغط الكبد وضعف قواها  
الفاعلة عن المنفعل الوارد عليها بخلاف الكاين لضعف الجذب وثانها  
ان الكاين للصغير يكون الاصابع معه قصيرة عما شهد به الفراسه  
وستعرف هذا بخلاف الكاين لضعف الجذب وثالثها ان الكاين للصغير  
يكثر معه السدد والاورام في الكبد وذلك لترك المولد وكثرته في الكبد بخلاف  
الكاين لضعف الجذب ورابعها ان الكاين للصغير الكبد يكتفى صاحبه  
بالغذاء الكثير الحجم الكثير التغذية السريع النفوذ وهذا هو الواجب في ظهور  
بخلاف الكاين لضعف الجذب فان حاجته الى غير ذلك وخامسها ان الكاين  
للصغير ينفع صاحبه استعمال المذرات والمسهلات الحسنة المنقية  
للكبد والمطهرة والمنقحة لها بخلاف الكاين لضعف الجذب فانه لا يحتاج

الى

الى شيء من ذلك ولعلم ان ما ذكرنا عن صفراء الكبد وضعف جاذبتها يعرض اصحاب  
ضعف ماسكة المعاء والفرق بينه وبينها ان فيها يجتر بثقل في جانب المعاء عند  
الخدار الكيلوس من المعدة وبقي ذلك محتبسا لصحة قوتها الماسكة وهو في نفسه  
لبن القوة المتجذب منه الى جهة الكبد بخلاف الكاين لضعف الماسكة فانه  
لا يجتر فيه بثقل في المعاء غير ان الماسا ريقا متى كان فيها شدد شاركت النقص  
المذكورين في الاعراض المذكورة وهي رقة البراز وكثرة مقداره وكيلوسيته و  
خفاة البدن ووجود الثقل في ناحية المعاء بعد الخدار الكيلوس والفرق  
بينه وبين ذلك ان السدد يجرس معه سقل في الجانب الايمن اسفل موضع  
الكبد مع مزيد شديد الى جهة المعدة لان الماسا ريقا موضوعة هناك  
وربما كان في هذا الموضع حرارة شديدة وذلك عندما يكون سببها وربما  
حارا والذي يخص الماسكة ان الكبد يسرع الهاز والنفق الحسوس بعد  
نفوذ الغذاء اليها من المعدة بخلاف ضعف الباضية فان الغذاء يبقى محتبسا  
فيه لان الماسكة قوته ولخص ضعف الدافعة قلته لميز الفضول وصبغ  
البراز ويرتب على ذلك ضعف شهوة الطعام وقلة الحاجة الى القيام  
غير ان المراء والطحال والكلى اذا تغيرت قواها شاركت الكبد فيما ذكرنا  
مثلا اصباغ البراز قد عرفت انه لو كان لضعف دافعة الكبد انه قد  
يكون لضعف جاذبه المراء وضعف دافعتها الصا والفرق بين هذين ان الكاين  
لضعف دافعة الكبد يكون شهوة الطعام معه ضعيفة والبول قليلا وربما  
كان قليل الصبغ والجملة يكون ساير الفضلات المندفعة من الكبد قليلا بخلاف  
الكاين لضعف جاذبه المراء فانه لا يكون معه سوى قلته اصباغ البراز



واما الكائن لضعف دافعة للزاد فيصير معه سفل في جانب المرارة لا اجتماع للمرة و  
 احتباسا فيها وكذلك ضعف شهوة الطعام فتكون لما ذكرنا اي لضعف دافعة  
 وقد يكون لضعف جاذبه الطحال و لضعف دافعته والفرق بين هذه ما ذكرنا في  
 المرارة وكذلك حدوث البول الغسالي يكون لضعف هاضمة الكبد او ما سكتها  
 ومع ذلك فقد يكون لضعف مميزة الكلى هاضمتها وما سكتها والفرق بين هاتين  
 الكائين للكبد يكون افعالها معها مضرورة واحوالها ماؤفة بخلاف الكائين من جهة الكلى  
 فانه لا يكون معه شيء من ذلك وللموجب لآفة الهضم الماني اما ان يكون من داخل  
 او من خارج والكائن من داخل اما خاص بالكبد او حادث لها من جهة اخرى والخاص  
 بها اما سور مزاج ساذج فان كان حارلا غير مفرط اسخالت العصارة الى الصفراء  
 وان كان اقوى من ذلك اسخالت الى اللون السوداء الاحتراقه وان كان باردا غير مفرط  
 احوال العصارة الى دم ما تسمى وان كان مفرط لم يغير العصارة ولا يستقبل البنه او  
 ما دى وهو تحيل العصارة الى ما احوال اليه الساذج والفرق بينهما ان الساذج  
 لا يكون معه ثقل في الجانب الايمن بخلاف المادي فانه يكون معه ثقل واما  
 مرض آت بمثل ان يكون هناك شدة وهي لما عن بلغم لزج او دم والكائن من  
 جهة اخرى هو ان توصل المعدة اليها كليلو سارديا فيتعبها ويؤذيها ويستحيل  
 دمارها وذلك لانه في نفسه فاسد مثل ان يكون عن غذية رديم مولدة للبلغم  
 او الصفراء او السوداء او غليظا او كريمة الراجحة او اكثر ما يحملة قوة الكبد او  
 لطيفا فيستحيل صفراء او لزجا فيستولد السوداء في مجاز بها والكائن من خارج  
 مثل ادخال طعام عا طعام او استعمال ما شديد البرد عقيب رياضه او  
 جماع متواتر فان هذا اكثر ما يقع في الاستسقاء واما الهضم العروفي فالآفة

يدخل

يدخل العروق من ريشه لوجه اما بان يبطل فلا تختد البدن البتة كالذي يعرضه الشمس  
 وهي العلة المعروفة بالطريقا واما بان ينقص كالذي يعرضه الهزال واما ان يجرى امره  
 لاحكاما ينبغي ويحدث عن ذلك البهق والبصر والجذام وغير ذلك من العلل الحادثة  
 في سطح البدن وللموجب لهذا الضرر اما البطلان فيكون اما لعدم ما يوكل  
 واما المضة تلحق احدى القوى الاربع الطبيعية مثل القوة الطبيعية المغيرة  
 اذالم تقدر على احوال الغذاء وبشبهه بالمغذي فانه هناك فضول كثيرة تغمر الجوارح  
 وتثقل الاعضاء ومنعها عن كمال فعلها ويسبب للجاري وينع الغذاء من التفتوا اليها  
 فان كانت الدافعة مع ذلك قوية دفعت الفضل المذكور ودفعت شئنا الغذاء  
 المنفع به ولا شك انه يعرض من ذلك عدم الغذاء واما ان كانت الدافعة  
 ضعيفة فان تلك الفضول تجتمع وتفسد ويحدث في الاعضاء اعراضا مختلفة  
 واما للجاذبة فان كانت قوية مع ان الهاضمة ضعيفة حدث عن ذلك  
 ما ذكرنا وان كانت ضعيفة لم تجذب المحتاج اليه البدن فيستولى الهزال  
 والظهور على الاعضاء واما الماسكة فانها توجب ذلك عما ذكرنا عند كونها  
 ضعيفة بحيث انها لم تقدر على مسك ما هو محتاج اليه في التغذية واما  
 الهزال فانه يكون لاحد الامور المذكورة اذا كانت في القوة دون ما يجب  
 البطلان واما ما يوجب التسويش فهو رداء الغذاء المستعمل حتى يولد  
 مائة الامراض المذكورة **الفصل الثالث عشر** في صور حالات البدن  
 الابدان قد علمت ان ضرر الفعل يتبعه صور حالات الابدان ورداة  
 ما يبرز من البدن واذ عرفت هذا فستكون افعال القوى البدنية عند ضررها  
 تحدث في البدن احوالا ردية بذلك بل الحواس الخمس فبعضها يدرك بالامر مثل

يجمع



الألوان الوردية مثل حمرة الوجنة الدالة على فرحة الرؤية وذلك لان الوجنة محلحلة  
 الجرم قابلة لما يراد عليها وهي على محاذاة الرؤية فعند ما يرتفع اليها بخار من  
 ودها قبلته وحند صغير لو نما الى الجمرة وكسواد اللسان الدال على الحمى  
 المحرقة وذلك لان حرارة هذه الحمى تحرق المواد وحند ميل لو نما الى السواد وسود  
 اللسان وكبياضه الدال على اليرقان وذلك لوجهين احدهما ان اللسان من الاعضاء  
 الباطنة واليرقان عبارة عن اندفاع للامانة الصفراوية الى ظاهر البدن ولذلك  
 تخلو الباطن منها وتستولى عليه البلغم ولونه ميل الى البياض وبانها ان عند اندفاع  
 الصفراء الى ظاهر البدن تستولى البلغم على المعدة ويتغير منه اخضر لو نما  
 مناسب للون فيبقى لونه وكثرت الاظفار الدالة على فرحة الرؤية  
 وذلك لخلاف لطراف الاصابع ونقصان رطوباتها بسبب قوة الحرارة ونشيبها  
 للرطوبة وكبياض البدن في البرص والبهق الاسضمر وذلك لغلبة البلغم وقد  
 عرفت الفرق بينهما وكسواد هية الجذام والبهق الاسود الدال على غلبة المواد  
 السوداء وية ومثل رداء اشكالها في الجذام والسبل ومما ما يدرك لحاسة  
 الشم كتنق البول والبراز الذي على عتونه للمواد وكزفر الابط الدال على  
 عفونة مواد القلب غير ان هذه تارة تدل على ان الطبيعة قد تشربت لدفع  
 ما هو حاصل في البدن من ذلك وتارة تدل على وجود المواد العفنة والفرق  
 بينهما لما يعقبه من الاعراض وهو انه ان كان يعقبه خفة وراحة فهو  
 لدفع الطبيعة وان اعقبه تكتثر في البدن واعيا فهو القسم الآخر ومنها  
 ما يدرك بحاسة السمع كالنفخ والفرار والكان من عن ضعف البصر والنفوق  
 المفصل وهو صوت يسمع للمفاصل عند سبها وقبضها كما يسمع للاصابع عند

اسوداكا

اشتباها بعضها ببعض سبب ذلك جميعه تعقد بلغم في المفاصل ينقطع عند  
 الحركة للذكورة ومنها ما يدرك بالذوق كالطعم الوردية هذه ان كانت اسبابها  
 ضعيبة لم تدرك الا عند استعمال شئ من المطعومات فانها عند ما تحرك الغم  
 في مضغها يدركها الحاسة وان كانت اسبابها قوية ادركتها الحاسة دائما  
 ومنها ما يدرك بحاسة اللمس كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة الدالة  
 على استتال هذه الكيفيات وكالصلابة واللين والخشونة واللاسه ه ه ه  
 الفصل الرابع عشر في ذكر الاعراض الدالة علما ما يبرز من البدن  
 نقول لما يبرز من البدن اما ان يكون برونه طبيعيا او غير طبيعي والطبيعي  
 هو المحتاج الى خروجه مثل البراز والبول ودم الخيف والعرق والاعراض  
 الدالة على هذه اما في كميتها واما في كيتها واما في وقت خروجها كالبراز  
 عند كثرة وقلته وورقه وغلظه وسواد لونه وبياضه وسرعة خروجه  
 وبطؤه ومن جهته ومن غير جهته كمنه ايلوس وتنكم في البراز كلاما  
 شافيا والغير الطبيعي للخروج كالدلم الجثيفان خروجه غير طبيعي لان البدن  
 يحتاج اليه لما عرفت وانما فلما الجثيفان احتراز عن الدم الخارج بالخيف فان  
 هذا فضلا للمحتاج اليه وعن الدم الخارج بالوعاف في الخارج فان مثل  
 هذا الدم خروجه طبيعي لان به زوال المرض ولانه دم فاسد غير محتاج  
 اليه في تغذية الاعضاء الى ههنا كالم المسيحي ولنا في مواضع منه نظرا ما  
 في الفصل الاول والان قوله المشهور في العرف الطبي ان العرض ضرر الفعل بهتان  
 عظيم لان احدا من الاطباء لم يذهب الى ان العرض ضرر الفعل واما حنن  
 فما قال ان العرض ضرر الفعل ليلزمه ما اورد عليه بل قال ضرر الفعل عرض



وهو كلام صحيح واما عكسه فغير صحيح لان العرض اعرض من الضرر والفعل واما قوله  
 ان الدليل اعظم من العرض ففيه نظر لان الدليل لفظ مشترك فعلى معان مختلفة  
 احدها معنى العرض وهذا المعنى الواحد فعلى عرض باعتبار عروضة دليل  
 باعتبار مطالعة الطبيب لايه بقوله الدليل اعظم من العرض اما ان يريد به الذي  
 هو بجهته ومستعمل في كتب الطب او غيره وعلى الاول لا يصح وعلى الثاني  
 لا يقدل ان الظلم في الدليل الذي بمعنى العرض واما في الفصل الثاني فلان قوله  
 فان كانت قوة او حجت البطلان ممنوع لان البطلان انعدام فعل العضو  
 وقوة السبب لاوجب انعدام فعل العضو واما ان البطلان انعدام الفعل  
 فلما فلا حال النوس في البطلان والاعراض كل فعل يناله مضرة فلا يخلو اما ان  
 يبطل او ينقص او يجري على غير ما ينبغي ولما قال الشيخ في اوائل الكتاب الثالث  
 فان البصر يدخله الآفة اما بان يبطل واما بان يضعف واما بان يتشوش  
 فتخيل ما ليس له وجود في الخارج مثل الخيالات والتوق الى ما بعد هذا  
 واما في الشئ فبان لعدم الوضعف او تشوش فيجس برهنا ليس لها وجود  
 في خارج وولان قوله فاما ان يبطل وهو ان لا يتخيل صاحبه شيئا البته كما عرض  
 لرجل حكاه الفاضل جالينوس الى اخيه لا يصلح مثالا للبطلان الذي هو الانعدام  
 بل للتشوش ولكن في البطلان والاعراض وجوامع الاسكندرية اورد مثالا  
 للبطلان ايضا لكنه بعبارته مستعملة عما في الايدى لا بد من الاشارة اليها ليطلع عليها  
 ويعلم ان المسيحي نقل كلام الرجل على الواجب بل نقله مبتدعا عما تولى نقله  
 في الجوامع الافعال السياسية ملته الاول العقل والماني الفكر والمالك  
 الذكر والخيال يناله في هذه الحال زهاب العقل والحمى والجهل من الضرر بلته

هو

واما الخيال

اصناف

اصناف اما ان يبطل ويقال له السبات والحمى واما ان يقال له الاستغراق  
 والسهو واما ان يجري على غير ما ينبغي فيقال له الاختلاط واما الفكر فاما ان  
 يبطل فيقال له الضربة التي يناله في هذه الحالة زهاب العقل والحمى والجهل واما  
 ان ينقص فيقال للضرر الذي يلحقه يناله قلة العقل ويختلف الفهم والبلادة واما  
 ان يجري امره على غير ما ينبغي فيقال للضرر الذي يناله اختلاط الدهن واما الفكر فاما  
 ان يبطل فيقال عدم الذكر واما ان ينقص فيقال له النسيان والافعال السياسية بها  
 يادت وربطت معاديرها بطر وبادا حدها وبقي النسيان الاخران وهذا يكون  
 عما يناله في احداهما ان يبطل ويبطل الفكر ويبقى الفكر والذكر ينزله ما عرض  
 لنا وفيلسوف الطبيب فان هذا كان تخيله قد ناله الضرر وكان هذا السبب يخل  
 ان في البيت معه قوما يزعمون وكان فكره باقيا على حاله وما دل على ذلك انه  
 كان يامر باخراجهم وكان ذكره ايضا باقيا على حاله والدليل على ذلك انه كان يعرف  
 من يدخل اليه والحق الثاني ان يبطل الفكر ويبقى الخيال والذكر ينزله ما عرض  
 للرجل الذي في مشاط الصوف معروف البيت الى اسفل فان فكره كان مضروبا  
 والدليل على ذلك انه لم يتفكر في مشاط الصوف الذي روى من فوق البيت الى اسفل موت  
 وكان تخيله وذكره باقيا على حالها والدليل على ذلك انه كان يعرف شيئا شيا  
 ما في البيت من الانية واستاذنهم في الرمي اليهم والحق الثالث ان يبطل الذكر ويبقى  
 الخيال والفكر سليمين منثرة ما عرض للقوم الذين اقلتوا من الطاعون حين  
 اتسوا اسماءهم ولان قوله ولما قال كان لا يخلو الى ولم يقل وانت التجدي الى  
 اخبره فيه نظر لان الشيخ بعد شرح الدماغ قال في فصل قول كلي في امراض الراس  
 انه تعرض للدماغ انواع من المزاجات النمية المفردة والكاينة مع مادة



اما محاربه واما ذات قوام فالخا في او اخر الفصل وكان للقدم امراض  
الدماغ شتالا اراجعا الى هذه او عارضا عن هذه وامراض الدماغ تكون خاصيه  
ويكون بالمشاركه فعلم من هذا ان الامراض للحدوده باسبابها هي امراض خاصيه  
والتي تعرض من اخفاق الدم ليست لخاصيه ولا متعلق بهذا الكلام بلذهب  
ابننا وان توكل كلام الشيخ تاملا شافيا ظهر فساد جميع ما قاله المسيحي  
لسوء فهمه واما في الفصل الثالث فلان قوله والصفا قد يكون مع قوة ايضا  
مما تضر قوله الكدورة والصفا مشتركان في ان كل واحد منهما يكون لا محالة مع  
ضعف الروح ولان اول ما نقل عن اول ثالث القانون فلفظ الشيخ ليس  
كما ذكر بل هكذا ان الخيال لا يضر كيف يدعى البلغم الغالب وهو ياردوانهم  
السوسن الى الحر فنقول الى اخره ولان قوله ولم يقل ويدل ذلك ايضا الى اخره كلام  
مستور جدا اما اول فلان الخيالات تدل بالوانها على المادة الموجبة للمرض  
الاكثر واما ثانيا فلان قوله اذا كانت تلك الاجسام قابله للشيخ يومهم ان يقيه  
للخيالات لاجل ان طباعها في المواد الموجبة للمرض وموهم ان الصا ان الاسود  
لا يقبل الشيخ واما ثالثا فلان قوله وكذلك اذا كانت صفراء او بيضاء او حمراء  
دلت الوانها بوحب ان يكون زوئية للخيالات عن السوداء اكثر من غيرها واما رابعا  
فلان قوله واما اذا كانت سوداء لم يكن اللون للون السودا بل يسترها  
اجزاء من الاله لغلظها فيرى ذلك المستور اسود كالم غيب جدا لان الساق  
للملم يكن غير السوداء فروه التحو للخيال اسود يدعى السوداء سواء كانت لسترها  
اولا لم يكن واما خامسا فلان هذا الكلام يدل على ان الخيالات السوداء لا تدل على  
السوداء ابدا ولان قوله كل هذا مبني على القول بخروج الشعاع كالم عجيب

لان

لان ضعف البصر الحادث عن غلظ الروح او رقيقته او غير ذلك كلف لجوز ان يقال انه  
مبني على مذهب ومال الشيخ في الكتاب الثالث في علامات ضعف البصر والسبب  
فيه عند اصحاب القول بالشعاع ان الحركة المتجهة الى مكان بعيد بلفظ غلظها  
وتعدل قوامها كما ان مثل تلك الحركة لخلل الروح الرقيقه فلا تكاد تقبل شيئا وعند  
الفايلين بتا دية المشفت شبح للموت غير ذلك وهو ان الجليد يثقل حركتها عند  
تبصر ما بعد وذلك مما يرقق الروح الغليظ المستكن فيها وخلل الروح الرقيق خصوصا  
الليل ويقتضى صواب القول في الحكماء ردون الاطباء ولان قوله فكيف يعد ذلك  
في زيادة العدد ليس ما سمعنا منه اذ ليس شرط امراض العدد ان يكون للزيادة  
مثل حال الصحة كالسلعة فانها من امراض العدد وليس لها مثل حال الصحة واما  
في الفصل التاسع فلاننا نقل لفظ الشيخ في الكتاب الثالث في الفواق لتمام فيه  
ويعلم ان ما فسر المسيحي هل هو مطابق لغرضه ام لا واعتراضاته هل هي  
واردة ام لا قال وقد قال بعضهم ان حركة الفواق اقوى من حركة القيء لان القيء  
يدفع شيئا مصوبا في قيوف والفواق يدفع شيئا ناشبا وليس كذلك فانه ليس  
كذلك في تهوع يكون عن شيء محبوب ولا ايضا ما دفع شيئا الجب ان يكون  
اضعف مما لا يدفع وما يجاول ان يدفع فلا يقدر بل الفواق حركة اصغر من  
حركة القيء فكأنه حركة القيء ضعيفة ولذلك في الكثر الامور فند بندق  
الفواق لم يصرفيا كان الحركة عند من سبب الفواق يكون اقل لان  
السبب اقل لكانه واذا استنفج الامراض شددت الحركة فصارت قويا هذا  
كلامه بالفاظه فتماما ليتضح ما ذكرناه ان شاء الله تعالى ولان قوله وان  
كان مخالفا للمشهور ممنوع اذ لا يخالفه فيه المشهور واما في الفصل الحادي عشر



فلا ريب ان مولاه ولما تشوش في بحث عن ذلك النفع والربح ليس عينا ما ينبغي ان  
هذا لما يصلح مثلا للضعف والنقصان لا للتشوش وما الذي يصلح مثلا لـ  
للتشوش فنقول ان يهضم الضلبي ولا يهضم اللين ونحو ذلك **والله**  
**التعليم الثالث احدى عشر فصلا وجملة الفصل الاول في الاعراض**  
**والدلائل** مدعوت فمما سلف من اقاويلنا الفرق بين العلامة والعرض وعرفت  
ان العلامة متاعم وان العلامة تكون الصحة والمرض والعرض لا يكون الا للمرض وعرفت  
ان اعتبار كون الشيء عرضا مغايرا لاعتبار كونه دليلا وعرفت ان العلامة  
عند المحقق اعم من الدليل واما في اصطلاح الالطبار فانها معاربان وهما كل  
حالة تستدل بها على حالة بدنية وهذا الفصل شمل على مباحث **المبحث**  
**الاول** في تقسيم العلامات باعتبار الزمان قالت المسيحي ولذا قدم هذا التقسيم  
لانه عام والعام مقدم على الخاص ولذا قلنا انه عام لدلالة على الازمنة الثلاثة  
وفيه نظرا ذلا توجه له ظاهرا وبشبه ان يكون غرض الشرح من هذا التمهيد  
بيان الخصائص لدلالة على احدى الحالات الثلاث في الازمنة الثلاثة ومنفعه  
لدلالة نوطية لسانها قال **رحمه الله الاعراض والعلامات**  
**تدرك على احدى الحالات الثلاثة** وفي بعض النسخ **الثلاث** وهذا اظهر لان  
تأنيث الحال اثر في تذكرها **المذكورة احدى ثلاث** **دالات** العلامات و  
الاعراض والدلائل باعتبار كونها دالة على حالة مختصة بزمان فتقسم بثلاثة اقسام  
وذلك لان الازمان محصورة في ثلثه وهي الماضي والحاضر والمستقبل فمما تدل  
عليه هذه من احدى الحالات الثلاث لا بد وان يكون واقعا في ذلك الزمان  
الثلاثة اولان العلامات لها نسبة الى الاحوال الثلاث التي هي الصحة والمرض

والحال

والحالة الثالثة ووجه نسبتها اليها دلالتها عليها والاحوال المذكورة لها نسبة  
الى الازمنة الثلاثة هي فيه فتكون للعلامات نسبة الى الزمان ولان  
الزمان ينقسم الى الماضي والحاضر والمستقبل فهي حينئذ دالة على ما هو كائن  
في الازمان المذكورة من الاحوال المذكورة وقد جعل السرخي تقسيم الاعراض و  
العلامات بهذا الوجه باعتبار ما يدل عليه من الحالات الثلاث والاحسن  
ان يجعل هذا التقسيم اعم من ذلك وقال كل ما يدل على شيء من احوال البدن  
الانساني فاما ان يكون ما يدل عليه ماضيا او حاضرا او مستقبلا فان العلامة  
كما تدل على احدى الحالات الثلاث كذلك قد تدل على علاماتها كالعلامات  
الدالة على الناقص الدال على كون عفونة الحمى خارج العروق وقد تدل على  
اسبابها كالعلامات الدالة على مولد الامراض وان كان كذلك فلا شك ان ترك  
التخصيص يكون للدلالة على احدى الحالات احسن هكذا قاله القرشي ويمكن  
ان يجاب بان هذا التخصيص ليس اعم لان الدال على الدال على الشيء  
دال على ذلك الشيء وعلى هذا يكون العلامة الدالة على اسباب الامراض  
وعلاماتها دالة على احدى الحالات الثلاث فان الدال عليها اعم من ان  
يكون بواسطة او لا فاعرفه وكيف كان فالانفع لمختلف بعرفتها  
فما دل على امر حاضرها ما قال **اما على امر حاضرها** ويسمى بالدال وذلك  
لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم خاص فخر  
هذا بالاسم العام مثاله الاستدلال بالنفخ وغيره على المزاج الحاضر  
**قال جالسوس وينفع به المريض وحده** **فما ينبغي ان يفعل معناه**  
ان المريض ينفع به وحده وانفعه به فما ينبغي ان يفعل وليس المراد



ان الطبيب لا ينفع به فمما ينبغي ان يفعل وان ما يدل على المستقبل كذلك ايضا وعلم  
ان نفع ما يدل على الحاضر لنا يقتصر بالمريض اذا كان ما يدل عليه بحيث يظهر  
لغير الطبيب الضاكر ان للممرغ في الحمى وما اشبه ذلك فانه متى راي حاله كذلك  
استعمل ما يورد ويرطب فتسكن حرارته الهايجة الثابتة واما اذا كان ذلك  
خفيا ولم يخبر به المريض او اخبر به لكنه قصر في العلاج فان الطبيب اذا صرح  
بذلك انفع به جدا اذ ما يخبر به عن الماضي انما ينفع به اذا صدقه المريض  
وذلك يحتاج الى ان يكون ذا كراهة ولذلك ما يخبر به عن المستقبل انما ينفع به عند  
حضور زمانه واما ما يخبر به من الحاضر فانفع به في الوقت وهو على  
ثقة من صدق المريض به عليه وما ذكرنا يعرف فساد قول المسيحي وهو انه  
ليس للطبيب بهذا النوع تعلق نفع اليه ويؤكد قول السامري ناقلنا عن جالسوب  
انه قال دالته على امر حاضرا وان كانت تنفع بها المريض والطبيب كغيره انفع  
الطبيب به قليل واسفاح المريض فيها ينبغي ان يفعل اكثر فلذلك اسقط انفع  
الطبيب لقلته في جنبه اسفاح المريض كما ان الدال على امر ماض وان كان  
ينفع به الطبيب حيث انه لم يمرض بسببه عما يوجب عود مرضه لكن  
انفعاح الطبيب به اكثر فلذلك اسقط انفعاح المريض لقلته في جنبه اسفاح  
الطبيب وفي المستقبل لما استوى النفعان ذكرهما **واما على امر ماض**  
ويسمى مذكرا كما انه يذكر بما قد مضى وماله الاستدلال لموجبة النبض ونداوه  
البدن فانها يدلان على عرق بدم وقد يدلان على عرق سياتي والغرض  
من ذلك ان الدال على عرق بدم يكون النبض مع كونه موجبا مضمنا  
ضعيفا للتحلل والان القوة قد نالها كذا ومجاهدة في مقاومة المرض والدال

على

على عرق سياتي يكون النبض مع كونه موجبا مشروفا ليا والى قوة ثابته  
هاججة لمقاومة اللوزي ودفع عن البدن **وينفع به الطبيب وحده**  
**او قد يستدل بذلك على قدمه في صناعته فزاد الثقة به بشورته** اما  
انه نفع الطبيب فمما يستدل به على قدمه في صناعته فزاد الثقة به بشورته  
واما انه لا ينفع للمريض فالا ما تعلق بالماضي من التدبير يكون قد فات وطلب  
حكمه فلم يلزمه نفع سعلق للمريض التبع فان قيل بل للمريض ينفع به ايضا  
وذلك لان الاشياء الماضية ما يتغير بحسبها تدبير الحال الحاضرة فانما اذا  
عرفنا ان البحران الماضي كان كاملا منعنا الاستفراغ لاستغناء المريض بذلك  
عن الاستفراغ واخراج المادة وان كان ناقصا او جينا الاستفراغ و  
اخرجنا ما بقي من المادة وله نظائر كثيرة فلما قولنا ان المريض لا ينفع بما  
يدل على الماضي معناه انه لا ينفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انفعاح  
به في تدبير ما هو حاضرا فذلك ليس باعتبار ما يدل على امر ماض بل باعتبار  
ما يدل على الحال الحاضرة **ولما على امر مستقبل** ويسمى مقدمة العرفه سابق  
العلم كانه سابق للعلم بذلك الشيء بطريق المشاهدة واذا اخبر بما يدل عليه  
سمى ذلك مقدمة انذار وقد يختص باسم الانذار ما كان من ذلك اخبارا عن  
امر مضموم ونقص ما كان من ذلك اخبارا عن امر محمود باسم البشارة ومثاله  
الاستدلال باخلاج الشفة السفلى على كى سجدت وذلك لانه قد يست  
بالشترح ان سطح الفم متصل بسطح المعدة الباطن وهذا الجسم في نفسه  
صلب والجسم الصلب لا يتحرك احد طرفيه تحرك الطرف الاخر منه  
فاذا انصبت الى تجويف المعدة مواد موزية تشترت الطبيعة لرفعها فعند

علمائه



ما تروهم دفعها تحرك سطح النخلة سطح باطن المعدة وهذا النوع ينفع به الطبيب  
 والمريض واليه اشار بقوله **قال وشفعان به جميعا اما الطبيب فمستدل**  
**به على تقدمه في معرفته وذلك اذا وقع ما اخبر بوقوعه واما المريض**  
**فموقوف** وفي بعض النسخ **فيقف** والاول اظهر منه اي دلالة على  
 امر مستقبل **علا واجب تدبير** مثاله اذا علمنا في هذه الصورة ان الطبيعة  
 تدفع المادة للوجبة للمرض بالبرق كان واجب تدبير وصوابه ان لا تدفعها  
 نحو الجهة اخرى ليلا تتغير الجذب ويقتضيه فعل الطبيعة وستعرف هذا  
 عندنا في العلم في البصران ولا شك ان هذا جلب آفات على المريض بل الواجب  
 ان يترك الامر الى الطبيعة وهو ان يدفع المادة الى حيث اتجهت الى دفعها  
 وكذا اذا علمنا ان نوبة الحمى تأتي في اخر النهار كان الواجب استعمال الغذاء  
 في الغدوات واذا علمنا انها تأتي في صبح النهار ونقضي بعد انصاف كان الواجب  
 تأخير الغذاء الى العشيات فهذا ونحوه هو جهة انقاع المرض بهذا النوع  
 الدلالة ولا شك ان امر عظيم النفع جليل القدر واجب ان تعلم معا قد علمت  
 ان كل علامة تدل على حال من الحالات المثلث فدلالتها اما ان يكون على  
 الصحة وتسمى علامة صحة او على المرض وتسمى علامة مرضية او على  
 الحالة الوسطى ان كان لها وجود ولم يبلغنا الى الان لها اسم مخصوص  
 وكل واحدة من هذه المثلث اما ان يكون هي نفس الحالة او لا يكون والاولى تسمى  
 جوهرية لانها جوهر الحالة اي جعفتها والثانية علم تسمي لانها اما ان  
 تكون عامة للحالة وتسمى بنامية او لا تكون لذلك وتسمى باسم العرضية لانها  
 عارضة للحالة اي لاحقة بها بعد كمال حقيقتها وكذلك التامة ايضا لان

غايتها الشيء خارجة عن كمال حقيقتها لكن التامة ميملا اختصت باسم  
 خصص ليس كذلك جملة العرضيات بالاسم العام وهو العرضية **المبحث**  
**الثاني في تقيم العلامات** نحسب ما يدل عليه ما به يتم وجود الصحة  
 واللبس رحمه الله **العلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج**  
**وسنذكره في موضعه** ولذا احتوا الكلام عليه لاحتياجه الى بسط في القول  
**ومنها ما يدل على استواء التركيب** ولذا انقسمت قسمين لان الصحة لنا  
 لكل اعتدال للمزاج واستواء التركيب فالعلامات الصحية اما ان تدل على  
 اعتدال المزاج واما ان تدل على استواء التركيب وكل واحدة منها اما ان  
 تكون جوهرية او بنامية او عرضية لكن الشيخ افرد العلامات الامروجة  
 كلاما لما ذكرنا فلذلك خسر القسم الى الاقسام الثلاثة بعلامات استواء  
 التركيب مثال العلامات المزاجية الجوهرية اما الصحية فمثل اعتدال  
 المزاج واما للرضية فمثل الحرارة او البرودة وغيرها من الامروجة الخارجة  
 عن الاعتدال ومثال العلامات المزاجية النامية اما الصحية فمثل  
 كون القوى كلها قوية فان ذلك هو غايتها اعتدال المزاج واما للرضية  
 فمثل كون القوى مشوشة فان ذلك هو غايتها للمزاج الحار ومثال العلامات  
 المزاجية العرضية اما الصحية فمثل اعتدال المسخ في سخونته وبرودته  
 وصلابته وليينه واما للرضية فمثل صلابة المسخ العارضة عن البرد  
 وكفوط لينه العارضة عن الحرارة او الرطوبة ومثال العلامات التركيبية  
 الجوهرية اما الصحية فقد ذكرها الشيخ واشار اليه بقوله **فمنها اي**  
**العلامات الدالة على استواء التركيب جوهرية مثل ان يكون الخلق والوضع**



والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الأقوال وأما المرضية فهي  
مثل كون ذلك عاماً لا ينبغي أن يكون عليه ومثال العلامات التركيبية أما الصحة  
فقد ذكرها وقال ومنها عرضية لمنزلة الحسن والجمال وسنكلم عليها إن  
شاء الله تعالى وأما المرضية فمثل كون الخلقه سمجة ومثال العلامات  
التركيبية التمامية فاشارة لها بقوله ومنها تمامية وهي من تمام الأفعال  
واسمها رها على المثال ولما كانت هذه صحيحة لقوله فدل عضوة فعله هو  
صحيح وأما المرضية فمثل كون الأفعال باطلة أو ناقصة أو مشوشة ثم إن  
الشيخ ذكر بعد هذا كيفية الاستدلال بالأفعال على أحوال الأعضاء الرئيسة  
ولأن الأفعال إنما تدل على حال العضو لما كانت تلك الأفعال خاصة به و  
الأفعال الخاصة بالدماع هي الأفعال الإرادية الحسية أي التي بالحس الظاهر  
والأفعال السياسية أي التي بالحس الباطن قال ووجه الاستدلال من  
الأفعال على الأعضاء الدماغية هي الأفعال الإرادية و  
أفعال الحس الظاهر وأفعال التوهم وإنما اقتصر الشيخ على الأفعال  
السياسية التي هي أفعال الخيال والتوهم لأنها هي المقصودة بالحقيقة من  
الأفعال السياسية وأما على القلب فما ينصرف والنفس أي في أفعال التبعين  
وأفعال التنفص فإن النفس وإن كان فاعله قوة إرادية مبداء صدور فعلها الدماغ  
إلا أن تلك الأفعال تابعة لحال القلب في شدة حاجته إلى التنتيم وضعفها وغير  
ذلك وأما على الكبد فبالبراز والبول أي في أفعال التي يظهر في البراز والبول  
لأن فعل الكبد هو حالة الكيلوس كمنع ساء ويظهر جودة تلك الحالة وورائها  
مرحال ما يظهر منها من الفضول وهي الخارجة بالبراز والبول إلا أن البول

أول لأن فضوله إنما ينصل بعد مرور المادة بالكبد ولا كذلك فضول البراز فإن ضعفها  
تبعه براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطري وذلك لأنها إذا ضعفت لم  
تم تميز الدم عن المائنة الخارجة بولاً تميزاً تاماً فيتغير به لونها وذلك هو الشبيه  
بغسالة اللحم الطري وإنما لا يكون حمراً كغسالة الأمراض الدموية وذلك لأن الطبيعة  
ههنا مجتهد في التميز فلا يكون الدم الخارج مع المائنة شديداً باختلاط  
بها فضعفها ولا لذلك هناك وقد يدفع بعض ذلك إلى الأمعاء فكون منه  
البراز الغسالي وحصول البول الذي بهذه الصفة عن ضعف الكبد أكثر من  
حصول البراز لأن الدم في غالب الأمر لا يدفع إلى جهة مقعر الكبد  
ولذلك أكثر حدوث ذلك البراز يكون عقيب الإسهال لأن كثرة الإسهال  
تعود الطبيعة الدفع إلى تلك الجهة فإن قيل ههنا مواخذة وهو أن  
الشيخ كلامه الآن في العلامات الصحية وهذه العلامة مرضية فلا  
يصح التمثيل بها قلنا إن كلام الشيخ ههنا ليس في العلامات الصحية بل  
في كيفية الاستدلال بأفعال الأعضاء الرئيسة على أحوالها وحفند يكون  
المثال صحيحاً وإذا عرفت ذلك فاعلم أن المسيحي في شرح هذا الفصل  
أصغى كلام ابن أبي صادق في شرح المسائل فنقل الفاظه وغير بعضها  
وزاد ونقص ولا شمال كلامه على فوايد خلا عنها ما ذكرناه وكون أكثر  
تغيراته فاسداً رأيت أن أنقل كلامه بالفاظه وأضيف إليه ما صح  
من كلام المسيحي لئلا يخلو كتابنا هذا عن فائدة ما ذكرها الشارحون  
عما ما شرطناه في صدر الكتاب فإن الشرط أملك قال ابن أبي صادق  
الدلائل هي الأشياء التي يتوصل بها إلى الوقوف على حالات البدن المثلث



التي هي الصحة والمرض والحالة المتوسطة فما لم يكن احناس الاليل  
 بلثة احدها الصحة والثاني للمرض والثالث الحالة المتوسطة وكل واحد من  
 هذه الثلاثة اما ان يدل على حال الاعضاء المشابهة الاجزاء او يدل على حال  
 الاعضاء الآلية والدلالة على حال الاعضاء المشابهة الاجزاء ينقسم الى الجوهرية  
 والعرضية وكذلك الدلالة على حال الاعضاء الآلية تنقسم قسمين كذلك والدلالة  
 الجوهرية هي التي تكون مأخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دال عليها  
 والعرضية هي التي تكون مأخوذة من لوان الاعضاء والدلالة الجوهرية  
 الدالة على حال الاعضاء المشابهة الاجزاء هي الحار والبارد والرطب  
 والبوسه وانما صارت هذه دلائل لهذه الاعضاء الجوهرية لان جوهر  
 الاعضاء المشابهة الاجزاء انما توجد اذا وجد لكل واحد منها مزاج  
 مولف من الحار والبارد والرطب واليابس خاص مع فصول المزاج الخاص  
 بكل واحد من هذه الاعضاء هي صورته الجوهرية التي بها صار ذلك العضو  
 موجودا ذلك العضو وما دلم ذلك المزاج الخاص موجودا له كانت  
 الصحة موجودة له ونزواله عنه نزول صحته ويوجد له اما حال المرض  
 او حال الفساد الكلي ولعل من يزعم ان المزاج الخاص بكل واحد من الاعضاء  
 المتشابهة الاجزاء اذا كان موجودا له على ما ينبغي كان هو نفس الصحة  
 واذا زال عن الجوى الطبيعي كان هو نفس المرض فكيف يكون ما هو نفس  
 الصحة او المرض كان دليلا على الصحة والمرض والجواب بان نفس المزاج  
 انما يكون صحة او مرضا لصاحب المزاج فانما ليس ثبدا من متصل الى  
 عرفان حال مزاجه فانه يقوم ذلك دليلا وذلك ان بقائه على اعتدال

يدل

يدل دلالة جوهرية على الصحة والغراف عن الاعتدال يدل دلالة جوهرية على  
 المرض فهو اذن بحسب النسبة الى مرتبته دليلا وبحسب النسبة الى  
 صاحب المزاج صحة او مرض وانما يتوصل الى اعتداله وانحرافه عنه  
 فبالافعال يتوصل الى حال المزاج فالمزاج اذن يقوم دلالة جوهرية على  
 هذا الصنف من الاعضاء هذا الكلام ابن ابي صادق بالفاظه وزاد للمسمى  
 ههنا فانه نظر لانه قال فحاصله انه بحسب النسبة الى مرتبته دليلا  
 وبحسب النسبة الى صاحب المزاج صحة او مرض فالجهة التي يتوصل  
 بها الطبيب الى العرفان من سوء المزاج غير الجهة التي اضربها سوء  
 المزاج الفعول فان الجهة المتوصل بها الى ذلك مأخوذة من المسمى بالجهة التي  
 بها صار مرضا اضراره بالفعال وحسنه لا يكون الدليل غير المدلول بل غيره او  
 يقال بالافعال يتوصل الى معرفة المزاج والافعال غير المزاج فالدليل ههنا  
 ليس غير المدلول بل غيره م قال وهذا جواب هذا الفاضل مع زيادة ظهور  
 وجهتنا وانا نقول زيادة التعريف هي هذه الزيادة التي نعلمها بالفاظها  
 فلننظر فيها م قال ابن ابي صادق واما الدلالة العرضية الدالة على حال الاعضاء  
 المتشابهة الاجزاء فهي بلثة احدها يدرك باللمس وهو الصلابة واللين والآخر  
 يدرك بالبصر وهو البياض والحمرة والثالث يعرف بطريق الكمال والنقصان  
 وهي الافعال القائمة والناقصة وعن البين ان اللون والقوام من لوان الاعضاء  
 وليس شيئا منها الوجود ذواتها وانما يخص الظلم من الاعراض اللازمة  
 لعضو للتشابه الاجزاء باللون والقوام لانها قد يكونان السبب في وجود  
 افعال العضو لا غير مثال ذلك ان الذي ينفع به من الاعظام هو دعائمها

مام



ثم السلاية هي السبب في دعامة العظم والذي ينفع به من اللحم الغدي هو ان يكون  
حشوف في الاعضاء الرخاوة والصفافة التي توجد له هي السبب في صلوحه  
ان يكون حشوا والذي ينفع به من الرطوبة الجليدية هو لو انها فقط ولولا بياض  
هذه الرطوبة وشفافها واللم سطح بالمبصرات اصلا فكم ان المزاج الخاص  
بكل واحد من هذه الاعضاء هو السبب في افعالها ومنافعها فان المعدة  
تفعل من الغذاء الكيلوس والكبد تولد من الكيلوس الكيموس بالكل واحدة منها  
من المزاج الخاص بها كذلك العظم يفعل الدعامة بماله من الصلابة واللحم  
الغدي الحشوي الذي بماله من اللين والرخاوة والرطوبة الجليدية تاتر الاشباح  
ومتقود بها بالبرق البياض والصفاء والطبقة الغنية تنفع بها بالبرق  
من السواد والكلية قال السجعي في الاطباء لما خصص هذه الاعراض من  
سائر الاعراض اللازمة للعضو المتشابه مع كثرتها كالاحياء والتجويد و  
الاستقامة والافحص لان الاعراض المذكورة لها معونه ومدخل في القطر  
والمنفعة الصادرة عن العضو المتشابه مثاله لحم الثدي القائمة منه انه يحيل  
ما يرد اليه من الدم الى الصورة اللينة والذي يعت على ذلك بياض لون ولحم  
الكبد القائمة منه ان يحيل ما يرد اليه من صف الكيلوس الى الصورة الدموية  
والذي يعت على ذلك حمرة لونها والحاصل ان الاعراض المذكورة لما كان لها مدخل  
في تمام القطر والمنفعة الصادرة عن الاعضاء المذكورة خصصها الاطباء  
بالذكر لكن ليقابل ان يقول الاصحات والتجويد والاستقامة والافحص  
كل منها له مدخل فيما يتصور وتطلب من العضو المتشابه فان سلاميات  
الاصابع القائمة منها ان يكون قوية في القبض والمسل والدفع والذي يعت على

ذلك

ذلك الاصحات لانه يقوى لمحوها عما دلت عليه الشريح وعظم الثدي القائمة  
منه ان يكون القس في الثقل والحركة وتجويده معص على ذلك لانه نفيده خفة  
وكذلك الكلام في الاستقامة والافحص فان الحناء لحم الثدي معص على ما تطلب  
منه عما علم في الشريح وكذلك عظم العضد والاضلاع واستقامة  
عظم الساق معينة فيما يطلب منها ولذلك عظم الزند قال والذي اقوله  
في هذا الباب ان الاطباء وذكروا الاعراض المذكورة لما هو الغفل الا الضمير  
وفيه نظرم قال ابن ابي صادق واما كمال الافعال فليس ينبغي ان يظن انها  
والافعال واحدة لان الافعال الطبيعية الصادرة عن الاعضاء المتشابهة  
توجد داخل في ذواتها هي موجودة لانها اسباب غائبة لها واما كمال  
هذه الافعال في الغاية فلان صلوها لانه قد يوجد افعالها قاصرة عن  
غاياتها فتصور الاتي بها بعد ضرر عند الحس فحكم قواير الطب يكون  
هذه الاعضاء سليمة صحيحة الا ان افعالها عادمة للكمال فالكمال  
ان لا يلزم الافعال فهو ان احدها وانما لغنا فلذلك صارت معدومة  
في الدلائل العرضية هذا كلامه وهو صحيح لكن فيه طول والاحصر  
منه ان يقال كمال الافعال ونقصها من قس الاعراض ايضا لان الافعال  
وحش هي افعال مقومات للبدن ومنهوها مغاير لمنهوها فها من  
الوان العرضية هذا ما ينطق بالاعضاء المتشابهة الاجزاء لم قال  
ابن ابي صادق واما الدلائل الجوهرية الدالة على حال الاعضاء فهي اربعة  
الخلقة والمقدار والعدد والوضع وذلك كما ان المزاج المولد من الحارة الباردة  
والرطب واليابس صورة جوهرية للاعضاء المتشابهة الاجزاء كذلك الجوهر



المولف على ما ينبغي ان يكون علمه في الخلقة والوضع والمقدار والعدد والصور  
جوهرية للاعضاء الالهية باهي آية فهو ان من الدلائل الجوهرية الدال على  
احوالها من الصحة اذا كانت على ما ينبغي وعلى المرض اذا كانت على ما ينبغي  
قال المسيحي ولما قيل ان يقول ما ورد على سوا المزاج وارد على هذا ايضا  
وهو ان الامور المذكورة اذا كانت معتدلة كان اعتبارها عبارة عن الصحة  
الركبية ومتى كانت غير معتدلة كان ذلك عبارة عن المرض التركيبي واذا كان  
لكذلك فكيف يكون ما هو نفس الصحة والمرض دليل على الصحة والمرض  
لان الدليل غير المدلول واسبق في المعرفة منه والشئ لا يكون غير نفسه  
ولا اسبق معرفة من نفسه والجواب عنه ما سبق في المزاج قال ابن  
ابن صادق ولما الدلائل العرضية فزعم انها اربعة للصحة والقبح والفعل  
المستعمل والماذوف وعنى بالصحة ان يكون هذه الاعضاء على افضل  
احوالها وبالقبح ان يكون قاصرة عن افضل الاحوال ولا علينا ان تقدم على شرح  
هذا فصلا وهو ان الجمال على ضربين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور من الناس  
ويُدْرجه الخامسون وهو الذي يكتسب بالزينة وصبغة اللون و  
لبن اللبس وغير ذلك وهذا جال غريب ليس بتحقيق ولذلك ليس هو معتبرا في  
الحس بحد ذاته لانه ما يظهر في الاعضاء الواقعة تحت الحس وما ماعدا  
ذلك فليس مما يدل له هذا الجمال ولانه ليس على ان يتصور من هذا النوع من  
الجمال كثير دلائل على حال الاعضاء والآخر الجمال الطبيعي الذي يلاحظ بقراط  
وسمه بالهيئة الفاضلة وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء المشابهة  
للآخر على ما ينبغي ان يكون علمه من المزاج الخاص به ويكون العضو كالي

المولف

المولف عنها على ما ينبغي ان يكون علمه من الخلقة والمقدار والعدد والوضع والحي  
هذا الجمال اشار بقراط في مناقضة المقوم الذين كانوا في اجمال الناس وان لم يعنى بالجمال  
هناك كلاما هو لاكم من عادته ان يخلط الهزل بالجد وكثير من الواضع تعمد على  
والذي جعل العيار الذي قد قد هذا الجمال هو الافعال فاضاف جمالا لعضوه الى  
فضائل اعمالها وانما وجه هذا فنقول ان العضو لا يمتنع وجده هيئته على  
افضل احوالها ووجدت الاعضاء البسيطة التي الف منها ذلك على افضل  
امزجتها فان الفعل الصادر عنه بوجدها افضل مما يمكن ان يكون عليه وهو  
الجمال الطبيعي ومما وجد نقصان في بعض هيئته وتقصير في بعض امزجتها  
حتى يودي ذلك الى نقصان في فضيلة فعله فذلك القبح الحقيقي ولا ان هذا  
الجمال وهذا القبح مما يتبينان للجمهور من الناس في الافعال النفسانية اكثر  
اقول انك قد تجد من الناس من هو صحيح المزاج والهيئة لم تجده في  
ضرا من المعصية او الرعونه او سوء الرأي والفكر  
او كان سريع الغضب او شديد الحقد او عجولا او كسلان او بدا لا بداحا او شحها  
مقترافا فان هؤلاء وان كانوا يوجرون بحسب قوانين الطب اصحابا فانهم يقصرون  
في الجمال الطبيعي عن اعيانهم ولذلك ليس يوجد امثال هذه الافعال التي ذكرناها  
فيهم على غاية ما يجب ان يكون عليه من الفضيلة اذ كان قد لزمت قبح حال  
الدماغ او القلب كما يلزم غيرهم ممن ليس بهم شيء من هذه العاهات الجمال  
في هذين العضوين فالجمال والقبح الدالان على حال الاعضاء الالهية انما بطلان  
في العضو ويدل احدهما على الهيئة الفاضلة والاخر على الهيئة الفاضلة  
ليس على ان اذا كان هذا الجمال الطبيعي موجودا لا يكون الجمال الذي يدركه الجمهور

نه

١١



موجداً ابداً وقليلاً يوجد في الظاهر الا وهما كقبح طبيعي مستقر في الباطن  
يؤدي الى رداءة في الطبع وسوء في الخلق ولهذا ورد الشرع بان الحوائج  
تطلب عند حسان الوجوه والان كل واحد من هذا الجمال وهذا القبح قد  
نزل عن العضو والعضو بحسب قوانين الطب بحاله لا يلهي به حصارا  
معدودين في احوال العضو في اللوازم التي يلزمه وبالحسن ان يكون هذه الدلالة  
الماخوذة من هذا شأنه دالة عرضيه واما الفعل المستعمل في هذا الجمال  
الطبيعي كالفعل المأخوذ في القاصر عن المستعمل في هذا الجمال الطبيعي  
فلذلك عذر من الدلائل العرضية وليساهما نفس الفعل حتى يكون المعترض  
مساعا القول بان الفعل يتجوده يوجد معدودا من الاسباب الذاتية فكيف  
عذر كماله ونقصه من اللوازم العرضية الى ههنا كلامه واذا عرفت  
ذلك فجب ان تعلم معا قد علمت ان الدلائل الدالة على احوال الاعضاء الرئيسة  
كثرة لكن الشيخ امضر ههنا على ذكر الافعال دون باقي الدلائل لان دلاله الافعال  
دائمة واولية ومستعرف هذا فيما بعد فلنشر في باقي الدلائل ليكون  
الكتاب اتم فايد واعلم عايد فنفقوا ان الدماغ يستدل على احواله بامور  
بعضها ماخوذة من افعاله وقد ذكرها الشيخ وبعضها من مقداره وشكله  
وبعضها من الشعر الثابت عليه وبعضها من الفضول البارزة منه وبعضها  
من لمسه وبعضها من الاعضاء المشاركة له وبعضها مما تعرض له من الوراثة  
والقروح في جلده وبعضها من حال النوم واليقظة اما الماخوذة من مقدار  
فهو انه متى كان في مقدار مناسب في العظم للرقبة والصدر والاصابع  
وكان حسن الشكل فهو محمود دال على قوة القوة المصورة وكثرة المادة

الصالح

الصالحه وترتب عما ذكر جود الافعال الارادية والحسية وقوة الاعصاب  
الناطقة منه وغايتها وتمكنها من تحريك الاعضاء وبعد قبوله وقبولها عن  
الافات واما الشكل الجيد فقد عرفتته وهو ان يكون مستديرا له لظلال  
الجانبين وذلك لاجل تنويع من قدامه وخلفه المحتاج اليها ليكونا محل الخيل  
والذكر ويكون بذلك ما يلا الى الاستطالة المحتاج اليها المنابت الاعصاب حفا  
من ارجحها ما وان كان هو بفرده عظيما فهو دال على كثرة المادة ورداة  
فعل القوة المصورة وان كان شكله مع ذلك رديا فهو دال على الدلالة على  
ذلك واما الماخوذة من ثبوت علمه من الشعر فتارة يستدل عليه بكمته اعني  
بكثرتة وقلته وتارة بغلظه ورقته وتارة بكيفته اعني شكله في جودته  
وسبوطته ولونه في سواده وبياضه وسرعة قبوله للشيب وبطونياته  
فان كثرته دليل على كثرة النخاع الدالة على قوة الحرارة المنفصلة عنه وقلته  
على قلتها والغلظ تكون لسعة المسام الدالة على قوة الحرارة فانها متى  
كانت كذلك خلطت للمسام ووسعتها والدعوى بعكس ذلك والحجود دال على  
احدا من احوال اعوجاج القلب والمنافذ الخارجة منها البخار واما على  
بسر المزاج وستعرف كنفية الحجاب ذلك للشعر المذكور عند الكلام في علمه  
المزاج من كتابنا هذا وكذا تعرف الفرق بين الدال على اعوجاج القلب و  
بين الدال على بسر المزاج والسبب دال على استيلاء الرطوبة والاسود  
دال على قوة الحرارة والابيض بضده وما توسط بينهما دال على التوسط  
وسرعة قبوله للشيب دليل على قوة البرد وبطونياته كذلك وسرعة بعلس  
ذلك ومستكمل في هذا كلاما تاما في الوضع المشار اليه ان شاء الله تعالى



ولما لماخوذ من افعاله فبعد ما قدمناه فها هنا متى كانت عما ما ينبغي صبرها  
عنه دلت عما اعتدال مزاجه وصحة تركبه فان كانت ما يلة عن ذلك  
دلت عما الخراف مزاجه مثاله من كان شيطانيا لا سريعا للمبادرة الى  
الاعمال قليل الثبات عما راي واحد ذكيا كثر الكلام كان مزاج دماغه حارا  
ومر كان كسالا متأن في الامور بطي الحركة بليد بطي الفهم كان مزاج  
دماغه باردا ومر كان كسالا بطي الحركة كثر النسيان والنوم كثر  
الحواس بطي حركات الاجفان مستعدا للنزلات بخدر ومخبر  
دايا رطوبات فدماغه رطب ومر كان كثر السهر سريع الحركة خفيفا  
كثر الكلام جاف الحواس لم يسلم من مخبره شيء يغتد فدماغه باس المزاج  
قال الشيخ في مالت القانون واما الافعال للسياسة فان قوة الوهم  
والحدس دال على قوة مزاج الدماغ باس وصنعه دال على قوة فيه  
موقوفه الى ان تبتير اي الافعال الاخر اختلفت وفي بعض النسخ عرض  
الحدس الفهم وهو صواب فان الحدس القوي مخناه الوصول الى المطالب  
بسهولة جدا ولا شك ان هذا لما يكون اذا كان مزاج الدماغ صحيا  
وترتب عما ذلك صحة جميع قواه من الخيال والذاكرة واما الفهم فهو  
عبارة عن تصور المعنى من لفظ المتكلم بصره بسهولة متى كان الفهم قويا  
وهو ان يدرك معاني الكلام بسهولة وهذا موقوف على استحضار المعاني  
والصور حتى يكون حكم الذهن بالمعاني على الصور حكما صحيا ومعلوم ان  
هذا يدل على صحة مزاج الدماغ باس فان استحضار الصور يدل على  
صحة الخيال وصحة مع صحة الحس المشترك وهذا لما يكون اذا كان

معلوم

مقيم الدماغ صحيا واستحضار المعاني يدل على صحة الذكر وهذا لما يكون اذا  
كان موقرا الدماغ صحيا ولما كان حال الفهم والحدس كذلك جعلنا دالين  
على صحة مزاج الدماغ باس واما لماخوذ مما يبرز منه من الفضول  
فالدماع القليل الفضول الجيدها صحيح التركيب معتدل المزاج والكثير الفضول  
ضعيف في ذلك بحيث انه لم يقدر على احواله ما يصل اليه من الغذاء على  
ما ينبغي فان كان الدماغ مع ذلك قويا بلا للنزلات وكانت الفضول  
النازلة منه رقيقة كثر غير فضيحة فمزاج الدماغ بارد او رطب  
والفرق بينهما بكثر النوم فانه متى كان كثيرا فهو رطب ومتى كان قليلا  
فهو بارد لان الجا بالوطوبه للنوم انسب من الجا بالبرودة واما  
متى كانت غليظة قليلة فهو بالبر وان كانت قليلة لصحة وجس  
مع ذلك خرقان ولهب في انفه ولهواته عند خروجه فهو حار  
واما لماخوذ من مجلسه فهو متى كان حارا فهو حار وبالجلس واما لماخوذ  
ما يشاركه فاعلم ان الاعضاء المشاركة له متى كانت صحيحة فهو صحيح  
ومتى كانت ما وكوفة فهو ما وكوف فان صحها دليل على صحته في نفسه  
وعلى صحتها ومتى كانت ضعيفة كان هو ضعيفا واما لماخوذ ما تعرض  
له من الاورام والقروح فاعلم انه متى كان كثير القروح والاورام فهو  
ضعيف دال على كثرة المادة التابعة لضعف هضمه غير ان دافعه  
في مثال هذه الصورة قوية بحيث انها تدفع ما عندها من الفضول واما  
لماخوذ من النوم والنقطة فقد عرفت فبذلك الامور يدل على احوال  
الدماغ واما القلب فيدل على احوال امور بعضها ماخوذ من هيئة



الصدر والشعر عليه وبعضها من مله وبعضها من افعاله / اما رية الصدر  
فانه متى كان حاراً ولم يكن سعته لعظم الراس والفقرات فالقلب  
خار ومي كان بالعكس فهو بالعكس / اما دلالة ذلك على مزاجه او  
على رطوبته فبعيد جداً / اما الشعر الذي عليه فان كان كثراً غليظاً اسود  
اللون فهو حار ومي كان بالعكس فهو بالعكس / واللبن السبط الاسود دليل  
على رطوبة مزاجه والخشن الجعد دليل على بؤسه واما اللبس فالصدر  
متي كان حاراً فهو دال على حرارة مزاج القلب ومتي كان بارداً فهو دال على  
ضد ذلك ومتي كان خشناً فهو دال على بؤسة القلب ومتي كان بالعكس فهو  
بالعكس / واما الاطفال فعظم النبض وسرعته وتواتره وكذلك النفس يدل على  
حرارة مزاج القلب وشد يد على يده ويتبع ذلك من الخلق شراسها  
والوقاحة والحفة في الحركات وسرعة الغضب فان قام من العوان من  
كان صاحبه بطي الحركات للرضي حقودا والبارد بطي ذلك وعلى الرطب لبن  
النبض وموجيته ورطب النفس ويتبعه من الخلق رطب الغضب و  
الجز والكسل والعجز عن الحركات وعلى الباس ضد ذلك ويتبعه من  
الاخلاق ثبات الغضب واما الكبد فيدل على مزاجها امور بعضها  
ما خوذ ما ثبت منها وبعضها ما تولد من الاخطا وبعضها ما ثبت عليها  
وبعضها من مله موضعها وبعضها من اللون وبعضها من الافعال اما الثابت  
منها وهي الاوردة فايها متى كانت عظيمة ظاهرة فمزاجها حار في الاصل  
ومتي كان لا ينفقه خفيه فمزاجها الاصل بارد وان كانت لينه لزمه فمزاجها  
رطب وان كانت صلبة قحلة فمزاجها يابس واما ما تولد فمزاج مولد

الصلب

الصلب

الصفراء حارة للبلغم بارد للدم طيب والسودا رابيس واما ما ثبت عليها وهي  
الشعر فان كان كثيراً دل على حرارة مزاجها وان كان قليلاً دل على برودة وان  
كان ليناً دل على رطوبته وان كان خشناً دل على بؤسته واما اللبس فموضعها  
متي كان حاراً فهي حارة ومتي كان بارداً فهي باردة ومتي كان جافاً فهي يابسة  
ومتي كان رطباً فهي رطبة ويجب ان تعلم ان هذه العلامات تارة تكون لمزاج  
اصلي وتارة تكون لمزاج غريب والفرق بينهما بقارنه من باقي العلامات  
الاخرى واما اللون فان لون البدن متى مال الى الحرة دل على حرارة مزاجها وان  
مال الى الصفرة كانت اقوى حرارة وان مال الى البياض دل على البرودة  
وان مال الى السواد دل على البؤسة وهذا ايضا قد يكون لمزاجها الاصل  
ولمزاج عارض والفرق بينهما بقارنه من العلامات الاخرى واما  
الافعال فقد عرفت ان فعلها جعل الكيلوس ليعوساً وان ضعفها يتبعه  
براز وبول يشبهان بغضالة اللحم الطري فان قيل هل دلالة البول  
والبراز الغساليين على احوال الكبد في رتبة واحدة او احدهما ارجح من الاخر  
وعلى بعد ذلك فايها ارجح قلنا دلالة البول المذكور على احوال الكبد اقوى  
وابلغ من دلالة البراز المذكور وذلك لجهتي احدهما ان البول منفصل عن  
الكبد بعد فعلها فيه بخلاف البراز فانه لا يخرج من الكبد البتة وبانها ان  
الدم في غالب الاحوال لا تدفع الى جهة المقعر حتى يخالط البراز ويدل  
على احوال الكبد بخلاف حاله مع المعذب فانه يتجه الى جهة البول وحسب  
يسهل النحر شيء منه الى منه مع المائيه لا سيما اذا انضاف اليه ضعف  
الميزة **المبحث الثالث** في سيم الاعراض بحسب ما تدل عليه



قال رحمه الله **والاعراض الدالة على الامراض منها الدالة على نفس**  
**المرض كالخلاف النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى لقابل**  
ان يقول ان ذلك الاختلاف لا يدل على الحمى اذا كان خاصا بها وحسبها لا يثبت  
دلالة عليها عما ان يكون موجود فيكون قوله في الحمى لا يصح ولو لم يكن خاصا  
بها لم يدل عليها البتة وان كانت موجودة لان العلم بوجودها حسدا لا يكون  
مستفادا منه بل هو غيري آخر وان يقول ايضا ان مورد التقسيم الاعراض  
الدالة على الامراض وتلك هي بعينها الاعراض الدالة على نفس المرض فيكون  
مورده احد الاقسام وانه باطل وليس صحيح اجاب عن الاول بان الاختلاف  
في زمان الحركة الانبساطية والانقباضية مخصوص بالحمى لانها ان كانت  
حمى بعم اوجبت السرعة في زمان الانبساط وان كانت حمى عن غير اوجبت  
السرعة في زمان الحركة الانقباضية وقد عرفت هذا حيث تكلمنا  
في الحيات في هذا الكتاب واما للاختلاف فيما عدا الحيات فلما يكون  
فما عدا في باقى انواع النبض لا في النبض واذا كان كذلك كان هذا العرض خاصا  
بالحمى قال وليس سلمنا انه يوجد في الحمى وغيرها اي ان يكون اسم منها غير  
انه كيف كان هو دالة على نفس الحمى فاما الخاص بها وهو هذا النوع  
وغيره فلكون المجموع مرجح هو مجموع خاص بالحمى في الدلالة وهذا الجواب  
غير صحيح لان القائل بقول الشيخ في الحمى مستدرك وغير صحيح  
سواء كان هذا الاختلاف مخصوصا بالحمى او كان اسم منها واحدا من الجواب  
لو سلم ما ذكره فيه ان هذا الاختلاف مخصوص بالحمى والخفاء في ظهوره  
والجواب الصحيح ان تختار القسم الثاني وهو ان هذا الاختلاف غير

مختص

مختص بالحمى لانه قد يوجد في غيرها من الامراض عما استنبهت في باب النبض  
مثلا اذا وجد اختلاف في الحركة بسبب ثقل المادة او الطعام مع عدم الحمى  
لم تحرك حركة شديدة موجبة لسرعة النبض وقد كان فيه الاختلاف فيكون  
النبض مختلفا في السرعة بدون الحمى واما الحمى فلا يمكن ان توجد بغير السرعة  
فالختلاف في السرعة في الحمى لا يكون الا منها فلكون دالة عليها وقوله العلم بوجودها  
لا يكون مستفادا عنه ممنوع اذ يمكن ان يكون لشخص حمى ولا يعرف الا بهذا  
النبض واجاب القارئ والمسيح عن الثاني من وجهين احدهما انه يجوز  
ان يكون مراده ان كل واحد من هذه الاقسام الثلاثة يدل على نفس المرض  
لكن منهما ما يدل مع ذلك على موضع المرض ويخص باسم الدالة على موضع  
المرض ومنها ما يدل مع ذلك على سببه ويخص باسم الدالة على سبب  
المرض ومهما لا يدل الا على نفس المرض فقط باطلاق الاسم العام للكل  
عليه وبانها انه يجوز ان يكون قوله الاعراض الدالة على الامراض معناه  
الدالة على متعلقات ونفس المرض من جملة ذلك ولا يخفى ان الوجه الاول  
احسن من الثاني لان احتمال اللفظ له اكثر ومنها **دالة على موضع المرض**  
**كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه يدل على ان**  
**الورم في الغشاء والحجاب** لقائل ان يقول ان هذا لا يصح لان يكون  
النبض منشاريا لا يلزم منه كون الورم في الغشاء او في الحجاب فان  
النبض لازم لكل ورم حار اذ لم يكن في عضول من جدار الدماغ والورم على  
ما نبهت في كلامنا في النبض والورم ايضا لاختلاف المصوب في الجوف  
الشرائي في العفن وعدم العفن كل نبض في النبض فيجوز حسدا ان يكون



الورم في العضل الذي في الصدر ويكون الاختلاف المصوب  
ويكون ان يجاب عنه بان المراد من النبض المنشاري ما يكون مفرد المنشارية  
فان ذلك يدل على كونه الورم في عضو صلب وذلك ههنا هو الغشاء او الجباب  
وما قبله انه ينبغي ان يكون موضع الوالواصلة في قوله والجباب او الفاصلة  
لان ذلك لا يدل على كون الورم فيها بل في احدهما ليس بشيء لان المراد لما كان  
مفرد المنشارية وهي لا يكون الا اذا كان فيها الالف احدهما اني بالواو دون  
او اشارة الى ما ذكرناه بان منشارية النبض لو كانت لاختلاف المصوب او  
لورم عضل الصدر لما كانت مفردة لانها لا يجبان الا فرادى كما تميز  
النبض اليها الجباب للبيح عنه وهو ان النبض المنشاري وان لم يدل على  
الورم في العضو المذكور وهو الغشاء او الجباب غير انه كيف كان دال على  
محل المرض وهو العضو السبباني فانه فاسد لان اعتراض العالم لا يندفع  
به علما لا تخفى ويظهر بانه قد قل ان شاء الله تعالى **والنبض الموجي في**  
**مثله** اي في مثل المثال المذكور وهو ان يكون الوجه من نواحي الصدر لا في  
مثل الصورة المذكورة على ما قاله القرشي والافان في مثلها والالف مثل  
دلالة العرض على محل المرض على ما قاله للبيح فانه لا معنى له اصلا على  
ما ظهر بالتأمل هذا مع ان الفساد المذكور هو تكثير الضمير بحاله و  
قوله معناه انه كما ان النبض المنشاري يدل على كون الورم في عضو عضلي  
كذلك النبض الموجي دال على حصول الورم في عضولين كالرئة ليس بشيء لان  
لفظ الشيخ لا يساعد على لانه قال في الاول فانه يدل على ان الورم في  
الغشاء والجباب وفي الثاني فانه **يدل على ان الورم في جوف الرئة نعم**

لوقال في الاول فانه يدل على ان الورم في عضو صلب وفي الثاني في عضو  
لين كان يساعد على ذلك ولما يكون الورم التبرنج في رئة الرئة موجيا لفظ  
رطوبتها اكثر مما يخدر الهام في التزلات وما تنصقدها من البخارات  
**ومنها دالة على سبب المرض لعلامات الامتلاء باحوالها**  
اي احوال تلك العلامات **الدالة على كل فن منها** اي من تلك العلامات المختلفة  
باختلاف احوالها **على فن من الامتلاء** ولما يل ان يقول المثال المطابق  
لهذا العفونة لانه سبب موجب للحمى دايا بخلاف الامتلاء فانه تارة يجب  
مرضنا وتارة لا موجب شيئا فيكون ذكر العفونة اولى وذكره على هذا كان  
المناسب ان نقول كعلامات الدالة على العفونة وانما كان الامتلاء قد  
يوجب المرض بواسطة وقد لا يوجب بواسطة بخلاف العفونة فانها  
يوجب دالما بواسطة ولا شك ان ذكر الموجب بالواسطة في المثال  
اولى من ذكره في الواسطة والجواب عنه ان ذكر مطلق الامتلاء المنقسم  
الى العفونة وغير العفونة لانه على هذين النوعين اولى من ذكر العفونة لانه  
على احد النوعين ولا شك ان ذكر الدالة على سبب اولى من ذكر الدالة على احدها  
واذا عرفت ذلك فاعلم ان لفظا يل ان نقول ان الشيخ قسم الاعراض ههنا الى  
ثلاثة اصناف وهي الدالة على نفس المرض والدالة على محله والدالة على  
سببه وليس هذا التقسيم بخاصر اذ قد يكون من الاعراض ما يدل على شيء  
اخر كالاعراض الدالة على اوقات المرض ونوابه ونظامه ومرتبته  
وغير ذلك واجاب المبيح عنه بان الاعراض الدالة على وقت المرض  
هي الحفنة دالة على نفس المرض وهو ظاهر الفساد لان قول الدالة على



من المرض لا يجوز ان يكون المراد بها دالة على نفس المرض فقط لان الفرض ان  
 تدل على وقت المرض واذا كانت دالة على المرض ووقته كان الواجب على  
 الشيخ ان يقول ومنها دالة على اوقات المرض ونوابه ونظامه كما قال منها  
 دالة على سبب المرض ومنها دالة على محل المرض لان كل واحد من هذه الثلاثة  
 يدل على المرض وعلى شيء يتعلق بالمرض من سببه او محله او وقته الى غير  
 ذلك والحاصل ان حكم الوقت حكم السبب والمحل فان وجب ذكرها وجب  
 ذكره وليس حكم الدالة على وقت المرض حكم الدالة على نفس المرض فقط لمدخل  
 فيه ويخصر التقسيم والمسيحي كانه توهم ذلك عما يظهر من سياق كلامه  
 وعلم ان محاب عن قول العاقل وهو القرشي باننا لانسلم ان حكم الوقت وما عد  
 معه حكم السبب والمحل وانما يكون كذلك لو كان المراد من الاعراض الدالة  
 على الامراض الاعراض الدالة على وجودها على ما فهم القرشي واورد  
 الشك للوقت وغيره وليس كذلك لان وجود الامراض اظهر من ان يحتاج  
 الى اثبات اعراض تعرف بها بل الاعراض الدالة على حقائق الامراض لانها  
 المحتاجة الى اعراض تعرف بها ولا ان معرفتها انما تكون بعرفه اسبابه المقومة  
 لها فكان الشيخ قال الاعراض الدالة على الامراض منها ما يدل على نفس المرض  
 ومنها ما يدل على السبب الفاعل ومنها ما يدل على السبب القابل  
 وليس ههنا مقومات الامراض شيء آخر يحتاج الى ان نعرفه الاعراض  
 ولو كان لغرض بالعرض اي ولاننا لم نذكر الشيخ على الاعراض الدالة على  
 الامراض لانه نظر الطبيب عليها فقط والواجب عليه ان يعتبر جميع  
 هذه الاقسام حتى يظهر له حقيقة المرض كما ينبغي فان لا يلزم من ذكر الاعراض

الدالة

الدالة على الامراض بتوسط السبب والمحل المقومين ذكر الاعراض الدالة على  
 الامراض بتوسط الوقت وغيره من الامور الغير المقومة وهو واضح عن  
 زيادة بيان **المبحث الرابع** في تقسيم الاعراض باعتبار كونها لازمة  
 او مفارقة قال رحمه الله **ومن الاعراض ما هي مثبتة** اي دلالة  
 بدوام المرض ولهذا فترها بقوله **متدى** **ومنقطع مع المرض** وانما سميت  
 مثبتة ثبت عدم المرض بعدها ضرورة ان عدم اللزوم يلزمه عدم اللزوم  
 وثبت وجود المرض بوجودها وذلك اذا كانت خاصة به واما اذا كانت  
 اعم منه لم يلزم ذلك ضرورة انه لا يلزم وجود العام وجود الخاص وما ذكرنا  
 يعلم فساد ما في بعض النسخ **ومن الاعراض ما هي مبتدئة** لانها لا توافق  
 التفسير لو كان هكذا **مبتدئة منقطعة** ولذا فساد ما في بعض الآخر  
**ومن الاعراض ما هي موقته** لان الموقته ما جاءت في اصطلاحهم والى  
 جاءت هي الوقتية لكنها ليست التي بتدى ومنقطع مع المرض بل التي يتبع  
 في وقت لا يتبع في وقت ولنا تبين هذا حق التبيين بان نقول قد علمت  
 ان الغرض هو ما يتبع المرض وكل تابع فاما ان يكون مفارقة عن المتبع  
 او لا يكون والاول لا ينبغي بالعرض الفارق لوجود المرض بدوامه والى  
 بالعرض اللازم لا يمنع انفكاكه عن المرض في جميع اوقاته او بعضها  
 وهذا على قسمين لان لزومه للمرض اما ان يكون دليلا مادام للمرض فيكون  
 تحت بتدى مع استداء المرض ومنقطع مع انقطاعه وسمى الاعراض  
 المثبتة كما ذكرنا او لا يكون لذلك بل يكون لزومه للمرض في وقت ما دون  
 وقت وسمى الاعراض للوقت ولا بد وان يكون وقت لزومها معينا اذا

لانها



لو كان كل واحد من اوقات المرض بموعدان لا يلزم فيه لجاز ان لا يلزم اليقين فكون  
من الاعراض المفارقة هذا خلف والوقت الذي يلزم فيه اما ان يكون هو وقت  
ابتداء المرض او وقت تزيده او وقت انتهائه او وقت انحطاطه ضرورة  
انا برهنا في سلف على انحصار اوقات للمرض في هذه الاربعة وانه بعض  
النسخ ومن الاعراض ما هي **مثبتة موقته** وهو اقرب الكل ويكون المراد  
بالمثبتة ما ذكرنا وبالموقته ما لها وقت معلوم ويولد ذلك قوله بعد هذا  
ومنها ما ليس له وقت معلوم ويكون المراد بالوقت للعلوم جميع زمان المرض  
او احدا من منته الاربعة وقد مثل الشيخ على الاعراض المثبتة بالاعراض  
المثبتة لذات الجنب عما قال **كالحمى للحادة والوجع الناحس والسعال**  
**والنبض المنتشاري مع ذات الجنب** لما الحمى الحادة فلان ذات الجنب  
ورم حار بالقرب من القلب ويجب ان يكون هذه الحمى لازمة لان الودم الحار  
فيها باطن ولما الوجع الناحس فلان العضو حساس ومادة الودم حاد  
لطيفه لان العضو الذي هو فيه ضيق متخفف فلا ينفذ فيه الا ما لطف  
ولما ضيق النفس فالجل مزاجية الودم ولعسر استيفاء الجباب حركته  
سبب الوجع واما السعال فلان الرية بالمزاجية ولما تغلب الهوى  
المادة لتخرج بالنفث واما النبض المنتشاري فلان الودم خاضع لعضو غير  
وهو هذا مثال القسم الاول من العرض اللازم ومثال القسم الثاني  
اما اللازمة لوقت الابتداء وكما السعال اليابس لابتداء ذات الجنب و  
اللازمة لوقت التزايد كالنفث القاصر النضج لتزايد ذات الجنب واللازمة  
لوقت المنتهى كالنفث الكامل النضج لذات الجنب السليم واللازمة  
لوقت

لوقت الخطا كتنصان العت مع كمال نضجه لذات الجنب هذا حكم العرض  
اللازم ولما العرض المفارق وهو الذي تارة يتبع المرض وتارة لا يتبعه فقد  
يكون هذه الاثنا امر يتبع كالصداع العارض عن الحمى فانه لما اختلوا الحمى عن  
صداع يعرض فيها وقد يكون في الاثنا امر لا يتبع كوجع فم المعدة فانه يعرض  
في الحمى في الاقل وقد يكون عروضة مقاربا لآخره كالعشيرة التي تعرب  
الحمى الصفراوية فانها تعرض اذا كانت العفونة خارج العروق ولا تعرض  
اذا كانت العفونة داخل العروق والى هذا اشار بقوله **ومنها ما ليس له وقت**  
**معلوم فانه يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى والاعراض الموقته**  
**التي تاتي اخرا الامر تسمى الاشياء التي يظهر بعد وقد مثل الشيخ بعلامات**  
**البحران وعلامات عدم النضج وعلامات العطب على ما قال ومنها**  
**ما ياتي اخرا الامر فمن ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج**  
**ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب هذه الثلاثة**  
**في الامراض الحادة** اقول اما علامات البحران فظاهرها يجب ان يتاخر  
لان بمقابلة الطبيعة للمرض لان يكون بها البحران يحتاج ان يتاخر الى بعد  
انضاج مادة المرض ويهيئها للدفع واما علامات النضج فلان النضج احالة  
وكل احالة فهو الاحالة في زمان وفي ذلك الزمان لا بد وان يشهد العرض  
لقاومة المادة للطبيعة في احالتها وذلك هو وقت التزايد ولما يكون بعد  
وقت الابتداء واما علامات عدم النضج وبعض ذلك عدمه في الوقت  
الذي مر شأنه ان يكون فيه والافقد يكون ذلك في ابتداء المرض فلذلك لا يكون  
علاماته الا في الوقت الذي مر شأنه ان يكون فيه النضج وهو المنتهى واما



علامات العطب ففي الاثر يكون عروضا في انتهاء للمرض لقوته حينئذ  
وقد يعرض في اوله ولكن ذلك نادر لان المرض حينئذ يكون ضعيفا فلا يظهر  
منه ما يدل على انفساده للبدن وسبعد ظهور هذه العلامات في وقت  
الخطا لان المرض انما يخطا اذا استولت الطبيعة على المرض استيلاء  
تام حتى قهرته وذلك ما نافي في حصول العطب فكيف ما يدل عليه واذا  
عرفت ذلك فلتقسم الاعراض المذكورة بوجه اخر ونقول الاعراض التابعة  
للأمراض منها ما هي مقومة لها في وجودها كالاعراض الخمسة في ذات  
الجنب فانه يستحيل وجودها بدونها حتى انه متى عدم واحد منها لم يسم  
للمرض ذات الجنب بل شوصة او غيرها ومنها ما هي غير مقومة لوجود  
المرض وينقسم الى ما ليس لها وقت معلوم والى ما لها وقت معلوم والاول  
على نوعين منها ما هي مناسبة للمرض كالصداع والعطش الحاصلين في الحمى  
فان الحمى حيث هي مبخرة الى جهة الدماغ توجب الصداع ومرتجفة  
هي مخففة لطوبات البدن توجب العطش ومنها ما هي غير مناسبة  
للمرض كوجع في المعدة في الحمى فان الحمى ليس من شأنها احداث هذا الوجع و  
الذي هو ما لها وقت معلوم فمثل ظليل الحوان ودلائل النضج الى اخر  
ما ذكرنا واعلم ايضا ان علامات العطب قد يكون في ابتداء للمرض وذلك عند  
ما يكون المادة ردية الكيفية وقد يكون في الزيد وذلك عندما يكون المادة قد  
كثرت للمقدار في الطبيعة عند ازديادها وقد يكون في الخطا ط والكلى  
مرحبت هو الخطا ط لما قلنا بل الامراض احوالها وجهة الطبيب وذلك  
الا كان جاهلا بقوانين الطب وامر المعالجة وقد يبرأنا فحين واما وجهه

للمريض

المريض وذلك اذا خالت الطبيب فيما يامر من المداواة والتدبير وتنبع شعواته ولما  
مرجحة خدم للمريض واذا لم يطعموا الطبيب فيما يامرهم من استعمال الغذية و  
الادوية في اوقاتها ومقدارها وبالجملة على شروط استعمالها واما مرجحة ما  
يرد عليه من خارج من الاخبار للوذية للنكية فانها كثيرا ما تبلغ ما ذنبها ان  
يهلك المريض وما ذكرنا وان ظهر منه ان علامات العطب ليس من شأنها ان تحدث  
في اخر المرض فقط لكن الشيخ انما حكم بذلك لكون ما ذكرنا اقل في الوجود بالنسبة  
الى ما ذكره الشيخ لانه اكثر في الوجود وانما جعل اكثر حدوث علامات العطب  
في الامراض الحادة عما اشار اليه بقوله وهذه اكثرها في الامراض الحارة  
لوجوه اربعة احدها حدة ما ذنبها وورداها واستعمل ان مثل هذه المادة الثراوية  
بالقوة وثانيها حركتها وانساقها وموضع الى موضع وربما انتقلت من موضع  
الى موضع اشرف فيهلك بخلاف مادة الامراض المزمنة فانها هادية ساكنة فلا  
يقع لها حركة الا على سبيل القدرة والثبات لان الامراض الحادة مدتها اقصر من مدة  
المزمنة واذا كان كذلك كان اهتمام الطبيعة بها اشد ومقاومتها لمواد الامراض  
المزمنة ولا شئ انه ترتب على شدة الاعراض ووردة العاقبة بخلاف الامراض  
المزمنة اذ لطول مدتها يكون حالها بخلاف ذلك ورابعها ان الامراض الحادة  
لغرض مدتها لا تمكن فيها من استعمال الادوية على ما ينبغي ولا من التفكير في امر  
المعالجة بخلاف الامراض المزمنة فان حالها بخلاف ذلك هذا ان قلنا ان الضمير  
في قوله هذه اكثرها لعلامات العطب وان قلنا انه لجميع العلامات وهذا  
اظهر لان وجود جميعها في الامراض الحادة اكثر لكون الوجوه الاربعة  
علامات لكون المرض حادا فاعرفه **المبحث الخامس في العلامات**



والله غطا من الاعضاء **والس** **درجته الله** **العلامات منها ما نزل**  
**في ظاهر الاعضاء** وذلك لان كل علامة بدنية فاما ان يكون في ظاهر الاعضاء  
واما ان يكون في باطنها والتي في ظاهر الاعضاء هي الاشياء المحسوسة في  
ظاهر البدن والاحساس بها اما ان يكون في احد فقط وهي الماخوذة  
عن المحسوسات الخاصة او بالكلية من حس واحد وهي الماخوذة عن المحسوسات  
المشتركة وسواء كانت من المحسوسات الخاصة او من المحسوسات المشتركة  
فدلالتها على امر ظاهر او على امر باطن هي من لربعة اقسام القسم الاول  
الاعراض التي من المحسوسات الخاصة الدالة على الامراض الظاهرة وهي  
اربعة لان ادراكها اما ان يكون بالبصر او بالشم او بالذوق او باللمس واما  
السمع فليس منها ما يذكر به لانه لا يوجد في ظاهر البدن صوت يدل  
على مرض ظاهر والاشياء المدركة بالبصر هي كالالوان واليها الاشارة بقوله  
**وهي اى العلامات الدالة على ظاهر الاعضاء ما خوة اما من المحسوسات**  
**الخاصة مثل احوال اللون** وذلك لان الالوان تارة تدل بنفسها كلالابيض  
الورم على انه يلفظ وصفته على انه صفراوي وتارة بشدها وضعفها  
كدلالة شدة بياض موضع البغض من الجلد على انه برص ودلالة ضعف ذلك  
البياض على انه بهق وكدلالة حمرة الورم المغرطة على انه دموي والضعف  
على انه صفراوي واما المدركة بالشم فهي الرائحة ودلالتها تارة بنوعها كدلالة  
تقرح الرائحة الظاهرة على عفنها وتارة بشدها وضعفها كدلالة قوة  
تقرح الصنان على عفن الرطوبات الفضلية التي في الجلد واما المدركة بالذوق  
فهي الطعوم كدلالة مرارة سعالان القرحة الظاهرة على ان مادتها صفراوية  
وكدلالة

وكدلالة ملوحة العرق على انه من بليغ مالح واما المدركة باللمس واليها اشارة  
بقوله **واحوال اى** ومثل احوال **اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير**  
**ذلك** من الخشونة والملاسة وذلك للدلالة صلابة الورم على انه سوداوي  
ولينه على انه يلفظ وحرارة على دموي او صفراوي وبردته على انه يلفظ او  
سوداوي وقس الخشونة والملاسة على ما ذكرنا القسم الثاني الاعراض  
التي من المحسوسات الخاصة الدالة على الامراض الباطنة وهي خمسة لان  
الحواس المدركة في الظاهر خمسة وكذا المدركات بها فاحدها المدركة بالبصر  
كالالوان ودلالتها تارة بنفسها كدلالة حمرة العينين في الحمى على السرمسام تارة  
بشدها وضعفها كدلالة افراط حمرة الوجه على قرحة ذات الريه وسواد  
اللسان على الحمى المحرقة وصفرة اللون على ضعف الكبد وثانيها المدركة  
بالشم وهي الروائح كدلالة نقر راحية الفم على مواد عفنة في المعدة وثمن  
رايحة النفس على مواد عفنة في الريه او في قصبتها وكفن النفس للنفق  
على الفارغ على قرحة الرية وكشفة نقر البراز العسالي على الدوسطاريا  
الكبدية وثالثها المدركة بالذوق وهي الطعوم كدلالة مرارة الفم على كون  
المعدة صفراوية ورابعها المدركة بالسمع وهي الاصوات كدلالة نخقة  
الصوت على رطوبة قصبة الرية وكدلالة النفخ والقراقع على ضعف  
هاضمة المعدة وكثقة الفم على احتباس مواد بلغمية لزجة فيها  
وكالدوى الطين الدال على اخرة متولدة على اوجاع في الدماغ  
وخامسها المدركة باللمس كدلالة افراط لين الجلد على فطر رطوبة بسبب  
ضعف الكبد والقسم الثالث الاعراض التي من المحسوسات المشتركة



الدالة على امراض الظاهرة كخلق الاعضاء وادائها ومقاديرها واعدادها  
وحركاتها وسلوكاتها وهذه مشتركة بين حش البصر وحش اللس واليه اشار  
بقوله **واما عن المحسوسات المشتركة وهي الماخوذ من خلق الاعضاء وادائها**  
**وحركاتها وسلوكاتها** الدالة على امراض الخلق والوضع التي يكون في الاعضاء  
الظاهرة **وربما دل ذلك** على الماخوذ من حركات الاعضاء **فها** اي المحسوسات  
المشتركة وفي بعض النسخ **منها** اي المحسوسات المشتركة وهذا اظهر وذاك  
الشرع **الاحوال الباطنة** مثل **اختلاج الشفة على القر** وقد عرفت العلة  
في ذلك فلا حاجة الى اعادته **ولقد ادبرها** اي الماخوذ من مقادير الاعضاء **هل زادت**  
**او نقصت** واعدادها اي اعداد الاعضاء هل زادت ونقصت والمالم يذكره  
لانه معلوم ما تقدم عليها **الدالة** على امراض المقدار والعدد التي يكون في الاعضاء  
الظاهرة **وربما دل ذلك** اي الماخوذ من نقصان المقدار **فها** وحكمها ما تقدم  
على احوال اعضاء باطنة مثل **قصر الاصابع على اصغر اليد** وفي بعض النسخ  
**واعدادها** وقع ههنا وهو الى ان قوله **وربما دل** على احوال نقصان المقدار  
ولا تعلق له بالعدد **والاستدلال** من مثل البراز هل هو اسود او اصفر وعلى  
ما اذا يدك بصري وفي بعض النسخ **والاستدلال** من مثل البرقان هل هو اسود  
او اصفر بصري وفي بعض النسخ **والاستدلال** من البراز في البرقان هل هو  
اسود او اصفر او ابيض بصري وهي متقاربة والماله لولي لان فيها زيادة غير  
مضرة وهي قوله **وعلى ما اذا يدل** من الدالية لان فيها نقصانا وهو البراز الابيض  
ومن القرائن **على النسخ وسوء الهضم** سمعي **ومن القسم الثاني** لانه المحسوسات  
الخاصة وبديل على امر في الباطن **ومن هذا القبيل** اي قبيل الاستدلال من

القرائن

القرائن على سوء الهضم **الاستدلال** من الرواي كالا استدلال من تغير اللون والريجة الغم  
على تغير عفن في المعدة وانما كان من قبيله لانه ايضا من المحسوسات الخاصة  
وبديل على امر في الباطن **ومن طعوم الغم** كمن مرارته على كون المعدة صفرا وفيه  
والخفي انه من القسم الثاني **وغر ذلك** كالا استدلال من افراط البزج والجلد على  
قسط الرطوبة والقسم الرابع الاعراض التي من المحسوسات المشتركة الدالة  
على امراض الباطنة وهذه قد توجد من المقدار الدالة قصر الاصابع على  
صغر الكبد وقد توجد من الخلق الدالة **تخذب الطفر على قرحة الرية** و  
اليه الاشارة بقوله **والاستدلال** من **تخذب الطفر على السيل والدق بصري**  
**ولكنه من باب المحسوسات المشتركة** لانه يدل على خاصية اللسان وقد  
**يدل المحسوس الظاهر** منها اي المحسوسات المشتركة على ما يدل عليه السياق  
لكن المثال الاول وهو حمرة الوجنة ليس من المحسوسات المشتركة بخلاف  
الثاني وهو تخذب الانفا رفا نه منها والاولى ان يكون الضمير راجعا  
الى مطلق المحسوسات لا المشتركة ويستقيم حينئذ ويكون المثال الاول  
من القسم الثاني والثالث الثاني من القسم الرابع على ما قال على امر باطن  
كما تدل حمرة الوجنة على دم الرية وتخذب الانفا ر على قرحة الرية  
**والاستدلال** من الحركات والسكنات ما يقتضيه **فضل بسط** بنسبته  
**والاعراض الماخوذة** من باب السلوك في مثل السكنة فانها ملزمة بها  
سكون الحركات الارادية جميعها بل والطبيعية الحركة النفس الحجاج اليها  
في بقاء الحية **والصرع** فانه ملزمه سكون الحركات الارادية لان حد الصرع انه  
علة تمنع الاعضاء النفسية عن افعالها كلها منعاً غير تام ومنع الاعضاء







لما سقى للهر والسر وداله على احوالنا طنه اما غير النسخ بعد ذكرنا واما  
النسخ فدل ما عاين من مفرط ان كان حروته فلما قلنا وبعد امراض  
بحقته واما على مادة كثرة ماله للعصب ان لم يكن كذلك **البعض السادس**  
في قسم الحركات بحسب مبدائها الفاعل **قال رحمه الله**  
**فمن ذلك** اي من المذكور من الحركات واعلم اولاً ان كل محرك فحركته اما ان  
يكون تبعاً لحركة جسم اخر ولا يكون كذلك والاول سمي حركته تلك حركة بالعرض  
لحركة الجالس في السفينة فحركتها والثاني سمي حركته حركة بالذات والحركة التي  
بالذات اقسامها ثلثة لان كل حركة فلها الاحالة بمحرك فذلك المحرك اما ان يكون  
موجوداً في الجسم للمحرك او لا يكون والثاني هو المتحرك بالفسر كحركة الحجر المرمى  
الى فوق والاول اما ان يكون ذلك المحرك في شأنه ان يكون له شعور وهي الحركة  
التي بالارادة كحركة الحيوان دبنا وشملاً او لا يكون لذلك وهي الحركة التي بالطبع  
كحركة الحجر الهاوي الى السفل وكلام الشيخ ههنا في الحركات التي بالذات  
ولا كل حركة بالذات بل ما كان المحرك لها شيئاً موجوداً في البدن فخرج بذلك  
الحركة القسرية التي فاعلها امر خارج عن البدن كتمدد الجبل وغير ذلك  
ومرر بالمحرك التي عن فعل طبيعة كل ما هو صادر عن قوة في البدن ليس من  
شأنها ان يكون لها شعور سواء كانت تلك الحركة القوة بمعنى طبيعة العضو  
وسمي هذه طبيعة اصلية او كانت مقتضى امر غريب يعرض للعضو  
كمزاج او مادة او غير ذلك وتسمي هذه طبيعة عارضة ولا شك ان الحركة  
التي يكون بمثل هذه القوة يكون بالنسبة الى العضو قسرية فعلى هذا تكون  
حركات الاعضاء محصورة في اقسام ثلثة اما حركة بالارادة او حركة

بفعل

بفعل طبيعة او حركة بما يتركب منها والحركة التي بفعل طبيعة تنقسم ايضا الى  
اقسام ثلثة لان تلك الطبيعة اما ان تكون طبيعة اصلية او طبيعة عارضة  
او مركبة منها وقد مثل الشيخ على الحركة التي عن فعل الطبيعة الاصلية بالفوق  
على ما قال في ذلك **ما هو عن فعل الطبيعة الاصلية كالفوق والقرشي**  
وهذا لا يصح من وجهين احدهما ان كل حركة فاعلها الطبيعة الاصلية فهي  
حركة طبيعية وحركة الفوق لا يمكن ان يكون طبيعة فلا يمكن ان يكون عن فعل  
الطبيعة الاصلية لم قال وليس لقائل ان يقول ان حركة الفوق وان كان  
فاعلها الطبيعة الاصلية الا ان المحوج للطبيعة الى تلك الحركة امر غير طبيعي  
فكون حركة الفوق غير طبيعة وهذا الوجه لا نقول هذا لا يصح البتة لان  
كون الحركة صادرة عن الطبيعة حاصلة نسباً امر غير طبيعي لا موجب  
كونها غير طبيعية بل كل حركة طبيعية فلها يكون مكن وجودها اذا عرض امر  
غير طبيعي واللام تلك الطبيعة فاعلة لتلك الحركة اصلاً وقد برهنا على هذا  
في الحكمة ولولا ان الحجر الهاوي الى اسفل خارج عن مكانه الطبيعي لم يتحرك  
البتة فان مطلوب الطبيعة بالحركة الطبيعية هو الحصول في الحالة الطبيعية  
فستحيل ان يكون تلك الحالة حاصلة حال الحركة والا كان ذلك طالبا لفصل  
الحاصل وهو محال والوجه الثاني ان حركة الفوق عندنا ارادية فان الفوق  
تحدث من انقباض في المعدن او جميع جوفها لم تدره وانبساطه ليدفع بذلك  
الموزن وقد تناهنا سلف ان مثل هذه الحركة لا يمكن ان يكون الا ارادية ومنا  
ان عدم شعورنا بها لا يمنع من ذلك كما لا يمنع عدم شعورنا بحركة العضل عن  
كونها ارادية الى ههنا كلام القرشي واجاب المسيحي عن الاول بانك قد عرفت فيما



علم ان حركه الفواق فاعلمها الطسعة الاصلية ان الدافع غير ان المخرج في  
 للطسعة الى تلك الحركة امر غير طبيعي اي طبيعي للمادة المشدجة ولذلك صارت  
 غير طبيعية وعن الثاني بانه معلوم ما مضى عندنا نحنا معه في امر هذه الحركة  
 فاننا قد علمنا هناك ان كل حركة ليس لنا شعور مصدر الفعل عنها فهي طسعة وفي  
 الجوانب نظرا لما في الاول فلما علم اننا لم نكن الحركة الصادرة عن الطسعة  
 حاصلة بسبب امر غير طبيعي لا يوجد كونها غير طبيعية واما في الثاني فلان  
 لا يلزم منه ان يكون حركه العضل طبيعية لا ارادية وفيه نظرا لانه بالتحقق  
 نزاع لفظي اذا المراد بالطسعة ان كان ما ذكره المسيحي وهو مطابق لما في التفسير  
 والاطباء فحركة الفواق طسعة وان كان المراد بها ما لا يكون بالاعصاب  
 لحركة العضل فهي غير طبيعية والاولى ان نجاب عن الوجه الاول بان حركة  
 الفواق لا يمكن ان يكون طسعة ان كان المراد بها غير صادرة عن الطسعة فهو  
 ممنوع وان كان المراد بها غير صادرة الطسعة الاصلية فهو صادرة  
 عما المطلوب وان كان غير ذلك فليست حتى تتكلم عليه **ومن ذلك ما هو عن**  
**فعل طبيعة عارضة كالشنج** وذلك لانه حادث عن طبيعة المادة المشدجة  
 ان كان الشنج ما ديا او عن طبيعة المزاج المشنج ان كان **يا بسا والرعشة**  
 قال القوسي امرها مشكل وذلك لانها مركبة من حركات طبيعية اخرى عن طسعة  
 اصلية ومن حركات او سكونات ارادية وذلك لان قوة العضو الطبيعية تنفي  
 حركته الى اسفل لنقله فاذا كانت القوة المحركة بالارادة ضعيفة عجزت عن  
 مقاومتها مقاومة تامة عند ما تنزوم تحركه الى فوق او تثبته عما حاله  
 وليس في قوة احدها ابطال الاخر بالتنام فيتركب من ذلك الحركة /الرعشة قال  
 للمسيحي

عن

المسيحي والادى قوله في هذا الباب هو ان الهابطة به الى اسفل ليس هو مجرد طسعة  
 العضو فقط بل والمادة السان والضعفة للقوة المحركة المقلدة له ولذلك لم يسموا  
 الحركات /غير الطسعة جعلوها ثلاثة وقالوا منها ما هي منسوبة الى الطسعة  
 ومنها ما هي منسوبة الى المرض ومنها ما هي منسوبة اليها كالرعشة فلو كانت  
 حركتها خالية عن هذه المادة الغريبة المعتبر عنها بالمرض لكانت هذه القسم  
 فاسدة وفيه نظرا لان اللازم ان يكون هذا المثال فاسدا لا القسمه سليما لكن الاشكال  
 يعم جميع انواع الرعشة والجواب مختصر الرعشة التي يكون عن مادة متقلة  
 بخلاف ما يكون عن سوء مزاج بارد وساخن او يابس كذلك ولعلم ان الشنج  
 انما يذكر الحركة التي عن فعل طسعة اصلية او عارضة لوجهين احدهما ان وجود  
 الحركة في البدن نادر جدا وبانها انما اذا وجدت رطبا بها من فعل الطسعة  
 الاصلية فقط لكنها قويت ومثال هذه الحركة من الحركات الخارجة حركه  
 الحجر الهاوي بطسعة وبقوة فاسدة ولا بعد ان تعرض لعضو ما مائة تقبله وجب  
 له الهبوط الى اسفل فيكون ذلك معا ضد الطبيعة عما ذلك ويكون تلك الحركة  
 عن فعل الطسعة كما قلنا في الرعشة التي عن مادة متقلة قال السامري وقد  
 سمي الشنج جعله الرعشة من فعل طسعة عارضة مرضية وهو على ما  
 قاله جالينوس من فعل الطسعة والمرض لان قال في كتاب العلل والاعراض  
 ان الحركة في الامراض منها ما هو عن القوة كالفواق ومنها ما هو عن المرض  
 كالشنج ومنها ما هو عن الامرين جميعا مثل الرعشة ثم قال السامري  
 وقد رأت كلاما لبعض افاضل المتأخرين ان هذه المسئلة من المسائل الحسنة  
 في الطب وقليل يعرفها وكنت قرأت عيا شفي ابن مطران كلام جالينوس



ذلك ما لم يقر على من النقاش فقال في جوابي ان المبدأ وصاني  
 ان لا اذيعه لغير اهله ومنها ما هي ارادة **صرفه كالقلق** هو الانزعاج  
 لعل بات قلما وقلقه غيره **والمللة** هي علم الاستقار على الفراش حال  
 هو علم على فراشه ونظرا لانه استقر في الوجود كانه على ملّة ولذا مثله  
 بذلك لكون المثال والحركات التي ليست على ما هو الجاري بالطبع قال السامري  
 حركه العلق واللملة ليست ارادة صرفه بل مركبة وطبعية و ارادى ان العلق  
 يكون من شئ يعلق ويودي فيحصل الشعور بذلك للوحي والاحساس من ذلك للملة  
 وفيه نظرو منها ما هي مركبة **وطبيعية و ارادة فمن ذلك** ان في المركبة  
**ما تسبق فيه الارادة الطبيعية** **لله** **قوة مثل السعال** اي مثل حركة السعال  
**والبول** اي حركة البول قال المسيحي وهذا مشكل انك قد عرفت ان المبتدئ  
 فيه بالحركة القوة الطبيعية لا بها هي المنفعة لما دته والدافعة لها غير انها لما كانت  
 عضا غضرو فيا ولم يكن فيها موادة للقوة الدافعة استعانت بالارادة وكيف  
 لا يكون المبتدئ فيها بالحركة القوة الطبيعية والنام يسعل حتى انه يفتبه من  
 نومه من قوة سعاله ثم تتم للحركة **التشعالية** الارادى وقد علمت ان الارادة  
 معطلة في حالة النوم قال واذا كان كذلك فكأن يجب عليه ان يذكر بدل  
 السعال النافض وفيه نظرا لان الارادة قد توجب السعال من غير معاونه والطبيعة  
 في حال المعطلة ولو دل سعال النام على ان المبتدئ بالحركة فيه الطبيعة كذلك  
 يدل سعال النفاث على ان المبتدئ فيه بالحركة الارادة والمراد من السعال  
 يجب ان يكون سعال النفاث ان لم يكن اجتماع الارادة والطبيعة فيه على  
 ما قال الاسعالي فيم اذا ارادة ثمه وعلى هذا يصح كالم الشخ ونزول اشكال  
 للمسيحي

في قوله ما تسبق فيه الارادة الطبيعية  
 لعلوا ما عطف فلما شخ

المسيحي ومنها ما تسبق فيها الطبيعة **الارادة** اذا لم تهادر لها الارادة  
**مثل البول والبراز** اي مثل حركة دفع البول والبراز فان المبتدئ بالحركة  
 هو القوة الدافعة التي في الثانية والمعاند لدفع الصفاء لهما لم يمهأ الارادة  
 وقد عاوتها الارادة فان الانسان في بعض الاوقات لمسك بوله وبرازه عند  
 انتهاض القوة الدافعة لدفعها والفرق بين السعال وبين البول والبراز ان  
 الارادة قد توجب السعال من غير معاونه من الطبيعة ولا يمكن ان توجب  
 البراز او البول من غير معاونه الطبيعة **والعارض عن طبعه دون ارادة**  
**ومن بعض الشخ** **دون الارادة** والاول اكثر واظهر منها ما يكون المنبته على  
**الحس** **الشعيرة** وذلك لان المادة اللذاعة عند مرورها بالقوة الحساسة  
 بلذعها وحسها فيحصل الاحساس بالذخ فيجوز ذلك الى الحركة المذكورة قال  
 القرشي وهذا مشكل لان الشعيرة تشبه ان يكون حركاتها ارادى لكن  
 المحوج اليها لزع المادة ومنه تظهر **ومنها ما الانبة عليه الحس فانه لا**  
**الحس الاختلاج** ولعلم ان حركه الاختلاج عن طبيعة عارضة لانه  
 طبيعة الريح لا عن طبيعة العضو ولونها مشعورا بها او كونها حركه العضل  
 لا يلزم منه ان يكون ارادى لان الفاعل لها ليس هو قوة العضل ولا الهواء  
 الشاعرة ومعنى قوله لانه لا يجتس ان المحوج الى حركه الاختلاج ليس  
 هو الحس لان الحس لا يجتس اي لما توجب الاختلاج وهي الريح المحتبسة  
 في العضل واذا لم تجتس به فلا يكون المنبته عليه هو الحس ولا كذلك الشعيرة  
 فان الاحساس بالذخ هو المحوج الى الحركة التي في الشعيرة وكذلك هو  
 سقم عليها واما الاحساس بحركة الاختلاج فانه متأخر عنها واذا



عرفت ذلك فلنذكر ضابطا للحركات الغير الطبيعية ونبتز غرض الشرح وهذا  
البحث ونطبق كلامه على مراده ونقول هذه الحركات اما ان يكون  
وجودها وعدمها مقدورا عليه عند ارادتنا ذلك ولا يكون والاول  
هو الحركة الارادية الصرفة والثاني اما ان يكون بالارادة مدخلا معونه  
ما ظاهري في ذلك ولا يكون والثاني هو الطبيعية وهي قسمان لان تلك  
الحركة لا بد وان تصدر عن قوة فاما ان يكون تلك القوة على حالها الى  
نبتغي ان يكون عليها وكذا الروح الحامل لها والعضومات لفعالها  
اولا يكون كذلك والاول هو القوة الطبيعية الاصلية والثاني هو القوة  
الطبيعية العرضية والاول هو المركب من الطبيعة والارادة  
وبعد ما ذكرنا لا يخفى ان المصلحة والقلق من قبيل القسم الثاني اذ ليس  
للالارادة في وجود حركته وعدمها معونه ظاهرة ويكون القوة فيه  
على حالها والعضومات ثانيا لفعالها الطبيعي من القبض والبسط والدفع  
والشدخ والرعشة من قبيل القسم الثالث اذ في الشدخ لا يبقى  
القوة على حالها تلك ولا العضومات ثانيا لفعالها وفي الرعشة لا يكون  
العضومات ثانيا لفعال القوة وظاهرا ان حركة السعال والبول من قبيل  
القسم الرابع واما قول القرشي ان حركة الرعشة ارادية انما في  
ما قلنا لانها وان كانت ارادية في نفسها لكنها ليست مقدورا لوجود  
او العدم عند ارادته ذلك وهذا معنى آخر وكذا قوله ان حركة الفواق  
ارادية لو تحقق لانما في ما قلنا لاختلاف المعنى **المبحث السابع**  
تعريف الاشياء التي بها تنوع الحركات **والله**

**وهذه الحركات** اي البدن الخارجية عن المجري الطبيعي **تختلف** اي  
تنوع بامور لان مراده ههنا تعديدا لاشياء التي بها تنقسم الحركات المذكورة  
وتنوع انواعا فنقول هذه الحركات تعتبر انواعا بحسب امور سبقه  
احدها اختلاف ذواتها في القوة والضعف على ما قال **لما باختلاف**  
**ذواتها فان السعال قوي** **من الاختلاف** اي حركته اقوى من حركته و  
دليل ذلك الاستقراء وبانها لاختلاف عدد الحركات على ما قال **واما**  
**باختلاف عدد الحركات** فان العطاس **التي عدد حركاته السعال**  
**لان السعال** يتم بتحريك اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع  
تحريك اعضاء الصدر والراس جميعا وسياتي في الكلام بذلك على ان يقرأ  
الحركات بفتح الراء لا بكسر ها لان اعضاء الصدر تتحرك او تحرك بالتحريك  
لا بحركته وكذا جميع اعضاء الصدر والراس يكون بحركته اي تحركا  
لا بحركته ويجوز ان يقرأ بكسر الراء ويكون المراد بالحركات الاعصاب  
للمحركة لاعضاء الصدر واعضائه والراس ولا شك انها في الثاني  
الشر وانما احتاجت حركة العطاس الى تحريك اعضاء الصدر لان الدماغ  
مبدأ الحركات الارادية والاعصاب المحركة للصدر فعند ما يروم الحركة  
المذكورة لدفع ما يؤذي به يتحرك هو ويستعين بالصدر لانه يشاركه  
فيما ذكرناه وهو قريب منه فلذلك صار يستعين به الدماغ في الحركة  
المذكورة فاعرفه وبالله اختلاف مقدار الخطر فيها على ما قال **واما**  
**مقدار الخطر فيها فان حركة الفواق** **التي** **عظم خطرها** **وحركة**  
**السعال** **انما** **تلك** **لقرحة** **الركبة** **هكذا** **قاله** **للمسيحي** **وهو** **قيد** **زايد** **لأن** **الفواق**



الباشر يقتل سريعاً والسلول قد يعثر شيز كثره وان كان السعال اقوى  
ورابعها ما يستعجز به الطبع على ما قال **واما باختلاف ما** وهذا يوجد في  
قليل من الشخ وهو جيد في كثير من الشخ **واما بما** وهو ما حسن جيد  
وربما اكثر السخ **واما ما يستعجز به الطبيعة** وهذا يحتاج الى تقديره فظم  
الكلام ان جعل قوله **واما قسمها** الاخوانها وان جعل ابتدائها لا يحتاج  
الى تقدير لانه لا يظم مع ما قبله ولا مع ما بعده فخير الشخ للوسطى الموجوده  
في كثير من الشخ **فقد استعجز بالة ذاتيه اصلية** اي ذاتية للبدن مقومه  
له **كما استعجز في اخراج النفل بعض البطن وقد استعجز بالة عربية**  
**كما استعجز في السعال بالهول** فان الطبيعة تستعجز في اخراج ماء الرية  
عند حركه السعال بالهول المستقر وخامسها اختلاف العضو المتحرك  
والله اشار بقوله **واما باختلاف المبادئ** لها اي لثلك الحركات  
**من الاعضاء مثل السعال والتهوع** فان السعال مبداءه اعضا النفس  
والتهوع مبداءه المعدة والفروق بين هذا الاختلاف والاختلاف بالوجه  
الثاني ان الاختلاف الثاني هو باعتبار عدد الاعضاء المتحركة وهذا  
باعتبار الاعضاء المتحركة نفسها وسلامتها اختلاف القوى الفعالة  
عما ما قال **واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبداءه طبيعي**  
وهو طبع الرية المحتبسة في العضل فانها تتحرك طلبا للانفصال **والسعال**  
**نفساني** لان فاعله قوة ارادية وان كانت الطبيعة هي الموجه للارادة  
ان تتحرك فان قيل ان ما ذكره في البحث السادس مخرج عن  
هذا فلا حاجة اليه فلما اذكره الشخ ههنا ليكمل تعدد الاشياء التي

باحتلافها منوع الحركات وسابها اختلاف المادة المخرجة الى حدود الحركة  
عما ما قال **واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج**  
**عن قلع** فان المخرج الى حركه السعال الرطب هو المادة الخارجة بالنفث  
والى حركه الاختلاج الرية فهذه هي السبعة التي ذكرها الشيخ وهي المشهورة  
في هذا الباب وزاد المسيحي لغير اخرو قال وثانها من جهة الحركة و  
متمتها مثل السعال والنافس فان الاول مبداءه طبيعي ومتمتها نفساني و  
الثاني بالعكس وهذا القسم لم يذكره الشيخ وكان الواجب عليه ان يذكر وفي  
هذا الوصف نظرا لانه ليس شرعيا وهو ظاهر ولا عقليا لانه قسم من اقسام  
السادس فلو ذكره صار قسم الشيء قسما له وهو فاسد **فهذه علامات**  
**تدل على احوال ظاهرة** وذلك لان كل حالة تحدث في عضو ففهي  
الغالب يكون ظهورا ثارها فيه **وقد يستدرك بما عاينا الامراض الباطنة**  
**الحمرة الوجنة على ذات الرية** كل ذلك معلوم ما ذكرنا قال جالسوس في  
كتاب العلل والاعراض عند الكمال علم هذه الاعراض وهذه الاعراض من  
قبيل الحركات المعتادة والعطاس من حملتها ومعنى الحركات المعتادة  
الحركات التي عصى ان ينسب الى قوة وقوى البدن بسهولة كما ينسب  
لحركة النفس الى القوة الحيوانية وحركة العضل الى الارادة الى القوة النفسانية  
وحركة جذب الغذاء ودفعه الى القوة الطبيعية وهذه الحركات المعتادة  
منها ما هو عن القوة ومنها ما هو عن المادة ومنها ما هو عن المجموع وقد  
عد جالسوس من الحركات المعتادة ست عشرة وهي الشخ والرعاء  
والرعشة والفواق والاسرخاء الغير الثام والاختلاج والصرع والنافس

مبداءه

مخرج من



والاستمرار والجشاد والعطاس والسعال والتقيؤ والتأوب والخذ  
وتنفضض اللسان ثم قال في جميع هذه الامراض المذكورة للعدو جنس  
عام يشملها وهو الحركة الودية قال الساموكي فان قيل ان هذه الامراض  
التي عدها جالنوس هي امراض لم اعراض وان كانت امراضا في الاعضاء  
وان كانت اعراضا في الامراض التي هي تابعة لها فلنا جوابه قد تقدم وهو  
ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه من اسبابها ووجه موضوعاتها ومن  
اعراضها فهذه سميت واعراضها مثال ذلك الصرع فانه لنا سمى باسم مرضه  
وهو السقوط وترعى عليه باقي الامراض والحق في ما فيها من الضعف اما السؤال  
فالان قوله ما عده جالنوس هو اعراض امراض غير مخصص لان بعضه امراض  
وبعضه اعراض فان عاده وقال البعض الذي هو امراض في الاعضاء والبعض الذي  
هو اعراض فهي تابعة لاية امراض اجيب ببيان اعراض الامراض وامراض  
الاعراض بان الاعضاء يلحقها التسمية من وجوه ومن هذا يظهر ما في الجواب  
من الضعف **المبحث الثامن** في بيان حاجة المستدل على المرض  
الباطن الى علم المشرح قال رحمه الله **وربما العلامات علامات**  
**مستدل بها على امراض باطنة وشيخنا يكون المتدك بها على الامراض**  
**الباطنة قد تقدم له العلم بالشرح** ليعرف جواهر الاعضاء واشكالها واضاعتها  
ومقاديرها وما يجوزها الى غير ذلك ولما كان ذلك كذلك لشرنا في شرح الكتاب  
الى حمل اكثر من ذلك وذكرنا شرح الاعضاء الآتية ايضا لكونها بنا هذا تأما  
كاملا ونحن نقصر الان على بيان ما اورد الشيخ ههنا ما لا بد للطبيب من معرفته  
وهي احدى سبعة احكام معرفة جواهر الاعضاء عما قال **حتى يحصل منه**

اي

اي من العلم بالشرح معرفة جواهر كل عضو انه هل هو لحمي او عظمي واكثر  
الاسماع بذلك هو معرفة ان الخارج والداخل عضو هو مثاله اذا كان بانسان  
لخلاف دم وخارج منه شئ يشبه بقطع اللحم علم ان ذلك من الكبد وان سئل  
ان يكون من الاعضاء الدالة المشرح على ان جواهر الاعضاء عصبية وجواهر الكبد لحمية  
ولذلك انما على ان جواهر الكلى لحمية وجواهر المثانة عصبية فاذا خرج مع  
البول شئ يشبه بقطع اللحم علم انه من الكلى وسئل ان يكون المثانة وبانها  
معرفة هيأت الاعضاء واشكالها على ما قال **ولف خلقته** اي خلقته كل عضو  
**ليعرف مثالا انه هذا الورم بهذا الشكل فيه او غير من جهة انه اي**  
**ان هذا الورم هل هو مناسب لشكله** اي ليحكم انه فنه او غير مناسب  
ليحكم انه في غير مثال ذلك انه اذا كان بانسان ورم في الجانب المنقحت  
الشرا سيف فان ذلك الورم ان كان شكله الى الاستدارة والكرية فهو من الكبد  
وان كان مطاولا او معترضا او مودا فهو من العضل التي فوقها الدالة  
الشرح على ان شكل الكبد هلالا وشكل عضلها مستطيل ومستعرض  
ومودب وبانها معرفة ما يجوز ان يختبس فيه عما ما قال **ويعرف**  
**بالنصب** لكونه معطوفا على قوله ليعرف انه اي ان العضو هل يجوز  
**ان يختبس فيه شئ** اي في فضلات البدن او لا يجوز انه من ذلك لما يحصل  
**فيه كالصيام** ولنا علم هذا من وجوه ثلثة احدها من هيئة وضع العضو  
فانه ان كان منحذرا الى اسفل على الاستقامة اعان ذلك عما تزول الفضل  
منه بقله وان كان معوجا وخصوصا الى فوق كان الامر بالعكس وبانها  
ما يتصل به من العروق الماصة لما يجويه فانها ان كانت كثيرة وخصوصا



واسعة او جب ذلك خلق وان كانت بالعكس كان الامر بالعكس في الخارج حال ما ثبت  
 الله فانه ان كان ما تنصب اليه كثر اللزج او حب ذلك خلقة وان كان بالعكس  
 ذلك كان بالعكس في المعال الصام قد اجتمع فيه الامور الثلاثة الموجبة لاختلافه  
 لانه الى اسفل على الاستقامة بخلاف الاعور والعروق الخاصة السماء  
 بالما سار بها متصله كثر منها والصغرة تنصب اليه كثر القربه من الارض  
**وان كان يجوز ان يختص فيه شيء وينزل منه شيء في الشيء الذي يجوز ان يختص**  
**فيه او ينزل من ذلك ان التزم الكبار ولكن احتباسها في المري دون الصغار**  
 لانه متسع ورابعها معرفة موضعها على ما قال وحتى يعرف موضعه اي  
 موضع كل عضو فيمضي بذلك على ما يحسن من وجع او ورم هل هو عليه  
**او على بعد منه** مثاله انه اذا كان بانسان مغض تحت السرة علم انه في  
 الامعاء الغلاطوان كان فوق السرة علم انه في الامعاء الدقاق وخامسها  
 معرفة المشاركة التي بين الاعضاء على ما قال وحتى يعرف مشاركتها اي مشاركة  
 كل عضو وحصل بذلك تلك منافع احدها ان يعرف في كل عضو ان مرضه  
 اصلي او بالشركة على ما قال حتى يقضي ان الوجع له عن نفسه او بالمشاركة  
 وستعرف الفرق بينهما وظاهر ان العضو الذي لا يشتركه عضوا اخر سفل  
 ان يعرض له مرض بالمشاركة وبافتها ان يعرف ان تولد مادة المرض فيه  
 نفسه او واردة الله من شركه على ما قال **وان اي وحتى يقضي ان المادة**  
**انبعثت فيه نفسه او واردة** علمه من شركه مثاله انه اذا حصل  
 في الدماغ ذوى او طين او دوار وكان مع خفة الرأس وصعوبة الحواس  
 مع وجود ضرر في المعدة غلب على ظننا ان ذلك من الخثرة صعدت من  
 المعدة

موضوع ٤

المعدة لانها مطبخ الغل والدماغ على سمنها وان لم يكن مع الخفة والصفا فهو  
 لمادة حاصلة فيه موجبة للرياح المذكورة والثاني ان يعرف ان المنفصل من  
 العضو هل هو رطوبة او غيره على ما قال **وان اي وحتى يقضي ان**  
**ما انفصل عنه هل هو رطوبة او هو غير منفذ منه المنفصل من غيره** مثاله  
 قطع اللحم الخارجة مع البراز انها من الكبد او من الامعاء ومع البول انها من  
 الكلى او من المثانة وايضا البول الخارج مع البول فانه ان كان احمر دل على ان  
 من الكلى او من المثانة وان كان ابيض دل على انه من المثانة لانه الكلى وسادها  
 معرفة ما تحتوي عليه العضو على ما قال وحتى يعرف **انه اي**  
**ان كل عضو على ما اذا تحتوي فيه يعرف هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ**  
**مستفرغا عنه** مثال ذلك ان الشرح دل على احتواء المعدة على  
 جوهر كبريتي والامعاء الغلاطية جوهر برزقي والدقاق على جوهر  
 متوسط بين ذلك وعلى هذا اذا وقع في البطن نفوق اتصال فان خرج براز  
 عرفنا ان خرق الامعاء الغلاطوان خرج كيلوس عرفنا ان خرق  
 المعدة وان خرج ما متوسط بينهما عرفنا ان خرق الامعاء الدقاق و  
 سابعها معرفة افعال الاعضاء **وان يعرف فعل العضو حتى يتدل**  
**على مرضه وحصول الافة** في فعله مثاله هو ان الاسهال اذا كان  
 كيلوسيا عرفنا ان الافة في الامعاء وان لم يكن اسهولا في الكيلوسية عرفنا ان  
 الافة في المعدة واما انه كيف فعل العضو معرفة شريفة فظاهرو ذلك  
 ان من شاهد ان تجوف المعدة متصل بالمريء والاعلاء وبالمعاء الاثني عشر  
 من اسفله وشاهد ان الاتصال بين المعدة والامعاء وبين الكبد يعرفون



دقيقه جدا لا يمكن ان يقد منها الغذاء الى الكبد على غلظه علم من ذلك ان مرض  
 الغذاء وجعله كيو ساء لا بد وان يكون في مجوف المعدة معروفة هذا ان  
 فعل المعدة هو جعل الغذاء كيو ساء هذا كله ما يؤقت عليه بالشرح لم يلح  
 انه لا بد للطبيب المحاول تدبير امراض الاعضاء الباطنة من التشرخ  
 وهو ظاهر غنى عن الشرح **المبحث التاسع** في قوانين الاستدلال  
 على الامراض الباطنة قال رحمه الله فاذا حصل له علم الشرح  
**فحجب ان يعتمد على ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة** قوانين  
**ستة** هي ما خوزة من احوال افعال الاعضاء وما يبرغ ويختبر والوجع  
 والورم والوضع والعراض المناسبة **اولها** من مضار الافعال كالمفيتها وليتها  
 اي علمت انها كفت متى وكلم هي **والثانية** في بعض النسخ **ودلائها** وهما متعاربان  
 والمراد ان دلالة الافعال على الاحوال **اولية** وذلك لان جميع الاحوال الخارجة  
 عن الجري الطبيعي العارضه عن الامراض انها تحدث عن مضار الافعال  
 كاصفر اللون والبول وبياض البراز الدال على ضعف جاذبه المرارة وكرهه  
 البراز وكثرة مقدار وكيلوستيته الدال على ضعف جاذبه الكبد والى دلالة  
 ما عدا الافعال من العلامات لما كانت بواسطة هذا النوع صارت دلالة  
 اولية وهي **دائمة** لان ضرر الافعال لازم مساو للامراض واذا كان كذلك كان  
 الاستدلال به داهم الصدق وهو المراد من كون دلائها دائمة وانما قلنا انه  
 لازم مساو وذلك لان الافعال ان كانت سليمة كانت القوى محفوظة ضرورة  
 ان المرض يلزم ضرر الافعال وان كان الافعال ما ووفيه فالقوى التي  
 بها تلك الافعال يكون كذلك وذلك بابع لمرض الاعضاء التي تلك القوى فيها ضرورة

ومد غلبت الافعال

ان حجبها يلزمها سلامة افعالها ويلزم من ذلك ان يكون ضرر الافعال لازما  
 مساويا للامراض **والثاني** ما يستفزع ودلائها دائمة وليست باولية لما  
 دائمة فلانها توقع الصدق اي بوجود المرض دائما لانها لازمة لضرر الفعل  
 اللازم للمرض والازم اللازم لازم واما غير اولية فانها تدل بتوسط النضج و  
**عدم النضج** وفيه نظر لان الذي يدل على صنف ما يستفزع بتوسط النضج  
 وعدمه انما هو ما يبرز من الفضول فان نضجها يدل على السلامة وعدم نضجها  
 على العطب واما ما يبرأ صنف ما يستفزع فليست تدل بوسط النضج  
 وعدمه كالحلق المنفوشة وقصبة الرية الدالة بنضج جوهرها على تاكل  
 فيها فلهذا ذهب ابن القيم الى ان الصواب ان يزداد لفظة قد على قوله وتقال  
 واما غير اولية فانها قد تدل بوسط النضج وعدمه لتصير الكلام حقا محيث  
 انه على سبيل المثال على سبيل الاستيعاب وهو قريب ويمكن ان يكون  
 قد سقط من قلم الناسخ الاول وذهب ابن جميع الى ان هذا الشكل فمما ركت  
 ان لغهم من قوله وليست باولية على الاطلاق حتى يكون معنى قوله و  
 دلائها دائمة وليست باولية على العموم لكن منها ما يدل عليه دلالة  
 اولية كدلالة الحلق المنفوشة على التاكل ومنها ما يدل على ما تدل عليه  
 دلالة غير اولية كدلالة الفضول على السلامة والعطب فانها بتوسط  
 النضج وعدمه وفيه نظر لان جميع ما يبرز انما يدل بتوسط ضرر الفعل  
 فلا يكون دلالة اولية وكذا في كلام ابن القيم لان المراد بدلالة ما يبرز  
 من البدن بتوسط ضرر الفعل ان ضرره متقدم عليه لا ان دلالة متوقفة  
 على انه بتوسط ضرر الفعل وعلى هذا يكون المراد من دلالة ما يبرز من



البدن توسط النضج وعدمه تقدمها عليه ولا شك ان النضج او عدم  
النضج متقدم على الخلق المنفوعة فكون دلالتها على التاكل بواسطة و  
تكون قول الشيخ صحيحا واعتراض ابن التلمذ ساقطا والحاجة الى زيادة  
قوله الى بعد سقوطه من قلم التاسع واعرفه فانه لطيف **والثالث**  
**الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض**  
**الظاهرة المناسبة** ولغالب يذكر الشيخ له مثالا لان مثلثة كثيرة كدلالة  
حرمة الوجع على ذات الورد والجشاء الحامض والقراقرع سوء الهضم و  
صفرة العين على اليرقان الى غير ذلك وقد ذكر بعضها وسنذكر الباقي واما  
ما ذكره القرشي من دلالة مرارة الفم والعطش والصداع على كون الحمى صفراوية  
فلا يصلح مثالا لان كون الحمى صفراوية ليس مرضا فضلا عن ان يكون من الامراض  
الباطنة وكذا ما ذكره المسيحي لا يصلح مثالا عما قال وهذا هو الذي يعبر  
عنه بالبحث والمسايله وهذا تارة يكون من الاعراض المناسبة للمادة  
كما يتدل بمرارة الفم والصداع وصفرة اللون والعطش والغثيان  
وانصبغ البول وحده على ان المادة صفراوية وتخلو الفم ودرور  
العروق واحمرار اللون والقارورة واحتكاك مخارج الدم على ان المادة  
دموية وتارة من التدبير المتقدم ومن الانسحاق بالمداد كما قال بقراط  
في ثانياه الفصول من مدد على البدن غذاء خارج عن الطسعة كثيرا  
ذلك لحدث مرضا ويذكر على ذلك برؤه وفي بعض نسخ الفصول كثير بالرفع  
ومعناه غذاء كثير خارج عن الطبيعة وفي بعضها كثيرا بالنصب معناه  
غذاء خارج خرج كثيرا وكلاهما اذا ورد على البدن لحدث للمرض

نعني

نعني بذلك في اكثر الامران اكثر مع الرذالة او الرذالة للفرطة في اكثر الامور  
الطسعة عن التصرف الجيد في الغذاء فنفسد بول المرض ويدل على ذلك المرض  
اي على نوعه برؤه بما ورد فانه ان يورث بالاشياء الباردة مثلا فالمرض  
حار وبالطس ان علاج الامراض بالصدء ما ذكرناه عام في الابدان كلها  
لكل الذي عرض لهم جميع مفرط او طويل اللد ضررون بمثل هذا العقل اكثر  
لان قواهم المتصرفه في الغذاء اكثر تكون قد ضعفت ولذلك يكثر الوهم اذا  
عرض للخبب بعد الجذب والان دلالة الاعراض الظاهرة المناسبة  
الثانية قال **ودلالتها ليست باولية ولا دامة ولنفسه القول في واحد**  
**واحد منها** هذا وعدو غير الوفا به لان لم يفصل القول في السادس وقد  
ذكرناه اما الاستدلال في الافعال فهو انه لا زال **يجر الفعل على الجري**  
**الطبيعي الذي له دل على ان القوة اصابته آفة وآفة القوة تتبع**  
**مرضا في العضو الذي القوة فيه** وقد سبق تقرير ذلك انما ومضات  
**الافعال وجوه ثلثة** لان كل فعل فلا يخلو ما ان يكون باطلا او لا يكون وغير  
الباطل اما ان يكون ناقصا او لا يكون وغرائنا قصر اما ان يكون كما ينبغي فلا  
تكون فيه ضررا او لا يكون كذلك وهو الشوش وقد ضرب الشيخ المثال بالافعال  
النفسانه والطسعة دون الحيوانه وكانه انما يذكرها اما لكونها كالاصول  
والواسطة من النوعين المذكورين ولانه اذا علم الاطراف علم الاوسط  
التقني يذكر الطرفين عن ذكر الوسط واما لان افعال القوة الطبيعية والنفسانه  
اظهر من مضار الافعال القوة للحيوانه ولا شك ان ذلك لا يظهر في المثال  
تكون اولى من ذكر الاخفي وانما قلنا انها اظهر لان كل واحد يدرك ضعف



بصره وضعف هضمه ولا يدرك ضعفه وقدم ذكر الافعال النفسانية  
لانها اشرف وضرب المثال عليها بالحواس الظاهرة لانها اظهر وذكر البصريون  
غيره لانه اشد ظهورا من غيره **فان الافعال اما ان تنقص البصر تضعف رؤيته**  
**فيرى الشيء اقل التماهاى** بلوغا الى كنهه اى نهايته قال الجوهرى كنه الشيء  
نهايته يقال عرفته كنهه للمعرفة ولا تشق منه فعل وقولهم لا كنهه للوصف  
لمعنى لا يبلغ كنهه كلام مؤلف **ومزى** ويرى الشيء من اقرب مسافة وذلك  
لان البصر اذا ضعف عز ادرك الشيء لم يدركه عما حقيقته اذا بعد عنه بل  
يكون ادراكه ادراكا خفيا الا اذا قرب منه **والمعدة تهمضم** اى تجعل الغذاء  
كيلوسا اعسر وابطا **والاقل مقدار اى** تهمضم لاقل مقدار دون اكثر وفى  
بعض النسخ **واقل مقدار اى** تهمضم لما هو اقل مقدار او فى بعض النسخ **اقل**  
**مقدار اى** تهمضم اقل مقدار وهو اقرب الجميع **واما ان تنقص البصر** يشوش  
اى لا يظلال **البصر يرى ما ليس كالخيالات** امام العين او يرى الشيء رؤيه  
عما غير ما هو عليه كالمستند مستقيما وبالعكس **والمعدة تفسد الطعام** و  
تسمى هضمه **واما ان تبطل اى** الافعال **كالعين لا ترى والمعدة لا تهمضم البتة**  
بل يخرج الغذاء بحاله كما ذكره فى المعدة **واما دلا بلا** سبغ وختين  
فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس غير طبعى مثل احتباس شئ  
مرتبنا ان يستفريغ وهو صنف واحد وذلك من احتباس بوله او  
برازه ويدل على ذلك وجود شئ من اسباب ذلك وقد ذكرنا هاهنا كلامنا  
فى الاسباب او يدل من طريق غير طبعى وذلك المستفريغ اما ان يكون جوهر  
الحاوى او جوهر المحوى عما قال **ودلا لما لانه** جوهر الاعضاء

واما

استفريغ

**واما الاكليل والذى يكون من جوهر العضو فيدل بجوهره لانه اما ان يدل**  
**سفر جوهره كالحلق للنفثه فانها تدل على تاكل قصبة الرية** وهذا  
مشغل لان الوقت يسبق الى صاحب ذلك قبل ان ينسل منها حلقه والنال  
الجيد لهذا هو الاستدلال بخروج ما تشبه قطع اللحم اسهال الدم على  
انه من جرم الكبد او الاستدلال بخروج الحلق على انها من العروق والخشنة  
الفرغ الرية قاله للشيخ **والاستدلال على تاكل الرية** قاله للسامري ان ذلك  
مكرر فى الرية دون قصبتها قال لئلا العفوية تسرع اليها الرطوبة والتاكل ضائع  
اليها الرخاوتها ولا يحلقها صغار مربوط بعضها الى بعض برامط غشائية  
**واما ان يدل بمقداره كالتقرحة البارزة في السج فانها ان كانت غليظة**  
**دلت على ان القرحة في الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في**  
**الدقاق** واعلم ان دلالة الغلظة على انها من الامعاء الغلظة قطعية  
واما دلالة الرقيقة على كونها من الدقاق فدلالة القرحة لادامية ولجبة  
لجواز كونها من الامعاء الغلاظ لكن القرحة لم تبلغ فى القوس وخصوصا اذا  
كانت القرحة غير قلبية **والاين** سراجيون دلالة الغلظة على كونها  
من الغلاظ غير قطعية لجواز ان يكون القرحة فى الامعاء الدقاق فحينئذ  
كبيرة وعلى هذا منسحق الاستدلال ثم اجاب وقال لو بلغت القرحة  
فى الامعاء الدقاق ما بلغت من العمق والكبد مساوات القرحة ما يخرج  
من الامعاء الغلاظ لرقه ذلك وغلاظ هذا لا سيما ويحقق ذلك موضع الوجع  
**واما ان يدل ببلوئه كالرسوب القشري** قال ابن تيمية الاولى ان يقال  
الدشيشى لا القشري وفيه نظى لانه لم يذكر دليلا على الاولوية بل هو مجرد

بالحلق



دعوى وكلام الشيخ في السبب يدل على انه العشري لا الدسوقي فليطالع هناك  
الاحمر فانه يدل على انه من الاعضاء الحمية وفي بعض النسخ على انه في  
الاعضاء الحمية والاول اقرب وانسب الى كلامه كالكلية والامض  
فانه يدل على انه من الاعضاء العصبية كالمثانة والذي يدل على انه من  
جوهر الاعضاء فاما ان يكون خروجه غير طبيعي او لا يكون والاول والله  
اشار بقوله فذلك اما لانه غير طبيعي لخروجه كالخلاط السليمة والدم اذا  
خرج فان خروج الدم غير طبيعي الا في صورة واحدة يخرج به بالحيض  
وثانيها خروجه بالرحا في الحيوان والحق ان الدم في هاتين الصورتين غير طبيعي  
وكالمثانة في الدم من حيث هو طبيعي فان خروج الدم المذكور في الوقت المذكور  
طبيعي لانه نقار البدن من الفضلات ومفارقة المرض والماني اما ان  
يكون غير طبيعي جهة الخروج او لا يكون والاول كالبراز في الايلوس  
الثاني لا بد وان يكون في نفسه غير طبيعي والالم يكن ذلك استفراغا غير  
طبيعي ولا طبيعي لخروجه وكونه غير طبيعي اما الجوهر كالحصاة واما النفس  
سواء كان مرثان جنسه ان يستفرغ كالبراز والبول الاسودين او لا يكون  
مرثان جنسه ذلك كالدماغ الفاسد كالدم واما المقداره وذلك بان تقل او تكثر  
كالبراز والبول القليلين او الكثيرين والى ما ذكرنا اشار بقوله واما لانه غير  
طبيعي للنفثة كالدماغ الفاسد كان معتادا لخروجه كالحيض والنفاس ولم  
يكن كدم الفصد والحجامة واما لانه غير طبيعي للجوهر على الإطلاق  
مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي للمقدار وان كان طبيعي لخروجه  
وذلك اما بان تقل او تكثر كالنفث والبول القليلين واما شانه غير

والكثيرين

طبيعي

طبيعي للنفثة وان كان معتادا لخروجه كالبراز والبول الاسودين واما  
لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتادا لخروجه مثل البراز  
اذا خرج من علة ايلوس من فوق هذا هو الكلام على ما في الستة وهو  
الاستدلال بما استفرغ ويختبر ولما بالثنا وهو الاستدلال بالوجع  
فاشار اليه بقوله واما دليل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك ان  
الوجع اما ان يدل بموضع فانه مثلا ان كان في اليمين تحت الشرايف  
فهو في الكبد اي يدل على آفة في الكبد او فيما يقرب منها وان كان في اليسار  
وتحت الشرايف فهو في الطحال اي يدل على آفة في الطحال او فيما يقرب  
منه وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه في تعليم الاسباب  
مثلا ان كان تقلدا على ورم في عضو غير حستين او باطل  
بالجر عطف على صفة العضو وهي مجرورة حسته وللمد يدل على  
مادة كثرية واللذاع على مادة حادة وفي بعض النسخ حارة والاول  
الكثرواظهر وهذا الاستدلال كالوجع ليس متفادا في الشرح بل هو  
التجربة بخلاف الاستدلال بموضع الوجع فانه موقوف على التشرح  
هذا هو الظالم على ثالث الستة واما رابعها وهو الاستدلال بالورم  
فاشار اليه بقوله واما دليل الورم فمن ثلثة اوجه اما جوهره  
وكا الحجرة وفي بعض النسخ كالحجرة وهو الصحيح على الاصناف والصلب  
على السوداء المراد بالحجرة ههنا الورم المسمي بالحجرة في عرف الطب وهو  
الورم الصفراوي وبالصلب الورم للسهم وهو الورم السوداء الذي لا يكون  
له وجع ولم واصولنا شبة في الاعضاء ولا يصح ان يكون المراد بالحجرة



الحرف القوي من الالوان ولا بالصلب الصلب الذي في مقابلة اللين والالوان يكون  
 الاستدلال بها استدلالا جوهريا الورم اذا المراد بالجوهري هنا الحقيقة **واما**  
**من موضعه كالذي يكون في المميز فيدل على انه عند اللبد انه اذا**  
 كان تحت شرا سيف الاميز كان في اللبد او فيما تقرب منها فذلك يعتبر عنها  
 بلغة عند **او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال** لانه اذا كان  
 تحت اليسار كان في الطحال او فيما تقرب منه وعبارة عنها بالناحية **واما**  
**بشدته فانه ان كان عند المميز وكان هلاليا** وتحت الشرا سيف ايضا دل  
**على انه في نفس اللبد** وكذا ان كان هلاليا عند اليسار وتحت الشرا سيف  
 دل على انه في نفس الطحال **وان كان مطا وادل على انه في العضلة التي**  
**فوقها** وكذا ان كان معرضا او موزا دل على ذلك ايضا كما علمت ولتخفى ان  
 هذا النوع من الاستدلال موقوف على معرفة التشريح فان من عرف التشريح  
 مواضع الاعضاء واشكالها لم راعى وما في المواضع المذكورة بالاشكال المعروفة  
 علم اية في اي عضو هو قال الامام ولقال بن يقول الدليل هنا ليس هو  
 الورم بل احوال عارضة للورم فانما اذا استدللنا بالحمرة على كون الورم دمويا  
 وبالصفرة على كونه صفرا وبالدليل هو الحمرة والصفرة لاجوهري الورم واذا  
 استدللنا بكونه مطا وادل الدليل هو هذا المشكل لاجوهري الورم وكل هذه  
 الاقسام دخلت تحت ما يعرض للورم واذا كان كذلك لم يترك الورم من  
 حيث هو وورم في قسم الادلة والعلامات وعلى هذا يجوز جعله قسما  
 منها والجواب ان التشريح لم يجعل الورم دليلا على كونه دمويا بل هو لافاه  
 جعل الامور المذكورة دلا على الورم ولهذا قال **واما دلائل الورم فمن جوهري**

هلاليا او ص

ثلثة هذا هو الظلم على رابع الستة وخامسها وهو الاستدلال بالوضع  
 فاشا رايه بقوله **واما دلائل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات**  
 وذلك لانك علمت ان الوضع سبب في المواضع وللشركة اما من المواضع فظاهر  
 يعني مما تقدم في الوجع والورم **واما من المشاركات فاما استدلال على الم في الاصبع**  
**من سبب سابق انه لافاة عارضة في الروح السادس** في بعض السبع  
**السابع** وهو الصواب او اقرب منه عما استعرف من ازدواج عصب  
**الغنى** وهذا مشكل فان ذلك الزوج لا يصل الى اصابع يعلم ذلك من كلامه في شرح  
 العصب والاولى في مثال المشاركة الاستدلال بظهور احد ثلثي الحامل تحت عا  
 الاستدلال من جانب اللدى الضامروا اذا عرفت ذلك فاعلم ان الفاضل جالينوس  
 ذكر في اولة التعريف ان رجلا وضع عا ثلث اصابع من اصابع يده دوا وكان  
 لشكوات حشر تلك الاصابع قد ذهب وبطل منديلين يوما وحركتها تامة على  
 حالها ولم تنفعه الادوية فلما رايته دعوت الطبيب الذي يعالجه واحضرته  
 عندي وسالته عن الادوية التي يتداوى بها اصابعه فاجبت في ما فرأيتها من  
 الادوية التي يتداوى بها ذلك المرض مع انه لم تنفع بها البته فسالته عن  
 الاعراض التي سلفت له هل اصابه ضربة او حصل له ودم فيما بعد من الزمان  
 فاجابني انه لم يصبه شيء من ذلك فلما سمعت منه ذلك عجبت الى الفاهم  
 عاودة في المسئلة لتعجبني منه وقلت هل اصابك شيء من ذلك في الاعضاء  
 التي هي ارفع من ذلك فاجابني بانه لم يصبه شيء من ذلك لكنه اصابني  
 فرعة عا مبداء صلبى فلما سمعت ذلك عاودة في السؤال وقلت من كانت  
 القرعة فقال اني كنت ساريا في الطريق الى مدينة ارمينية فسقطت عن



دأبني لما كان بعد زمان حصلت الآفة في اصابعي فحدثت ان جزا من العصب  
 التي هي خارجة من بعد الفقرة السابعة اصابها ودم من السقطة لم اخذت ذلك  
 الروار بعينه ووضعته على مخرج العصب فبقي كبريئا تاقا وقال في ماله  
 هذا الكتاب وكما جرى للرجل الذي اصابته في اصابع يده مضرة وغرر ان يكون اصاب  
 اصابعه في هذه الاوقات فان هذا الرجل لما وقعنا على اللوح الذي وقعته  
 وقومنا اوليا دلنا ذلك للموضع على المداواة التي ينبغي ان يداوى بها الرجل وهي  
 للمداواة التي داوينا بها فقار الظهور في هذا الموضع صرح بالموضع ومخرج  
 العصبه وهي نهاية فقار الرقبة واول فقرات الصلدا التي هي فقرات الصلدا  
 الظهور في العرف الطبي وعيا هذا يكون قوله لآفة عارضة في الزوج السادس  
 من ازواج عصب العنق فوالا فاسد الان هذا الزوج منبث من الفقر  
 الخامسة والسادسة وفقرات العنق عيا ما علم فيما مضى وعيا ما ذكره  
 الفاضل جالينوس يكون منبث اعصاب الاصابع المشار اليها من الفقر السابع  
 واول فقرات الصلدا ومن الفقر الاولى من فقرات الصلدا والثانية منه والحق  
 في هذا الباب مع الفاضل جالينوس انه اعرف بالمشرح وغيره هذا  
 هو الكلام عيا خامس الستة واما سادسها فلم يذكر الشيخ له مثالا ونحن  
 ذكرناه عيا ما عرفت قال السامري واما لم يذكر الشيخ له مثالا وذلك لان جمرة  
 الوجنه خاصة بذات الرية وقد عدم تحليل ذلك بسبب تضاعف الاخرة  
 الحان الى الجنين لسخاقتها وخلخالتها ولون الرية عيا سمعنا ومحاذاتها  
 وفيه نظرم قال اعترض بعض الافاضل من المتأخرين عيا هذا بان هذه الاخرة  
 الحادة ليست حمراء وليست خافتة الوجنه واخلخالتها لا تبت تلك الاخرى فيها

شيء

بل

بالتحلل وجمرة الوجنه دالية فلا يصح تحليلها بما ذكرناه ولم اجاب عنه بان هذه  
 الاخرة الحان اذا تضاعفت اذابت ما هو قريب الى الوجنه من الدم وبسطها  
 فلذوبان الدم وانبساطه في الوجه تهر الوجنه قال رحمه الله  
**الفصل الثاني في علامات تفرق بين بعض النسخ الفرق ولعل وجه**  
**الامراض الخاضعة والمشاركة في بعض النسخ والمشارك فيها وهذا انصح**  
 وذلك الثرو لما كانت الامراض قد تعرض بلنا في عضواي وغرر ان ينقل اليه  
 من عضو آخر وقد تعرض بالمشاركة وهي ان يمرض عضو متاذي منه الآفة  
 الى مشاركته كما شارك الراس المعنة في امراضها فان لم الراس قد يكون خاصا  
 به وقد يكون بالمشاركة المعنة واذ كان كذلك فواجب ان يحدد الفرق بين  
**الامرين** ان من المرض الاصل والشركي بعلامة فاصلة ولنا في تعرف  
 التفرقة منها لان العلاج يختلف باختلافه وذلك من وجهين احدهما ان  
 المرض الاصل ينبغي ان يكون المعالجة اولا وبالذات وما فيها ان يكون المعالجة  
 اقوى في بابها ولما كان حالها لذلك ذكر الشيخ الفرق بينهما من وجهين احدهما  
 واليه اشار بقوله فنقول انه يجب ان تناقل اليها عرض اوليها  
**انه الاصل والآخر مشار** وذلك لان كل مرض يظهر اولا فغالبا للظن  
 انه الاصل لان الاصل المتكهن تاخر في نفس الامر عن الشركي والا كان  
 الشركي اصليا هذا خلف وفي الاكثر يكون الاصل في نفس الامر مقدما  
 على الشركي بالزمان الى ان يستعد عضو الشركي لحصول مرضه واذ كان  
 مقدما عليه بالزمان كان ظهوره في الاكثر مقدما اذ في اكثر الامور تشابه  
 الامراض في زمان حدوث اعراضها حتى لو تقدم مرض عيا مرض تقدم



حدث اعراض المعلوم واذا كان الاصل والشركى معاً في الزمان في الاكثر لا  
 سقم ظهور الشركى لما قلناه ملزم اذن ان يكون المرض الذي يظهر او الاصل  
 في اكثر الامور وايها والله اشار بقوله **وتأمل ايها بقى بعد فناء الثاني**  
**فيحدث انه الاصل والاخر مشترك وبالصداى وتامل ايها بقى بعد**  
**فناء الثاني فيحدث انهما مشترك والاخر مشترك الاصل فان المشارك هو**  
**الذي يحدث من امر انه هو الذي يعرض اخيراً** ولذلك فيحدث من الذي يعرض  
 اولاً هو الاصل **وانه يسكن مع سكون الاول** ولذلك فيحدث من الذي لا يسكن  
 مع سكون الاخر انه الاصل اذ كل مرض يتأخر بمرور فغالبا الظن انه الاصل  
 اذ في اكثر الامور يكون يمكن المرض الاصل اكثر من الشركى لان العلة في اكثر  
 الامور يكون اقوى من المعلول وقد يقع في هذا غلط فيكون الشركى اقوى واشد  
 منكنا وابطاً تحللا وذلك اذا كان عضو اشتد استعداد الحصول ذلك للرض  
 الشركى في غالب الامور يكون ظهوره متأخراً وزواله مقدماً فهذان هما  
 الفرقان اللذان ذكرهما الشيخ وقال للسبحي ان الشيخ ذكر الفرق بينهما  
 من وجوه ثلثة احدها العارض اولاً هو الاصل واخيراً هو الفرع وبانها  
 ان الباقي بعد فناء الثاني اصلي والثاني فرع وبانها ان اللازم في الحصول  
 هو الاصل والعارض تارة وتارة لا هو الفرع فان صلب كيف صور  
 هذا الفرع تابع للاصل حادث عنه حدوث المعلول عن العلم ولا شك  
 انه يلزم من ذلك ان يكون حكمه حكمه في الدوام والادوام ويلزم من ذلك ان  
 لا ينفرد من الاصل والفرع قلنا الجواب عن ذلك وجوه ثلثة  
 احدها ان الفرع لازم للاصل ودائم بدوامه غير انه قد حصل في الفرع

ماذن المرض

ان

مانع

مانع يمنع من دوامه وهو عدم قبول محله للآفة بالكلية كقبول محله الآفة  
 الاصلية لها وبانها انها من طبيعة الشركى عند استعمال المداواة لدفع القدرة  
 من الآفة التي حصلت فيه وبانها اعتناء الطبيعة بامر خوفه من تمام  
 الآفة في الشركى فالجل هذه الموانع لم تكن الآفة في العضو النوعي دالة كدوامها  
 في العضو الاصل وفيه نظر اذ ليس في كلام الشيخ من القوف الثالث الذي ذكره  
 عين ولا اثر لم معنى ظاهراً لقوله ان الملازم في الحصول هو الاصل والعارض  
 تارة وتارة لا الفرع اللهم الا ان يجل من موادة منه هو الاصل والزابل  
 هو الفرع على ما يدل عليه اياد سواه وعما هذا لا يكون فرقاً بالثبات وكون ايراد  
 السؤال على الفرق الثاني وهو ان يقال كيف يمكن بقا الاصل وزوال الفرع مع  
 استحالة التحلل عن العلة وتجاوب عنه بما ذكرنا **لكن قد يعرض من**  
**هذا اي من يكون العارض اولاً هو الاصل غلط** يجوز ان يكون ظهور الشركى اولاً  
 فان ذلك يمكن من وجوه ثلثة احدها ان يكون العضو الاصل غير حساس وضعف  
 الحس فيتأخر المدة الى ان تشتد المرض قبل ان يكون عضو الشركى قوى الحس  
 فيشتد المدة وان كان المرض اولاً كما اذا مرضت الكلى فشاركها الدماغ  
 فانه قد يظهر الصداع في الراس قبل ظهور الوجع في الكلى كما اذا تألم  
 ثم المعدة بواسطة تألم فقرها فانه يظهر الالم في فقرها قبل ظهوره في فقرها  
 والى ذلك اشار بقوله **وهو انه ان كانت العلة الاصلية غير محسوسة**  
**وغير مولدة في ابتداها لم تحس ضررها بعد ظهور المرض الشركى وهو**  
**بالحقيقة عارض بعدها تال لها فظن بالمشارك والعارض انه الاصل**  
 وبانها ان يكون ما يلزم ضرر الفعل العضو الاصل لا يظهر بسرعة وعضو

هو



الشرعي بالعكس كما انما سب البدن وبطل فعلها جذبا للصفا الكليوس شيئا  
المعدة في المرض لبقاء الغذاء في المعدة والمعا زمانا طويلا وصير كلا عليها  
ويترتب عما ذلك سقوط الشهوة وخفاة البدن فان ظهور سقوط الشهوة  
وفساد الهضم اللازمين لمرض المعدة مقدمان على خفاة البدن اللازمة  
لظلال جاذبه الكبد ضرورة ان ذلك لما يكون تحلل رطوبات البدن وذلك  
محتاج الى زمان طويلا لعصيان رطوباته عن سرعة التحلل والحاصلت  
سدة في الماساريقا واحتبس الكليوس في المعافاة فانه لجبار منه نفخ وقرافر  
ويظهر ذلك قبل ظهور الثقل التابع للسدة في الباطن وفي الجانب اليمين  
عند الحالب والى ذلك اشار بقوله **او ربما لم يفتن الله بالعارض وحده ويجعل**  
**غير الاصل اصليا** وفي بعض النسخ **وغفل عن الاصل اصلا والاول اكثر**  
وبالجملة ان يكون اعراض المرض الاصل ضعيفة قليلة لا تفتن لها الا بعد ظهور  
اعراض المرض الشرعي كما اذا عرّض في الجوى المنحدر الى الموانة سدة فان ما يص  
القل واحتباسه التابعين لذلك يتاخران عن صفق لون العيز وجلد  
البدن اللازمة لمرض الحاد في البدن بالمشاركة وهو كثر للبرار ونحوه  
المزاج ولما ذكر الفروق المعتمد عليها في معرفة المرض الاصل والفرعي  
لم ذكر الوجوه المغلطة اراد ان يعترف وجه الاحتراز عنه فقال  
**وسبل التحرز** وفي بعض النسخ **والسبيل في التحرز والاول اكثر وافصح**  
**هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بالمشاركة للاعضاء وذاكره علمه**  
**بالشرح** وعارفا بالافات الواقعة بعضو عضوما كان منها اي  
ملافاة محسوسة او غير محسوسة فتوقف في المرض والحكم

بعض

بعض النسخ في وهما متقاربان انه اصيل الا بعد تأمله لما عكس ان يكون  
عروضه تنبعا له فيسايل المريض عن علاماته **الامراض التي يمكن ان**  
**تكون في الاعضاء المشاركة للعضو العليل وتكون اي تلك الامراض غير**  
**محسوسة ولا مولة للمظاهر ولا مشيرة بعرضها قريبا منها اي من تلك**  
**الامراض لكنها اي تلك الامراض تتبعها امور بعيدة عنها محسوسة و**  
**يجعل المريض انه عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما يفتدي الموعوف**  
**ذلك** وهوان الامور المحسوسة عوارض لذلك الاصل البعيد **الطبيب والثر**  
**ما يفتد منه تأمله لمضار الافعال اي مضار افعال الاعضاء المشاركة**  
**فاذا وجدها اي مضار افعال الاعضاء المشاركة سابقة اي على مضار افعال**  
**العضو العليل** حلم بان المرض مشترك فيه ولذا اذا عرف مشاركة عضو  
لعضو راي احدها قد ضررت افعاله فلم يزل ضررها بعلاجه وتدبيره حتى  
ايضا ان المرض مشترك على ان **ولا اعضاء الاعضاء التي احوالها ان يكون امراضها**  
**متاخرة عن امراض الاعضاء اخرى** ان الراس في الكلى الاحوال يكون امراضه  
**مشاركة للمعدة** لانها مطبخ الغذاء فتكون كثرة الاخرة والادخنة والدماغ  
موضوع فوقها وعلى سميتها وقابل لما يورد اليها منها بسبب ضعف جرمه ولذلك  
لذا حصل في الدماغ الحكم في الاثر بان المدة بواسطة المعدة وعند ذلك يبادر  
الى ينقشها ومدافاتها هذا الامانة تكون صفراويا وتارة تكون لغميا والفوق  
بمنها وجهين احدهما ان الصفراوى يتور عند الخوا وسكن عند الامتلاء  
وذلك لاحتداد المزاج عند الخوا وكسر عادية الصفراوى وقوتها بالامتلاء والبلغم  
بالعكس وذلك لانها فالحجارة الغريزة في الخوا عليه وهضمها واختلاطها



بالغذاء وطفوة على فم المعدة واستمساكه للزوجته مقربا ثم من الدماغ  
بأنها بما يجد العليل من طعم فيه فإنه إن كان ما يلبس إلى اللسان فهو صفرا و  
وإن كان ما يلبس إلى اللسان فهو بلغمي **وأما عكس ذلك وهو أن يكون مرض**  
**المعدة بمساركة الدماغ فاقول** من الأصل وهو كون مرض الدماغ بمساركة  
المعدة لأن هذا الترتيب ذاك اقل من ذلك لأن ما يخرج من الرأس من المواد في التأثير  
لا يصل إلى المعدة والذي يصل إليها من ذلك يخررها عنها بانزلاقه في تجويفها فلا  
يطول بقاءه فيها طولا يوجب لها مرضا والجلان أكثر أمراض المعدن خاصة  
بها تقتصر في معالجتها على ما يختص به غير ما بلغت إلى جانب الدماغ فهذا ما  
سعلق بالدماغ بالمرض الخاص والتشكي **ويحسن نفعه من يدرك علامات**  
**الأمزجة الأصلية والعارضة بوجه عام** وأما التي تخص منها أي  
من تلك العلامات **عضوا عضوا فسيقال** في بابها أي في باب ذلك العضو  
**وأما علامات أمراض التركيب** فإن ما كان منها ظاهرا فإن الجسم يعرفه  
**وما كان من باطن** فإن ما سوي الامتلاء والشد والورم وتفرق  
**الاتصال بعسر** حصص في القول الذي في ذلك ما يخص من الامتلاء والشد  
**والورم وتفرق الاتصال** عضوا لعضو أي عسر حصص في القول الكلي **والأولى**  
**جميع ذلك** أن يؤخر إلى الإقاول الجزئية **نه قال** ليس يحتمل أن الشيخ بعد أن  
فرغ من الظالم عما يتعلق بالمرض الخاص والتشكي ذكر علامة سوء المزاج  
الساوجب المادي الغير للورم لم يقدم لم تفرق الاتصال ولم يذكر علامة للمرض  
الآلي وقال الأولى بها أن يذكر في الإقاول الجزئية **ويحسن** ذكرها في هذا الكتاب  
ذكر شافيا ونحن لما الزمننا لن نورد جميع ما ذكره الشارحون نتابعه

في ذلك ونذكر ما ذكره **قال رحمه الله** **الفصل الثالث من ذكر علامات**  
**الأمزجة** ويشتمل هذا الفصل على مباحث **المبحث الأول** **قال**  
**رحمه الله** **أجنا من الدلائل التي يتعرف منها أحوال الأمزجة عشرة**  
قال ابن أبي صادق الدليل هي المعاني التي يتوصل بها إلى معرفة أحوال البدن  
الإنساني التي هي الصحة والمرض والحالة الثالثة وقال نجم الدين بن المنصاح هي الأمور  
الجلبية التي يتوصل بها إلى معرفة الأحوال الخفية وكيف كانت فإن منها ما  
يدل على الصحة ومنها ما يدل على زوالها ويحب على الطبيب أن يعرف كل واحد  
منها ما ما يدل على الصحة ولاجل حفظها وأما ما يدل على الزوال فلا زالت  
لأن الغرض من صناعة الطب حفظ الصحة وإزالة المرض ولما كان حال  
الدلائل هذه الحال كان العلم بها عظم العناء في صناعة الطب أكثر الاحتياج  
إليه فأنه كانت تنبسط معرفته نوع نوع من الحالات المذكورة ومقداره و  
ما يؤول إليه أمره ولذلك يجب على الطبيب أن يجتهد في معرفتها والدار  
فيها لا لذاتها بل لغيرها فإن بها يتأوه وينزواله وكرهه وعلامته  
الدلائل على الصحة وزوالها فمنها ما يدل على المزاج ومنها ما يدل على التركيب  
ومنها ما يدل على تفرق الاتصال وعرض الشيخ في هذا الموضع الظلم على  
المزاج وقد اظنبت فيما يدل عليه لأنه أكثر عرضا من النوعين غير أن  
دلائل الأمزجة منها عامة ومنها خاصة بعضو عضو وكلام الشيخ في  
النوع الأول أنسب بالكلام المذكور في الكليات ولأنه أولى بالمقدم من  
الخاص لأنه أعرف وأظهر وذلك لأنه أقل شربا ومعادنا فإن كل ما هو  
شرب العام فلا بد أن يكون شربا الخاص ولا عكس فلذلك كان أعرف وأولى



بالعلم العام على نوعين منه ساذج ومنه مادي وقدم العلم في الساذج  
لانه ايسر واذا عرفت ذلك فنقول العلامات الدالة على المزاج اما ان يكون  
دالها على مزاج عضو مخصوص او لا يكون كذلك بل يكون دالها على مزاج  
جملة البدن والاول مثل ان نقول مثلا الدماغ الحار يدل عليه ملمسه وسرعة  
نبات الشعر عليه مع سواد لونه وغلظ ما يبرز منه من الفضول مع  
ظهورها وظهور راحتها ومقدارها وسرعة انفعاله من الامور المسخنة  
الواردة عليه وظهور عرقه ودرورها وحرارة ملمس العين مع احمرار لونها  
ان لم يكن بها آفة وقلة الثبات في الامور عارضا واحدا وقلة النوم وكثرة العلم  
والبارد يدل عليه برود للملمس ونبات الشعر عليه مع دقته وميله الى  
الصهونة ورقة ما يبرز منه من الفضول مع فحاجتها وكثرة مقدارها وبياض  
لونها وبرود ملمس العين مع خفاء عروقها وبياض لونها والثاني في الامور  
والبطور في الحركات وكثرة النوم والبارد يدل عليه ظهور علامة الحرارة  
مع ظهور الجفاف والرطب يدل عليه ظهور علامة البرودة مع غلبة  
اللين والغلب الحار يدل عليه سرعة النفس والنبض مع غلظها وحرها وسعة  
الصدر وان لم يكن لكثرة المادة وتوفر القوة وسنتكلم في هذا وكثرة الشعر  
عليه وحرارة ملمسه والبارد يدل عليه اخضرار هذه والرطب والبارد  
دلايلها معلومة ما ذكرنا والكبد الحارة يدل عليها سعة العروق وغلبة  
الموارع كما يتولد منها وكثرة الشعر عارضا دون الشر اسيف من الجانب  
اليمين وحرارة ملمس هذا الموضع مع اصفرار لونه ولون سائر البدن  
والبارد يدل عليه ضد ذلك فعلا من البسوس والرطوبة معلومة ما ذكرنا

والانسان العارثان يدل عليها كثر الشعر عليها وعلى العانة وغلظ قوام اللحم وسرعة  
انفعاده وكثرة قلة وكونه مذكرا مع سرعة انتصاب القضيب والبارد يند  
ذلك وعلامتا الرطوبة والبسوسة معلومتان مما سبق فهذه هي العلامات الخاصة  
بالاعضاء الرئيسة والشيوخ لم يذكرها هنا لانها انصب بالافاق وبيل الخبز وبه والثاني  
وهو ما يدل على مزاج جملة البدن لغلوا ما ان يكون خاصة وهي الدالة على  
مزاج بدن مخصوص وهي التي تكلم فيها الآن واما ان يكون عامة وهي  
التي تدل على مزاج طائفة من العلامات الماخوذة من حال هواء البدن حال  
اوقات السنة وغير ذلك وهذه نكلم فيها فيما بعد والعلامات الخاصة مضمرة  
في اجناس عشرة وهي العلامات الماخوذة من ملمس البدن والعلامات الماخوذة  
من كسفية انفعاله عن الكسفيات والعلامات الماخوذة من هيئة الاعضاء و  
العلامات الماخوذة من اللحم والشحم والسمين والعلامات الماخوذة من لون  
الجلد والعلامات الماخوذة من حال الشعر والعلامات الماخوذة من حال  
ما يبرز من الفضول والعلامات الماخوذة من حال افعال البدن والعلامات  
الماخوذة من الاحداث النفسانية والعلامات الماخوذة من النوم والنقطة  
فلا كلام في الجف من السابغ غير موجود في شيء من النسخ التي شاهدناها  
وبنقل امين الدولة بن المنذر صاحب الخواشي الحواشي وقال السابغ  
النوم والبعظة فان اعتدالها يدل على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ  
وزيادة النوم للرطوبة والبرودة وزيادة البعظة للبسوسة والحرارة خاصة  
في الدماغ وقال ابن حبيب ولقائل ان يقول فقد ذكر حال النوم مع ذكره  
الاستدلال الماخوذة من الافعال وانه قد بطل او ينقص لزيادة الحرارة وقد



وقد يزيد مادة البرود ومن ذلك دليل على انه لم يجعل جنسا براسه م قال  
وقد وجدت في بعض النسخ موضع عشرة تسعة وما يجوز صحة ذلك و  
يقرب صدقه انه اذا توصل الفصل الذي جعله في حاصل علامات  
معتدل المزاج الذي قال انه اوردعه ما النقطة بما قد ذكره من اجناس  
العلامات لم يوجد فيه شيء خارج عن الاجناس التسعة الذي قد ذكرها  
هذا ما قالوا واما نحن فجميع النسخ التي وقعت النارنا العشرة الاحاس  
مذكورة فيها بكما لها وثانها ودليل الحصر بقربا ان كل علامة دالة على  
مزاج بدن مخصوص فلا يخلو اما ان يكون ماخوذه ما يخص من ذلك المزاج  
وهي العلامات الماخوذة من ليس البدن او لا تكون كذلك فاما ان يكون ماخوذه  
مرحال استعداد البدن لحدوث ذلك المزاج وهي العلامات الماخوذة  
مركفية الانفعال عن الكيفيات او لا تكون كذلك وهي اما ان يكون ماخوذه  
مرحال البدن او مرحال ما يميز منه واللم يدل على مزاجه الخاص به  
والماخوذه مرحال ما يميز من البدن هي العلامات الماخوذه مرحال الفصول  
المندفعه والماخوذه مرحال البدن اما ان يكون ماخوذه مرحال اجزائه  
او مرحال جملة واهل البدن كما قد علمته بلثه اعضا وما يشبهها  
وارواح ورطوبات والعلامات الماخوذه مرحال الرطوبات هي العلامات  
الماخوذه من رطوب البدن تابع لحال اخلاطه والعلامات الماخوذه من  
حال الارواح اما ان يكون ماخوذه مرحال مشتركة بينها وبين البدن وهي  
العلامات الماخوذه من حال النوم والنقطة لان ذلك تابع لحركات في  
الارواح مع هيات في البدن او لا تكون كذلك وهي العلامات الماخوذه

ما يشبهه

قد

و

مرحال حدوث النفسانية لان ذلك تابع لحال الارواح في لطافتها وغلظتها وكثرتها  
وقلتها وغير ذلك والعلامات الماخوذه مرحال الاعضاء اما ان يكون ماخوذه  
مرحال الاعضاء الاصلية الاصلية وهي العلامات الماخوذه من جهة الاعضاء  
او يكون ماخوذه مرحال الاعضاء الاخرى وهي العلامات الماخوذه مرحال  
اللحم والشم والسمين والعلامات الماخوذه مرحال ما يشبه الاعضاء هي  
العلامات الماخوذه مرحال الشعر والظفر واما العلامات الماخوذه  
مرحال جملة البدن فهي داخلية في العلامات الماخوذه من اجزائه لان  
حال جملة البدن تابعة لجملة حال جملة اجزائه وبوجه اخر ذكره الامام  
وهو ان تعرف هذه العلامات اما ان يكون بواسطة او بواسطة  
فان كان الثاني فهو الماخوذه من ليس البدن وان كان الاول فلما ان يكون  
بواسطة فعل او بواسطة انفعال او بواسطة اولها هو ما يكون بواسطة  
فعل فذلك الفعل اما فعل القوة الطبيعية او الحيوانية او النفسانية و  
الطبيعية اما ان يكون خواصم القوة الغاذية او نفس الغاذية او النامية او  
المصورة فان كان خواصم الغاذية فهي مثل الجذب والمسل والضم و  
الدفع وتترتب على ذلك حال المستفرغ في لونه وقوامه ورليته وكذلك  
حال الشعر في اعتباراته المذكورة لانه من فضلات البدن والكائن  
مرجهة الغاذية هو الماخوذه مرحال اللحم والسمين والكائن من جهة  
النامية هو الماخوذه من ريق الاعضاء والكائن من جهة المصورة هو  
الماخوذه من القوة الحيوانية هو مثل البصر والنفس والانفعالات  
النفسانية والكائن من جهة القوة النفسانية هو مثل جودة الخدس

الماخوذه من جهة الاعضاء والكائن







كنه ما رسته معتدل المزاج اولم سبق وكان المراد بالعارف مجلس معتدل المزاج  
 العارف بالمجلس الاصح كالاطباء يكون ما ذكره السرخ وجهين كما ذكرنا ويكون  
 المراد بالصحيح في قول الشيخ في نفس الامر معتدل المزاج في نفس الامر  
 وهو الذي يعتد بوجوده وان لم يتبع والصحيح المزاج في لا يكون مريضا  
 ولا في الحالة الثالثة فان قيل كيف بقي نظم الكلام والصحيح في الموضوعين  
 لا يكون بمعنى واحد قلت انما بقي نظم الكلام لان اللامس اما ان يكون معتدل  
 المزاج واما ان يكون عارفا بالمجلس معتدل المزاج وفي الاول يقال اما ان يفعل  
 عنه اللامس الصحيح المزاج اولم يفعل فان لم يفعل فهو المعتدل وان افعل  
 فهو الخارج وفي الثاني يقال اما ان يساوي مجلس الصحيح اي معتدل المزاج  
 في نفس الامر على الوجه المعلوم او لا يساويه فان ساواه وهو ان لا يزد عليه  
 ولا ينقص لان لا يفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فان ذلك لازم معناه  
 ان سلم ذلك على اعتدال وان لم يساوه دل على الخروج عنه والشيخ ذكر كل  
 تردد بدقيما وترك القسم الاخر لظهوره فذكر في الثاني فان ساواه وذكر في  
 الاول وان افعل عنه اللامس الصحيح المزاج ولم يذكر وان لم يفعل  
 عنه وفي هذا يكون الظلم منظما والمنكدر وجهين في كل منهما قسم واحد  
 دون الآخر لظهوره فهذا ما عندى من الظلم على هذا المقام ولعل عند الغير  
 ما هو خير وقد يمكن ان نتعرف من حال اطوار البدن في بعض السرخ  
 البدين والاولى لنا وله اطوار الرطوبين ايضا في لينا وبسببها حال المزاج  
 البدن لدلالة على رطوبة المزاج وبسببها لا يما تتولد عن فضلات من دفعه  
 عن الاعضاء الباطنة الى الظاهرة على ما علمت فمتى كانت لينة دلت على رطوبة

الفضلات وذلك دليل على رطوبة الغذاء والمغذي ومتى كانت صلبة كان الامر  
 بالعكس **ان لم يكن ذلك اي لينا وبسببها سبب غريب** مثل استعمال  
 ادهان مرطبة واستحمام بمياه عذبة واستعمال اعمال خشنة ومتى تقدم شئ  
 من هذا لم يدل على الظفر وصلابته على رطوبة المزاج وبسببها **علمي ان الحكم**  
**من اللين والصلابة اي على الرطوبة والبسوسة متوقف على تقدم صحة الدليل**  
**لا اعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك اظهر ان اللين والحرارة للمجلس**  
**الصلب الخشن فضلا عن المعتدل تحليله والصواب تحليلها اي تحليل الحرارة**  
 وتحويلها للمواد وسخيتها للجلد لانهما بطبعه مخلطة ويجوز ان يكون الضمير في  
 تحليله المذكور وهو الحرارة او الحرارة لانه الحرارة عليه كقوله تعالى اعدوا هو  
 اقرب الى التقوى اي العدل للدلالة لعدو اعليه فكذا تلك هيما فتقوهم انه  
 لين بالطبع ورطب وان يصلب البارد للمجلس اللين فضلا عن  
 المعتدل بفضل اجماده وتكثفه فيتوقفم يابساً مثل البلج والسمين  
 فاما البلج فلا نعقاده جامدا فيل في الحواشي العراقية الاولى فلهذا  
 فان الاعتقاد لما غلظ وكثف من الحرارة والجود والصلابة للرطوبات  
 من البرودة واما السمين فلهذا وكثف من هو بارد للمزاج لين البدن  
 وان كان خفيفا لان الحاجة تكثفه ولعلم ان الحرارة قد يلين بالتسبيل  
 كذلك البرودة يلين بضعافها الغضم وتغلبها للرطوبات الغربية ولذلك  
 اكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان في الاصل يابساً ويعلم ذلك من  
 انه كون خفيفا وكذلك ايضا الصلابة قد تحدث عن الحرارة بان يجفف و  
 يعقدها فيصلب البدن ولكن هذا لما يكون اذا كانت الحرارة قوية والرطوبة



قرب إلى الأرضية وفي الأمر ما من الحرارة بلزها للبريد فذلكم يذكر الشيخ الجاهل  
 للصلاية والحاصل من هذا أن الحرارة القوية لما كانت توجب الصلاية باعتبار  
 والبريد باعتبار البرودة القوية توجب ذلك أيضا ليصح الاستدلال بالصلاية  
 والبريد على البوسة والرطوبة الاعتدال مزاج للموسم في الحرارة والبرودة  
**المبحث الثالث** **باب** **الشيخ رحمه الله**  
**الغائي خمس الدلائل المأخوذة من اللحم والشمع السبب المادي للحم هو**  
 متين الدم وغليظة والفاعل العاقل هو الحرارة أما الأول وهو أن سببه  
 المادي متين الدم فيدل عليه صلاية جوهره ولش أرضيته وذلك لأن متين  
 الدم كثر الأرضية مستعدا لاعتقاد عن الحرارة ولا كذلك الدم المائي لأن الحرارة  
 من شأنها عقد اليابس الأرضي وتلين الرطب المائي وعقد الحرارة تكون بتغير  
 ما في المنعقد من الرطوبة للماء وبغير تغيرها ترققها لا محالة فذلك الاعتقاد من  
 الحرارة يلزمه رقة القول أولا وأما الثاني وهو أن سببه الفاعل الحرارة فلا بد  
 تحليلها لوجوب له الصلاية والاعتقاد الذي يدل عليه وجوب أربعة أحدها  
 أنه يكثر في الأبدان الحارة ويقل في الباردة ولذلك يكثر في الرجال ويقل في  
 الإناث وبأنها لا تضر البدن اللحمي في الهواء الحار أكثر من ضرره بالهواء  
 البارد وبأنها إن لم تكن لحيم البدن كان أكثر أمرا ضرا حارة وبالعكس و  
 رابعها أن يرى الشحم والسمين يقلان في الأبدان الحية على الأعضاء الميتة  
 وإن كان في القلب بحث سيأتي ذكره فالحم حسد حار رطب فذلك قال  
**أن اللحم الأحمر إذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة** لما قدم ذكر الرطوبة  
 على الحرارة لأن في الدم غلبة من الخلط وقياسته من الخلط قياس  
 الهواء

الهواء والاركان وقد علمت أن رطوبه الهواء يبلغ من حرارته ولا ينافي في اللحم ظاهره  
 فذلك الحرارة وتقدم الغالب الظاهر أولى **وتكون هناك تفرز أي صلاية فإن اللحم**  
 لمثانتته وغلاظه تولد عنه جوهر صلب لتحلل اللطيف ونقاء الكثيف **وإن كان**  
**أي اللحم الأحمر سميرا وليس هناك شحم كثر دل على البس أي على أن المزاج باس**  
 لكن لئلا يكون مع ذلك حاروا لتحلل يكون باردا لأن البرودة موجبة لقله اللحم  
 وكذلك الحرارة الصاعدة **وأما السمين وهو ما يعلو اللحم والشمع** ونقل أيضا  
 على الأمعاء القريبة من الكبد وهي الرقاق واليه أشار بقوله **في دلان دليا**  
**على البرودة** لئلا اقتصر الشيخ على البرودة مع أن ذلك يدل على الرطوبة أيضا  
 وذلك لأن دلالة ذلك على الرطوبة ظاهرة معلومة ولما على البرودة فغير  
 معلومة إذ ربما يظن أن ذلك سبب أي بوسة العاقلة فإن اعتقاد الأجسام  
 الرطبة تارة تكون بالبرد كالشمع وتارة تكون باليسر كما تعتقد الماء أرضا وملحا  
 فلما كان اعتقاد الجسم الرطب مذهبين لا مذهب قال أن اعتقاد الشمع والسمين  
 لا يكون إلا من البرد **وتكون هناك رهل أي استرخاء في اللحم وفي أكثر النسخ**  
**ترهل** ولعلم أن السمين أي حسب البدن على نوعين شحمي ولحمي وكل واحد  
 منها طبعي ومنه عارض فاللحمي سواء كان عارضا له أو طبعيا أو عارضا  
 له سبب ولازم أما السبب فالفاعل الحرارة والفاعل متين الدم وأما  
 اللازم فالملزوم وهي صلاية سميرة والشمع ويدخل فيه السمين لعل سبب  
 أيضا ولازم أما السبب فالفاعل البرودة والفاعل لطيف الدم ولما اللازم  
 فهو الترهل فلما كان لكل واحد منها سبب ولازم ذكر السبب أولا ثم  
 ذكر اللازم ثانيا وأما صار الترهل لازما للسمين اللحمي والسميني لأن فاعلهما

منه



وهو البرد موجب لضعف الهضم الموجب للثرة الفضلات الموجبة  
للتحول فاذن الفرق بين الخصب اللحمي والخصب الشحمي والسمين ان  
الاول يكون معه حرارة وبلز ووصلابه يسيرة والثاني يكون معه  
ترهل وبرودة وفراط ليز والان الثاني اي الخصب الشحمي والسمين  
منه طبعي ومنه عارض اراد الشرح ان يثبت على الفرق بينهما وهو  
من وجوه ثلاثة احدها ان الاصل يكون معه العروق ضيقة لان المزاج  
في الاصل يكون باردا والبرودة موجبة للضييق بالتكاثف ولذلك يكون  
هذه الاعضاء ولون البدن والشعر عينا ما يكون المزاج الباردة  
ولا كذلك العارض اللهم الا في انتهايه وبانها ان الاصل يكون معه الدم  
قليل لضيق العروق وبرد المزاج في الاصل ولا كذلك العارض فان  
كان فيكون في انتهايه وبانها ان الاصل يكون صاحب قليل الصبر على  
الجوع لقلة دمه في الاصل ولا كذلك العارض هذا كله اذا كان ذلك الشحم  
سبب البرودة واما اذا كان عاقده البوسة فقد يكون الاصل مع علامات  
المزاج الحار وان يكون حرارة المزاج توجب البوسة العاقلة ولكن هذا  
بعيد الوجود جدا وذلك لان مزاج جملة البدن اذا كان من الحرارة بحيث  
توجب البوسة العاقلة لم يكن ما فيه الدم كثيرة فلم يكن هناك مادة تلون  
منها الشحم ولا كذلك الشحم الذي يكون على عضو خالص لجزا ان يكون توليد  
المائة لغير العضو للبس لحرارته واذا عرفت هذا فكلية اللحم يكون للرطوبة  
والحرارة وكثرة الشحم والسمين العام للبدن يكون للرطوبة والبرودة وكثرة  
الجموع يكون لا فراط الرطوبة مع التوسط في الحرارة والبرودة وقلة  
الجموع

الجموع يكون لا فراط البوسة والله اي الى الفرق اشار بقوله **فان كان ذلك**  
**اي الترهل او السمين والشحم** الاحتمال اللفظي كلامها وصحة المعنى على العبد  
مع ضيق العروق وقلة من الدم وكان صاحبه لضعف على  
الجوع لفقله اي لفقله صاحبه الدم الغريزي الممتيا الحاجة لا عصا  
الى التغذية به اي بالدم الغريزي للبقاء دل على ان هذا المزاج جلي طبيعي  
وان لم تكن هذه **العلامات** الاخرى التي التفت للمذكورة مرضيق العروق  
وقلة الدم والضعف على الجوع **دل على انه مزاج مكتسب** اي عارض فان  
قلت هل فرق اللحم الطبعي عن العارض بهذه الفروق كما افترق  
السعي الطبعي عن العارض بها قلت لا لان اللحم سواء كان طبعيا  
او عارضا يكون العروق معه واسعة لان فاعله الحرارة وورثتها التوسع  
والخلخلة **وقلة السمين والشحم نزل على الحرارة** انما نزل على الحرارة البوسة  
لان ذلك لا يدل على البوسة الا اذا لم يكن هناك لحم ايضا فيكون الدال على البوسة  
هو الهزال لا عدم الشحم والسمين فقط ولا كذلك الحرارة فانه لو لا الحرارة كثرت  
المائة بل السمين والشحم **فان السمين والشحم ما دته دسومة وفاعلة البرد**  
**ولذلك يقل على الكبد** لحرارتها المذبذبة للدسومة **ونزل على الامعاء** لبرودتها  
المجمدة لما تعلوها من دسومة الدم والمراد بها الامعاء الغليظة لا الدقاق  
فانها اقربها من الكبد حارة المزاج بالنسبة الى الغلاظ فانها تبعدها عن  
القلب باردة المزاج ولهذا نزل على الغلاظ ونزل على الدقاق **واما**  
**نزل على القلب فوق كثرته على الكبد** هو جواب سؤال مقيد وهو ان  
لقليل ان نقول ان القلب احذر الاعضاء لكونه معدن الحرارة الغريزية ونبتوعها



فكان ينبغي ان لا يكون عليه شحم لان العاقله البرد ولها يذهب الحرقان ما  
يعقده الحرقان الذي في فيه من الشحم والسمين وما يعقده الحرقان البرد الكثير  
فاحاب بان كثرة هناك **المادة الشحم** وذلك لان الشئ قد يكثر  
لقوة الفاعل كذلك قد يكثر الكثرة للمادة ومادة الشحم وهي دسومة الدم  
بالقرب من القلب كثر لسبب احدها انما كان احرق العضو كاجذبه  
للجن الدسم ابلغ فحذب غيره له وثانيها ان القلب لغرط حرارة وخصوصا  
مع كونه يابس يسرع اليه الجفاف وذلك يود الى الفساد والخروج عن الصلوح  
لتكوين الارواح فصاحب بالضرورة الى رطوبه دهنيه تمتد كل وقت وذلك  
بعضي ان يكون بالقرب منه شحم كثير لئلا يذوب منه شئ من حرارة  
القلب فلذلك كثر الشحم هناك لعناية الطبيعة به فهو هي العلة للمادة لكثرة  
الشحم على القلب فوق كثرته على الكبد والكلى واما العلة الفاعلية لتلك  
الدسومة فهي مزاج الغشاء البارد العصوي الجوهر المحيط بالقلب وخارج  
**اللمزاج والصورة** اي المزاج القلب وصورة النوعية فان كلاً منها موجب  
لقلة الشحم بل المزاج الغشاء وصورة فان كل واحد منهما موجب لكثرتة و  
**لعناية من الطبيعة متطرفة بمثل تلك المادة** لان قصدها تطيب القلب  
لئلا ينجف بكثره حرارته ومزاجه ولا شك ان المادة الدسومة ابلغ في  
التطيب فغرها ولذلك توجه الطبيعة تلك المادة الى جهة القلب اكثر  
فهذا معنى كلام الشيخ وهو كلام صحيح مستقيم والعلم ان سبب كثر الشحم  
بما في الشحم هناك وكثرتها هناك لجذب القلب اياها الى نفسه اكثر من جذب  
غيره اياها الى نفسه ولتوجيه الطبيعة اياها اليه اكثر وتوجيهها الى  
غيره

غيره واذا عرفت ذلك فاعلم ان الشارحين في هذا اللقاع تحيروا واضطربوا  
فذهب الامام الى ان هذين الجوابين في غاية الضعف وكان من حق السمع  
ان لا يذكرهما اما الاول ففيه نظر وجهين احدهما ان الدم الذي ياتي القلب  
من حارة فقلل الحرارة اما ان تخلط ما فيه من الدسومة او لا تخلط فان  
حالتها فلا يكثر مادة الشحم حينئذ لان تلك الدسومة هي مادة الشحم واذا  
قلت مادة الشحم عند القلب استحال ان يكون كثر الشحم عليه بسبب المادة  
وان كانت الحرارة التي تخلط تلك الدسومة فحينئذ لا يكون تلك الحرارة محللة  
للدسومة ولا مبقية لها وبطل اصل الكلام وهو ان البدن القليل الشحم  
والسمين مزاجه حار والكثير فيها بارد للمزاج وبانها انه جعل يكون الشحم  
على القلب من المادة لمر الصورة مع انه هو الذي علمنا في كتب الحكمة ان ذلك  
ذكر باطل بارز هذا الكتاب في فصل امزجة الانسان حيث اجاب عن  
قول من جعل الحيوان لوطوية امزجة اعضايم وقال الرطوبه مادة للنور  
والمادة لا تنقل وتخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها واما الثاني  
ففيه اعتراف بانه ليس سبب حمود الشحم والاجودة برودة العضو وحرارة  
بل لعناية الطبيعة ولاعنائها وهو تصريح ببطلان اصل هذه القاعده وهو  
ان قلة الشحم والسمين دليل على حرارة المزاج وكثرتهما دليل على برودة المزاج  
ثم قال وهذه المباحثه ليست مع الشيخ فقط بل مع كافة الاطباء فانهم  
هم الذين مهدوا هذا الاصل واعتدروا عن القلب بالجوابين المذكورين  
الذين حكاهما الشيخ ولكن كان وجهه ان لا يورد مثل هذا حتى  
كتاب لم ذكر عنده جوابا وهو ان الحار الغريزي لا يجوز ان يذوب الشحم



البتة فانما اذا به لعمل ايضا الرطوبات التي في الاحشاء وفيها لم كان يعمل  
 في الحوم وجرد صاويديها كغسل الحار الغريب في ابدان المدقوقين وليس كذلك  
 بل الحار الغريب الحافظ للرطوبات الاصلية والحافظ للشئ كيف يكون مغنيا  
 له ثم قال وما قول الشيخ قلة الشحم والسمين دليل على الحرارة ففيه نظر لان  
 لا ابدان الباردة اليابسة اقل ابدان شحم مع انه ليس فيه حرارة بل قلة  
 السمين والشحم اما ان يكون لعدم الماء او لوجود الحرارة المحللة هذا ما ذكره الامام  
 في الكلام على هذا المقام ولقد عجبت منه رضي الله عنه كيف بلغ من قوه  
 اعتقاده فيما اورده الى ان يعجب من الشيخ كيف ذكر ما ذكر وكيف خطا الخطا  
 وكيف اختار هذا الجواب الضعيف وكأنه اعتقد انه احدا لا محي عنه منظر  
 فيما قاله او عرف فسان وحيث جئنا ونظروا وعرفنا ضلاله وتبينت ليلا  
 بغتة المبتدئين بكلامه ونقول اما اعتراضه الاول ففاسد لما اجاب  
 عنه القرشي وهو ان قوله ان تلك الجمل المان من الدم الواصل الى القلب  
 ممنوع وعلى تقدير تسليمه فقوله ان ذلك الدم يكون في غاية الضغط بالطل  
 وذلك لان الدم الواصل الى القلب يكون قريب العهد بالتكون ولانه ياتي  
 اليه من مقام قريب لقلب الكبد من القلب فلم يكن طال زمان مروده  
 بالاوردة ليس كل فيها انضمامه فان كان كذلك وجب ان يضل منه مائه  
 كثر جدا وذلك لان القلب انما يتعلم منه ما كان حارا قليلا للمائه و  
 الباقي يدعه اما ما استعمله للغذاء فظاهر ان الغذاء يجب ان يكون شهما بالمضغ  
 واما ما يولد منه الروح فلا روح هو هو وان ناز في كثر الرطوبات  
 فانه ايضا فاسد لما ذكره للشيخ وهو انه كيف تصور هذا والطبعة المدبرة  
 للبدن

للبدن انما تستمر الى كل عضو من الدم ما يناسبه ويملكه والدم الواصل الى القلب  
 الحاجة اليه لا من اجلها لاجل تغذيته نفسه والمانى لاجل توليد الارواح والاول  
 يجب ان يكون الغالب عليه الحرارة والبوسة لا البرودة والرطوبة وكثرة المائه  
 والمانى يجب ان يكون الغالب عليه الحرارة والرطوبة واللطافة لا البرودة والرطوبة  
 والكثافة ولو فرضنا ان الامر على ما ذكره لزم ان يكون الشحم على الكبد اكثر مما هو  
 على القلب لان دمها اقل نضجا واغلظ جوهرها وابرد مزاجها واكثر مسافة  
 والوجود بخلاف هذا لانه ايضا فاسد لقول الشيخ في فصوله المستفاد من  
 مجلسه قال السنوسى ان الاعضاء التي هي اسخن مزاجا تكون الشحم عليها اقل  
 بل انما يكون عليه شحم البتة والاعضاء التي هي دون ذلك في السخونة تكون  
 عليها الشحم واكثر نجد القلب وهو اسخن الاعضاء مزاجا على حواله شحم  
 ملتف ونجد الكبد وهي دون القلب في السخونة وليس عليها شحم ولا  
 الشحم هو كما قال السنوسى ولكن ليس يكفي في مثل هذه الاشياء فتوى واحد واذا  
 كان يوجب اشياء اخرى غير ذلك فان ههنا اسبابا اخرى غير ذلك فان ههنا  
 اسبابا اخرى توجب ان يكون القلب كما هو عليه من الشحم والكبد كذلك دون  
 الشحم بل عارية منه وذلك لان الدم اذا تولد في الكبد لا يكون دسما بل سديم بعد  
 مفارقة الكبد في العروق التي بينها وبين القلب والدم الذي فيه يطغى الدم و  
 القلب اقوى مما هو واقف غاصب فاذا جذب القلب الدم للغذاء جذب  
 اسخن الدم والطه والجذب معه الدم لانه فوق الدم ذلك الشيء الدم  
 يستقر به جرم القلب لانه عضو اصل من اللحم ويجب ان يكون غذاه  
 غذاء لزجا والروح لا يكون الا دسما فلها هذا طعم الدسومة في المواضع التي



هي اقرب الى مزاجها وهو للوضع الذي فيه العصب والغضاريف وليس في الكبد  
شي من ذلك فلهذا السبب كان على القلب الشحم والكبد عارية عن الشحم بل ان لم  
يقفل كلام الامام على الوجه الحق لانهم يعلمون ان الشحم انما يكون في الدم الواصل  
الى القلب وهو قليل المائته بل قال ابن الدم الذي ياتي القلب بنضج حرارته فتلك  
الحرارة اما ان تخلل ما فيه من الدسومة والا الى اخره والاما اجاب عنه المسيحي  
وهو الموجب لا مراد ما اوردته اعتقاده ان جواب الشيخ جواسي وولن الولو  
واو الفصل لا واو الوصل وهو باطل لان الشيخ لم يقل او لعناية من الطبيعة  
بل قال ولعناية الطبيعة وعند ذلك يستقيم كلام الشيخ ولا يصح ما اوردته  
الامام فان الدم الواصل الى القلب لما كان الغالب عليه الدسومة بسبب قوة  
حرارته كانت مادة الشحم عنده متوفرة لم ان الطبيعة لشدة عنايتها به تعقد  
هذه المادة وتغير في توفر المادة عنده يجذب شئ اخر اليه وحينئذ لم يكن  
المادة بنفسها هي العاقلة والمكونة للشحم بل الموجب لذلك غيرها وهو عناية  
الطبيعة بالقلب فانه ايضا فاسد لانه لو صح ذلك لطل قوله ان العاقل للشحم  
هو البرودة لان ذلك الشحم يكون عاقله ما عترفهم هو عناية الطبيعة لا  
البرودة حينئذ تبطل اصل القائل وهو ان قلة الشحم والسمين دليل على احراز  
المزاج وكثيرتها دليل على برودة المزاج والاما اجاب عنه السامري وهو  
ان كل واحد من الجوابين ليس مستقلا بنفسه في توليد الشحم على القلب بل  
الجموع وهو لئلا وعنايه الطبيعة بتوليد الشحم على القلب فلعناية  
بنشأة السبب الفاعل وهذا هو الحق عند الاطباء فانه ايضا فاسد  
لما قلنا انما ان العاقل لو كان الطبيعة لزم ما ذكرناه والاما اجاب

عنه

عنه لجم الدين بن المفتاح وهو انه ليس ما في شحم القلب من دمه حتى يقال  
ان حرارته القوة كمن التحللها وانما هي الدم الكبد الذي في خلافة الغشائي  
الجوهري المتجا في عن جرمه في العروق الكبدية فان مزاج الغشاء الاسحق  
ان ياتته دم قلبي لانه مما ين له فيجد حينئذ القوى الطبيعية لانه هي  
المغنية لكل مادة صورة حسب استعدادها فانه ايضا فاسد لما ذكره  
وهو ان الدم الواصل الى الغشاء الغالب عليه البرودة واليبوسة لما قد  
ثبت ان الغذاء شبيه بالمغذ في اذا كان كذلك كانت الاجزاء الهوائية  
بل مادة الدسم فيه قليلة بخلاف دم القلب فان مادة الدسم عليه غالبة  
لحرارة مزاجه واعناء الطبيعة وحالها يكون تكون الدسم في دم القلب  
امكن واقرّب لكثرة المادة هناك وكونها اشد استعدادا للالتهاب من غيرها  
وذلك لشدة تحللها بفراط حرارة القلب دون الكبد لانه ان الماء المسخن  
اشد قبولا للالتهاب واسرع جمودا من الماء البارد ما لطبع فمادة الدسم  
ان كانت في الكبد فلا يكون استعدادها للالتهاب كما استعداد مادة  
الدسم في القلب له فاحرقه فانه دقيق نفيس وحرارة وان كانت محله  
غير ان اسباب الايراد اكثر من اسباب التحليل علما ما متعرف للماد ذكره  
المسيحي وهو ان يقال له لم لا يتولد الشحم على غشاء الكبد مع ان دمه كانت  
كان اغلاظ ودم غشاء القلب فان دم هذا متغير لطافته ومجاورة  
حرارة القلب وهو اقل حرارة من غشاء القلب فانه ايضا فاسد لما عرفت  
من كلام الشيخ ان الدم انما يتولد بعد مفارقة عن الكبد واذ لم يكن هناك  
دسم لم يكن هناك شحم بل لما نجبت عنه وهو ان نقول قوله الحرارة اما ان



يكون محتملة ولما ان لا يكون الى اخره قلنا يكون محتملة قوله يلزم من ذلك ان  
 لا يكون مادة الدسومة عند القلب ومنه ان لا يكون كثرة عيا القلب بسبب  
 للمادة قلنا الذي يلزم منه ان لا يبقى الدسومة عيا حالة واحدة بل يتبدل  
 دليا وسفير غير انه يا تنها عن من ما تتخلل لعناية الطبيعة ولحرارة مزاجه  
 فكون حسنا الوارد اكثر من المتخلل لان له سببين احدهما الحرارة وبانيها  
 اعتناء الطبيعة والمتخلل له سبب واحد وهو الحرارة فلهذا كان الشحم  
 عليه ظاهرا كثيرا واما الاعتراض الثاني فباطل لما ذكره القرشي وهو ان  
 الشيخ لم يجعل يكون الشحم الذي هناك في المادة فقط وغرفا فاعل بل جعل  
 كثرة لكثرة المادة هناك لا القوة الفاعلة مع انه لا بد من فاعل لانه باطل  
 ايضا لانه مطالب بتعيين الفاعل والاثم الا اذا بينه ولا لما ذكره المسيحي  
 وهو ان الشحم لم يجعل الخلق بالفاعل نفس للمادة فان هذا محال وكيف  
 لا وقد ثبت في غير هذا النص ان السبي الواحد سقيم ان يكون فاعلا  
 وقابلًا معا بل جعل المكون والخلق اعتناء الطبيعة فالطبعة للمدبرة  
 للبدن هي الموجبة لذلك والمكون له وط المادة فانه باطل ايضا لان كون  
 الطبعة هي الموجبة له منافى كون البرد موجب بل لان الشيخ لم يجعل  
 المحمود متعلقا بعناية الطبعة بل جعل المتعلق بذلك كثر مادة الدم  
 عند القلب فوق كثرة عند الكبد واما علة الجود فمزاج الغشاء البارد  
 العصبي الجوهر المحيط بالقلب وخارج وقد عرفت ان المراد من قوله لا  
 للمزاج والصورة ان العاقل لا يرد ان ذلك الشحم يتولد من غير مزاج و  
 صورة عيا ما توهم لانما وافر الاعتراض فان ذلك محال بل انما

يتولد

يتولد عن مزاج وصورة وهو مزاج الغشاء وصورة الموحب كل منها لكثرة الشحم  
 كما سبق فان قيل لو كان كذلك لوجب ان يتولد عيا غشاء الكبد وعيا كل عضو  
 بارد كاللماغ والعصب والدماغ والغشاء وغيرها قلنا الجواب عن الاول  
 ما سبق من كلام الشيخ وهو انه لا يلزم من تولد الشحم عيا غشاء القلب تولد  
 عيا غشاء الكبد للفروق الفادحة عيا ما عرفت واما الجواب الثاني <sup>عن ص</sup>  
 فهو ان كل عضو على ما هو عليه من لونه وشكله ووضع وغير ذلك لنا  
 يتكون على الوجه الذي هو الافضل للبدن ولذا لم يثبت الافضل للبدن ان  
 يكون هناك شحم فان الطبيعة باذن خالقها تعالى تحرك ما دة الى هناك تقرب  
 اليها الاسباب التي ياتي بها الفعل وحيث الافضل ان لا يكون كذلك فان الطبيعة  
 تزيل تلك المادة وتبقيها وتبقي عنها الاسباب التي ياتي بها الفعل فلذلك لا  
 يكون الشحم ولا السمير ولا غيرها الا حيث ينبغي ان يكون واما الاعتراض  
 الثالث فلا يصح لما ذكره المسيحي وهو ان القاعدة المذكورة صحيحة غير  
 انه لما كان وجود الشحم على القلب عيا خلاف القياس قال الشيخ ان سبب  
 ذلك اعتناء الطبيعة بهذا العضو فانه لما كان الرئيس على الاطلاق والمدير  
 للبدن وكان حار المزاج بابسه دلم الحركة اعتنت الطبيعة به وجعلت  
 له دسومة متوفرة وعقدتها عنده لهذه الدسومة والترطيب دلنا  
 فانه ايضا لا يصح لان تلك القاعدة لو كانت صحيحة لما سقطت بكثرة  
 الشحم على القلب وقلة عيا الكبد وان وجود الشحم عيا القلب ليس  
 عيا خلاف القياس عيا ما يظهر من المنقول في فصول الشيخ ولا العاقد  
 لو كانت الطبعة لزمت ما ذكرنا ولا لما ذكره القرشي وهو ان تلك الكثرة لعناية



الطبيعة لا يلزم منه ان يكون العنائه هي العاقبة بل يجب ان يكون كثرها  
 له بان تكثر مادته وتغلب اليها الفاعل الذي هو العاقد قال ولعلم ان  
 الحق في هذا هو ان انعقاد الرطوبة يكون تارة بالبرودة بان يجرد تارة  
 باليسر الارضي كما ينعقد الملح لغلبة قوة الارضية عليه ولذلك ينحل  
 بالندافة وكذلك قد ينعقد الماء ارضا وذلك بالبرد زايده لان الماء يبرد  
 العناصر بل الاجل غلبة البوسة واذ كان كذلك فماتة الدم ودمه نصر  
 تارة شحها سبب البرودة كالتى على الامعاء وتارة سبب اليسر كالتى على  
 القلب وذلك لان قوة حرارة القلب تحلل فضل الرطوبة وتنفذها فتستوي البوسة  
 وهذا كما نشاهده في السكر وغيره فانه اذا قضيت رطوبته الفضليه بسبب  
 حرارة النار الطائفة انقعد وصلب وهذا جاب عن الاشكال الثاني ايضا  
 اذ يجوز ان يكون كثرة الشحم على الكلى لاجل البوسة ايضا لا لسبب البرد كما قال  
 واما قولهم ان انعقاد السم لا يكون الا عن البرد وان السم الذي على القلب يكثر  
 لاجل كثرة المادة فهو لا يصح وذلك لان المادة لتلك السم تكون بكثرتها اذا كان  
 هناك فاعل والقلب وما يقرب منه خارجا عديم البرد فلا يمكن ان يكون  
 الشحم هناك عن البرد وقولهم ايضا ان كثرة هناك لعناية الطبيعة مع كون  
 العاقد هو البرد ما لا يصح ايضا وذلك لان عناية الطبيعة لما توجد عنها  
 منى بان يوجد اسبابه ووجود البرد عند القلب محال ضرورة ان القلب  
 البرد لا يمكن اجتماعه مع الحرارة ايضا لا يصح وانتم الا اذا ثبت الفاعل  
 الذي هو العاقد كما بينا واما ان انعقاد الشحم على القلب والكلى لما هو اليسر  
 كما في السكر ففيه نظر اذ يلزمه على هذا ان شحم القلب اذا قرب من النار وادنى

الها

اليها ان زاد انعقاد او جفا فافها ساعيا الشكر فانه متى قرب من النار اشتد  
 انعقاد والامر في شحم القلب بخلاف هذا وما في كلامه مبنى على ان ليس  
 بقرب القلب برده هو يمنع لوجود العصب والغشاء والتصرف البارد  
 للنزاج في القلب فهو اما اردنا ان نذكره على الاعتراضات الامام واجوبة غيره  
 واما الوجه الذي اختاره وهو ان الحار الغريزي ليس محللا للرطوبات بل  
 جاقظ لها فليس بشئ اذ يلزمه على هذا ان لا يذوب مادة الشحم في ابدان  
 الشبان وكل من هو حار المزاج لان حرارة هؤلاء كلهم غريزية وحسب يلزم  
 ان لا يكون فرق بين المبرودين والحرودين في ذلك وتبطل القعدة المذكورة  
 والوجود بخلافه فان قيل فعلى هذا لا يبقى فرق بين الحار الغريزي والغريب  
 لا شتر كما في التخليد فلنا الغريزي والغريب وان اشتركا في التخليد غير انهما  
 افرقا في ان الغريب محال معفن مضعف للقوى ومانع من افعالها واما  
 التخليد فانها محالة ولذلك لما تكلم الشيخ في ضرورة الموت في هذا الكتاب  
 قال وفعل الحرارة الغريزية في مادتها التخليد واما قوله اخيرا ان قلة الشحم  
 والشحم يكون اما لعدم الحرارة او لوجود الحرارة المحالة فظالم عجيب جدا  
 لانه يلزم منه ان كثرتها تكون اما لوجود المادة او لعدم الحرارة المحالة  
 وهذا هو الذي انكره الشيخ وتشتع وبالغ في انكاره في كونه جعل كثرة الشحم  
 على القلب كثرة مادته بان قال للمادة لا تفعل وتخلق بنفسها فان هذا  
 يرد عليه وقد وقع فيما انكر عليه على ما ذكره المسيحي فانه ليس بشئ لكونه  
 مستناعا ان سبب المتضادين متضادان وليس بخفى لان الحرارة تسود  
 وتبيض بالانه لو كان احدهما اعنى عدم المادة او وجود الحرارة سببا



لعلها لكان وجود الماء مع عدم الحرارة الذي هو عدم كل من السمين وحب  
 عدم قلة السمين وهو منقوص بالماء الذي ذكره للاعتراض وهو الايدان  
 الباردة اليابسة فانها تزعم اقل الايدان شجما مع عدم الحرارة ووجود  
 المادة فانها لو تناولت ما تناولت من الغذاء تكون حالها تلك لبرودة امزجتها  
 ويوسيتها المانعة من تولدها فان قيل غاية ما يلزم من هذا الظالم بطلان  
 قول الامام وهو ان السبب هذا او ذاك لا اعتراضه على قول الشيخ وهو  
 قلة الشحم والسمين دليل على الحرارة وهو انقاضه بالايدان الباردة اليابسة  
 فما الجواب عنه قلنا الجواب عند ان الحكم المذكور اكثر فلذلك اطلقه ولم  
 يقتضه اذ حكم الاكثر تقريبا حكم الكل والسمين والشحم فان وجودهما على البدن  
 نقل وبلغ بحسب قلة الحرارة ونشأتها وقد عرفت هذا فما بقدم والبدن  
 اللحم بلا لثة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب وذلك لانك قد  
 عرفت ان ماء اللحم متين الدم وفاعله الحرارة وقد عرفت مما سبق  
 ان مزاج الدم حار رطب وان كان لثما اللحم الاحمر ومع سمين وشحم  
 قليلا راعى على افراط في الرطوبة على ما لا يخفى بعد الاطلاع على ما سبق  
 وان افراط السمين والشحم بحيث يعان البدن دل على ان الافراط  
 في البرودة والرطوبة وان البدن بارد رطب على ما عرفت واقضف  
 الايدان الباردة اليابسة لان الدم فيه يكون قليلا جدا لان البرد مانع من  
 جذب الغذاء والسمين محقق لم الحار اليابس اما قضايته فقله الدم بسبب  
 البرودة واما انه اقل قضاية من البارد اليابس فلان الحار يولد الدم اكثر  
 ويكون جذب الاعضاء له اكثر اقوى لم اليابس المعتدل في الحار والبرد اما  
 قضايته

قضايته فلبوسه واما انه اقل قضاية من الحار واليابس فالتقوية الحرارة  
 بلزها كثر التحليل لم الحار المعتدل في الرطوبة واليسر اما قضايته فلقوة التحلل  
 وكون المادة ليست كثيرة فيتدارك زيادة التحليل واما انه يكون اقضف من  
 الحار الرطب او الحار الرطب او الرطب المعتدل في الحرارة والبرودة فظاهر  
**للبحث الرابع في الاستدلال** **فالسبب** **رحمه الله** **والله**  
**حسن الدليل لما خوزة من الشعر** فلبتس او لا كفيه تولد وبانا كنفية الاسد  
 به اما الاول فهو ان البخار الدخان المنفصل عن الاخطاط بواسطة تأثير الحرارة  
 اذا صادف مسام البدن معتدلة لا واسعة فيقال منها ولا ضيقة فلا ينفذ  
 فيها ما يصلح لتكون الشعر بل متوسطة بين ذلك ارنيل فيها وتخللها الخاططة  
 من البخار بسبب حرارة البدن وقبول البخار لذلك بسبب لطافته ومائته  
 لترتب البخار من الاجزاء الهوائية والمائية واحتبس ما كان من الدخان فيه  
 غليظا لترتب الدخان من الاجزاء الارضية والناية فانفقد لغنى الدخان  
 المحتبس لحرارة البدن على هيئة المسام وقد رجعنا ثم لا يزال يستمد  
 بتوارد الدخان منه ويدفع الداخل منه ما قد انقعد واصل فخرجه  
 على تلك الهيئة ويكون من ذلك الشعر وانما يتم تكونه اذا كان الدم كثيرا  
 ومثينا قليلا المائية والمزاج حارا والمسام معتدلة السعة اما الشترط  
 كثر الدم فلم يكن يكون الدخان الكثير منه ولذلك انما قل جدا حتى قلت الدخان  
 تساقط الشعر كما يكون في الناقهين والمنسلولين واما الشترط كون الدم مثينا  
 فلكون ما تدخن عنه ذا دهنه فكل بها اتصال بعضه بعض فلو كان  
 كثر للمائته كان الغالب على دخانه البخارية فلا يخلص منها الدخان



فالحام فبقى عند المسام ما شاء وتلك مانع من اتصال بعضه ببعض ولا يكون  
فيه من الرخاثة قليلا مقلل مصاحبا للبخار التي الكثرة التي فيه ولذلك نقل الشعر  
في ابدان الصبيان والنساء واما الشرط لكون المزاج حارا فلان الحرارة هي الفاعل  
للتدخين ولذلك نقل الشعر في البرودين واما الشرط لاعتدال المزاج فقد علمته  
وقد تقر هذا المطلوب بوجه اخر وهو ان يقال البدن حار رطب فالحرارة  
اذا عملت في الرطوبة فلا بد ان يحدث وتنشأ بخارا وذلك الخفة اذا تصاعدت  
من عمق البدن الى سطحه وحاولت الانفصال منه فلا بد ان تحدث ثقباً و  
منافذ في ظاهري الجلد فتلك الخفة اما ان يكون رطبه لطيفة وحسنة تنفصل  
من المسام وتنبذ دوماً ان كانت رخاينة يابس غليظة فالجلد اما ان  
يكون غناية النعومة والرخاوة كجلد الصبيان والنساء او غناية البس  
والعشش كجلد الشيوخ او يكون معتدلاً كجلد غيرها فان كان غناية النعومة  
لم يتولد فيه الشعر وذلك لان البخار اذا شق سطح الجلد وانفصل عاد الجلد  
في الحال الى اتصاله الاول كما ان السهم اذا رفع راسه من الماء بعد خروجه الى  
الماء فاذا غاص في الماء مرة اخرى عاد الماء الى اتصاله الاول وكذا النشا اذا  
طبخ بالماء واغلى فانك تجد البخار اذا خرج من موضع الظيان عادت  
الى الموضع الذي خرج عنه ذلك البخار فسدته وحجرت بينه وبين ما  
يخرج بعلة واما ان كان الجلد غناية البس لم يتولد فيه الشعر ايضا لان الجلد  
البس اذا شق بقي الثقب مفتوحاً ليس للجلد فحينئذ ينفق اجزاء البخار  
ولا يجتمع بعضها الى بعض واما اذا كان الجلد متوسطاً في النعومة و  
العشش وانشعب بذلك البخار فلا يعود متصلاً بعد خروج البخار

لانه ليس غناية النعومة واليبس شديد الانفتاح لانه ليس غناية العشش  
وحسنة بقى ذلك البخار الدخاني الغليظ في ذلك لان الثقب لم يفتح بخار اخر بعد  
يدفعه اولاً فاقولاً الى خارج من غير ان ينقطع اصله فلا جرم بقي الجلد بعضه  
مركزاً في الجلد فنزلة اصل النبات وبعضه يطبع الى خارج ومنزلة  
منزلة ساق النبات وذلك هو الشعر وهذا ما قرره الامام في الطب الكلي  
وفيه ما فيه وزاد المسيحي شرطاً اخر وقال وهو ان الحار المزاج يجب  
ان يكون معتدلاً في الرطوبة واليبوسة فان الاول يحصل منه انطباق  
المسام بعد خروج البخار منها وحسنة ينقطع اتصاله كله في الماء والنساء  
والعشش يحصل منه بقاء الثقب مفتوحاً وتبدد البخار كالارض اذا تشققت  
ولذلك نقل في ابدان الشيوخ واما الثاني وهو بيان كفته الاستدلال بالشعر  
فاعلم ان الاستدلال من احوال الشعر قد يكون من سرعة نباته وقد يكون من  
عدم نباته لان سرعة نباته وعدم نباته على ما قال المسيحي اذا دلالة نبات  
الشعر على شيء بخلاف دلالة عدم نباته او سرعته او بطوئه الى غير ذلك فان  
كلامها يدل على شيء ولذلك تعرض الشيخ لدلالة عدم نباته ولم يتعرض  
لتفسير نباته لعدم دلالة وقد يكون من كثرة وقلة وقد يكون من غلظه  
ودقته وقد يكون من شكله في جودته وسبوطته وقد يكون ما يعرض  
له من الشقوق وغيره واليه اشار بقوله **وانما تؤخذ في هذه الدلائل**  
**جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوئه ولثته وقلة ودقته**  
**وغلظه وسبوطته وجودته ولونه احد الاصول في ذلك في**  
**الاستدلال به اما الاول وهو الاستدلال بسرعة النبات وبطوئه او عدم**



النبات والله اشارة بقوله **اما الاستدلال فعدم نباته وبطؤه او عدم نباته**  
 فلا يخفى ان فقدان النبات يكون لامحالة لفقدان احد تلك الشرايط فيكون  
 اما قلة الدم او كثرة الماسه او قلة الحرارة او كون المسام غير معتدله واما  
 بطؤه النبات فيكون لامحالة لتاخر اجتماع شروط النبات وذلك بان يتاخر  
 حتى يكثر الدم او ينزل عنه المائنة او سخر المزاج او يعتدل المسام ان  
 كان عدم اعتدالها مناجيا لاختلافها **فهو ان** وفي بعض النسخ **فان** والاول  
 اكثر وافصح **البطي النبات او فاقد النبات اذ لم يلز فقال** اي مع البطي  
 او لفاقد علامات **دالة على لين البدن عادم للدم** اي للدم الذي يكون  
 بالمقدار الذي يتكون منه الشعر عينا ما يدل عليه المقام وسياق الكلام اذ  
 عدم الدم بالكلي عينا ما يشعر به قوله **اصلا محال** ان يكون معه حيوة  
 وهو ظاهر وقد يعني بعادم الدم قليل الدم كما يقال في قصير الرقبة انه لا رقبة  
 له وممن الحسن الصوت انه لا صوت له فان قيل ان قوله اصلا سلق  
 بالدلالة لا بالدم قلنا ان سلم ذلك فلا يفيد لان عادم الدم يدل على انه لا دم  
 له البته سواء كان معه اصلا او لا يكون وعلى هذا يحتاج الى التاويل  
 الذي ذكرناه **على ان المزاج رطب جدا** وذلك لان كل واحد من الطور  
 والفقد اذ لم يكن لعدم الدم المذكور ان المولد للشعر بل يكون هو محاله بلزم  
 ان يكون اكثر الرطوبة اي اكثر مائنة الدم اذ لا يجوز ان يكون بلورد المزاج  
 او كون المسام غير معتدله اما الاول فلان الدم الكثير بعد ان يكون المزاج  
 معه بارد الى حد لا يولد الدخانة واما الثاني وهو عدم اعتدال المسام  
 فلان ضعيفاته غالب الامر ان يكون مع برد المزاج المفرط واتساعها

في غالب الامر ان يكون مع حرارة مفرطة وانما كان يلزمه قلة الدم والبطي  
 ان الدم ليس بقليل بل كثيرا في مقدار يكون معه الشعر وظهر ما ذكرنا ان  
 سرعة النبات تكون لسرعة اجتماع شروطه وبعضها ذلك البوسة  
 لما لم يها مظهر الدخانة وقلة المائنة فلذلك قال **فان اسرع** اي للنبات  
**قليل البدن بذلك الرطب** اي الرطب جدا **بل هو الى البوسة** اي  
 اميل وانما لم يقل الى الحرارة لان سرعة النبات على الحرارة ضعيفة اذ  
 يجوز ان يكون ذلك لاجل البوسة مع اعتدال الحرارة فان قيل كما حاز  
 ذلك الحرارة فكذلك تجوز البوسة وعيا هذا فجوز ان يكون سرعة النبات  
 لقوة الحرارة لا للبوسة قلنا قوع الحرارة اذا بلغت الى حد تجت  
 سرعة النبات لزم ذلك استيلاء البوسة لان الحرارة محملة بالضرورة  
 والا كذلك البوسة فانها لا يلزمها كون الحرارة قوية فلذلك ينبغي ان لا  
 يستدل من سرعة النبات على حرارة البدن **ولكن يستدل على حرارته**  
**وبرودة من دلائل اخرى مما ذكرناه** اي من العلامات الدالة على الحرارة  
 او البرودة كما يستدل من زيادة سرعة النبات عينا ما يشعر به قوله جدا  
 وكثرته وغلظه على الحرارة عينا ما قال **لكنه اذا اجتمعت الحرارة**  
**البوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ** هذا تقرير لهذا المقام  
 عينا ما يدل عليه سياق الكلام وحسب اخذ بعضه بمنجزة بعض وكونه  
 كلاما واحدا وقل الى ههنا ولكن مشتملا على استدلالين لكن قوله من  
 دلائل اخرى ما ذكرناه يشعر بان الدليل هو غير الاستدلال من غير زياده  
 السرعة والكثرة والغلظ فلهاذا بقدر من قوله لكنه انه الاستدلال الثاني



والثالث اعني الاستدلال بالمقدار والقوام وقال لما الاستدلال بكثرة الشعر قلته  
 وغلطه ودقته فانه اذا اجتمعت الحرارة والبرودة كان السعوم مع سرعته ناتية  
 كثيرا وغليظا لما يلزم ذلك من كثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي  
 الحرارة والكثرة ما دت بها بسبب غلبة الارضية لجل البرودة ويدخل غلطه  
 على سعة المسام اذ لو كانت خفيفة لم تكن ما يخرج منها الا دقفا وكذلك قلته  
 الشعر ودقته يكون للبرد والرطوبة لما يلزم ذلك من قلة المادة والابدوان  
 يكون للمسام في الدفق ضيقة اذ لو كانت واسعة لتخلل منها ما يحذب منها  
 عنه الدفق **ان الكثرة تدل على الحرارة والغليظ على كثرة الدخانية** فاحتج  
**الشبان** قال القوسي وهذا الكلام مشكل فان الكثرة والغليظ كلاهما  
 يحتاجان الى كثرة الدخانية وفيه نظر لانهم وان كان كذلك الشيخ اعلم نقل الطيور  
 فان كثرة الشعر تدل على كثرة الدخانية وقلته على قلتها لتوجه الاعتراض من  
 وجه اخر وهو انك اذا سلمت ان الكثرة والغليظ يدل على كثرة الدخانية وهي  
 على قوة الحرارة فلم خص الشيخ دلالة الكثرة على الحرارة والغليظ على كثرة الدخانية  
 بل هو الغليظ انما يدل على كثرة الدخانية في الشبان لا مطلقا بل هو به نزول  
 اشكال القوسي وكذلك تدفع اعتراض المعتضيه واصحابان الكثرة تدل على  
 الحرارة سواء كانت مع الغليظ او لا دلالتها على كثرة الدخانية الدال على  
 قوة الحرارة واما الغليظ فلا يدل على الحرارة مطلقا بل انما يدل عليها اذا كان  
 مع الكثرة لدلالتها حينئذ على كثرة الدخانية واما ان لم يكن مع الكثرة فلا يدل  
 على الحرارة ولا على كثرة الدخانية لجواز ان يكون لسعة المسام او لكثافة المادة  
 وغليظها وان كانت المادة الحرارة ضعيفة على ما ذكره الشيخ في الفصل

الثاني

الثاني من العن الثاني من حيوان الشفاء وشعر المسن وان قل عدده فانه يريد  
 جمعه وغليظه لكثافة المادة والما ترك الشيخ الاشارة الى الاول لان الغليظ السعة  
 للمسام لا يكون الا عند كون الادخنة كثرة فكون الغليظ لسعة للمسام فخلل  
 في الغليظ المكثف على ما قيل واما تركه ذكر الثاني وهو جواز كون الغليظ لكثافة  
 المادة فلا يخفى وجهه **دون ما في الصان فان الصان ما دت به بخارية**  
**الدخانية** قد عرفت الفرق بين الدخان والبخار وهو تركيب الدخان من  
 الاجزاء الارضية والناارية والبخارية من الماسه والهوائية واذا كان كذلك  
 فيكون البخار اللفظي من الدخان والنايت من اللفظي لدق من الثابت من  
 الغليظ ولما لم يكون شعر الصبيان لدق من شعر الشبان واما غلبة  
 البخارية على الصان والدخانية على الشبان فقد عرفت في امرجة  
 الاسنان **وضد** هما اي ضد الكثرة والغليظ وهو القلة والدقة **سبع**  
**ضدهما** اي ضد الحرارة وكثرة الدخانية وهو ضعف الحرارة وقلة الدخانية  
 واعلم ان طول شعر الرأس من خواص الانسان والسبب فيه كون راسه  
 في جهة يصعد اليها الدخان ومسام عظام الفم مفتحة متشعة لا يمنع  
 النفوذ فلذلك يطول شعره وكثر وخنصر الانسان ايضا بكثرة هذب الحفن  
 الاسفل والحاجبين لاعتناء الطبيعة بالعنصر وخنصر انما شعر الاربط  
 والعانة وذلك لان باقى ذوات الاربع اذا سخن منها مزاج الانثى والقلب  
 عند البلوغ حتى اوجب ذلك حصول الدخانية كان ما يتصدق منها من  
 الدخان متوجها الى ظهورها لا بها منكبته والا كذلك للانسان لانه منقب  
 فما يتصدق حينئذ من قلبه يكون الى جهة راسه وما يعتاق عن صعود

كل منها



بسبب الكسب يحتاج ان يخرج من الابطو وكذلك ما اعتاق عن التصقير  
 الاثني بسبب الامعاء يخرج من العانة لاستحقاق ما سواها من الاعضاء  
 الاخر التي هناك وشعره وكس النساء اطول واكثر من الرجال وذلك لوطوبه  
 من اجتهت ولدونها فتكون شعوره من بعيدة عن المقصف والناس  
 وشعر ابدان الرجال اكثر وذلك لاستحقاق ما ابدان النساء بسبب برد  
 من اجتهن فلا تنفذها الدخا نه فتوقفت تصعد الى جهة الرأس ومقدم  
 البدن اكثر شعرا من مؤخره لاستحقاق المؤخر ولذلك يكون العرق  
 في مقدم البدن اكثر والسبب في نيات اللحية بعد البلوغ قوة الحرارة  
 مع قلة الرطوبة ولا يبلغ ذلك في النساء في اكثر الامر الى حد يوجب نبات  
 اللحية وربما نبت لبعضهن لحيه وهي الحارة للزواج منهن اليابسه و  
 الشيخ يطول حاجباه لانتساع الدرن المشترك من الجهتين والفك العلوي  
 بسبب ضهور العظام الغلبة اليسر عليها فلذلك يجد الدخان منفذا واسعا  
 قال القرشي وقد قدم من الشعر رجل ازيت البدن كله بحيث لا يظهر  
 بشرة الا برفع الشعر عنها وخصا شعرا الانسان ايضا ان الثابت  
 منه بعد خلقه يكون صلها لم يلزم تخالف باقي الحيوانات بعد جترها  
 او خلقها والعلة فيه ان الانسان بعيد عن السمين وجلد باقي الحيوانات  
 قريب الى السمين فكان البخار المتصاعد من ابدانهم الى جلودهم دسما  
 والبخار المنفصل من بدن الانسان خال من ذلك ويعبر على اكثر الدسوم  
 المنفصلة من ابدانها انكشافها وتأثر الشعر فيها وذلك ما يعبر على الفضل  
 ذلك منها قال الميحي وخصاؤه ايضا ان الثابت منه في جلد

اسم

ابيض يكون اسود لم يبيض والثابت في جلد اسود يصير كذلك عما ذكره  
 الشيخ في اخرج حيوان الشفا قال والعلة في هذا نجد ما عدا الانسان عن  
 الاعتدال فكان بعض جلده فجا وبعضه عادما للنجاسة فالثابت في الفج  
 ابيض اللون وفي العادم لها اسود اللون ولذلك اجمع الفلاسفة والاطباء على  
 ان لحم الحيوان الاسود من كل نوع اطيب والذوق لحم الابيض المشاوب له في  
 النوع كالضأن مثلا والماعز واللحم الذي يلي السواد والابيض من ذلك النوع  
 اطيب والذوق الذي يلي الابيض ابياض منه ويدل على صحة ما ذكرنا انه متى  
 استولى على بعض جلد الانسان النجاسة وحصل له برص ابيض ما نبت  
 فيه من الشعر ولو كان في سن الشباب الذي الحرارة فهذه غائبة الظهور  
 والقوة واما مزاج الانسان فانه لما كان اقرب الى المزجة الى الاعتدال  
 كانت حرارته متساوية في بدنه وهي مع ذلك لطيفة بخارية سريعة  
 السريان في الاعضاء ومواد لطيفة وتكوينه جيد فاسفل ما وجد  
 في غيره من عدم التشابه هلاك كلامه بالفاظه وفيه اضطراب لان  
 العلة المذكورة لنا تصلح لكون غير الانسان وحده بلق دون الانسان  
 لا لما علمه بها اعني الخاصة المذكورة اللهم الا انها وتعتفم الدرس  
 نقل عن الشفا غير صحيح لان لفظ السبح في اخرج حيوان الشفا ليس  
 الا هكذا والشعر في غير الانسان يتبع الجلد فيسود على الجلد الاسود  
 ومضى على الجلد الابيض وعلم من هذا ان نقله غير موثوق به ولا يعقد  
 عليه وخصاؤه ايضا ان من ما يولد معه كس الشعر الرأس ومنه ما  
 نبت بعد حين مثل شعر اللحية والعانة والابطو والسبب في ذلك ظهور



للحرارة وثوبانها بعد ذلك وخصائصه ان الاسود منه يبيض بالشمس في الفصل  
 الثاني من المقالة الثالثة من حيوان الشفاء، ولعلم ان الشيب من خواص  
 الانسان لكن الغرائق ايضا يغير شعوره عند الكبر عن رما دنها الى  
 سوادها قال وثبته ان يكون العلة في هذا افراط غلظ المادة للثبوت  
 عنها الشعور وهذا لا يكون في الناس فان لحومهم وحلودهم رخصه وقد سغير  
 لون الريش في الغربان والخطا طيف من مع شدة البرد الى بياض الموت  
 الحرارة الغريزية فيها ومنها ما يفرط فيها ذلك الغير حتى ينكرها الناس قال  
 والحيوان الشبيه بالبار الذي يصادفه الطير عما او كما رها ببيض كل سنة  
 عن رما ديته ثم يعود اليها قال الغريزية جماعة من المشايخ المجاوزين مائة  
 سنة يزعمون ان بعض شيوخهم سود غلظته ان يكون ذلك فيهم كمن الغرائق  
 واما الكرم رايانهم من المشايخ الكبار فان شيوخهم لا يزيد زيادة ظاهرة  
 اذا بلغوا قريبا من مائة سنة لم قال وقد كان عرض لنا في دقة فاسود  
 ما كان من شعورنا ابيض سوادا شديدا كان قبل شيوخهم لما زالت الحمى  
 عاذا اليها من يدرج اقول والعلة في اختصاص شعور الانسان بالشيب  
 دون باقي الحيوانات وفيه وجهان احدهما ان ما عدا الانسان من  
 الحيوانات تتغير في كل سنة شعورها وریشها فلو كان الثابت عوضه  
 صورته صورة الجديد القرب العهد باللون وبانها اقتضار ما عدا  
 الانسان عما غلظ واحد فثاله الاعضاء وتقوى الحيوانات بخلاف الانسان  
 فانه متنوع في مطامع ومشاربه فيكثر العفونات في بدنه وذلك حرارة  
 عن تدبير بدنه واصلاح رطوباته فتطلب الرطوبة ويوجب الشيب

ولانه

ولانه طويل العمر بالنسبة الى اكثر الحيوانات وكلما عتق الشعر ابيض بدل  
 عليه تقدم بياض شعر الواسع عجا بياض الحية ولما كان كذلك لانه كلما  
 عتق ضعف وكما ضعف ابيض بدل عليه مواضع القروح والهايم  
 فان الذي ينبت فيها شعر ابيض وهكذا ذوات الريش الاسود فانه اذا  
 مرض موضع منها نبت فيها ريش ابيض كما يجري الحال في الغربان فانه اذا  
 نبت ريشه نبت بملء ابيض واما الاستدلال بشكل الشعر في جعوده  
 وسبوطته فسبب ذلك اما ان يكون من الشعر نفسه واما ان يكون  
 المسام واما ان يكون لامر خارج اما الكاين من الشعر نفسه فان ارضية  
 اذا كانت يابسة وذلك اذا كان المزاج حاريا يباين ذلك جعوده لان  
 الارضية يتراكم بعضها على بعض واما ان المزاج الحار اليابس لكثير الارضية  
 فظاهرا لان كل واحدة من هاتين الكيفيتين اذا استولت على الخارج حفتها  
 وقربتة الى السبوطه فانه متى كان يابسا في ارض فحمة عديم المياه او  
 جبليه فان حاله يكون كذلك وما كان بالعكس فكثر الماء توجب للاشجار  
 السبوطه وكثر الارضية التفتد وان لم يكن ارضية الشعر كثر يابسة  
 كان الشعر سبطا وهذا كالاشجار الرطبة فانها تكون سبطة واليابسة  
 متعففة كالاشجار التي واما الكاين من جهة المسام فان يكون ملتويه  
 فكون ما يكون عليها من الشعر عجا شكلها والفرق بينهما ان ما كان  
 من الجعوده تابع للمزاج فانها تزول باستحالة ذلك المزاج ولهذا يكون  
 شعر الشبان حذرا لم يسبط شعورهم اذا شيخوا وربما كان بعض  
 الاشجار سبطا ثم اذا كبر ونقصت رطوبته تجعد كالاشجار النسفر جل

حذرت الطبيعة ان يمتدحوا في وقت ذاك  
 على اشجار البياض والى انهم حذروا  
 فانما يكون ملتوية لثقل العنق بلون  
 من الاشجار ثابته



واما ما كان من جملة الجعرة بسبب التواء القنب والمسام فلا يغير بعض المزاج  
 الا لانهم ذلك اسقامتها واما الكاس لا يخرج فهو التجمد بسبب  
 حرارة الهواء وبوسسته فان الهواء المحيط اذا كان حاراً ما يشاء فانه ينشف  
 دهنه الشعر التي بها يكون سبطاً ولذلك ينقل شعور السودان فان  
 قناس شعورهم في مثل هذا الحال قناس الجلود والشعور المقربة الى النار  
 لما يحدث في كل منها من التجمع ومثل هذه الجعرة لا تدعى احراق ولا  
 عيا بوسسة في الباطن فلذلك لم نذكرها الشيخ والى ما ذكرنا اشار بقوله  
**واما وجهه المشغل فان الجعرة تدعى على الحرارة وليس وقديك**  
**على التواء القنب والمسام وهذا اي ما يكون بسبب الالتواء لا سفل**  
**سفل المزاج ان كان الالتواء خلقيا لا مزاجيا والا امكن ان يستحال**  
**والسببان الاولان** وهما الحرارة والبوسسة **سفران** وهو ظاهر فان  
 قيل لم يفرق بين الجعرة التي من الحرارة او من البوسسة او من  
 التواء القنب فلنا اما المثلثة الاول فعلا مات تلك المزاجه و  
 اما الرابع فبالخلق عن علامات تلك المزاجه **والسبب في تدعى على**  
**أصدا ذلك** فيه نظرفان ضد ما ذكر هو البرودة والرطوبة واستواء  
 القنب اما ان كل واحد من البرد والرطوبة موجب للزوال الشعر الذي هو  
 السبب في ظاهرو حقها ما استواء القنب فلا يوجب السبب في  
 لجواز بل يكون المزاج حاراً او يابساً او حاراً الهواء المحيط مستوله  
 كما علم حال الجبشه وفي هذا النظر وهو السبب في نظر لان ضد قوله  
 الجعرة قد تدعى الالتواء ليس هو السبب في بوجبه الاستواء ليقال  
 ايها

انها لا توجهها بل صفة السبب في قد يوجب تدعى الاستواء وهو حق  
 قال محمد بن زكريا الرازي وانا احسب ان خروج المجاري من اجل اليسر و  
 شدة الحرارة لان البدن الرطب يسهل نفوذ البخار فيه ولا يلتصق وفيه  
 نظرا ما لا فلا شعرا كلامه بان المجاري التي هي القنب والمسام اما  
 تحدثها الخارج بشقها الجلد وليس كذلك بل هي ما هيته الطبيعة لتخلل البخارات  
 منها ويؤكد ذلك قول ابن مهران في كتاب الاطباء حيث قال ينبغي انما  
 اشترط في وجود الشعر مزاج حار يابس لا معنى الجاذب بخار دخاني  
 تكون مادة للشعر فقط بل ولتتمية البدن باحداث القنب الصابرة في  
 مجاري يتولد الشعر فيها ويخرج منها والبدن المسدود للمسام لا يخرج منه  
 الشعر ولو كان لكان في غاية الدقة والبدن الحار المزاج اذا كان رطبا  
 لا يخرج فيه الشعر بل ليل ابدان الصبيان فانهم وان كانوا حاراً لا مزاج  
 انما منع من خروج الشعر عيا ابدانهم الرطوبة الموجودة فيهم فظهر ان  
 اليسر معبر عن اخداث القنب وهي اقوى معبر عن خروج الشعر وبايانه  
 لو كان التواء القنب مطلقا لاجل ذلك لوجب ان سفر يغير المزاج و  
 الوجود في خلافه واما الاستدلال بلون الشعر والله اشار بقوله **واما ما**  
**جهة اللون** فاعلم اولان اصول خمسة وهي الاسود والاحمر والاشقر  
 والاصهب والابيض وقد عدها بعضهم اربعة وذلك لانه اسقط اللون  
 الاصهب لانه عنده داخل في اللون الاشقر ويعني باللون الاشقر اللون  
 المايعر الحمرة الى قليل صفرة وهو لون بني لوني الاقحوانج والفاخر عيا  
 ما هو المفهوم من كلامه في البول واذا علمت ذلك فنقول قد عرفت

بما لو ان



ان يكون الشعر وخرار دخاني تظلم ما فيه وخالط البخار وانعقدت الدخان  
الصرف والدخان كما تعلمون لونه اسود ولكن الحرارة المولدة للدخان اذا لم تكن  
قوية جدا لا بدوان سقي وطون الجسم المتدخن بقية غير لون الدخان  
ولذلك ما يتخذ جماعة من الموهين باستخدام الخبز وغير ذلك ادوية تدخن  
دخان اخضر واهم وغير ذلك حتى قد يخذون ادوية اذا دخن بها زوى  
لون الحاضر بين الصفرة والخضرة والاك كان كذلك فما كانت الحرارة  
المدخنة للدخان المتكون منها الشعر قوية جدا وكان الدم قليل للماء  
والبلغم ليس غاليا جدا كان ذلك الدخان شديدا اسود دخانيا عن مازجة  
لون الاخلاط فلذلك يكون لون الاخلاط الشعر الحادث عنه اسود ولذلك  
يكون اللون الاسود والاعمال الحرارة على ما قال **فان السواد يدرك على**  
**الحرارة** واما اذا لم يكن كذلك كان لون الحرارة المدخنة غير قوية او لكون  
الدم كثير الماء او لكون البلغم غالبا كان الشعر الاحمر او ناضرا السواد  
بسبب بقية لون الخلط الغالب في الدخان المتكون منه فلذلك يكون اللون  
الاحمر والاعمال الاعتدال لان المزاج المعتدل يكون معه لون مجمع للاخلاط  
احمر ويكون الحرارة المصعد للطيفها دخانا ليست محترقة بل مصعدة  
فقط فيكون ذلك الدخان على لون الاخلاط ويكون الشعر كذلك فان  
ميل ان الحرارة المصعدة للاخلاط لا بدوان تغير لونها الى السواد قليلا  
ولذا كانت الاخلاط على اعتدالها فلا بدوان يكون ما يتدخن عنها اميل  
عن لونها الى السواد واذا صار كذلك ذلك شعرا معدنكم المحالة والدخان  
اذا اتراكم لزداد سواده الاحالة فيلزم من ذلك ان يكون الشعر المتكون في

المعتدل

المعتدل للمزاج اميل عن الحرارة الى السواد كثيرا فلا يكون اللون الاحمر والاعمال  
قلنا انه وان كان تلك الحرارة نقيدا سوادا ما لم يكن ذلك للدخان اذا تكون  
شعرا محال ان يخلص من مخالطة البخار تخلصا تاما بل لا بدوان يبقى مخالطا  
ولو ليسير منه جدا والبخار اذا جدد وبرد كان لونه شديدا البياض كالثلج  
فلو كان ذلك متدار كما افادة الحرارة وما اوجبته القولك من زيادة السواد  
فلذلك يكون ذلك الشعر على لون الاخلاط واما اللون الاشقر فهو لون  
متوسط بين الحرارة والصفرة وذلك يكون اما بمخالطة البياض للحمرة و  
ذلك اذا كان البلغم غالبا على الاخلاط غلبة يسيرة لا تبلغ الى ان توجب  
الشيب او بمخالطة كثيرة من الاخيرة التي تصاحب الدخان في التي  
تحللها الحرارة للتوسطة فيدل ذلك على برد المزاج ولكن يكون ذلك اقل  
من البود للعجب للشيب واما ان يكون نقصان الحرارة لمخالطة الصفرة  
لها وذلك يكون اذا كانت الصفراء غالبة على الاخلاط فيدل ذلك على  
سخونة المزاج سخونة يسيرة لان تلك الحرارة المدخنة لولا ضعفها  
كان ما يتدخن عنها شديدا اسود ضرورة استعداد الاخلاط لذلك  
بسبب زيادة حرارتها الغلبة الصفراء عليها ولما كان اللون الاشقر  
يمكن ان يكون لبرد يسير ويمكن ان يكون لحرارة يسيرة لاجرم جعل  
الشيخ دليلا على اعتدال المزاج لان البرد اليسير والحرارة اليسيرة لا يخلان  
في عرض الاعتدال واما الاصهب فهو اميل الى البياض في الاشقر  
فلذلك يكون ادلى على البرد منه ولذلك جعله دليلا على البرد على ما قال  
**والصهوبة على البرد والشفرة والحمرة تدلان على الاعتدال** وقد يقرر



هذا الكلام بوجه آخر ونبا لما كانت مادة الشعر الدخان المنفصل عن مواد البدن فهي إما حارة والحرارة قوية لو باردة والحرارة ضعيفة وكلاهما معتدلان وعلى الأول يكون لون الشعر اسود وعلى الثاني ابيض واصهب وعلى الثالث اشقر واحمر لانها متوسطتان بين السواد والابيض والاشقر لون متوسط حادث عن مخالطة الساخر للحمة بل مخالطة البلغم للمواد الحارة وهو اميل الى البياض ولذلك صار انتقاله الى السهولة والاحمر اميل الى السواد ولذلك صار انتقاله الى الساخر يعسر وهو حذر الاشقر لوجهين احدهما انه اميل الى السواد وبأنه ان انتقاله الى الابيض متوسط انتقاله الى الاشقر لانه لشق اوله بيبض ولا تحصى في هذا المقصود والمقصود ان قيل قال خبير ان سواد الشعر من كثرة الحرارة والاحتراق وحمرة لونه يكون من نقصان الحرارة والاحتراق وصفر لونه من نقصان الحرارة عن المقدار الذي يحدث به حمة الشعر وبياضه من غلبة ضعف الحرارة للغزبية ويكبر البلغم العفن فهل بين جالينوس وخين خلاف في الحقيقة ان الشعر الاحمر والاشقر يدلان على الاعتدال ولم نربها خبير الى نقصان الحرارة ولم يوافقها على انبائها الى الاعتدال قلت سبيل هذا عن الشيخ فاجاب بانها ليس بيننا خلافا في الحقيقة وهما قبل ان نشرح في التدقيق بين القولين شيء وهو ان الحكم في الشعر على المزاج ليس ملجبا ان يقدم عليه الا بشرط من رعاية البلاد وهوائه والمعتدل في بلاد يونان وما يليها هو الذي نضرب شعره الى الشقرة واما في بلاد النجف فليس كذلك واما في بلادنا فالحجج الذي ينقص عن السواد الحالك ولا ينزل الى الشقرة نقول ان المعتدل

من

وهو ناقص الحرارة عن الافراط لجعل الشعر اشقر وخين يقول ان الصابغ بالشقرة انقص حرارة من الصابغ بالسواد والحرارة فتجعله مقصرا ونافعا بالقياس الى المفرط لا بالقياس الى المعتدل واما بياض الشعر فيكون لاجل اسباب ثلثة احدها فرط الرطوبات وذلك لما يكون اذا كان للمزاج باردا والحرارة مانعة عن ذلك فلذلك قال **والساخر يترك اما على برودة ورطوبة كما في الشيب** وثانيها فرط البوسنة العارضة للبدن فيخلط الشعر وتدخله الهوائه وذلك موجب للبياض ولذلك يكون الزبد ابيض وكذلك الزجاج المدقوق وذلك لان كل جسم اذا خالط الهواء وتضرعت اجزأؤه ابيض لونه كاللؤلؤ اذا صار زيدا والزجاج اذا دق الى غمر ذلك وكذلك الثورع يكون اوله املل الخضر التي هي له سواد وذلك بسبب غلبة الرطوبات عليه ثم ركل خضرة الاعتدال رطوبته ثم اذا نقصت تلك الرطوبات اما الامر طبيعي كما اذا جف او الامر عارض كما اذا اشتد به العطش نقصت خضرته واسيخروا استغنى عاك خضرته الى ما كانت ولذلك اذا زالت البوسنة المفرطة العارضة وعادت الطبيعة الى عملها واستبدلت رطوبات جديده عاد لون الشعر الى ما كان عليه أولا وهذا كما يعرض في الامراض الحادة للناقضين فان شعرهم يبيض اذا اضرحت تدبرهم سقط الشعر الابيض ونبت عوضه اسود واليه اشار بقوله **واما على بس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف من السلاخ سواده وهو الخضر الى البياض وهذا لما يعرض للناس في اعتقاب الامراض المحبقة وبالناس سبب الشيب وقد اختلف فيه فقال المعلم الاول ان سطوطا ليس سببه الاستحالة الى لون**



البليغ عما قال **وسبب الشيب عند ارسطوطاليس هو الاستحالة**  
**الى لون البليغ** وذلك لان البليغ اذا غلب على البدن غلب لونه على لون  
الرخانة وخصوصا والحرارة المدخنة يكون قد ضعفت حينئذ فلا يدر  
على الاحراق المسود وقال جالينوس سببه التلويج اللازم لغذاء الشعر  
عما قال **وعند جالينوس هو التلويج الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر**  
**اذا كان باردا وان بطي الحركة مدة نفوذه في المسام** وذلك لان الحارات  
للمائة اذا غلبت على الدخانية بسبب كثرة الرطوبات وضعف الحرارة  
عن تحريكها حتى يكون فونها عما تغيرها فقط عرض لملك اللغزة عند ظاهر  
البدن بان يجمد بالبرد فيصير لونها البيض وهذا كالبياض الذي يشاهد على الحيطان  
القريبة العهد بالتطين اذا كان للوضع باردا نديا وكالبياض الذي يعرض  
للخل عندما يكون الوقت باردا ولغز عندما يعفن وهوليز **واذا تأملت**  
**القولين وجدتاهما في الحقيقة متقاربان فان العلة في بياض البليغ والعلة**  
**في ابضاخ التلويج واحدة** وذلك لان علة بياض البليغ هي كون حرارته قاصرة  
ورطوبته زائدة وذلك هو بعينه علة بياض التلويج فان قيل لم توجد الحرارة  
القاصرة والرطوبة الزائدة بياض اللون فلما لان الحرارة الضعيفة بغير  
البليغ به الى ان تنفصل ما يتوهمه فتختلط الاجزاء الهوائية الحاصلة بالتغير  
بالاجزاء الغير للتغير ويحصل من اختلاطها لون البياض كما سبق قال  
القرشي والذين اطلقوا ان راي جالينوس في هذا اولى وذلك لان دم المشايخ  
لا يغلب عليه البليغ بل السواد ولذلك يكون اشدا سوادا من الشبان  
فلو كان لون شعر المشايخ تابعا للون الدخانية المتولدة فيهم من اخلاطهم

لوحب ان يكون شعورهم اشد سوادا من شعور الشبان وفيه نظره ذلك  
لان مواد المشايخ الغالبة عليها البليغ والرطوبات للعضلية لفضور الهضم  
فيهم بسبب ضعف حرارتهم الغريزية وان كان مزاج اعضائهم في  
الاصول باردا بياضا وما سبب استئصال السواد على دمهم فليس هو استئصال  
البرد على موادهم وغلاظها في نفسها وكذلك موجب للمودة وعدم التلويج  
الذين هما من لوازم السواد هذان مع ان دليله مقول بان ما قاله لاجل  
اولويه راي جالينوس فهو بعينه دال على اولوية راي ارسطوطاليس فانقول  
دم المشايخ لا يغلب عليه التلويج بل السواد الى اخره ويكون الجواب كالجواب  
**وهي** هذه المسئلة وهي ان شيب هذا او ذاك **الى الطبيعي** لانها ليست  
من مسايل الطب بل ما يحقق في الطبيعي **وبعد هذا فان للبلدان والهوى**  
**تاثيرا في امور الشعر بحيث ان يواغى اي ذلك التاثير وغرضه من هذا الظلم**  
انه لما يفران سواد لون الشعر يدل على الحرارة والصهوب عما البرودة والجودة  
اذ لم يكن للتواء العقب على الحرارة والبوسة والشقة والحرارة على  
الاعتدال اراد ان يبين ان هذه الاحكام لا تقع الا بعد رعاية شرط واحد  
اعتبار احوال الاصناف وبانها اعتبار احوال الانسان اما الاول والله  
اشار بقوله **فلا تتوقع في الزحف شقرة شعره ليستدل به على اعتدال**  
**مزاجه الذي له** لان هذا مستحيل في حقه وذلك لان هواء اقليمه حار  
جدا محرق لما يتصاعد ويدفع الى سطح الجلد من اللغزة المتكون منها  
الشعر **والا في الصفا الى سواد شعره حتى يستدل به على سخونه مزاجه**  
**الذي نحسبه** فان هذا ايضا مستحيل في حقه ايضا لان هواء اقليمه بارد



جدا فمجرد حرارة الالهة المتصاعدة الى سطح جلده وتوجب فيها البياض  
 كما ذكرنا في امر التلويح او بغير شيئا من الالهة التي تخالط الدخانة قبل  
 ان تتحلل فيكون شعورهم اصعب وهذا اقرب مظهر ما ذكرنا ان الحكم  
 المذكور لما يصح في البلدان المعتدلة لانه غيرها واما الثاني فاليه اشار بقوله  
**والاسنان ايضا تكثر في امر الشعر فلا يتوقع من الثبات شقوه شعر**  
 وذلك لقوة حرارته واحراقها للبخر المنفصل عن مواده والامر الصبي  
 سواد شعوره وذلك لكثرة رطوباته وغمرها بالحرارة الغريزية وكسرها لحدتها  
**فان الشبان كالجانبين والصبيان كالتمايلين والتهول كالمستوطنين**  
 ليس للبلاد منه حرارة الشبان كحرارة الجانبين وان حرارة الصبيان كحرارة  
 التمايلين والالزم ان يكون حرارة الصبيان اقوى من حرارة الشبان لان حرارة  
 التمايلين قويه جدا لانحصارها في ابدانهم بسبب استيلاء البرد على ظواهرهم  
 وحرارة الجانبين العكس لخطا ابدانهم ولو كان كذلك لكان شعور الصبيان اولى بالسواد  
 وشعر الشبان بالساض وهو باطل بل للبلاد ان حرارة الشبان كحرارة هوا اهل  
 الجنوب فكما ان حرارة هواهم مسودة للشعور فلذلك حرارة ابدان الشبان  
 مسودة للشعور وحرارة الصبيان كحرارة هوا اهل الشمال فكما ان حرارة هواهم  
 غير مسودة للشعور كذلك حرارة ابدان الصبيان غير مسودة للشعور والحاصل  
 ان شعور هذه الاسنان مثل شعور اهل تلك البلاد وان الاحكام المذكورة في  
 امر الشعر لما تصح في سكان المواضع المعتدلة او القريبة منها واما في غير  
 المعتدلة فالحكم لما يكون لمقايسته البعض الى البعض ولهذا ينبغي ان يكون الطبيب  
 عالما بما اعتضه كل بلد من لون الشعر حتى يكون الى الطبيعى منه مثلا ان

ان

العام

الصفالبة لهم لون مخصوص هو الطبيعى لهم وهو الصهب فيكون ما مال عنها  
 الى السواد او الحمرة او الشقرة فهو الحرارة وما مال عنها الى البياض فهو البرد  
 فمجرد الشعرة في حق المعتدلين كسوادهم في حق ساكني البلاد المعتدلة او القريبة  
 منها فلو فرضنا بلدا يكون لون شعورهم الطبيعى انهم الصهب في حقهم كالقريب  
 من البياض كان ما مال عنه الى الصهب المحرو كانت الصهب في حقهم كالسواد  
 في حق سكان البلاد المذكورة وعلى هذا فاقاس حال الصبيان والشبان **ولكن**  
**الشعر في الصبي يدل على استجابة مزاجه الى السواد او البياض** وذلك  
 لان قلة شعوره لئلا يكون لكون حرارته مكسورة بالسودة ومسامه منسدة  
 كلاهما بسبب كثرة رطوباته فكثرة شعره يكون لقوة حرارته وقلة رطوباته  
 ومثل هذا اذا كثر نقصت رطوباته اكثر فكثرت الارضية جدا وبلغ ذلك  
 كثرة السواد **وفي الشيخ عيا انه سوداوي في الحال** وذلك لان مزاجه  
 الاصل ارض فاذا كان مع ذلك كثر الشعر فهو لا محالة اكثر ارضية وليس  
 كذلك فيكون السواد فيه اكثر في الحال لانه المال اذا مال له واذا عرفت  
 ذلك فاعلم انه قد بقي من مباحث الشعر لطائف غير ما ذكرنا ويكون للانسان  
 مختصا بطول شعر الراس وبكثرة هذب الجفون الاسفل وبالحاجبين  
 وبكثرة الشعر على مقدمه وبشعر الابط والعانة ويكون الثالث منه بعد  
 حلقه اكلب وبان الاسود منه ببيض وبالشيب وحيث شرطنا  
 في صدر الكتاب ان نذكر جميع ما نطلع عليه من الفوائد والشرط امكن فلنشر  
 الى تلك لطائف ونقول الشعر مادة هي البخار الدخاني الحار اليابس وما علم  
 هو الحرارة الطبيعية المحرقة لذلك البخار والالة التي يتم بها امره هي القلب

الصفالبة



الذي في الجلد التي ارتبكت فيها البقايا الكثيرة الغليظة وتلبس بها شعرا والبسما  
 الذي من اجله يكون الشعر امرارا احدها عام وهو تنقية البدن من الفضول  
 الدخانية الغليظة وبانها خاص وهو ما الزينة والحسن والجمال واما الاوقات  
 والحراسة عما سياتي من قبله ان يشار الله تعالى لكن يجب ان تعلم اولا  
 ان الحسن والقبح في الادمي منه ما يكون دليلا ومنه ما يكون متعلقا  
 بزمان مخصوص ومثال الادمي من الشعر شعر الخنيز والحاجبين فانه  
 الحسن غير متعلق بزمان مخصوص فانه في اي زمان تدرت عذمه كان  
 ذلك قبيحا غير حسن ومثال المخصوص بزمان شعر اللحية فانه في  
 الحسن متعلق بزمان مخصوص لو تعداه كناية الا نط لكان قبيحا ولو  
 انزلنا وجهه في زمان متقدم عليه لكان ايضا قبيحا فقول الاطباء ان  
 اللحية زينة اي في زمان مخصوص ان عرفت ذلك فاعلم ان الشعور بعد  
 اشتراكها في منفعة تخلص البدن من الفضول الدخانية تنقسم قسمين احدهما  
 ما فيه غيرها من المنافع وبانها ما لا منفعة له سواها اما القسم الاول  
 وهو الذي حصل فيه مع هذه المنفعة غيرها من المنافع فهو انواع الاول  
 شعر الراس وفيه منافع الاولى ان يكون كالقلنسوة الواقية للرأس عن الحر  
 والبرد والكسر والارض البائنة الزينة والحسن المألوفة ان الحمار وشانه  
 ان يصعد من جميع البدن الى الدماغ ومن الدماغ الى فوق وهذه المثلث  
 هي التي اقتضت كون الشعر الراس اكثر شعور البدن النوع الثاني شعر  
 الحاجبين والاهداب وفيه منافع الاولى الحسن والزينة البائنة ان  
 الاهداب تحفظ العين من ان يسقط فيها شيء من الاجرام الصغار اذا

كانت مفتوحة والحاجبان منعان ما ينزل بالعرق النازل قبل وصوله الى  
 العين لئلا السور المانع فلو وجدنا نقصا في وجهه علمه الآن بطلت المنفعة  
 فان الاشعار عند بطل ما كانت تمنعه قبل النقصان من الوصول الى  
 العين وشعر الحاجبين يرسل ما كان يمسك له حبسه من الاشياء التي تسيل  
 من الراس واما ان طال هذا الشعر او كثر عدده فوق المقدار الذي  
 ينبغي لم يتم للعين عند مقام الحاجب ولا مقام السور المانع لكنه  
 يغطي العين ويعلو عليها حتى تستر ولحجب الحدقة فنظلم ما يدرك البصر  
 المألوفة ان الاشعار تعبر على اجتماع نور البصر ومنعه من التفرق  
 وكذلك الحاجبان ولما كان المقصود من الاشعار ذلك لا حرم جعل  
 تحت الاشعار حرم صلب شبيه بالغضروف يمتد في طول الجفن  
 وفرش تحت جلد الحاجبين جلقة صلبة ملتصقة بغضروف الحاجبين  
 لانها كان الاصلح ان يكون شعرا الاشعار قايما منتصبا وان يديم  
 بقاؤه على حال واحد في مقدار طوله وفي عدده جمل غرس هذا  
 الشعر ومركزه في جرم صلب لا يطول ونزاد وكما ان النباتات  
 التي ينبت في الارض الحرة يطوك ونشون نشوا حسنا والى ينبت  
 في الارض الصخرية الصلبة لا تنمو ولا يطوك بل يبقى على حاله واحد  
 فلذلك الشعر الذي ينبت في الاعضاء الرطبة اللينة فانه ينمو ويطوك  
 كشعر الراس وغيره والشعر الذي ينبت في المنبت الصلب لا يطوك  
 ولا ينمو ولذلك صار انتشار الاشعار وانتشار شعر الحاجبين من  
 اعظم امراض الاجفان النوع الثالث اللحية وفيها منافع الاولى



الزينة التي تحصل للرجال سببها فان الذكر للحصول له هبة والوقار حتى يحصل  
له شعر على العارضين واما المرأة فليست لها نفس ذات وقار وهيبه وخلقه  
البدن مقدرة بحسب اخلاق النفس الحائنة ان المحبة تغطي للحيين وهما  
محتاجان الى ان يسترا من البرد اكثر من سائر اجزاء الوجه فان الخد من موقن  
مستورا ببناء عظامها من عظام الغلاظ والانف سخن بالحرارة التي تخرج  
بالنفس والعنان فحرارتها الغريزية كافية لها وهما ايضا دايما الحركة والحركة  
مسخنة واما النساء فانهن مستغنيات عن شيء يغطي وجوههن او يحجب  
عنهن زينة البرد وذلك لما اظهرت البصوت الثالثة لما كانت البخارات الدخانية  
التي تتحلل من اللبوسات مرشها بالصعود الى الراس خاصة صروف  
اغلاظ تلك الفضول الى توليد الشعر ولما كانت هذه الفضول اعني اللوثة  
للشعر اكثر في الرجال منها في النساء صرفت تلك الزيادة للحاصلات في  
الرجال الى الجهة القسم الثاني الشعر الذي ليس فيه منفعة اخرى سوى  
منقية البدن عن الفضول وهو مثل شعر العانة والابطين والانف و  
سائر البدن وهو مثل العشب الذي ينبت في القراج الذي في غير  
عناية من الزارع ويستدل على عناية الطبيعة بالشعر استواء  
نكونه وانظامه فانه يشبه النباتات الذي قصد الزارع بذر وبالحذر  
واذا عرفت ذلك فاعلم ان من الاعضاء ما لا ينبت عليه الشعر البتة  
ومنها ما ينبت عليها الشعر من بدن كونه في بطن الام الى اخر العمر ومنها  
ما لا ينبت الشعر عليه في اول العمر وينبت بعد ذلك ومنها ما هو  
بالضد فهذه اقسام اربعة اما القسم الاول وهو العضو الذي لا ينبت

عليه

عليه الشعر البتة فهو اللسان والاحمصان والجهة اما السبب الثاني  
في الكفين فلانها خلقا حاكمن في اللبوسات وحصول الشعر فيها المحل بهذا  
الغرض فاما خلقا للقبض والتصاق اللحم بالمقبوض اعون عما جودة  
القبض من التصاق الشعر به واما الاحمصان فلا بد فيها من جودة التصاق  
عما الارض الملوثة واللحم اكل في ذلك من الشعر واما السبب المادي  
امام في الايدي فكثر الاوتار والغشية وهي مانعة من نفوذ الحرارة  
فيها واما في الاحمصين فلان الحرارة تتصاعد ولا تستفل واما في  
الجهة فانما لم ينبت عليه الشعر لان الجهة مكران يوصل عليها شعر  
الرأس فيغطي منها ما يراى ايضا لو نبت الشعر فيها لاحتجنا الى  
المواظبة على حلقها اذ كان يستدل على العين واما السبب المادي  
فلان الموضوع تحت عظم الجهة هو مقدم الدماغ وهو بارد رطب  
والبخار لا يتحرك فخرقا الى الجهة بل صاعدا الى الرأس القسم الثاني  
الشعر الذي ينبت من الاول الى الآخر وهو شعر الرأس والحاجبين  
والاهدا ب فان الجنس ينبت له عند كونه في الرحم شعر الرأس  
والحاجبين والاهدا ب وذلك لعناية الطبيعة بهذه الاعضاء فان  
شعر الرأس يكون كالغطاء الواقى له عن الآفات والاهدا ب  
والحاجبان واقيان للعين من الآفات ولما كان العين والرام من  
غاية الشرف لا جرم جعل فيها ما يقيها عن الآفات والقسم  
الثالث الشعر الذي لا ينبت اولا وينبت اخرا وهو الوجه والسبب  
فيه ما ذكرنا وهو انه اذا قويت الحرارة في بدن الانسان الثابت



وكثيرا اللثة الدخانة وزادت على القدر المحتاج اليه في تولد شعر  
 الناس صرفت تلك الزمان الى ما في اللحية فان قيل ما العلة في  
 في الكوسج قلنا يبرد مزاجه ونقصان حرارته عن تولد الشعر  
 الدخاني ولهذا وجد اللحية بعد الاحتلام والقسم الرابع الذي  
 ثبت اوله وسقط اخره وهو الصلع وفيه سوالات الاول ما السبب  
 ان الصلع يكون في مقدم الراس الجواب هو ان الجزء المقدم والاماع  
 اكثر لبنا وخلقا بسبب رطوبة الدماغ للوجود فيه فتخلل الفضول  
 التي منها يكون الشعر وشتان حركتها ان يكون على استقامة وموضع  
 الارز بسهولة فلا يبقى للشعر ما دونه وذكر الفضل بن عيسى في رسالته  
 في الشعر انما كان مقدم الدماغ اسهل لخلل الارز موخن لان الطبيعة  
 سترت الجزء المقدم من الراس بجلد رقيق ليس تحتها لحم كما يكون  
 تحت الفضول عن الدماغ بسهولة اذ كانت اكثر في مقدمه وستر  
 الموخن بجلد غليظ تحتها لم يزل ان ليس هناك فضول المحتاج الى  
 تحليل السؤال الثاني لم يحدث الصلع في اعالي الراس والحدث  
 عند الاصداع الجواب ان الرطوبة في الاعالي قليلة يدركها الارض  
 العالاه والمخفضة السؤال الثالث ما السبب في ان الخصيان لا  
 للحقهم الصلع الجواب هو ان الصلع يحدث في راس الجلد حتى  
 يصير بمنزلة الحرف والخصيان لا اجل ثانت ابدانهم يكون جلودهم  
 رطبة واضعف حرارتهم يقل خلل الجوهر الرطب منهم فلا يجف جلدهم  
 روعهم فلا يمنع نبات الشعر عليها وهكذا حال النساء والخصيان لان

ابدانهم

ابدانهم بالطبع كثر الرطوبة فليس يصير جلد الراس بهم وطالبس الى الحد الذي يفسد  
 بعضا شديدا بحيث المسام وينقطع ما في الشعر ما حدث الصلع في  
 النساءنا ذرا فلو كان ذلك في سن اللبس وهو من الشباب واذا عرفت  
 ما ذكرنا فاعلم ان في الشيب سوالات الاول هل يعرض الشيب  
 لغير الانسان الجواب عنه قد سبق نقلا عن المشفاه السؤال الثاني ما  
 ما السبب في تقدم شيب الاصداع في الاكثر قبل اللحية الجواب هو ان  
 هذا الموضع قريب من مقدم الدماغ والرطوبة في مقدم الدماغ كثره ولان  
 للموضع مفصلتي والمفضل لجمع فيه الفضول الكثرة واجتماع الطويات  
 والفضلات سهل معه وجود العفن الذي يحدث منه الشيب ولهذا  
 يكون الشعر الابيض كونه الخبز كما انه كونه المنظر ولما ذكرنا من العلة تقدم  
 نبات الشعر فيها لمصادفها للمادة وقال الفضل بن عيسى في رسالته انما  
 كان الصدغ ان اربط جميع اجزاء الراس لان تحتها عضلا كبيرا  
 والعضل لحماية والحم اربط من العظم والجلد ولما كان هذا الموضع رطبا  
 لطبيعة اللحم صار الشعر الثابت فيها شيب السؤال الثالث لم يجعل  
 شيب النساء والخصيان الجواب اما النساء فليبرد مزاجهن في  
 الاصل ولما اتهم بجمع فيهن فضول كثره وخاصة اذا لم يكن طمشتن  
 دائرا واما الخصيان فلتوفر المنى في ابدانهم يصير دمهم رطبا بلغميا ولهذا  
 لا يحدث لهم الصلع ولا يخفى ان هذا التطيل انما يستعمل لو كان المنق  
 ابرد من الدم السؤال الرابع ما السبب في ان شعر الابط لا يبيض  
 الجواب لقوة حرارة هذا الموضع بسبب قربه من القلب والكبد وكونه



شربانيا وورديتا وكون مسامته كثيرة فلا يبقى فيه فضلة بلغمية بل يتخلل بالعروق  
الدائم واما شعر العانة فاما سبطي بياضه لانه كثير الحرارة لكثرة ما فيها من  
الشرايين ولان حركة الجماع تخلل البلغم الذي في مسامته واما شعر الرجل  
فاما لا يبيض بسرعة لان الرجل يحركها الدائمة القوية تتخلل فضلاتها بالغم  
التي هي علة البياض السؤال الخامس ما السبب في ان الجلد اذا ابيض  
من البرص ابيض الشعر وليس متى ابيض الشعر ابيض الجلد الجواب هو  
ان الشعر من نخارات الجلد يتولد في كنان الجلد بلغميا كان نخاراته  
اولى ان يكون بلغمية وليس اذا كانت نخاراته بلغمية كان الجلد بلغميا للسؤال  
السادس ما السبب في ان الانسان يشيب دون سائر الحيوان الجواب  
عنه قد سبق هذا ما يتعلق بالشعر ووجهه الشيب واما ما يتعلق  
به لوجه هذه الجهة بل من غير ما الجهة القلة والكثرة ونحوها ففيه سوالات  
الاول ما السبب في قلة الشعر في النسوان والخصيان والحيوان الجواب  
ابدان هؤلاء كثير الرطوبة مستعقة لان شغلها فيها البخار نفوذ ما يملك لهم  
ما نفعت البخار واليها بخلاف الاشياء الصلبة فانها يلزمها ما نفعت ما شغل  
فيها الاشياء الرطبة كالبخار فلما صار في ابدان هؤلاء من الرطوبة ما ينفذ  
فيها البخار ولا يبقى في مسامتها قل تولد الشعر فيها وايضا فان البخار للتولد  
في ابدان هؤلاء يكون ما يملك لقلته حرارة مزاجهم لا دخانيا كما يكون في ابدان  
المتكاملين الشباب فلا يصلح ان يكون مادة للشعر فالاصار في توليد الحن  
والبسر كالقطبان فان امزجتهم حارة وابدانهم يابسة فلا جرم تفوت  
تولد الشعر فيهم اما الاقسام الثلاثة الباقية وهو ان يحصل الحن دون  
البسر

البسر كما في الصبيان او البسر دون الحركة في ابدان المشايخ او لا يحصل الحن ولا  
البسر كما في ابدان النسوان والخصيان فهناك لا يتولد الشعر الا قليلا السوال  
الثاني ما صار الصبيان والخصيان يفرغ من الجواب اما الصبيان فلان  
ابدانهم رطبة لينه لا جافة يابسة فاذا استكملوا وقويت الحرارة صلبت  
ابدانهم وصارت الخلط التي يتولد عنها البخار في ابدانهم حارة يابسة جافة  
فقل ما قل من مادة شعر الرأس ظهرت لهم حنفا الحن واما الخصيان  
فلعدم غنوا رؤسهم من اعضائهم واصلا من اصول الحرارة الغريزية يكون  
حرارتهم الغريزية ضعيفة فلذلك ينقص البخار الدخاني فيهم منقطع المادة  
التي منها شعر اللحية فلا ينبت لذلك لهم لحيمة السوال الثالث هل يطول  
شعر الميت وظفوه عيا ما يقال الجواب لا شك انها تظهر ان بعد موته  
مدة ان يد ما كانا لكن اختلفوا في انه طول حقيقته ام لا فقال قوم انها لا  
تطول ولكن لما تخلل ما حولها وظهر الكثر من انها طالا وقال قوم انها تطول  
لانها من الفضلات البخارية وجسم الميت في اول امره توجد فيه فضلات  
بخارية عفنة فكموان عنها السوال الرابع ما السبب في ان الشعر لا ينبت  
في موضع القام قروح الانسان ونبت في مواضع النخام قروح الدواب  
الجواب هو ان مسام الجلد الانسان ضيقة جدا ودليل ذلك لطافة  
جلودهم شعورهم ولينها فاذا تكاثف الجلد باندمال القرح لم يخرج  
البخار منها ومسام الدواب واسعة فلها ينبت بعد الاندمال منها بقتة  
تخرج منها مادة الشعروا ايضا الشعر في الدواب طبيعي لانه مقصور للطبيع  
لاجل الدثار والغطاء وفي بدن الانسان عرض ما خلا شعر الرأس



والحاجب والجفن والامر الطبيعي العناية به أقوى من العناية بالامر العرضي  
فلعناية الطبيعة بالردات لاجل الدثار ابتثت الشعرة في مواضع قرونها  
للمدانة دون الانسان ولما لا يثبت في راس الانسان في موضع القرحة  
مع عناية الطبيعة لاجل صلابة جلده السوال الخامس ما السبب  
في المرض وخاصة الحمى ووجاع الروية يزيد شعوره وهو اطفا رهم ونقص  
لحمهم الجواب هو ان في المرض يكثر الفضلات من زياد الشعرة والاطفار  
مها ونقل الاغذية فينقص اللحم واما في الصحة فيقل الفضلات ويكثر  
الاغذية ولذلك يكثر اللحم ويقل ازدياد الشعرة والظفر السوال السادس  
ما السبب في ان الذئب يغلب عليهم البرد او يداخلهم الفزع فينصب  
شعوره الجواب هو ان الحرارة تهرب من البرد وتوجه الى الداخل  
لتابعة الطبيعة للفزع فينقبض ويجمع المسام على الشعر فيجمع الجواب  
فينصب والعلة في ان شعر البدن اشد انصبابا من شعر الراس لان شعر  
البدن قريب من الانصباب بخلاف شعر الراس لانه يتركه ووقوع بعضه  
على بعض وتلبده به في جلد الراس تكاثف وجلد البدن يخلخل ولا يشك  
ان المخلخل اسهل الاستقالة الى البصر من المتكاثف السوال السابع  
ما السبب في ان كثرة الجماع يوجب نقصان الشعر من الراس والاحقان  
ويكثر معه شعر الحية وجميع الجسد الجواب ان في الشعر ما يكون  
طبيعيا واول الجملة كشعر الراس والجفن والحاجب ومنه ما لا يكون  
اول الجملة كالحية وما في شعر البدن والاول يكون مرقق الخليل الاصله  
والثاني مرقق الحرارة الخارجية والجماع يضعف الحرارة الاصلية ويعكس

الحرارة الخارجية ولذلك يضعف الشعرة الاصله وهي شعر الراس والحاجب  
والجفن ويعكس الشعرة العرضية وهي الحية وشعر البدن السوال  
الثامن ما السبب في ان بعض الحيوانات يلقى شعورها الثابتة عليها  
في الشتاء مثل الكلاب والشران وبعضها لا يلقىها كالناس والغنم الجواب  
انما يسقط شعر الحيوان اما لانه دقيق ضعيف فاذا ضرب البرد منهته  
ازداد ضعفا وسقط الشعر اولا لان منهته قليل السم والحم فعند البرد  
يصلب وينقبض المسام ويسقط اولا لان منهته دقيق يخلخل جدا فعند  
استيلاء البرد يجهل تلك الاخرة في المسام ويسقط الشعر واما الذي  
يكون حاله بالصدور هذه الاحوال وهو ان يكون الشعر غليظا قويا ومنهته  
شحيما لثما والجلد متكاثفا فلا ينقصه البرد وفي الغنم الشعر غليظ  
متكاثف وشحمه ولحمه وجلده معتدل واما شعر الراس الانسان فلان  
جلد الراس متكاثف واما سائر الجسد فلاجل الكسوة لا ينقص منهته  
من البرد والكلب ينقصه البرد لقله السم والحم واما الثيران فيشعرون  
لطيفه ضعيفه لا تغلظ فيها وجودها ليست شحيمة ولا حية فظهر  
الفروق السوال التاسع ما السبب في ان صوف الغنم اذا حركت  
الثابت بعد الطف وشعر الانسان اذا حلق كان الثابت بعد  
اغلاظ الجواب الصوف اذا حركت كان الثابت اكثر دهانه لانه  
قريب من السمير واللحم انه بعد نباته لحقت به ملاقات الهواء اكثر اوصلب  
واما شعر الراس اذا حلق فليس في منهته كثير دهنيه فحين ينبت ينبت  
صلبا غليظا انه يلطف ذلك بسبب الهواء والاحتكاك والاستحمام



ونحوه ولهذا السبب كلما طال صوف الغنم صلب وكما طال شعر الانسان  
 لان السؤال العاشر ان شعر الانسان في الحزن المقدم اكثر وفي باقي الحيوان  
 في الخلف الجواب هو ان الشعر اذا لم يكن اكثر حيث يكون الحرارة  
 اشد قوة والجلد اكثر لمخاطها وهذا في الانسان لما يكون في ناحية الصدر  
 والبطن لزيادة حرارتها ولما يخلط في الظهر فان حلقه متكاثف  
 وفي الطائر الريش هو الذي هو قدام اكثر من الذي خلف وفي ذات الاربع  
 في الخلف اكثر لان الخار فيها يدعى الى الخلف ولان تلك المواضع هي التي يلقاها  
 الحر والبرد اكثر فيحتاج الى وقاء اكثر السؤال الحادي عشر وما السبب  
 في حدوث الشيب قبل وقته الجواب قال الشيخ في ضوئه الشيب يحدث  
 في غروقة اما لكثرة الحرارة واما لكثرة اليبوسة فان الحرارة تحدث في  
 الاشياء الرطبة سودا واما ضدتها بياضا واما من كثرة الحرارة وقلة  
 الرطوبة فان الحرارة تدفع الرطوبة الى الاطراف فيحدث منه الشيب  
 والكبر السؤال الثاني عشر وما السبب في الازيت والارزاع الجواب  
 قال الشيخ ايضا اكثر الشعر على الجسد لبعض الناس واجل ان قوته  
 قوة مبقرة دخانية وحرارة حرارة مبقرة دخانية والترعرع  
 في بعضهم واجل خلاف ذلك السؤال الثالث عشر وما السبب  
 في تساقط شعور الناقهين والمظاوي لأمراض الجواب ما ان الشعر  
 البخاري الاخاني الذي يكون من فضلة الغذاء ولان الغذاء ينقل للمرض  
 فنقل الفضلة بل البخار الاخاني متكاثف سطح الجلد وسقط عن الشعر  
 المادة المهمة له فتساقط حتى يعود الانسان الى حاله في الغذاء فيعود

شعر السؤال الرابع عشر وما السبب في كون شعور الاطفال شقرا  
 فاذا معنوا في السن تسود الجواب هو ان الطفل الغالب على امره  
 طبيعة الدم وخاصة قبل الولادة تكون غذائهم من دم الحيفر والبخار للولد  
 في ابدانهم شبه الخلط المتولد منه وهو اللون الاسقر ولذا معنوا في  
 السن يغلب عليهم طبيعة المراء فتسود وفي الاخر اغلبه البلغم بيض  
 السؤال الخامس عشر وما بالاروم سبط الشعر والسودان جعل  
 السمر والعرب رجل الشعر الجواب هو ان السودان مفرطو الحرارة  
 فلا فراطها يشيج شعورهم ولمنع انبساطها مثل الجلود التي يلحقها  
 الحرارة فيشيج ولمنع عن الامتداد واما الاروم فلان الحرارة فيهم ضعيفة  
 والبرد والرطوبة غالبة عليهم فلا يحدث شيج يمنع انبساطه فلا يخرج  
 خروجا سبطا واما العرب فلما يكون شعورهم رجلا لمقارب الحر  
 والبرد في ابدانهم السؤال السادس عشر لم صار الحيوان الذي يكبر في بدنه  
 الشعر والصوف ثقل نيات ذلك في راسه والذي يكون له شعر قليل  
 يكون له عرف وناصية وغير ذلك الجواب هو انه لما كانت مادة  
 الشعر البخار الاخاني صار الحيوان الذي له مزاج حار يابس كثير الشعر  
 ولان الحرارة في راسها ان يتحول الى العلو والطبع واعلى ما في الحيوان  
 ذي الاربع اصلا فلذلك كثرت الشعر عليها ولما قل شعر راس غير الانسان  
 لانه يغطي الحواس لئلا يلهيها لئلا يلهيها يدفع الشعر عن تغطية الحواس كما للانسان  
 فكثر الشعر على بدنه كالغنم والمعز والابل قل شعر راسه لمنفعة الحواس  
 وللخسيز ايضا وما قل على بدنه كالخيل والبعال والحمير والثيران زينة



بالنواحي والاعراف وظل والدناب وذلك لانه لما كان في البخار المتولد منه الشعر  
فضلات غليظة قد استغنى عنها في مصلحة اجسامها احتيل في ان تفرقت  
تلك الفضلات عما يحضر الأعضاء اما للتخفيف او للمنفعة او لما السوال السابع  
عشر لم صار منافذ الشعر في الرأس اكثر منها في سائر الجسد الجواب هو ان  
النظف لما وقعت في قرارها واسخنها الحرقونة طار منها بخار لطيف  
الى العلو فنفذ في اعلى اقطاره الذي هو راسه وخرج منها بخار اكثر كثرة  
الصعود الى الهواء فثقب الجلد لصعود البخار ساميا وصار منافذ الشعر  
الثامن عشر ما السبب في نبات الشعر على مواضع من البدن كالصدر  
ومراق البطن وظاهر الساعد وعدم نباته في البعض كباطن الساعد  
والساق والعضد والراحة واسفل القدم الجواب فيه اختلاف  
امزجة الاعضاء فما كان اقل حرارة او اكثر كثرة ثقلها فخرج منه الشعر  
وما كان بالصد ثبت فيه الشعر ولهذا ثبت في الصدر لقوة حرارة  
القلب وكذلك للمراق والغانه بسبب الاثين والكبد والابطن  
وان كان لهما غديا فخرج فيها الشعر لانهما مغيضان لفضلات  
القلب الخارج اليابسة وقلة الرطوبة في ظاهرا والذراع والساق و  
العضد تنجب الشعر وكثيرتها في الباطن لمنع الشعر واما الراحة  
واسفل القدم فقد سبق الكلام عليها فلا حاجة الى اعادة واعلم ان  
شعر الصدر اذا كان حجدا دل على حرارة القلب وبوسنته وكون  
صاحبه غصوا بما در الى الدماغ او اذا كان بهبطا كان بخد ذلك و  
شعر الاثين اذا كان حجدا دل على حرارةها وقوة صاحبه على الجماع

واذا كان بهبطا كان بخد ذلك وهكذا شعور البطن دال على البهت السوال  
الثامن عشر ما السبب في حدوث الشيب بفترة من الخوف العظيم  
الجواب يشبه ان يكون السبب في ذلك استعداد مادة الشعر الخاف  
للاستحالة الى اللبغ او الكرخ سريعا فعند الخوف العظيم يهرب الخار الغروي  
الى الباطن ويسقط على جميع اجزاء الشعر البرودة والرطوبة ويبقى فيها  
قليلا حارة تحيل المادة المستعدة الى اللبغ او الكرخ وهو اعلم الخاف  
الامور السوال العشرون ما سبب شيب العبد بفترة القفا وشيب  
الكرام في المفاقر على ما قال الشاعر وشيب مشيب العبد بفترة القفا  
وشيب كرام الناس عند المفاقر الجواب هو ان الله تبارك  
وتعالى لما جعل سكان اطراف المعمورة عبيدا وسكان الاقاليم للتوسطه  
احرار الغزاة عقولهم وذكاء قرايجهم ووفاء القوى المفكرة فهم سياسه  
انفسهم وسياسة غيرهم وما حصل لهم ذلك دون العبد الا الاعتدال  
ادمغتهم بسبب اعتدال اهوتهم وامزجتهم بالنسبة الى امزجة هولاء اهوتهم  
وامزجتهم والشيب الطبيعي في الامزجة المعتدلة لما يحدث اولاً في  
مفاقر الرؤوس لانه من نقصان الرطوبة الغروية وان كان مع استيلاء  
الرطوبة الفضلية وسبق ذلك الى هذه المواضع لصعود الحرارة الىها  
وسنة تأثيرها فيها ولان الشعر اقدم نباتا عليها ولا شغل هذا القسم  
في الدماغ خصوصاً في هذا الصنف من الناس بالحركات الفكرية السياسية  
ولتظاير الدماغ عنده عند الكبر واما الامزجة الغير المعتدلة فتشبه  
غير طبيعي ويختص النقرة بذلك اما في العبد الثماليين ومن يلهم في المزاج



فلا يابى موضع من الرأس واضعف حرارة لما كان موخر الدماغ الذي هو  
ابو اجزائه ولابد ان الخناق وكثير الاعصاب فيقتصرع اليه الشيب الغير  
الطبيعي الذي يكون من كبرج البلغم العفن وامانة العبد الجنوس من  
يليم فلا يابى اعدل موضع من روده سم بالنسبة الى سائر المواضع اذ هي محترقة  
ومواد شعورهم دخانية صرفة كمواد شعور المدقوقين فلا يتبين البياض  
الذي ذلك للموضع ولا يظهر في غير العند شدة الهم وخمود الحار الغريز  
هذا ما اردنا ايراده ومباحث الشعر ونرجع الى العضود **المبحث**  
**الخامس في استدلال باللون قال رحمه الله واما الرابع فهو**  
**جنس الدليل من لون البدن** ان الشيخ ذكر من الدلائل المأخوذة من  
لون البدن ثلثة انواع الاول المأخوذة من لون الجلد والثاني المأخوذة من  
لون اللسان والثالث المأخوذة من لون العين وقدم الاول لعمومه ولعلم  
اولا ان الجلد عضو عصبي وليس هو فقط كذلك بل وماعداه من الاعضاء  
الاصليه اي المنويه كالعظام والغضاريف والاعشيه وغير ذلك منها وغير  
الاصليه ايضا كاللحم ويدل على صحة ذلك انه متى استقصى غسله بالماء  
الحار مال الى البياض ولذلك صارت الطسعة عند ما تروم افراج مائة  
عضو سواء كان منويا او غير منوي يبيض لو بها لا بها تشبهها بلون الاعضاء  
ولذلك صار الثقل البيض مع شروطه الاخرى اجودا لافال وادله على  
نحو الطسعة وجوده فعلها ولله الجيدة باللغة في النضج هي البياض  
العريضة الثن وعما هذا فاعدا البياض من اللون فمكتسب للجلد  
وثانيا ان السبب لحدث اللون اما ان يكون من داخل البدن واما ان  
يكون

يكون ذلك لمنع ما من شأنه ان سفذها وذلك كاليرقان العارض عن شدة في مجرى  
للوراء او لا يكون كذلك كاللون التابع لضعف المعدن او الكبد والتابع لحال الاوراج  
لوحال الاخلاط والتابع لحال الاعضاء هي الالوان التابعة لحركة الاوراج الى داخل  
والى خارج او اليها معا فاما ان يكون ذلك لامر مرضي وذلك كاللون العارض عند  
الغشي او لا يكون كذلك كاللون العارض عند الغضب او الفزع او الخجل والتابع  
لحال الاخلاط هو كالحمة العارضة لغلبة الدم والصفرة العارضة لغلبة الصفراء  
ورقة الحقيقة فان اللون التابع لحال الاوراج والاعضاء هو تابع لحال الاخلاط  
فذلك ان الغضب انما يحمر اللون بما يلزمه من حركة الدم الوقتي الخارج و  
الفزع انما يصفر اللون بما يلزمه من حركة الدم الى داخل ولكن يكون ذلك  
تأثرا لحركة الروح الى هناك وكذلك اللون التابع لسوى مزاج الكبد انما يكون  
بسبب ما يلزم ذلك مستقادا للاخلاط الغير الطبيعية وكذلك التابع لضعف المعدن  
واما التابع لشدة مجرى المودة فظاهر انه تابع لتحريك الصفراء الى جهة الجلد  
ففي الحقيقة ما يحدث من الالوان بسبب من داخل يكون حاد ثانيا غلبة  
الاخلاط واعتدالها وقد جعل بعضهم الالوان التابعة للاحداث النفسانية  
من الالوان الحادثة لامر خارج بمعنى انها حادث عن سبب في النفس  
والنفس شئ مغاير للبدن وثالثا ان اصول الالوان البسيطة للبدن خمسة  
وهي الابيض والاسود والاحمر والاصفر والاشقر وقد ذكر الشيخ ههنا  
عشرة انواع من الالوان البياض عا ما قال **فان البياض دليل عدم الدم**  
اي في الظاهر لانه لو كان هناك دم لحالط الجلد لظهر لونه **او قلته** اي قلته  
الدم في البدن كله لانه لو كان فيه كثر العن الظاهر ولا بد وان يكون مع ذلك



مع برد الدم وكان هناك جوارق للطف الدم وحركته الى خارج وان كان قليلا وكان يظهر لونه ولا بد وان تكون الصفة قليلة ايضا اذ لو كانت كثيرة لصفت اللون واما اللغم فيجوز ان يكون هناك بلغم كثير ويجوز ان لا يكون اما كنف مجذبان يكون فلان اللغم لونه ابيض واما كنف مجذبان لا يكون مع كون اللون ابيض فانه قد يكون ذلك البياض للون الجلد نفسه فان الجلد جوهر عصبي فيكون بطبعه ابيض اللون كما يتنا واما سغير عن بياضه بسبب الخلط فاذا كانت الخلط قليلة جدا او غامرة بقي على لونه الاصلي والفروق بين ما يكون من ذلك نابع اللون البلغم ومن ما يكون للون الجلد نفسه ان الكاين للون البلغم يكون معه ترقل وليس في اللبس وندوة ويكون البرد اظهر مع برودة فانه لو كان

**مع حرارة وخالط صفراوي** الصفراوي اللون لكن لما قيل ان يقول كما ان البياض لا يمكن الا اذا لم يكن حرارة والخالط صفراوي كذلك ايضا لا يمكن ان يكون الا اذا لم يكن هناك سودا وغالبية والا اكد اللون واسم فلم يذكر الشيخ هذا وجوابه انه اذا كان الدم غائبا حتى اوجب البياض لم يجر البنية ان يكون السوداء ظاهرة لانها اقرب للغور من ظلام بسبب بردها وغلاظها فلذلك لم يحجج الشيخ ان يميز ذلك لانه معلوم حسنا واما الصفرا فيجوز ان يكون ظاهرة باردة مع غور للدم وذلك بسبب رقتها وحرارتها فلذلك احتاج الشيخ الى ان يميز البياض لا يكون مع ذلك قال الشيخ انما قال مع برودة لان البرودة موجهة للفجاجة والنهية غير ان هذا الحكم لا يصح الا اذا لم يكن مخرج خارج امر موجب لتغير لون الجلد كما اذا كان الهواء حارا جدا كما في العيشة فانه قد يكون الدم بدن واحد منهم قليلا ولونه اسود هذا لفظه وهو كلام غير منتظم ظاهر

وثانيها الاحمر عما قال **والاحمر دليل على كثرة الدم** لان الجلد كما علمت ابيض اللون فظهر الحرارة فيه لئلا يكون لما هو احمر اللون وليس في البدن ما هو كذلك الا الدم ولو كان طلالا يف بذلك **وعلى الحرارة** لانه لو كان هناك برودة لكان الدم غائبا فلم يكن لونه ظاهرا ولو كان للمزاج معتدلا لم يكن حرارة زائدة على الاعتدال وقال الشيخ ولما ان اللون الاحمر يدل على الحرارة فلان الدم حار للمزاج وفيه نظروا علم ان الدم من جهة القوام اما رقيق واما غليظ فان حصل الاول مع البياض كان اللون الطبيعي وهو البياض للشرب ثمرة المشرق وان كان الثاني لم يكن معه اشراق ولذا كان هذا اللون اعديل الالوان الثلاثة على اجتماع ما هو اعديل الخلط واختصاصا بالطبيعة مع اللون الطبيعي للجلد وبالجملة الصفرة وبذلك اما على كثرة الصفرا ويظهر لونها وانما يكون ذلك لغلبة الحرارة واما على قلته الدم وان لم يوجد الصفرا كما يكون في الناقمين وذلك لان الصانع للجمرة اذا قل صبغه اصفر ولذلك الشراب الاحمر اذا مزج صار اصفر والفروق بينهما ان ما كان من ذلك لكثرة الصفرا يكون الصفرة فيه الى اشراق ومع وجود علامات الحرارة ولا كذلك الكاين لقلته الدم ورابعها الشفقة وهي لون بين الجمرة والصفرة ويدل على الدم الرقيق المرار ولذا يكون كذلك اذا كان المزاج حارا وقد يكون لا لذلك بل لغلبة البلغم او الرطوبات على الدم فينقص صبغه ويميل الى البياض وهذا يكون للمزاج بارد والفروق بينهما ان الكاين للدم الكاين يكون مع اشراق وعلامات حرارة المزاج واليه اشار بقوله **والصفرة والشفقة** يدان على الحرارة لكن الصفرة ادل على المرار والشفقة على الدم فانه نظرا لان الدم وجه الحدث الشفقة والظاهرا ان في الاصل كان هكذا



والشقة على الدم المائي وقد سقط من قلم الناسخ الاول المائي من اللين المعنى عليه  
ولان قوله **او الدم المراري** فمئة تدل على ما ذكرنا لان الظاهر من حال الشخ  
ومقامه ودرجته في العلوم ان لا يرد في سبب الشقة من مطلق الدم  
والدم المراري لانه غير مستقيم بل ينز الدم المراري والدم الغير المراري  
اي للقلب المراري وهو المائي فكما ان المراري الماكون لظبة للور على  
الدم فمقابلته وهو المائي يكون لظبة البلغم على الدم بحيث يقل حبهفه  
كالماء اذا غلب على الشراب الاحمر فان قيل فعلى هذا لا يصح قوله  
الصفقة والشقة يدلان على الحرارة لانهما قد لا يدلان عليها بل الشقة  
قد تدل على البرد كما قلنا في الحادثة عن الدم المائي قلنا كلامه صحيح لان  
فيه ما يدل على انها قد لا تدلان على الحرارة وعلى هذا يكون قوله يدلان على  
الحرارة وعلى هذا يكون قوله يدلان على الحرارة اى في غير الصورة التي لا يدلان  
عليها ويصح اما ان الصفقة قد لا تكون الحرارة فاشارة الله بقوله **وقد تدل**  
**الصفقة على عدم الدم وان لم يوجد المراري بلون في ابدان الناقصين** واما  
ان الشقة قد لا تدل على الحرارة فلان كون الشقة من الدم المائي يدل  
على البرودة وعلى الجملة بواسطة سقوط هذه الكلمة من قلم الناسخ توجه  
على كلام الشيخ شكنا وبنوايتها او عديها يندفعان فمثل هذه اللفظة  
لو زيدت في متن الكتاب او قدرت لم يبعد عن الصواب ولكن  
قال لا حاجة الى زيادة هذه اللفظة وما قيل في النظر غير وارد لان  
كلام الشيخ لا يدل على حدوث الشقة من الدم وحقه لان كلامه  
يحمل معنيين احدهما ان الصفقة ادل على الموار من دلالتها على الدم

والشقة

والشقة ادل على الدم من دلالتها على الموار واما ان الصفقة ادل على الموار  
دلالة الشقة عليه والشقة ادل على الدم من دلالة الصفقة عليه ولا يلزم  
من شئ منها حدوث الشقة من الدم وحقه اما على الاول فظاهر لدلالة  
على ان كلامها يدل على الامرين الا ان دلالة كل منها على الحد الامرين اقوى  
ولذا على الثاني دلالة على ما ذكرنا ايضا الا ان الفرق بينهما ان كل واحد من  
قوله لكن الصفقة ادل على الموار وقوله والشقة على الدم يدل على الامر  
بالوجه الاول ومجموعها يدل على الامرين بالوجه الثاني ولما ان الظاهر  
من درجة الشيخ ان لا يردد في سبب الشقة من مطلق الدم وبين  
الدم المراري فلا نسلم انه ردد بينهما بل ينز الدم الغير المراري والدم المراري  
لدلالة المراري في الثاني عليه فهذا غاية ما يمكن ان يقال في هذا المقام وفيه  
دقة فليتامل وخامسها المودة وهي سودا يسير غير مشرق ويدخل  
شقة البرد حتى يقل الدم وتجد ذلك القليل وسحقيل الى السواد الجوده و  
كثيرا ما يكون مع ذلك سودا غير محترقة واليه اشار بقوله **والكثرة دليل**  
**على شدة البرد فيقل له اى البرد الدم** لانه لما اكثر من الحرارة والرطوبة و  
قل من البرودة والبوسة **وبجد ذلك القليل** بسبب البرد وسحقيل الى  
**السواد** بسبب الجود وكشفه لما يوجب الاشراق والصفاء فلذلك تكثر  
**وبغير لون الجليدة** واعلم ان المودة كما قد يكون استسلاء البرد واجبا لدلالة  
الموجبة للاشراق كذلك قد يكون لغلظ المادة فان اللطافة والرقه لزمها  
الاشراق والكثافة والغلظ المودة وسادسها الادمه وهي السمرة و  
قد قال انها تدل على الحرارة لقوله **والآدم اى الاسمر** **والحرارة**



ولما يكون كذلك اذا كان مصحبا لاشراق لزمانا كان مسئلا مع كودة فهو البرود وجود  
 الدم كالماء ولما نال الدمة على الحرارة لانها لما تكون بالخلط محترقة وحرارة  
 محترقة للجلد حتى يهود وسابها البارد فحاشي وهو سودا مخلوط بزرقة وذلك  
 يكون للسودا الصرفة لان لوها كذلك واما انه دليل على البرود والبس فظاهر  
 لان مزاج السودا بارد يابس واليه اشار بقوله **والبارد نجاني دليل على البرود**  
**والبس انه لون ينبع صرف السودا** وثامنها الجحش وهو بياض مع قليل زرقه  
 ولذلك يلاحظ صريح البرود والبلغم لان البلغم يحدث البياض والبرود يجمد الدم فيحدث  
 ضربا من السودا واليه اشار بقوله **والجحش دليل على صريح البرود والبلغم** هذا  
 في اثر النسخ ونه بعضها **والبلغم** ونه اقلها **والبلغم** والظاهر ان الواو في النسخ  
 الاخيرة زائدة وكان الاصل والجحش دليل صريح البرود والبلغم كما قال بعد هذا ويدل  
 على برود بلغمي وتاسعها الرصاصي وهو بياض ليس بالقوى مع خضرة يسيرة ويدل  
 على سوداوية متاع برودة ورطوبة لان البياض يترك يكون تابعا للون البلغم  
 او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السوداوية ما هو قد خالط  
 البلغم فحضره وذلك لان الدم اذا جمد تغير لونه وتجهت محذرة ويحمر  
 سوداوية نقصانه صفرة لذهاب اشراقه او برقة بالجمود والسودا  
 اذا خالط الصفرة تولد منها الخضرة عما ما يدرك عليه التجربة ولا شك ان  
 هذا لما يكون اذا كان المزاج باردا والى هذا اشار بقوله **والرصاصي**  
**دليل على البرودة والرطوبة مع سوداوية متا لانه بياض مع ادي**  
**خضرة فيلون البياض تابعا للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة**  
**لدم جامد الى السودا ما هو قد خالط البلغم فحضره** وعاشرها العاجي

على

وهو

وهو ما ضم مع صفرة يسيرة فلذلك يلاحظ على برود بلغمي مع قليل مرار واما انها  
 كتبت لجمعان فله صورتان احدهما هي انه كثيرا ما يكون مجرى الحرارة خفيفا  
 فيقل نفوذ الصفرة فيه وتتوقف في الدم مع كون المزاج باردا بلغميا وبانيتها  
 ان يكون ذلك لاغذية سريعة الاستحالة الى الصفرة مع كون المزاج بلغميا والى  
 اشار بقوله **والعاجي يلاحظ على برود بلغمي مع مرار قليل وبه اكثر الامرات**  
**اللون سغير بسبب اللبد الى صفرة وبياض اما الصفرة** فلقلة الدم الصانع واما  
 البياض فلعطية لون الجلد بسبب قلة الدم ولاستيلاء الرطوبات المائية واللحم  
 وكذلك يغير بسبب المعنة لكن يكون البياض في امراض المعنة اكثر والصفرة  
 في امراض اللبد اكثر وهذا لا يكون الا عند ما يكون تغير مزاج اللبد الى  
 جانب البرودة واما متى كان الى جانب الحرارة فان اللون سغير معه الى  
 الصفرة الخضة فانها في مثل هذا تحيل معظم ما ورد عليها الى المرة **وبسبب**  
**الحال الى صفرة وسودا اما الصفرة** فلقلة الدم الصانع للحرارة واما  
 السودا فلاستيلاء السودا **ونع على البياض سيرا الى صفرة وخضرة** واعلم  
 ان حدوث الفناح افواه العروق قد يكون لكثرة الدم ونقيه الطبيعة  
 لقصوره وهذا يكون معه الدم الباقي في البدن مشرقا فيكون اللون لما شرب  
 وشمرة وقد يكون لفساد الدم واستيلاء الفضول السوداوية عليه وهذا  
 سغير اللون فيه الى صفرة يسيرة وخضرة اما الصفرة فلقلة الدم واما  
 الخضرة فللفضول السوداوية وهذا القسم هو الاكثر في امراض البياض اسير  
 بهام عما قال **وليس هذا الايام بل قد يختلف** والقسم الاول هو الاكثر  
 في افواه العروق هذا تعدد الالوان من جهة الامور الداخلة للرجبة لها



ولما كان من خارج فتارة يكون من جهة الهواء وتارة من جهة العواض  
 النفسانية لمخروج النفس عن البدن كما اشترى الله اما الهواء فانه متى كان حارا  
 جذب المواد الى ظاهر البدن واحرقها وعند ذلك يميل لونها الى السواد كما علم  
 حال الزنج والحبشة والنوبه ولذلك ايضا يدق سودوقهم ويترهل وجوههم  
 لصعود الحرارة فيهم الى الاعلى اكثر منى كان الهواء باردا هبت الحرارة  
 الغريزية الى باطن البدن وعند ذلك يبيض ظاهرا البدن لان البرد موجب  
 للنهوض والنجاسة كما علمه حال الصقالبه والاراك فان فصل ان هو الحرارة  
 في الباطن فتوجب الاحراق كما بعين ما ذكرناه في حق الحبشة وغيرهم واذا  
 كان كذلك فلم يحدث في البدن لون مناسب له فلما ليس حال حرارة هؤلاء  
 عند قوتها كحال حرارة الحبشة عند قوتها فان حرارة الحبشة عند قوتها في  
 الظاهر تجذب المواد الى ظاهر البدن والحرار الغريب المستفاد من الهواء  
 هو الذي يحرقها الا ان الحرارة الغريزية هي التي تفعل ذلك فان هذا مستحيل  
 في شأنها عما ستعرفه ان شاء الله تعالى واما الاطراك والصقالبه فان القوى  
 فيهم في الباطن الحرارة الغريزية وهي التي توجب شيئا من ذلك بل توجب  
 الشجاعة وشهامة النفس والجلد والصبر على الامور وسعة الصدر  
 وغير ذلك ومن ههنا يعلم انه كما يجب اعتبار الاهوية والبلدان في  
 تغير لون الشعر كذلك يجب اعتبار ما في لون البدن فانه لا يتوقع من  
 الزنجي بياض لون يدل على برود مزاجه ولا من الصقالب سواد لون يدل على  
 حر مزاجه واحتراق موده بل لونه ابيض وهو ما يميل الى الحرارة والرفي  
 بضه والذي يعلم في هذا الباب هو ان الحكم المذكور لما يصح في البلدان

المعدله وفي غير المعدله نقاس البعض بالبعض كما ذكرنا في الشعر وما غير  
 اللون من جهة العواض النفسانية فالغضب والفرح يغير معها الى  
 الحمرة والوجع والغم الى الصفرة والخجل والهم تارة الى الحمرة وتارة الى  
 الصفرة وقد علمت علة جميع هذه في العواض النفسانية ولجب ان تعلم  
 معا قد علمت ان الاستدلال بالمخوذ من اللون انما يصح في حال الصحة  
 واما في حال المرض فقد لا يصح عما نقل عن الشيخ في اول الثالث من  
 القانون وذلك في صوتيه احدها عندما يكون في الباطن ورم ومما دحانه  
 فان الطسعة تنوجه الله لمقاومته ودفع ضرره وقد علمت مرارا ان الحرارة  
 الغريزية اله لها في تصرفاتها والدم مركب لها فعند توجهها تتوجهان معها  
 وحفظا يستولى على ظاهرا البدن لون مضاد للون للمادة الموجبة لعدم  
 فيحكم بحسب هذا اللون عما البدن المذكور بالبرودة وهو خطأ الصورة  
 الثانية عندما يجعل في البدن مرض بارد وموجب الدوى كسنة الطولنج  
 فيجذب الى جهته مادة حارة بسبب قوة الالم فونما غلب لونها على  
 لون للمادة الموجبة له فيحكم حينئذ بحسب الحرارة وهو خطأ **والاستدلال**  
**من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة والصاربه في** وفي بعض النسخ  
**على مزاج المعدة والعروق الساكنة في البدن قوى** والكل حق فان لية  
 مادة استولت على البدن تخربت الخثرة مناسبة للونها وتغيرت لون  
 اللسان الى لونها لانه قابل لكل سبب لتخلله وسخافة جوهه لكن  
 لما انه اقرب لقول الرازي في الحاوي نفقد لون اللسان فانه يدل على الخطا  
 للصورة في المعدة والعروق لان لحرارة تصبغ لون اللسان ولحسب لون



اللسان كونه الخطوط وقد جاء ذلك في أقواله في الطب السادسة من انبعاثها والخسنة  
 فاضل الأطباء جالينوس في الخامسة من تفسيره لها وانما حكى قول الرازي في ذلك  
 لان الظاهر ان الشيخ منه اخذ ما ذكره هنا قال ان جميع الجذب ان يزداد على  
 كل واحدة من النخس شي ليم الظلم ويوافق كلامهم اما على الاولى فيزداد المعدة  
 بعد قوله مزاج اي على مزاج المعدة والعروق الساكنة والضاربة واما على الثانية  
 فيزداد بعد قوله الساكنة والضاربة وهو ليس بشي لان النخس الثانية هي بعينها قول  
 الرازي لان العروق في قوله هي الساكنة اذ لا يغم منها عند الاطلاق الا الساكنة  
 ولما كان ذلك كذلك وعرف الشيخ ان مراد الرازي في ذلك قيد العروق بالساكنة لا بالذهب  
 وهم الى ما ذهب اليه وهم ان جميع من حله العروق على الجميع **والاستدلال**  
**من لون العين على مزاج الدماغ قوي** ولما كان كذلك لان طبقاتها من طبقاته  
 ورطوباتها من رطوباته وكذلك غذاؤها من غذاية فلذلك كانت دلالتها على  
 مزاج الدماغ قوية قال المسحوق ونسب القول في هذا وخش ايضا تتبعه لما  
 تقدم مرارا ونقول العين تدل على مزاج الدماغ من عروقها وملسها ومقدارها  
 وحركتها وما يبرز منها من الفضول ورونها اما عروقها فانها متى كانت واسعة  
 ممتلئة دلت على حرارة مزاج الدماغ وامتلائه ومتى كانت بالضد فبالضد  
 واما ملسها فمتى كان حارا فالدماغ حار ومتى كان بالعكس فبالعكس ومتى كان صلبا  
 قشفا فالدماغ بابس ومتى كان بالعكس فبالعكس واما مقدارها فمتى كانت  
 بارزة جاحظة فالدماغ حار فان الحرارة مغلغلة معظمه للجرم على ما  
 ستعرفه ومتى كانت غائرة فالامر بالعكس واما فضولها فان كانت غليظة  
 القوام ولها رائحة وهي متوفرة المقدار فالدماغ حار ومتى كانت بالعكس فبالعكس  
 ولما

واما حركتها فمتى كانت سريعة سريعة الطرف فالدماغ حار ومتى كانت بالعكس  
 فبالعكس وكل ذلك لما يجمع اذ لم يكن لها آفة خاصة واما اللونان فاربعة الكحلة  
 والزرقة والسفلة والشهلة اما الكحلة فليس المراد بها ان تعلو جفون العينين سواد  
 مثل الكحل وغيره الكحل عما ذكره للشيخ لان الكحلة بهذا المعنى لا يحدث عن  
 الامور المذكورة بل الحادث عنها وهي مراد الأطباء سواد الحدقة واحدها نقصان  
 الروح الباصر وعند ذلك يتولى على طبقات العين المودة والسواد لان الروح  
 الباصر موجب للاشراق وبانها كدورته وبالشأخو الرطوبة الجليدية فان  
 هذه الرطوبة هي محل الانهار والروح الباصر فمتى غارت استولت الكودة على  
 ظاهر العين وصارت كحلا واربعا صغره هذه الرطوبة فانه موجب للكحلة  
 بعين ما ذكرنا وخامسها كثرة الرطوبة البيضاء فان هذه الرطوبة متى كانت متوفرة  
 منعت الروح الشفاف من البروز والخروج الى الظاهر وسادسها لدورة  
 هذه الرطوبة وسابعها سواد الطبقة الغيبية ولما الزرقه فهي على نوعين اصلي  
 وحادث فالحادثة تحدث اما لعدم النضج وكثرة الرطوبات وميلها الى النجاسة  
 كما هو عليه حال الصبيان قبل النضج من قوى الحرارة وتحلل تلك الرطوبات  
 وتصلح غذاؤها وتنصلح لونها وكما هو عليه ايضا حال النباتات فانه اول ما ينبت  
 لا يكون خطا هو الصبغ بل يكون الى البياض الى اذ اقوى وانضج ما يصل اليه من  
 الغذاء اخضر واما التحلل الرطوبات التي تتبعها الصبغ ان كانت فضيحة جدا مثل  
 البسات عند ما ياخذ جفت وتحلل رطوباته الاصلية فانه يبيض والاصوات  
 اعين المشايخ تميل الى الزرقه واما الزرقه الاصلية فمحدث لاسباب هي  
 مقابلة الاسباب المحبة للكحلة وهي امكثرة الروح الباصر واما صفاءه



واما ظهور الرطوبة الجليدية ولما كبرها واما قلة الرطوبة البيضاء ولما صفاها  
واما قلة سواد الطبقة الغنية واما الشبهة والشعلة فمن اسباب متوسطة  
لكن ان كانت اسباب الموحية للكحة اقوى حصلت الشبهة وان كانت  
للموحية للزرقه اقوى كانت الشعلة فظهر ما ذكرنا ان العين التي زرقها اصله  
الغالب عليها المحركة والجفاف والغالب على الكلى البرودة والرطوبة الشبه  
والشعلة معتدلتان ومرت هذا ظهور من ادق على صاحب المذكرة  
ان العين الزرقاء اميل الى البرودة والبسر يوجب بله احدها ان العين الزرقاء  
بصرها بالليل اجود وبصرها بالنهار قال وذلك لانها ترطب عند بروده والليل وانها  
زرقه اعين الصقابة ولا شك ان الغالب على ملاذهم ومزاجهم البروده فالزرقه  
دالة على البرد وبالنهار انا نرى المشايخ عندما يستولي عليهم البرد والبسر في  
آخر اعمارهم يزدق لعينهم قال والذي يدل على ان العين الكحل اميل الى الحرارة  
والرطوبة كثرة ما يعرض لها من جمل البصارات وعلل المالك كل ذلك كثرة رطوباتها  
والجواب عما تمسك به او لا ان نقول ان البصائر ان سبب قوة بصرها في الليل  
وضعفه في النهار هو احكامها في الليل وتوقرها في العين بخلاف حاله في  
النهار فان العين الزرقاء لما كان الغالب عليها الشفوف وكثرة الروح الباصر  
ونور النهار مناسب لذلك صار يتبدد ارواحها عند ذلك ضعف بصرها في  
المخال وحالها في الليل والجواب عما تمسك به باننا ان الصقابة وان كان  
البرد يستولي على ظواهرهم ابدانهم غير ان الحرارة متوفرة في بواطنهم و  
طبقات العين ورطوباتها منشؤها ومددها من الباطن واذا كان كذلك  
فدلائها على توفر الحرارة اولى من دلائها على توفر البرودة او يقال له كيف تصور

ان

ان الزرقه الاصله تدل على البرد وهي حادثة مركبة الارواح وصفها وصفها  
طبقاتها ورطوباتها وكل ذلك يدل على الحرارة والكحة ما يلبه الى البرد وسببها  
قلة الروح وكثرة الرطوبات فيها وكثرتها ولذرة الطبقة الغنية وكل  
ذلك دال على البرد والجواب عما تمسك به باننا ان الزرقه كما  
عرفت نوعان اصلية وحادثه والاصلة حادثة ما ذكرنا والحادثه  
قد عرفت سببها ايضا واذا كان كذلك فالدالة على البرد هي الحادثة لا  
الاصلة وحسنه يجوز ان نقاس احداهما بالآخر والجواب عما تمسك  
به من امر الكحة ان يقال ان العين الكحلة لما كان الغالب عليها ضعف  
الروح والكثرة عما ذكرنا كانت رطوباتها متوفرة وحسنه  
تصير مستعنة لقبول الحرارة والعلل المائنة واذا عرفت ذلك فاعلم  
ان اليرقان على نوعين منه اصفر ومنه اسود وكل منهما حادث  
عن مادة خالية من العفن فان الصفراء عند اندفاعها الى ظاهر  
البدن تارة تكون عفنة وتارة تكون خالية والعفن فان كان الاول  
حصل منها الحمى الصفراء وان كان الثاني حصل منها يرقان اصفر  
وكذلك السوداء اي انها اذا كانت عفنة حصل منها حمى ربيع واذا كانت  
خالية من العفن حصل منها يرقان اسود وكل منهما من جملة اسبابه شدة  
في المجرى الذي ينصب فيه فضلة ما تفضل الى موضع انصبها فانك  
قد عرفت مرارا ان الطحال يرسل شيئا من السوداء الى فم المعدة لتفنيه  
شهوة الطعام والحرارة ترسل شيئا الى المعالين فيه دفع الثقل في هذه  
السلة تارة تكون في المجرى الذي يخرج الكبد وبين الحرارة وسببها وبين الطحال



وتان يكون من المرارة والامعاء ومن الطحال وفي المعدة والفرق بينهما اما  
 في الصفراء فهو ان السدة متى كانت في المجرى الاول انقطع انصباع البراز  
 بالدرج ولحقير ايضا بالدرج ومتى كانت في المجرى الثاني حصل ذلك  
 دفعة فان السدة عند ما تحصل في المجرى الاول يبقى بقيته من المرة في  
 كيس المرارة ويندفع الى المعلا ولا فاولا الى حين يفرغ بالكلية بخلاف  
 حصوله في المجرى الثاني واما في السوداء وانسد احد مجرى الطحال  
 فعلى قياس ما قلنا في الصفراء وكف ما كان فالغرض ان الاطباء اجمعوا  
 قاطبة على ان فرخا من اليرقان سواء كان اصفر او اسودا بخص  
 اللسان واللسان في هذه وجهين احدهما ان مادة اليرقان  
 في كل واحد منها مندفع الى ظاهر البدن واللسان يحترق باطن  
 مظلوم من مادة وبانها ان المادة المعدة في حال الصحة تنصب الى  
 جهادها مقدار في السوداء لثبته الشهوة والى فقرها مقدار في  
 الصفراء لغسلها والى الامعاء في الصفراء لما ذكرنا ولا شك ان كل  
 واحد منها يرتفع منه بخار والبخار لونه مناسب للون ما انفصل  
 عنه واللسان يحترق ويخف مختل قابلا لما يريد عليه من الانحراف فعند  
 ورودها عليه وهو لما يكون في حال الصحة قبلها وسغير لونه واما  
 عند حصول اليرقان فيندفع هاتان المادتان الى الظاهر ويخلو  
 الباطن منها وعند يرتفع البخار في الرطوبة البلغمية للتبقية من  
 الكيلوس والآن هذا البخار راسخ ببيض اللسان وهذا فسر قول  
 الشيخ وربما عرض في مرض واحد وفي عضوين مثل ان اللسان سمير

وبشر

وبشر الوجه تشوش في مرض واحد مثل اليرقان العارض لمثقة الحرافة و  
 في بعض السمع الحرق والاول الثرداوي من الماء لكن تفسيره لا يطابق قول  
 الشيخ لانه ما تعرض لبيان سواد الوجه والفاصلة تقصد اليرقان العارض  
 مرشد خوافة المرارة حذتها وذلك لانه قد يعرض عند اشتغال المرارة ان  
 يحترق بعض الصفراء احتراقا لا يبلغ الى ان يصير سودا وحذو يكون لون  
 البدن كله اصفر لجل الصفراء ويكون لون الوجه وحده الى سواد لتصدق  
 ما احترق من الصفراء اليه فان افترق مع ذلك سدة منع نفوذ الصفراء  
 الى المعدة والى الامعاء يرد مزاجها وكثر فيها البلغم ولزم ذلك بياض لسان  
 وهذا التفسير مناسب لقول الشيخ عما تتركى **المبحث السادس**  
 في الاستدلال بيسة الاعضاء قال رحمه الله **واما الخامس**  
**فهو جنس الدلائل الماخوذة من هذه الاعضاء** قد عرفت الحرارة الغريزية  
 وانها آلة للطسعة في تمام افعالها وان مشاها الخلقة وتوسيع التجاويف  
 والمجاري وتغظيم الجرم وان الافاعيل النسيبة والتركيبات والهيئات  
 المركبة لغنائم بالحرارة فلذلك يجب ان يكون المزاج الحار يلزمه  
 ان يكون الاعضاء كلها تامة كاملة ان لم يكن في المادة مغاوير فلذلك يتبع سعة  
 الصدر المزاج الحار عما قال **فان المزاج الحار يتبعه سبعة الصدر**  
 وذلك لوجوه اربعة احدها انها بطبيعتها مخلقة وذلك مهيئ لسعة الجوف  
 والمجاري وبانها بالقوت تجذب من الرطوبة التي هي غذاء الاعضاء مقدار  
 متوفر لوجوب زيادة العظم والسعة وبانها ان الطسعة لقوة التي  
 فعلت افعالها على ما ينبغي ورابعها ان المزاج الحار يكون الارواح فيه



كثير وحاجه فحتاج الى مكان اوسع لاجل ذاتها لئلا تختنق والجل ما يحتاج  
 اليه من الهواء للاحتراق واعلم ان سعة الصدر تارة تكون لقوة الحرارة كما ذكره  
 الشيخ ههنا وتارة تكون لتوفر المادة وزيادة قوة من المصورة والفرق بينهما ان  
 السعة النابتة للاول لا يكون الرقبه معها غلظة ولا فقرات الظهر عظيمة  
 بخلاف السعة الكائنه للثاني **وعظم الاطراف وتماهيا قدرها** وفي  
 بعض النسخ **قدرها** وذلك لئلا تكون الطسعة من فعلها سبب قوة التي  
 هي الحرارة الغريزية لانها تنشر المواد وتبسطها والبرودة تجمعها وتقبضها  
 فتقل عند الاطراف وتصغر لذلك **من غير ضيق** اي في الجاوف والمجاري  
**وقصر** اي في القدود ووجدت في بعض النسخ ههنا علما قلته السامري وابن  
 جميع ليس **كقصر اليدين والرجلين والاطراف** قال ابن جميع قوله وغير  
 ضيق وقصر لا فائدة فيه الا على جهة التاكيد للمعنى لان ما تقدمه كلام تام  
 مستقل بنفسه في تأدية المعنى المقصود به واما قوله ليس **كقصر اليدين والاطراف**  
 فالاقرب ان يكون حاشية وفيه نظر لان مثله انما يجل على الحاشية  
 اذ لم يمكن حمله على معنى صحيح وكان يصلح بيانا وتفسيراً للمبلغ المتزن ليعلم  
 انه حاشية والامر ههنا بالعكس لانه يصلح تفسيراً للمبلغ المن وهو ظاهر  
 ويمكن حمله على معنى صحيح وذلك لانه كما عرفت انما ان سعة الصدر قد تكون  
 لقوة الحرارة وقد يكون لتوفر المادة كذلك يجب ان تعلم ان طول اليدين و  
 الرجلين والاطراف كما لا صابع قد يكون لها والقصر يكون اما لضعف الحرارة  
 واما لقله المادة والاستدلال من القصر على البرودة لما يصح اذ لم تكن لقله  
 المادة ولان قصر اليدين والرجلين في الغالب انما يكون من قلة المادة لا من ضعف

للبريد

الحرارة

الحرارة كما ان طولها في الغالب يكون من كثرة المادة لا من قوة الحرارة فالقصر  
 لا قصر اليدين اي قصر الالكون كقصر المدين ليصح الاستدلال به على البرودة  
 واما انه كيف يعلم ان القصر ليس لعلم المادة فممكن ان تعرف من الفرق المذكور  
 من سعة الصدر الكائنه من قوة الحرارة والكائنه من كثرة المادة وذلك لان  
 القصر الذي لا يكون لقله المادة يكون غيره من الاعضاء طويلا عظيما  
 بخلاف ما يكون لقله المادة يكون غيره فان غيره من الاعضاء يكون  
 مثله في القصر والصغر هذا ما تخيل لي على هذا الظلم ولم تتعرض  
 الشارح ان له اذ لم يكن في نسخة قوله ليس كقصر المدين والرجلين والاطراف  
**وسعة العروق وظهورها** لما عرفت في سعة الصدر **وعظم النبض**  
 لكون التجويف اوسع لما علمت والحاجة الى جذب الهواء الكثر اشد  
 لقوة الحرارة وهما وجبان عظم النبض وقوته وذلك لقوة الطبيعة بسبب  
 قوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية في جذب ما هو محتاج الى جذب  
 ودفع ما هو محتاج الى دفعه وغير ذلك **وعظم العضل** لما عرفت  
 من ان شأن الحرارة تعظم العضو وقوتها وهذا في بعض النسخ وسببه  
 واضح لكنه خطأ لانه لا ينظم معا بعده وفي اكثر النسخ **وقوتها** وهو  
 الصحيح لان نظامه معا بعده وهو قوله **من المفاصل** ولما تقربت  
 المفاصل لعظمها لانها اذا كانت صغيرة لم تمتد الى قرب المفاصل وقال  
 المسيحي انما صار عظم العضل عند المفصل للقبض ومحل الحركة التي  
 هي معونة في جذب المادة لكن يجب ان تعلم ان غلظ العضوات يكون  
 لعظم العضل المحيط به وتارة يكون لعظم عظمه فالغلظ الكائن للثاني

لعلم المادة

العضل



المد على قوة الحرارة بخلاف البول وهو وهم لان الشيخ ما قال وعظم العضل  
عند المفصل ليفتر بها فستر به بل قال وعظم العضل مطلقا وغير قديم هو  
صحيح وسببه ما ذكرنا قال وربما عند المفصل وهو ايضا صحيح لما قررنا  
لان جميع الافاعيل النشوية والحيات التركيبية تتم بالحرارة اشار الى عمله  
لاحكام المذكورة على سبيل الاحوال ونحن مورناها على سبيل التفصيل والبرودة  
تتبعها اضداد هذه اي اضداد الاحكام المذكورة وهي ضيق الصدر وصغر الطراف  
ونقصان قدودها وضيق العروق وخفاؤها وصغر النبض وضعفه وصغر  
العضل وبعدها عن المفصل لقصور القوى الطبيعية بسببها اي بسبب  
البرودة عن تمام افعال الانشاء والخلق لان البرودة مميتة مخدرة مانعة  
للطبيعة والقوى عن افعال المزاج الياسر تتبعه قسفت لقله الرطوبات  
وتظهر منها صل وظهور الغضاريف في الحنجرة والانف كل ذلك  
بسبب قلة اللحم والسمين بسبب قلة الرطوبات وكون الانف مستويا اي  
وفقا قليلا من قولهم رجل مسنون الوجه اذا كان في وجهه وانفه طول  
وذلك ايضا لقله اللحم والسمين اذ مع كثرتها يكون الانف غليظا منبطحا كما في  
الافطس وفي بعض النسخ مستويا والظاهر ان نسخة سعد الدين القاسمي  
رحمه الله كانت كذلك لانه قال في شرحه واستواء الانف يكون للياس  
حتى يقوم متماسكا اذ لو كان رطبا لانفطس لبعضه طبع الرطب الموجب  
للسيلان والتسطح وانما لم يذكر علامة المزاج الرطب صريحا لذكره ما يدل  
علمه ضمنا لانه يعلم من قوله والبرودة تتبعها اضداد هذه اي اضداد ما  
تتبع الحرارة ان المزاج الرطب يتبعه اضداد ما يتبع المزاج الياسر

فلا يظن طان ان الشيخ غفل عن ذكر علامة المزاج الرطب وعن ذكر  
ما يدل عليها فانه ان لم يذكر الاول فقد ذكر الثاني **المبحث السابع**  
في الاستدلال بكيفية افعال البدن عن الكيفيات الخارجية **قال**  
**رحمه الله** واما السادس فهو جنس الدلائل الماخوذة من سرعة افعال  
الاعضاء للاستدلال بشئ بكيفية اضعف اسبابه كالكمية في الاستدلال فان  
شتعل يادني نارا لا شتعل باضعافها الحطب فالبدن اذا كان مستعدا  
للافعال من امر افعال عنه يادني بسبب ولذلك يكثر الفرح لشارب الخمر  
من يادني بسبب مفرح لا الفرح به من لم يكن كذلك وكل افعال يشتد وضعف  
لا بسبب الفاعل فاما يكون ذلك بسبب قوة استعداد المتفاعل وضعفه  
فالجسم مثلا لا تقوى عما ان سخن او يبرد الا ان يكون فيه ما هو استعداد للسخن  
اسرع من استعداده للتبرد وبالعكس فبسبب القوة الى الضدين على السوية  
ونسبة الاستعداد اليها ليست على السوية بل هو مرجح لصدور واحد  
للامور عن الجسم على صدور الاخر عنه واذا عرفت ذلك فنقول كل جسم  
تغلب عليه كفته ما هو في مزاجه فهو مستعد لا اشتداد تلك الكفة  
وذلك لوجوه احدها ان ما يورد عليه من تلك الكفة يكون مقويا لا قويا  
ما فيه فكون استيلاؤه على اضعف ما فيه الذي هو ضد تلك الكفة اتم  
واقوى لا محالة وذلك بوجوب حالته الى طبيعة الاقوى ضرورة ان كل  
واحد من الضدين فانه من شأنه كسر قوة الاخر وحالته الى طبيعته واما  
اذا وردت عليه الكفة المضادة فانها لما تقوى ما هو فيه اضعف  
فلا يلزم من ذلك استيلاؤه على الاقوى بل قد لا يبلغ بذلك الى حد التكافي



وعلم ان مزاجه مناسب له وبانها ان يكون الاعتبار بدين متساوين في الخلط  
والكمات فاتها الفعل عن كيفية واحد اسرع علم ان مزاجه مناسب له  
فما انفعل عن كل واحدة من الكيفين المتضادين اسرع لم يدل ذلك على مزاج  
لجواز ان يكون ذلك لضعف البدن او لخلطه او ما شابه ذلك لم ان الشيخ  
اورك ههنا اشكالا لا يمكن تقريبه بوجهين احدهما انه يجب ان يكون الذي  
يسخن سريعا باردا المزاج وذلك لان الشيء لما انفعل عن ضد لا عن شبهه  
وبانها انه لو صح ما قلتموه لكان الانفعال عن الشبه اولي وليس كذلك  
فانا نعرف يقينا ان الشيء لما انفعل عن ضد لا عن شبهه وهذا انصب  
الى لفظ الكتاب وهو قوله **فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالخذ**  
**فانا نعرف يقينا ان الشيء لما انفعل عن ضد لا عن شبهه وهذا**  
**العلم الذي قد منه يوجب ان يكون الانفعال في الشبه اولي**  
ونفهم من كلام الشيخ عنه جوايز احدها ان يمنع ان تلك الحرارة تكون  
شبهه لحرارة حار المزاج بل اقوى وبانها انا وان سلمنا ذلك لكنا نمنع  
ان كل شبيه لا ينفعل عنه فان الشبه الذي لا ينفعل عنه هو للمساوي  
له في النوع والطبيعة وفيه نظر لان الظاهر من كلام الشيخ انه جواز  
واحد وهو الثاني واما الاول فليس في الكتاب منه غير ولا اثر  
سلمناه لكن بعد تسليمه ان تلك الحرارة وهي التي انفعل عنها عضو حار  
المزاج ليست اقوى من حرارته بل مساوية لها لقوله انا وان سلمنا ذلك  
اي كونهما ليست اقوى كيف يصح قوله لكنا نمنع ان كل شبيه لا ينفعل  
عنه بل الذي لا ينفعل عنه هو للمساوي في النوع والمقدار على ما سلمه

وعلم ان مزاجه مناسب له وبانها ان يكون الاعتبار بدين متساوين في الخلط  
والكمات فاتها الفعل عن كيفية واحد اسرع علم ان مزاجه مناسب له  
فما انفعل عن كل واحدة من الكيفين المتضادين اسرع لم يدل ذلك على مزاج  
لجواز ان يكون ذلك لضعف البدن او لخلطه او ما شابه ذلك لم ان الشيخ  
اورك ههنا اشكالا لا يمكن تقريبه بوجهين احدهما انه يجب ان يكون الذي  
يسخن سريعا باردا المزاج وذلك لان الشيء لما انفعل عن ضد لا عن شبهه  
وبانها انه لو صح ما قلتموه لكان الانفعال عن الشبه اولي وليس كذلك  
فانا نعرف يقينا ان الشيء لما انفعل عن ضد لا عن شبهه وهذا انصب  
الى لفظ الكتاب وهو قوله **فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالخذ**  
**فانا نعرف يقينا ان الشيء لما انفعل عن ضد لا عن شبهه وهذا**  
**العلم الذي قد منه يوجب ان يكون الانفعال في الشبه اولي**  
ونفهم من كلام الشيخ عنه جوايز احدها ان يمنع ان تلك الحرارة تكون  
شبهه لحرارة حار المزاج بل اقوى وبانها انا وان سلمنا ذلك لكنا نمنع  
ان كل شبيه لا ينفعل عنه فان الشبه الذي لا ينفعل عنه هو للمساوي  
له في النوع والطبيعة وفيه نظر لان الظاهر من كلام الشيخ انه جواز  
واحد وهو الثاني واما الاول فليس في الكتاب منه غير ولا اثر  
سلمناه لكن بعد تسليمه ان تلك الحرارة وهي التي انفعل عنها عضو حار  
المزاج ليست اقوى من حرارته بل مساوية لها لقوله انا وان سلمنا ذلك  
اي كونهما ليست اقوى كيف يصح قوله لكنا نمنع ان كل شبيه لا ينفعل  
عنه بل الذي لا ينفعل عنه هو للمساوي في النوع والمقدار على ما سلمه



كان بحيث ان لا يفعل نحو حار المزاج عن حرارة الوارد للتساوي  
 النوع والدرجة وقد انفعِل فالحق ان الجواب واحد وهو الثاني علمي ما  
 قال **فالجواب عن هذا ان الشبيه اي بالشئ الذي لا ينفع عنه اي**  
**ذلك الشئ هو الذي يكون كلفته وكيفية ما هو شبيه به واحدة في**  
**النوع والطبيعة اي يكونان مع كونهما من نوع واحد متساويين في الاعتدال**  
**والخروج عنه اما اذا اختلفا في ذلك وكانا من نوع واحد فانهما يتفاعلان**  
**ولكن لا لانها من نوع واحد بل لانها مختلفتان فان السخنين واحدهما**  
**اسخن يكون الذي ليس بالقياس الى الاسخن يارد فينفع عنه وحيث**  
**هو بالقياس اليه يارد لا من حيث هو حار و الى ما ذكرنا اشار بقوله**  
**والاسخن ليس شبيها بالبرد لاختلافهما بالنوع وشرط الشبه التقاد**  
**فيه بل السخنيان واحدهما اسخن مختلفان ولا يشابهان لان شرط**  
 التشابه بعد التقاد في النوع الاتحادي في الطبيعة اي التساوي في مقدار  
 الكيفية ولعدم التساوي فيه لا يشابهان بل مختلفان **فيكون الذي**  
**ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن يارد وفي بعض السخن يارد وهو**  
 الاصح لا الاصح لان كليهما صحيحان لكن الثاني اكثر دورا في السنة  
 الفصاء فان بعض العرب يجعل ضمير الشأن مبتدأ ما بعد خبره و  
 الاكثر ينصبون ما بعده **فينفع اي الذي ليس باسخن من حيث هو بارد**  
**بالقياس اليه اي الى الاسخن لاجار فالانفعال بالحقيقة دايما يكون عن**  
 الضد لا عن الشبه **وينفع ايضا اي الذي ليس باسخن عن البرد وعن**  
**البارد لان احدهما ينفي كلفته ويعين اقوى ما فيه والاخر ينقص كلفته**

فلكون

فنكون الاستحالة الى ما ينفي كلفته **وبعض اقوى ما فيه اسهل** بقوله ان نقول  
 ان الذي ليس باسخن بالقياس الى اسخن للخلو اما ان يكون السخونة فيه اكثر من  
 البرودة او البرودة فيه اكثر من السخونة او كانت السخونة فيه مساوية  
 للبرودة وعلى كل واحد من التقادير ينفع عما هو اسخن منه الا انه على  
 التقدير الاول يكون انفعاله عن الاسخن موجبا لزيادة في السخونة وعن  
 الابرد موجبا لنقصانه في السخونة وعلى التقدير الثاني يكون انفعاله  
 عن الابرد موجبا لزيادة في البرودة وعن الاسخن موجبا لنقصانه في  
 البرودة وعلى التقدير الثالث يكون انفعاله عن كل واحد منها موجبا  
 لزيادته في تلك الكلفة كل ذلك عما ان انفعاله من حيث هو موصوف كلفته  
 مضادة لكلفته ما ينفع عنه واذا عرفت ذلك فقوله الا ان احدهما ينفي  
 كلفته وبعض اقوى ما فيه اي الذي كلفته مجانسة لكلفته الغالبة في النفع  
 فزيد في تلك الكلفة الغالبة ويبرد وبعض ما هو اغلب فيه وتلك الكلفة  
 والاخر ينقص كلفته اي الذي كلفته مخالفة للكيفية الغالبة فيه فوجب  
 نقصان تلك الكلفة واذا كان كذلك كانت استحالته الى ما يزيد في كلفته  
 اسهل لانه مناسب له وان كان للخلو عن ضدي وخلاف كلفته قال  
 الشيخ في الكتاب الثالث من القانون عندما تكلم في الاستدلال على مزاج  
 الدماغ من الموافقات والمخالفات ان للموافقات والمخالفات للخلو اما  
 ان يعتبر في حال لا شكر صاحبها من صحته شيئا او في حال خروجه عن  
 الصحة وبغير مزاجه عن الطبيعة فوافقه في حال صحته الى تحسبه هو  
 الشبيه بمزاجه فواجب تعرف من ذلك ومخالفة في تلك الحالة ضد مزاجه



واما في حال خروجه عن صحته ونغير مزاجه فالحكم بالخذ هذا كلام الشيخ  
هناك وهو موافق للجواب الذي اختاره ههنا والجميع مبني على القاعدة  
المشهورة وهي ان حفظ الصحة يكون بالشبه ومدواة المرض بالضد ولذلك  
قال واما في حال الخروج عن الصحة فالحكم بالضد اي ان الموافق في حال  
المرض هو المخالف لمزاجه فان قيل هذا الاستدلال سوقف على  
معرفة امزجة الادوية والا لا يعرف المزاج الصحي ولا المرضي لكن  
مزاج الدواء يستفاد من مزاج البدن فلما استفدنا مزاج البدن من مزاج  
الدواء لزم الدور قلنا الدور لنا كان يلزم لو كان البدن الذي لم تكن  
قوة الدواء ومزاجه هو البدن الذي يطلب من الدواء معرفة مزاجه  
وهو غير لازم لجواز ان يكون غيره ثم قال الشيخ عقيب ما قلنا  
عنه الا انه يجب ان نعتبر ما يخالفه في الطرف الاخر متبينا لما يخالفه  
في هذا الطرف حتى يعلم بالحدس المقدار الذي له من المزاج فان الافراطين  
معاً مخالفان موزيان لا محالة ولما توافق صحته ما في الخارج عن  
الاعتدال مالم يفراط جدا قول الغرض من هذا الكلام ان الشيخ  
قدس الله روحه لما حكم بان الموافق في حال الصحة هو الشبيه بالمزاج  
والغير الموافق هو غير الشبيه وفي حال المرض الحكم بالضد هو ان الموافق  
في هذا الوقت هو المخالف لمزاجه الحادث والغير الموافق هو المناسب  
لمزاجه الحادث اشترط ان يكون كفته الشيء المستعمل مساوية لكفته  
المزاج الصحي والمريض والا فليس كل شبيه في حال الصحة بموافق  
ولا كل مخالف في حال المرض بمخالف بموافق فانا اذا وردنا على بدن صحيح

حار للمزاج دواء حار ولو كان لعمري منه حرارة فانه لا شك يضر فعلى القاعدة  
المذكورة يجب ان يحكم على مزاج البدن المتأثر بالبرودة لان الدواء الحار قد يضر  
واذا اوردنا على بدن به سوء مزاج بارد دواء حار ادرجته فوق درجته فانه  
يضره لا محالة فحسب القاعدة المذكورة يحصل الحكم على السوء المزاج بالحارة  
لان الدواء الحار يضر المزاج البارد في هذا المثل الحاصل من الدوايين المستعملين  
للوهم سئل ان القاعدة المذكورة انما وقع وساجل ان كلاً منها مغرط فني  
مزاجه ولما كان هذا واقعاً قال الشيخ الا انه يجب متى وقع لنا مثل هذا  
الاشتباه ان نعتبر مزاج العضو بالطرف الاخرى بالبارد اذا كان الدواء  
المستعمل اقلاً حاراً والا فبالعكس فيعرف من هذا مزاجه ودرجه مزاجه  
وذلك لاننا متى راينا صاحب سوء المزاج البارد قد استضرر بالدواء الحار  
الذي اعلى من درجته اعتبرناه بالدواء البارد فان رايناه يستضرر ايضا علمنا  
ان ضرره هذا به لكونه مناسبا لسوء مزاجه الاول ولما ضربه بافراط مزاجه  
فمنطلوح حسنا الى مقدار ذلك الافراط ونعلمه على سبيل الحدس والتجربة  
ننظر الى ما يترتب من كفته التي نفعبت سوء المزاج فنعلم بها سوء المزاج  
فمن الاول يعلم سوء المزاج ومن هذا مقداره فهذا معنى قوله حتى يعلم بالحدس  
المقدار الذي له من المزاج وما قوله فان الافراطيين معاً مخالفان موزيان  
لا محالة فمعلوم ما ذكرناه قال المصنف في قوله الا ان احدهما ينبغي كفته الى اخوه  
جواب سؤال مقداره وهو ان لقائل ان يقول اذا كان البدن الحار يفعل  
عن البرد اي الذي هو اقل حرارة منه وعن البارد فما الفرق بين  
التأثيرين فنقول تأثير البرد فيه بمعنى انه كفته ويرعين اقوى ما فيه تأثير

مقدار سوء



الاطراف به تنقص كقيته لان الاول مناسب له والاخر غير مناسب له وفيه  
 بعد نعم لو قال يكن ان يعلم ما قال جواب هذا السؤال كان اقرب وذهب  
 القرشي الى ان جواب الشيخ ضعيف جدا اما اولاً فلا ان الوارد على  
 البدن ولو كان مساوياً للبدن في الخروج عن الاعتدال كان لا محالة  
 انفعال البدن عن الكيفية المناسبة للثقل لو كانت الكيفية المناسبة اقل  
 من كيفة البدن لقليل كان انفعاله عنها اسرع ايضاً وشهد بذلك  
 التجربة فان الحور لو ورد عليه من الحرارة ولو البسر جذا اشتعل ولا  
 كذلك لو ورد عليه من البرودة ما هو اكثر خروجاً عن الاعتدال من تلك  
 الحرارة واما ما نوافلان السخينة لو كان الاض من منها منفعل عن الذي ليس  
 بالسخن من حيث هو بارد بالقاس الى العز حيث هو حار كان يتبرد  
 عنه لا يتسخن وليس كذلك قال واعلم ان الداعي الى هذه التقلبات  
 اما هو قضيته مشهورة وهي ان الشيء لا ينفعل عن شبهه وهذه القضية  
 من المشهورات الكاذبة وقد خصص الشيخ صدقها بما اذا كان الشبهان  
 متحدين في النوع والطبيعة اقول وليست في هذه الصورة صادقة ايضاً  
 وذلك لانه من المعلوم ان كل جسم له قوة على شيء فان ذلك الجسم كلما  
 زهد كانت قوته اقوى فانه لا سواء بين قوة نار السراج وبين قوة نار  
 الاتون واذا كان كذلك فالرطل من الماء اذا اضيف اليه رطل آخر من  
 ذلك الماء بعينه كان برد المجموع لا محالة اقوى من برد كل واحد منهما  
 وحده فلو كان كل واحد منهما قد ازداد برذاً كان مفرداً فكل واحد  
 كل واحد منهما قد انفع عن مثله مع اتحادهما في النوع والطبيعة وفيه  
 نظر

نظر على ان ههنا شيئاً وفي بعض النسخ **سبباً** والاول اكثر واظهر آخر وفي  
 نسخة المسيحي اشياء **اخرى** وليس شيء الا شيء لا اشياء **تختص ببعض**  
**ما هو مشترك في الطبيعة** وفي بعض النسخ **في الكيفية** وفي نسخة القرشي  
**في الطبيعة اي الكيفية** فمحتمل ان يكون حاشية تفسير الطبيعة فكتب  
 في المتن سبباً ومحتمل ان يكون من المتن ذلك الشيخ بياناً للطبيعة لاحتياجها  
 اليه لانها عموفاً غير الكيفية والمراد بها الكيفية **وناقص فيها اي في تلك الكيفية**  
 اورد في تلك الطبيعة بحسب اختلاف النسخ **وهي الكيفية** ايضا كما عرفت  
**مثلاً** وفي بعض النسخ **مثلاً** وفي بعض النسخ **وهو** وهي متقاربة لكن لا خير  
 اقرب من الوسط وهو الاول هو عاقل تدوير المثل وتقديم وهو مفتوح  
 وعلى التقديم مكشورة **الحار المزاج** في طبعه لما يسرع قبوله لتأثير الحار اي  
 الخارج في فيه لما يبطل الحار اي الخارج من تأثير الضد الذي هو البرد اي  
 الداخلي الموجود في الحار المزاج **المعاوق لما يحويه المزاج الحار من زيادة**  
**تسخين فاذا التقيا اي الحار الخارج والحار المزاج وبطل المانع اي البرد الداخلي**  
**المعاوق للمزاج الحار من زيادة تسخين** لابطال الحار الخارج فاعلم تعاونا اي  
 الحار ان على التسخين متبوع ذلك التعاون **اشتداد تام من التسخين اي**  
 كفيته الحار الخارج وكيفية الحار المزاجي لكن يجب ان تعلم ان الحار  
 الخارج لو كان نوعاً جاك ابطال اعتدال البدن ونوعاً للجوارك ذلك  
 والعلم للذكر لما يصح اذا كان الحار الخارج للجوارك ابطال الاعتدال بل يفسد  
 الحار الداخلي ما يحويه من زيادة التسخين **واما اذا حاول الحار الخارج**  
**ان يبطل الاعتدال فان الحار الغريزي الداخلي اشد الاشياء مقاومة له فلا**



بتركه وعمله كعمل في الخارج حتى الأول حين علم انه لا يحاول الفساد ولا الاضرار  
هذا تقرير هذا المقام علما ما يدل عليه سياق الكلام من ارتباطه بما قبله  
وما بعده وقال القزويني هذا جواب عن دخل مقدر وهو انه لو كانت  
الكسفة الخارجية تقوى الكسفة الداخلة الشبهة بها لوجب ان تكون الحرارة  
الغريبة الواردة من خارج تقوى الحرارة الغريبة الداخلة وليس كذلك فانه  
مما كان الهواء حارا كان الحار والعزيم ضعيفا والعكس قال والجواب  
عنه ان ذلك انما يلزم ان لو كانت الحرارة الخارجية والغريبة من نوع  
واحد وليس كذلك ولذلك فان السوم الحار لا تقاومها الا الحرارة الغريبة  
الى اخره وهذا كلام محمول عن الحق اما اوله فلا ان السؤال غير وارد  
لان الشيخ ما قال ان الحار الخارجي تقوى الحار الداخلي بل قال سخن  
الخارجي تقوى سخن الداخلي لا تضامه الله واما ثانيا فلا ان المقدم  
والناحية اللازمة واحدا لان الكسفة الخارجية هي الحرارة الغريبة  
والكسفة الداخلة هي الحرارة الغريبة علما ما تقدم في كلام الشيخ في  
الحار الخارجي الغريب والحار للنزاج الغريب واما ثالثا فلا ان الشبهة  
في قوله الداخلة الشبهة بالخارجية ان لاداد بها الشبهة بالنوع  
فالسؤال غير وارد لان الشيخ قال لا استقالة في الجنس المناسب يكون اسهل  
لله النوع وان اراد بها الشبهة في الجنس فالجواب غير مطلق واما رابعا  
فلا لا يبقى للفظه اما وما بعده وحدث الابطال ربطه بما قبله بخلاف  
ما ذهبنا اليه من ان الشيخ لما اطلق الحكم بان الحار الخارجي والحار للنزاجي  
يتعاونان وكان مقيدا اراد ان ينبه عليه وقال اما الى اخره ليعلم ان

ما ذكره من حدث التعاون هو اذا كان الحار الخارجي لا يحاول الا بطلان واما اذا  
حاول ذلك فليكون بينهما التعاون لا التعاون علما قال حتى ان السوم الحار لا  
تقاومها ولا تدفعها ولا تضد جوهرها الا الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريبة  
آلة للطسعة في دفع المودي سواء كان حتى ان السوم الحار لا تقاومها ولا  
تدفعها ولا تضد جوهرها الا الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريبة آلة للطبيع  
في دفع المودي سواء كان حارا او باردا ولهذا يدفع كلها ولكن ذلك بحسب جهة اثره  
كما قال يدفع ضرر الحار الوارد بغيرها اي بتحويل الطسعة الزوج الى دفعه وتبع  
الروح القوى البدنية والحرارة الغريبة فيجتمع الكل على دفعه ونمته بخار  
وتخليله واحراق ما بدنه اي افناءها بالتغير ويدفع ايضا ضرر البارد الوارد  
بالمضاد وليست هذه الخاصة وهي دفع الضرر سواء كان حارا او باردا  
للبعوضة فاما المنازع وتعاون الوارد الحار بالمضاد فقط ولا مانع من  
الوارد البارد والحرارة الغريبة هي التي تملأ في الرطوبات الغريبة عن ان  
تتولى عليها الحرارة الغريبة واعلم ان الحرارة على اربعة انواع احدها  
الحرارة المحسوسة في جرم النار وثانيها الحرارة المستفادة من الكواكب كالشمس  
وثالثها الحرارة التي يوجبها الحركة ورابعها الحرارة الغريبة وقد اختلف  
في جمعها والشيخ يذهب عليها بالفرق من افعالها وافعال الحرارة الغريبة  
لكن لا يصحق هذا ما هيتهما فلتشربا وان سبق منا الكلام عليها  
عدة مواضع من كتابنا هذا ونقول في هب بعضهم الى ان الحرارة الغريبة  
هي مزاج الريح وقيل هي مزاج البدن وهما باطلان وذلك لان الحرارة  
الغريبة كلى ازدادت شدة ازدادت الافعال الطبيعية جوة لهما



الله الطبيعة تعرف ذلك وحال الانسان واوقات السنة لانها الله الطبيعة في  
 افعالها وليس كذلك مزاج الروح ولا مزاج البدن فانها لو مضت سخونة زائدة عن  
 الاعتدال لتضرت الاعمال الطبيعية كلها وقال بعضهم ومنهم جالينوس الى انها الاستقصاء  
 النارية التي في البدن وهو باطل ايضا بما ذكرناه وبان اثار الحرارة النارية  
 مبينة لاثار الحرارة الغريزية لما سبق ولما سافى في لزوم ذلك تناهيا بالحقيقة  
 وقيل انها من نوع الغريزية لكنها ان كانت من معتدلة كانت غريزية واذا  
 افراطت صارت غريزية وهو ايضا باطل لان الحرارة الغريزية عند الافراط  
 ان تغيرت حقيقتها لم تكن الغريزية من نوعها والامكان فعلها مخالفا لما  
 كان اوله في نوعه بل قد شتد وقل الحرارة واحدة لكن بالنسبة الى فعلها  
 في مادة الغذاء بالانضاج والهضم وغير ذلك اوالى فعلها في الفصول  
 بالانضاج والدفع يسمى غريزية والنسبة الى فعلها في المادة عفن وفساد  
 تسمى غريزية وهو ايضا باطل لان الحرارة الواحدة ستميل ان تصدر عنها  
 في المادة الواحدة افعال مختلفة متنافسة فمحال ان تصدر عنها تعفون الفصول  
 وانضاجها واصلاحها والحق ان هذه الحرارة مخالفة لغيرها والحرارات  
 بالحقيقة وانما هي الحرارة عليها وعلى غيرها باشتراك الاسم عما قال  
 ارسطو انها حرارة فلكية تفاع على البدن الحيواني مع فيضان النفس  
 وتفرقه مع مفارقتها به قال الشيخ وجمهور المتأخرين قال الشيخ الفصل  
 الاول في المقالة السادسة عشر وحيوان الشفاء وهو الشيء المهيئ للحي  
 لان قبل علاقه النفس ليس من خواص النار الاستقصاء النار بل النار الذي ينشأ  
 من الاجرام السماوية ويقوم بالمزاج في الممزجات من الرطب والباس

فانه مناسب بوجه ما الجوهر السماوي لانه منبعث عنه ونعم ما قال المعلم الاول  
 فان شئت فاعتبر ما اثر حوالا وحر الشمس في اعين الاعشى ونسبه ان يكون  
 تلك الحرارة تتبعها قوة لا تنبع الحرارة النارية وان تلك القوة قوة مجببة وانها  
 تجعل الاجسام الحالة فيها شبيهة بالاجسام السماوية اي في ان قبل الحيوية  
 وهي فاشية في كل عضو رطب وباس وبها يحيى هذا الحيوان والنبات  
 هذا كلام الشيخ وفيه نص يرجح ان النباتات ايضا حرارة غريزية غير الاستقصاء  
 الحاصلة له عند التركيب وهو الحق فان العينة لو لم يكن فيها حرارة غريزية  
 حافظتها لما عفنت كما بعض عند قطعها ولم يكل نفع الحصرمة عند  
 قطعها من صورها فمثل هذه النباتات تفارقها حرارتها الغريزية عند  
 انزعاجها واشجارها ولما حرارتها الاستقصاء فانها تبقى فيا بعد ذلك ولذلك  
 صارت بعض من نوع تامر في الغيرة اللازم للحرارة حتى لو جعلناها  
 في انا من جمدا وفيه تلج غير ان تلك الحرارة في النباتات لا تكون في القوة  
 كما في الحيوان وذلك لان الحيوان اقرب الى الاعتدال من النباتات  
 فكان اشرف منه ولذلك كانت هي منه ابلغ واقوى لقوة اهتمام  
 الطبيعة للبدن في العالم به قال المسمى وليست الخاصية المذكورة في  
 جانب الحرارة فقط بل وفي البرودة بمعنى ان بعض الاجسام اعطى البرودة  
 قديرا به يكون بقا حيوته وصدور اثاره كما في حق السمكة الوعاء فانها  
 اعطيت من الخلد ينحش ان الصبا اذا لمس الشبكة التي وقعت فيها بطل  
 حركته واما اذا ماتت فانه لم تهطل اليه بل ولا يفر اصلا واعجب من  
 هذا ان من ياكلها لا يحصل له شيء من ذلك لانها تفارقها عند مفارقة نفسها

كما لا يكل نصيها من



فمثل هذه البرودة تعال برودة غريبة لمثل هذا الحيوان وفيه نظر لان هذا  
 لا يخص بعض الحيوان بل كل حيوان اعطى له من البرودة قدر ما به يكون بقا  
 حيوته وصدور اثاره نعم المختص ببعض هو انه قد يحصل له بوساطة مزاجه  
 الخاص عن واهب الصور صور نوعيه توجب تخديرا وتبريدا عظيما  
 كما في حق الرقادة والعقرب فائق والقول بان البرودة التي يعضها الصور  
 النوعية برودة غريبة خروج عن الاصطلاح هذا واما كالم الا واحد  
 ابقراط في هذه الحرارة فكلهم مجمل وكل من الفرقين تأويله بحسب مذهبه  
 اما كلامه فانه قال في المقالة الاولى من الفصول في آخر الفصل الذي اقله ما كان  
 من الابدان في النشوة الى قوله ومن قبل ذلك ايضا ليس يكون الجسم في المشايخ  
 حار كما يكون في الذين في النشوة وذلك لان ابدانهم باردة اما بربا ابدان المشايخ  
 فظاهر وذلك لخلل الجوهر الهوائي منهم وغلبة الاحياء الارضية وكثر  
 ما سولر فيهم من البلغم والرطوبات المائية ويلزم ذلك ان يكون جماهم ضعيفه  
 الحرارة لان الجسم البارد لا يستعد للتشقق كما يستعد الجسم الحار قال القرشي  
 في شرحه للفصول في هذا المقام ولكن ههنا اشكال وهو ان ابقراط جعل  
 ذلك لاجل قلة حارهم الغريب وذلك يلزمه قلة التشقق بالحرارة الغريبة  
 فاننا بينا اختلاف الحرارة تير بالحقيقة خصوصا واستتالا الحرارة الغريبة  
 لما يكون عند قصور الغريب عن الرفع وفيه نظر واما القائلون بان  
 الحرارة الغريبة هي الفلكية فقالوا اما كانت جماهم ضعيفه الحرارة  
 لان المادة اذا كانت ابطا استعدادا كان انفعالها من الكيفية الوارده  
 اضعف واقل عما عرفت والاشكال ان بدن الشيخ لضعف الحار العسير

فيهم يكون مواد غليظة بطيئه الانفعال عسرة القول واذا فرضنا  
 حرارة واحدة فعلت في بدن شيخ وشاب كان تاثير بدن الشاب منها  
 اسرع وابلغ من تاثير بدن الشيخ عنها وكان فعلها واثارها في الشاب اقوى  
 واكثر من في الشيخ وهذا يدفع اعتراض زوردهنا وهو ان لما قيل ان يقول لو كان  
 الدافع للحرارة الغريبة هو الحرارة الغريبة لكان كلما كانت الحرارة الغريبة  
 اقوى يكون استتالا للحرارة الغريبة اقل وليس كذلك والا كان استتالا الجسم  
 عما بدن الشيخ اكثر من استتالا عما بدن الشاب لان حرارة الشاب الغريبة  
 اقوى واكثر من حرارة الشيخ ولو كان كذلك لما كان الجسم في الشاب اشد حرا  
 له لا يلزم وشدة استتاله الحار الغريب عما بدن الشيخ ان يكون سخن  
 البدن عنها اكثر لان ابدان المشايخ تكون باردة قليلة الاستعداد للحرارة  
 لكنها استولى عليها قواهم فتضعفها والجل شدة استتالها تعسر دفعها ولذلك  
 تقول حياتهم بخلاف الشبان واما القائلون بانها الحرارة الاسطقسية كجالتوس  
 وشيخته فقالوا اما كانت جماهم ضعيفه لان البدن في آخر العمر يصغر  
 تركيبه وتناقص الخلل وعند ذلك ينادر الى الخلل القابل له لا سيما  
 متى انضاف الى ذلك وجود المضاد لمثل رطوبات غريبة ومواد زنية  
 وبدن الشيخ اشكال انه كذلك في اخر عمره كذلك فالوا فذلك يكون حرارته  
 الاستقصه ضعيفه وكذا الجسم الحار له وان عرفت ذلك فاعلم  
 ان الناظرين في فصول ابقراط والسارحين لم يختلفوا فيهم في وجه  
 استدلال ابقراط بضعف الجسم عما ضعف الحار الغريب فقال محمد بن  
 زكريا وجه الاستدلال ان الحرارة الغريبة هي الغريبة لكنها الخافيا بالاضافة



وهو ان هذه الحرارة متى كانت في الشخص على ما ينبغي كانت افعالها في الطبع و  
 الاحالة واخلاق عوض ما تحلل كذلك وحسب قسمة غريزة ومتمم لكل كذا يسمى  
 غريزة ولا شك ان الحرارة الاستغصية في بدن الشيخ ضعيفة لما ذكرنا وهي  
 المعنى بالحرارة الغريزية فلذلك كانت الحمى في بدن الشيخ ضعيفة وفي بدن  
 الشاب قوية وقال ابن ابي صادق وغيره من الشارحين الاستدلال  
 هو ان الموضوع على النار والحرارة الغريزية والغريب واحد متقابل بينهما ما هو  
 مستعمله ولا شك ان بدن الشاب اشد استعدادا لقبول الحرارة الغريزية من  
 استعداد بدن الشيخ لعمولها فلذلك كانت الغريزية والغريبة التي هي  
 الحمى مثالا في بدن الشيخ ضعيفة هذا ما قالوا والكل ضعف اما ان ما هي  
 الحرارة الفلكية المعبر عنها بالغريزة على راي ارسطو مباينة لحرارة النار  
 الاستغصية فيدل عليه وجوه اربعة احدها ان نار الحرارة الفلكية عند  
 ما تقوى وتشتد يسرع ادراك الفؤاد ونفسيها ويدل على صحة هذا سرعة  
 نفسيها في السنين الحارة والبلد الحارة ويطول نفسيها في اشد ذلك ونرى  
 لحرارة النار عند ما تستولى على الفاكهة يفسد هاهم تحرقها وانها انزى  
 ان حرارة الشمس تبيض الثوب المقصور وتسود وجه القصار واما حرارة  
 النار فانها تسود الجميع عند الاستيلاء وبالنار ان نار صاحب العشي اعني  
 الاعشى يصر في ضوء الشمس والاصبر في ضوء السراج ورايها ان النار  
 لحرارة النار يصر في ضوء الشمس والاصبر في ضوء السراج ورايها ان النار  
 من هذه الوجوه ان اثار الفلكية مباينة لاثار الاستغصية واختلاف  
 الاثار دليل على اختلاف المؤثرات فالحرارة الفلكية مباينة لحرارة الاستغصية

وهو المطلوب

وهو المطلوب وظهر ما ذكرنا فساد ما ذهب اليه جمهور زكوياء ويكون  
 الحرارةين واحدة واما فساد ما ذهب اليه ابن ابي صادق وغيره ويكون  
 مادة الغريبة فلا ان مادة هذه مادة عفنة يستحق الاخراج عن  
 البدن ومادة تلك مادة صالحة يحق الحفظ والحاماة عنها لان الجيوة  
 بها ما قيمه لم نقول الا ان زكوياء ومذهب مذهب في اتحاد الحرارةين كنف تخدان  
 والغريزة لا يبقى بعد الموت لا سفار لوازمه التي هي اثاره والغريزة بزيادة حراره  
 والغذاء ولا تقوم مقامه شيء ولو قام مقامه شيء لا يمكن ان يلاقى امره ويحفظه  
 بالغذاء والادوية ويبقى بذلك دهر طويلا فما كان ضعفه والحاصل له الهم  
 واما حفظ الحرارة الغريزية في البدن من التحلل والتلاشي بما يورد على البدن  
 من الغذاء والاشياء المفروحة فليس لانها تريد فيها بل بمعنى انها تحفظ مادتها  
 عن زيادة التحلل بخلاف عوض ما تحلل منها على اتم وجه واكمل لحسب الامكان  
 الى حين يستولى عليها الجفاف الطبيعي الذي لا يمكن دفعه واما النار فيبقى  
 بعد الموت ويدل عليه حصول التقشر والاسوداد والانفاس لجسم  
 الحيوان بعد مفارقة نفسه حتى لو جعلناه في بيت مملوء بالحق او جمد الحاصل  
 له العفن ونحو الواحمة ولا شك ان جميع هذا مطاوع الحرارة وليس  
 من حرارة الهواء المحيط به لكونه بالغرض بين الثلج او الجمد فيكون من حرارة  
 فيه وليس الغريزة بل ما رقتا بالموت فكون النار به وهو المطلوب وظهر  
 ما ذكرنا ان الحق في هذه المسألة ما ذهب اليه المعلم والوكيل وهو ان الحرارة  
 الغريزية كغيبه فاصح على ابدان ذوات الانفس كما فاض النفس لكون  
 الة لطبيعتها في حفظ كمالها ومن شأنها ان تحيل الوارد الى البدن الى

الغريزة هي  
 لغريزة ما دعه



من شأنه ان يوثق في البدن فجعله موثرا بالفعل بعد ان كان بالقوة واذا  
 عرفت ذلك فنفقوا ان كل رطوبة فلا بد وان يكون السكون عليها احسن للحرارة  
 الغربية والغريبة ويكون اليد الغالبة منها اما ان غلبت الغريبة يكون  
 عما قال فان الحرارة الغربية اذا كانت قوية اي غالبة على الغربية ظلت  
 الغربية بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم و  
 حفظها على الصحة فتحوّلت الرطوبات على نهج تصبغها اي تصرف  
 الطسعة وامتنعت اي الرطوبات عن التحول على نهج تصبغ الحرارة  
 الغربية لكونها ممنوعة من التصرف وذلك لان كل واحدة من الحرارتين اي كانت  
 لها اليد منعت الاخرى ونفقتا فلم تعفن اي الرطوبات لان تعفنها انما يكون بتحريكها  
 على نهج تصرف الحرارة الغربية وقد امتنعت عن هذا التحرك فلذلك  
 لم تعفن واما اذا غلبت الغريبة وانظمت الغريبة يكون عما قال  
 واما ان كانت هذه الحرارة اي الغريبة ضعيفة خلت الطبيعة عن  
 الرطوبات لضعف الآلة للتوسط بينا اي من الطبيعة وبين الرطوبات  
 فوقفت اي الطبيعة عن فعلها في الرطوبات وصا دفئا اي الرطوبات  
 الحرارة الغربية غير مشغولة بتصرف لوقوف الطبيعة عن العمل فيها فتمكنت  
 منها اي الغريبة من الرطوبات واستولت عليها وحركتها حركة غريبة  
 فخلت العنونه وهو واضح فالحرارة الغربية آلة للقوى كلها لان افعال  
 القوى كلها حركات والحركة بالحرارة والبرودة منافية لها اي للقوى  
 لانها مانعة من الحركة مبلدة لها لا ينفع الا بالعرض وذلك اما بان يمنع  
 الحرارة بان تشد آلتها من الاعضاء فلهذا اي ولكون الحرارة الغريبة آلة للطبيعة

في جميع افعالها والا كذلك البرودة لاجرم يقال حرارة غريبة ولا يقال برودة  
 غريبة وانما لما كانت الحرارة لما تقوم برطوبة والبسوسة منافية لها فلذلك  
 ايضا يقال لصا رطوبه غريبة ولا يقال ببسوسة غريبة **والنسب الى**  
**البرودة من خداسة البدن** اي من تدبير امره واصلاح خلقه **ما نسب الي**  
**الحرارة** واعلم ان معنى اللخداسة وان لم تحف علنا معاشر العجم لكونه  
 فارسيًا معربا لكن قد تخفى على اكثر من العرب فلهذا لا بعد ان يحقق معناه  
 نقبنا الى مذهبهم فنقول اللخداسة كالمصدر من كخداه وهو اسم  
 فارسي مركب معناه رب البيت لان كد بالناس الغفلون من  
 السنة الفرس معناه البيت وخذاه معناه الرب الا انهم ليسوا  
 بعنود يقولون كخداه صاحب البيت فقط بل قد اتسعوا استعماله  
 ونقلوا عن معناه وسماه به كل مدبر الامور ما تشبها برب البيت من  
 قبل ان رب البيت هو الذي يدبر امره ويصلح خلقه ولذلك يكون  
 معنى كخداسة البدن تدبير امره واصلاح خلقه كما قلنا **المحس**  
**النامن** في الاستدلال بحال النوم واليقظة **قال** رحمه الله  
 واما السابع فحال النوم واليقظة فان اعتد الهمد اعلى اعتد المناخ  
 الاسما في الدماغ وزيادة النوم للرطوبة والبرودة وزيادة البسطة  
 للبس والحرارة خاصة في الدماغ النوم عبارة عن رجوع الروح  
 النفس الى الباطن تبعًا لوجه الحرارة الغربية اليه تبعًا لتوجه  
 الطسعة الى الباطن طلبا لهمضم الغذاء اول الاستراحة من التعب  
 واليقظة عبارة عن انصباب الروح النفساني الى آلات الحس والحركة



الظاهرة واستعمالها والسهر افراط في النقطة كما ان السبات افراط في  
النوم وإكل منها اسباب اما سبب النوم والنقطة فقد عرفت واما سبب  
افراطها فاعلم ان النوم لكثير لبرد المزاج ورطوبته لما يلزم ذلك من غلظ  
جوهر الروح وعسر حركتها الى خارج وخصوصا اذا كان هذا المزاج  
للدماغ لان اختلاف حال النوم والنقطة يتبع في اكثر الامور حال المزاج  
للفسامة واصحابها من الدماغ وكذلك النقطة لكثير لغلبة الحرارة والتبوسة  
لما يلزم ذلك من غلظ الروح واشتغالها وميلها الى ظاهر البدن وخصوصا  
اذا كان ذلك المزاج للدماغ ولذا كان كذلك فاعتدال النوم والنقطة يكون  
لاعتدال المزاج واعلم ان السهر قد يكون لمجاورة ضوء شديد وكذب  
الروح الى ظاهر البدن ويحدث السهر وقد يكون لوطوب بورقيه لجفاف  
الاعصاب ويحدث مسالك الروح ولذلك صار السهر لكثير بالمشايخ وقد  
يكون لادامة الفكر وتكراره لانها توجب السهر بوجوه ثلاثة احدها  
ان ادامة الفكر تحذف مزاج الروح وذلك ما يوجب لها قلقا في الحركة  
وميل الى الظاهر فثانها اشتغال النفس بها دون تدبير البدن واصلاح  
احواله التي خرجت من النوم المعتدل وبالثالث ان الحركة الفكرية تجفف  
الوطوبيات التي كانت توجب النوم **المبحث التاسع** في  
الاستدلال بالافعال **والله** واما الباقى  
فهو الجنس الماخوذ من دلائل فان الافعال لئلا استمرت على المجرى  
الطبيعي تامة كاملة دللت على اعتدال المزاج قد علمت ان الافعال  
اما ان يكون حجة تامة وناقصة او باطلة او مشوشة فالاستدلال  
بالافعال

بالافعال يكون باعتبار حالها في ذلك ولا شك انه كانت لافعال صحيحة  
كانت الصحة كاملة لا لو كان هناك ضرر لزومه مرض لافعال واما ان كان  
الصحة اذا كان التركيب والمزاج كما ينبغي وانما يكون اذا كان المزاج معتدلا  
فان منها كانت لافعال تامة كاملة دللت على اعتدال المزاج واما اذا لم يكن  
كذلك ففي اكثر يكون ذلك لخلل في المزاج وقد يكون لخلل في التركيب فلذلك  
كانت دلالة ضرر لافعال على سوء المزاج لخصته عن نفسه ولميته  
ان اعتدال لافعال مشروط باعتدال المزاج ووجود المشروط دليل  
على وجود الشرط واما عدم المشروط فلا يكون دليلا على عدم الشرط  
واما ان نقل السج دللت على اعتدال المزاج والهيئة والافعال وان  
دللت عليها الصل لان غرضه الكلام على المزاج **وان عرفت** ان لافعال  
**عن جهتها** اي واجبها الذي هو مقتضى اعتدال المزاج فيكون لغرض المزاج  
وميله الى بعض الكيفيات وحسب تقوى الافعال المناسبة له لئلا الكيفية  
مناله ان المزاج اذا مال الى الحرارة مالت لافعال الى ما يناسبها اما  
الطبيعة فكل سرعة الغو ونبات الشعر والاسنان واما الحيوانية  
فكل عظم النبط والنفس وسرعتها واما النفسانية فكل قوة الحركات  
وافعالها وجودة الفكر وسرعة الادراك ولذلك اذا عرفت لافعال  
التي حركات مفردة دللت على حرارة المزاج وهو ظاهر وكذا دللت  
اسرعت ان لافعال مطلقا لا الطبيعية والامثلة وان دللت عليها فلا  
ضرر لهما ذكرت للمثال فانها اي فان سرعتها نزل على الحرارة مثل سرعة  
النفس وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاستدلال لا شك



ولا يخفى ان سرعة الافعال الطبيعية وكذا غيرها لما يكون لهو الحرارة الغزيرة  
 الى الحرارة يلزمها كل ما هو خارجا بالحركات والبرودة يلزمها كل ما هو  
 باب السكون كالسبلد على ما قلنا وان تبادلت اى الافعال او ضعفت و  
 تكاسلت وابطات دلت على برودة المزاج واعلم ان الشئ من سحر  
 ان يكون عن البرد واذا كان سببه سوء المزاج كان ذلك هو الحرارة وربما  
 كان من بسوسة واما السعال الذي هو الضعف ولذا البطلان قد يكون  
 من البرودة وهذا اكثرى وقد يكون من الحرارة اذا ضعفت القوة فكل  
 سوء مزاج مضعف وهذا اقل على ما قلنا على انه قد يكون ضعفا وتبدلها  
 وفتورها واقعا بسبب مزاج حار والفرق بينهما يكون ذلك من الحرارة  
 ومن يكون من البرودة ان الكاس من الحرارة مقدمه ضعف القوى  
 وسقوطها ولا يلزم ذلك في الكاس من البرودة والله اسار بقوله **الا انه**  
**الخلو مع ذلك عن غير من المجري الطبعي مع الضعف** اى ضعف القوة  
 لا الفعل لانه مفروض واذا عرفت ذلك فاعلم ان السبح لما حكم بقوة  
 الطبيعة عند قوة الحرارة او ربحا نفسه اعتراضا لم اجاب عنه و  
 نعير للاعتراض هو ان الحكم المذكور لا يصح مطلقا فان النوم من الافعال  
 وهو بطل او سطر بسبب الحرارة ويقوى بالبرودة والله اسار بقوله وقد  
 سطر بسبب الحرارة ايضا لانه من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم  
 فربما يطل بسبب المزاج الحار او ينقص والكل قد يربط به بعض الافعال  
 الطبيعية للبرد مثل النوم وسوء الجوارى ان النوم ليس من الاحوال  
 الطبيعية على الاطلاق على ما قلنا **الا انها** اى ان تلك الافعال والاحوال

الطبيعية

الطبيعية الى ينقص بسبب الحرارة او يزيد بسبب البرودة كالنوم مثلا **الا ان**  
**من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل يشترط وبسبب** فان النوم ليس محتاجا  
 اليه في الحيوة والصحة حاجته مطلقة بل بسبب تخلل من الروح عن الشغل  
 لما عرض له من التعب ولما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء لجزءه عن  
 الوفاء بالامير اى عن الوفاء بحق الاعضاء في الاغذاء ولحق الشغل  
 الخارجيه اى لا يمكنه الجمع بينهما لجزءه عن الوفاء لحقها فاذن النوم انما  
 محتاج اليه من جهة **عجز ما تعجز الروح والطبيعة** وهو خروج عن  
 الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا مرسحا هو ضروري اى  
 مرسحا انه لا بد منه فان الطبيعي يقال على الضرورى اى على الذى لا بد منه  
 باشتغال الاسم وهذا القسم اى قسم الاستدلال بالافعال وهو خروج عن  
 الواجب الطبعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا مرسحا اصح دلاله على  
 المزاج المعتدل وذلك بان تعذر الافعال وتتم لان اعتدال الافعال وقامها  
 مشروط باعتدال المزاج ووجود المشروط مستلزم وجود الشرط واما  
 دالته على الحر والبرد او البس والرطوبة فدلالته وفي بعض النسخ فدلالته  
 وهذه اوضح واصح لخصته لما عرفت ان ضرر الافعال لا يلزم ان يكون لسوء  
 المزاج لجواز ان يكون لسوء التركيب **ومرجس الافعال القوية الدالة على**  
**الحرارة قوة الصوت وجهارته** لان ذلك تابع اعظم الصدر وسعة  
 الحنجرة وسعة قصبة الرية وذلك انما يكون مع الحرارة كما ان اضدادها  
 انما يكون مع البرودة وشرعة الظلام واتصاله لانه ايضا يدل على الحرارة  
 وسرعة الغضب لان الغضب انما يكون لغليان دم القلب واشتعال



الروح ونارها وسرعة الحركات **والطرف** أي وسرعة الطرف وهو محرك  
 الجرح **ما كان قد دفع هذه** أي قوة الصوت وجوارته وسرعة الظلم و  
 الغضب والحركات **والطرف** **السبب عام** وهو كون مزاج البدن كله  
 حاراً **بارزيب** **بعضو الفعل** فإن قوة الصوت قد تكون لحرارة الرئة وسرعة  
 الغضب لحرارة القلب وسرعة الظلم والحركات لحرارة الدماغ وسرعة  
 الطرف لحرارة العيون أو الدماغ **وعلى هذا** فالاستدلال بهذه الأفعال على  
 مزاج جملة البدن لما يوضح ويتم إذا علم أن النسب ليس خاصاً بعضو الفعل  
 أي الصادر عنه ذلك **الفعل المحض** **العاشرة** في الاستدلال بكيفية الفضول  
 المدفوعة **قال رحمه الله** **والخمس** **الثانية** **جس** **دفع** **البدن**  
**الفضول** **وكيفية ما يدفع** أي كنيته ما يدفعه البدن من الفضول لا كيفية دفع  
 البدن للفضول لا احتمال اللفظ كلاماً باعتبار كون لفظة ما يدفع موصولة  
 كل على الأول أو متعدية كل على الثاني **ما كان يدفع** **إذا استمر** **قال** **القوس** **شي** **استمرار**  
 الدفع ليس دائماً يدل على الحرارة فربما كانت قوة الحرارة مانعة من الدفع و  
 البرودة معيقة عليه كما يتجوز البراز ويختبر بسبب قوة الحرارة ومطر  
 ويخرج إذا كانت الحرارة ضعيفة حتى يضعف الدم وفيه نظرفان  
 الشيخ ما قال إذا استمر دل على الحرارة بل قال إذا استمر **وكان ما**  
**استمر** **البراز والعرق** وغير ذلك كالبول **حاد** **واللحمة** **قوتها** **دلى**  
 الحرارة وهو كلام صحيح مستقيم سلمناه لكنك قد عرفت أن الحرارة الغريزية  
 آلة للطبيعة في جميع أفعالها والآلة حث كانت قوية كذا الفاعل أقدر على  
 فعله وعلى هذا يكون استمرار الدفع دليل الحرارة لأنه دليل قوة الطبيعة التي  
 هي

خاص

هي دليل قوة الحرارة ثم ما ذكره من صور العجز ليس بشيء لأن قوله فربما كانت قوة  
 الحرارة مانعة من الدفع ينافي استمرار الدفع هذا وأما أن الرحمة الحادة مدرك  
 على كون الفضل حاراً فظاهر من وجهين إما أولاً فلا نك قد عرفت أن الحرارة  
 من شأنها أن تفرق بين المختلفات وتجمع بين المتشابهات فلذلك تبدأ إلى  
 الفضل وتضعه أجزأه اللطيفة أولاً فاقلاً بالبعير فيحس بها وأما البرودة  
 فإنها مجمدة ملقحة مانعة من الصعود وأما ثانياً فلأن الوجود يدل على  
 صحة ذلك وذلك لأنه ناسخ بعض الصور إذا الرزق بالدر كمال راحة شيء من الأجسام  
 وضعته على النار أو فركها بأيدينا حتى يظهر راحته **قوت** **صبيغ** **ماله**  
**صبيغ** **واعلم** أن قوة الصبيغ المتبدل على الحرارة إذا كان نوع ذلك الصبيغ  
 الحرارة كالأصفر والأحمر وأما ما يكون للبرودة كالأبيض فربما يدل ضعفه  
 على البرودة أقل فكون الحرارة لغوي وأما إذا كان الحي قويله بابه  
 كالأبيض الساطع البياض فلا يدل على البياض الحرارة أصلاً **والنشوة** **الطباخ**  
**ملاء** **النشوة** **والطباخ** **فهو حار** **الخفي** أن قوة الانشواء والانبطاخ يكون  
 لقوة الحرارة ضرورة أن فاعل الشيء والطبخ هو الحرارة **وما الخائفة** **ومذلك**  
 بأن يكون ما بهز عديم الراجية أو قليلها وما من صبيغ أو ينشوي أو ينطبخ عديم  
 الانصباغ والانشواء والانبطاخ لو قليله **فهو بارد** **وهو ظاهر** **المبحث**  
**الحادي عشر** في الاستدلال بقوى النفس في أفعالها وانفعالاتها **قال**  
**رحمه الله** **والخمس** **العاشرة** **ما** **خود** **من** **حوال** **قوى** **النفس** **في** **أفعالها**  
**وانفعالاتها** لما كان بعض آثار القوى البدنية التي هي قوى النفس فعلاً و  
 بعضها انفعالاً قال في قوى النفس في أفعالها وانفعالاتها وهذه الأفعال



والانفعالات وتسمى حركات نفسانية وقد تسمى أحيانا نفسانية وهي تختلف  
 في الناس إما بسبب المزاج المختلف بحسبه استعداد الروح أو بسبب آخر  
 وإلا أنه منها بسبب المزاجية إما أن يكون تابعة لمزاج أصلي أو مزاج عارض  
 والمزاج الأصلي هو المزاج الجامع من أول الكون وذلك المزاج إما أن يكون مستقانا  
 من مزاج الأبوين أو لا يكون كذلك والمستقادر من مزاج الأبوين كمن خلق من نكاح المحذرين  
 أو أصحاب الملائكة فيكون مزاجه في الأصل سوداويًا وإخلاقه رديئة سوداوية  
 وما لا يكون كذلك كمن يكون مزاجه الأصلي رديئا لغير معتول كما سبق أن يولد  
 للاتقياء ولد فاجر والمزاج العارض هو المزاج الطارئ على مزاج أصلي مختلف  
 له وطريقتان ذلك المزاج إما أن يكون بسبب حدث السقم كمن يمرض عند الانتقال  
 إلى الشيخوخة من الأخلاق الرديئة أو لا يكون كذلك وحسب ما إذا كان يكون بسبب  
 عارض حادث نفسي أو لا يكون كذلك والاول كما إذا عارض لمعتل للمزاج  
 خوف شديد فاحال إخلاله إلى السوداء فصار له مزاج سوداوي وإخلاق  
 سوداوية والثاني إما أن يكون لأغذية رديئة أو لا يكون والذي لا غذية رديئة إما  
 أن يكون في حال الطفولة كما يعرض بسبب اللبن الرقيق أو في غير ذلك الوقت  
 كما يعرض لمن يولد من راكل الأغذية السوداء في رضيعته مزاجه المزاجية الماسفر  
 لإخلاقه والذي لا سبب للأغذية كما يعرض بسبب الهواء الكلد من قوحش  
 النفس والثاني منها لا بسبب المزاجية فإما أن يكون بسبب حال الأبوين أو لا  
 يكون كذلك والاول إما أن يكون ذلك بسبب حالها عند الجماعه التي يكون عندها  
 كما يعرض للمخلوق من ماء الزنا أن يكون شريفاً وذلك لما يعرض لأبويه عند الجماعه  
 من المحذرين فينطق الناس بها فيعرض للمولد أن يكون رديئ المعاملة مع الناس

لحذره

لحذره منهم أو يكون بسبب حالها في غير ذلك الوقت كما تعرض ابن يكون أولاد  
 ذوي الحشمة حسنى الأخلاق وذلك بسبب ما يورثه كل شخص من محبة العلق  
 على أقاربه ومعارفه فيدعوه ذلك إلى تكلف الأخلاق المستحبة لعلوب  
 الناس والثاني وهو ما يكون لا بسبب حال الأبوين كما يعرض ذلك بسبب الاعتقاد  
 لمن يكون في الأصل غصوباً فيعرض نفسه حتى يرجع حليماً وبالطرس والأخلاق  
 الكائنة بسبب المزاج يكون تابعة لحال الروح فيكثرها وقلتها وحدتها و  
 خمودها وصفاتها وكذا دورتها فان لدورة الروح يوجب التوخش والخوف  
 لأنها تكون مظلمة مفرغة للتفرغ كما يفزعها الظلمة الخارجية وصفاء الروح  
 ونورانياتها توجب السرور والانبساط وحدة الروح توجب الغضب و  
 الطيش ويردها يوجب الجبن والفرع وذلك لأن مزاج الروح إذا مال  
 إلى جانب كالي الحرارة استعدت الروح لاثار مناسبة للحرارة وإن مال  
 إلى جانب البرودة استعدت لاثار مضادة للقول وإن مال إلى التوسط  
 استعدت الروح لما هو متوسط بين ذلك دينك وليس هنا موضع استقصا  
 الكلام في ذلك فمن أراد الإطلاع على الاستقصاء فليطالع كتب الأخلاق  
 فإن ذلك استقصى فيها ولبقى الآن كفته الاستدلال بالأحداث النفسانية  
 على مزاج البدن فنقول الدال على الحرارة ماعده الشيخ **مثل أن المحرد**  
 هو الغضب وقد عرفت **القوى** **والضجور** هو الملل من الشيء فإن  
 مللت فلاننا أي فحرت من مجالسته **والفطنة** يقال عما يحسن أحدهما  
 سرعة الإدراك وثانيها سرعة الشعور يقال فلان فطن أي سريع الإدراك  
 للشيء أو سريع الشعور به والإدراك في اللغة هو الفهم والوصول وإما عند



الحكماء حضور المدرك عند المدرك فبما يدرك فاما الشعور فهو ادراك الشيء  
 مستترا استنبات وهذا عند الحكماء هو اول مراتب وصول النفس الى المعنى  
 فان حصل الوقوف قيل لذلك تصور فاذا بقي ذلك بحيث لو اراد استرجاعه  
 امكنه ذلك قيل له حفظ والذلل الطلب تذكر والذلل الوجدان ذكر وقد  
 عرفت فيما تقدم حث تكلمنا في القوى النفسانية الفرق بين التذكر والتذكر  
 وان التذكر من خواص الانسان **والفهم** هو تصور المعنى من لفظ المخاطب  
 واما الافهام فهو ايضا المعنى باللفظ الى فهم المخاطب وانما دلت هذه  
 الاربعة على الحرارة لانها كلها حركات وقوة الحركات لقوة الحرارة اذ  
 البرودة يلزمها السكون **والاقدام** هو الشجاعة المتكئة وقد فسر الشيخ في  
 الفصل الثاني من المقالة الثالثة من خطايات الشبهة بانها ملكة تكون بها  
 الانسان حسن الرجاء والخلاص ومن شجع الوقوع للكروه فكان المكروه  
 عند الشجاع غير موجودا وبعيد الوقوع وانما يدرك على الحرارة لانه يتبع قوة  
 القلب وعدم الخوف وانما يدرك ذلك اذا القلب قويا حار والبرد يلزمه  
 الجبن **والوقاحة** وهي عما يما ذكره الشيخ في الفصل الثالث من المقالة المذكورة  
 من الكتاب المذكور خلق مختفرا معه الانسان قوت العزة واستهيز بانتساب  
 المذمة مثال ارتكبات الظلم ومعاشره الشقاق ومداخلتهم في مواضع الزينة  
 وانما تدرك على الحرارة لانها تابعة لعدم الانفعال التابع لقوة القلب التابعة للحر  
**وحسن الظن** وهي حالة يكون معها الانسان مطمئنا وتوقع الخير من عند  
 فيه هذا الاعتقاد وانما تدرك على الحرارة لان سوء الظن يتبع شدة الخوف  
 وهو تابع لضعف القلب التابع للبرودة **وجودة الرجا** هي حالة يكون معها الانسان

متيقنا

متيقنا صدور الخير من اعتدافه هذا الاعتقاد بهذا تفارق جوده  
 الرجاء حسن الظن ودلالة جوده الرجاء على الحرارة لمضادة ذلك للخوف  
 الدال على البرد **والفتاوة** هي حالة يكون الانسان معها قليل الرحمة والرافة  
 على من هو دونه في راي حال كان وانما تدرك على الحرارة لان الرحمة تابعة  
 للثام بها بالحق الغيرة والاذى وذلك تابع لسرعة انفعال القلب وذلك  
 دال على ضعفه وفي الاكثر يكون ذلك للبرد **والنشاط** هي حالة يكون معها  
 الانسان سريع المبادرة والنهوض الى الحركات عندما يرام منه وانما  
 تدرك على الحرارة لمضادته للسكون الموجب للسكون التابع للبرد **وجودة**  
**الاخلاق** وهي ان يكون اخلاقه كاخلاق الكلدان كاخلاق الاناث  
 وانما تدرك على الحرارة لمضادتها لاخلاق النساء التابعة للبرد **وقلة السسل**  
 ودلائها على الحرارة ظاهرة لان السسل يكون للبرودة فقلته تكون للحرارة  
 وليس هو غير النشاط منفي عنه عما ما قال المسيحي لانه لا يسلم مع النشاط  
 بخلاف قلة السسل اذ لا بد معها من سسلما **وقلة الانفعال من كل شيء**  
 لدلائها على قوة القلب وحرارته عما ما تقدم في نظائره وليس هو غير اقدام  
 منفي عنه عما ما قال المسيحي ايضا فان قلة الانفعال عن كل شيء يوجب  
 قلة الانفعال عن الحرب وهي ثوجب اقدام وانما اقدام فلا يستلزم  
 قلة الانفعال من كل شيء فان الشجاع المقدم لو اهتم به غيره انفعال  
 اي كل واحد من المذكورات **على الحرارة** لما سار في كل واحد منها دلالة على  
 الحرارة **واضدادها** اي اضداد المذكورات **على اي تدرك البرودة** على  
 ما يتبين في تفصيل ما ذكرنا وثبات **البرد** وهو الغضب كما عرفت



والرضا والمخيل والمحفوظ **وعنه ذلك** أي من المذكورات ونحوها **تلك**  
**على البيوتية** لأن البصر حافظ لما ينطبع في يابن المزاج **وزوال الانفعال**  
**بسرعة ذلك على الرطوبة** لأنها تقبل وغيره من الحفظ ولعلم أن ههنا أموراً  
أخرى تلك على الحرارة والبرودة وهي من قوى النفس قد ذكرها الشيخ في الأدوية  
القلبية وهي قوة القلب وضعفه وضيق الصدر واستشراجه فان قوة  
القلب واستشراح الصدر يدعى الحرارة وضدهما على البرودة لكن  
يجب أن تعلم أنه ربما توهم متوهم أو نظر ظان أن قوة القلب شبيهة  
باستشراح وضعفه بضيقه فلنذكر الفرق بين ذلك فنقول أما الفرق من  
ضعف القلب وبين التوحش الذي هو ضعف الصدر فمن وجوه ستة أحدها  
أن ضعف القلب معدل الحزن والتوحش معدل للغضب وبأنها أن ضعف  
القلب حالة بالقياس إلى الأمر المخوف من جهة قلة احتماله والتوحش حالة  
بالقياس إلى الأمر الموحش من جهة قلة احتماله وأما أن المخوف هو الأمر  
البدني والموحش هو الأمر النفساني عما قاله المسيحي فحل نظر والثاني  
جهة اللوازم البدنية فان ضعف القلب يلزمه عند حصول المودى الذي  
يختصه خمود الحرارة الغريزية واستئلا من البرودة والتوحش وضيق  
الصدر يلزمه عند حصول المودى الذي يختصه اشتعال الحرارة الغريزية و  
رابعها من جهة اللوازم أيضاً فان الروح في ضعف القلب تتحرك إلى الخلط  
الهراب وفي التوحش إلى المقاومة وخامسها أن ضعف القلب يلزمه انفعال  
أحدهما الثاني وبأنها الشوق إلى المباحة وضيق الصدر يلزمه انفعال واحد  
ربما اختار المقارن للبطش وسادسها أن الأسباب المستعددية متباعدة

مخالفة

مخالفة فان ضعف القلب يتبع له حالة رقة الروح والتوحش يتبع غلظ الروح  
وكثافته وأما الفرق بين قوة القلب واستشراح الصدر فمن وجهين أحدهما  
أن لصاحب الأول أقداراً ما عدا الأمور الهائلة بخلاف صاحب الثاني وبأنها أن  
الأول قد لا يكون مغراطاً والثاني مغراطاً **ومر هذا التنبيل** أي قس على الأحداث  
النفسانية التي يتبدل بها أحوال الأرواح المزوجة **الاحلام** هي جمع الحلم بالضم و  
هو ما يراه النائم **والنمايات** وهي مثلها **فان من غلب على مزاجه حرارة**  
**يرى كأنه بصطي نيران** ويتشعر وذلك لأن الأرواح تنضج بمخيل الحس  
المشترك ما يحدث ذلك خارج عما الفة في اليقظة **ومن غلب على مزاجه**  
**برودة فيرى كأنه يتلجأ** وهو منغمس في ما بارد لأن أمثال هذه الأشياء  
توجب برد الروح **ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما قال**  
لأن لون ذلك الخلط يغلب على الروح فكون الأشباح المتخيلة فيها متلوته بذلك  
اللون كما أن من غلب عليه خلط يغلب طعمه في المأكول وللشرب هذا  
شرح ظاهر اللفظ وتحقيقه ويسطره محتاج إلى أن ينبذ في هذا الوضع أمداً  
بأنه أحدها حقيقة المنام وبأنها تقيمه إلى الصادق والكاذب وبالثاني  
كفنة دلالة على الخلط الموجود في البدن أما الأول وهو حقيقة المنام فيقول  
أنك قد عرفت حيث تكلمنا في القوى أن الحس المشترك هو مجمع الخصومات  
غير أن تاديتها إليه يكون وجهين أحدهما من جهة الحواس كما عرفت لاها  
تنطبع في الخيال ثم في وقت النوم تنطبع في الحس المشترك فان الإنسان  
إذا تفكر في أمور من الأمور في حال يقظته فانه يراه في حال منامه وبأنها  
أن القوة المتخيلة شأنها التفصيل والتركيب فربما ركب صورة ما والقها



على الحس المشترك وانطبع فيه وصارت مشاهدة فانه ليس من شرط  
كون الصورة مشاهدة كونه في الخارج ولذلك يشاهد الصور بعد غيبها عن  
الخارج والقوة المخيلة دائمة الفعل في الصور والاشباح بحيث انها لو  
خلبت وطباعها لما فتوت الله غير انه قد يحصل لها عوائق تعوقها  
عن فعلها هذا وهذا العائق امران احدهما اشغال الحس المشترك بما يرد  
عليه من الحواس الظاهرة وذلك لانه متى انشغل بالصور المذكورة لم يسع للصور  
التي مركبها المخيلة وبانها تسليط العقل والوهم على التخيلة لضبط ما يستعمله  
فيعوقها ذلك عن العمل المذكور وحال النوم نزول احد الشاغلين وهو ما يرد  
على الحس المشترك من الحواس الظاهرة وحال المرض نزول تسليط العقل  
والوهم على المخيلة لاشتغال النفس بتدبير البدن ودفع آفاته فلذلك صارت  
هذه الصور بل اكثر اذراكها مخصوصا بالنوم وبالمرض فهذه هي حقيقة المنام  
ولما الثاني وهو تقيمه فاعلم ان الصورة المعبر عنها بالرويا السحابة بالحلم والمنام  
ايضا تنقسم الى صنفين صادقة وكاذبة اي محببة وغير محببة والصادقة  
الظلمة سببها مبنى على مقدمتين احدهما ان كل ما كان في عالمنا هذا وما هو  
كائن وما سيكون فهو معلوم للباري تعالى والعقول والنفوس القلبية وبانتهما  
ان النفس الناطقة من شأنها الاتصال بباديها لكنها يشغلها عن ذلك تدبير  
البدن وتخصيل ملاذنه فانما سها في تدبيره وتدبير لوازمه وعلاقته هو  
الشاغل لها عن ذلك فاذا حصل لها الذي فراغ اتخلت بطباعها الى باديها  
فتطبع فيها من الصور الحاصلة في تلك البادي ما هو البقي بها واولي الامور  
كان مداهما متعلق بالاهل وما جرى مجرى ذلك فان الانسان منجذب الهمة الى

المعقولات لاحت له اشياء مناسبة لها وان كان منجذب الهمة الى تدبير  
الرغوة لاحت له ايضا امور مناسبة لها وبالجملة الامور التي يلوح له يكون مناسبة  
لما هو فيه والقوة المخيلة من شأنها المحاكاة فتحاكي تلك المعاني الكلية المنطبقة  
في النفس بصورة جزئية ثم ينطبع تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة  
ثم ان هذه الصورة التي ركبها المخيلة من تلك المعاني تارة يكون مناسبة لمذكرات  
النفس وتارة يكون غير مناسبة لها وللناسبة يكون شديدة المناسبة بحيث  
لا يكون بين الصورة المخيلة وبين المعنى الذي ادركته النفس فرق الا في الكلمة  
والجزئية فمثل هذه الرويا غنة عن التعبير وتارة يكون ضعيفة المناسبة  
وهو ان يكون بينها مناسبة بوجه تام مثل ان تصور المعنى بضم او بلزم  
من لوازمه وحينئذ يحتاج الى التعبير وهو تحليل بالعكس وذلك بان يرجع  
من الصورة الخيالية الى الصورة العقلية واما ان لم يكن من المعنى الذي ادركته  
النفس ومن الصورة المنطبقة في الخيال مناسبة لحصول بعض الاسباب التي  
سندكرها في المنام الكاذب فمثل هذه الصورة تكون من الضغاث الاحلام  
ولهذه العلة لم يعتمد بعضهم على روياء الشاعر والكثير اللذبة لكون المخيلة  
منها قد تعودت الانتقالات الباطلة الكاذبة واما ان كانت النفس قوية  
جدا بحيث ان اشغالها بالبدن لا يعوقها عن الاتصال بالبادي المفارقة  
وكان لها قدرة على استخلاص الحس المشترك فلا بعد لمثل هذا النفس ان  
تقع لها في النقطة ما يقع في المنام من الاتصال بالبادي فيرسم فيها ما كان  
وما سيكون من المفيجات ثم يفيض الى المخيلة ثم ينطبع في الحس المشترك  
ومثل هذا الشخص ربما سمع كلاما غريبا منظوما او راى منظرًا عجبا او



شخصاً يكلمه فيما يطق بأحواله وأحوال أهل بلدهم أن كان هذا الأثر الحاصل  
 في النخلة من النفس لا يتألف الاثر الحاصل في النفس الاله الكلية والجزئية  
 كان هذا وجهاً صريحاً وإن كانت النفس في نهاية القوة وغاية المنية وقد  
 عرفت أن التصورات الوهمية قد يكون سبباً لحدوث الحادث فلا  
 سبباً لمثل هذا النفس أن يتعدى أثرها إلى غير بدنها ويحدث عنها أثر في عالم  
 العناصر حتى يشق الرزق وسقى الأرض باستجلاب المطر ويحدث الزلزلة  
 والخسف والطوفان وغير ذلك من خوارق العادات المنقولة عن الأنبياء  
 على سنا وعليم أفضل الصلوات وأمثل التحيات والذي لمحقق تعدي تأثر  
 النفس إلى الغير حال الإصابة بالعين فإن تعجب العاين من شيء يعتضى بخاصة  
 فيه تغير حال ذلك الشيء وإذا غفلت هذه صورة فليعتل في غيرها ولنعد  
 إلى غرضنا ونقول وأما الروايات الكاذبة فوقها على الله وجه أحدها  
 أن يكون قد أدرك شيئاً ببعض حواسه في حال يقظته وأرسم ذلك الشيء في  
 خياله ثم في حال النوم يرسم في الحس المشترك ويراه في منامه وبأنها أن  
 القوة الفكرة إذا أدركت شيئاً وفكرت فيه في حال اليقظة أمكن الانتقال  
 من مكان إلى مكان أو في أمر مخوف أو مكرره أو محبوب ألقت ذلك المعنى  
 على القوة المخيلة ثم في وقت النوم ينطبع في الحس المشترك أو يراه مشاهداً في  
 المنام وبالتالي أن لكل واحد من القوى الدماغية بل البدنية روح هي مطية لها  
 ولها مزاج مخصوص فتغير ذلك المزاج تغيرت أفعال القوى إلى ذلك النوع من  
 التغير وأما الثالث وهو كيفية دالة الأحلام على الخلط الموجود في البدن  
 فنقول نحن وإن أشرنا إلى إشارة خفيفة للناظر بدنها بآياتنا ونقول ذلك الغير

تارة يكون سوء مزاج ساذج وتارة سوء مزاج مادي فإن كان ساذجاً وكان  
 حاراً اشتعل الروح داوحت لها نار به فيرى في النوم النيران والحريق والصواعق  
 وإن كان بارداً أخذ الروح وخدرها وخلط قواها وفجته وذلك يلزمه  
 البهودة واللون الأبيض فيرى في النوم الملوح والأمطار والجليد والبرد وإن  
 كان ماديًا وكانت المادة صغيرة فخرت في النوم المخرة حارة صفراء اللون  
 لأن لون البخار يكون بلون المادة التي انفصل عنها وإن كانت الدم لم توجب  
 الاشتعال المذكور بل تتخثر في نخرة شبيهة اللون بلون المادة المنفصل عنها فيرى  
 الألوان الحمراء وإن كانت بلغمية فخرت في نخرة بيضاء اللون ويرى في النوم  
 ما يناسبها وإن كانت سوداوية فخرت في نخرة سود اللون فيرى في  
 النوم ما يناسبها وهي الألوان المظلمة ولما كان حلا غلبة المواد في المنامات  
 هذا الحال قال ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما قال وهذا  
 الذي ذكرناه كله **أقول إنما هو رابط علامات الأمزجة الواقعة**  
**في أصل البنية** أمزجة الاستخار عن نوع غير أصلية أي مولودة وعارضة  
 أي غير مولودة ولعل منها علامات ودلائل تخصه والذي يدل على النوع  
 الأول هو ما ذكرناه وأشار إليه بقوله وهذا الذي ذكرناه إلى آخره ولنا  
 قال كله وأكثره لأن من جملة ما ذكره الدلائل المأخوذة من الأحلام و  
 المنامات التابعة لغلبة مادة من الملوك ولا شك أن هذه ليست من  
 علامات الأمزجة الواقعة في أصل البنية بل قد يكون طارئة وخادثة  
 والذي يدل على النوع الثاني بقوله في البحث **التالي المبحث**  
**الثاني عشر** في دلائل الأمزجة العرضية **والله**



واما الامزجة الغربية العرضية فاللبيحي احدها يغني عن الاخر وفيه  
نظرا لاحتمال ان يكون العرضية صفة كاشفة للغربة لان معناها غير معلوم  
وتقدير الظلم واما الامزجة الغربية العرضية اي العارضة بعد ان لم تكن  
اضالا فالخارج منها يدل عليه اشتعال في البدن لما كان الحرارة الخارجية  
عن الاعتدال مودا اما كونها قوية الاعراض شديدة الكآبة لاجتماع حرارتها  
مع الحرارة العرضية واما كونها كثيرة العروض صاحب هذا المزاج فان المستعد  
للشيء بكفه اضعف اسبابه وفي بعض السبع وتاد بالجمادات هي جمع جمعة في  
الحار وتشديد اليم وهي العين الحارة تفتش في الاعمال والمرضى وفي الحديث  
العالم بالجمعة هذا عما في الصحاح وفي تنقيح القانون لابن خنيس هي العين  
الحارة وهو قريب منه وفي الحواشي العراقية هي كل مسخن من داخل  
او خارج والصحاح ما في الصحاح لان مثل تلك العين ليدوان يكون كبريته  
او شبيهه او زاجية ونحوها فلذلك تضر حار المزاج والنسخة الاولى اصح  
لدخول البانية في التاذي بالمسخنات وسقوط قوم عند الحركات  
لتوران الحرارة بوساطة الحركة واحتدادها للوجوب لاختلال الروح  
وضعف القوة وعطش مفرط اما التحليل الحرارة للرطوبات واما  
لاشتياق الطبيعة الى البارد الرطب بسبب قوة الحرارة الغربية والتهاب  
في فم المعدة وذلك لكثرة تولد المرار فيها بسبب قوة حرارتها وكون فم المعدة  
قوي الحس ولا يظن ان الحرارة تضعف قوة الحس فان الحرارة حيث كانت  
فهي انسيب للحس والحركة من البرودة قال الشيخ في الكتاب الثالث  
من القانون حيث تكلم في الفالج واعلم انه ليس كل سوء مزاج يمنع الاعضاء

عن

عن قبول الحس والحركة فان الحار يمنع الاعضاء عن تاتر الحس والحركة فيها  
ولا عن تاترها عنها ما لم يبلغ الغاية بدليل اصحاب الدق فانهم مع قوة حرارتهم  
الغريبة لا يبطل حسهم ولا حركتهم والنايس قريب الحكم من ذلك واما الباردة  
فانه يمنع ذلك لانه ضد للروح ولانه كثيف مسالك الروح التي هي مسام  
الاعصاب واما الرطب فانه يمنع ذلك ايضا لانه يرخي العضو ببلد حسه  
ويضعف مسالك الروح بعضها على بعض فالحاصل من ذلك ان فم المعدة  
صاحب المزاج الحار قوي الحس ومواد الحادة كثر فنصب منها شيء  
اليه وبلدعه لضعاف قويا ووجب النهاية ومرار في الفم وذلك لكثرة تولد  
المرار في المعدة بسبب قوة حرارتها واتصال سطحها بسطح الفم اولا  
مثل هذا المزاج يولد الصفراء ويستولي حكمها على جملة البدن ونقص  
الى الضعف اي ما يل اليه ميلا وما وذلك بسبب سوء المزاج المضعف  
والسرعة الشديدة والتواتر وذلك لشدة الحاجة بسبب كثرة الحرارة  
فان الطبيعة عند الحاجة الشديدة عما ما ستعرفه ان لم يكن لها استبدال  
العظم استعملت السرعة التواتر لتدارك ما فات من العظم و  
انما لم يكن لها احداث العظم ههنا لان العظم مفتقر الى قوة القوة وهي  
ههنا ضعيف بسبب سوء المزاج وتاد بيا بدنا وله من المسخنات  
لتقويتها سوء المزاج وتنشف بالمبردات لتعديلهما للمزاج لانها تضاده  
ورداء حال في الصيف لثلاثة اوجه احدها الزيادة في سخونة  
المزاج سخونة غريبة وثانيها لاختلال مسامته وكونه معين في تحلل  
ارواحها وبالثالث الضعف قوته بسبب قلة اغتذاء الاعضاء لضعف



الهضم فهذه عشر علامات دالة على المزاج الحار العرضي **واما دلائل المزاج البارد** الغير الطبيعي **فقلة** هضم لان كثرة تكون بالحرارة فقلته يكون البرودة **وقلة عطش** اما لقله فخلل الرطوبات واما لعدم الاشتياق الى البارد **الطبي** لانشاء الموجب وهو قوة الحرارة الغربية **واسترخاء مفاصل** لتولد الرطوبات الفضلية فيها بسبب ضعف الهضم واستيلاء البرد **وكثرة** **تجمعات البلغم** لكثرة البلغم وقصور الحرارة الغريزية عن انضاجها فتكون الحال فيه كالحال في المشايخ عما قاله الاوحد بقراط في ثمانية الفصول ما تعرض عن الحوصلة والنزل للشيخ الثاني لا يكاد مضجج وسبب ذلك ان القوى والحرارة الغريزية كلما ازدادت اضعفت دفع الامراض وهما في الشيخ الثاني في غاية الضعف لذلك يعجز عن انضاج ايسر الامراض كالبحوث والتلات قال المسيحي قوله وتاذا بالنزلات انما يصح بشرط ان يكون اسبابها متحركة من داخل البدن والافقي كانت واردة عليه وخارج كان صاحب المزاج الحار اقبل له لخلل مسامته عما ذكره الشيخ في الكتاب الثالث من القانون حيث تكلم في التزلة فانه قال فيها ولعلم ان صاحب المزاج الحار شدا استعدادا للامور الموجبة للنزلة الواردة وخارج وصاحب المزاج البارد والعكس والعلة فيه ما ذكرنا واما متى كانت اسباب النزلة الباردة واردة من داخل البدن فان صاحب المزاج البارد اقبل لها وتاذا بها تاذا بالغاو ذلك لقصور حرارته عن انضاج مادتها ودفعها عن البدن هذا كلامه بالفاظه وهو خطأ اذ لا يلزم من كون صاحب المزاج الحار اقبل

اقبل

اقبل للامور الواردة من خارج الموجبة للنزلة من صاحب المزاج البارد ان يكون تاذا حار المزاج بالنزلة الباردة اكثر من تاذا بارد المزاج بها بل يكون بالعكس لوجود الحرارة في حار المزاج المقاومة للمادة الباردة ووجود البرودة في بارد المزاج المعاونة للمادة الباردة ولهذا قال الشيخ في بارد المزاج وتاذا بها تاذا بالغاو في حار المزاج سكت عنه ولم يتعرض له نبيها على ان تاذا بارد المزاج منها اكثر من تاذا حار المزاج وهو ظاهر **وتناول** اي وتاذا بتناول **المبردات** لتقويتها سوء المزاج بسبب استعدادها لقبول التبريد **وتشفت بتناول ما سخن** لانه يعيدك مزاجه بالمضادة وتصلح **ورداة حال في الشتاء** لانه تقوى سوء مزاجه ويؤذي مفاصله واعصابه لازدياد البرودة فهذه ثمان علامات دالة على المزاج البارد العرضي **واما دلائل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة** **لدلائل البرودة** اي الغير الطبيعية وذلك لانها سالازمان بسبب ان البرودة تلزمها ضعف الهضم فتكثر الرطوبات الفضلية والرطوبة تظفر الحرارة فتلزم ذلك البرودة وحسنه يظهر اعراض البرودة لكن الذي يخص الرطوبة من العلامات فما ذكره من قوله **ولكون** اي المزاج الرطب الغير الطبيعي **مع ترقل** اي رخاوة لحم واسترخائه وذلك لكثرة الرطوبات **وسنائل لعاب ومخاط** لما ذكرناه من كثرة الرطوبات **وانطلاق طليخة** لامرئ اجدها ضعف القوة الماشكة لما عرفت وسر ان هذه القوة محتاجة الى اليوسه وثانها قصور الهضم فان الارطب مما ينبغي ليجعل البدن ابرد مما ينبغي والبرد يوجب قصور الهضم **وسوء هضم** لضعف الحرارة وتاذا بها هو رطب

بتناول



لانه يزيد في سوء المزاج الغريب **ولثرة نوم** لكثرة الرطوبة **وتهمج احقان** وذلك  
لكثرة الانخوة المائية واندفاعها اليها الدوام حركتها ولعدها الضاع عن الحار  
الغريب فهذه سبع علامات دالة على المزاج الرطب العرضي **واما دلائل**  
**المس الغر الطبعي** والالمسيحي انما يفتقر دلائل البر انما مناسبة الدلائل  
للحرارة كما ذكر في دلائل الرطب انما مناسبة الدلائل البرودة اعلم ان ما ذكره  
اولا وهو خطأ ايضا لان الحكم مناسبة دلائل الرطوبة والبرودة انما كان  
لما لزما اذ الرطوبة يلزمها الاطفاؤها الحرارة البرودة والبرودة يلزمها الضعف  
الضعف الرطوبة هذا عما ذكره هنا الله واما عما ذهب اليه فهو ان يكسبها  
انما كان لان الرطوبة اذا استولت اوجبت البرودة وحينئذ يظهر لعرضها  
ولا شيء من التعليلين يمكن تشبيها في مناسبة دلائل الحرارة والبرودة  
لان الحرارة وان استلزلت البرودة عما سبق في اوايل الكتاب ان الاحترما  
ينبغي لجعل البدن ايسر مما ينبغي لتقليل الرطوبات وافنائها لكن البرودة لا  
تستلزم الحرارة بل البرودة لما قال الشيخ في الايجاس ما ينبغي سريعا ما يحيط  
ابرد ما ينبغي لتقصان الحرارة بسبب نقصان مادتها وهي الرطوبة الغريبة  
**فتشفت** لاجل الجفاف وعدم الرطوبات **وسهل** لقلية اليبوسة و  
قلة الرطوبة وكل ما يوجب السهول ما عرفت عند الظلم في النوم **وتحول**  
**عارض** لانه انما يكون من اليسر والافرض ان العسر عارض فيكون الضحك  
عارض لا اصليا **ونادجا** يتناو اما فيه **يسر** لانه يزيد في سوء المزاج و  
جفاف البدن **وسودا** في الخريف لزيادته في جفاف البدن وسوء  
المزاج **وتشفت** بما رطب لانه يعدل مزاجه بالمضادة وتصلح **وتتشاف**

**في حال** الماء الحار والدهن اللطيف **وشدة قبولها** لان المسام تكون خالية  
من الرطوبات بسبب الجفاف وانما يملأها الاجسام الهوائية والاشفاق  
العضوي والبدن لا يستلزم الجفاف الى ما وضع عليه من الماء والدهن فان وجدت  
هذه الرطوبات اجتذبتها المسام بسرعة لئلا يمكن مفارقة الاجسام الهوائية من  
للمسام اذ المسام لهذه الاجسام مكان غريب وهذا كما يعرف من الاجسام المشوىة  
اذا التفت في الماء فهذه سبع علامات دالة على المزاج اليابس العرضي والالمسيحي  
قوله وانتشاف في الحال الماء الحار والدهن اللطيف لا يصح الا اذا لم يكن قد حصل  
للعضو حرارة غريبة عما ذكره الشيخ في الكتاب الثالث حيث تكلم في  
الشيخ وذكر الفرق بين الاستفراغ منه والامتلاء بان الاستفراغ ينشأ  
بما يوضع عليه من الدهن اللطيف ثم قال اللهم الا ان يكون العضو قد احتل  
حرارة غريبة من مجاورة شمس او نار ولذا كان الامر كذلك فلا بد من ذكر هذا  
الشروط ولا يصح للدليل المذكور هذا ظاهرا بالفاضة وهو ايضا خطأ وانعش  
من الاولين لان كلامها كان خطأ عقليا وهذا خطأ عقليا اما الاول  
فلان الشيخ في علامات الشيخ والكتاب الثالث قال اما الشيخ الكاين  
عز لا متلا فعلم منه ان يحدث دفعة ولا تشرب سريعا ما يحيط عليه  
من دهن الا ان يكون اصلا حرارة قريبة العهد واما الكاين عن اليبوسة  
فيكون قلة قلة وعقب امراض استفراغية اي جنس كان او استفراغ بلاوية  
او هيضة واستفراغ مرذاته هذا لفظ الشيخ وهو كلام صحيح مستقيم  
ليس فيه شيء من الهدانات التي ذكرها المسيحي واما الثاني ففساده اظهر من  
ان تحنى اما اوله فلان قوله الانتشاف في الحال لا يصح الا اذا لم يكن قد حصل للعضو



حرارة غربية لدلالة سياق الكلام على انه لو حصل للعضو حرارة غربية لم ينشف  
 في الحال وهو هذا بان اذا الامر بالعكس لانه حينئذ يكون انشف لانضمام الحرارة  
 الى الجفاف للوجه لا انتشاف وامانا ثانيا فلان الشيخ قال الامتلاء لا ينشف  
 الا اذا يكون العضو قد صابته حرارة قريبة العهد يعني لانه ينشف حينئذ  
 وما قال الاستقرار في ينشف الا اذا اصاب العضو حرارة يعني لانه لا ينشف  
 حينئذ وهو هذا بان لا يقوله عاقل فضلا عن فاضل مثله وامانا ثالثا فلانا لا  
 نسلم انه لو لم يشترط هذا الشرط لما صح الدليل المذكور اللهم الا ان يقال مراد  
 من هذا ان الانتشاف انما يدل على الجفاف اذا لم يكن العضو صابته حرارة  
 والا لا يدل على الامتلاء كما ذكر الشيخ في الثالث فانه حينئذ يكون مسلما وان لم يكن  
 لفظه دالا عليه الا ان يقال مراده من لا يصح في قوله الانتشاف في الحال لا يصح  
 ان لا يصح ان يكون دليلا على الجفاف الا اذا لم يكن قد حصل للعضو حرارة غربية  
 وفيه بعد اذ دلالة اللفظ على هذا الرد اصلا اللهم الا ان يقال انما يتعسف  
 تعسفا تعمو الظاهر ان مراده كان ما ذكرنا لكنه لم يمتد اليه وظن انه لو لم ينشف  
 من التقليل الكاذب لانهم مطلوب تعسف وتقليل ما لا يمتنع مثله ان ينقل مع عدم  
 الاحتجاج اليه واثني بكلمات لا تدل على الرد اصلا عما تتركى واذ عرفت ذلك  
 فاعلم ان الشيخ انما تتركى ذكر علامات الامزجة المركبة الاربعة الحار الرطب  
 والبارد اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس لانها معطومة ما ذكرنا في امزجة  
 البسائط من الصنفين اي المزاج الاصل والعرضي **والسنة** رحمه الله  
**الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج** فان قيل روي في هذا الفصل  
 ان تقدم على الذي قبله لان الاعتدال اشرف من الخارج عن الاعتدال وتقدم الاشراف

واجب

واجب لا يقال الخارج عن الاعتدال متى عرف عرف منه المعتدل فان ما  
 توسط بين الاطراف فهو معتدل لانما تفكر وكذا المعتدل اذا عرف عرف  
 الخارج عن الاعتدال لانه متى علم الوسط علم الاطراف بل لما كان  
 معنى المعتدل ان يكون فيه من الحار كما هو فيه من البارد وفيه من الرطب  
 كما هو فيه من اليابس كان كالمركب من هذه وهذه كالبسائط له وعدم البسائط  
 على المركب واجب فان قيل جواب للسائل انما يتم لو قيل ان تقدم البسيط  
 على المركب اولى من تقدم الاشراف على الاخر قلنا هو كذلك لان الاول ضروري  
 بحسب مسلك في نفس الامر والثاني لعينباري بحسب الاولى والاحسن واذا  
 عرفت ذلك فاعلم ان علامات معتدل المزاج ان يكون متوسطا في كل  
 ما ذكرناه في الفصل المتقدم ما فيه افراط وتفریط لا فيما الافراط فيه تابع للقوة  
 والصحة كقوة الفهم والفكر وكذلك ما يكون الافراط فيه تابع للصحة الناعمة  
 لكون الاحلام موزنة لذاته **علاماته هي الغلطات المجموعة الملتقطة**  
**ما قلناه وهو اعتدال للمزاج في الحر والبرد والبوسة والرتوبة**  
**واللين والصلابة** الا انه يجب ان يكون اميل الى الحرارة والرطوبة لان الحيوة  
 بها واعتدال اللون في الساخن والحمرة وذلك لان البياض يدل على البرد  
 والحمرة على الحرارة فاعتدالها يدل على الاعتدال في الحر والبرد وهذا انما  
 يكون في البلاد المعتدلة ولا توقع ذلك في مثل الزنج والنوب **واعتدال السحنة**  
**في السمرة والقضافة** وذلك لان السمرة يدل على الرطوبة والقضافة على البوسة  
 فاعتدالها يدل على الاعتدال في الرطوبة والبوسة **وميلها الى ميل الصحة الى**  
**السمرة** اي اللحمي ليكون مزاجه ما يلائم الى الحرارة والرطوبة اللتين بهما الحياة



لا السهم لان فاعله البرودة وهي منافيه للاعتدال والمحيوة قال المسيحي  
 وهما وجه آخر موجب لمن صاحب هذا المزاج وهو انه ربما كان  
 مستقيلا الخفيف والدعم ويعتدله **وكون عروقها** عروق معتدلة المزاج  
 لانه من احكام سجنه **بين الغارة** اي في اللحم ومن **الراثة** على اللحم المتبرية  
**عنه** اي عن اللحم مبارزا عن اللحم لا غائرا فيه واعتدال الشجر في الزيب  
**والزعر والجعود والسبوطة** والحق يوجب ان يكون ما يلا الى الزيب و  
 السبوطة لاستقبال الحرارة والرطوبة كما قال في ميل السجنة الى اليمن هذا هو النظر  
 فيه من جهة اللون فاما من جهة فان يكون **الى التشنج ماضية سن**  
**الصبي والى السواد ماضية سن الشباب** لانها انصب لمزاجها واعتدال  
 حال النوم واليقظة ومواتاة الاعضاء في حركاتها وسلاستها وقوم من  
 الخيل في الثقل والتذلل وتوسط من الاخلاق بين الإفراط والعريط اعني  
 التوسط في التهور والجبن والغضب والجمود والفساوة والرقه و  
 الطيب والوقار والتهيب وسقوط النفس فان كل امر من المزدوجين كالتهور  
 والجبن مثلا احدهما افراط والاخر تعريط فان التهور لما يكون صافراط الفوق  
 الغضبية ويدل على الحرارة والجبن من تعريط تلك القوة ويدل على البرودة والتوسط  
 فها يدل على توسط المزاج في الحرارة والبرودة وقس البواقي عليه **ونام في**  
**الافعال كلها** وذلك بان يكون عما ما ينبغي من غير افراط وتعريط اما في  
 الافعال الطبيعية فان لا يكون حامل الشهوة ولا تايدها وان يكون هضمه جيدا  
 بالغافل في وقت وزمان وقوفه طويلا اذا اعتدال مزاجه يكون  
 بطي الاخطاط ويلزم ما ذكرنا ان يكون معتدلا في نومه ونقطة وحي

فضوله البارزة من هذه مرحش الكثرة والكففة واما في الافعال الحيوانية  
 فان لا يكون سريع الغضب ولا بطيء وكذلك حاله في باقي اعراضه الا ان  
 الاغ للسرور فانه يكون في بطر وضحك ونشاط ويكون نبضه معتدلا  
 بين العظم والصغر والسرعة والتواتر والبطء وما يلا الى جانب القوة  
 لانها تناسب الاعتدال واما في الافعال الانسانية فان لا يكون عجولا في  
 الحركات ولا بطيئا فيها وتكون اعصابه مواتية للحركة وحواشيه الظاهرة  
 جيدة سليمة وسلاطات وفكرة وذكره وحيله عما ما ينبغي وقد اشار  
 الشيخ الى افعال هذه الثلاثة اما الى النفسانية فيقول للخيال والتذكر واما  
 الى الحيوانية فيقول للجبن والغضب واما الى الطبيعية فيقول وجوده  
 النمو وابتداء في الافعال بالاشرف فالاشرف **وصحة** اي في الافعال  
 كلها وفي بعض النسخ **والصحة** وهو ليس بشيء اللهم الا ان ناولنا ذكرنا  
 اي بالصحة في الافعال وفيه بعد خلاف قول وصحة لان عطفها على  
 تمام هو المقرب لها اليه لكونها ترتيب وفيه دقة يظهر بالتأمل من  
 وفق له وفي بعض النسخ ولذا نصح للمسيحي **وصحة جود النمو** وهو  
 ايضا ليس بشيء لان الصحة لا معنى لها هنا اذ صحة الجودة لغو وجود النمو  
**وسرعته** لما ذكرنا ان يكون الافعال الطسعة عما ما ينبغي وطول الوقوف  
 اي طول زمان سن الوقوف لانه اعدل الاسان الاربعة فكون مناسبا  
 لمزاجه ولذلك يتأخر الخطاطه وتكون احلامه **لذينة** لانها طويلا تمام  
 الصحة كما اشرنا اليه **مونساة من الروايج الطيبة والاصوات اللذينة**  
**والجالس البهجة** وفي بعض النسخ **البهية** والاولى اكثر ويكون صاحبها



محبباً الى الناس طلق الوجه هشا معتدل شهوة الطعام والشراب  
 جيداً لا يستمر في المعدة والعروق والكبد والمثانة اي وجيد المشبه  
 في جميع البدن معتدل الحال في انفاذ الفضول منه في البحار والمقادير  
 وذلك بان يكون الفضول متوسطة غير القلة والكثرة وحده الراحة وعدمها  
 رحمه الله **الفصل الخامس في علامات من ليس**  
**بمعتدل الحال في خلقته** سواء كان لاختلاف اعصابه في الهيات او في المزاج  
 عما هو المذكور في الفصل وفي بعض النسخ توجب الفصل من ترجمان هذه  
 الترجمة هكذا في علامات من خرج عن الاعتدال بافرامه هذه  
 النسخة ليست بصحيحة لان المذكور في الفصل لا يناسب هذه الترجمة فان  
 من افراط خروجه عن الاعتدال كان مريضاً ما فذوق الافعال واذا  
 عرفت ذلك فتقول لا شك ان الهيات ما تكون اجزائها متناسبة حتى  
 تكون كل واحد منها حيث ينبغي ان يكون وعما الوجه الذي ينبغي ان يكون  
 عليه وان ما كان من الهيات غير متناسب فهو ردي وعدم مناسب  
 الاعضاء اما ان يكون في مزاجها واما ان يكون في هياتها اما في مزاجها  
 فبان يكون بعضها خارجاً عن الاعتدال الى كفته ما ونقصها الى ضد تلك  
 الكفة فان مثل هذا يكون حاله ردي لان كل ما ينفع احد اعضائه فهو  
 لضر الآخر فلا يوجد له ما ينفعه مطلقاً وخصوصاً اذا كان هذا الاختلاف  
 في الاعضاء الرئيسة لان النافع لاحدها يكون صاراً يعضو يعم ضرره البدن  
 فلم يبق لهذا الشخص ما ينفعه ويصلح احواله الا التدبير العضوي وهو ان  
 يستعمل في كل عضو ما يخصه من الضمادات وغيرها ما يصلح مزاجه

وفي هذا مودة عظيمة وتعب شديد الى هذا القسم اعني الى عدم المناسب  
 في امزجة الاعضاء اشار بقوله **هذا هو الذي لا يتشابه** مزاج اعضائه  
 بل ربما تعاندت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخرج  
 عضو منها الى الرئيسة الى مزاج والآخر الى ضده واما عدم المناسب  
 في هيات الاعضاء فاشار اليه بقوله فاذا كانت بنيت غير متناسبة  
 كان ردياً حتى في فهمه وعقله لاختلاف هية محلها واستلزام اختلافها  
 اختلافها مثل الرجل العظيم الباطن لادالته عما عظم الامعاء ولتن الترتيب  
 القصير الاصابع لدالته عما صغر الكبد عما ما شهد به التشريح لا الفراسة  
 عما ما قاله المسيحي والمخفي ان مر كان هذه الحالة كان مضوراً فانه يكون  
 الوارد عما معدته وامعاه اكثر مما يحتمله كبده وما يورد على كبده فهو اقل  
 مما يحتاج اليه الاعضاء في الاعتدال **المستدير الوجه** استدار الوجه  
 جدا تدل على كثرة اللحم فيه وهي تدل على كثرة الاجزاء الارضية هناك وهو  
 ردي من جهة احوالها ان ذلك يلزمه احتباس الاخوة والادخنة عند  
 الدماغ وخصوصاً اذا كان لم الرأس كثيراً لكون الاحتباس اكثر وذلك ضار  
 بالفهم والعقل وغيرهما وثانيها ان ذلك يدل على ان الطبيعة كثرت  
 الاجزاء الارضية حيث ينبغي ان يكون الروحانية اكثر لميل الانواع  
 والحرارات والاجزاء اللطيفة النارية والهوائية الى فوق **العظيم**  
**الهامة** اي الجثة او الصغر الهامة لجم الجثة والوجه والعنق  
 الرجلين وكائنا وجهه نصف دايره فان كان فكاه كبيرين ونفت  
 بعض النسخ **الزيت** والصحيح الاول لان الفرس استداره وهي تعني عن



استدانة الفلكين **فهو مختلف جدا** لان جملة هذه الهمة تدل على كون  
الطويات كثيرة غلظه فكثرتها بكثر الشحم وغلظها ونقلها لم يزد في الطول  
كثرا بل في العرض واسفل الوجه وهو الفكل ولذلك يكون مثال هذا النحصر  
منه نقلا عند الناس **فدليل ان كان مستديرا بالراس والجنبه للن وجهه**  
**شديدا بطول** وقد ثبتت شدة الغلظ **وبه عينه** بالان حوله فهو ايضا  
**من بعد الناس عن الخير** ذلك لان هذه الهمة تدل على طوبه كثره في  
الدماغ مع غلظه ومثل هذا يكون في غابة البلاده وخصوصا هذه  
الهمة شبه هيات الدواب ولما يكون كذلك لنا سببه مزاجه  
مزاجها ولقوب مزاجه من مزاج الهام جعله الشيخ **من بعد الناس**  
عن الخير هذا ما سطق بشرح من الكتاب **لكن السيجي** قال فليشرع  
في ذكر العلامات الماخوذة من القواسم بعد ان يعلم عليها قواعد  
محتاج في ذلك الى معرفتها وهي عشرة ونحن لما قد ذكرنا تبعه فنقول  
**القاعدة الاولى** هي انه قد ثبت ان انفعالات النفس تتبعها انفعالات  
البدن وبالعكس والذي يدل على صحة الاول وجوه احدها اننا نرى من فكر  
في ملكوت العالم العلوي وفي جبروت الباري تعالى فيشتقر جسمه وربما  
حصل له رعدة وبانها ان كثيرا ممن تصعد الصحة او المرض فانه يحصل  
له ذلك وبانها ان من كان ما شيئا جازع ملقى من جبل لم تصور  
الوقوع فانه يقع ورابعها ان من نظر الى امر ياكل شيئا حامضا فانه  
يضر من ومنه تاقل عينه رعدة فانه يرمد وخامسها ان من  
ورد عليه امر مضعف او محزون او غيره وانقطت قواه الإدراكية

عنها تنفطر بدنه حتى ربما حصل له حمى من الغضب او غيره وانما الثاني  
فالذي يدل على صحة ان من انهمك في اللذات البدنية مثل المأكول و  
المشارب والمناجح انجذبت نفسه الى جهة بدنه ونسيت  
لذاتها الروحانية من ادراك المعلومات وغيرها حتى ان هذه  
الذات تصير عندها غريبة جدا بحيث انه لو ذكر شي منها لم يلتفت  
اليه ولم يعتقد انه لذاته بل لا يعتقد ان له سوى ما ذكرنا من اللذات  
البدنية واذا ثبت هذا ظهر ان انفعال كل واحد منها يتبعه انفعال  
الآخر واذا صح هذا فنقول متى روي في انسان ما حاله نفسانية  
كالشجاعة في الاسد طلبنا ما يعترن بها من الهيات البدنية التي له  
م جعلناها دليلا في نوع آخر على تلك الحالة مثال هذه الشجاعة في  
الاسد والمعترن بها من هيات بدنه سعة صدره متى رانا انسانا  
واسع الصدر حكما عليه بالشجاعة فان قيل ان الاسد كما هو شجاع  
فكذلك هو كرم جواد حبيب فليس جعل سعة الصدر دليلا على الشجاعة  
باولي من ان يكون دليلا على الجواد والكرم والحياة ولنا نحن تعفنا  
نوعا اخر من الحيوان وراينا الشجاعة موجودة فيه مع سعة  
صدره دون الامور الاخرى فعرفنا ان سعة الصدر لازمة للشجاعة  
حيث كانت مثال هذا الفرق انه يشارك الاسد في الشجاعة والحالة  
في انه تخيل شجاع وهو مع ذلك واسع الصدر فعرفنا ان سعة الصدر  
ليست تابعة للشجاعة اذ لو كانت تابعة لغيرها ما ذكرنا اننا معرومة  
في النمر **القاعدة الثانية** ماخوذة من احوال البدن في انفعالات



مخصوصة وتفرع الى فرع اخر ما خوذ من انفعال الاله من موره النفسانية  
فان الانسان عند ثوران الغضب عليه ولكنه منه يحصل له شكل مخصوص  
وهو مخصوصة وكذلك عند اشتغاله بالوقاع وعند استيلاء السرور  
عليه او الغم او الهم او الحزن او ادامة الفكر وهو في كل حال من هذه  
التهيئات والاشكال ميبان للآخر ومخالف له مخالفه شديدة وعلم هذا  
تكون الخلق الباطن وتلك الالهة متلازمين بمعنى انه حيث كان  
لخبرها فمقال الآخر واذا است هذه اللازمة صح الاستدلال  
بكل واحد منها على الآخر فاذا شاهدنا انسانا هيئته تلك الالهة حكما  
عليه بالخلق لللازم لها ولهذا قيل من كان وجهه شبنها بوجه  
العتبان فهو غضوب وبانها ما خوذ من جهة الصوت فانما نرى  
الانسان عند استيلاء الغضب عليه يحصل له صوت مخصوص  
وهو ان يكون غليظا جهوريا وذلك لان الحرارة عند ثورانها توسع  
الجاري والمنافذ وتفتح السدد ويجاري النفس وهذه الاحوال  
توجب صيرورة الصوت علما ما ذكرنا وعند استيلاء الخوف  
عليه يصير صوته خفيا ضعيفا ونسبته ان الحرارة تهرب الى  
جهة الباطن ويستولى البرد على الجاري الظاهر من آلات  
النفس فتضيق بصغر الصوت وتضعف حتى روى شخص  
صوته شبهه باحد هذين الصوتين حكم به على وجود الحالة الملازمة  
له **البقاعة الثالثة** ما خوذ من الحيوانات العجم غير انه حيث  
ان تعلم اولاً ان الاعمال عا فوعين طبيعية صادرة عن النفس للتزاج الاصلا

ومنها

ومنها الكيفية صادرة بحسب تاديب العقل ورياضة النفس و  
القسم الثاني لا يمكن الاستدلال به على الاحوال الطبيعية والخلق  
الباطن لان الموجب له ليس هو الطبيعة الاصلية بل شيء اخر  
ولذلك يحكي ان اهلهم الحكيم وكان مشهورا بهذا الفن ان ملك زمانه  
كان مشهورا بالصيانة والعفة فاذا امتحان اقلهمون في علمه فامر  
بعض اصحابه ان ينقش صورته على كاعود يسير الى اهلهمون ليحكم عليها  
وامر القاصدان لا يعرف العلم ان هذه الصورة صورة الملك فلما  
نظر اهلهمون الى تلك الصورة قال ان صاحب هذه عظيم الرغبة  
في الزنا فاستبعد القاصد منه هذا الكلام وحكم عليه بالجهل  
فلما رجع الى الملك واخبره بما حكم به اهلهمون بقي متعجبا مرثدا  
فطنته وحسن علمه ركب الله والرمه غاية الالرام و  
قال صدقت كنت كذلك الا اني بالرياضة صنت نفسي من  
تلك الفاحشة والحكاية المشهورة عن ابقراط ان بعض تلامذته  
صور صورة وحملها الى اهلهمون صاحب علم الفراسة وقال  
انها صورة رجل يحب الزنا فقال له كذبت هذه صورة ابقراط  
فقال له اهلهمون ان لا بد لعلمي ان تصدق فاسالوه فسالوه فاخبر  
انه كان كذلك ولكن حفظ نفسه عنه واذا عرفت ذلك  
فنقول الحيوانات العجم ليس لها عقل او شرع يرد لها عن قبح  
الفعل الى حسنه ولا امر الشر الى الخير بل لكل واحد منها طبع يصح  
صدور فعل واثر فاذا رايانا انسانا يشابه ذلك الحيوان في امر

الصورة ص



احواله الظاهرة مثلاً من هيات بدنه استدلتنا بكل الهمة على حصول  
المشاهدة مثال ذلك الكلب والاسد يجتبان للصيد مريدان له والهمة  
المقارنة لهذه الحالة فيها القضاة وقوة العظام متى رويت  
هذه الهمة في الانسان حكم عليه لمحبة الصيد والقرد الغالب  
عليه حبث الباطن والملق والهمة المقارنة له صغر الوجه  
وغور العين متى رويت هذه الهمة في الانسان حكم عليه  
بالحالة المذكورة وسنتكلم في هذا التفصيل **القاعدة الرابعة** ما خور  
من الاسنان قد عرفت ان الاسنان اربعة الصبي وسن اللهولة  
وسن الشيخوخة وعرفت ان لكل واحد منها مزاجاً مخصوصاً  
لا حاجة لنا الى اعادة طبيعة الصبي بعضى اميرين احدهما شدة  
الاستعداد للفرح لمثال ما في طبيعة الربيع والسكران وهو غلبه  
الحرارة والرطوبة وبانيها خلوقها عن العقائد الراسخة في ذهنه و  
التجارب الكثيرة في الخير والشر وترتب على هذا من الامرين  
امور خمسة احدها ميله الى الشهوات المقصورة على الامور المطينة  
بالامور بالبدن مثال المأكول والشارب والمناج والملايس ومثل  
حب الكرامة والنباهة والعلوم وبالجملة يكون ميله الى هذه الامور  
اشد من ميله الى المال وجمعه لانه لم تقاس الحاجة ولا كفاية الفاقة  
وبانيها سرعه تنقله في الامور والملايل منها وسرعه التصور وسرعه  
النوال عنها وذلك لغلبة الحرارة والرطوبة عليه ولان نفسه خالصة  
من التصورات فيكون شديد الرغبة في تحصيل امر فاذا قضى وطره

سن ٤

منه مال الى غيره وبانيها سرعة التصديق بكل ما يلقي اليه مع الفرح الشديد  
وذلك لغلبة المزاج الموجب لذلك عليه ولذلك يغلب عليه دايماً رجا  
الخيرات وتفتنع بالقليل من الشيء وتفرح به كما تفرح بالكثر منه ورابعها  
غلبة الحياة والرحمة عليه لانه لم يقع بعد في الفواحش الموحية للفتنة  
والقتاوه بل هو باق على فطرته التي هي براءة من كل شر وخاسمها منزع  
انقياد الى كل اعتقاد وان كان باطلا وذلك لغلبة الحرارة والرطوبة عليه  
التي هي قابلية لكل وان نفسه خالية من الاعتقادات فهذا ما يفسد  
طبيعته الصبي واما الشاب فقد عرفت ان حرارته ما يلية الى المحبة  
ومزاجه ما يلية الى جهة الهوسه ولذلك صارت طبيعته بعضى امور  
ثلثة احدها محبة السرور وترتب على هذا كثرة المعاشرة والمصادقة  
لا تحصيل المنافع العقلية بل لتحصيل اللذات البدنية ولذلك يحبون  
الهنول والعبث وبانيها سرعة الغضب والثوران للاسقام وبترتب  
على هذا قلة الخوف من الامور لان الغضب والخوف لا يجتمعان  
ولذلك صار محبة الظلم وارتكاب القبائح في هذا السن اكثر مما في  
غيره لكن صاحب هذا السن متى عرفت من الانسان انه مظلوم  
رحمه وراف به وبالجملة فتوقع الرحمة والرافة من صاحب هذا  
السن اكثر من توقعها من الشيخ لا اعتدال الهوسه في بدنه للوجوب  
لعدم ثبات الامور وبانيها حسن الظن بنفسه واعتقاد حصول  
الكمال له وذلك لقوة حرارته واستعداد الغضب والثوران  
واما الكهل فقد عرفت ان حرارته اقل حدة واضعف سورة من



حرارة الشات وانها لم ياخذ بعد في الانقاص كما هو عليه حال الشيخ وترتب  
له عاينه الحالة توسط اخلاقه في الشجاعة والتهور والتحيز من الصدق  
كل شيء والكذب به واما الشيخ فقد علمت ان المستولى عليه من  
الصفات البرودة والبوسة وانه قد انقضى له في سنة تجارب و  
وقايح وعلقات كثيرة ويرتب له عاينه هذه الاحوال امور تسعه  
احدها قلة الادعان للشيء وذلك لامر من احداهما لعلبة البس فان  
موجب لبقاء الاحكام التي سبقتها ولجزم صحتها وبانها اكثر تجاربه  
فانها توجب مسكه وتوقفه فيما يات له ولا شك ان ذلك موجب  
لقلة الادعان والاعتقاد وبانها انه لا يعلم عاينه شيء من الاشياء بحكم  
جزم فان جزم فكون حكمه له عاينه ما جزمه ولذلك حدث عن امر  
في المستقبل حدث عنه وهو مرتاب ولذلك يعلق الفاظه بلعل  
عسى وبالنهار غيبته في تحصيل المال وجمعه اكثر من رغبته في  
تحصيل الحمد والنار وذلك لكثرة تجربته في مشاهدة الفقر والمشاهدة  
ورابعها رداء الخلق وذلك لكثرة تجاربه واستحقاقه بغيره لان كل ما  
شاهده الغير فقد شاهده هو مثله مرارا ولا شك ان هذا موجب  
لقلة التعظيم وعدم الاحفال بالاشياء المخبر عنها وخامسها غلبة  
الجبن والخوف وذلك بسبب استيلاء البرد والبس عليه ولذلك  
صار ميله الى العدل واصلاح الامور وسد باب الحروب اكثر  
من ميله في باقي الاسنان وذلك لضعف قواه واستيلاء  
الجبن عليه واعلم ان الميل العدل وما يوجب السلامة تارة يكون

للخير

للخير وبارك يكون لفصلة النفس وشرفها والفرق بيننا ان ذلك ان  
كان حاصله في هذا السن او فيما يناسبه من المزاج فهو من القسم  
الاول وان كان حاصله في غير هذا السن فهو من القسم الثاني  
وسادسها وسابعها غلبة الفقه  
فانه لا يقيح الا وقد يات به مرارا اما من نفسه واما من غيره وثامنها  
قلة امله بالخيرات لكثرة مشاهدته لاهل العالم وان الغالب عليهم الجبن  
الحسرة وبسوسة وسوء المعاملة وتاسفها استيلاء الرحمة في  
المخالفة من الله تعالى لكن بسبب مخالفة بسبب الرحمة في  
الصبيان فان رحمة الصبي لقوة تصديقه لا يحصى المتظلم واما  
رحمة الشيخ فلا مورد احدها ضعف نفسه وبانها استيلاء الخوف  
والجبن عليه وبالنهار حبه للسلامة والسكون فهذه احكام الاسنان  
وما اعرضه طسعة كل واحد منها فاذا روى انسان شابه واحدا  
منها في امر امانه مزاج او هيئة بدن فحكم عليه بما تقارنهما في  
الاحوال المذكورة واما متى روى في واحد من هذه الاسنان امر  
مباين لمقتضى طبيعته فهو الامر عارض مكتسب ومثل هذا لا  
يعتد به ولا يجعل مقياسا لغيره **القاعد الخامسة** ما خوذ  
من الذكورة والانوثة قد عرفت ان لاهل واحد من الذكورة  
والانوثة هيئة برنية مخصوصة اما الذكر فكلب الراس والعنق  
وسعة الصدر وصلابة اللحم مع قلته وقلة الاضلاع مع خافتها  
ودقة الحقن والعجز والساق وكبر القدم وطول القامة وعرضها



وعرضها وكثر الشعر تحت الأبط وعلى العانة مع صلاته وخشونه  
في جميع المواضع وسواد لونه وجعوده في الأكثر وترتب له على هذه  
الهيئات والآثار النفسانية الشجاعة والاقدام والصبر على المولات  
وعن اللذات وعلى الكد والتعب وسرعة الحركة وجودة الهضم  
وقوة شهوة الطعام وأما الأنيق فصغر الرأس وطول العنق ودقته  
وصيق الصدر مع صغره وضعف الأضلاع وكبر البطن وعظم  
العجز والحقو وغلظ الساقين ولطف القدم ونعومة اللحم وبروز  
الثديين مع عظمها وقلة الشعر تحت الأبط وعلى العانة وليته  
وسبوطته وميله إلى الشقرة في جميع مواضعه والترتب لها على  
هذه الهيئات من الأحوال النفسانية المكروسة الظن والكدب والملتق  
وقلة الانتقام من المودى وسرعة الانخداع والانقياد وقلة  
الجلد على الأمور وبطو الغضب مع سرعة زواله فإذا زوى  
كل واحد من الذكورة والأنوثة قد حصلت له هيئة مشابة  
لهيئة الآخر فليحكم عليه بما هو مقارن لها من الآثار **القاعدة**  
**السادسة** ما خوذ من جهة الاصناف اعلم ان الأمم الكبار التي تحت  
نوع الإنسان أربع وهم الفرس والروم والترك والهند ولكل واحد  
من هذه الاصناف خلقه مخصوصة بقارنها خلق مخصوصا فإذا  
رأينا الشكل الخاص بكل واحد منها قد حصل في إنسان ما حكمنا بحصول  
الخلق الملائم له وأما ان كان قد حصل له خلق آخر مباين لمقتضى طباعه  
فذلك الآخر مكشوب ومثل هذا لا يعتمد عليه **القاعدة السابعة** ما خوذ

٢١٦  
من جهة الامزجة وغلبة المواد لذلك قد عرفت ان كل واحد من الامزجة  
له فعل مخصوص واثار مخصوص وكذا كل واحد من المواد فإذا زوى  
شخص من اوجه حار او بارد او غير ذلك حكمنا على اخلاقه وافعاله  
بما هو مناسب له **القاعدة الثامنة** ما خوذ من جهة الانساب  
أما ارباب النسب فالشرقيين منها راغبون في احداث الكرامه  
وحب التوازي وطلب المناصب العالية واعطاء الاموال وعمل  
الولام والاستظهار عما ماعداهم من الناس كل ذلك شبهها بالناسك  
ولما ارباب النسب الدنية فانهم بضد ذلك فتي روى شخص حاله  
ضد ذلك حكم عليه بالضد **القاعدة التاسعة** ما خوذ من الغنى  
والفقر أما الغنى فيخصه من الاخلاق امور أربعة أحدها  
التسلط على الغير والاستغفاف به واعتقاد حصول الكمال لان الغنى  
لما ملك المال الذي هو سبب القدرة على تحصيل كل مراد حسب كانه  
ملك كل الاشياء وبانها اعتقاده ان كل من سواه حاسده لانه لما  
اعتقد في نفسه الكمال والكمال محسود لهم من ذلك اعتقاده انه  
محسود وباللها ان الغنى على قسمين أحدهما متوارث عن الآباء  
والاجداد وبانها المستحدث فمن كان غنيا من القسم الاول كان  
الكرم واجب لفعل الخير وجلب النافع والغطاء اكثر من القسم  
الثاني وذلك لانه بسبب فقره للمعدم شدة حرصه على مسك  
المال والشح به ورأبها ان الغنى في الأكثر يكون محبا للظلم لاعتقاده  
ان ماله يصونه عن القدرة قدرة الغير عليه وأما الفقير فحال



هذه فاذا روي شخص مخلوق هذه الاخلاق حكم عليه بقله المال او بكثرته  
**الفاصل العاشر** ولعلم اننا حصلنا وعرفنا بشي من الطرق  
للكون حصول خلق مخصوص في الباطن فقد علمنا من ان نستدل ونقول  
بذلك الخلق الى خلق آخر مثاله ان الانسان متى كان سريع الغضب  
كل شيء كان ناقص الفكر وذلك لان قوة الغضب وسرعته تدل  
على حرارة المزاج واشتعالها وهذه توجب نقصان الفكر او كتماننا  
ان انسانا وقع علمنا انه لصر نذل اما للصومانية فانها تابعة للفتح  
واما النذالة فانها تابعة لعدم الحرية والوقاحة داله على حصولها  
وانا عرفت هذا ظهر لك ان معنى الفراسة الاستدلال بالاحوال  
الظاهرة عما الباطنة ثم هذا الاستدلال لا يبرح ولا يوثق به الا بعد  
مراعاة شروط اربعة اولها انه لما كان كل واحد من الدلائل  
المذكورة ليس هو دليلا نقينا بل ظنيا نفيد ظنا ضعيفا فلا يجب ان  
يقول في ذلك عا دليلا واحدا او دليلين بل يقصد الى بكثر الادلة فانها  
كلما كانت متطابقة عما مدلول واحد كان افادتها للظن اقوى وابلغ  
وبانها ان بعض الدلائل الماخوذة من الفراسة بل اكثرها مشتركة للدلالة  
مثاله جهارة الصوت قارة تدل على حرارة الروية وسعة مجاريها  
وتارة تدل على حرارة مزاج جملة البدن وايضا شكل الوجه والسجاع  
واحد بل قلما تظهر التفاوت بينهما واذ كان كذلك فلا يجب ان يعتمد  
على دليل واحد بل يقصد الى بكثر الادلة وضم بعضها الى بعض وبالجملة  
ان الادلة الماخوذة من الفراسة اذا تعاضت في الدلالة فلا يجب

ان

ان يجزم بالترجيح الا ان يكون البعض منها ما خوذ من احوال العضو  
الذي هو محل الفعل والاثر وحسب مرجح هذا الجانب والافلاحي  
كانت كذلك ولم تتعارض في حكم بحسب الغالب مثاله اذا حصل لنا  
من دلائل الوجه والعين كون الانسان جباناً ومن جهة الصدر  
واللسان كونه شجاعاً فالنوع الباني اولى بالصحة والترجيح وذلك  
لان معدن الشجاعة والجبن هو القلب فالدلائل الماخوذة من  
الاعضاء القريبة منه اولى بالصحة من الدلائل الماخوذة من الاعضاء  
البعيدة منه ولما ان كانت دلائل الشجاعة ماخوذة من الاعضاء  
اخر غير قريبة من القلب فيحكم بحسب الغالب والاكثر ورأيها  
ان يكون المتدلل بالفراسة كاملاً في خواصه الظاهرة والباطنة  
قوي في حفظه واستنباطه للصور المحسوسة فانه متى كان كذلك  
كان قوي في ادراك الاسكال والاصوات والالوان ومثلنا من  
حفظها وان لم يكن كثير الممارسة والمباشرة لهذا الباب ولاكثر  
التجارب والوقائع فانه متى كان كذلك كان شديد الاستعداد  
لهذا العلم والاحكامه ومن هذا الباب استخراج العلم باوقات  
الغيث ومجيء المطر من احوال السحب والبروق في اشكالها  
والوانها واختلاف جهاتها والماهرة في هذا الباب هو المباشر  
له والمواظب عليه ولما كان العرب اكثر مباشرة لهذه الامور  
كانوا اوفر الناس علماً بذلك ومنه استخراج العلم ببقايات الحيوانات  
فان صاحب هذا العلم استدلل من اثر القدم والخف والخافر



على نوع ذلك الحيوان وشخصه والموضع الذي قصدوا خفي فيه وأعجب  
من هذا أنه متى رأى أثر قدم إنسان أو غيره من الحيوانات عرف  
أنه قدم ذكر أو أنثى وإن الأنثى حبلى أو ليست حبلى وكل منها خائف  
أو غير خائف حكى من لا شك في حكاية أنه كان في بعض المواضع  
هو جماعة من الرجال وكان معهم رجل خبير بهذا العلم فأراد  
إظهار علمه وخبرته لهم فاقضى لئلا رتب ثم قال للجماعة عبر  
في هذا الطريق أرتب وهي أنثى وحبلى وأنا أخرجها لكم في هذه  
الساعة فابرح يا خذاثرها ويسير نحوه ونحس خلفه إلى أن وصل  
إلى الموضع الذي اختفت فيه فإظهرها منه ووجدناها حبلى وهذا  
كله دليل على قوة القوة الباصرة وكما لها في فعلها وجودة القرينة الحافظة  
والخيالية وكثرة المباشرة والممارسة ولما كان العرب أكثر الناس مباشرة  
لهذا المعنى وأكثرهم ممارسة وهم مع ذلك حواسم نقيته صافية  
بريه من اللدونة كانوا أوفر الناس علما في هذا الباب بل لا يوجد  
الافهم قبله في قبائل مخصوصة ومنه استخرج العلم بالاعتدال  
في المسائل المجهولة والطرق المختلفة إلى المواضع المصودة في  
ظلمات الليل وغيره في البر والبحر فتارة يستدلون على ذلك  
بأمور سماوية وتارة بأمور أرضية أما الأول فبالنواكب والواهباء  
ضوؤها ونورها ومواضعها وأما الثاني فبالجبال والتلال وربما عرفوا البقع  
من الأرض بشم رائحتها فإن لترية كل بقعة رائحة مخصوصة يعرفها  
الماهرون من أهل هذا الباب سمعت رجلا كوكبا قد طعن في السن

لحدث

لحدث الجماعة من الأمراء وثقات الناس في أو آخر سنة إحدى  
وشتين وثمانية وثلث أنا حاضر للحدث أن التائب راخذوا سيرا  
وبقي في قيدهم مدة زمانة ثم خرجهم وهرب عنهم وقد كان هيا لنفسه  
ما ياكله في الطريق فإن مقرهم كان بعيدا عن موطنه فإنه لما هرب  
صار يمشي لئلا يخفى نهارا ويبقى في هذه الصورة مدة طويلة حتى  
فرغ زاده وصار يعتدي بالحشاش وكان يعرف المنازل والقلاع  
التي صار إليها بالرحلة شيخها قال فكنت إذا انحرفت عن الطريق  
أخذ بيدي شيكا في التربة واستمها وأعرف من ذلك البقعة  
إلى أنافها فانزكها وأطلب المصودة وما سبب هذا في الأكثر  
الامباشرة للثوب وحفظ رائحتها وهذا يدل على أن ذهنه كان  
في نهاية الجودة وقوته الحافظة والخيالية في غاية القوة ومن  
بغاية الله تعالى أنه لم يجعل هذا العلم مختصا بنوع الإنسان بل في  
غيره من الحيوانات العجم المحتاج إلى السيرة كالابل والجمال  
للإمام فخر الدين في كتابه المضمن ذلك القواسم قال انني كنت في قافلة  
في مفازة خوارزم وضللنا عن الطريق وعجزنا عن الاقتراب بهم  
فقدموا جملا هزما والقوا زماما عينا رقبته وتبعوه واحذ هو  
بلسان من جانب إلى جانب وفي نل إلى نل فتارة كان يذهب يمينا  
وتارة كان يذهب يسارا وتارة يصعد وتارة ينزل واستمر على  
هذا مقدار خمس سنين وحقنا عينا أنفسنا إلى أن رأينا الجادة المستقيمة  
والطريق المعلوم فبقيت معجبا كل العجب من تلك البهيمه كيف



اهتدت الى معرفة تلك الطريق ومنه استخرج علم الالف وهو ان  
 الماهر متى نظر فيها علم ان السنه الاثني مجذب او مخصبة وهل  
 هي كثر الحروب او عدمة الحروب وابلغ من هذا انه يعلم من ذلك  
 حال الملك والوزير والامير في استمرارهم على حالهم وعدمه غير ان  
 هذا الحكم موقوف على شروط منها ان يذبح راس غنم على نية المسؤل  
 والمسؤل عنه ومنها ان يكون من مال المسؤل ومنها ان يكون  
 القمر في زيادة نوره ومنها ان يكون المسؤل له والذابح طاهرين  
 نظيفي اللبوس ومنها ان يكون الذبح في روضة وتقرب مياه جارية  
 ومنها ان يشوى الغنم ومنها ان يؤخذ الكتف الايمن ومنها ان  
 ينظف من اللحم نظيفا بالغا ومنها ان لا يوصل الى الكتف سكين ولا  
 حديد بالكلية ومنها ان يؤخذ الكتف بعد رثته ومنها ان توجه  
 الى الشمس بحيث يكون ظهر الكتف على وجه الشمس ووجه الكتف  
 في وسطه الزايد محاذي وجه الناظر بعد ذلك يبالغ في التفريش  
 واخذ العارات والعلامات من الرقوم والاشكال والدواير والنقاط  
 فانهم يعرفون منها الامور المذكورة وليس لهذا علة سوى كثرة المباشرة  
 والممارسة لهذا الفن وقوه القوه الباصرة ونشد القوه الحافظة  
 وانافهمت هذا فلنذكر الاحكام الماخوذة من القراسه الخاصه بعضو  
 عضو من العروق الى القدم ونذكر علة كل واحد منها بحسب الامكان  
 فنقول ان لبن شعر الراس دليل على الجبر وخشونة دليل على الجماد  
 لدلالة الاول على برد المزاج ورطوبته والثاني على حرارته وبهوسه

+

ومن كانت جبهته لاغصون فيها فهو محب للخصومة مشاغب ومن كان  
 جبهته كثر الغصون فهو صلف والظاهر ان هذين الحكمين ماخوذان  
 من الاستواء اذ العله لها عندنا ولا اصلا يرجع اليه ومن كان جبهته  
 صغيره فهو جاهل لدلالة على صغر البطن المقدم من الدماغ ومن  
 كانت جبهته عظيمه فهو كسلان او غصوب لان عظم الجبهة تارة  
 تكون لكثرة المادة وتارة تكون لقوة الحرارة والاول دليل الكسل والثاني  
 دليل الغضب ومن كان كثر شعر الحاجبين فهو كثر الهموم والغوم غث  
 العالم وذلك ان كثرة الشعر في الاصل دليل على كثرة اللبنة الدخالة  
 وكون ذلك في الحاجبين دليل على كثرة ذلك في الدماغ وذلك موجب  
 للغم والهم وفساد العالم لانها لوازم كثرة السوداء في الدماغ  
 ومن كان حاجباه ممتدين الى جهة الصدغ فهو مباه صلف ومن  
 كان حاجباه ميل الى ناحية الانف والى اسفل ومن ناحية الصدغ  
 الى فوق فهو باه عظيم العاير يكون كسلان اما ان عظم العين  
 دليل الكسل فهذا القدر ماخوذ من عاير العين البقر وايضا فان عظم العين  
 يدل على كثرة المادة الرطبة الدماغية وهذا يوجب البلاء والكسل  
 ومن كان عيناه غائرتين فهو خبيث مكان ردي الباطن هذا  
 ماخوذ من عاير العين القرد ومن كانت عيناه شاختين فهو جاهل  
 وفي هذا ماخوذ من عاير الجرو ومن كانت عيناه صغيرتين بارزتين  
 فهو وفي هذا ماخوذ من الكلاب ومن كان شديدا سواد العين  
 كان جبانا لدلالة على البرد واستيلاء السوداء للوجه للجبن ومن كانت



عنه حمراء شديدة الحمرة فهو غضوب وهذا ما خوذ من عين الغضبان  
 وركان عينه لونه عينه دليل الى الزرقه او الى باض يسير فهو  
 جبان للدلالة على البلغم لكن للزرقه الزرقه ههنا الحادته الاصلية  
 وركان عيناه مضطربتين وفيها ادنى صفة فهو جبان وهذه  
 الدلالة ما خوذ من حال الانسان عندما يتلبأ الجفن عليه العين  
 الزرقاء التي تخالط زرقتهما صفة يسيرة كما انها صبغت بالزرقه ان  
 تدل على رداءة الخلق وكثرة القطر حول العين دليل على الشر وسواد الحدقه  
 مع صفرتها كما انها ذهبية دالة على ان صاحبها سفاك الدمار قتال  
 وركان عيناه زرقاوتين مع خضرة فصاحبها جابر شرير وركان  
 عيناه صغيرتين يرافقتهم شبق هذا ما خوذ من الديوك والغربان  
 مركان نظره شبيهة بنظر الصبي فهو مفراح طول العمر والدلالة  
 على توفر الحرارة والرطوبة انكسار الجفن والتواءه دليل على الكذب و  
 الحق والمكر حدة النظر مع سرعة حركة العين دليل على الصوصيه  
 والمكر وهذا ما خوذ من حال الخائن عندما يقدمه على الخيانه من  
 كانت عيناه بطيئة الحركة كانا جامدة فهو مكار ذو فكر وهذا  
 ما خوذ من حال الانسان عندما يتوغل في الفكر دوام نظر العين  
 الى الشيء دليل على الجبن والخوف للدلالة على استئلاء البؤس والعين  
 الشبيهة بعين البقر دليل على الجهل والجماعة وهذا ما خوذ من هذا  
 الحيوان صغير العين مع خفة حركتها وكثرة طرقها دليل على  
 رداءة الباطن وركان طرف انفه دقيقا فهو محبت للخصومة

طباش

طباش هذا ما خوذ من الكلب وركان انفه عظميا متمليا الجماف هو دليل  
 الفهم هذا ما خوذ من الثور وركان انفه طويلا فهو طياش دليل  
 العقل وركان ثقب انفه شديدا الانفتاح فهو غضوب هذا ما خوذ  
 من انف الانسان عند غضبه وركان انفه عظميا فهو قليل الخير  
 هذا الدليل ما خوذ من الخنازير وركان انفه يندى في الجهة متقوسا  
 فهو وقح هذا ما خوذ من الغراب وركان انفه عمقا وكان من  
 ناحية الجهة مستديرا وكان مع استدارته ما يلا الى فوق فهو  
 شبق هذا ما خوذ من الديوك وركان افطس لانف فهو شبق محب  
 للنكاح وركان واسع الفم فهو شجاع قوي الاسد فان سعة الفم  
 دليل على قوة الحرارة التي هي موسعة للجاري والمنافذ وركان  
 غليظ الشفة فهو مراض هذا ما خوذ من شفة الناقة وركان  
 شفتاه دقيقتين مسترحتين عند التقاءها ويكون العليا منها ساقطة فهو  
 ابله هذا ما خوذ من الاسد من كانت شفتاه عظيمتين وكانت السفلى  
 مسترخية الى اسفل فهو جاهل كسلان هذا ما خوذ من الابل والجحر  
 من كان رقيق الشفتين قصيرة عند التقاء بالاسنان محسنة يظهر  
 منها فهو قوي القوة هذا ما خوذ من الخنازير وركان طويل اللسان  
 فهو نهم شرير هذا ما خوذ من كلاب الصيد نفوق الاسنان و  
 تباعدها دليل على ضعف النية للدلالة على ضعف المادة للنوية  
 لكون هذه الاعضاء متولدة من هذه المادة وركان وجهه شبيهها  
 بوجه الغضبان فهو غضوب لان هذه الهيئة ما خوذ من وجه

هذا ما خوذ من



الانسان عند غضبه من كان وجهه شبيها بوجه السكران فهو سكير  
 هذا ما خوذ من همة السكران من كان وجهه شبيها بوجه الخجلان  
 فهو كثر الحياء هذا ما خوذ من حال الانسان في حال خجله من كان  
 لحيم الوجه فهو جاهل كسلان هذا ما خوذ من البقر واصفاً كان هذا  
 يدل على كثرة الرطوبة التي هي مبللة للخاطر من كان كثير لحم الخدين فهو  
 غليظ الطبع هذا ما خوذ من الحمير والابل واصفاً فانه يدل على كثرة  
 الرطوبة ومن كان نحيف الخدين فهو مهتم بالامور لان كثرة الافكار  
 في الامور توجب قلة اللحم هناك من كان وجهه شديداً استدارة  
 فهو جاهل حفيظ النفس هذا ما خوذ من القرد من كان وجهه  
 عظيمًا فهو كسلان هذا ما خوذ من الثيران والحمير من كان وجهه  
 صغيراً فهو خبيث ملاق هذا ما خوذ من القرد من كان  
 قبيح المنظر فهو ردي الخلق لان المزاج الفاعل للخلق الظاهر والباطن  
 واحد ولذلك امر بطلب الخواص من حسان الوجوه من كان طويل  
 الوجه فهو وقح هذا ما خوذ من الكلب من كانت اصدانه مسنحة  
 واوداجه متملية فهو غضوب هذا من حال الانسان عند غضبه  
 من كان قليل الضحك فهو ضاد مخالف لا يرضى باعمال احد هذا ما خوذ  
 من حال الانسان عند غضبه على بعض الاشخاص من كان كثير الضحك  
 فهو قليل العناية في الامور من كان تقع عليه عند ضحكك شعال وريو  
 فهو وقح سليط من كان عالي الضحك فهو وقح من كان عظيم الاذنين  
 فهو طويل العمر جاهل اما الجهل فليشابهته الحمير واما طول العمر فليدلالة

ع

على استلام اليسر الموجب للحفظ والبقاء من كان صوته جهرا غليظا  
 فهو شجاع مكابر لدلالة ذلك على قوة الحرارة الموهبة لسعة المجاري  
 سرعة الكلام دليل على قلة الفهم والعجلة لان ذلك يكون لقوة الحرارة  
 وكثرة استعمالها من كان كلامه عاليا فهو عسوف من كان كلامه  
 منخفضا فهو صند ذلك من كان صوته طويلا فهو ردي الهمة من كان  
 صوته ثقيلًا فهو رغيب البطن من كان في صوته غدة فهو حسود  
 مضمر الشر من كان لحمه كثيرا ضلها فهو بليد الحس هذا ما خوذ من لحم  
 الجمال اعتدال اللحم مع لينة دليل على جودة الطبع والفهم اللحم  
 الكثير اللين المتروك دليل على خلق انوثي هذا ما خوذ من هيئة الانثى  
 من كان بدنه قضيعة قوي العظام فهو محبت للصيد هذا ما خوذ من  
 من الطيب والاسد من كان دقيق الخصر فهو قوي صبور على المولكا  
 هذا ما خوذ من الذكور من الخيول المضمرة للعدو من كان كبير البطن  
 فهو محبت للنكاح هذا ما خوذ من هذه الانثى لطافة البطن يدل  
 على جودة العقل كثرة الشعر على البطن يدل على الجبن رقة الاضلاع  
 ودقتها يدل على ضعف القلب هذا ما خوذ من الارنب من  
 كانت اضلاعه قوية معتدلة الخن فهو قوي هذا ما خوذ من حال  
 الذكر من كانت اضلاعه متخلفة ذلك فهو ضعيف هذا ما خوذ من  
 الانثى من كان جنباه متميلين كانا منسختان فكلامه غث  
 هذا ما خوذ من الضفادع من كان المواضع منه التي تلي الشرة الى  
 القصر اعظم من التي من القصر الى العنق فهو نهم كثير الاكل قليل الحس

ع



اما نهم فالان وعاء الغذاء منه كبير واما قلة حسه فالان البطنة نذهب  
 الفطنة من كان القصر منه عظيما فهو قوي هذا ما خوذ من حال الذكر من  
 كان بضته كان بضته وهذا ما خوذ من حال الانثى طول الذراعين بحيث  
 يبلغ الكف منها الى الركبة دليل على كبر النفس والتكبر ومحبة الرئاسة هذا  
 ما خوذ من الاستدلال ذراعيه اطول من رجله وهو مع ذلك كبر النفس  
 اذا قصر الذراعان جدا فصاحبها جبان محب للشر هذا ما خوذ من الثقل  
 الكف اللينة اللطيفة نذرا على سرعة الفهم للدلالة على اعتدال  
 الرطوبة التي هي قابله لا شك قصر الكف دليل على الخوف هذا ما خوذ  
 من الاستدلال دقة الكف جدا تدل على السلاطة والرعونة هذا تدل  
 ما خوذ من النساء الصلب اللحم يدل على سوء الفهم هذا ما خوذ من  
 النساء لان كثرة اللحم في هذا الموضع دليل على كثرة الرطوبة بحيث انها قد  
 انحدرت الى هذا الموضع وكثرة الرطوبة تتبعها البلادة قصر الاصابع  
 دليل على صغر الكبد فان هذا يتبعه قلة الغذاء وهذه الاعضاء قريبة  
 من البرد فتصغر عظم الظهر دليل على قوة التركيب لان فقراته  
 اسافل البدن وعليها بناؤه على ما عرفت عرض الظهر دليل  
 على الشدة لما ذكرنا الخناء الظهر دليل على سوء الخلق هذا ما خوذ  
 من الاستدلال استواء الظهر علامة محبوبة عظم الصدر مع سعة  
 جوفه مع صغر الرقبة دليل على الشجاعة لما عرفت حرارا من  
 كان فخره لجمته متمثلة في نفسه ضعيفه هذا ما خوذ من النساء وكان  
 عظيم اللين فهو جبان كسلان هذا ما خوذ من النساء من كان قليل اللحم

الا ليه فاختلافة هذا ما خوذ من القرد غلظ الساقين دليل على البلاء  
 والقحة اما البلاء فلدلالة ذلك على كثرة الرطوبة واستيلاء البرودة واما  
 القحة فما خوذ من النساء وكان الغالب على ساقه العصبه فهو  
 قوي جدا صبور على الحركات هذا ما خوذ من الذكورة وكان دمق  
 الساقين طويلها فهو طيئاش هذا ما خوذ من الاستدلال دقة العصب دليل  
 على الجبن وغلظه دليل على ضعف ذلك وهذا ما خوذ من الاستدلال القدم  
 الله الحجة تدل على سوء الفهم للدلالة على استيلاء الرطوبة لطافة  
 القدم دليل على ان صاحبها مزاج محب للهزل هذا ما خوذ من النساء  
 دقة القدم دليل على الجبن وغلظه دليل على الشجاعة فذلك ما خوذ من  
 النساء والرجال من كانت اصابعه واظفارها معقفة فهو قرح هذا  
 دليل ما خوذ من الطيور ذي الخالب من كانت اصابع وطية ملتصقة  
 بعضها ببعض فهو جبار هذا ما خوذ من الطيور التي جالها كذلك من  
 كان واسع الخطى فهو متأكد من كانت خطاه قصيرة سريعة فهو  
 عجول هم بالامور غير محكم لها هذا ما خوذ من الاستدلال ويراد  
 ان تجمع الدلائل المنفصلة على مدلول واحد ما ذكرنا فلا يعسر عليه ذلك  
 بل يسهل وهذا ما اردنا ان نذكره من امر القراسه **والله**

**الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء وشتمل هذا الفصل**

**على مباحث المحيث الاول في اقسام الامتلاء** **والله**

**رحمة الله** الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب **الارضية** و

**امتلاء بحسب القوة** قد عرفت ان سوء المزاج نوعان ساذج



وبسيط وقدّم الظلم في العلامات الدالة على الساذج لبعاطته بالنسبة  
الى المادى ثم لما كان الدال على المادى على نوعين منه ما يدل عليه بحسب  
خلط خلط وكان اللذان بالترتيب الى الثاني قدم الظلم فيما يدل على  
الاول على ما يدل على الثاني وقال في العلامات الدالة على الامتلاء والانه  
على نوعين قسميه اليها وانما كان نوعين لان الاذى من الارواح و  
الاخلاط اما ان يكون من جهة كفتها سواء كانت رديه في جوهرها  
اولا يكون وسواء كانت زائدة في كميتها مع ذلك ولا يكون وسمى  
هذا امتلاء بحسب القوة او لا يكون كذلك بل من جهة كميتها فقط فلا  
يخلو اما ان يكون ذلك لانها زائدة على المقدار الطبيعي وسمى ذلك  
امتلاء بحسب الاوعية او يكون لانها انقصت من المقدار الطبيعي  
وسمى ذلك خلوا فان الامتلاء على وجهين كما ذكرهما السرخ  
امتلاء بحسب الاوعية وقد اشار اليه بقوله **والامتلاء بحسب**  
**الاعية هو ان يكون الاخلاط بحسب الارواح وان كانت**  
**صالحة في نفسها صالحة قد زادت في كميتها حتى مالت الاعية**  
**ومدتها وامتلاء بحسب القوة وهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط**  
لكميتها فقط بل لكتفتها ولكن ان تقسم الامتلاء الى ثلثة انواع بان  
نقال ان الاذى من الاخلاط والارواح اما ان يكون من زيادة  
كميتها فقط اى من غير زيادة كفتها وهو الامتلاء بحسب الاوعية  
اولدلة كفتها فقط اى من غير زيادة في كميتها وهو الامتلاء بحسب  
القوة او من زيادة كميتها ودراسة كفتها معا وهو الامتلاء بحسب

القوة

القوة والاعية ولان الاخلاط حيث كانت رديه الجوهر في الامحالة  
ردية الكفة ولا انعكس فلذلك رداة الكفة يعر رداة الجوهر والشيخ  
اما قسم الامتلاء على قسمين موافقة للغير والاستمال كلامه على  
هذه الاقسام العلة لان كون الاذى من الاخلاط الذي ليس لكميتها فقط  
بل لدراسة كفتها الختم قسمين وقال للمسيحي الانواع ثلثة الكاين  
بحسب الاوعية وهو ان يزيد مقدار الاخلاط مع صلاحية والكاين  
بحسب القوة وهو ان ينقص كفة الاخلاط مع بقا مقدارها وبالثلثة  
الكاين بحسبها وهو ان يزيد مقدارها وينقص كفتها ثم قال وشرط  
في الاول ان يكون نسبة بعض الاخلاط الى بعض محفوظة على ما ذكر  
ابو سهل للمسيحي في الكتاب الثاني والرابع من المائة فانه قال  
هناك ومتى لم يكن زيادة الاخلاط على انبها الطبيعية لكن زاد  
البعض ونقص البعض او بقي على مقدار الطبيعية قيل له غلبة خارج  
وفي الثاني ان يكون النقيض الى جانب الحرارة لا الى جانب البرودة  
كف والبرودة توجب التكثف ومنع الحجم وانا قول اما الشرط  
الاول فهو قريب لان ابا سهل المسيحي وان لم نذكر ما نقل عنه لكن  
قال ما يلزم منه مطلوب وهو كون النسب التي بين الاخلاط  
محفوظة في الامتلاء بحسب الاوعية لانه قال في الكتاب المذكور  
نقول ان الاخلاط الاربعة مختلفة بعضها ببعض ومحسورة كلها  
في العروق ولعنها عند بعض نسب معلومة المتبادر  
البدن الصحيح فمضى زاد مقدار جميعها معا على تلك النسب حتى يمتد



العروق وتضيق الى حد لا يتسع تجاوبها مثالا سميت هذه الحالة الامتلاء  
 بحسب الاوعية ومضى زاد مقدارها الى حد لا يفي لطبيعته فحفظها و  
 الترويح عنها او كانت القوة عاجزة عن تدويرها واستعمالها  
 في منافع البدن اما الافراط في الكثرة او لجزء القوة عن سبب آخر  
 ووهنا وان لم يكن هي مفردة الكثرة سميت هذه الامتلاء بحسب  
 القوة واما الشرط الثاني فاعلم ان في الكثرة الامر لا يسمى الضرر بزيادة  
 كيفيات امتلاء الا اذا كانت الردة فيها من جنس الجريان واما اذا  
 كانت من جنس البرودة ففي الاكثر يلزم ذلك كما في الخلط و  
 عصان حجمها وذلك في الكثرة الامر لا يحسن ان يقال له امتلاء ولذلك  
 لم نذكر التشنج في علامات الامتلاء بحسب القوة ما يكون تابعا  
 للبرودة فان حصل الخلط عند زيادة مقدارها كما انها تؤذي  
 الاوعية بالتمدد وتفرق الاتصال كذلك تؤذي القوة للمدبر للبدن  
 بغمرها اياها وعند تغير كسفيها كما تؤذي القوة بسوء المزاج كذلك  
 تؤذي الاوعية بالذرع ان سخن وبالاخذير ان بردت و  
 الحاصل انه اذا كان من الامتلاءين تؤذي الاوعية فلا يكون  
 نسبة احدهما الى الاوعية والاخر الى القوة اولى من العكس  
 لان ما قاله المسيحي في كتابه المسمى بالشافي وهو ان الخلط  
 عند زيادة مقدارها تؤذي الاوعية من وجهين احدهما من جهة  
 التمدد وانها من جهة سوء المزاج وتؤذي القوة من وجه واحد  
 وهو الغمر وعند تغير كسفيها تؤذي القوة سواء سخن او بردت وتؤذي

الاوعية بالذرع ان سخن والا توذيها بالاخذير ان بردت لانها تضعف جثتها  
 ونقل للمها ولهذا نسب الامتلاء بحسب زيادة المقدار الى الاوعية  
 وبحسب تغير الكفة الى القوة لانا نقول بالاختلاف عند زيادة  
 مقدارها كيف تؤذي الاوعية بسوء المزاج والفرض ان نسب  
 الاختلاف ياقبه على حالها والا كان القسم الثالث فاذن اذية  
 زيادة المقدار للاوعية كاذبتها للقوة كل من وجه واحد الاول  
 التمدد والثاني الغمر وعند تغير الكفة تؤذي الاوعية والقوة معا  
 بسبب سوء المزاج سواء بردت او سخن لان سوء المزاج  
 مولى بذاته واذا كان كذلك كان اذية تغير الكفة للاوعية  
 كاذبتها للقوة وعاد السؤال والاعمال ما قاله هو ان هذا  
 المقام من شرحه وهو ان هذا امر اصطلاح فان الاطباء من  
 عند انفسهم سمو الامتلاء بزيادة المقدار دون تغير الكفة امتلاء  
 بحسب الامتلاء بغير الكفة دون زيادة المقدار امتلاء  
 بحسب القوة واذا كان الامر على هذه الصفة لم يبق لمنازع ان  
 تنازع فيما ذكرنا لانا نقول السؤال عن ملته لم يصير اصطلاح  
 بحاله بل يقال انما جعل كذلك لان نسبة الامتلاء الى الوعاء حسب  
 زيادة المقدار مناسب وصحيح لان الوعاء يقتلي بزيادة مقدار  
 ما فيه ونسبته اليه بسبب تغير الكفة غير مناسب ولا مستقيم  
 لان الوعاء لا يقتلي بغير كفة ما فيه ولهذا لا يصح ان يقال ان الوعاء  
 امتلاء بحسب تغير الكفة ما فيه كما صح ان يقال له بسبب زيادة



كمية ما فيه ولما كان ذلك كذلك نسب الامتلاء بسبب زيادة المقدار  
الى اللاوعة وسبب تغير الكفة الى القوة فان قيل كما لا يصح  
ان يقال امتلاء الوعاء بسبب تغير كفته الاخلاط لآكل لا  
يصح ان يقال امتلاءات القوة بسبب تغير كفته الاخلاط قلنا  
الملازمة ممنوعة لان الاول لما يصح لان الزهر لا يذهب من سماع  
امتلاء الوعاء الا الى حقيقته ولذلك لا يذهب الى امتلاءه بسبب تغير  
الكفة الذي هو مجازة والذهن لا يذهب من سماع امتلاءات القوة  
الى معناه الحقيقي اذ اجوف للقوة حتى يتصور امتلاءه بما له مقدار  
بل الى معناه المجازي وهو كون القوة غير محتملة لها الا بالرداة كفتها  
تغير القوة ولا تطاوعها فالامتلاء بحسب اللاوعة فقط ان  
تكون اللاوعة محتملة لزيادة كمية الاخلاط دون رداة كفتها  
والامتلاء بحسب القوة فقط ان يكون القوة غير محتملة لرداة  
كفته الاخلاط دون زيادة كميتها واذا عرفت ذلك فاعلم انه لما  
كان لكل واحد من الامتلاءين احكام خاصة اراد الشيخ  
ان يذكر احكام كل منها عقبه ليكون اخصر فلذلك قال بعد تعريف  
الامتلاء بحسب اللاوعة **وصاحبه** اي صاحب هذا الامتلاء  
**على خطر من الحركة** وذلك لان الحركة مستحقة والسكون مخللة  
وذلك يلزمه زيادة نزج الاخلاط فاذا كانت اللاوعة متمثلة لم  
يمكن ان يكون مستعدة لزيادة الحادثه بالخلة فيضطر ذلك  
اما الى انصداع اللاوعة تمديد الاخلاط عما قال **فانه ربما مدد**

٢٢٥  
**لامتلاء العروق** وحدث منه الوعاف والسبح وبول الدم و  
نفثه ونحوه واما الى سيلان الاخلاط الى المواضع الخائفة اذ لم تقو  
الامتلاء عما صدع اللاوعة عما قال **وسالت الى المخاف**  
اي وسالت الاخلاط الى المواضع التي تخفق الروح فيها لان الضمير  
للاخلاط والظاهر ان الواد يعني واما الاول فلان الضمير الذي  
في سالت وان كان الظاهران للعرفت لكنه في الحقيقة لما فيها  
وهو الاخلاط لا الهنا عما فيها واما الثاني فلان سيلان المواد الى  
المخاف لا يكون عن انصداع العروق عما ما شعوره الواد بل عن  
اعتناها عند ازديادها ما فيها بصته الى تجويف القلب والدماغ عما  
ما قال المسيحي وهو ان التجاوب التي لعروق معتادة ان تنصب في  
قوتها تها المواد عند ازديادها اليها تجويفان لجويف القلب وتجويف  
الدماغ فان حصل الانصباب الى التجويف الاول ترتب عليه الغث  
الم الخناق ثم الموت فان المادة عند كثرتها تغير الحرارة الغرضه  
والقوة الحيوانية والدم من السراج فالخناق عما هذا قلب وهو  
قرب معق بعيد لفظا لستو الزهر الى الخلق وبه فسر القرشي  
وقال وان انصببت المادة الى الخلق احدثت الخناق وان حصل  
لانصباب الى التجويف الثاني وامتلأ بالكلية حدثت السكته  
والا الصريح عما قال **محدث خناق او صرع او سكتة** و  
قال القرشي من جملة المواضع الخالية التي تنصب اليها المواد  
من العروق عند ازديادها لجويف الدماغ والقلب فان



فان لما ان انضبت الى الاول احدثت الصرع او السكته وان انضبت  
الى الثاني احدثت الموت فجاءه ثم قال ويشبه ان يكون الشيخ انما لم يذكر هذا  
لانه يستعمل في الحروف سكتة والحاصل ان كل واحد من الشارحين  
جعل القلب من امثلة سيلان المواد اليه عند ازديادها الا ان القرى  
يقول انما لم يذكر للشيخ لانه داخل في السكته والمبني يقول انه ذكره  
وهو الخناق وعما هذا يكون الخناق الحلقى متروكا والاولى بناء على  
مذهب من يحمل المشترك عند الخلق عن القرينة عا جميع محامله  
كالشافعي والقاضي ابى بكر ابنا قلاني ان يحمل الخناق على الحلقى والعلوى  
لكون اعم فائدة واثم عامة **وعلاجه هو المبادرة الى الفصد** في العلاج  
للافتلا لا يحسب الاوعية كالفصد لانه يخرج المادة في الوقت  
غير تحريك تخاف منه ما قلنا واللاذلك استعمال المسهلات **واما**  
**الامتلاء** بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى منه الا خلاط للمتها  
فقط بل لرداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع  
المضم والنضج ويكون صاحبها اى صاحب رداءة كفته الا خلاط  
عما خطورة امراض العفونة قال المصنف هذا لما يصح اذا  
كان خروج كفة الخلط الى جانب الحرارة فان المواد الرطبة متى  
استولت عليها الحرارة الغربية تملت عنها الغريزية وحسب  
يعفن واما اذا كان خروجها الى جانب البرد فلا يصير مستعد  
للعفن بل للفحاجة والتهوة اللذين هما ضد العفونة وفيه نظر  
لان الرطوبات اذا كانت كنفياتها غير موافقة للطبع تملت  
الطبع

الطبيعة عنها سوار كانت اللغفات خاة او باردة واذا تملت  
عنها الطبيعة بل الحرارة الغريزية تنصرف فيها الحرارة الغربية كما  
قلناه فيما تقدم وبوجوب تعفنها قال وهذا النوع يلزمه والحكام  
المعالجة الاسهل وانما لم يذكره الشيخ كما ذكر القصد في النوع الاول  
انما لا يعا ذهن المشتغل فانه لما كان في المشهور ان المواد متى  
استعدت للعفن او عفنت لم يبق لها علاج الا اخراجها و  
انواع الاخراج المشهور المحسوس نوعان الفصد والاسهال  
والاول قد مضى الظلم فيه فتعير الى الثاني يستعمل في هذا  
ولذلك نزل الشيخ ذكره وفيه ايضا نظر لا يخفى عا من تناقل فيه  
حق التامل **المحتمل الثاني** في علامات مطلق الامتلاء  
**والله** رحمه الله **علامات الامتلاء جملة** وفي  
بعض النسخ **والعلامات الدالة على الامتلاء** وهما مساران  
والمراد منها واحد وهو ما ذكرنا اعني ذكر علامات مطلق الامتلاء  
سوار كان بحسب الاوعية او بحسب القوة **هو** في بعض النسخ  
**هي** وكل منها جانبا غير مرة **ثقل الاعضاء** اما في الامتلاء  
بحسب الاوعية فظاهرا لوجود المادة الكثيرة وتدريبها للاعضاء  
وضغطها لما تجاوزها وكل ذلك موجب للثقل واما في الامتلاء  
بحسب القوة فلان الاخلاط الرديئة تصير كالأعيا القوى لطعم  
انفعاها بها **والكسل عن الحركات** وذلك لاجل الثقل ولان  
الواد يتحرك بالحركة فظهر شرها **واحمرار اللون** اشارة لامتلاء



بحسب الاوعية فكثر الاخلاط الصاعدة للجلد ولا شك ان الغالب هو الدم  
 ولونه احمر واما في الامتلاء بحسب القوة فانما يكون ذلك اذا كانت بردة  
 كسبها بالحرارة للمتوسطة اذ لو كانت الحرارة قوية جدا صفت اللون  
 بتغليب المرام سودته لاحتراقها المواد ولو كانت لبرودة لا يبيض اللون  
 او الكد ونقصت حرمة لغور الاخلاط الى داخل بسبب البرد **وانفاخ**  
**العروق** اما في الامتلاء بحسب العروق فظاهر وذلك بسبب  
 زيادة حجم الاخلاط واما في الامتلاء بحسب القوة فانما يكون ذلك  
 اذا كان للحرارة لانها توجب غليان الاخلاط المحجج لتحريلها الى  
 خارج واما اذا كان ذلك للبرودة لم يلزم ذلك لان الاخلاط حينئذ  
 يكون غائبة بسبب البرد **وتمدد الجلد** وذلك يكون حث الامتلاء  
 بحسب الاوعية وهو ظاهر وبحسب القوة اذا كانت للحرارة لانها  
 توجب غليان المادة وزيادة حجمها **وامتلاء النبض** وذلك ايضا  
 في الامتلاء بحسب الاوعية ظاهرا وبحسب القوة لا بطل الحران  
 لما قلنا **انفا وانبعاغ البول** وذلك لكثرة ما يخرج معه من الفضول  
 لزيادتها اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظاهر واما في الامتلاء  
 بحسب القوة فلا ان الرطوبات اذا كانت ردية كانت مرجح  
 الفضول وهذا الانبعاغ في الامتلاء بحسب الاوعية الى الحمرة  
 لان مجموع الاخلاط لونه احمر ولان الممتزج بضعف الكثر للمادة  
 عن قسرها المادة بانفرادها فخالطه شيء منها وبصبغ لونه ويكون  
 في الامتلاء بحسب القوة بحسب ما تنقصه الكيفية الحادثة

في الاخلاط فتارة يكون الى الصفرة ان كانت تلك الكيفية حرارة قوية  
 وتارة يكون الى البياض ان كانت تلك الكيفية برودة **وتخنة** وذلك  
 لكثرة ما يتخدر في البول من الفضول وهي كيف كانت الخنز من الماء  
 فيفيد ما غلظا هذان الامتلاء بحسب الاوعية واما في الامتلاء  
 بحسب القوة فالكثرة ما تحصل ويظهر للحتر الى ان كان الخروج الى  
 جانب البرودة لانها موجهة للكدورة والغلظ لخلاف الحرارة  
**وقلة الشهوة** لان الطبيعة تكون في كل نوعي الامتلاء مشغولة  
 بدفع ما في البدن من المواد وذلك مما يعوقها عن الجذب الموجب  
 للشهوة والمراد بالشهوة ههنا الطبيعة وهي تقاضى الاعضاء و  
 حذرها لما في المعدة من النفسانة والخاصة بالمعدة **ودلال البصر**  
 وذلك لكثرة البخارات التي خالطت الروح الباصرة هذا في الامتلاء  
 بحسب الاوعية واما في الامتلاء بحسب القوة فالخارج منه  
 الى جانب الحرارة توجب الغليان والتبخر وذلك مما توجب الكدورة  
 المترتبة عليها **دلال البصر** الى جانب البرودة توجب ايجاد المواد  
 وتغليظ قوامها وذلك مما يوجب تكدير الروح الباصرة **دلال البصر**  
 واعلم ان هذا المختص بالبصر بل جميع الحواس يتكدر عند حصول  
 قسري الامتلاء ويحصل بها الطلال ولما خضر الشيخ البصر بالزكر  
 قال بعضهم لان الله ارطب فكلون تضرها بالرطوبة اكثر وقال  
 بعضهم لان الروح الباصرة يجب ان يكون الطف والامتلاء يكدرها  
 وتغلظها وقال المسيحي الحق فيه ما اقوله وهو انك قد عرفت ان



المذاهب المشهورة في الابصار بلثة احدها القول بانها القوت  
 تخرج الشعاع وبالثا القول بالاستقالة وفي هذه الالصار محتاج  
 الى لطافة الروح البصر وخلوه من الكدورة امل في الاول فليسهل انطباع  
 ما منطبع فيه واما الثاني فليسهل خروجه واتصاله بالمبصرات ثم انعكاسه  
 واما الثالث فليسهل استقالته فلذلك خصه بالذكر وهذه الوجوه ضعيفة  
 اما الاول فلان الة الشم ارطب منه لانها اقرب الى الدماغ ولاها مستورة  
 فتكون انطباع ما منطبع فيه واما الثاني فليسهل خروجه واتصاله بالمبصرات  
 واما الثالث فليسهل فيكون اولى بالكدر لقلته ما يتخلل منها من المكدرات  
 بالنسبة الى ما يتخلل من المشوفة كالبر واما الثاني فلان جميع الحواس ترجع  
 ان يكون ارواحها اللطيفة لتكون ادراكها المحسوسات اسرع واما الثالث  
 فلان حاصله ان الحكماء وان اختلفت كلمتهم في كفاية الابصار لكنهم  
 مع اختلافهم فيها متفقون على انه لا بد من لطافة للروح وهذا لما كان  
 فيه لو كان الحكماء غير متفقين على وجوب لطافة روح غير الناصرة  
 من الحواس والاولى ان يقال ان حلة الضيق ليست رطوبة لانه  
 فقط حتى سقر يكون الة الشم ارطب منه بل هي رطوبة الة مع كون  
 ادراك كلال البصر وضعفه وكدورته لصاحبه ولمن نظرفيه اسرع  
 من ادراك كلال الشم وضعفه لانه ليس ما يظهر للغير البتة ولا  
 لصاحبه سر يعا لان الشم لكونه لضعف الحواس وكونه غير محتاج  
 اليه كالبر يكون في اكثر الاحوال مغفولا فلذلك لا يدرك كلاله وضعفه  
 كما يدرك كلال البصر وضعفه فلذلك خصه الشيخ بالذكر هذا ما عندي

فيه

فيه وعسى ان يكون عند الغير ما هو خير والاحلام التي تنزل على الغالب مثل  
 من يرى انه ليس به حوالا وليس به استعلاء بالتهوض او لمجل حلالا ثقلا  
 وليس به قدر على الظلم كما ان في الطير ان وسرعة اى وزنها سرعة  
 الحركات وذلك بان يرى كانه صار سريع الحركة يدعى ان الاحلام  
 رقيقة **وتقدر معتدل** اذ لو كان زادا المقدار على المعتدل كان الامتلاء  
 بحسب الاوعية لا بحسب المقصود هذا وذلك لان كل قدر عرفت كفاية  
 دلالة الاحلام على نوع المادة والشيخ قسمها في هذا الموضع باعتبار الامتلاء  
 الى قسمين الاول ما يدل على الامتلاء بحسب الاوعية وهي الاحلام الدالة  
 على العمل والثاني ما يدل على الكاين بحسب القوة وهي الاحلام الدالة  
 على الخفة اذ اكان الخروج لاجل الخفة الحراق والجملة في ذلك  
 ان القوة متضرة بشغل المادة في الاول وسغير كفايتها في الثاني  
 فمخيل في حال النوم ما يجد في النقطة عند المضرب لجمال الثقل  
 وبالاخلاق الحادة الرقيقة **المبحث الثالث**  
 في علامات الامتلاء بحسب القوة **والعلامات**  
**علامات الامتلاء بحسب القوة اما النقل والكسل وقلة**  
**الشهوة** فهو اى الامتلاء بحسب القوة **يشار** فيها الى  
 هذه الثلاثة **الامتلاء الاول** قد علمت ان الامتلاء بحسب القوة  
 كيف نوحى النقل والكسل ولكن يجب ان نعلم ان ذلك يكون  
 في الامتلاء بحسب الاوعية اكثر وخصوصا اذا كان سوء  
 المزاج الذي به الامتلاء بحسب القوة حار لان مقتضى الحرارة



الحجاب الخفة وذلك بنا في العقل واما قلة الشهوة وسقوطها فقد يكون للحجاب  
الامتلاء بحسب القوة له اكثر وذلك لان سوء المزاج يلزمه الاضرار  
بافعال القوى اكثر من لزوم ذلك لكثرة الاخلاط وخصوصا اذا كان  
ذلك للمزاج حارافان الحرارة تقلل شهوة الطعام لانها تخرج الى استعمال  
البارد الرطب الذي هو الماء اكثر من البارد الذي هو الغذاء واما اذا  
كان ذلك للمزاج باردافان لم يوجب قلة الشهوة بل ربما زاد فيها والى  
اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا اي منفردا خالعا عن  
الامتلاء الاول لم تلحق العروق بشدة لانفاخ ولا الجلد بشدة  
التمدد ولا النبض بشدة الامتلاء والعظم والامداد لشراخروا  
اللون شديد الحمر لان هذه المذكورات كانت لوازم الامتلاء الاول  
منسفي بانفائه لانها مساوية له وتكون الانكسار والاعياء انما هي  
فيه ايسر في هذا النوع من الامتلاء الاول لانه يوجب الانكسار والاعياء  
من غير حركة للجابه اياها بالثقل **بعد الحركة** اي حركة الانتقال  
**والنصرف** اي حركة غير الانتقال كحركة الحايكل وغيره وسار باب  
الصنایع والعلّة فيه ان الحركة تستلزم تلك الاخلاط الرديّة الى المفاصل  
وقبل ذلك تكون ساكنة كامنّة لان الطبيعة تسكنها حذرا واخرارها  
**وتلون احلامه تريبه حكة ولزعا واجترقا ووايح منتنة**  
انما يكون كذلك اذا كان سوء المزاج حارا وظهوره ههنا ما ذكرنا  
ان الشيخ لم يذكر في علامات الامتلاء بحسب القوة ما يكون  
تابعا للبرودة لما ذكرنا من العلة وهي ان البرودة في اكثر الامور

لزمها كما نرى في الاخلاط ونقصان جها وذلك في اكثر الامور الحسن ان يقال  
له امتلاء وتدل اي احلامه **انما على الخط الغالب** بدلايله اي دلائل  
الخط الغالب التي سنذكرها اي في الفصل التالي **وسه الثقل الامر**  
**فان الامتلاء بحسب القوة** تولد المرض **فيل استحكام دلائله**  
لان دلائل غلبة الكيفيات انما يستحكم اذا كانت تلك الكيفيات قوية و  
ذلك يلزمه ضرر الافعال للمحالة **قال رحمه الله الفصل**  
**السابع في علامات غلبة خلط خلط** وهذا الفصل شتمك  
على مباحث **المبحث الاول** في علامات غلبة الدم  
**قال رحمه الله** لما فرغ الشيخ من ذكر علامات الامتلاء  
مطلقا شرع في ذكر العلامات الدالة على غلبة خلط خلط وبداء يذكر  
ما يدرك على الدم لانه اكثر الاخلاط مقدارا واشرفها مقدرا وقال **اما الدم**  
**اذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاعياء**  
وذلك لان الدم في الامتلاء المطلق الذي يكون غالبا انما يكون الظاهر  
والغالب اماراته **ولذلك قد يحصل من غلبته ثقل في البدن** وذلك  
لاربعة اوجه احدها انه يمدد الاعضاء ومانها انه يملأ المفاصل فيحس  
هناك ثقل في الحركة وبالثاني انه مزاج ما يجاور واعيينه ورابعها انه  
يغمر القوة والحرارة العنصرية فضعف عن حمل البدن **وفي اصل**  
**العنصر خاصة** وذلك لان الاعصاب الانيّة اليها رطبة لينه ممتدة  
اليها في فضاء محبوب وتشمع على ارواح كثيرة فاذا ترطبت تلك الارواح  
بكثرة الدم كان لها ثقل فيعسر على الاعصاب لقلها **والرأس اي**



وتقلع الرأس مثل ما قلنا في نقل البدن **والصدغ غير** أي وثقل الصدغين  
لأن أكثر العروق الصاعدة بالدم إلى الرأس يصعد من جهتها **وتنظ**  
وذلك المختص في العضل من الفضول البخارية الموجهة للطسعة حتى  
دفعها إلى تلك الحركة **وتقاوب** وذلك لما يختص من الفضول في عضل  
القلبي والشفري **وغشيان** وذلك لما يلزم غلبة الدم من إفراط خلقة النعم  
خصوصاً والطسعة حينئذ تكون كارهة للغذاء بسبب كثرة ما أخذها  
وفي بعض النسخ **وغشيان ونعاس** وهو خطأ **ونعاس الإرب** أي  
لازم وذلك لاربعته أوجه أحدها الرطوبة الدم وبأنها أنه لغلط قوامه  
بسبب مسائل الأعصاب وينبع الروح من الانبعاث إلى ظاهر البدن  
وبأنها أنه لغلط قوام الروح ولمنعها أن تسلك مسلكها الطبيعي في  
الأعصاب ورابعها أنه يغير الحرارة العرفية بكثرة مقداره وحينئذ  
يعجز عن الظهور والبروز إلى ظاهر البدن **وتلذذ** في الحواس وذلك  
لكثرة الرطوبات وصعود البخار غلظة من الدم في أطرافها و  
**بلادة في الفلر** لما ذكرناه في الملبس والثلث **والأعياد** بالأعياد  
**سابق** وذلك لكثرة المواد التي يكون في العضل قال القراط الأعياد  
التي لا يعرف له سبب ندر مرض ومراوده من الذي لا يعرف له  
سبب أن لا يكون حادثاً عن حركة بدنية فإن السبب الموجب  
للأعياد في المهور لنا هو الحركة فتحدث أعياد ولم يكن قد تقدم  
حركة مفروطة فسيببه مواد مختصة في الأعضاء وهذا ينسجم إلى  
بأنه أقسام أحدها القروح وهو أن الإنسان يجرد في بدنه الماء شيئاً

شبهها

شبهها بالدم القروح أي يكون معه نخس وغور شبيه بغور الأبوابانها  
التمدد وهو أن يحس صاحبه بتمدد في أعضائه كمن هذا تارة يكون  
عن مواد مستولية على البدن وتارة يكون عن رايح تمدد الأعضاء  
والفرق بينهما بالثقل وعدم الثقل وبالثبات والورم وهو أن يحس معه  
الم شبيه بالدم الورم ومادة هذا مركبة من المادتين ومراوده بالأعياد  
ما يكون حادثاً عن حركة ولذا كان هذا ندر مرض لأن المادة إذا  
تحركت بنفسها بحيث أنها أوجبت ذلك دلت على كثرتها ولذا  
الكثير إذا لم تصالح ولم ينفذ في غلب الباطن يوجب مرضاً  
**وحلوة في النعم غير معهودة** لكثرة الخلط اللطيف وحينئذ **وحمة في**  
**اللسان** وذلك لكثرة الصابغ الحمرة وأما خضر اللسان بالذلل لصفاء جوده  
وتخلل نيته وكثرة عروقه **وربما ظهرت في البدن دمايل وفي النعم**  
**بثور** وذلك لدفع الطبيعة بعض المواد إلى خارج ويعرض سيلان  
دم من المواضع السهلة **الانصداع** كالمنخرو والمقعدة **واللثة** و  
ذلك للتمدد الذي يوجب زيادة مقدار ما في العروق اللدفع الطسعة  
الولادة إلى هذه الجهات عما قاله المسيحي فإن فيه بعداً فإن هذه  
المواضع غير مشهورة بدفع الطبيعة المواد إليها اللهم إلا أن يقال  
هذا وإن كان كذلك لكن الطبيعة قد تدفع المواد إليها لشعورها بسرع  
اندفاعها لا لكونها مفروغة لها **وقد يدعى** **الذلل** أي غلبه البلغم  
**المزاج** وهو المزاج الذي يلزمه كثرة الدم وهو الحار والرطب **و**  
**المديبر السالف** وهو أدمان ما يولد الدم كثر الكحوم والحمور والتمور



**والبلغم** هو الرطب الدموي وكل ذلك الفصل وهو **الربيع والسن** وهو  
سن الغتان أو الشبان دون للشاخ **والعجاءة** وهو اعتياد الامتلاء  
الدموي **وبعد العهد بافصد** وخصوصاً فمن يكثر دمه والغرض  
انه ان افترق امتلاء من له المزاج المذكور والتدبير السالف والبلد  
والسن والعجاءة وبعد العهد بافصد فالامتلاء دموي **والاحلام**  
اي وقد بيل على غلبة الدم الاحلام **الدالة على** اي على الدم مثل  
**الاشياء الجبراهة في النوم** ومثل سيلان الدم **والنثر** ومثل الخانة  
وفي بعض الشيخ **الخانة** اي خوضه في الدم وانغاسه في ثخنه  
والاول انسب منظم الكتاب لقوله **وما اشبهها** اي اشبه الخانة  
والشيخ يشير بالخانة في الدم الى ما حكاه الفاضل جالينوس في تفسير  
المقالة الثانية في كتاب الاخلاط للامام بقراط ان رجلاً حصل  
له عند استيلاء الدم عليه انه راح في منامه كانه قام في بركة ملوثة  
بالدم فحس منه ان الدم غالب على ذلك الرجل وكان الامر كما  
حدث جالينوس ومن ذلك تعلم ان قول من زعم ان الخانة تصيف  
والصواب الخالة اي حوالته في الدم خطأ والعلّة في جميع ذلك  
ان الارواح تكيف بلون الدم لاجل غلبته فيكون ما شئخ فيها  
امام حوة للحسن على لونه قال للمسيحي وهباً علامة اخوت تركها  
الشيخ وهي كثرة الاحتكاك في المواضع المعتادة خروج الدم منها  
وفيه نظروا انا نقول وما يعرض عند غلبة الدم غلظه لذلك  
سبب الجمع المضطر اليه في ان يسعه العروق وهو مع وضوحه

دقيق **المحبس** **المانع** في علامات غلبة البلغم **والسن**  
رحمه الله **واما علامات غلبة البلغم فييا** **ضري** **اللون**  
لان اللون يتبع لون الخلط الغالب **وتزهل** اي رخاوة لحم وذلك  
لاستئثار الرطوبة ونمها للحرق الغزوية وضعف المضم سيما  
في الاطراف لبعدها عن ذلك وايضا لغلظ ما ينحدر الى الاطراف  
سيما منى كانت مقهورة وايضا لكثرة ما يعرض في الدم من الرطوبة  
والماثة حتى يصير اللحم كما في المستسقى **ولن** **ملي** لكثرة رطوبه  
الدم وما يئته **وبرودة** اي في البدن محسوسة وذلك لان مزاج  
البلغم هذا المزاج عا ما بان ومزاج البدن انما يتبع مزاج الخلط الغالب  
**ولثرة الريق لكثرة رطوبه البلغم** **ولزوجته** اي لزوجته الريق اما ان  
كان هناك حرارة ما فظاهر لان البلغم يتعقد بها واما ان لم يكن  
هناك حرارة فليكن ثقل البلغم بسبب بؤسه فهذا هو السبب  
في لزوجة الريق لا ما ذكره المسيحي وهو ان فوام البلغم هذا القوام  
لانه غير مطرد **وقلة العطش** لاستيلاء الرطوبة والبرودة **الا ان**  
**لكون** اي البلغم لان الظلم في غلبته **مالح** لان المالح لجفيفه و  
اشتياق الطسعة الى غسله بعطش **وخصوصاً في الشخوخة**  
معناه وقلة العطش وخصوصاً في الشخوخة وذلك لان سن  
الشخوخة نوحث قلة العطش وليس معنى هذا الظلم ما ذكره الامام  
وهو ان معناه الا ان يكون مالحاً فانه حينئذ يعطش وخصوصاً  
في الشاخ يعني لانه يعطش فيم الكثرة فانه فاسد فان تعطش للمالح



في الشبان اقوى واشده منه في المشايخ وسببه ظاهر الحاجة الى  
 بيانه **وصنع الهضم** وذلك لوجوه اربعة احدها انه في الحرارة  
 وصنع الهضم وبانها انه في المعدة ويحيل بين جرمها والغذاء  
 لان البلغم فيها اكثر فانه معدنه وبانها انه ليقبله عن القوة لتسفلها عن  
 اجادة الهضم ورابعها انه تصف القوة الماسكة التي الهضم موقوف  
 على فعلها **والجشاش الحامض** اما الضعف الهضم بسبب البرد والرطوبة  
 واما لان اكثر ما يتولد في البلغم الحامض الاختلاط الاسود للنسبة  
 الى المعلقة بالبلاغ المحبونة فيها **وبما في البول** وجود لون الخلط الغالب  
 والبرد المزاج ولعلم ان قوام هذا البول اما ان يكون غليظا وذلك عند  
 اندفاع اما لكثرة او لرفع الطبيعة وقد عرفت الفرق بينهما واما  
 ان يكون رقيقا وذلك اذا كان البلغم لزجا فليح في المجاري وسيدها ولا  
 سفد فيها الا الرقيق ومع ذلك يغث لون البول الى البياض والفرق بين هذا  
 الرقيق ليس بعد زمان يجر لونه لان الطبيعة تقوى على دفع السدة  
 وتخرج الاخلالات التي كانت محبوسة بالسدة وقد احرمت بفعل  
 الحرارة فيها واما ذلك الغليظ الابيض فلا يصير احمر لثبته لخروج المواد  
 البلغمية او لا فاولا واستكمل في هذا كلاما تاما في البول **ولش النوم**  
 وذلك لوجهين احدهما القوط الرطوبة مع البرد وبانها ان البلغم للزوجته  
 ليسد مسالك الروح النفساني ومنعها عن الظهور والبروز الى ظاهر البدن  
 فيمكن في الباطن ويحصل النوم **والسلس** وذلك لثبته او وجه اخره انقل  
 لامتلاء في القوة واللات الحركة فينتشر عليها نقل الاعضاء وبانها انه

المعدة

لرطوبة

لرطوبته في عصبان لان قوتها بالبوسة وخصوصا مع الحرارة  
 وقد انتفتا واسترخاها لا يطاوع في الحركة فيثقل عليه الحركة ويحدث  
 عنه الكسل وبانها انه لبرد مزاجه بوجوب السكون ونا في الحركة لان  
 الحرارة التي لجميع القوى البدنية المحركة وغير الحركة **واسترخاء الاعضاء**  
 لما قلنا ان قوتها بالبوسة والحرارة فكلون ضعفتا بالرطوبة والبرودة  
**والبلادة** لا فراط للرطوبة مع البرودة وهما من اضر الاشياء بالذهن  
 لان الرطوبة تكثر بالذهن والبرودة نافي فعل القوى الدماغية **ونقص**  
**ليز لفرط الرطوبة الى ما ييل الى بطو وتفاوت** وذلك لقلة الحاجة  
 بسبب البرد **السن** اي بعد ما ذكرنا من العلامات الدالة على غلبة  
 البلغم السن فانه يدل عليها على قياس ما تقدم في الدم ولذا حكم جميع ما  
 عطف عليه من قوله **والعاده والمدر والصالف والصناعة والبلد**  
**والاحلام التي تدور فيها المياه والانهار والمروج والامطار والبرد**  
**برعدا** اي مع رعدوه هو ظاهر ومناسب وفي بعض النسخ **برعدة**  
 هي الاسم من الارتعاد اي الاضطراب تقول اعدت فارتعدت وفي بعض  
 النسخ **والرعدة** والمعنى ما ذكرنا وهما غير مناسبين للمقام اللهم الا ان  
 يحمل الرعدة على نحو الشعور فتناسب المقام **المحس**  
**المالت** في علامات غلبة الصفراء **والس** رحمه الله  
**ولما علامات غلبة الصفراء** فصفرة اللون والعنبر وذلك  
 لغلبة الصفرة على لون الاخلالات لكون الغالب هو الصفراء وكون  
 اكثر اصناف هذا الخلط من اللون لكون مجب ان تعلم ان تصير الصفراء



ليسطح ظاهره ابدن كما شدد ابلغ من مسر البليغ وتبويد السوداء وذلك  
لان الصفراء للطافتها تنفذ سريعا الى ظاهر البدن ولا كذلك البليغ والسوداء  
فانها قد تكثر ان ومع ذلك لا يكون تغيرها اللون كثيرا وذلك بسبب كونها  
بارد بنخله ظن فلا تنفذ الى الظاهر وانما خسر العنبر بالذكر لانه يغتر  
اللون يكون فيها اكثر اظهوره ان كان قليلا وذكر الصفراء لونها وسطوع  
بياضها ولذلك اول ابتداء البرقان يظهر في العنبر **ومرارة الغم** وهو  
ظاهر لكون طعم الخلط المذكور هذا الطعم **وخشونة اللسان وجفافه**  
اما خشونة فاما لان الصفراء لحدتها مجرد سطوحه وتوجب اخلافا  
فيه فمسير بعضه ارفع وبعضه احفض وهذا المعنى بالخشونة واما  
لان اجزاء العضو لجمع سبب نقصان الرطوبات فخلط وضعها  
واما الجفاف فلنقصان الرطوبات بسبب غلبة بؤسة الصفراء  
وبسبب قوة حرارتها المحللة ولذا خسر اللسان بالذكر وان كان  
هذا العارض لا يختص بوجوده في الاعضاء الاخرى وذلك لان ظهور  
هذه في اللسان اكثر لثبته ومخافة جوهره فيكون استعداد الجفاف  
الكثير **وبسبب المخثر في استلذاذ النسيم البارد** ويكفي العطش كل  
هذه البؤسة لنقصان الرطوبات وغلبة الحرارة لكن يجب ان تعلم ان  
بسبب المخثر في استلذاذ الحرارة والبؤسة لو لم تكن بفسادها لذكره الشرح  
في اول الكتاب الثالث من انه قد يكون لغلظ المادة وقد يكون لشدة  
في الجهاشم وقد يكون لضعف الدافعة التي في الدماغ وسنذكر الفرق  
بين هذه الظلم في علامات الشدد **وسرعة النبض** وتواتره وذلك

لشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد بسبب حرارة هذا الخلط ونسبه  
**وضعف شهيق الطعام** لان قوتها انما يكون باعتدال البرودة **و**  
**الغسان والقوى الصفراء والاصفر والاحضر** وذلك لمرارة الصفراء  
ولراحتها عند الطسعة فمنهض لرفعها ولان الصفراء للطافتها تطفو  
على فم المعدة فتكون للغسان والعنبر اكثر من الحجاب غرها من المواد لها  
ولا تخفى ان المعدة لو كانت صفراوية كان توليدها للصفراء اكثر ولا  
انه اذا لم يعرض احتراق لن يكون ذلك القوي اصفرا لكون الصفراء غيرة  
المحتوقة كذلك ولا انما اذا تعرض احتراق بسبب غلبة الحرارة ان  
تكون لونه اخضر وربما تعدى الى الزنجاري **والاختلاف اللذاع** وفي  
بعض النسخ **اللاذع** والاول ابلغ والما في الثروة هذا اقل الوجود لان  
الصفراء وان كانت حادة لذاعة الا انها في الاكثر لا تعرض منها ما  
لختلاف اذ الصفراء لحرارتها ولطافتها في اكثر الامر فتحرل الى اعلى  
البدن لولا في ظاهرة ولذلك يكون الطسعة في الجهاشم في اكثر الامر  
معقولة **ومشعريرة لغز في الابرة** لكثرة البخار والصفراء في ثماحي  
بعدها ذكرنا في العلامات الدالة على غلبة الصفراء فيما يدل عليها  
اضاعا قياسا من فلنا في الدم **المدبير السالف والسرخ والمزاج**  
**والعانة والبلد والوقت** اي الحاضر ووقاات السنة وهي  
الفصول والصناعة والاحلام التي يرى اي صاحب هذا المزاج  
فيما التمران والولايات الصفراء والاشياء التي لا صفرة لها مضمرة  
ونرى التهابا وحرارة حمام او شمس او منا اشبه ذلك وكل هذا



ظاهر ما تقدم فلا حاجة الى إعادة **المبحث الرابع** في علامات  
غلبة السوداء **والله** رحمه الله **واما علامات**  
**غلبة السوداء** **ففيها** **البدن** اي بيبسه وذلك لغير السوداء ولرخصتها  
واما لا يعرض هذا عن الصغراء مع كونها يابسة لان بيبسها قليل وحلاقتها  
مستيلة وفي بعض النسخ ومنه نسخة القرشي **ففيها اللون** وهي  
خطا لان اللون لا يخالل بل البدن وانما وقعوا فيه لقوله **ولمودته** ولكن نسبة  
المودة الى البدن اقرب من نسبة الفحل الى اللون هذا مع ان في بعض  
النسخ ومنه نسخة المبيحي **ولمودته** اي في اللون وذلك لبرد السوداء  
وسوادها وسواد الدم **وغاظه** اي سواد لونه وغلظ قوامه و  
ذلك ظاهر لغلبة الخلط الاسود الغليظ المستود للون المغلظ للقيام  
**وزيادة الوسواس والفكر** لان ذلك من شأن السوداء لانها لجفت جوف  
الدماغ وتشتت ما يرتسم فيه من الصور الفكرية والتمثلات  
الوسواسية ولانها تغفلون الارواح الدماغية الى الظلمة فتغير  
افعالها واحكامها **واحدة** **اقم المعدة** وذلك لكثرة ما نصبت اليه من  
السوداء لانها بالطبع نصبت اليه فلذعه لحدتها **والشهوة الدانية** وهي  
الكلبية وذلك لكثرة ما نصبت من السوداء الى فم المعدة وخصوصا لادام  
نكس رديته جدا لان ما كان معها رديا جدا كان اشتياق الطبيعة معه  
الى الرفع اكثر من الجذب **وبول ممد واسود** وذلك ظاهر لكثرة الخلط  
الذي هو كذلك **واحم** وذلك اذا كانت تلك السوداء دموية **غليظ** ذلك  
ظاهر لغلظ السوداء واما البلغم وان كان غليظا فقد لا يكون البول معه في

غلظ

غلظ السوداء وحيث لقبوله للذوبان بسبب رطوبته وعصيان السوداء عن  
ذلك لارضيتها **ولون البدن سوداوي** لان ذلك يقع كثيرا في السوداء  
الاصل فيكون البدن من شأنه توليدها وقيل يتولد السوداء في **الابدان**  
**البين الزعر** وذلك لغلبة الرطوبات عليها وما يدل على غلبة السوداء  
ظهور امراضها عما قال **ونثر** **حدوث البهق الاسود والعروج**  
**الوردية** اي السوداء وبه كالجرب الياسر **وعلا الطحال** اي وكثرة حدوث  
علا الطحال لانه خزانة السوداء عما عرفت **والسراي وما يدك**  
على غلبة السوداء عما قياسي ما قلنا في الدم السري **والمزاج والعادة**  
**والبلد والصناعة والوقت والتدبير السالف والاحلام الباهلة**  
**من الظلم جمع الظلمة والهوات** جمع هوة وهي الوهدة **والاشياء**  
**السود والمخاوف** واعلم ان الشيخ لما قدم ذكر علامة الدم لانه اكثر  
الاخلاط واشرفها ما اتبعه بذكر علامة البلغم لانه دونه في الشرف  
والكثرة وقرب منه لم يذكر علامة الصفراء لانها اشرف من السوداء  
لحرارتها واخر ذكر علامة السوداء لبعدها عن مناسبة الحيوة **والله**  
رحمه الله **الفصل الثامن في ذكر العلامات الدالة على**  
**السدة** قال المبيحي ومن ههنا الشيخ بذكر ما يدل على النوع الثاني من انواع  
الامراض وهو تغير الهيئة وكان يجب عليه ان يذكر ما يدل على انواعه  
جميعا لا عما يدل على السدة التي هي بعض انواعه لانك قد عرفت ان  
السدة زيادة في العدد ولست تقص القول فيما يدل عليها ونقول اما فساد  
الشكل فما كان منه طبيعيا فلا يطمع في صلاحه وبروئية فلا قابلية



في معرفتنا اياه ومع ذلك فان ما كان منه ظاهراً فنعرفه بالحق وما كان  
 منه باطناً فنعرفه بدلائل اخرى كما نستدل بنقطة المعدة وانساقها عند  
 استئصال الغذاء على عدم قسرها وانما نستدل باتساع ثقب العيز واستدارته  
 على استدارة الرطوبة الجليدية ولما امر من التجويف فما كان منها ظاهراً  
 مثل اخمض القدم وباطن الكف فيستدل على امتلاكه وفراغه بالجسر  
 وقد عرفت ان التجويف هو النقر بينهما بامر آخر وقد عرفت وما  
 كان منها باطناً فستدل عليه بامر آخر وهو نقله بالقياس الى نظيره  
 ومثاله ذلك الكبد ونظيرها الطحال فاذا احسنا نقله الى الجانب الايمن  
 بقياسه الى الايسر علمنا ان تجويف الكبد صغير لكن وجود النقل في هذا  
 الجانب قد يكون لعدم التجويف المذكور وقد اوصفه وقد يكون لعظم  
 الكبد اكثر من المعتاد بالقياس الى الطحال والفرق بينهما من وجوه اربعة  
 احدها ان الارحمان الكاين لعظمها يتبعه سر البراز اكثر مما يتبعه  
 من ضعف الكيلوس ورفيقه بخلاف الارحمان الكاين لصغر تجويفها  
 وبانها ان النقل الكاين لعظمها يكون العروق معه واسعة وذلك  
 لعظم الاصل الثابت منه واما النقل الكاين لعدم التجويف او  
 لصغره فلا يكون معه شيء من هذا وهذا الفرق لما يمشي على  
 مذهب الاطباء الذاهبين الى ان الاوردة ثابتة في الكبد وبالها  
 ان صاحب علم الفراسة عما ما عرفت قد حكم على صغر الكبد  
 بصغر الاصابع وعلى عظمها بعظمها ولم يحكم على امتلاك تجويفها لعظم  
 الاصابع ورابعها ان عظم الكبد ندر له حساسية ليس فانها تكون

منحدرة

منحدرة تحت الاضلاع ولما امتلاك تجويفها فلا ندر له حساسية الخن  
 البتة وقد يستدل على امتلاك تجويف العضو بضر افعاله الخاصة  
 به كما يستدل بضر افعال الدماغ عما امتلاك تجويفه كالمه ان امتلاك  
 امتلاك تاماً قوى ضرر الفعل وان لم يكن فلا يكون كحاله في السكته  
 والصرع وقد يستدل على خلو تجويف العضو بضر فعله كما يستدل  
 على خلو تجويف القلب بالغشي واما امراض المجاري فهي على  
 نوعين ظاهرة وباطنة فان كان ظاهراً استدل عليه بالحق كاتساع  
 ثقب العينية وضيقه وان كان باطناً استدل عليه بامر خارج  
 اخر كما يستدل على حاشية مجرى الطحال الى المعدة لضعف شهوة الطعام  
 ان لم يكن فيه صلابة ولا يجس فيه سقل فان تعذر انصاف السوداء  
 الى فم المعدة قد يكون لسبب في احد مجاريه وقد يكون لضعف دافعه  
 وقد يكون لصلابة فيه وقد يكون لقوة ما سكته وقد يكون لضعف  
 جاذبته بحيث انها لا تجذب من الكبد السوداء جزياً تاماً و  
 الفرق بين ما ذكرنا ان الكاين لقوة الماسكة ولضعف الدافعة  
 وللصلابة لاحتوائه معه سقل في الجانب الايسر لكن الكاين للصلابة  
 تجس فيه مع النقل الصلابة والكاين لضعف الجاذبة يغير معه لون  
 الجلد الى السوداء فان الطحال ذالم يجذب السوداء نفذت مع الدم  
 وغيت لون الجلد وهذا العارض يحصل ايضا عند وجود السكته  
 في مجرى الطحال المشترك به المعدة والفرق بينهما بوجود النقل في  
 الجانب الايسر فان السكته عند حصولها في هذا المجرى لاحتوائه السوداء



في الطحال ويزم منه الطاهر المدفوع اما متى كانت الشدة في المجرى  
 العا من مجاري الطحال المشترك منه ومن الكبد فانه لا يحصل الفرق  
 بينه وبين الكائن من ضعف الجاذبه الا الا كما في مرضي وهو وجود  
 العقل في هذا الموضع لوجود الشدة والفرق بين ضعف الدافعة و  
 الجاذبه وجود العقل في الطحال فان ضعف الدافعة يلزم منه  
 العقل والفرق بين ضعف الدافعة والشدة في المجرى لا أسفل المشترك  
 بينه وبين المعدة ان وجود الشدة يبطل شهوة الطعام في اخر الامر  
 بخلاف الكائن من ضعف الدافعة فانها لا تبطل والفرق بين الكائن  
 لضعف الدافعة والكائن لقوة الماسكة ان الكائن لضعف الدافعة  
 يبطل معه شهوة الطعام كما تبطل مع قوة الماسكة والفرق بين السك  
 الكائنة في المجرى العا من مجاري الطحال والكائنة في المجرى لا أسفل  
 ان في الاول لا تبطل شهوة الطعام دفعة بل بالتدريج بخلاف الثاني  
 فانه في الاول يكون في الطحال بقايا من السوداء فنصب اولافا ولا  
 الى في المعدة لم الشدة قد يكون لورم وقد يكون لخلط لزج والفرق  
 بينهما ان كان الورم حار فوجود الحمى والتهيب في الباطن في الجانب  
 الايسر وان كان باردا فيعسر وينعد الى غرضتنا ونقول وقد استدل  
 في امراض المجاري الباطنة بهزال الاعضاء وذبولها على شدة في العرق  
 العظم الطالع من الكبد ان لم تكن الهزال لصوم مفروطا وحركة عييه  
 اما امراض السطح فان كان ظاهرا فرضه يدل بالحق وان كان  
 باطنا استدلاله بضر فعله كما استدلاله على ملاسة المعدة خروج

العدا

الغذاء بحالة وكان استدلالا على ملاسة الرحم بان لا يلقى عن الرحم وترتب  
 عليه تغذ الجبل وعما خشونه ضربه الرحم بحوطة الصوت واما  
 امراض العروق فالبطبي في ظاهرها الحس والباطن في الباطن في الطبعي استدلال  
 عليه بامور اخرى كما استدلال على الرخا وهو الجبل الكاذب بدلا له الخاصه  
 به وقد ذكرنا ما عند النائم في كفته يكون الحس عند حث ثكنا في  
 تشريح الرحم واما امراض القدر فما كان منه ظاهرا استدلال عليه  
 بالحس لعظم اللسان والراس وما كان منه باطنا استدلال عليه بامور  
 اربعة احدها باقيع العضو كما استدلال بالعقل في الجانب الايمن بالنسبة  
 الى الايسر على عظم الكبد والعكس على عظم الطحال واما ثبوت  
 في العضو ان كان مما ثبت منه شيء كما ثبت في سبعة الورد  
 وعظمها على عظم الكبد وعظم البشر من عظم القلب هذا على  
 مذهب الطبيب وعما مذهب الفيلسوف استدلال على عظم الكبد  
 بظهورها للحسن وبالثبات بقدر الفضلة البارقة من البدن لكثرة لبارز  
 الدالة على صغر الكبد فانها متى كانت صغيرة قل جزها لضعف  
 الكيلوس فيبقى عاكزة مقدار ورايعها بما يصل الى العضو كما استدلال  
 بالشبع والكفاية في الغذاء السهري عيا صغرا المعدة قال بعض مشايخنا  
 في بعض مصنفاته وكان استدلال على صغر الطحال بكثرة السوداء في البدن  
 وعلى عظمه بهزال الاعضاء وفي هذا الكلام نظر وهو ان السوداء  
 عندما تكثر في الخاط الدم وتستولي الهزال على الاعضاء بسبب بده  
 السوداء وبوسستها وان كان كذلك فالاستدلال بهزال الاعضاء



على صغر الطحال او الى الاستدلال به على كبره والحق ان يقال ان خروج  
الطحال عن مقداره اما ان يكون طبيعيا اى جليا واما ان يكون حادثا فان  
كان طبيعيا وكان صغيرا استدلال عليه بهزال الاعضاء ببعض ما ذكرنا  
وان كان كبيرا استدلال عليه بخصب البدن وسمنه وحسن لونه لانه  
يجذب السوداء بالغذاء والكمال وان كان خروجه حادثا وكان  
قد عظم تبعه هزال الاعضاء لانه عندما تضعف لغرض تضعف  
الكبد وعند ذلك تضعف عن تغذية الكليوس وهضمه عما ينبغي  
وسنقله الى جهة الاعضاء وان كان قد صغر تبعه سمن البدن  
وخصبه لدلالة عما قلناه السوداء وجودة هضم الكبد وميل المزاج  
الى الحرارة والرطوبة ولعلم ان صغره قد يكون لسبب في مجراه  
المتصل بالكبد فانه في مثل هذه الصورة يقل اعتدائه ونستولى  
عليه الهزال ويهزل البدن لتفوذ السوداء مع الدم الى الاعضاء  
والفرق بين الصغر السدى والصغر الاصلى ان السدى يكون هزاله  
وهزال الاعضاء حادا بخلاف الكاين لصغره الاصلى وهذا القول  
الذي ذكرناه ذكره ابقراط في كتاب ابيديميا حيث قال اذا عظم  
الطحال قيل البدن واذا صغر الطحال سمن البدن وكان  
هذا الفاصل اعتقدا ان مراده بالعظم الاصلى لا الحادث وليس  
كذلك لان قوله اذا عظم صريح في انه يريد به الحادث واما  
امراض الوضع فما كان منه ظاهرا استدلال عليه بالحق وان  
كان باطنا عرف بما تبعه من الضرر وذلك كما استدلال بضعف

البدن

البدن وهزال المراق واقشاع كيس الاثني اذا حصل بعد طفرة  
شدية على الحذر التوب الى كيس الاثني وزواله عن موضعه وكما  
يستدل بالحوادث عازوا الى الرطوبة الجليدية عن موضعها وما ذكرنا علم  
انه لا بد للطبيب من معرفة التشرىح لان ذلك موقوف على معرفة  
جواهر الاعضاء واشكالها ومواضعها وافعالها ومشاورة اجسامها  
لبعض هذا كالم المسمى بالفاظه نقلته لاسيما له على قوامه كذا ترك  
واذا عرفت ذلك فلنقدم مقدمة تحتاج اليها في تفسير هذا الفصل  
وهي ان السدة قد تكون في الاوعية وقد تكون في المجاري والكائن  
في الاوعية والبطون ان كانت في بطون القلب او جنت الحفان  
لم الغشي للموت فجاء وان كانت في بطون الامعاء فاما ان  
تكون في نصف الامعاء او في كلة والكاينة في نصفه طولا او  
عرضا فان كانت طولا او جنت الفالج عيما ما ذهب اليه بعض  
الاطباء واما ان الفالج هو استرخاء اي عضو كان ومنهم من قال  
ان الفالج استرخاء احد شقي البدن ما خلا الرأس ومنهم من قال  
الفالج هو استرخاء احد شقي البدن والرأس الى القدم وان  
كانت السدة عرضا وكانت في البطن المؤخر او جنت الشبان  
وان كانت في الاوسط او جنت تغير الفكر والوهم وان كانت  
في البطن المقدم او جنت السبات وان كانت في الدماغ جميعه  
فاما ان يكون قائمة او ناقصة وتوجب صرعا او الكاينة في  
المجاري لا تخلو واما ان يكون تلك المجاري مجاري الارواح او لا

اما ان يكون في نصفه

وتوجب سكتة



تكون والكا منه في مجاري الارواح بلزها الاحالة انقطاع نفوذ تلك الارواح  
 فان كانت في مجاري الروح الى الدماغ كالشرائط الالوية اليه لزم ذلك نوع  
 من النكته صعب وان كان في مجاري الروح النفساني لزم ذلك  
 بطلان الحس والحركة في العضو الذي يستقي قوته من ذلك الجري  
 فمن تلك الجاري ما تجاوز فيه ظاهرة الحس كالاعصاب الالوية الى  
 العنبر بالروح الباصر ولزم انسداد هذه حصول العي ومنها ما ليس  
 كذلك كالاعصاب الالوية بقوة الحس والحركة الارادية الى الاعضاء فان  
 تجاوزتها غير محسوسة واذا انسدت عرض من انسدادها مثل القوة  
 او الفالج او بطلان الذوق او السمع واما الشدة الكائنة في المجاري  
 التي ليست الارواح فتلك المجاري اما ان يكون مجاري لها هو صالح التغذية  
 او لما لا يكون كذلك والاولى اما ان يكون لما قد صارت خلطا وهي لا ورده  
 او لما هو ليس كذلك فمنها ما هو متسع كالمري ومنها ما ليس كذلك كالساويغ  
 والثانية اعني مجاريها لا يصلح للتغذية وهي مجاري الفضول اما ان يكون  
 مجاري للفضول الخليطة وذلك كالمعدة او لما لا يكون كذلك وذلك  
 كمجاري البول والمني وغيرهما كمجاري الطحال والكلى ونحوها  
 كلامنا الان هو في مجاري الغذاء والفضول فنقول نفوذ المواد  
 لاشكال في حركتها مكانية وكل حركتها مكانية فانها تتم باجتماع ثلاثة  
 اشياء احدها المتحرك وهو ههنا المواد ودوابها المتحرك وهو ههنا القوى  
 التي هي شأنها ذلك والثاني المسافة التي فيها الحركة وهي ههنا الجري في بطلان  
 هذه الحركة وفقدانها يكون بفقدان اي هذه الثلاثة كان فمقتضى

انسدت المسافة تعذر نفوذ المواد دون مرتبة عما ذلك فمقتضى التمديد  
 بسبب مزاجية المادة لاجزاء الجري ومنها الثقل بسبب احتباس  
 المادة ومنها الالم المبرح بسبب ما كانت المادة حارة لسوء المزاج  
 ولنفوذ الاتصال ومنها العفوية ان طال زمان الاحتباس بسبب  
 احتقان الاخيرة المرتفعة من المادة وكلما كانت المادة الناقصة  
 او فركا كانت هذه الامور اشد واظهر ولا يخفى ان الشدة اذا حصلت  
 في الجري منعت ما يجري فيه واذا منعت قاومت واذا قاومت  
 مدت واذا مدت اوجبت الالم واذا اوجبت الالم اضعفت  
 العضو واذا اضعفته جعلته قابلا لانصباب المواد اليه ثم القول  
 عما قسم من قبول مع جذب وقبول خال من الجذب فالذي مع الجذب  
 كما اذا كانت المادة الموجبة للشدة اما في ذاتها او ما عطفونها فانها  
 متى تجاوزت للعضو فادته سخونة فحينئذ يجذب لان الجريان خراب  
 والخالي من الجذب كما اذا كانت المادة الموجبة للشدة باردة فانها  
 تبرد العضو بالمجاورة وحينئذ تضعفه لانه جذب واذا عرفت  
 ذلك فاعلم ان كل مادة من شأنها النفوذ فلا تخطو اما ان يكون ما فذة  
 او محسنة فان كان الاول لم تكن البنية هناك شدة ولو كان  
 الثاني فلا تخطو اما ان تدل الدلائل على احتقانها او لا فان كان الثاني فجاز  
 ان لا يكون هناك شدة وان كان الاول فلا تخطو اما ان يكون من الكثر  
 بحيث يعجز القوى وان كانت عما حالها عن تنفيذها او لا يكون  
 كذلك فان كان الثاني فجاز ان لا يكون هناك شدة ايضا وان كان الاول



فان لم يحسن بدلائل الامتلاء في البدن كله لم يكن ذلك للثرة الموجبة لعجز القوى  
 عن التنفيذ اذ الثرة الموجبة لذلك في غالب الامور انما تكون اذا كان  
 الامتلاء من تلك المادة في جميع البدن محسوسا وحسنا للخلو ما ان  
 يكون القوى عاجزة عن تنفيذها وان لم يكن كثرة او لا يكون كذلك فان  
 احسن مع ذلك بتقديره موضع نفوذها علم ان ذلك ليس لعجز القوى  
 عن ذلك ضرورة ان ذلك التمرد هو مقاومة تنفيذ القوة لتلك المادة  
 وذلك المقاوم هو المانع من نفوذها وذلك هو الشدة وان لم يحسن بالتمدد  
 جاز ان يكون احتقانها لعجز القوى عن التنفيذ فجوز ان لا يكون هناك  
 شدة فلذلك قال **انه اذا اجتمعت ودلت عليها اي عيا وجودها**  
**الدلائل واجترأ بتدويله بحسن بدلائل الامتلاء في البدن كله فهناك**  
**سرد الاحالة** وانما ذكر امتلاء البدن لان نقل العضو وتقدمه فلا يكون  
 امتلاء رجملة البدن ويكون شدة في مجاريه المندفعة منها فضوله متى  
 حصل في العضو ثقل ولم يكن البدن ممتلئا فهناك شدة لكن لما قيل ان يقول  
 هذا غير لانم لعصه احدها انه يجوز ان يكون ذلك الاحتقان لغلظ المادة  
 ولزوجتها بحيث تتعذر نفوذها في المجرى لا الشدة وبانها انه يجوز ان  
 يكون لضعف الدافعة وبالثبات انه يجوز ان يكون لقوة الماسكة مجتمع  
 المواد منه عجايز الايام والحسن فيه مقل غير ان يكون في مجاريه شدة  
 ولا في البدن امتلاء ورايتها انه يجوز ان يكون ذلك التمدد لوياس قد  
 يكونت هناك فقد يكون مع ذلك القوى المنفذة ساقطة فكون احتقانها  
 لعجز القوة لا الشدة والجواب عن هذه الوجوه اما بتبيين بيان القوى

٢٩  
 من احتباس المادة للشدة ومن احتباسها للامور الاخرى وانفرض العلم في الامور  
 الاخرى في الدماغ ونقوت وكان احتباس فضلاته المندفعة من الحياشيم  
 لشدة فيها كثرة اندفاع فضلات الدماغ ووجهة الخلل بخلاف الكاين  
 للامور الاخرى وغلظ المادة وضعف الدافعة وقوة الماسكة فانه لا تدفع  
 معها شيء من جهة الخلل ويختص الاول بجواب آخر وهو ان المادة اذا  
 كانت من غلظ واللزوجة الى الحد المذكور كان اولها سائلا للمجرت  
 عن نفوذ اخرها فكان ذلك شدة ايضا والفروق بين الكاين لغلظ المادة  
 والكاين للسبب في الاخرين ان الكاين لغلظ المادة يتخذ منها شيء  
 عند الدخول في الحمام او عند استنماء سطر ويضطرب والفروق بين  
 الكاين لضعف الدافعة وقوة الماسكة من وجهين احدهما ان في ضعف  
 للدافعة لا بد من انحدار شيء من المواد وتكون دقيقة بخلاف الكاين لقوة  
 للماسكة وبانها يورود الاسباب الموجبة لذلك عليه فانه متى كان سبب  
 ذلك يورود ما يبرد ويضطرب فهو لضعف الدافعة وان كان يورود  
 ما يبر ويشتد فهو لقوة الماسكة والجواب عن الرابع ان التمدد  
 الحادث عن الزحف لا يختص بذلك المكان بل ينتقل من مكان الى اخر  
 واما التمدد الذي هناك فقط فانه لا يكون الا الشدة ومزاد الشيخ  
 اذا كان احساس التمدد هناك فقط فان قيل هذه الخروقات لا تدفع  
 الاعتراض قلنا لا نسلم لان هذه الفروقات هي الدلائل التي اشار  
 الشيخ اليها بقوله ودلت عليها الدلائل فانها اذا انضمت الى ما ذكره  
 الشيخ دلت على ان هناك شدة الاحالة فاعرفه فانه مع وضوح



دقيق واما العقل فيحتسب في الشدة اذا كانت السدد في مجاري البدن  
 تجري فيها جوارا كثيرة وذلك لان ثقل السدد انما يكون بكثرته ما يختص  
 فيها بسببها من الورد فاذا كانت في مجاري ليست كذلك لم يكن لها ثقل  
 وليس الثقل ايضا بلازم للسدد التي يكون في هذه المجاري كيف انفق فانه  
 اذا عرفت السددية او ايل الماسار فياخذ من جهة الامعاء لم يلزم ذلك  
 بل انما يلزم اذا كانت الشدة بحيث تنفذ معها تلك المواد الكثرة الى بعض  
 تلك المجاري ذلك الجري مثلا ما يعرض من السددية في البدن فان ما يصدر  
 من الغذاء الى البدن اذا عاقت الشدة عن النفوذ اجتمع شيء كثير  
 واحتبس فاثقل وفي بعض السدد فاجتث والاول اكثر وافصح ثقل  
 اثر افوق ثقل الورم واعلم ان الشدة والورم والرياح مشتركة في مزيد  
 للجري الحاصلة فيه غير ان الزيج يختص بامرين احدهما عدم الثقل  
 وبانها انتقال الوجع ومن كان الى مكان واما الورم والشدة فقد  
 فوق الشيخ بينهما من وجهين والمراد بذلك اذا لم يكن ذلك الورم  
 قد اوجبت الشدة واخذ الوجهين ان الثقل يكون في السدد  
 اكثر وذلك لان ثقل الورم انما هو بالمادة الموزمة فقط وهي اقل  
 من المادة المحتبسة بالسدد وبانها ان الورم يكون معه جميع مختلف  
 الشدة والها اشار بقوله **ومعنى** ما يعرض من الشدة عن الورم  
**بشدة الثقل وعدم الجي** ولما يلا ان يقول اما الفرق الاول فغير  
 صحيح فانه قد يكون المادة الموزمة اكثر من المحتبسة بكثير فان  
 ورم الكبد يكون الثقل فيه اعظم من ثقل سدها وخصوصا اذا  
 كانت

كانت السدد في المقعر لانه حينئذ لا يكون في الكبد ما ثقل بل يكون المادة المشه  
 في الماسار في ثقل لمنع سدد المقعر من نفوذها الى الكبد وايضا اذ في الكبد  
 الموزمة لقوة العضو اكثر من اذ في السدد لانه تودها من جهة سوء المزاج  
 ومن جهة التمديد واذا كانت كذلك كان ثقلها على العضو اكثر من ثقل السدد  
 لان الحامل والدافع والقوى للعضو انما هو القوة المدبقة له ولذا كانت  
 مشغولة بامور قوى تجوزت عن حمل المادة ولو كانت ايسر ما يكون و  
 اذا كان كذلك فكيف يصح ان يقال ان الثقل في السدة اكثر من الورم  
 واما الثاني فلا يصح ايضا لان الورم اذا كان باردا لم يلزمه الجي والسدد  
 قد يلزمه الجي اذا عفن ما يختص بهما واما اذا كانت السدد في غير  
 هذا الجري اى الكلى لجري فيه مواد كثيرة لم تختص بثقل لما بيننا واحتسب  
 باحتباس نفوذ الدم وبالتد لانه السدة اذا كانت في مجرى صغير  
 لجري فيه دم قليل حصل في ذلك مزيد ذلك العضو من قبوله لخدمه الغذاء  
 والورم به شدة في العروق فان لونه اصفر لان الدم لا يسع في  
 مجاريه الى ظاهر البدن هذه السدد ان كانت تحت يمنع نفوذ الصرا  
 كانت صفرة اللون لعل الدم الصايع للحمية والا كانت لا لدم مع وجود  
 الصايع للصفرة الذي هو الصفراء وتفرق عنها بان تلك الصفرة ان كانت  
 كصفرة الناقمين فهي لقلة الدم والسدة تامة مانعة للطيف للمادة و  
 غليظها من النفوذ وان كانت لصفرة اليرقان فهي لاصفراء والسدة  
 غير تامة ولا مانعة لنفوذ الصفراء والطيف الدم ولهذا فان الصفرة  
 الحاصلة للسدة الناقمة تميل الى بياض ما والسدة الناقصة تكون اللون



معاقيل الصفة **باب** رحمه الله **الفصل التاسع في العلامة**  
**الدالة على الرياح قد تبدل عليها بالحدث في الاعضاء الحساسة**  
**من اصناف الالوجاع** وفي بعض النسخ **من الالوجاع** والمانى اكثر  
واظهر **وذلك الى الوجع لما تفعله اى الرياح من تفريق الاتصال**  
**ويستدل عليها بحركات تفرض للاعضاء وتستدل عليها من**  
**الاصوات وتستدل عليها باللمس** العلامات الدالة على الرياح اما  
ان يكون مختصة بالاعضاء الحساسة او لا يكون والاولى كالوجع الذي  
يحدثه الريح بتفريق الاتصال وسبب ذلك التفريق ما توجه اليه  
من التمدد لكن يجب ان تعلم ان الاخلاط الاربعة والماء والريح  
كل منها اذا استولت على العضو ممددة وفرقت اتصاله وترتب عليه  
الالم وتختلف في الشدة والضعف بحسب كثرة مقدار التفريق  
قلته غير ان الم الريح تختص بامور سبعة احدها الخفة وذلك لان  
الوجع نارة يكون منعه بقلوب تارة يكون خاليا من النقل وان كان الاول  
ضربه امر مادي وان كان الثاني فسيبه رباح مستكنة في العضو  
الوجع وانما صارت الالوجاع خفيفة لخلوها بها من الاجزاء  
المواد الارضية التي هي موحية لنقل ما هي حاصلة فيه والله اشارة بقوله  
**فاما الالوجاع فان الالوجاع الممددة تدل على الرياح الاسما اذا**  
**كانت اى الالوجاع مع خفة لان الخفة ادل على الريح من التمدد فلذلك**  
قال الاستيما وانها انتقال الوجع وموجبه وذلك لان الريح لغلبة الاجزاء  
الهوائية عليها تزوم الانفصال والخروج عن الجاهز فلذلك كانت تتحرك

وتتموج

وتتموج والله اشارة بقوله **فان كان هنالك انتقال فقد ثبت الدلالة على**  
وجود الرياح لوجود التمدد والخفة والانتقال الذي لا يكون بدون  
الرياح وذلك لان الالوجاع الممددة الماسية لا يكون من الريح اذا  
كانت مع خفة اذا كانه مع نقل يكون لمادة ذات قوام ممددة  
بكثرتها فان كان هنالك انتقال من الوجع فقد تأكدت قوة الدلالة  
وتت لان الرياح من شأنها التحرك وهو ظاهر وبالتأشدة الوجع  
عما قال **وهذا الى الوجع انما يكون اذا كان تفريق الاتصال**  
**في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم العزدي فلا**  
**تغير اى وجود الرياح فيها اى تلك الاعضاء بالوجع لان مثل هذه**  
الاعضاء لعدمها الحس حسب المشهور لا يحصل فيها وجع عند انتقال  
الريح لانك قد عرفت ان الوجع هو الاحساس بالمانى وحيث هو  
مناف فاذا لم يكن حس لم يكن وجع واربعا يكون الالوجاع الرخية  
بوضع الاشياء المسخنة عليها وتلمذها بها من غير استفراغ لخلوها  
للماديه فانها لا يسكن الا بالاستفراغ وخامسها ما ساعد من الالوجاع  
الموحية له فان الوجع الرخى ساعده للعدية له والمادى مقدمه  
للاعدية له وسادسها قبول الغر من غير طوب سيقاله فان البعثة و  
السلعة اشتركت في قبول الانعاز غير ان البعثة خالية من الطوب  
السياله العائدة الى موضعها المنعز واما السلعة فان هذا فيها  
ذلك وبوجود الطوب وعدمها تفريق من السلعة والنفخة وسابعها  
عود الجسم الزايل بالغز الى موضع الانعاز يسرعه وهذا ايضا



مفرق من النفخة والسلعة فان مادة النفخة تعود الى موضع الخبز بسهولة ومادة  
السلعة لا تعود بتلك السهولة ولذا كانت كذلك لان مادة النفخة لطيفة سهلة  
الحركة عن موضعها واليه تختلف مادة السلعة وقد يكون من رباح العظام وهي  
الشدرة والخليط ما يكسر العظام كسرًا ويرضه رضاء وذلك انها لشدة غلظتها  
تلد تدبيرًا قويًا والحمد للقوى مفرق الاتصال وموجب للوجع في الاعضاء الحساسة  
والكسيرة الصلبة الغير الحساسة ولا يكون له وجع لما عرفت وعدم الحساس  
الاتابع لنقص المنكسر لما يليه اي ما له حس من اللحم والغشاء ونحوهما قال  
القرشي كان قد عرض لصدق لي افراط في شقوق اللحم حتى يفرغ هذا كله  
لعوام الملك الصبر عنه بعد ذلك عرض له ان تكسر عظام يديه وجليه  
حتى كان اذا زالت الوسايد تحتها تعوجت وتالم لنقص شظايا العظام  
لحم وعاش شهور في الحال عامان هذا هو الظلم على العلامات الدالة على  
الرياح المختصة بالاعضاء الحساسة واما التي لا يكون مختصة بها فلا  
تخلو اما ان يكون ما يظهر بسببها من الحركات وذلك كالاختلاج  
فانه يكون من رباح غلظته محتبسة في العضل متحرك لما للتحلل على  
ما قال واما الاستدلال على الرياح من حركات الاعضاء فمثال  
استدلال من الاختلاجات على رباح وتتحلل الى اقلل الى اقلل  
الحاجز والتحلل ولا يكون كذلك وحدها ما ان يكون ما يحدث بسببها  
من الاصوات او لا يكون والاول اما ان يكون تلك الاصوات حادثة من  
الريح نفسها او لا من الريح نفسها بل من غلظتها والى من الريح نفسها فاما ان  
تكون من غير احتياج الى حركة تحدث منها وذلك كالقرقرة على ما قال

واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات منها  
انفسها كالقرقرة ونحوها او لا يكون كذلك بل يحتاج من حصوله الى حركة  
متاعها ما قال ولم يحسن في الطحال اذا كان وجعه من رباح فخر و  
التي يكون من فعلنا امر الريح نفسها فاما المنزلة المستقلة الرقوي الطلي  
بالضرب على ما قال واما ان يكون الصوت ففعل فيها اي في الرياح بالقرقر  
لم يميز من الاستنفقة الرقوي والطلي بالضرب وفي بعض النسخ بالصوت  
والاول الكرواظهر والثاني وجه انصاعها ما لا يخفى والثاني هو ان لا  
تكون ما يحدث بسببها من الاصوات فاما ان يكون ما يحدث منها من  
مفرق الاتصال كذلك بانكسار العظام على رباح غلظته تفعل ذلك  
كما فينا ولا يكون كذلك وذلك كما لاستدلال حسن اللحم كما يميز من اللحم و  
السلعة بالسرفان السلعة تكون مع انظار واحساس طوبه مترججة  
والنفخة تكون مع تدد ومقاومة من غير طوبه على ما قال واما الاستدلال  
عليها من طريق المنكسر فمثال ان يكون المنكسر من النفخة والسلعة بها  
تكون هنالك مع تدد مع انظار في غير طوبه متيالة من جرجج  
اي مضطرب من الرجرججة الاضطراب وفي بعض النسخ من جرجج  
وهي قريبة من المضطرب من جرجج الشيء اذا جاء وزهد والرجرج  
نعت المترجرج قاله الصغاني او خلط لرج فان الحسن للمسي لم يميز من  
ذلك كما سبق الفرق من النفخة والريح اي من المرض الذي يسمى بالريح ومن  
المرض الذي يسمى بالنفخة ليس في الجوهر اي الفرق بينهما ليس في جوهر الماد  
الفاعلة فانها في واحدة وهي الريح لكنها في الريح متحركة فليقة وفي النفخة



ساكنه مملدة على ما قال **بل في هيئة الورد والانعاج** وفي الخواشي العراقية  
 الاظهر في حركة الورد والورد فان الركون لا حركة له بل له هيئة و  
 النفخة رالة والورد متحركة قبل وشبه ان يكون المقدم والناخري  
 الناسخ الاول والله اعلم لحقائق الامور وانا اقول التقديم ولا  
 تاخير وكلام الشيخ صحيح واعتراض ابن المنذ غير وارد لان المراد  
 من حركة الركون حركة الشيء الراكد في مستقرة ومن حركة الورد  
 حركة الشيء المنزع من مستقرة لان اسم النفخة عنده لما ينطلق  
 على الورد اذا كانت محتبسة مركزة في فضاء واحد واسم الورد على  
 ما كانت منتشرة في العضو وظاهر ان الورد اذا كانت محتبسة  
 مركزة في فضاء واحد يحصرها فضاها فضاها فضاها فضاها فضاها  
 منها التي تلي الغامز مع ركون حمله في محتبستها وعدم انزعاجها  
 عنه كالماء القائم المستنقع اذا حركته فتموج واضطرب وهو  
 ثابت في مستقرة واذا كانت منتشرة في العضو غير محصورة مضطرب  
 بالغير فحركت منزعجة عن مستقرها كالماء غير المحصور اذا حركته  
 الريح فتدافع وسال عن مستقره فقوله هيئة حركة الركون اشار  
 الى المعنى الاول اعني حركة الشيء الراكد وهي حركة الشيء المقومج  
 المضطرب الباقي في مستقره وقوله هيئة حركة الورد اعني حركة  
 الى المعنى الثاني اعني هيئة حركة الشيء المنزع عن مستقره وهي  
 حركة التدافع والسيلان وهو مع وضوحه دقيق فتأمل فيه  
**والله اعلم بالعلامات الدالة**

**على الاورام وهذا الفصل شمل عايبا بحث المحتجب الاول**  
 في العلامات الدالة على انفس الاورام والبس رحمه الله **اما**  
**الظاهرة فدل عليها الحشر والمشاهدة** الاورام تارة تكون في الاعضاء  
 الظاهرة وتارة تكون في الاعضاء الباطنة وعلى كلا البعدين تارة  
 تكون ظاهرة وتارة تكون غير حارة ولعل واحد من هذه ما يدل عليه  
 ويعرف به والاورام الظاهرة يدل عليها الحشر والمشاهدة حارة  
 كانت او باردة فالحارة مثل الحمرة والغلغوني والنملة والنار القارسة  
 والحمرة بالجسم والذي يخصها من العلامات اما الحمرة فشق التهاب  
 والحرارة والاحتراق وشق الوجع والانساع بالمبردات  
 والاستضرار بالمسحرات وصفرة اللون كل ذلك لخواصة المادة  
 الموحية له واما الحمرة فبما ان الحمرة بوجوه خمسة احدها تشبه الاح  
 لايلع الدم بالكمية والكيفية معا والصفراء بالكيفية فقط وبانها ان  
 حمة الغلغوني قانية وحمرة الحمرة ناصعة وبانها ان معظم وجع الغلغوني  
 في الباطن لغلط المادة وفي الحمرة في الظاهر لطافة المادة وظلمها  
 للبروز والظهور رابعها ان الغلغوني قبوله للانغماز وبقي ذلك  
 فيه اشدوا ببلغ من الحمرة لطوبه الدم وغلظ قوامه وخامسها ان  
 الحرارة والتهيب في الحمرة ابلغ ما هما في الغلغوني لان الصفراء  
 احترق الدم واما النملة فقد عرفت انها على نوعين ساعية وهي  
 التي تدب في ظاهرها الجلد وتبلغ في ناكلها وتقرحها وغير ساعية  
 وهي التي يعكس في كل ذلك تفاوت النملة الحمرة لانها لازمة لموضع واحد

حارة

الغلغوني



والنملة تاخذ مكانا واسع وعلاقتها قريبة من علامة الحمة والنار القارسة  
مادة مركبة وصفراء وسوداء لكن الصفراء فيه اظهر ونظيره ليهب  
اقوى من ليهب الفلغوى والحمة اما الاول فان السوداء فيه محترقة  
وفيه صفراء واما الثاني فلان فيه مادة غليظة فكلون تاتركا بها  
اشد وامكن لثبات المادة في موضع واحد لان فيه بوسة ايضا و  
الحمة بالجسم حادثة عن دم وسوداء محترقة ومعت هذه بهذا الاسم  
لقوة اخراقها ولهبها والغير الحارة مثل لوريا والصلابة والسرطان  
والسلع والخنازير وتخص هذه كلها قلة الوجع لبرد المادة اما ان كان  
عن السوداء فانه مع ذلك ايضا الحس فيحدث الحدة وقلة الوجع  
واما الكاين عن البلم فان مادته مع ذلك تسد مسالك الاعصاب  
وترجها وذلك موجب لقلة الوجع وتخص السوداء بدم خلم قبول  
الانغاز والبلغم بعكس ذلك هذا الا ان كانت الاورام المذكورة ظاهرة  
**واما الباطنة منها فالحارة منها بدع عليا امورا حدها الحمى اللازمة**  
لسهولة وصول الاخرة الحارة الى القلب فان كان ذلك العدم في الاحشاء  
القريبة من القلب لم تكن لتلك الحمى فترات ظاهرة لان الاخرة الحارة  
تكون مترددة وان لم تكن كذلك فقد يطهر لها فترات اما بنظام او  
بغير نظام كمنه اورام الكلى وغيرها من الاعضاء البعيدة عن القلب  
لم الحمى قد يكون حمى يوم وقد يكون حمى عفن فانه متى كان للحمى فيها  
الى جهة القلب انما الحار العفن كان للحادث عنها حمى عفن ومتى  
كان نفس الالم او الحرارة كان الحادث عنها حمى يوم واما الباطنة

وحده ان كان لاحس للعضو على ما قال **والفعل ان كان الاحس للعضو الذي هي**  
**فيه** وسبب النقل بتدو علاقه العضو الوارم وانما بها بسبب ارجحان العضو  
لقل للمادة الزائدة وبالثبات النقل والوجع الناحس ان كان للعضو الوارم حس  
على ما قال **او النقل مع الوجع الناحس ان كان للعضو الوارم حس** كل الحجاب  
والغشاء المستبطن للاصلاح في الورم للسهم في ذات الجنب والشوصة والبرسام  
وسبب الوجع الناحس حلة المادة ضرورة ان الاعضاء الحساسة اليابطة  
كلها مستحصفة فلا تنفذها لتورمها الا ما كان لطيفا حاد او ذلك موجب للوجع  
الناحس لا محالة لكن ان كان الغالب على اكل المادة الدم كان مع الوجع الناحس  
تدويرها كان معه ضربان ان كان العضو الوارم مشتملا على شرايين واعلم  
ان الوجع الناحس قد يكون للورم الحار كالقلى وقد يكون لتفريق اتصال و  
الفروق بينهما انه ان لم يكن هناك حمى فلا اشتدال فيه انه عن تفريق اتصال وان  
كان هناك حمى ففي الاكثر يكون لورم وربما كان لتفريق اتصال او حب الحمى  
باحداته الالم ورابعها حصول الافة في افعال ذلك العضو الذي يمكن ان يكون  
فيه الورم وهذا لا يكفي وحده في الدلالة على العدم لان ضرر الفعل لازم  
للمرض لكنه اذا اقترن به باقي العلامات اعان في الدلالة وافاد في  
الدلالة على بعض العضو الوارم على ما قال **وما يدل ايضا او بعين في الالة**  
**الافة الداخلة في افعال ذلك العضو** وخامسها احساس الانفاخ في  
ناحية ذلك العضو ان كان الحس اليه سهيا كما اذا المسنا تحت الشرايين  
المنفي فاحسنا هناك بانفاخ كوكي فان ذلك يدل على ورم في الكبد وهذا  
ليس يكفي في الدلالة على العدم اذ قد يكون ذلك الانفاخ لريح نائمة فلا ذلك جعل



هذا مؤكدا للدلالة لا دلالة بنفسه كما جعل ما قبله معينا في الدلالة لا دالا والله اشار  
بقوله وما تولد الدلالة احساسا من في ناحية ذلك العضو ان كان المحس اليه  
سبيل هذا حكم الورد الحار واما البارد فليس يتبعه الاحالة وجميع اذ  
الورد من شأنه التخدير وابطال الحس ونحوه لا اشارة الى علاماته اللهم وان  
سهلت احوجت الى ظلم محمل والاولى ان يؤخر الكلام فيه اى في  
ورد الباطن البارد الى الما قبل الجزئية في عضو عضو العضو الباطنه  
وبين علامته الورد البارد فيها ان لكل واحد منها دلايل خاصه تختلف باختلاف  
الاعضاء الخاصة فيها ولذلك قال ونحوه لا اشارة الى علاماته الكلية والذكر  
ان قال ههنا انه اذا اختبر بقل ولم يجس بوجع وكان معه داليل غلبه  
البلغم فليجس ان بلغم وان كان معه علامات غلبه السوداء فهو  
سوداوى وخصوصا اذا لمس وكان معه صلابه والصلابة افضل  
الدلائل عليها اى علم السوداء واعلم ان ما ذكره لما يدل على الورد اذا علم انه ليس  
هناك سدا اذ واللسد ما يلزمها الثقل ولا امتناع في ان يكون تلك مع علامات  
غلبه البلغم او السوداء واشترط عدم الوجع ليس لاجل الدلالة على  
الورد بل على كونه باردا اذ الحار كيف كان يلزمه الوجع ويؤيد هذا الوجع  
الوجع الناحس والضرباني او ما شبهها واما الوجع العليل فلا بد منه  
في كل دم وكون الثقل وعدم الوجع مع علامات غلبه البلغم لا يجب  
كونه بلغما بل يجوز ان يكون مع ذلك سوداويا وبالعكس لا ينافي ما ذكرنا من الحكم  
لانه الشئ لا كلي وذلك لانه اذا كان عضو يافيه ودم وكان البدن غالبا  
عليه خلط متان في اكثر الامور يكون ذلك الورد من ذلك الخلط اذ من شأن  
الخلط

الخلط الغالب ان يكثر في العضو الضعيف لعجزه عن دفعه اياه بنفسه  
قال للسيجي قوله فليجس ان بلغم مشكلا انه لم يبين هذا عن السبل  
لم قال والذي يجب ان يقال في هذا اللوح هو ان الورد المبلغ لا بد وان  
يكون معه حرارة هاديه ووجع يسير لان المادة عفنة والعضو موجه  
للحرارة والحرارة موجهة للوجع وفيه نظروا ان كانت الاورام الحارة  
في الاعصاب فاما ان يكون في عصب الحس واما ان يكون في عصب الحركة  
فان كانت في عصب الحس فهي خطيرة ووجع اربعة احوالها ان يكون  
الوجع شديدا ضرورة كون العضو لما ووقف آلة للحس وثانها ان يكون المحس قوي  
لقوة الوجع وبالثالثا سرعة وقوعها في التمدد والشيخ ايضا لان الضرر في  
نفس العصب ورابعها اختلاط الدهن لمشاركة الدماغ للعصب المسيحي  
لم يذكر هذا الرابع بل قال ورابعها قبولها للعنبر بسبب رطوبه مزاج العصب  
وفيه نظرمع انه ليس في الكتاب منه عيز ولا اثر والى الوجع الاربعة  
اشار بقوله كان الوجع شديدا والحميات قوية ونسارعت اى  
اورام العصب الى الانتفاع في التمدد واختلاط اى الى اختلاط العقل  
لما ذكرنا فان كانت الاورام في عصب الحركة حصلت هذه الاعراض لكنها  
يكون ضعيفة ولما كان اورام العصب كذلك قال الاطباء الواجب  
ان يحتذ في مداواتها مع مورمانه احدها ان لا يفردها دواء  
لذاع خوفا من شتور ان الوجع وبانها ان لا يورد عليها دواء باردا بالفعل  
خوفا من تضيق المادة وجودها وانضافا انه يؤذى العصب وبانها  
ان لا يورد عليها ما هو قوي الحرارة بالفعل خوفا من لذهه ولا بالقوة خوفا



واعداده اياها للعفونة ورابعها ان تحتفظ في كنفها للهوى الخارجى خوفا  
 ما ذكرنا من امر البارد وخامسها ان لا يورد عليها في مبادى الامر دواء  
 قابض خوفا من حبسه للمادة ويكفها للاعصاب وسادسها ان لا  
 يعمل في الحام الورم خوفا من ان يبقى فيه شئ من المادة فوقع في المشغ  
 وسابعها ان يبادر الى الاستفراغ وينقى البدن من مادة الورم  
 وغير اهل لئلا تنصب الى الورم مواد كثيرة بتسبب قوة الوجد  
 وثوران الحرارة وثامتها ان يتم تسكين الالم خوفا من جذب ما  
 اخرى **واحدث** اى الاورام الحارة في الاعصاب **في حررات**  
**القبض والبسط آفة** لما يلزم هذا اذا كان العضو الوارم له هذه الحركة  
 كالصدر وذلك لان الورم اذا كان في عضفه كان في الآلة التي بها القباضة  
 وانبساطه فاذا رايها الانقباض قد اختلف علمنا ان الآفة حاصلة في  
 عضل الانقباض وان كان الانبساط قد اختلف فالآفة في عضله **وجميع**  
**اورام محدث رقة** **ولحم لا** وفي بعض النسخ **فحول** والصحيح الاول اذ  
 المراد الخافاة لا القلح كما يدل عليه الرقة **في المراق** وهذا الوجهين  
 احدهما ان غذاءه يقل بسبب انصراف الدم الى ناحية الورم مصاحبا  
 للارواح المنصرفه الى هناك لاجل انصراف القوى بسبب ميل الطبيعة  
 الى هناك لاشفاء الورم وثانيها قلة غذائه لاشتغال الطبيعة بتدبير  
 الورم عن الغضم وذكر المسيحي وجه آخر في مخافة المراق وهو  
 ان السبب قوة الحمى التابعة له ولزومها ان كان الورم حار او فيه  
 نظروا لما يكون هذا في المراق كثيرا لان ظهور الخافاة فيه اكثر لكونه

قليل اللم غشائى الجوهر فيكون اسرع لخلخل **المبحث الثاني**  
 في العلامات الدالة على جميع اورام الاحشاء **قال** رحمنا الله  
**واذا جمعت اورام الاحشاء** اى استحال ما دلتها الى المدة **واخذت**  
**في طريق الخراجية** الخراج في اصطلاح الاطباء هو كل دم اخذ  
 في جمع المدة سواء كان حارا او باردا او الدسلة هو الورم الذي يحصل في  
 باطنه خزائفة بنصب الهامة مادة كانت من قبل من ذهب الى ان  
 الخراج مخصوص بالاورام الحارة اذا اخذت في الجمع دون الباردة  
 وما كانت عن مواد باردة وقد اخذت في الجمع هي المخصوصة  
 باسم الدسيلة وما سوى الخراج والدسلة من الاورام يسمى ورما  
 وان كان بعضها يسمى سلعاً وبعضها غدا وعين ذلك وانما عرفت  
 ذلك فاعلم ان الاورام الاحشاء الحارة مراق وكل مرتبة منها  
 علامات تعرف بها فالمرتبة الاولى تكون للورم وقد ذكرنا  
 علامات ذلك في المبحث الاول والمرتبة الثانية اخذ الورم  
 في الجمع والخراجية ولها علامات تدل عليها احدها اشتداد  
 الوجع عما قال **اشتداد الوجع جدا** وذلك لزيادة التمدد  
 الذي يوجب ازدياد المادة لخلخلها بسبب انطباضها وانفتاحها  
 اشتداد الحمى عما قال **والحمى** اى واشتداد الحمى لعلها في الوجع  
 ولما اشتد الحمى لزيادة الوجع الموجب لثوران الحرارة  
 والاجتماع حرارة الطبع مع حرارة الحمى واعلم ان الفاعل للمدة  
 هو الحرارة الغريزية بدعوة الحرارة الغريبة والفاعل للضم هو



الحزاق الغرور فقط والفاعل للعنوة هو الحرارة الغريبة فقط قال  
 بقراط في ثمانية الفصول في وقت تولد المدة بعرض من الوجع والحمى  
 اكثر ما يعرضان بعد تولدها وذلك لان عند تولد المدة يكون الحزاق طليخه  
 لها اشتد الحمى عليها وتشد لذلك فلو نأى به الهمد اللازم لزيادة حجم المواد  
 بالغيا نفاذ لم تولد لها ارتفاع ذلك فصار الوجع والحمى اخف وبالنسبة  
 للسان عما قال **واخشن اللسان خشونة شديدة** وذلك لخفاف  
 رطوبته لقوة الحمى والنجاه الرطوبات الى موضع الورم بسبب ميل  
 الطبيعة الى هناك ورابعها اشتداد السهر عما قال **واشتد السهر**  
 وذلك لقوة الحمى والوجع والكثرة اللخوة والطحخ اشتغال الطبعه  
 بطبخ المادة وخامسها قوة الاعراض عما قال **وعظمت الاعراض**  
 قد عرفت ان الاعراض على نوعين مقومة للمرضى لوجوده دون  
 ماهيته كالاعراض الخمسة في ذات الجنب لاسيما وجود بلدها  
 وغير مقومة فمنها ما له وقت معلوم كالعالم البحران ومنها ما ليس  
 له وقت معلوم وهذا على قسمين مناسبة وغير مناسبة فالمناسبة  
 مثل الصداع والعطش الكانين في الحمى والغير المناسبة مثل الغشي  
 والخفقان واختلاط العقل فيها فانها بالنظر الى طبيعتها لا توجب شيئا  
 من ذلك ومراد هنا بالاعراض ما عدل علامته البحران كل ذلك لشدة  
 المجاهدة الحاصلة للطبيعة لما تقدم في السهر وسادستها زيادة الثقل  
 عما قال **وعظم الثقل** وذلك لوجهين احدهما لكثرة ما تنجم الى  
 موضع الورم من الدم تبعاً لثقل الطبيعة اليه بسبب قوة الوجع و

الوجع

وبانها ان المادة في مثل هذا الوقت يبطئ عن صلاحية التغذية فتصير  
 كلاً على القوة لعدم احتياجها اليها وسابعها احساس الصلابة عما قال  
**وربما احسن الصلابة والتركز** والتركز هو الركز غور الرمح في الارض وهو  
 استعارة عن كون المادة من تكثر في موضع الورم وفي بعض النسخ وكذا  
 في نسخة السجى **والتلز** وهو قرب من الصلابة وفي بعض النسخ وكذا  
 في نسخة القريشي **والتركز** وتذكر بطن الصبي امثاله والظاهر انه ضعف  
 التركيز لانه لا يناسب المقام ظاهره بخلاف التلرز ويمكن ان يرجح التركيز  
 على التلرز لقادته معنى زائدا مقصود في هذا المقام وهو انه ربما احسن  
 الصلابة واحسن الامتلاء لا وربما احسن الصلابة واحسن التلرز لانه قريب  
 منها ولا يخفى ان الصلابة والارتكاز اما الامتلاء انما يكون في موضع وضع  
 الورم والتركز ان يجتس الا ان يكون للحمى الى سبيل اي يكون في موضع ظاهر  
 ولذلك قال وربما احسن الصلابة والتركز ولم يجعل ذلك دليلاً لان اصح  
 النسخ هو التركيز بمعنى الامتلاء وثامنها ان يظهر في البدن نخافة  
 عما قال **وربما اظهر في البدن** اي جمع اورام الاحشاء واخذها  
 في طريق الخواخذه في **البدن نخافة** وفي بعض النسخ **فجاجة** وهو  
 خطأ غير مناسب للمقام **عاجلة** اي في زمان قصير **وبه** اي  
 واظهر في **العنبر غوراً مغافصاً** وذلك بسبب قوة الوجع والحمى  
 واشتغال الطبيعة بذلك عن تدبير البدن غير ان الترخدوث هذا  
 انما يكون فيما اذا كان الورم عظيماً خصوصاً اذا كان معه سهر مفرط  
 فوى التحليل ولذلك قال وربما المربة المألثة ان يتم البقيع عما قال



**واذا انتفع الجمع** ويلزم ذلك امور ثلثة احدها قوله **سكنت سورة الحمى**  
**والوجع** اي وسورة الوجع **والضربان** اي وسورته وذلك لزوال الموجب  
 لا اشتداد ذلك وهو الطبع وبانها قوله **وحصل به الوجع كالحكة** وذلك  
 لاجل حكة المدة وشدة تاكلها وبالثاني قوله **وان كان حمرة وصلابه خفت**  
**الحمرة والان المغفر** وذلك لزوال العقد المفرد الذي ينافي لزمه للطبع ولذلك  
 سكن الاعراض عما قال **وسكنت الاعراض للوجه كلها** وبالثالث قوله  
**وبلغ النقل غايته** وذلك لان الورم قد تكامل انصباب المواد اليه وفورغ  
 فعل الطبيعة فيه فلا يزداد توجهها اليه والمرتبة الرابعة ان تنفجر الورم  
 ونحن نذكر لوازم ذلك في البحث الثالث **البحث الثالث**  
 في علامات الدالة على انفجار اورام الاحشاء **والسنة** رحمه الله  
**واذا انفجر عرض اول نافض للذع المدة** لما يجي عليه من الاعضاء  
 الحساسة وليس هذا بالدم ولا بلانم لكل ودم باطن بالمالا كان مع ذلك  
 عظميا وكان انفجاره يلزمه حركة المدة على تلك الاعضاء **اي بعد النافض**  
**ظهرت حمى سبب لزع المدة** وهذه الحمى يكون خفيفة وسببها حرارة  
 المدة وحذتها لبورقيتها وبخيرها واما الحمى التي تابعة للورم فسارفة لزوال  
 سببها **واستعرض النبض للاستفراغ** وذلك لان العروق ذات نفوذها  
 في داخله ضغطه اللحم والجلد الذي هو فوقه لضعف المانع له عن ذلك  
 بسبب قلته فيستعرض النبض ولما لم يقلنا اننا نميز ان اللحم المحتف  
 بالشر من مقدار الطبعي هو ما يكون عند كون الشر من منسطة وحند  
 استحبال ان يضغط الشر من عند الاستفراغ بل يجوز ان يكون استعراضه

حنذا لسقوط قوة الشر من فتمثل الطبيعة العالمية منها على الساقلة بتقلها  
 ونحو ان يكون ايضا لسبب آخر وهو الاستفراغ وذلك بان يكون المدة اذا خرج  
 من الورم استنقع فيها العروق ورطب فاستعرض كل عرض لبعض الاجسام  
 عند الانقاع في الماء ان يعظم ونحو ان يكون ايضا لسبب آخر وهو  
 زوال التمدد الحاصل للعروق الخارج الماددة المحتبسة فيه **واختلف**  
 وذلك بسبب ما يعرض من الضعف لانقاص الروح بما خرج من المدة واذا  
 ضعفت القوة لم تقدر ان تقاوم مادة المرض فخلت النبض والفتش  
 والما يعرض الضعف لفرق الطبيعة بعد اجتماعها لتدبير الورم ونسب  
**واخذ اي النبض في طريق الضعف والصغروا لبطاها والنفات** وذلك  
 بسبب ضعف القوة ونقصان الحرارة **وظهور في الشين سقوط لوجوه**  
 احدها الضعف وبانها الاشتغال الطبيعة بدفع المدة ودفع زكايتها بالاعضاء  
 عن تدبير البدن وطلب غذاية وبالثاني لفرق الطبيعة من الاغذية وسكان  
 المدة وسرورها بالاعضاء الباطنة وهذا لما يكون اذا كان الضو والمادة المدة  
 في المعدة ونحو ما هو من الغل **وكثيرا ما سخن له** اي لمن انفجر ورمه  
 او انفجار الورم الاحتمال اللفظ كالمنا **الاطراف** قيل في الحاشي العرواقه  
 سخونه الاطراف ههنا يكون لبرودة الباطن كما ان برودة الاطراف في الحمى  
 تكون لسخونه الباطن وهو قياس خالص جامع موجب للتخمين قال  
 للسيحي واما سخونة الاطراف في الكثر الاوقات فلانك قد عرفت ان  
 الانفجار يعقبه نافض حمى وعند ذلك تهدي الحرارة الغريرة الى  
 جهة المبداء لتفوي على دفع المؤذي في دفع الحرارة الى الاطراف



ويتقوى هناك ومتى لم يحصل حتى فقد برد الاطراف لهرب الحوان الغريزي  
 الى جهة المبدأ ولذلك قال وكثيرا ما سخر له الاطراف وفيه نظرا ل  
 هرب الحرارة الغريزية الى جهة المبدأ لا يوجب اندفاعها الى الاطراف  
 ونفقها هناك ولكن ان يجاز عن النظر بان المولد من الحرارة في قوله  
 من دفع الحرارة الى الاطراف هي الغريزية لا الغريزية وذلك ضرورة لان دفاعها  
 سقوى الغريزي بالرجوع الى مبدأها وانضاف لان اكثر القضايا الطبيعية الكثيرة  
 فتقوى في دفع لا يفسد العصب بل في الجملة وهم في بعض الصور كما مثله  
 وجمهور الاطباء على ما ذكره هرب الحوان الغريزي الى الاطراف لتضرره  
 في الباطن في المدة ونحن فقد افسدنا مثل هذا في كلامنا في سبب عاقب  
 الحوان والبرد عند كمال المناء في الاسباب بل سبب ذلك عود الدم والروح  
 الى الاطراف بعد ان كانت تقرب العود لما يقتضيه ولذلك يكون الاطراف  
 في مدة جميع الورم باردة **واما المادة** وهي المدة الخارجة بانفجار الورم  
**من دفع** **تحتسب جهتها** اي الى حيث تقتضيه جهة الورم ودفع الطبيعة  
 وفي اكثر الامور يكون اندفاعها الى الخارج التي هي اقرب اليه والخطر  
 في عبور المدة بها اقل ولذلك تندفع **اما في طريق الفت** كما اذا كان  
 الورم في الصدر **او في طريق البول** كما اذا كان الورم في مجاريه **او في**  
**طريق البراز** كما اذا كان الورم في المعدة او الامعاء واعلم ان الانفجار  
 نارة يكون مجودا وتارة يكون مذموما فالجود ان تندفع المدة من عضو  
 شريف الى عضو خسيس والجهة مخرج طبيعي وذلك كانبجار ورم مقدم  
 الدماغ الى المخزني وانفجار ذات الجنب الى الكبد وخروج مادتها في

الورد الشرايفي وكان انفجار ورم الكبد الى المعاء وانفجار ورم المعدة الى تجويفها  
 وفي المعامع البراز والمذموم هو ان تندفع المدة فيه من عضو خسيس الى عضو  
 شريف وفي مخرج غير طبيعي وذلك كانبجار ذات الجنب الى تجويف الصدر  
 وجهته القلب وكان انفجار ورم الكبد الى خارج غشائها وكذلك حال ورم الكبد  
 المعدة ولما كان حال الانفجار كذلك ذكر الشيخ خمس علامات للانفجار المحمود  
 وقال **والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون المحي** وذلك لئلا العصب  
 لا اشتدادها وهو الطبخ **وسهولة النفس** وذلك لان دفاع المودي المانع للطبع  
 عن فعلها في النفس وغيره فعلا طبيعيا **وانتفاش القوة** وذلك لخروجها  
 عن تحت ثقل المادة وترتيب عما ذلك ظهور الشهوة وقوة النبض **وسرعة**  
**اندفاع المادة في جهتها** اي في طرفها المعتاد مثل اندفاعها فيما ذكرنا من  
 الصور المحموده ليكون من العلامات الجيدة وكذلك سرعة اندفاعها وخروجها  
 عن مخرجها بسهولة علامة جيدة لئلا انتها على نفع المادة واعتدال قواها  
 فهذه في الحقيقة علامتان كما قدنا قلنا ان الشيخ ذكر خمس علامات

لم الكتاب والله اعلم بالصواب

ثم المجلد الخامس ويتلو المجلد السادس مشددا  
 بقوله المبحث الرابع في العلل والآلة

ويتلو بول وريتا اسهل لان  
 لا يادراغ الما طنة وعضو  
 عضو او ذكر لا سوار



